

شرح التصريف

تأليف
عمر بن ثابت التاميني
المتوفى ٤٤٦ هـ

تحقيق
الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيني

مكتبة الرشد
الرياض

شرح البصيرفة

تأليف
عمر بن ثابت الثماني
المتوفى ٤٤٢ هـ

تحقيق
الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي

مكتبة الرشد
الرياض

ح مكتبة الرشد، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الثماني، عمر بن ثابت

شرح كتاب التصريف / تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي - الرياض.

ص...؛ سم

ردمك ١ - ١١٥ - ٠١ - ٩٩٦٠

١ - اللغة العربية - الصرف أ - البعيمي؛ إبراهيم بن سليمان (محقق)

ب- العنوان

١٩/١٥٧٣

ديوي ٤١٥,٥

رقم الإيداع: ١٩/١٥٧٣

ردمك: ١ - ١١٥ - ٠١ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢

تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١



فرع القصيم بريدة حي الصفراء - طريق المدينة

ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨

فرع المدينة المنورة - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

فرع مكة المكرمة - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

فرع أبها - شارع الملك فيصل

فرع الدمام - شارع ابن خلدون - مقابل الأستاذ الرياضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمدده حمد الشاكرين، وأستعينه، وأستهديه، وأشكره على جزيل فضله، وسابغ نعمائه، وأصلي وأسلم على سيد ولد آدم سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب خاتم النبيين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى اختار اللغة العربية لتكون وعاءً لآخر تشريعاته؛ إذ هي لغة القرآن الكريم، ولسان التشريع الإسلامي العظيم، وتعلمها، والمحافظة عليها فرض كفاية على أبناء المسلمين، ففي تعلمها والمحافظة على أصولها وقواعدها حفظ وصيانة للقرآن الكريم، وللدين الإسلامي وتعاليمه السمحة.

لذا رأيت لزماً عليّ أن أتعمّق في دراستها، وأخوض غمارها، وأركب لججها لأتمكن منها، وأسبر أغوارها خدمة لكتاب الله العزيز، ومحافظة على تعاليم الدين الإسلامي بحفظ إنائه الذي صيغ فيه؛ وتحقيقاً لهذا الهدف عكفت على دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني وتحقيقه.

أما سبب اختياري لهذا الكتاب فيكمن في أمور هي:

أولها: أن الكتاب مُتَخَصِّصٌ في علم التصريف، وعلم التصريف لم ينل نصيبه المأمول من الخدمة، وإبراز كتبه مثلما نال شقيقه النحو، ففي تحقيق هذا الكتاب بعث لكتاب نفيس مُتَخَصِّصٌ في التصريف.

ثانيها: أن مؤلفه قد عاش في القرنين الرابع والخامس من الهجرة النبوية

المطهّرة فهو يُعدُّ من الرعيل الأول من علماء العربية نحواً وصرفاء، وكتبهم تعدُّ المصادرَ الأصيلةَ في تلك الفنون فيجب أن يُعَصَّ عليها بالنواجد متى ظفّرَ بها، ويلزم إبرازها للوجود.

ثالثها: أن هذا الكتابَ شرحٌ لكتاب التصريف الملوكي لابن جني، فالأصل لابن جني، والشرح للثماني تلميذ ابن جني، وناهيك بهما من عالين جليين، فالظفر في كتاب لأحدهما يُعدُّ غنيمة، فكيف وقد تضافرا عليه؟! .

رابعها: أنه كتابٌ موثّقٌ إذ وصلنا برواية أبي محمد الحسن بن عبيدة عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طباطبا عن مصنفه أبي القاسم عمر بن ثابت الثماني، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء جَبَلٌ في الدراسات اللغوية.

خامسها: أن هذا الكتابَ قد قرئَ على عالين كبيرين بعد نسخه: الأول منهما: الحسن بن معالي بن مسعود الباقلائي، الذي يقول عنه السيوطي في بغية الوعاة: "وانتهت إليه الرياسةُ في علم النحو والتوحيد وبلوغ مرتبة المتقدمين" وقال مرة أخرى: "وصار المشار إليه المعتمد على ما يقوله أو ينقله"، وقرئ عليه الكتاب بعد نسخه في منزله في مجالس عدة، ويشيع في هوامش الكتاب كلمة (بَلَّغَ) التي يشار بها إلى بلوغ القراءة في مجلس من تلك المجالس.

سادسها: أن الكتاب قد وقع في تَمَلُّك علماء، منهم يس زين الدين العليمي الحمصي صاحب الحواشي على التصريح، وعلى مجيب النّدا إلى شرح قطر النّدا للفاكهي مما يزيد في توثيق الكتاب والوثوق به.

لهذه الأسباب رأيتُ أن الكتابَ حقيقٌ بالعناية والخدمة، وأهلٌ للدراسة والتحقيق وإبرازه للناس في شكل يليق به، فاستشرت شيوخي في الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة فيما عزمت عليه فشدوا من أزري، وشجعوني فتشجعت على المضي قُدماً فيما عزمت عليه من تحقيق الكتاب.

و قد أدت طبيعة البحث العلمي إلى تقسيم هذه الرسالة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة

و تنتظم: توطئةً وبابين:

فالتوطئة: أبو الفتح عثمان بن جني

و شملت:

١- دراسة موجزة عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته، مذيلةً بذكر أهم المراجع التي ترجمت له، ولم أُطل في دراسته لسبيين:

الأول: أن ابن جني قُتِلَ بحثاً، إذ نيل فيه رسالتان علميتان، إضافة إلى أن أغلب كتبه مصدرةٌ بدراسة وافية عنه.

و الثاني: أن الثماني صاحب الشرح لم يُشير إلى ابن جني من قريب ولا من بعيد؛ لهذا رأيت ألا أجعله قسيماً للثماني في الدراسة في باب مستقل بل رأيت أن يكون في توطئةٍ كمدخل للموضوع.

٢- مصنفاته: وقسمتها قسمين:

أ - القسم الأول: المطبوع منها: ذكرت فيه كتبه المطبوعة مرتبةً حسب الترتيب الألف بائي دون مراعاة للأصلي والزائد، وذكرت أمام كل كتاب منها مكان طبعه، وتاريخ الطبع، وعدد الطباعات، واسم المحقق إن وُجد.

ب - المخطوط منها: وهي بدورها انقسمت قسمين:

✽ كتب مخطوطة يُعلم لها نسخٌ موجودة: وهذه أيضاً رتبها كسابقتها،

وذكرت أمامَ كلِّ واحدٍ منها مكانَ وجودِهِ، ورَقْمَهُ في ذلك المكان،
ومن أشار إليها من العلماء، وإن تعددت النسخُ ذكرْتُها كلَّها
بأرقامِها وأماكنِها، وإن كانت قد نيل بها درجةٌ علميةٌ ذكرْتُها،
وعَيَّنْتُ اسمَ الطالبِ ونوعَ الدرجة، واسمَ الجامعةِ المانحةِ وتاريخَ
المنح ومكانَهُ.

✽ كُتِبَ مَخْطُوطَةٌ لَمْ تَكْتَشَفْ حَتَّى الْآنَ لَهَا نُسْخٌ خَطِيئَةٌ:

و هذه الكتبُ لم أَشَأْ أن أقولَ عنها إِنَّها مَفْقُودَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ بِها الأَيَّامُ؛ لأنَّ
هذا تَثْيِيطٌ فَكَمْ مَن كُتِبَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِأنه مِمَّا ذَهَبَ مِنْ كُتُبِ التَّرَاثِ فَإِذَا
بِه يَظْهَرُ لِلْعَيَانِ لَمْ تَذْهَبْ بِه الأَيَّامُ، وَكُتِبْنَا هَذَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ
قَدْ رَتَبْتُهَا كَسَابِقِيهَا، وَذَكَرْتُ أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِنْ نَسَبِهِ لَابْنِ جَنِي مِنْ
الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَاءِ، وَذَكَرْتُ فِي الْحَاشِيَةِ اسْمَ الْمُرْجِعِ الَّذِي أَفَدْتُ مِنْهُ الْمَعْلُومَةَ.

و الباب الأول: عمر بن ثابت الثماني

و انتظم ثمانية فصول:

الفصل الأول: عَصْرُهُ:

و فيه ثلاثة مباحث:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: عَصْرُهُ مِنَ النَّاخِيَةِ السِّيَاسِيَةِ

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: عَصْرُهُ مِنَ النَّاخِيَةِ الْإِجْتِمَاعِيَةِ

الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: عَصْرُهُ مِنَ النَّاخِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

الفصل الثاني: أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني

و فيه: أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته.

الفصل الرابع: معاصروه من النحاة.

الفصل الخامس: الثمانيي أدياً.

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: وصفه بالأديب.

المبحث الثاني: رواية كتاب الفتح الوهبي.

الفصل السادس: مصنّفات.

الفصل السابع: مكانته عند العلماء.

الفصل الثامن: أثره فيمن بعده.

و الباب الثاني: شرح كتاب التصريف

و فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التصريف الملوكي لابن جني وشروحه

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف الثمانيي.

و فيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب

و انتظم ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمصنف

المطلب الثاني: التحقق من عنوان الكتاب

المطلب الثالث: كونه شرحاً للتصريف الملوكي

المبحث الثاني: ترتيب الكتاب

المبحث الثالث: منهج المؤلف

و فيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عرضُه لأفكاره

المطلب الثاني: عدم عزوه الآراء

المطلب الثالث: ترجيحاته

المطلب الرابع: تعليقاته الصرفية

المطلب الخامس: تفسير الغريب

المطلب السادس: السهولة والوضوح

المبحث الرابع: شواهدُه.

و فيه تمهيدٌ وخمسة مطالب:

المطلب الأول: عزو الشواهد

المطلب الثاني: التعليق على الشواهد

المطلب الثالث: الاكتفاء من الشاهد بموضعه

المطلب الرابع: التخليط في بعض الشواهد

المطلب الخامس: تفرّد رواية بعض الشواهد

المبحث الخامس: مذهبه النحوي

المبحث السادس: مصادره

المبحث السابع: تأثر أسلوبه بابن جني

المبحث الثامن: انفراداته

الفصل الثالث: موازنة: بين شرح الثماني وشرح موفق الدين بن يعيش
و فيه تمهيد وثمانية مباحث:

المبحث الأول: حجم الكتابين

المبحث الثاني: التصريح بنص التصريف الملوكي

المبحث الثالث: الإسهاب والإيجاز

المبحث الرابع: معالجتهم فكرة واحدة

المبحث الخامس: شواهدهما

المبحث السادس: الاهتمام بالضبط

المبحث السابع: الاهتمام بالتعليل

المبحث الثامن: الترجيح بين الآراء

القسم الثاني: التحقيق

و فيه:

أ - وصف النسخة المخطوطة .

ب - النصُّ المُحَقَّقُ.

و سلكت فيه النقاط التالية:

✽ أثبتُّ نصَّ كتابِ شرح التصريفِ في أعلى كلِّ صحيفةٍ.

✽ أشرتُ إلى ترقيم المخطوطة الأصلي، ورمزت للصحيفة اليسرى بالرمز (أ)، والصحيفة اليمنى بالرمز (ب)، وجعلت ذلك الترتيم بين معقوقين هكذا: [١٣ / أ] أو [١٣ / ب]، وهذه العلامة تسبقُ أوَّلَ كلمةٍ في تلك الصحيفة المشار إليها.

✽ راعيتُ في كتابة النصِّ قواعدَ الإملاء الحديثة، وعلامات الترتيم.

✽ عزوتُ الآياتِ القرآنيةَ التي وردت في النصِّ إلى سورِها.

✽ خرَّجتُ القراءاتِ القرآنيةَ التي أشارَ إليها المصنفُ ذاكراً للقارئ، والمصادرَ التي نسبتها إليه.

✽ عزوتُ الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ إلى كتبِ السنة.

✽ خرَّجتُ الشواهدَ الشعريةَ من دواوين أصحابِها، وعزوتها إلى قائلِها - إن أمكنتني ذلك - ويُنْتُ بجرّ الشاهد، وشرّحتُ غريبه، وذكرْتُ اختلافَ الرواياتِ فيه، وأتممتُه إن لم يكن تامّاً، ثم ذيلت كلَّ شاهدٍ بأهمِّ المراجع التي ورد فيها.

✽ عرّفت بالأعلام، الذين ورد لهم ذكرٌ، تعريفاً مختصراً، ثم أتبعْتُ الترجمةَ

بذكر أهمّ المراجع التي ترجمته لمن يرغب في معرفة المزيد.

✽ عرّفت بالبلدان التي وردت في النص أو من خلال الشواهد الشعرية تعريفاً يحدّد مكان البلد ويضبط اسمه.

✽ شرحت الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً.

✽ عرّفت بعض المصطلحات النحوية والصرفية الغامض منها فقط وأعرضت عن المشهور.

✽ وضّحت بعض القضايا الصرفية التي أحسست أن فيها إيجازاً.

✽ أشرت إلى بعض المسائل الخلافية التي وردت في النص، ثم ذيلتها بذكر أهم المراجع التي تحدثت عنها لمن يرغب المزيد.

✽ وثّقت إحالات المصنف ونقوله ممن سبقوه من واقع مصنفاتهم، وإن لم يتيسر لي فمن أهم المراجع الأصيلّة المُعتدّ بها، وحرصت على أن تكون لشيوخ الثمانيّين أو لمن سبقهم؛ لأنها هي المصادر التي اعتمد عليها المصنف، وقلما وثّقت إحالات المصنف من كتب من أتى بعده.

✽ أوضحت أسماء النحاة الذين كان الثمانيّين يشير إليها بعبارات مبهمّة كقوله: "وقال غيره" أو "وقيل" ونحو ذلك.

✽ بيّنت لغات القبائل التي ورد في النص إشارةً لها من كتب النحو أو من المعاجم.

✽ حدّدت أرقام الصفحات التي أحال عليها المصنف في كتابه هذا.

✽ ذكرت أهم المراجع التي تتحدث عن بعض القضايا الصرفية المهمة عند أول ورود لها.

✽ ربّبت أسماء المراجع التي اعتمدت عليها حسب وفيات مؤلفيها مبتدئاً

بالأقدم وفاة، فإن حُدِّثَتْ وفاة العلم بالقرن لا بالسنة جعلته آخر علم في ذلك القرن.

✽ ألحقت بهذه الرسالة مجموعة من الفهارس الفنية هي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأمثال والأقوال المأثورة.

٤- فهرس الأساليب النحوية والصرفية.

٥- فهرس اللغة.

٦- فهرس لغات القبائل.

٧- فهرس البلدان والمواقع.

٨- فهرس الأمم والقبائل والطوائف.

٩- فهرس الأعلام.

١٠- فهرس الأشعار.

١١- فهرس الأرجاز.

١٢- فهرس المراجع والمصادر.

١٤- فهرس تفصيلي للموضوعات.

١٥- فهرس الفهارس.

و أحب في الختام أن أُشِيرَ إلى أنني قد تَمَكَّنْتُ - والله الحمدُ والمِنَّةُ - من عزو مجموعة من الشواهد الشعرية ولغات القبائل وهي:

تَحْمَلُ حَاجَتِي وَأَأْخُذُ قُؤَاهَا . . فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ

و هو لَطْرِيحُ بنِ إِسْمَاعِيلِ الثَّقَفِيِّ.

لَا تَقْلُوهَا وَلَا ذُلُوهَا ذُلُوهَا .: إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا

و هو لِرُؤْبَةِ بنِ الْعَجَّاجِ

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الْكَرَى .: مَسَاوِينَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا الْمَيْلِ يَعْدِلُ

و هو لِلْكُمَيْتِ بنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ .: فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا

و هو لِلْمَحْنُونِ

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَنَحْكُمُو هُبُوهَا .: أَسَأْنِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

و هو لَجَمِيلِ بُيْنَةَ.

وَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ .: وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَانِحِ

و هو لِسُوَيْدِ بنِ الصَّامِتِ الْأَوْسِيِّ.

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ .: لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبَائِهِمْ

و هو لعبدالمطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ .

أما اللغات التي استطعت عزوها فهي:

أ - كسر جميع حروف المضارعة بما فيها الياء.

و هي مَعْرُوءَةٌ لبني كَلْب.

ب - تصحيح مضارع "رَأَى" على "يَرَأَى"

و هي مَعْرُوءَةٌ لِتَيْمِ الرُّبَابِ من تميم.

ج - قلب الواو ألفاً في مضارع "وَجَلَّ" إلى "يَا جَلَّ"

و هي لِنَبِيِّ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَحَدِ بَطُونِ قَيْسِ عَيْلَانَ، وَأَغْلَبُ كُتُبِ
النَّحْوِ وَالصَّرْفِ يَكْتَفُونَ بِعَزْوِهَا إِلَى بَعْضِ قَيْسٍ دُونَ تَعْيِينِ.

و فِي الْخِتَامِ أَشْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ مَنْ عَلَيَّ بِإِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ فَلَهُ
الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ثُمَّ أَشْكُرُ الْجَامِعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مُثَلَّةً فِي رَأْسِهَا
مَعَالِي الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعَبِيدِ الَّتِي احْتَضَنْتَنِي، وَهَيَّأتْ لِي سُبُلَ الْعَمَلِ
الْمَرِيحِ، وَوَفَّرتْ لِي مَا احتَاجُ إِلَيْهِ.

كَمَا أَشْكُرُ كُلَّيَّةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلَةَ بِعَمِيدِهَا وَقِسْمِ اللُّغَوِيَّاتِ فِيهَا الَّذِي
تَبَنَّى هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَصَادَقَ عَلَيْهَا.

كَمَا أَشْكُرُ جَمِيعَ شُيُوخِي وَأَسَاتِذَتِي وَزَمَلَانِي الَّذِينَ مَدُّوا لِي يَدَ الْعَوْنِ
وَالْمُسَاعَدَةِ عَلَى إِنْجَازِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

و أَخْصُصُ بِالشُّكْرِ وَالْعُرْفَانِ بِالْجَمِيلِ الْأُسْتَاذَ الدُّكْتُورَ فَتْحِيَّ عَلَيَّ حَسَانِينَ
أُسْتَاذَ وَرَئِيسَ قِسْمِ اللُّغَوِيَّاتِ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ فَرْعَ أَسْيُوطَ الَّذِي أَهْدَانِي
مَخْطُوطَةً كِتَابَ شَرْحِ التَّصْرِيفِ لِلثَّمَانِيَّيْنِ، وَإِنَّ الْكَرِيمَ لَيَضُنُّ بِمِثْلِهَا.

كَمَا أَخْصُصُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَالْعُرْفَانِ بِالْجَمِيلِ سَعَادَةَ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٍ فَاحِرٍ أَسْتَاذِ اللُّغَوِيَّاتِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ
الْمُشْرِفَ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَجْهُوْدُهُ تَنْطِقُ شَاهِدَةً عَلَى نَفْسِهَا فِي كُلِّ حَرْفٍ
مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِذْ شَاطَرَنِي هُمُومُهَا مُذْ كَانَتْ نَبْتَةً وَرَعَاهَا حَتَّى اسْتَوَتْ
عَلَى سَوْقِهَا، وَرَعَانِي مَعَهَا، وَتَعَهَّدَنِي بِأَبْوَتِهِ الْحَانِيَّةِ، وَغَمَرَنِي بِعِلْمِهِ الْجَمِّ، وَلَمْ
يَضُنَّ عَلَيَّ بِجُحْدٍ أَوْ وَقْتٍ، وَكَانَ لَتَوْجِيهِاتِهِ وَإِرْشَادَاتِهِ عَظِيمُ الْأَثَرِ فِي نَفْسِي،
فَإِلَيْهِ أَكْرَرُ شُكْرِي وَامْتَنَانِي سَائِلًا الْمَوْلَى أَنْ يَمُدَّ لَهُ فِي عَمَرِهِ، وَيَجْزِيَهُ مِنْهُ
الْجَزَاءَ الْأَوْفَى.

و فِي الْخِتَامِ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُسَدِّدَ خُطَانَا، وَيَجْعَلَ عَمَلَنَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ
الْكَرِيمِ، وَيَحْتَسِبَهُ فِي مَوَازِينِ أَعْمَالِنَا إِنَّهُ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كتاب شرح التصريف

لأبي القاسم عمر بن ثابت الثماني.

و هو قسمان:

القسم الأول: الدراسة:

و القسم الثاني: النصُّ المحقَّق

القسم الأول: الدراسة

و فيها: توطئة وبابان:

التوطئة: أبو الفتح عثمان بن جني.

و الباب الأول: عمر بن ثابت الثماني.

و الباب الثاني: كتاب شرح التصريف

تَوْطِئَةٌ

أبو الفتح بن جني^(١)

(٣٣٠ - ٣٩٢)

هو أبو الفتح عثمان بن جني، ولم يذكر له المترجمون نسباً وراء هذا، كان أبوه "جني" مملوكاً رومياً لـ "سليمان بن فهد الأزدي".

وجني - اسم أبيه - بالجيم الرومية، وهو حرف بين الجيم والقاف والكاف، وتعني لسان الروم: "كريم أو نبيل أو عبقرى" قال الأمير ابن مأكولا: "وحكى لي إسماعيل بن المؤمل أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلاً بالرومية"^(٢).

وُلد ابن جني في الموصل في عام: ٣٣٠ تقريباً، وعاش فيها إلى أن لقي أبا عليّ الفارسيّ في إحدى زياراته الموصل، فصحبه أبو الفتح، ولأزمه أربعين

(١) تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ: ١/١٢٤، والفهرست لابن النديم: ١٢٨، وتاريخ بغداد: ٣١١/١١، ودمية القصر: ٢/٤٩٠، ونزهة الألباء: ٣٣٢، والمنظوم: ٣٣/١٥، ومعجم الأدباء: ٨١/١٢، وإنباه الرواة: ٢/٣٣٥، ووفيات الأعيان: ٣/٢٤٦، وتاريخ أبي الفداء: ٢/١٣٦، والعبير للذهبي: ٣/٥٥٣، وسير أعلام النبلاء: ١٧/١٧، والبداية والنهاية: ١١/٣٣١، والنجوم الزاهرة: ٤/٢٠٥، وإشارة التعيين: ٢٠٠، وبغية الوعاة: ٢/١٣٢، وشذرات الذهب: ٣/١٤٠، وحاشية البغدادي على بانت سعاد: ١/١٩٩ ولـ "محمد علي القصاص" كتاب اسمه: "ابن جني وفلسفته اللغوية" نال به درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام: ١٩٣٩م و"د فاضل صالح السامرائي" كتاب اسمه: "ابن جني النحوى" نال به درجة الماجستير من جامعة بغداد.

(٢) الإكمال: ٢/٥٨٥، وتنظر مقدمة الشيخ محمد علي النجار على الخصائص: ٨.

سَنَةً حَتَّى بَزَّ الْأَقْرَانُ ، وَصَارَ عِلْمًا يَفْتَخِرُ بِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ لَا بِأَصْلِهِ وَفَصْلِهِ وَحَقُّ
لَهُ أَنْ يَقُولَ:

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ . . فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي

اَنْتَقَلَ ابْنُ جَنِّي مِنَ الْمَوْصِلِ، وَاتَّخَذَ بَغْدَادَ لَهُ وَطَنًا، وَالتَّقَى فِيهَا بِمَجْمُوعَةٍ
مِنَ الشُّيُوخِ هُمْ:

١- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْعَطَّارُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مِقْسَمِ الْمَتَوَفَى
عام: ٣٥٤ هـ- وَهُوَ تَلْمِيزٌ تَعَلَّبَ، وَأَحَدُ قُرَّاءِ بَغْدَادَ^(١).

٢- أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ صَاحِبُ الْأَغَانِي الْمَتَوَفَى سَنَةَ: ٣٥٦ هـ^(٢).

٣- الْأَخْفَشُ الْمَوْصِلِيُّ: وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَوْصِلِيُّ
النَّحْوِيُّ^(٣).

وغير هؤلاء كثيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْرَابِ الْفُصَحَاءِ، وَابْنُ جَنِّي يَذْكُرُ
شُيُوخَهُ فِي ثَنَائِهِ كَتَبَهُ كَثِيرًا.

وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنْهُمْ:

١- أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاهَوَيْهِ^(٤).

٢- عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ أَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ^(٥).

(١) ينظر سر صناعة الإعراب: ١٥٥/١.

(٢) المرجع السابق: ٧٤/١.

(٣) بغية الوعاة: ٣٨٩/١.

(٤) بغية الوعاة: ١٢٩/١.

(٥) معجم الأدباء: ١٠٩/٢٢.

٣ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ السَّمْسِمِي^(١)

٤ - أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِي^(٢).

نَالَ أَبُو الْفَتْحِ شُهْرَةً وَاسِعَةً بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ مَحَاطً إِعْجَابِهِمْ، قَالَ يَاقُوتُ عَنْهُ: "مِنْ أَحْذَقِ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا أَبْرَّ فِيهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَعْجَزَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ فِي التَّصْرِيفِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِي التَّصْرِيفِ أَدَقَّ كَلَامًا مِنْهُ"^(٣).

وَفَاتُهُ:

تُوفِّيَ ابْنُ جَنِّي لِلْيَلْتِنِ بَقِيَّتًا مِنْ صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مُصَنَّفَاتُهُ:

تَرَكَ ابْنُ جَنِّي مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً تَشْهَدُ لَهُ بِفَضْلِهِ وَعُلُوِّ كَعْبِهِ، تَزِيدُ عَنْ سِتِّينَ مُصَنَّفًا، فِي شَتَّى الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، أُوْرِدَ مِنْهَا يَاقُوتُ^(٣) عَدَدًا كَبِيرًا ذَكَرَهَا ابْنُ جَنِّي فِي إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ، ثُمَّ عَقَّبَ يَاقُوتُ بِذِكْرِ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي مِمَّا لَمْ تَتَضَمَّنْهُ تِلْكَ الْإِجَازَةُ الْمَذْكُورَةُ.

(١) نزهة الألباء: ٣٣٩.

(٢) معجم الأدباء: ٨١/١٢.

(٣) معجم الأدباء: ١٠٩/١٢.

وَيُمْكِنُنَا تَقْسِيمَ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جَنِّي إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ - مُصَنَّفَاتِ طُبِعَتْ.

ب - مُصَنَّفَاتِ لَمْ تُطْبَعْ.

أولاً: مصنفاته المطبوعة

١ - الألفاظ المَهْمُوزَةُ:

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ غَيْرَ مَرَّةٍ، كَانَتْ الْأُولَى فِي الْقَاهِرَةِ عام ١٩٢٤م، ثُمَّ طَبَعَهُ الدُّكْتُورُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمُنَجِّدُ عام: ١٩٨١م ضَمَّنَ سِلْسِلَتَهُ الَّتِي يُصَدِّرُهَا بِعُنْوَانِ "رَسَائِلُ وَتُصُوصٌ" فِي السِّلْسِلَةِ الْعَاشِرَةِ مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا:

أ - مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ.

ب - شَرْحُ لَفْظِ التَّحِيَّاتِ لِابْنِ الْخَيْمِيِّ.

ثُمَّ طُبِعَ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْبَاقِي الْخَزْرَجِيِّ فِي جُدَّةَ عام: ١٤٠٧ هـ وَمَعَهُ كِتَابٌ: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوزٍ وَمَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ الْآتِي ذِكْرُهُ، وَطُبِعَ فِي عام: ١٤٠٩ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مَازِنِ الْمُبَارَكِ وَمَعَهُ كِتَابٌ: عُقُودُ الْهَمْزِ الْآتِي ذِكْرُهُ.

٢ - التَّصْرِيفُ الْمُلوَكِيُّ:

هَذَا هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي شَرَحَهُ الثَّمَانِينِيُّ "مَوْضُوعُ التَّحْقِيقِ".

وُطِبِعَ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ: الْأُولَى عام: ١٨٨٥م بِعِنَايَةِ الْمُسْتَشْرِقِ "هُوبِرْغ"، ثُمَّ طُبِعَ عام: ١٣٣١ هـ بِتَعْلِيقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ النَّعْسَانِيِّ مَعَ شَرْحِ

مُخْتَصَرٌ لَهُ، ثُمَّ طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً بِمَطْبَعَةِ التَّمَدُّنِ بِالْقَاهِرَةِ دُونَمَا تَارِيخٍ،
وَطُبِعَ لِلْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ بِتَعْلِيْقِ أَحْمَدَ الْخَانِيٍّ، وَمُحْيِي الدِّينِ جَرَّاحٍ.
وَسَأَعُوذُ إِلَى دِرَاسَةِ هَذَا الْكِتَابِ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ
الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣ - تَفْسِيرُ أَرْجُوزَةِ أَبِي نُوَاسٍ:

طَبَعَ هَذَا الْكِتَابَ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ بِدِمَشْقَ عَامَ: ١٣٨٦ هـ بِتَحْقِيقِ
الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَهَّجَتِ الْأَثَرِيِّ.

٤ - تَفْسِيرُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ:

لِلابْنِ جَنِّي ثَلَاثَةُ شُرُوحٍ لِدِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ: كَبِيرٌ، وَأَوْسَطٌ، وَصَغِيرٌ.
وَقَدْ طُبِعَ مِنْهَا الْأَوْسَطُ وَالصَّغِيرُ الْآتِي ذِكْرُهُ.

وَالشَّرْحُ الْأَوْسَطُ يُسَمَّى: "الْفَسْرُ" بِفَاءٍ مَفْتُوحَةٍ يَلِيهَا سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ
سَاكِنَةٌ، وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٦٩م بِتَحْقِيقِ
الدُّكْتُورِ صَفَاءِ خُلُوصِي، ثُمَّ صُوِّرَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ عَامَ: ١٩٨٨م فِي
بَيْرُوتَ.

٥ - تَفْسِيرُ مَعَانِي دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ:

هَذَا هُوَ الشَّرْحُ الصَّغِيرُ السَّابِقُ الذِّكْرُ وَيُسَمَّى: "الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ عَلَى
مُشْكِلَاتِ الْمُتَنَبِّيِّ" وَيَرَى مُحَقِّقُهُ أَنَّهُ وَصَلَنَا بِرِوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ
الْثَّمَانِيْنِيِّ.

وَهَذَا الْكِتَابُ طُبِعَ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٧٣م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مُحْسِنِ
عِيَّاضِ دُجَيْلٍ.

٦ - التَّمَامُ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ مِمَّا أَغْفَلَهُ السُّكْرِيُّ:

وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ اسْمُ: "دِيَوَانِ هُذَيْلٍ" أَوْ "شِعْرِ هُذَيْلٍ"
كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ^(١).

وَهَذَا الْكِتَابُ طُبِعَ فِي بَغْدَادَ عَامَ: ١٣٨١ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ:
أَحْمَدَ نَاجِي الْقَيْسِيِّ، وَخَدِيجَةَ الْجُدَيْثِيِّ، وَأَحْمَدَ مَطْلُوبٍ.

٧ - الْخَاطِرِيَّاتُ:

ضَمَّ هَذَا الْكِتَابُ مَسَائِلَ مَثُورَةً لَيْسَ بَيْنَهَا رَابِطَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ
خَطَرَاتٌ تَخْطُرُ بِيَالِ ابْنِ جَنِّي، وَعُرِفَ هَذَا الْكِتَابُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ
بِاسْمِ: "الْمَسَائِلِ الْخَاطِرِيَّاتِ" أَوْ "الْخَاطِرَاتِ" أَوْ "الْخَاطِرِيَّاتِ" وَبِالْأَخِيرِ
طُبِعَ الْكِتَابُ فِي دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ فِي بَيْرُوتَ عَامَ: ١٤٠٨ هـ
بِتَحْقِيقِ عَلِيِّ ذُو الْفَقَارِ شَاكِرٍ.

٨ - الْخَصَائِصُ:

يُعَدُّ الْخَصَائِصُ أَهَمَّ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي إِذْ فَتَّقَ فِيهِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَفْتِيقًا
عَجِيبًا غَاصَ فِي أَعْمَاقِهَا فَجَاءَ بِكُلِّ نَفِيسٍ.

طُبِعَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَامَ: ١٩١٣م فِي دَارِ الْكُتُبِ
الْمَصْرِيَّةِ وَضَمَّ: ٥٦٩ صَحِيفَةً، ثُمَّ قَامَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ
بِتَحْقِيقِهِ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا وَطُبِعَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ
عَامَ: ١٩٥٢، وَالْجُزْءُ الثَّانِي عَامَ: ١٩٥٥م، وَالْجُزْءُ الثَّالِثُ عَامَ:

(١) الخصائص: ١/١٢٤، ١٥١.

١٩٥٦م، وَتَوَالَى بَعْدَ ذَلِكَ تَصْنِيرُ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِنَايَةِ الْمُحَقِّقِ فِي تَحْقِيقِهَا إِلَّا أَنَّهَا بِحَاجَةٍ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفَهَارِسِ، كَفَهْرِسِ لِلْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالْقَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ، وَالْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ.

٩ - سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِغْرَابِ:

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٥٤م فِي مَكْتَبَةِ مُصْطَفَى الْحَلَبِيِّ بِتَحْقِيقِ مُصْطَفَى السَّقَّا وَثَلَاثَةِ آخَرِينَ، بِعُنْوَانِ "سِرُّ الصَّنَاعَةِ"، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَّا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ فَقَطْ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ صَحِيفَةٍ وَأُعِيدَ طُبْعُ هَذَا الْجُزْءِ عَامَ: ١٣٨٥ هـ دُونَمَا زِيَادَةٍ، ثُمَّ قَامَ الدُّكْتُورُ حَسَنُ هِنْدَاوِي بِإِعَادَةِ تَحْقِيقِ الْكِتَابِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَطُبِعَ فِي دَارِ الْقَلَمِ بِدِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٥ هـ كَامِلًا.

١٠ - عُقُودُ اللَّمَعِ:

هَذَا الْكِتَابُ اخْتَصَرَفِيهِ ابْنُ جَنِّي كِتَابَهُ "اللَّمَعُ"، وَطُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي مَجَلَّةِ كَلِيَّةِ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودَ بِالرِّيَاضِ فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنَ الْعَامِ الْجَامِعِيِّ: ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَسَنِ شَاذَلِي فَرُهُود^(١).

١١ - عُقُودُ الْهَمَزِ:

هُوَ رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ طُبِعَتْ فِي الْقَاهِرَةِ عَامَ: ١٩٢٢ م مَعَ كِتَابِ

(١) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري.

المقتضب الآتي ذكره، ثم أعاد الدكتور مازن المبارك طباعة هذه الرسالة مع كتاب الألفاظ المهموزة بدمشق عام: ١٤٠٩ هـ.

١٢- علل التثنية:

هذا الكتاب حققه الأستاذ عبد القادر المهيري، ونشره في مجلة حوثيات الجامعة التونسية المجلد الثاني عام: ١٩٦٥ م^(١)، ثم أعيد نشره بتحقيق الدكتور صبيح التميمي^(٢)

١٣- اللمع:

كتاب اللمع من كتب النحو المختصرة، شرحه عدد كبير من النحاة منهم الثماني. النحاة منهم الثماني.

طبع هذا الكتاب ثلاث مرات: الأولى عام: ١٩٧٣ م في الكويت بتحقيق الدكتور: فائز فارس، والثانية في القاهرة عام: ١٩٧٩ م بتحقيق الدكتور: حسين محمد محمد شرف، والثالثة في بغداد عام: ١٩٨١ م بتحقيق: حامد المؤمن.

١٤- المبهج:

عنوانه الكامل: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.

طبع هذا الكتاب في مكتبة الترقى بدمشق عام: ١٣٤٨ هـ دون تحقيق، ثم في بيروت عام: ١٩٨٣ م دون تحقيق، ثم طبع بتحقيق

(١) الجهود اللغوية: ١٧٩ .

(٢) مقدمة ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود: ٢٥ .

الدُّكْتُور: حَسَن هِنْدَاوِي فِي دِمَشْقَ عَامَ: ١٤٠٧ هـ

١٥- الْمُحْتَسَبُ:

بَصِيعَةً اسْمُ الْمَفْعُولِ، وَعُنْوَانُهُ الْكَامِلُ: ” الْمُحْتَسَبُ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ
شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا “، وَقَدْ طُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ عَامَ: ١٩٦٦ م
بِتَحْقِيقِ: عَلِيِّ النَّجْدِيِّ نَاصِيفَ، وَالدُّكْتُورِ: عَبْدِ الْحَلِيمِ النَّجَّارِ،
وَالدُّكْتُورِ: عَبْدِ الْفَتَّاحِ شَلْبِيَّ.

ثُمَّ صُوِّرَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ فِي تَرْكِيا عَامَ: ١٤٠٦ هـ مَعَ بَعْضِ
الاسْتِدْرَاكَاتِ لِمُحَمَّدَ بَشِيرِ الْأَدَلْبِيِّ.

١٦- مُخْتَصَرُ الْعَرُوضِ:

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ مَرَّتَيْنِ بِعُنْوَانِ: ” كِتَابُ الْعَرُوضِ “: الْأُولَى عَامَ:
١٣٩٢ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَسَنِ شَاذَلِيٍّ فَرْهُودٍ، وَالثَّانِيَةُ: عَامَ
١٤٠٧ هـ فِي الْكُوَيْتِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدَ فَوْزِي الْهَيْبِ.

١٧- مُخْتَصَرُ الْقَوَافِي:

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ عَامَ: ١٣٩٥ هـ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَسَنِ شَاذَلِيٍّ
فَرْهُودٍ.

١٨- الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ:

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ مَرَّتَيْنِ: الْأُولَى: فِي مَجَلَّةِ الْمُقْتَبَسِ الدَّمَشَقِيِّ عَامَ:

١٩١٤ هـ فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي^(١)، وَالثَّانِيَةُ: بَتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ طَارِقِ نَجْمٍ
عَبْدِ اللَّهِ فِي جُدَّةَ عَامَ: ١٤٠٥ هـ

١٩- الْمُقْتَضَبُ:

وُ عُنْوَانُهُ الْكَامِلُ: "الْمُقْتَضَبُ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمُعْتَلِّ
الْعَيْنِ".

طُبِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: الْأُولَى: عَامَ: ١٩٠٣ م بَتَحْقِيقِ الْمُسْتَشْرِقِ
إِدْغَارِ بُرُوسْتَرِ بِاسْمِ: "الْمُقْتَضَبُ" بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ،
وَحَصَلَ بِهِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاةِ مِنْ جَامِعَةِ: "لِيْبِرْغ"^(٢)، وَالثَّانِيَةُ
بِعِنَايَةِ السَّيِّدِ: وَجِيهِ فَارِسِ الْكِيلَانِي مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ لِابْنِ جَنِيِّ
هُمَا:

أ - مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوزٍ وَمَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ.

ب - عُقُودُ الْهَمْزِ.

ثُمَّ طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً بَتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مَازِنِ الْمُبَارَكِ فِي دِمَشْقَ عَامَ:

١٤٠٨

٢٠- الْمُنْصِفُ:

هَذَا الْكِتَابُ شَرَحٌ لِكِتَابِ التَّصْرِيفِ لِأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ.

(١) مقدمة المذكر و المونث للدكتور طارق نجم: ٤١.

(٢) معجم المطبوعات العربية لسركيس: ١ / ٦٦، و مقدمة المقتضب للدكتور مازن المبارك: ١١.

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي الْقَاهِرَةِ عَامَ: ١٩٥٤م بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى
الْحَلَبِيِّ بِتَحْقِيقِ: إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى وَعَبْدَ اللَّهِ آمِينَ.

ثانيا: مصنفاته المخطوطة

القسم الأول: كتب يُعْلَمُ لها نسخ خطية موجودة:

١- التَّنبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الْحِمَاسَةِ:

يُوجَدُ لِهَذَا الْكِتَابِ عِدَّةُ نُسَخٍ خَطِّيةٍ هِيَ:

أ - نُسخةٌ فِي مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بُرْكِيا بِرَقْمِ: " ٢٣٦٩ "، وَقَدْ
كُتِبَتْ عَامَ: ٥٩٤هـ.

ب - نُسخةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ؛ " ٤٤ أدب " كُتِبَتْ عَامَ:
٦٨٢هـ. أَشَارَ إِلَى هَاتَيْنِ النُّسخَتَيْنِ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ^(١).

ج - نُسخةٌ فِي بَارِيسَ بِرَقْمِ: " ٣٣٨٥ "، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ حُسَيْنُ
مُحَمَّدُ شَرْفٍ^(٢).

د - نُسخةٌ فِي لَيْدِنَ، أَشَارَ إِلَيْهَا جُرْجِي زَيْدَانُ^(٣).

وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ نِيلَ بِهِ رِسَالَتَا مَا جِسْتِيرَ:

الأُولَى: نَالَهَا بِهِ: يُسْرِي مُحَمَّدُ الْقَوَاسِمِي مِنْ كَلِّيةِ الْآدَابِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ:
١٩٧١م^(٤).

(١) مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي: ١ / ١١.

(٢) مقدمة كتاب اللمع: ٣٦.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية: ٦١٣ / ٢.

(٤) ينظر شرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٧٢٩.

و الثَّانِيَّةُ: نَالَهَا بِهِ: عَبْدُ الْمُحْسَنِ خُلُوصِي مِنْ جَامِعَةِ بَغْدَادَ عَامَ: ١٩٧٤^(١)

٢ - رِسَالَةٌ فِيمَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ :

أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْبَاقِي الْخَزْزَجِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ: "مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكَاتِبُ" لِابْنِ جَنِّي، وَقَالَ إِنَّهَا تَوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ عَارِفِ حِكْمَتٍ، وَلَمْ يُحَدِّدْ رَقْمَهَا، وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.

٣ - شَرْحُ الْإِيضَاحِ الْعَضْدِيِّ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي تَرْكِيا بِمَكْتَبَةِ شَهِيدِ عَلِيِّ بِرَقَمٍ: "٩٣٠"، أَشَارَ إِلَيْهَا بُرُوكِلْمَانُ^(٢).

٤ - شَرْحُ مُسْتَغْلِقِ أَيْاتِ الْحَمَاسَةِ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي تَرْكِيا بِمَكْتَبَةِ بَنِي جَامِعِ بِرَقَمٍ: "٩٦٦"، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودٍ الدَّعْجَانِي^(٣)

و لَعَلَّهُ هُوَ: "التَّنْبِيهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الْحَمَاسَةِ" السَّابِقُ.

٥ - الْمُخْتَارَاتُ:

يُوجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ سَلِيمِ آغا فِي تَرْكِيا بِرَقَمٍ: "١٠٧٧ / ٤"، أَشَارَ إِلَيْهَا بُرُوكِلْمَانُ^(٤)

(١) ينظر الزاهر في معاني كلام الناس: ٢ / ٤٣٣.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ٢ / ١٩١، ٢٤٨.

(٣) ينظر إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي: ٢ / ١٠٠٩.

(٤) تاريخ الأدب العربي: ٢ / ٢٤٨.

٦ - المذكرات:

يُوجَدُ مِنْهُ نُسخَةٌ فِي الفَاتِيكَانِ بِإِيطَالِيَا، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ طَارِقُ عَبْدُ اللَّهِ نَجْمٌ^(١)، وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ جَنِّي هَذِهِ الْمَذْكُرَاتِ عَنْ ثَعْلَبٍ.

٧ - مَسْأَلَتَانِ عَنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ:

يُوجَدُ مِنْهُ نُسخَةٌ فِي الفَاتِيكَانِ فِي الْفَقْهِ الْحَنْفِيِّ بِرَقْمٍ: "٣ ملحق ٣٢" أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ بُرُوكِلْمَانٌ^(٢)

القسم الثاني

كُتِبَ نُسِبَتْ لَهُ وَلَمْ تُكْتَشَفْ أَصُولُهَا الْخَطِيئةُ

١ - الْأَرَاجِيزُ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتٌ^(٣)

٢ - الْبُشْرَى وَالظُّفْرُ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتٌ^(٤).

(١) مقدمة المذكر والمؤث: ٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ٢ / ٢٤٩.

(٣) معجم الأدباء: ١٢ / ١١٣.

(٤) المرجع السابق: ١٢ / ١١٢.

٣ - التَّبَصُّرَةُ فِي الْعَرُوضِ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلْكَانَ^(١) وَإِسْمَاعِيلُ الْبَغْدَادِيُّ^(٢).

٤ - التَّذَكُّرَةُ الْأَصْبَهَانِيَّةُ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلْكَانَ^(٣) وَابْنُ الْعِمَادِ^(٤).

٥ - التَّعَاقُبُ فِي الْعَرِيَّةِ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ^(٥).

٦ - تَفْسِيرُ الْعَلَوِيَّاتِ:

وَهُنَّ أَرْبَعُ قِصَائِدَ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ شَرَحَهُنَّ ابْنُ جَنِّي، وَهَذَا
الْكِتَابُ ذَكَرَهُ يَاقُوتُ^(٦).

٧ - التَّلْقِينُ فِي النَّخْوِ:

ذَكَرَهُ ابْنُ خِلْكَانَ^(٧).

(١) وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(٢) هدية العارفين: ٦٥٢/١.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(٤) شذرات الذهب: ١٤٠/٣.

(٥) معجم الأدباء: ١١٠/١٢.

(٦) المرجع السابق: ١١٢/١٢.

(٧) وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

٨ - تَفْسِيرُ الْمَذْكُرِ وَالْمُؤَنَّثِ لِيَعْقُوبَ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ^(١).

٩ - الْخَطِيبُ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ^(٢).

١٠ - الدَّمَشَقِيَّاتُ:

ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ^(٣).

١١ - ذُو الْقَدِّ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ^(٤) وَعَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ^(٥).

١٢ - رِسَالَةٌ فِي مَدِّ الصَّوْتِ وَمَقَادِيرُ الْمَدَّاتِ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ^(٦).

١٣ - الزَّجْرُ:

ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي^(٧)، وَبُرُوكِلْمَانُ^(٨).

(١) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢.

(٢) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢.

(٣) الأشباه والنظائر: ٢ / ٢٥٩ تحقيق دكتور عبدالعال سالم مكرم

(٤) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢.

(٥) خزانة الأدب: ٤ / ١٣٢، و شرح شواهد الشافية: ١٠٣.

(٦) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢.

(٧) الخصائص: ٣ / ٢٣١.

(٨) تاريخ الأدب العربي ٢ / ٢٤٩.

١٤ - شَرْحُ فَصِيحِ ثَغْلَبٍ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ^(١).

١٥ - شَرْحُ الْقَوَافِي:

ذَكَرَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٢).

١٦ - شَرْحُ الْكَافِي فِي الْقَوَافِي

ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ^(٣).

١٧ - شَرْحُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِيَعْقُوبَ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ^(٤).

١٨ - الْفَائِقُ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ^(٥).

١٩ - الْفَرْقُ:

ذَكَرَهُ يَأْقُوتٌ^(٦).

(١) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢.

(٢) نزهة الألباء: ٣٣٢

(٣) معجم الأدباء: ١١٣ / ١٢

(٤) المرجع السابق: ١١٠ / ١٢

(٥) المرجع السابق: ١١٣ / ١٢

(٦) المرجع السابق: ١١٣ / ١٢

٢٠ - الْفَصْلُ بَيْنَ الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلامِ الْعَامِّ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(١).

٢١ - مَحَاسِنُ الْعَرَبِيَّةِ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(٢).

٢٢ - مُخْتَارُ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ:

ذِكْرُهُ ابْنُ خَلِّكَانَ^(٣)، وَيَأْقُوتُ^(٤) وَسَمَّاهُ: "تَأْيِيدُ الْمَذَكُّرَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ"

٢٣ - الْمَسَائِلُ الْوَاسِطِيَّةُ:

ذِكْرُهُ الْقِفْطِيُّ^(٥) وَيَأْقُوتُ^(٦).

٢٤ - الْمَعَانِي الْمَجْرَدَةُ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(٧).

(١) المرجع السابق: ١١٣ / ١٢

(٢) المرجع السابق: ١١٠ / ١٢

(٣) وفيات الأعيان: ٢٤٧ / ٣

(٤) معجم الأدباء: ١١٠ / ١٢

(٥) إنباه الرواة: ٣٤٠ / ٢

(٦) معجم الأدباء: ٧٨ / ١٤

(٧) المرجع السابق: ١١٣ / ١٢

٢٥ - الْمَغْرِبُ فِي شَرْحِ الْقَوَافِي:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(١).

٢٦ - الْمَفِيدُ فِي النَّحْوِ:

ذِكْرُهُ إِسْمَاعِيلُ الْبَغْدَادِيُّ^(٢).

٢٧ - مُقَدِّمَاتُ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(٣).

٢٨ - الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ:

ذِكْرُهُ الْقِفْطِيُّ^(٤).

٢٩ - الْمُتَنَصِّفُ فِي النَّحْوِ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(٥).

٣٠ - النَّقْضُ عَلَى ابْنِ وَكِيعٍ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي وَتَخَطُّتُهُ:

ذِكْرُهُ يَأْقُوتُ^(٦)، وَكِتَابُ ابْنِ وَكِيعٍ الْمُشَارُ إِلَيْهِ اسْمُهُ "الْمُنْصِفُ"

(١) المرجع السابق: ١٢ / ١١٣.

(٢) هدية العارفين: ١ / ٦٥٢.

(٣) معجم الأدباء: ١٢ / ١١٣.

(٤) إنباه الرواة: ٢ / ٣٣٦.

(٥) معجم الأدباء: ١٢ / ١١٣.

(٦) المرجع السابق: ١٢ / ١١٣.

وَقَدْ طُبِعَ مَرَّتَيْنِ: الْأُولَى: فِي الْكُوَيْتِ عَامَ: ١٤٠٤ هـ بِتَحْقِيقِ
الدُّكْتُورِ: مُحَمَّدٍ يُونُسَ نَجْمٍ، وَالثَّانِيَةُ فِي بَيْرُوتَ عَامَ: ١٤٠٦ هـ
بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ رِضْوَانَ الدَّائِيَةِ.

٣١ - النّوادرُ الْمُمتعةُ:

ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي^(١)، وَيَاقُوتُ^(٢).

٣٢ - الوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ:

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ^(٣).

(١) الخصائص: ١ / ٣٣٢

(٢) معجم الأدباء: ١٢ / ١١٣

(٣) معجم الأدباء: ١٢ / ١١٣.

الباب الأول

عمر بن ثابت الثماني

و فيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: عصره.

الفصل الثاني: أبو القاسم الثماني حياته ونسبه.

و الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته.

و الفصل الرابع: معاصروه من النحاة.

و الفصل الخامس: الثماني أديباً.

و الفصل السادس: مصنفاته.

و الفصل السابع: مكانته عند العلماء.

و الفصل الثامن: أثره فيمن بعده.

الفصل الأول: عصره.

و فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية.

المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية.

المبحث الثالث: عصره من الناحية العلمية.

الفصل الأول: عصره

تمهيد:

لِلدِّرَاسَةِ نِتَاجٌ مُصَنَّفٌ مَا، لَا بُدَّ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ:
أَوَّلُهُمَا: اسْتِعْدَادُهُ الْفِطْرِيِّ لِلتَّصْنِيفِ، ثُمَّ تَنْمِيَةُ هَذَا الاسْتِعْدَادِ بِالتَّحْصِيلِ
الْعِلْمِيِّ، وَالْمُثَابَرَةِ عَلَى الطَّلَبِ.

ثَانِيَهُمَا: الْبَيْئَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا هَذَا الْمُصَنَّفُ، فَالْإِنْسَانُ ابْنُ مُجْتَمَعِهِ يَتَأَثَّرُ
بِهِ، وَيُؤَثِّرُ فِيهِ سَلْبًا وَإِيجَابًا، وَكَثِيرًا مَا تَتَجَلَّى غَوَامِضُ أُمُورٍ فِي حَيَاةِ الْأَعْلَامِ
بِدِّرَاسَةِ مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ أَمْنٍ، أَوْ خَوْفٍ، أَوْ رَغَائِبٍ، أَوْ رَهَائِبٍ، أَوْ
تَعْصِبٍ وَتَحْزُبٍ، أَوْ تَشْجِيعٍ، أَوْ تَشْطِيطٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

لِهَذَا فَإِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الْعَصْرِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِينِيُّ وَدِرَاسَتَهُ قَدْ
يُضِيءُ لَنَا بَعْضَ خَبَايَا حَيَاتِهِ الْخَاصَّةِ، وَرَأَيْتُ أَنْ أَتَنَاولَ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ مِنْ
ثَلَاثِ زَوَايَا جَعَلْتُهَا فِي مَبَاحِثَ:

- الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ.

- الْمَبْحَثُ الثَّانِي: عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

- الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ.

المبحث الأول: عصره من الناحية السياسية

وَلَدَ الثَّمَانِينَ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَعَاشَ إِلَى مُتَنَصِّفِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ تَقْرِيْبًا، فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَعُلَمَاءُ التَّارِيخِ يُقَسِّمُونَ الْعَصْرَ الْعَبَّاسِيَّ إِلَى عِدَّةِ أَطْوَارٍ^(١)

١ - الطَّوْرُ الْأَوَّلُ: عَصْرُ سُلْطَنَةِ الْخُلَفَاءِ وَقُوَّتِهِمْ، وَيَبْدَأُ مِنْ سَنَةِ ١٣٢ هـ إِلَى سَنَةِ ٢٣٢ هـ.

٢ - الطَّوْرُ الثَّانِي: عَصْرُ ضَعْفِ الْخُلَفَاءِ، وَاسْتِبْدَادِ الْمَوَالِي، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

أ - عَصْرُ نَفُوذِ الْأَثَرَاكِ: وَيَبْدَأُ مِنْ عَامِ ٢٣٢ هـ، وَيَنْتَهِي بِعَامِ ٣٢٤ هـ.

ب - عَصْرُ إِمْرَةِ الْأُمَرَاءِ: مِنْ عَامِ ٣٢٤ هـ، إِلَى عَامِ ٣٣٤ هـ.

ج - عَصْرُ اسْتِبْدَادِ الْبُؤْيَهِيِّينَ: مِنْ عَامِ ٣٣٤ هـ، إِلَى عَامِ ٤٤٧ هـ.

د - الْعَصْرُ السُّلْجُوقِيُّ وَيَبْدَأُ مِنْ عَامِ ٤٤٧ هـ، وَيَنْتَهِي بِعَامِ ٥٣٠ هـ.

٣ - الطَّوْرُ الثَّلَاثُ: عَصْرُ الصَّحْوَةِ، وَاسْتِعَادَةِ الْخُلَفَاءِ بَعْضُ نَفُوذِهِمْ: وَيَبْدَأُ مِنْ عَامِ ٥٣٠ هـ، وَيَنْتَهِي بِسُقُوطِ بَغْدَادَ عَامِ ٦٥٦ هـ.

وَالثَّمَانِينَ عَاشَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا فِي عَصْرِ اسْتِبْدَادِ الْبُؤْيَهِيِّينَ.

وَالْبُؤْيَهِيُّونَ جِيلٌ حَكَمَ الْمَشْرِقَ الْإِسْلَامِيَّ حِقْبَةً مِنَ الزَّمَنِ، وَهُمْ مِنْ

(١) ينظر في هذا التقسيم: تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم في مقدمة الأجزاء الثاني، والثالث، والرابع.

غَلَاةِ الشَّيْعَةِ - وصَاحِبِنَا اسْمُهُ عُمَرُ - وَيُنْسَبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ أَبِي شُجَاعٍ بُوَيْهِ
ابْنُ فَنَاحَسْرُو بْنِ تَمَامٍ^(١)، وَاخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي أَصُولِهِمْ: فَجَعَلَهُمْ ابْنُ
مَآكُولٍ^(٢)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٣)، وَابْنُ خَلِّكَانَ^(٤) مِنْ سُلَالَةِ مُلُوكِ الْعَجَمِ،
وَجَعَلَهُمْ فَرِيقٌ ثَانٍ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَعَدَّهُمْ فَرِيقٌ ثَالِثٌ مِنْ دَهْمَاءِ
النَّاسِ^(٥).

وَالَّذِي يَهْمُنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ سِيرَتُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ لَا نَسَبُهُمْ فَنَقُولُ:
اسْتَوْلَى مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْهِ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ: ٣٣٤ هـ
فَقَضَى دُخُولَهُ عَلَى سُلْطَانِ الْأَتْرَاكِ الَّذِي كَانَتْ بَغْدَادُ بِسَبَبِهِ نَهْبًا لِلْجُنْدِ.
وَكَانَ يُزَامِنُ الْبُؤَيْهِيَّ فِي حُكْمِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحَمْدَانِيُّونَ فِي الشَّامِ،
وَالْإخْشِيدِيُّونَ فِي مِصْرَ، وَالْعُبَيْدِيُّونَ فِي الْمَغْرِبِ، وَالْقَرَامِطَةُ فِي جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ.

خَاضَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الْبُؤَيْهِيُّ حُرُوبًا مَعَ جِيرَانِهِ الْحَمْدَانِيِّينَ فِي الشَّامِ، وَلَمَّا

(١) ينظر في تاريخ الدولة البويهية: الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٣٠، وتاريخ أبي الفداء: ٢ / ٧٨،

والبداية والنهاية: ١١ / ١٧٣.

(٢) الإكمال: ١ / ٣٧١.

(٣) المنتظم: ١٣ / ٣٤١.

(٤) وفيات الأعيان: ١ / ١٧٤.

(٥) العالم الإسلامي في العصر العباسي للدكتور حسن أحمد محمود والدكتور أحمد إبراهيم

الشريف: ٤٩٦، وتاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات للدكتور شوقي ضيف: ٢٣٣،

وتاريخ الإسلام حسن إبراهيم حسن: ٢ / ٤٣.

مَاتَ مُعْزُ الدَّوْلَةِ عام: ٣٥٦ هـ خَلَفَهُ ابْنُهُ بِحْتِيَارُ عِزُّ الدَّوْلَةِ، فَخَاضَ مَعَارِكَ
مَعَ ابْنِ عَمِّهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، انْتَهَتْ بِدُخُولِ الْأَخِيرِ بَغْدَادَ عَام:
٣٦٧ هـ، وَدَانَ لَهُ الْعِرَاقُ.

يُعَدُّ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَعْظَمِ مُلُوكِ بَنِي بُوَيْهِ، إِذْ بَلَغَ سُلْطَانُهُ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ
أَحَدٌ مِنْ سَعَةِ الْمُلْكِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ فِي الْإِسْلَامِ بِـ"شَاهِنْشَاهٍ".

كَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ شَجَاعًا عَسُوفًا جَبَّارًا، وَكَانَ عَالِمًا أَدِيبًا نَحْوِيًّا، قَصَدَهُ
الشُّعْرَاءُ بِالْمَدِيحِ وَمِنْهُمْ الْمُتَنَبِّيُّ، وَصَنَّفَ لَهُ الْعُلَمَاءُ الْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي يَحْمِلُ
بَعْضُهَا اسْمُهُ كَالِإِيضَاحِ الْعَضْدِيِّ وَهُوَ الْقَائِلُ: "أَنَا غَلَامُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَسَوِيِّ"
فِي النَّحْوِ، وَغَلَامُ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ فِي النُّجُومِ^(١)، وَاجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ مِثْلَمَا اجْتَمَعَ لِلْمَأْمُونِ.

قَامَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِإِصْلَاحَاتٍ جَلِيلَةٍ مِنْهَا: الْقَضَاءُ عَلَى اللَّصُوصِ، وَرَفْعُ
الْجَبَايَةِ عَنْ قَوَافِلِ الْحُجَّاجِ، وَعِمَارَةُ بَغْدَادَ، وَإِعَانَةُ مَنْ قَصُرَتْ يَدُهُ عَنْ
عِمَارَةِ بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَعِمَارَةُ الْمَسَاجِدِ، وَأَجْرَى الرُّوَاتِبَ عَلَى الْعُلَمَاءِ
مِنْ كُلِّ صِنْفٍ.

وَ لَكِنَّ حُكْمَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ لَمْ يَطُلْ فَقَدْ مَاتَ سَنَةَ: ٣٧٢ هـ، وَكَانَ
قَدْ قَسَمَ مُلْكَهُ بَيْنَ أَبْنَائِهِ: صِمَصَامِ الدَّوْلَةِ، وَشَرْفِ الدَّوْلَةِ، وَبِهَاءِ الدَّوْلَةِ،
فَنَشَبَتِ الْخِلَافَاتُ بَيْنَهُمْ وَانْتَهَتْ بِتَغْلِبِ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى الْعِرَاقِ عَام:
٣٨٩ هـ.

(١) نزهة الألباء: ٣١٦، وإنباه الرواة: ١ / ٣٠٨.

كَانَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ ظَالِمًا غَشُومًا سَفَاكًا لِلدِّمَاءِ جَمَاعًا لِلْأَمْوَالِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي مُلُوكِ بَنِي بُيُوتِهِ أَظْلَمَ مِنْهُ وَلَا أَقْبَحَ سِيرَةً، وَفِي عَهْدِهِ أَخَذَتِ الدَّوْلَةُ الْبُيُوتُ فِي التَّنَاقُصِ.

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ: ٤٠٣ هـ اخْتَلَّ حُكْمُ بَنِي بُيُوتِهِ وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ، ثُمَّ اسْتَوَلَى الْعَيَّارُونَ وَاللَّصُوصُ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ: ٤٢٦ هـ وَفَعَلُوا بِهَا الْأَفَاعِيلَ الْقَبِيحَةَ.

وَكَأَمَّا اخْتَلَّ الْأَمْنُ اخْتَلَّ الْاِقْتِصَادُ إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي بُيُوتِهِ وَهُوَ جَلَالُ الدَّوْلَةِ اضْطُرَّ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِ وَمَاعُونِ بَيْتِهِ فِي الْأَسْوَاقِ^(١). وَيَنْتَهِي حُكْمُ بَنِي بُيُوتِهِ بِسُقُوطِ دَوْلَتِهِمْ عَلَى أَيْدِي السَّلَاجِقَةِ عَامَ: ٤٤٧ هـ.

(١) البداية والنهاية: ١٢ / ٣٣.

المبحث الثاني: عصره من الناحية الاجتماعية.

كَانَ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعِرَاقِيِّ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِيْنِي ضُرُوبٌ مِّنَ الْمَفَارَقَاتِ الْعَجِيْبَةِ فِي الْأُمُورِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ، وَالنَّوَاحِي السُّلُوْكِيَّةِ.

وَهَذَا يُمَكِّنُنَا تَقْسِيْمَ هَذَا الْمَبْحَثِ إِلَى ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

المطلب الأول: المجتمع من الناحية الاقتصادية :

لَمْ تَكُنْ الْكِفَّةُ فِي الْمَجْتَمَعِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِيْنِي عَادِلَةً فَهَنَّاكَ ثَرَاءً فَاحِشٌ، وَبَذَخٌ وَإِسْرَافٌ يَعِيْشُهُ الْأَمْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ، يُقَابِلُهُ فَقْرٌ مُدْقِعٌ وَغَلَاءٌ فِي الْمَعِيْشَةِ يُعَانِيهِ الْعَامَّةُ، كَانَ سَبَبَ ثَرَاءِ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ كَثْرَةُ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَصُبُّ فِي خَزَائِنِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الضَّرَائِبِ الَّتِي تُفَرِّضُ عَلَى الْعَامَّةِ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ الْأَشْكَالَ: فَهَنَّاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الزُّرُوعِ، وَضَرَائِبُ الْمَكُوسِ الَّتِي تُفَرِّضُ عَلَى التُّجَّارِ فِي صَادِرَاتِهِمْ وَوَارِدَاتِهِمْ، وَهَنَّاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الْأَسْوَاقِ وَالْحَوَانِيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

وَأَذْهَى مِنَ الضَّرَائِبِ وَأَمَرُّ الْإِقْطَاعَاتِ الَّتِي كَانَ الْأَمْرَاءُ يُقْطَعُونَهَا وَزَرَائِعُهُمْ وَقَوَادِ الْجِيُوشِ أَوْ يَقْطَعُونَهَا لِأَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ الْبُيُوتِيُّونَ يُقْطَعُونَ قَوَادِمَهُمْ قُرَى بِرُمَّتِهَا، وَهَذَا الْإِقْطَاعُ عَلَى ضَرِيْنِ:

أ - إِقْطَاعُ تَمْلِيْكِ

ب - إِقْطَاعُ اسْتِغْلَالِ

(١) ينظر البداية والنهاية: ١١/٢١٣، ٢٩٧، ٣٠٢.

و الفرقُ بينهما أنَّ المُقتطِعَ إقطاعَ تَمْلِيكِ يَلْزَمُهُ دَفْعُ عَشْرِ نِتَاجِ مَا أَقْطَعَ مُقَابِلَ أَنْ يَكُونَ الإِقْطَاعُ لَهُ مُلْكًا يَرِثُهُ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَمَّا إِقْطَاعُ الاسْتِغْلَالِ فَلَا يَدْفَعُ المُقتطِعُ للدولةَ شيئاً وَلَكِنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَا أَقْطَعَ بَلْ يَعُودُ للدولةَ حَالِ وَفَاتِهِ، أَوْ إِفْصَائِهِ عَنْ مَنْصِبِهِ^(١).

وَ كَثُرَتْ مُصَادَرَةُ الأَمْوَالِ، وَحَجَبُ التَّرِكَاتِ عَنْ مُسْتَحِقِّهَا، وَيُحْكَى أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَيْنَ قَاضِيَا فِي مَدِينَةِ حَلَبَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّقِّيُّ فَكَانَ يُصَادِرُ التَّرِكَاتِ وَيَقُولُ: "التَّرِكَةُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَلَيْسَ لِأَبِي الحُسَيْنِ إِلَّا أَخْذُ الجُعَالَةِ"، وَلِهَذَا شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ: "مَنْ هَلَكَ فَلِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مَا مَلَكَ"^(٢).

وَفِي دِيوَانِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ^(٣) أَرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ مَطْلَعُهَا

بِاسْمِ الإِلَهِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ . . . ذِي الْعِزِّ وَالْمَقْدِرَةِ السُّلْطَانِ

يُصَوِّرُ فِيهَا مَا كَانَ يَحْصُلُ فِي الْمُجْتَمَعِ مِنْ تَلَاعِبَاتِ الأَمْرَاءِ بِحُقُوقِ النَّاسِ فَيَقُولُ:

وَ كُلُّ يَوْمٍ عَسْكَرًا فَعَسْكَرًا . . . بِالكَرْخِ وَالدُّورِ مَوَاتًا أَحْمَرًا
وَيَطْلُبُونَ كُلُّ يَوْمٍ رِزْقًا . . . يَرَوْنَهُ دَيْنًا لَهُمْ وَحَقًّا
كَذَاكَ حَتَّى أَفْقَرُوا الْخِلَافَةَ . . . وَعَوَّدُوهَا الرُّعْبَ وَالمَخَافَةَ
وَهُمْ يَجُورُونَ عَلَى الرِّعْيَةِ . . . فَسَادَ دِينَ وَفَسَادَ نِيَّةٍ

(١) ينظر: البداية والنهاية: ١١ / ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٣٠٣، وتاريخ الأدب العربي / عصر الدول والإمارات: ٢٥٢.

(٢) ينظر ظهر الإسلام: ٢ / ٩

(٣) ديوان ابن المعتز: ٤٣٠.

وَيَأْخُذُونَ مَالَهُمْ صُرَاحًا . . وَيَخْضِبُونَ مِنْهُمْ السَّلَاحَ
وَيَبْلُ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ مُوسِرًا . . أَلَيْسَ هَذَا مُحْكَمًا مُشْهَرًا
وَ طَالَ فِي دَارِ الْبَلَاءِ سِجْنُهُ . . وَقَالَ مَنْ يَدْرِي بِأَنْتَ ابْنُهُ
فَقَالَ جِيرَانِي وَمَنْ يَعْرِفُنِي . . فَتَقَفُوا سِبَالَهُ حَتَّى فَنِي
وَلَمْ يَزَلْ فِي أَضْيَقِ الْحُبُوسِ . . حَتَّى رَمَى إِلَيْهِمُ بِالْكَيْسِ
وَتَاجِرِ ذِي جَوْهَرٍ وَمَالٍ . . كَانَ مِنَ اللَّهِ بِحُسْنِ حَالٍ
قِيلَ لَهُ عِنْدَكَ لِلسُّلْطَانِ . . وَدَائِعُ غَالِيَةِ الْأَثْمَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا بَلَغَتْ: ٤١٩ يَتَنَا صَوَّرَ فِيهَا مَا كَانَ يَجْرِي فِي
مُحْتَمَعِهِ مِنْ مُصَادَرَاتٍ، وَانْتِهَاكِ حُرْمَاتٍ وَأَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَتَزْلُفٍ
لِلسُّلَاطِينِ، وَوَشَايَاتٍ بَاطِلَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَشَاعَ بَيْنَ التَّجَارِ إِيْدَاعُ أَمْوَالِهِمْ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ، أَوْ دَفْنُهَا فِي الْأَرْضِ،
أَوْ السَّقْفِ، أَوْ فِي الْحَيْطَانِ خَوْفًا مِنْ مُصَادَرَتِهَا.

وَ كَانَ مِنْ نِتَاجِ هَذَا أَنْ عَمَّ الْغَلَاءُ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ، وَشَاعَ الْفَقْرُ بَيْنَ الْعَامَّةِ
بَلْ وَصَلَتْ بِهِمُ الْمَجَاعَةُ عَامَ: ٣٣٤ هـ وَعَامَ ٤٢٣ إِلَى أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ
وَالْكِلَابِ، وَحَاوَلَ بَعْضُهُمْ أَكْلَ صَبِيٍّ^(١)، وَمَنْ تَتَبَعَ حَوَادِثَ السِّنِينَ فِي كُتُبِ
التَّارِيخِ لَاحَظَ أَمْثَالَ هَذَا كَثِيرًا^(٢).

(١) ينظر المنتظم: ٤٦/١٤

(٢) ينظر الكامل لابن الأثير: ٦/ ٣٢١، ٧/ ٢٥٤، ٨/ ٣، ٤٦، والبداية والنهاية: ١٢/ ٢١،
٣٧، ٥٤.

المطلب الثاني: المجتمع من الناحية الصحية

يَرَى الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ الْقَرْنَيْنِ الرَّابِعَ وَالْخَامِسَ الْهَجْرَيْنَيْنِ يُعَدَّانِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَوْفُّرًا فِي الْأَطِبَّاءِ الْعِظَامِ كَابْنِ سِينَا، وَأَبِي نَصْرِ الْفَارَابِيِّ، وَابْنِ وَصِيفٍ، وَثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ وَأَبْنَائِهِ وَغَيْرِهِمْ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ وَصِيفٍ الصَّابِيَّ كَانَ يَسْتَطِيعُ سَحْبَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ دَاخِلَ الْعَيْنِ^(١)، وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّانِيُّ مَشْهُورًا بِمُعَالَجَةِ السَّكَاتِ الْقَلْبِيَّةِ^(٢) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ الطَّبِّ فِي مَجَالِ الْجِرَاحَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ مَا أوردَهُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَوَآمَيْنِ مُلْتَصِقَيْنِ مِنَ الْخَاصِرَةِ أَرَادَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فَضْلٌ أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَجَمَعَ لِذَلِكَ الْأَطِبَّاءَ، وَلَكِنْ لَمْ يَقَعْ لَهُ مَا أَرَادَ^(٣).

فَأَمَلُ الْأَمِيرِ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ، وَعَزْمُهُ عَلَى التَّنْفِيزِ دَلِيلٌ عَلَى تَقَدُّمِ الْجِرَاحَةِ الطَّبِّيَّةِ.

وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمِ الطَّبِّ آنَذَاكَ فَإِنَّ الْأَوْبَةَ كَانَتْ تَعْصِفُ بِالْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَصْفًا ذَرِيعًا كَالْجُدْرِيِّ، وَالطَّاعُونَ، وَالسَّلَّ وَغَيْرَهَا تَذْهَبُ بِالْآلَافِ مِنَ الْبَشَرِ فِيهِ عَامَ: ٣٤٤ وَقَعَ وَبَاءٌ فِي بَغْدَادَ وَوَاسِطَ وَأَصْبَهَانَ وَالْأَهْوَازَ هَلَكَ بِسَبَبِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِحَيْثُ كَانَ يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرَابَةُ أَلْفِ نَفْسٍ^(٤).

(١) ينظر: طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٣١١.

(٢) المرجع السابق: ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) البداية والنهاية: ١١ / ٢٥٢.

(٤) البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٨.

المطلب الثالث: المجتمع من الناحية السلوكية.

فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ امْتَزَجَتِ الثَّقَافَاتُ الْفَارِسِيَّةُ، وَالْهِنْدِيَّةُ، وَالرُّومَانِيَّةُ،
وَالْيُونَانِيَّةُ بِالثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَتِيجَةً لاختِلَاطِ هَذِهِ الشُّعُوبِ بِالْعُنْصُرِ الْعَرَبِيِّ عَنْ
طَرِيقِ الْمَصَاهِرَةِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْعَيْشِ فِي مُحِيطٍ وَاحِدٍ، وَنَتِيجَةً كَذَلِكَ
لِتَعَرِيبِ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ، وَتَرْجُمَتِهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.

فَكَانَ مِنْ نَتَاجِ هَذَا الْامْتِزَاجِ أَنْ ظَهَرَ بِالْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ عَادَاتٌ غَرِيبَةٌ
عَلَيْهِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَلَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْهَا:
التَّغَزُّلُ بِالْغِلْمَانِ، وَمِنْهَا إِنْشَاءُ دُورٍ لِلطَّرَبِ وَالْغِنَاءِ وَشُيُوعُ بَعْضِ الْأَشْرِيَةِ
الْمَحْرَمَةِ، وَمِنْهَا إِقَامَةُ حَفَلَاتٍ لِلْمَوَالِدِ، وَإِقَامَةُ الْمَأْتَمِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ فِي يَوْمِ
عَاشُورَاءَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُقَرُّهُ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ الْحَنِيفُ^(١).

وَفِي مُقَابِلِ هَذَا الْأَنْحِلَالِ ظَهَرَ فِي الْمُجْتَمَعِ زُهَادٌ، وَوُعَاطٌ، وَصُوفِيَّةٌ،
أَخَذُوا يُحَارِبُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْبِدْعِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ بِمَا أُوتُوا
مِنْ قُوَّةٍ، وَوَقَعَتْ بِذَلِكَ فِتْنٌ عَظِيمَةٌ نَتِيجَةٌ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْأَنْحِلَالِ فَفِي عَامِ:
٣٢٣ أَخَذَ الْحَنَابِلَةُ يُهَاجِمُونَ دُورَ الْقَوَادِ وَالْعَامَّةِ فَإِنْ وَجَدُوا نَبِيذًا أَرَاقُوهُ،
وَأِنْ وَجَدُوا مُغْنِيَةً ضَرَبُوهَا وَكَسَرُوا آلَةَ الْغِنَاءِ، وَاعْتَرَضُوا فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ،
وَمَشَى الرَّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ^(٢).

(١) ينظر الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي: ٢ / (١٦٥ - ١٨٩) وشرح مقامات الحريري:

٣٧٩ / ١

(٢) ينظر الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٤٨، وتاريخ أبي الفداء: ٢ / ٨٢.

المبحث الثالث: عصره من الناحية العلمية

يَعُدُّ الْعَصْرُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِيْنِيُّ مِنْ أَزْهَى الْعُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَاطِبَةً لَا مِنْ حَيْثُ تَوَفَّرَ أَسَاطِينُ الْعِلْمِ فِيهِ فَحَسَبُ، وَلَا مِنْ حَيْثُ فُرُوعُ الْمَعَارِفِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ جُلَّ الْمُؤَلَّفَاتِ الْأَصِيلَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ أُلْفَتْ فِيهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ، وَعُلُومِ الْآلَةِ، وَالرِّيَاضِيَّاتِ، وَالطَّبِّ، وَالْهَنْدَسَةِ، وَالْفَلَكَ، وَالْأَدَبِ وَغَيْرِهَا.

وَ أَغْلَبَ مِنْ أُلْفَ بَعْدَ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ مُرَدِّدُونَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ مَا قَالَهُ دَهَاقِنَةُ هَذَا الْعَصْرِ.

فَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ^(١) عُمْدَةً فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّأْرِيخِ، وَكُتِبَ ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٢) أُصُولٌ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَكُتِبَ ابْنُ دُرَيْدٍ^(٣) وَالْأَزْهَرِيُّ^(٤)، وَالْجَوْهَرِيُّ^(٥) وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ^(٦) تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ أُصُولِ الْمَعَاجِمِ، وَكُتِبَ أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ^(٧) وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ^(٨) وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّيٍّ^(٩) تُعَدُّ مِنْ أُصُولِ

(١) توفي سنة: ٣١٠ هـ.

(٢) توفي سنة: ٣٢٤ هـ.

(٣) توفي عام: ٣٢١.

(٤) توفي سنة: ٣٧٠.

(٥) توفي عام: ٣٩٣.

(٦) توفي عام: ٣٩٥.

(٧) توفي عام: ٣٦٨.

(٨) توفي عام: ٣٧٧.

(٩) المتوفى سنة: ٣٩٢.

كُتِبَ النَّحْوُ وَالصَّرْفُ، وَكُتِبَ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيُّ الْفَيْلَسُوفُ^(١)، وَالرَّئِيسُ ابْنُ سِينَا^(٢) تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ مَرَاجِعِ الْأَطِبَّاءِ بَلْ إِنَّ كِتَابَ الْقَانُونِ فِي الطَّبِّ لِابْنِ سِينَا ظِلٌّ يُدْرَسُ فِي جَامِعَاتٍ أَوْ رَبَّابًا حَتَّى الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، وَتُرْجَمَ إِلَى أَغْلَبِ اللُّغَاتِ الْحَيَّةِ.

وَ هَكَذَا لَوْ تَتَبَعْنَا كَافَّةَ الْفُنُونِ لَوَجَدْنَا أَنَّ مُؤَلَّفَاتِ هَذَا الْعَصْرِ أُصُولٌ فِيهَا.

وَلَمْ يَكُنْ تَفَتُّ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ إِلَى دُوَيْلَاتٍ وَإِمَارَاتٍ شَرًّا كُلُّهُ، بَلْ كَانَ نَاصِيَةً خَيْرٍ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، إِذْ أَخَذَ أُمَرَاءُ تِلْكَ الدَّوَيْلَاتِ يَتَنَافَسُونَ فِي اجْتِنَابِ الْعُلَمَاءِ إِلَى بِلَاطِهِمْ، وَأَخَذُوا يُغْدِقُونَ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ، وَشَرَعَ الْعُلَمَاءُ يُصَنِّفُونَ الْكُتُبَ، وَيُهْدُونَهَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ، فَهَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يُؤَلِّفُ الْإِيضَاحَ الْعَضْدِيَّ، وَالتَّكْمِلَةَ لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ صَنَّفَ الصَّاحِبِيَّ لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ يُؤَلِّفُ الْأَغَانِيَّ لِلْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ، وَذَانِ الْخَالِدِيَّانِ يُؤَلِّفَانِ حِمَاسَتَهُمَا - الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ - لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَأَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ يَصْنَعُ لَطَائِفَ الْمَعَارِفِ وَيُهْدِيهِ لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ، وَأَهْدَى كِتَابَهُ نَثَرَ النُّظْمِ وَحَلَّ الْعَقْدِ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ، وَجُلَّ كُتُبِ الثَّعَالِبِيِّ عَلَى هَذَا النَّمَطِ.

وَفِي هَذَا الْعَصْرِ اشْتَدَّتْ رِحْلَةُ الْعُلَمَاءِ إِلَى مَجَالِسِ الْأُمَرَاءِ فَقَدْ اجْتَمَعَ

(١) له كتاب الحاوي في الطب توفي سنة: ٣١١.

(٢) توفي سنة: ٤٢٨.

فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَطِبَّاءِ
خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ، وَالسَّرِيُّ الرَّفَّاءُ، وَالصَّنُوبَرِيُّ، وَأَبُو فَرَّاسٍ
الْحَمْدَانِيُّ، وَالْخَالِدِيُّ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغْوِيُّ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْفَارِسِيُّ، وَابْنُ جَنِّيٍّ، وَأَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَالتَّفَّ فِي مَجْلِسِ
الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ كَوَكْبَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ: أَبُو مَنْصُورٍ
الثَّعَالِبِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ، وَالْقَاضِي الْجُرْجَانِيُّ - صَاحِبُ الْوَسَاطَةِ -
وغيرهم.

وَ كَمَا تَنَافَسَ الْأُمَرَاءُ فِي اجْتِدَابِ الْعُلَمَاءِ إِلَى مَجَالِسِهِمْ، تَنَافَسُوا كَذَلِكَ
فِي اقْتِنَاءِ الْكُتُبِ، فَعَصَّدُ الدَّوْلَةِ لَهُ خِزَانَةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا وَكِيلٌ، وَخَازِنٌ،
وَمُشْرِفٌ، وَالصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ كَانَتْ فَهَارِسُ كُتُبِهِ تَقَعُ فِي عَشْرَةِ
مُجَلَّدَاتٍ^(١)، وَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعِمِائَةٍ بَعِيرٍ لِحَمْلِ كُتُبِهِ^(٢) وَكَانَ يُعْنَى عِنَايَةً
فَائِقَةً فِي جَلْبِ النُّسخِ الصَّحِيحَةِ إِلَى مَكْتَبَتِهِ، يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِطَابِهِ إِلَى أَبِي
عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ لِتَمَكِينِ أَحَدِ نُسَاخِهِ مِنْ نَسْخِ كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ
بَعْدَ النَّسْخِ^(٣).

وَلَا غَرَوْ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ كَانُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَسَيْفُ الدَّوْلَةِ
شَاعِرٌ أَدِيبٌ نَاقِدٌ وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُنَاقِشُ الْمُتَنَبِّيَّ فِي قَصَائِدِهِ وَيُشَارِكُ فِي

(١) ينظر معجم الأدباء: ٦ / ٢٥٦.

(٢) ينظر وفيات الأعيان: ١ / ٢٣١.

(٣) معجم الأدباء: ٧ / ٢٥١.

تَعْدِيلُهَا^(١)، وَعَضُدُ الدَّوْلَةِ سَأَلَ أَبَا عَلِيٍّ - وَهُمَا فِي مَيْدَانٍ - عَنْ مُوجِبِ
نَصَبِ الْمُسْتَشْنَى بِـ"إِلَّا" فِي نَحْوِ: "قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا" فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: نَصَبُهُ
فِعْلٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "أَسْتَشْنِي زَيْدًا" فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: وَلِمَ لَمْ تَرْفَعَهُ
وَتَقُولُ: "امْتَنَعَ زَيْدٌ"؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا جَوَابٌ مَيْدَانِي، وَغَدًا آتِيكَ
بِالجَوَابِ^(٢). فَمُنَاقَشَةُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبَا عَلِيٍّ تَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ.

وَمَا قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ يُقَالُ عَنْ وُزَرَائِهِمْ فَالصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ عَالِمٌ فِي
اللُّغَةِ نَحْرِيرٌ لَهُ الْمَحِيطُ، - مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ -، وَجَوْهَرَةُ الْجَمْهَرَةِ،
وَالْكَشْفُ عَنْ مَسَاوِي الْمُتَنَبِّي، وَالْوَقْفُ وَالْإِتْدَاءُ^(٣)، وَابْنُ الْعَمِيدِ مَمْدُوحُ
الْمُتَنَبِّي، وَابْنُ حِنْزَابَةَ - وَزِيرٌ كَافُورٌ - وَابْنُ الْفُرَاتِ، وَالْمُهَلَّبِيُّ كُلُّ هَؤُلَاءِ
كَانُوا مِنَ الْوُزَرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

(١) ينظر ديوان المتنبي شرح العكبري: ٣ / ٣٨١.

(٢) أسرار العربية: ٢٠٣.

(٣) ينظر إنباه الرواة: ١ / ٢٣٦.

الفصل الثاني: عمر بن ثابت الثماني.

و فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثاني: عمر بن ثابت الثماني

٤٤٢ هـ

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو^(١) أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّمَانِيِّ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرُ.

يُنْسَبُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى ثَمَانِينَ فَيُقَالُ: الثَّمَانِيُّ، وَإِلَى النَّحْوِ فَيُقَالُ: النَّحْوِيُّ

أَمَّا ثَمَانِينَ^(٢) فَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْمَوْصِلِ -بِلَفْظِ الْعَدَدِ- عِنْدَ جَبَلِ الْجُودِيِّ الَّذِي رَسَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) تنظر ترجمته في: نزهة الألباب: ٣٥٠، والمنظم لابن الجوزي: ٣٢٦/١٥، ومعجم الأدباء: ١٦/٥٧، ومعجم البلدان: ٨٤/٢، والكمال في التاريخ: ٥٧/٨، واللباب في تهذيب الأنساب: ١٩٧، وذيّل تاريخ بغداد لابن النجار: ٥/٥٥، ووفيات الأعيان: ٣/٤٤٣، وإشارة التعيين: ٢٣٨، والعبر للذهبي: ٢/٢٨١، ونكت الهميان للصفدي: ٢٢٠، والوافي بالوفيات: ٢٢/٤٤٣، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٣/٦١، والبداية والنهاية: ١٢/٦٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦١، والقاموس المحيط: "ثمن" ١٥٢٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الأسدي: ٢/١٩٥، وبغية الوعاة: ٢/٢١٧، وكشف الظنون: ١٥٩٣، وشذرات الذهب: ٣/٢٦٩، وتاج العروس: ٩/١٥٨، وإيضاح المكنون: ٢/٢١١، وهدية العارفين: ١/٧٨١، والأعلام للزركلي: ٥/٤٣، ومعجم المؤلفين: ٧/٢٧٩، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ: ٣/١٢١، والأعلام في كتاب معجم البلدان: ٤٤٥.

(٢) معجم البلدان: ٢/٨٤.

و سُمِّيَتْ بِهَذَا لِأَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ
بَعْدَ الطُّوفَانِ كَانُوا ثَمَانِينَ إِنْسَانًا، فَبَنَوْا لَهُمْ مَسَاكِينَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَكِنَّهُمْ
انْقَرَضُوا إِلَّا نُوحًا وَبَنِيهِ الثَّلَاثَةَ: حَامٌ، وَسَامٌ، وَيَافِثٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَعْنَا
ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾^(١)

قَالَ يَاقُوتٌ فِي رَسْمِ ثَمَانِينَ: "ثَمَانِينَ بِلَفْظِ الْعَقْدِ بَعْدَ السَّبْعِينَ مِنَ الْعَدَدِ:
بُلَيْدَةٌ عِنْدَ جَبَلِ الْجُودِيِّ قُرْبَ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ التَّغْلِبِيِّ فَوْقَ الْمَوْصِلِ"^(٢)، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ: "سُوقُ ثَمَانِينَ دَارٌ بِالْجَزِيرَةِ مَعْرُوفٌ"^(٣) وَأَطَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ
فِي وَصْفِ الْمَوْصِلِ، وَقَرَأَهَا، وَخَرَّاجَهَا، وَخَوَاصَّهَا، وَطِيبِ مَائِهَا وَهَوَائِهَا،
وَأَشْجَارِهَا، وَفَتْحَهَا فِي الْعَهْدِ الْإِسْلَامِيِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَنَا شَيْئًا عَنْ
ثَمَانِينَ^(٤).

وَ يَبْدُو أَنَّ صَاحِبَنَا هُوَ أَشْهَرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَلَدَةِ ثَمَانِينَ؛ لِأَنَّ الْبُلْدَانِيَّيْنَ مَا
إِنْ يَتَحَدَّثُوا عَنْهَا إِلَّا وَيَتَصَدَّرُ اسْمُ صَاحِبِنَا أَسْمَاءَ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْهَا.
وَ كَمَا نُسِبَ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى ثَمَانِينَ نُسِبَ أَيْضًا إِلَى صِنَاعَةِ النَّحْرِ فَيَقَالُ:
النَّحْرِيُّ، وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ النَّاسُ يَنْتَسِبُونَ إِلَى بُلْدَانِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ الْفَقْهِيَّةِ
وَقَبَائِلِهِمْ، وَصِنَاعَتِهِمْ فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيَقَالُ: فَلَانُ بْنُ فَلَانَ الْبَغْدَادِيُّ الشَّيْبَانِيُّ
الْلُّغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَرُبَّمَا زَادَتْ النِّسْبَةُ عَنْ هَذَا.

(١) الصافات: ٧٧.

(٢) معجم البلدان: ٨٤/٢.

(٣) معجم ما استعجم: ٣٤٤ / ١.

(٤) ينظر مختصر كتاب البلدان (١٢٨ - ١٣٦).

وَكَمَا اقْتَرَنَ اسْمُ صَاحِبِنَا بِالْخَوِ لَازِمَهُ أَيْضًا وَصَفُهُ بِـ "الضَّرِيرِ"، وَلَيْسَ هَذَا نَبْزًا يُنْبِزُ بِهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمْيِيزٌ لَهُ عَمَّنْ سِوَاهُ وَلَوْ تَسَاءَلْنَا هَلْ وُلِدَ صَاحِبِنَا أَعْمَى؟ أَمْ الْعَمَى طَارِئٌ؟ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْطَعَ بِجَوَابِ شَافٍ، وَإِنْ كُنْتُ أَمِيلُ إِلَى أَنَّ الْعَمَى طَارِئٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُلِدَ أَعْمَى لَوْصِفَ بِأَنَّهُ أَكْمَهُ^(١) وَذُكِرَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلِأَنَّ آفَةَ الْجُدْرِيِّ كَانَتْ تَذْهَبُ بِعُيُونِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ آنَذَاكَ، وَأَشْرْنَا فِي دِرَاسَتِنَا لِعَصْرِهِ أَنَّ الْآفَاتِ كَانَتْ تَقْتُلُ بِحَيَاةِ النَّاسِ، فَلَعَلَّ أَعْيُنَ صَاحِبِنَا مِمَّا تَقَدَّمَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فِي حَيَاتِهِ بِسَبَبِ آفَةٍ.

وَلَمْ أَقِفْ لِلثَّمَانِيْنِي عَلَى نِسْبَةٍ إِلَى إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ، لَا أَصَالَةَ، وَلَا وَلَاءَ، وَلَمْ يَتَحَدَّثِ الْمُتَرْجِمُونَ لَهُ عَنْ أَصْلِهِ بِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ أَوْ كُرْدِيٌّ أَوْ تُرْكِيٌّ أَوْ فَارِسِيٌّ أَوْ خَزَرِيٌّ أَوْ دِيلَمِيٌّ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُونَ فِي تَرَاجِمِ الْأَعْلَامِ فَالسَّيرَافِيُّ فَارِسِيٌّ، وَأَبُو عَلِيٍّ فَارِسِيٌّ، وَابْنُ جَنِّي رُومِيٌّ، وَابْنُ دُرَيْدٍ أَزْدِيٌّ، وَالْمُبَرِّدُ أَزْدِيٌّ، وَثَعْلَبٌ شَيْبَانِيٌّ بِالْوَلَاءِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ تَيْمِيٌّ بِالْوَلَاءِ، وَالْأَخْفَشُ دَارِمِيٌّ بِالْوَلَاءِ أَمَّا صَاحِبِنَا فَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَكِنْ عَدِمَ تَحْلِيدُ نَسَبِهِ لَا يُحْتَمُّ أَنْ يَكُونَ خَارِجًا عَمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ، كَمَا لَا يُحْتَمُّ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ سِوَاهَا.

(١) الْأَكْمَةُ هُوَ الَّذِي يُؤَلَّدُ أَعْمَى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ آل عمران: ٤٩. ينظر

كنيته:

أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرَجَمَتْ لِلثَّمَانِينِ عَلَى أَنَّ كُنْيَتَهُ "أَبُو الْقَاسِمِ"،
وَهِيَ كُنْيَةُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ التَّكْنِي بِهَا، رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَسَمَّوْا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْتُنُوا
بِكُنْيَتِي) ^(١)

و وَجَّهَ الْعُلَمَاءُ هَذَا النَّهْيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

١ - النَّهْيُ لِلْكَرَاهَةِ. لَا لِلتَّحْرِيمِ.

٢ - النَّهْيُ مَخْصُوصٌ فِي حَيَاتِهِ ﷺ.

٣ - النَّهْيُ لِمَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

و عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ النَّهْيُ لِلتَّحْرِيمِ مُطْلَقًا ^(٢)

ثُمَّ لَوْ تَسَاءَلْنَا هَلْ لِلثَّمَانِينِ وَلَدٌ اسْمُهُ "الْقَاسِمُ" وَكَانَ بِهِ يُكْنَى؟ أَمْ هِيَ
كُنْيَةٌ أُطْلِقَتْ عَلَيْهِ دُونَمَا وَجُودِ "قَاسِمٍ"؟

لَيْسَ لَدَيْنَا دَلِيلٌ يُرَجِّحُ هَذَا أَوْ يَمْنَعُ ذَاكَ، فَكِلَا الْاِحْتِمَالَيْنِ وَارِدٌ،
وَالْمَصَادِرُ الَّتِي تَرَجَمَتْهُ لَمْ تُشِرْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ.

و الْعَصْرُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُكْنَى بِغَيْرِ اسْمٍ أَكْبَرَ وَلَدِهِ،
فَالْمُتَنَبِّيُّ مَثَلًا كُنْيَتُهُ: "أَبُو الطَّيِّبِ" وَأَكْبَرُ وَلَدِهِ اسْمُهُ "مُحَسَّدٌ" ^(٣)، وَابْنُ جَنِّي

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

(٢) ينظر فتح الباري: ١٠ / ٥٨٨.

(٣) ينظر الصبح المنبي: ٢٠.

كُنَيْتُهُ: "أَبُو الْفَتْحِ" وَوَلَدُهُ ثَلَاثَةٌ: "عَلِيٌّ، وَعَالِيٌّ، وَعَلَاءٌ" لَيْسَ بَيْنَهُمْ "فَتْحٌ"^(١)
وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِأَبِي عَلِيٍّ.

المبحث الثاني: مولده

كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَمْ تَذْكُرْ لَهُمْ كُتُبُ الرِّجَالِ تَارِيخَ مِيلَادِهِ - وَصَاحِبُنَا مِنْ
هَؤُلَاءِ - وَكَذَلِكَ لَا يُذَكَّرُ كَمْ عَاشَ مِنَ الزَّمَنِ، وَإِنَّمَا تَكْتَفِي كُتُبُ الرِّجَالِ
بِتَحْدِيدِ الْوَفَاةِ غَالِبًا، وَلِهَذَا فَإِنَّ الْبَاحِثِينَ يَجْتَهِدُونَ اجْتِهَادًا، وَيُحَدِّدُونَ
تَارِيخًا تَقْرِيبيًّا لِمِيلَادِهِ مَنْ يُعْنَوْنَ بِهِ بِنَاءً عَلَى بَعْضِ الدَّلَائِلِ وَالْإِشَارَاتِ
التَّارِيخِيَّةِ.

فَإِذَا اجْتَهِدْنَا وَقَرَّبْنَا الْمَسْأَلَةَ تَقْرِيبيًّا، وَجَدْنَا الثَّمَانِينَ تَلْمِيذًا نَابِهًا لِابْنِ
جَنِّي - الْمُتَوَفَّى سَنَةَ: ٣٩٢ هـ بَلْ إِنَّ أَغْلَبَ كُتُبِ الرِّجَالِ تَجْعَلُهُ فِي صَدَارَةِ
تَلَامِيذَةِ ابْنِ جَنِّي، وَحَسْبُكَ بَابُنِ جَنِّي عَالِمًا يَتَرَاخَمُ الطَّلَبَةُ حَوْلَهُ، وَيَتَنَافَسُونَ
عَلَى الظَّفَرِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ.

وَهُنَا نَتَسَاءَلُ: أَتَصَدَّرَ اسْمُ الثَّمَانِينَ - فِي كُتُبِ الرِّجَالِ - تَلَامِيذَةُ ابْنِ
جَنِّي لِأَنَّهُ أَسْنُهُمْ؟ أَمْ لِأَنَّهُ أَنْبَهُهُمْ؟ أَمْ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّوَافُقِ؟ أَمْ هُوَ لِتَرْتِيبِ
خَاصٍّ؟

الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْاِحْتِمَالَاتِ هُوَ الثَّانِي أَعْنِي النَّبَاهَةَ، وَسَأَرْجِي
قَلِيلًا أَسْبَابَ تَرْجِيحِي هَذَا.

(١) ينظر معجم الأدباء: ٩١ / ١٢.

الثَّمانِيْنِي تَلْمِيْذُ ابْنِ جَنِّي بِلاَ شَكٍّ؛ لِأَنَّ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ يَذْكُرُ أَنَّ شَيْخَهُ ابْنَ جَنِّي، وَمَنْ تَرَجَّمَ لابْنِ جَنِّي يَذْكُرُ أَنَّ الثَّمانِيْنِي مِنْ تَلَامِيْذِهِ.

فَإِذَا عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ جَنِّي تُوفِّيَ عَامَ: ٣٩٢ هـ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ، فَكَمْ كَانَ عُمُرُ تَلْمِيْذِهِ فِي هَذَا الْعَامِ؟

لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَضَى شَطْرُ مِنْ حَيَاةِ الثَّمانِيْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِابْنِ جَنِّي يَكُونَ فِيهِ قَدْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَالْمُتُونَ كَعَادَةِ السَّلَفِ فِي تَعْلِيمِ أَبْنَائِهِمْ. وَتَكُونُ سِنُّ الْفَتَى حِينَئِذٍ قَدْ نَاهَزَتْ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ.

إِذْنِ الثَّمانِيْنِي تَتَلَمَّذَ عَلَى ابْنِ جَنِّي وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا أَوْ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَازَمَهُ فِتْرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ تُؤَهِّلُهُ لِشَرْحِ كُتُبِهِ، وَتَجْعَلُهُ فِي مَرْكَزِ الصَّدَاةِ مِنْ بَيْنِ تَلَامِيْذِهِ الْآخَرِينَ، وَهَذِهِ الْفِتْرَةُ لَا تَقِلُّ فِي نَظَرِي عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا أُخْرَى أَوْ نَحْوِ مِنْهَا.

فَإِذَا تَكُونُ سِنُّ الثَّمانِيْنِي عِنْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

فَإِذَا كَانَ ابْنُ جَنِّي قَدْ تُوفِّيَ سَنَةَ ٣٩٢ هـ فَيَكُونُ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ مِيلَادُ الثَّمانِيْنِي عَامَ ٣٦٢ هـ، وَتَكُونُ سِنُّهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٤٤٢ هـ ثَمَانِينَ عَامًا، وَهُوَ أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ جِدًّا.

أَمَّا الْأَسْبَابُ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَرْجَحُ نَبَاهَةَ الثَّمانِيْنِي مِنْ بَيْنِ تَلَامِيْذِهِ شَيْخِهِ فَالْآتِي:

إِنْ صَحَّ ظَنُّنَا فِيمَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الثَّمانِيْنِي كَانَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ وَفَاةِ شَيْخِهِ، وَأَنَّ اتِّصَالَه بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ كَانَ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةَ

عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ لِقَاءٍ بَيْنَهُمَا كَانَ فِي عَامٍ: ٣٧٧هـ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي بَلَغَ فِيهَا ابْنُ جَنِّي السَّابِعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ؛ إِذْ إِنَّهُ وُلِدَ فِي عَامٍ ٣٣٠هـ تَقْرِيْبًا.

وَهُنَا نَتَسَاءَلُ:

أَلَمْ يَكُنْ لِابْنِ جَنِّي قَبْلَ عَامٍ (٣٧٧هـ) - وَهُوَ الْعَامُ الْمَضْرُوبُ وَقْتُاً لِلِقَائِهِمَا - تَلَامِيذَةٌ أَخَذُوا عَنْهُ قَبْلَ الثَّمَانِيْنِي؟ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُعْدِ صِيَتِ ابْنِ جَنِّي وَذَكَائِهِ؟

كُتِبَ الرِّجَالِ تَذَكُّرُ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ بَعِيدًا عَنَّا قِصَّتُهُ مَعَ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عِنْدَمَا رَأَاهُ مُتَّصِدَرًا لِلتَّدْرِيسِ فِي مَسْجِدِ الْمَوْصِلِ وَهُوَ لَمَّا يَزَلُ فَتًى فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَّرَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ قَوْلَتُهُ الْمَشْهُورَةُ: "زُبَيْتَ قَبْلَ أَنْ تُحْصِرَ"^(١).

إِذَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ مَنْ أَخَذَ عَنِ ابْنِ جَنِّي قَبْلَ عَامٍ: ٣٧٧هـ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونُوا أَسَنَ مِنْهُ.

فَلِمَاذَا إِذَنْ اخْتِيرَ الثَّمَانِيْنِي - وَهُوَ الْفَتَى الْحَدِثُ - لِيَكُونَ مِثَالاً لِتَلَامِيذَةِ ابْنِ جَنِّي، وَتُرِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُ مِنْهُ؟

وَلِمَاذَا تَصَدَّرَ اسْمُهُ تَلَامِيذَةً شَيْخِهِ؟ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جَنِّي: "وَ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ السَّلَامِ الْبَصْرِيُّ،

(١) نزهة الألباء: ٣٣٣.

وَعَلِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسِمِيِّ^(١)، وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: «وَأَخَذَ عَنْهُ الثَّمَانِينِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ الْبَصْرِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ السَّمْسِمِيُّ»^(٢).

فَالْجَوَابُ: إِنَّمَا هُوَ لِنَبَاهَةِ الثَّمَانِينِيِّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ تَلَامِيذِهِ؛ وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَصَدَّى لِشَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي النُّحْوِيَّةِ، وَالصَّرْفِيَّةِ كَاللُّمَعِ، وَالتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه العلم:

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ فَضْلِ الثَّمَانِينِيِّ وَنُبُلِهِ إِلَّا أَنَّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ شَحَّتْ عَلَيْنَا بِالْمَعْلُومَاتِ الْوَاقِفَةِ عَنْهُ، فَلَيْسَ لَدَيْنَا شَيْءٌ عَنْ نَشَأَتِهِ الْأُولَى: أَوْلَدَ فِي بَلَدَتِهِ ثَمَانِينَ الَّتِي يُنسَبُ إِلَيْهَا؟ أَمْ وُلِدَ فِي الْمَوْصِلِ وَهِيَ كُورَةُ الْحَزِيرَةِ، وَكَانَ يُنسَبُ أحياناً إِلَيْهَا فيَقَالُ الْمَوْصِلِيُّ؟ أَمْ وُلِدَ فِي بَغْدَادَ حَيْثُ تَعَلَّمَ وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ؟.

وَلَا نَعْلَمُ كَذَلِكَ شَيْئاً عَنْ تَعْلِيمِهِ الْمُبَكَّرِ، وَلَا نَدْرِي مَا مَذْهَبُهُ الْفَقْهِيُّ، وَقَدْ تَبَعْتُ كُتُبَ الطَّبَقَاتِ الْفَقْهِيَّةِ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ عَنْ تَرْجَمَةٍ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْراً.

وَلَكِنْ ذَكَرَ الشَّيْخُ السَّبْطَرِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ صُوفِيٌّ قَالَ عَنْهُ: «عَالِمٌ أَدِيبٌ نَحْوِيُّ صُوفِيٌّ الطَّرِيقَةِ، مَاتَ سَنَةَ: ٤٤٢، مِنْ تَأْلِيفِهِ: الْمُقَيَّدُ، وَشَرْحُ اللَّمَعِ لِابْنِ جَنِّي، وَالْفَوَائِدُ وَالْقَوَاعِدُ، وَشَرْحُ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ»^(٣).

(١) نزهة الألباء: ٣٣٤.

(٢) بغية الوعاة: ٢ / ١٣٢.

(٣) الأعلام في كتاب معجم البلدان: ٤٤٥.

وَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى الشَّبَسْتُرِيُّ بِهَذَا الْوَصْفِ، فَكُتِبُ طَبَقَاتِ
الصُّوفِيَّةِ لَمْ تُشِرْ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ، وَلَا مِنْ بَعِيدٍ.

ثُمَّ إِنَّ التَّصَوُّفَ فِي الْعُصُورِ الْأُولَى كَانَ رَمْزًا لِلزُّهْدِ، وَالْقَنَاعَةِ، أَمَّا مَا
يَفْعَلُهُ الصُّوفِيَّةُ الْآنَ وَيَقُولُونَهُ مِنَ الْحُلُولِ وَادِّعَاءِ الْخَوَارِقِ بِاسْمِ الْكَرَامَاتِ،
وَالخُرُجَاتِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا فَهُوَ الْحَادُّ وَكُفْرٌ بِاللَّهِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ
الضَّلَالِ بَعْدَ الْهُدَى، مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةُ الضَّالُّونَ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا لَدَى
السَّلَفِ الصَّالِحِ.

إِذَنْ الثَّمَانِيْنِي نَشَأَ نَشْأَةً فِيهَا زُهْدٌ وَقَنَاعَةٌ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ النَّاسَ النَّحْوَ،
وَالْأَدَبَ بِأَجْرٍ؛ لِأَنَّهُ كَفِيفٌ لَيْسَ لَهُ مَصْدَرٌ رِزْقٍ سِوَى مَا يَأْخُذُهُ عَلَى تَعْلِيمِهِ
النَّاسَ قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ: "هُوَ الَّذِي شَرَحَ اللَّمَعَ، وَكَانَ غَايَةً فِي ذَلِكَ الْفَنِّ،
وَكَانَ يَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرَ"^(١).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: "قَرَأْتُ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: وَدَخَلْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ... فِي ذِي
الْقَعْدَةِ تُوفِّيَ أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِي الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ، وَهُوَ الَّذِي
شَرَحَ اللَّمَعَ، وَقَالَ لِي: إِنِّي كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَى مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ الْقُرَشِيِّينَ
بِالكَرْخِ، وَأَسْمَعُ تَدْرِيسَهُ فَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ - وَقَدْ عَرَفَ حِفْظِي الْمُحْمَلِ
فِي اللُّغَةِ - أَلَا تَقْرَأُ شَيْئًا فِي النَّحْوِ؟ فَقُلْتُ: لَأَنْكَ تَأْخُذُ مِنْ أَصْحَابِكَ
الْأُجْرَةَ، وَيَدِي عَنْ ذَلِكَ قَاصِرَةٌ، فَقَالَ: فَمَا عَلَيْكَ. اقْرَأْ عَلَيَّ النَّحْوَ، وَأَقْرَأْ

(١) المنتظم: ٣٢٦ / ١٥.

عَلَيْكَ اللَّغَةُ، فَفَعَلَ وَفَعَلْتُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ شَرَحَ اللَّمَعِ، وَقَرَأَ عَلَيَّ الْمُجْمَلُ لِابْنِ
فَارِسٍ“^(١).

مِنْ هَذَا النَّصِّ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْمَحَ النِّقَاطَ التَّالِيَةَ:

١ - أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ الْكَرْخَ، وَالْكَرْخُ مَحَلَّةُ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ قَالَ يَاقُوتٌ فِي
رَسْمِ الْكَرْخِ: ”وَأَهْلُ الْكَرْخِ كُلُّهُمْ شَيْعَةٌ إِمَامِيَّةٌ لَا يُوجَدُ فِيهِمْ سُنِّيٌّ
الْبَتَّةُ“^(٢).

وَالثَّمَانِيْنِي سُنِّيٌّ لِأَنَّ اسْمَهُ: ”عُمَرُ“، وَالشَّيْعَةُ لَا يَتَسَمَّوْنَ بِـ ”عُمَرَ“
فَهُوَ يَعِيشُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ غَرِيبًا عَنْهُمْ، فِي ظِلِّ دَوْلَةِ الْبُويْهِيِّينَ وَهُمْ مِنْ
غُلَاةِ الشَّيْعَةِ.

٢ - كَانَ يَتَكَسَّبُ مِنْ تَعْلِيمِ النَّاسِ النَّحْوِ.

٣ - حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ يَقْرَأُ الْمُجْمَلُ لِابْنِ فَارِسٍ وَهُوَ شَيْخٌ
قَدْ شَرَحَ اللَّمَعِ، وَلَمْ تَكُنْ السَّنُّ حَائِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلَبِ الْعِلْمِ.
كَانَ الثَّمَانِيْنِي يَقْرِئُ النَّاسَ النَّحْوَ بِالْكَرْخِ، وَكَذَلِكَ زَمِيلُهُ ابْنُ بَرْهَانَ
الْعُكْبَرِيُّ، فَكَانَ خَوَاصُّ النَّاسِ يَقْرَأُونَ عَلَى ابْنِ بَرْهَانَ، وَالْعَوَامُّ يَقْرَأُونَ عَلَى
الثَّمَانِيْنِي^(٣).

(١) ذيل تاريخ بغداد: ٥ / ٥٦.

و كتاب التاريخ لأبي الحسن الهمداني المشار إليه في النص طبع قطعة منه هي ما وجد منه مع
كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري: ١١ / (١٨٧ - ٤٥٨) والجزء المطبوع ينتهي
بسنة: سبع وستين وثلاثمائة. أي أن النص المذكور ضمن الجزء الذي لم يطبع بعد.

(٢) معجم البلدان: ٤ / ٤٤٨.

(٣) ينظر نزهة الألباء: ٣٥٠.

وَلَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَ الْعَوَامَ يَقْرَأُونَ عَلَى الثَّمَانِينِي مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ خُلِقَ، وَطِيبِ عِشْرَةٍ، وَلَيْنِ جَانِبٍ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، أَمَّا ابْنُ بَرَهَانَ فَكَانَتْ فِيهِ شَرَّاسَةٌ خُلِقَ، وَحَدَّةٌ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ الدَّلْجِيُّ عَنْهُ: "كَانَ فِيهِ شَرَّاسَةٌ خُلِقَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ - وَكَانَ الطَّلَبَةُ يَمْشُونَ حَوْلَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يُلْقِي عَلَيْهِمُ الْمَسَائِلَ - وَتَكْبَرُ عَلَى أَوْلَادِ الرُّؤَسَاءِ..."^(١)

وَلَعَلَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ غَيْرَ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا ابْنُ بَرَهَانَ هِيَ الَّتِي جَعَلَتِ الْعَوَامَ يَقْبَلُونَ عَلَى الثَّمَانِينِي، وَيَنْفِرُونَ مِنْ ابْنِ بَرَهَانَ، أَمَّا الْخَوَاصُّ فَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ طَوِيلَةٌ تَنَالُ ابْنَ بَرَهَانَ مَتَى شَاءَتْ.

المبحث الرابع: وفاته:

تُوفِّيَ الثَّمَانِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَحَدِ مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ.

وَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرَجَّمَ لِلثَّمَانِينِي عَنْ هَذَا التَّارِيخِ إِلَّا يَأْقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ إِذْ قَالَ فِي رَسْمِ ثَمَانِينَ: "وَمِنْهَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الضَّرِيرُ الثَّمَانِينِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ أَخَذَ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَمَاتَ فِي عَامِ: ٤٨٢ هـ"^(٢).

ذَكَرَ يَأْقُوتُ فِي النَّصِّ السَّابِقِ أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ تُوفِّيَ فِي عَامِ: ٤٨٢ هـ، وَهَذَا وَهُمْ بِلَا شَكٍّ لَأَمْرَيْنِ:

(١) الفلاكة والفلوكون: ١٥٣.

(٢) معجم البلدان: ٨٤ / ٢.

الأول: أَنَّ يَاقُوتًا نَفْسَهُ قَدْ نَصَّ فِي مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ عَلَى أَنَّ وَفَاةَ الثَّمَانِينِيَّ
كَانَتْ فِي سَنَةِ: اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِذْ قَالَ: "مَاتَ الثَّمَانِينِيُّ فِي
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ"^(١).

الثاني: أَنَّ جَمِيعَ مَنْ تَرَجَّمَ لِلثَّمَانِينِي قَدْ حَدَّدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَبَعْضُهُمْ حَدَّدَهُ بِالشَّهْرِ كَابُنِ خُلْكَانَ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي التَّحْدِيدِ بِأَنَّ
حَدَّدَ الْيَوْمَ وَهُوَ الْأَحَدُ مُسْتَهْلٌ ذِي الْقَعْدَةِ كَابُنِ النَّجَّارِ.

وَلَعَلَّ مَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مِنْ يَاقُوتٍ؛ لِأَنَّ التَّارِيخَ
الَّذِي فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ رَفَعَهُ فَقَطُّ، أَمَّا مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ فَالتَّارِيخُ كِتَابَةٌ.

وَ أَغْلَبُ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ لَمْ يُعَيَّنْ مَكَانَ وَفَاتِهِ أَفِي بَغْدَادَ مَاتَ حَيْثُ سُكَّنَاهُ،
وَتَدْرِيسُهُ؟ أَمْ فِي الْمَوْصِلِ حَيْثُ أَهْلُهُ وَبَلَدُهُ وَأَصْلُهُ؟

الْفَيْرُوزُ أَبَادِي فِي الْبُلْغَةِ قَالَ إِنَّهُ مَاتَ بِالْمَوْصِلِ: "مَاتَ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ"^(٢).

وَ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ وَجَدِي أَنَّهُ تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ^(٣).

وَالَّذِي أَرْجَحُّهُ أَنَا هُوَ رَأْيُ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي لِمَا يَلِي:

(١) معجم الأدباء: ٥٨ / ١٦.

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦١.

(٣) دائرة معارف القرن العشرين طبعة المعارف: ٧٦٥ / ٢.

١ - أَنَّ الثَّمَانِينَ كَانَ يَسْكُنُ الْكَرْخَ فِي بَغْدَادَ، وَهِيَ مَحَلَّةُ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَهُوَ سُنِّيٌّ يَبْغِيهِمْ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ سَيَلَقِيَ عَنَّا مِنْهُمْ.

٢ - أَنَّهُ كَانَ شَيْخًا قَدْ أَسَنَ، وَقَارَبَتْ سِنُّهُ الثَّمَانِينَ سَنَةً عِنْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ ضَرِيرٌ يَعْيشُ فِي مُحِيطٍ غَرِيبٍ عَنْهُ، فَرَجُوعُهُ إِلَى أَهْلِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْاسْتِمْرَارِ فِي هَذَا الْمُحِيطِ.

٣ - حَاجَتُهُ إِلَى الرُّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّنِّ، وَهَذِهِ الرُّعَايَةُ، وَالْعِنَايَةُ مَظَنَّةٌ أَنْ تَتَوَفَّرَ لَهُ فِي الْمَوْصِلِ حَيْثُ الْأَهْلُ وَالْعَشِيرَةُ، وَلَا تَتَوَفَّرُ لَهُ فِي الْكَرْخِ حَيْثُ الشَّيْعَةُ الْإِمَامِيَّةُ.

الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ الثَّمَانِينِي نَحْوِيًّا إِلَّا أَنَّ كُتِبَ الرَّجَالِ شَحَتْ عَلَيْنَا بِالْمَعْلُومَاتِ عَنْهُ إِذْ لَا يَكَادُ الْمَرْءُ يَجِدُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يَيْلُ غَلِيلاً أَوْ يَشْفِي غَلِيلاً، لَمْ تَذْكُرْ لَهُ كُتِبَ الرَّجَالِ إِلَّا شَيْخاً وَاحِداً، وَهُوَ ابْنُ جَنِّي، وَالْمُحَدِّثُونَ أَكْثَرُ عِنَايَةً بِهَذَا الْجَانِبِ مِنَ النَّحَاةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْوَنَ عَلَى عِلْمِ السَّنَدِ أَحْكَاماً حَدِيثِيَّةً كَالاتِّصَالِ، وَالانْقِطَاعِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

أَمَّا النَّحَاةُ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْوَنَ عَلَى مَعْرِفَةِ شُيُوخِ الرَّجُلِ وَتَلَامِذَتِهِ أَحْكَاماً نَحْوِيَّةً إِلَّا فِي الْقَلِيلِ النَّادِرِ.

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ كُتِبَ التَّرَاجِمُ قَدْ نَصَّتْ عَلَى شَيْخٍ وَاحِدٍ لَهُ، وَوَقَّعْتُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى شَيْخٍ ثَانٍ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ هَذَا، وَمِنْ طَبْعِ الثَّمَانِينِي: عَدَمُ التَّصْرِيحِ بِأَسْمَاءِ شُيُوخِهِ - عَلَى عَكْسِ ابْنِ جَنِّي مَعَ شُيُوخِهِ - بَلْ إِنَّ الثَّمَانِينِي كَانَ يَرْمِزُ إِلَيْهِمْ بِعِبَارَةٍ "قَالَ بَعْضُهُمْ" أَوْ "قَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوِي" أَوْ "وَقَالَ نَحْوِيٌّ آخَرَ" وَهُوَ مَا سَأُنَاقِشُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِيمَا بَعْدُ.

المطلب الأول: شيوخه:

١ - أبو الفتح عثمان بن جني

كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لِابْنِ جَنِّي يَذْكُرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ الثَّمَانِينِيَّ، وَمَنْ تَرْجَمَ لِلثَّمَانِينِي يَذْكُرُ أَخْذَهُ عَنِ ابْنِ جَنِّي.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ ابْنِ جَنِّي، وَبُعْدِ صَيَّتِهِ، وَقِيَامِ الثَّمَانِينِي بِشَرْحِ كِتَابَيْنِ مِنْ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي وَهُمَا: اللَّعْمُ، وَالتَّصْرِيفُ الْمُلُوكِي. إِلَّا أَنَّ الدَّارِسَ

لَكُتِبِ الثَّمَانِيْنِي يَلْمَسُ فِيهَا اَزْوَرَارَ الثَّمَانِيْنِي عَنْ شَيْخِهِ، وَهَذِهِ قَدْ لَاحَظَهَا قَبْلِي صَدِيقِي وَأُسْتَاذِي الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ فَتْحِي عَلِي حَسَانِيْن مِنْ خِلَالِ تَحْقِيقِهِ شَرْحَ اللَّمَعِ لِلثَّمَانِيْنِي، وَلَمَسْتُهَا أَنَا مِنْ خِلَالِ شَرْحِ التَّصْرِيفِ. فَفِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ لَمْ يَذْكُرِ الثَّمَانِيْنِي ابْنَ جَنِّي بِاسْمِهِ صِرَاحَةً إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ فِي تَعْلِيلِ قَلْبِ الْوَاوِ الْمُتَطَرِّفَةِ يَاءً إِذْ قَالَ فِيهَا: "وَ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ هُوَ مَوْضِعٌ يَلْزِمُهُ التَّغْيِيرُ..." وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِهِ إِلَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَإِنَّهُ لَمْ يُصَدِّرْهُ بِكَلِمَةٍ "قَالَ شَيْخُنَا" أَوْ "وَقَالَ الشَّيْخُ" أَوْ "وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ" أَوْ نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي الْمُقَابِلِ نَرَاهُ حِينَمَا ذَكَرَ شَيْخَهُ الدُّقَاقَ كَنَاهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ ص (٣١٤): "وَ كُلُّ هَذَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدُّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ".

بَيْنَمَا نَجِدُ ابْنَ جَنِّي يَتَغَنَّى بِشَيْخِهِ أَبِي عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ، وَيَتَبَاهَى بِهِ فِي جُلِّ كُتُبِهِ.

فَمَا سَبَبُ هَذَا الْاَزْوَرَارِ وَالْاِنْجِرَافِ؟!

هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ اِحْتِمَالٍ:

- فَقَدْ يَكُونُ الْجَفَاءُ سَجِيَّةً مِنْ سَجَايَا الثَّمَانِيْنِي.

- وَقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ اخْتِلَافًا عَقْدِيًّا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِذْ إِنَّ ابْنَ جَنِّي مُعْتَرِلِي كَشِيْخِهِ أَبِي عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ، وَالثَّمَانِيْنِي قَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ فَسَبَبَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ الْعَقْدِيُّ نُفُورًا فِي نَفْسِ الثَّمَانِيْنِي عَنْ شَيْخِهِ.

- وَقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ الْخَوْفُ^(١) مِنْ بَطْشِ الْحَنَابِلَةِ الْمُنَاوِرِينَ لِلْمُعْتَزِلَةِ، عِنْدَمَا يَسْمَعُونَهُ يُمَجِّدُ ابْنَ جَنِيِّ الْمَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ بِاعْتِزَالِهِ، وَالْحَنَابِلَةُ مَسَاكِينُهُمْ مُحِيطَةٌ بِالكَرْخِ^(٢) حَيْثُ سُكِنَى الثَّمَانِيَّةُ، وَسَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا إِلَى مَا قَامَ بِهِ الْحَنَابِلَةُ مِنْ مُدَاهِمَةِ لُبُوتِ الْقَوَادِ وَتَكْسِيرِ آلَاتِ الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ وَاعْتِرَاضِهِمْ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَمَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ^(٣).

وَهُمْ إِنْ لَمْ يَبْطِشُوا بِهِ جَسَدِيًّا قَدْ يَنَالُونَ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُشَهَّرُونَ بِهِ مِمَّا يُنْفِرُ الطَّلَبَةَ عَنْهُ، وَهُوَ الْمُتَكَسِّبُ بِالْتَعْلِيمِ.

(١) كان كثير من المعتزلة في القرن الرابع يخفون اعتزالهم، فقد حكى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ في ترجمته أبي سعيد السيرافي أنه كان يذكر عنه الاعتزال، ولم يكن يُظْهِرُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا.

و قال عنه الدلجي في الفلاكة والمفلوكون: ٩٥: "و كان معتزلياً، ولم يَظْهِرِ منه شيء".
 (٢) قال ياقوت في رسم الكرخ ٤ / ٤٤٨: "و كانت الكرخ أولاً في وسط بغداد، والمَحَالُّ حَوْلَهَا، فَأَمَّا الْآنَ فَهِيَ مَحَلَّةٌ وَحْدَهَا مَفْرَدَةٌ فِي وَسْطِ الْخَرَابِ، وَحَوْلَهَا مَحَالٌّ إِلَّا أَنَهَا غَيْرُ مَخْتَلِطَةٍ بِهَا، فَبَيْنَ شَرْقِهَا وَالْقُبْلَةِ مَحَلَّةٌ بَابُ الْبَصْرَةِ، وَأَهْلُهَا كُلُّهُمْ سَنِيَّةٌ حَنَابِلَةٌ لَا يَوْجَدُ غَيْرُ ذَلِكَ، وَبَيْنَهُمَا نَحْوُ شَوَاطِئِ فَرَسٍ، وَفِي جَنُوبِهَا الْمَحَلَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِنَهْرِ الْقَلَاتَيْنِ وَبَيْنَهُمَا أَقْلٌ مِمَّا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ بَابِ الْبَصْرَةِ، وَأَهْلُهَا أَيْضًا سَنِيَّةٌ حَنَابِلَةٌ، وَعَنْ يَسَارِ قِبْلَتِهَا مَحَلَّةٌ تَعْرِفُ بِبَابِ الْحَوْلِ، وَأَهْلُهَا أَيْضًا سَنِيَّةٌ" اهـ.

(٣) تنظر الحوادث التي وقعت بالكرخ في ما يلي:

الكامل في التاريخ: ٧ / ١٥٨، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٨١، ٣٥٥
 والبداية والنهاية: ١١ / ٣١١، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٩ - ١٢ / ٣، ٦، ٧...
 قال ابن كثير ٧ / ١٢: " في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة في الموكب كتاب في مذهب أهل السنة وفيه أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم".

٢ - أبو القاسم الدقاق: (١)

هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ الدَّقَاقِ الدَّقِيقِيِّ، أَحَدُ عُلَمَاءِ النَّحْوِ فِي الْقَرْنَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ.

وُلِدَ عَامَ: ٣٤٥ هـ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ، وَأَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ، وَالرُّمَّانِيِّ، وَكَانَ مُبَارَكًا فِي التَّعْلِيمِ تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَسَجَاةِ سِيرَتِهِ.

لَهُ شَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الْجَزْمِيِّ، وَلَهُ كِتَابُ الْعَرُوضِ، وَكِتَابُ الْمُقَدِّمَاتِ، وَيُنَسَبُ إِلَيْهِ شَرْحُ الْإِيضَاحِ، وَشِكِّ يَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ فِي هَذِهِ النُّسْبَةِ وَقَالَ: أَظُنُّهُ شَرْحَ عَلِيِّ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ السُّمِّسَمِيِّ؛ لِأَنَّهُ مُحْشَرٌ بِقَوْلِهِ: قَالَ السُّمِّسَمَانِيُّ (٢).

تُوفِّيَ الدَّقَاقُ عَامَ: ٤١٥ هـ.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ أَخَذَ الثَّمَانِينِي عَنْ الدَّقَاقِ قَوْلُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ص (٣١٣):
”وَسَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ فَقُلْتُ لَهُ: شَرَطْتُمْ بَأَنَّ الْوَاوَ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ إِذَا سَكَتَتْ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: (غَاوَوْ) فَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَصَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الْوَاوُ، وَلَا تَنْقَلِبَ، وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بَأَنَّاسْتَقْلَلْنَا الْخُرُوجَ مِنْ كَسْرِ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٤ / ٥٦، إنباه الرواة: ٤ / ١٥٩، الوافي بالوفيات: ١٢ /

١١٢، بغية الوعاة: ٢ / ١٧٨، كشف الظنون: ٢١٢، إيضاح المكنون: ٢ / ٤٥١ و ٥٤١،

معجم المؤلفين: ٧ / ١٤٤.

(٢) معجم الأدباء: ١٤ / ٥٧.

لَا زِمَ، لِأَنَّ ضَمَّةَ الْوَائِ إِعْرَابٌ، وَالْإِعْرَابُ لَيْسَ بِلَا زِمٍ.

فَقَالَ لِي: نَوَيْنَا الْوَقْفَ عَلَى الْوَائِ، فَلَمَّا سَكَنْتُ لِلْوَقْفِ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْكَسْرَةُ فَقَلَبْتُهَا يَاءً.

فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ نَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثَةِ (غَازِيَةٌ) فَقَدْ زَالَ السُّكُونُ فَقَالَ لِي: التَّائِيثُ طَارِئٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ، فَالتَّائِيثُ فَرْعٌ، وَالتَّذْكِيرُ هُوَ الْأَصْلُ، فَلَمَّا وَجَبَ الْقَلْبُ فِي الْأَصْلِ حُمِلَ عَلَيْهِ الْفَرْعُ.

وَ هَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّقَّاqِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

المطلب الثاني: تلاميذه:

جَلَسَ الثَّمَانِينِيُّ لِلتَّدْرِيسِ فِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ الْقُرَشِيِّينَ بِالكَرْخِ^(١)، وَكَانَ يَتَقَاضَى عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا، وَيُعَارِضُهُ آنَذَاكَ بِالكَرْخِ ابْنُ بَرَهَانَ الْعُكْبَرِيُّ، فَكَانَ الْعَامَّةُ يَأْخُذُونَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ، وَالْخَاصَّةُ عَنِ ابْنِ بَرَهَانَ.

فَمِمَّنْ أَخَذَ عَنِ الثَّمَانِينِيِّ:

١ - ابْنُ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيِّ^(٢)

الشَّرِيفُ أَبُو الْمُعَمَّرِ: يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَبَاطَبَا^(٣)

(١) ينظر ذيل تاريخ بغداد: ٥ / ٥٦.

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ٣٧٠، والمنظوم: ١٦ / ٢٥٤، ومعجم الأدباء: ٢٠ / ٣٢،

والنجوم الزاهرة: ٥ / ١٢٣، وبغية الوعاة: ٢ / ٣٤٢، وهديه العارفين: ٢ / ٥١٩، والأعلام:

٨ / ١٦٤، ومعجم المؤلفين: ١٣ / ٢٢٦.

(٣) ينظر نسب طباطبا وسبب تسميته في وفيات الأعيان: ١ / ١٢٩.

- واسم طباطبا - إبراهيم بن إسماعيل بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

و طباطبا بفتح المهملتين، والموحّدتين، وإنما سمي طباطبا؛ لأنه كان يلثغ بالقاف فيجعلها طاء فطلب يوماً ثياباً له فقال له غلامه: أجيء بدرّاعة؟ فقال: لا. طبا. طبا يريد "قبا" فلزمه هذا اللقب، و"طباطبا" بالنبطية تعني سيّد السادات^(١).

و أبو المعمر بن طباطبا أخذ عن الثماني، وعلي بن عيسى الربيعي، وعنه أخذ أبو السعادات بن الشجري، وعن طريقهما وصلنا هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

كان ابن طباطبا عالماً بالشعر، وله شعرٌ جيدٌ كقوله:

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أنيه . . ويضحي كتيب القلبِ عندي حزينه
يلوم على أن رخت في العلمِ راعباً . . أجمع من عند الرواة فنونه
فأعرف أبكار الكلامِ وعونه . . وأحفظ مما أستاذ عيونه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى . . ويحسن بالجهل الدميم ظنونه
فيا لائمي دعني أعالي بقيمتي . . فقيمة كل الناس ما يحسنونه
و من آثاره: كتاب في صنعة الشعر، وقال عمر رضا كحالة: إن له

(١) ينظر سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٤٩٦ هامش: ٢.

شَرَحًا عَلَى اللَّمَعِ لَابْنِ جَنِّي^(١).
تُوفِّيَ ابْنُ طَبَّاطْبَا عَقِيمًا عام: ٤٧٨ هـ.

٢ - إِسْمَاعِيلُ الْإِسْكَافِيُّ^(٢)

أَبُو غَالِبٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْإِسْكَافِيِّ الضَّرِيرُ.
نَحْوِيٌّ فَاضِلٌ، وَأَدِيبٌ شَاعِرٌ فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:^(٣)

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرَحَّلِ . . وَزَارَتْ وَحَادِي رَكْبَهَا لَمْ يُحْمَلِ
وَجَادَتْ بِوَصْلِ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ . . وَسَرَتْ يَوْعَدِ فِي الْكَرَى لَمْ يُحْصَلِ
وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا . . وَصَاحِيَّةٌ مِنْ زَقَرْتِي وَتَمَلَّمْلِي
يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ . . وَيَجْلُو الْكَرَى مِنْهَا لَوَاحِظٌ مُغْرَلِ
قَالَ عَنْهُ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمُسْلِمَةِ: "لَا أَرَى فِي النَّحْوِ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ إِلَّا هَذَا
الْمُغْمَضَ الْعَيْنِ"^(٤).

مِنْ تَلَامِذَتِهِ: أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَاقِيَاءَ الشَّاعِرُ، وَعَبْدُ
الْمُحْسَنِ بْنُ عَلِيِّ التَّاجِرِ.

تُوفِّيَ إِسْمَاعِيلُ الْإِسْكَافِيُّ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

(١) معجم المؤلفين: ٢٢٦ / ١٣.

أقول: أظن هذا الشرح لابن الشجري لا لابن طباطبا.

(٢) تنظر ترجمته في: نكت الهميان: ١١٩، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة:
١٩٥/٢، بغية الوعاة: ٤٥٤ / ١.

(٣) نكت الهميان: ١١٩.

(٤) بغية الوعاة: ٤٥٤ / ١، وفي نكت الهميان: "لا أدري" بدل: "لا أرى". بمعنى: لا أعرف.

٣ - ابْنُ الْفَتَى الْحَلَوَانِي: ^(١)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتَى الْحَلَوَانِيُّ
النَّهْرَوَانِيُّ قَالَ الْقِفْطِيُّ: "كَانَ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ فَاضِلاً أَدِيباً، حَسَنَ الْخُلُقِ، إِمَاماً
فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، صَنَّفَ كِتَابَ التَّفْسِيرِ" ^(٢)

وَقَالَ عَنْهُ شَيْخُهُ ابْنُ مَآكُولَا: "دَخَلَ بَغْدَادَ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
وَتَشَاغَلَ بِالْأَدَبِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْجَبَلِيِّ وَالثَّمَانِينِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَدْبَاءِ
ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَحَضَرَ عِنْدِي وَتَأَدَّبَ وَقَالَ الشَّعْرُ" ^(٣).

أَخَذَ ابْنُ الْفَتَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيِّ، وَأَبِي الْخَطَّابِ الْجَبَلِيِّ، وَالْأَمِيرِ
ابْنِ مَآكُولَا، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الدَّهَّانِ، وَأَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ،
وَأَبِي طَالِبِ بْنِ عَيْلَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ. ^(٤)

وَأَخَذَ عَنْ ابْنِ الْفَتَى ابْنُهُ الْحَسَنُ الْمُدْرَسُ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ،
وَالسَّلْفِيِّ ^(٥).

مِنْ آثَارِهِ: التَّفْسِيرُ عَلَى الْقِرَاءَاتِ، وَالْقَانُونُ فِي اللُّغَةِ عَشْرَةَ مَجَلَّدَاتٍ،

(١) تنظر ترجمته في الإكمال لابن مآكولا: ٧ / ٢٦٤، ودمية القصر: ١ / ٢٧٤، ونزهة الألباء:
٣٦٩، ومعجم الأدباء: ١١ / ٢٥١، وإنباه الرواة: ٢ / ٢٦، وبغية الوعاة: ١ / ٥٩٥،
وروضات الجنات للخونساري: ٣٢٢.

(٢) إنباه الرواة: ٢ / ٢٧.

(٣) الإكمال: ٧ / ٢٦٤.

(٤) ينظر في شيوخه: الإكمال: ٧ / ٢٦٤، والبلغة للفيروز أبادي: ١٠٧، وبغية الوعاة: ١ / ٥٩٥.

(٥) ينظر في تلامذته: نزهة الألباء: ٣٦٩، والبلغة: ١٠٧، وبغية الوعاة: ١ / ٥٩٥.

وَشَرَحَ الْإِيضَاحَ الْعَضْدِيَّ، وَشَرَحَ دِيَوَانَ الْمُتَنَبِّي^(١).

وَكَانَ ابْنُ الْفَتَى شَاعِرًا وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

يَا ظَبِيَّةَ حَلَّتْ بِبَابِ الطَّاقِ . . . بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْكَدُ الْمِثَاقِ

مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ . . . إِلَّا إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ أَشْوَاقِي

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ جَنَى لِي طَيْبُهَا . . . وَرَدَّ الْخُدُودِ وَنَرَجِسَ الْأَخْدَاقِ

وَإِذَا أَضْرَّتْ بِي عَقَارِبُ صُدْغِهَا . . . كَانَتْ مَرَاشِفُ رِيْقِهَا تَرِيَاقِي^(٢)

وَ اخْتَلَفَ الْمُتَرْجِمُونَ فِي اسْمِهِ يَبْنِ التَّكْبِيرِ: "سَلْمَانُ" وَالتَّصْغِيرِ
"سُلَيْمَانُ"^(٣)

تُوفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقِيلَ أَرْبَعٍ
وَتِسْعِينَ^(٤).

٤ - مُحَمَّدُ الدَّسْكَرِيُّ^(٥):

أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّسْكَرِيُّ الْكَاتِبُ.

(١) ينظر بغية الوعاة: ١ / ٥٩٥.

(٢) ينظر: دمي القصر: ١ / ٢٧٥.

(٣) الذين ذكروا اسمه بالتكبير هم: ابن ماكولا، والفيروز أبادي، والسيوطي في البغية. أما الذين صغروه فهم: الباهرزي في الدميه، وابن الأنباري في نزهة الألباء، وياقوت في إرشاد الأريب، والقفي في إنباه الرواة، والسيوطي في طبقات المفسرين، وابن العماد في شذرات الذهب.

(٤) بغية الوعاة: ١ / ٥٩٥.

(٥) كم أقف له على مصادر ترجمة.

قَالَ يَاقُوتٌ فِي رَسْمِ الدَّسْكَرَةِ: "بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَفَتْحِ كَافِهِ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ ذَاتُ مَنِيرٍ بَنَوَاحِي نَهْرِ الْمَلِكِ مِنْ غَرْبِي بَغْدَادَ وَالدَّسْكَرَةُ فِي اللُّغَةِ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ"^(١).

وَأُورَدَ ابْنُ النَّجَّارِ بِسَنَدِهِ قَالَ: "أَخْبَرَنِي أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّسْكَرِيَّ بِبَغْدَادَ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِيُّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ الشَّرْحِ^(٢) لِسَيِّدُوكِ^(٣) الشَّاعِرِ الْوَاسِطِيِّ:

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمُدَامِكُمْ . . وَ أَفْنَيْتُمْ أَيَّامَكُمْ بِمَنَامِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُوكُمْ لِمِلْمَةٍ . . وَ مَنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمْ لِسَلَامِ
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ حَاتِمٍ . . وَ لَمْ تَمْلِكُوا نَفْسًا كَنَفْسِ عِصَامِ
وَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللِّسَانَ مَوْكَلٌ . . بِمَذْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِيَامِ^(٤)

(١) معجم البلدان: ٤٥٥/٢.

(٢) أي: شرح اللمع.

(٣) سَيِّدُوكِ هُو: عبدالعزيز بن حامد بن الخضر الواسطي أبو طاهر.

ترجمته في: يتيمة الدهر: ٣٧٢/٢، وفوات الوفيات: ٣٣١/٢، والأعلام: ١٦/٤.

(٤) ذيل تاريخ بغداد: ٥٥/٥.

الفصل الرابع: معاصروه من النحاة:

يُعَدُّ العَصْرُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِيْنِيُّ مِنْ أَغْنَى العُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَرَّةً فِي
الْعُلَمَاءِ، وَشُيُوعاً فِي الْمَعَارِفِ، وَتَنَوُّعاً فِي الْعُلُومِ، وَسَخَاءً فِي الْمُنْصَفَاتِ.
وَ سَنَقْصِرُ فِي حَدِيثِنَا هَذَا عَلَى بَعْضِ النُّحَاةِ الَّذِينَ زَامَنَ وَجُودَهُمْ وَجُودَ
الثَّمَانِيْنِيِّ.

١ - أَبُو الْحَسَنِ السَّمْسِمَانِي: (١)

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ السَّمْسِمَانِيُّ اللُّغَوِيُّ،
وَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ السَّمْسِمِيُّ عَلَى الْأَصْلِ (٢) بِكَسْرِ السَّيْنَيْنِ، وَإِسْكَانِ
الْمِيمِ الْأُولَى.

أَخَذَ عَنْ ابْنِ جَنِّي، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ شَاذَانَ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْمَأْمُونِ.
وَ أَخَذَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، وَقَالَ عَنْهُ: صَدُوقٌ (٣) كَانَ خَطُّهُ فِي
غَايَةِ الصَّحَّةِ وَالْإِتْقَانِ، مَرْغُوبٌ فِيهِ لِتَحْقِيقِهِ، وَأَكْثَرُ كُتُبِهِ بِخَطِّهِ، ثُمَّ

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٠/١٢، ونزهة الألباء: ٣٣٩، ومعجم الأدباء: ٥٨/١٤، وإنباه

الرواة: ٢٨٨/٢، ووفيات الأعيان: ٣١٢/٣، وبغية الوعاة: ١٧٨/٢.

(٢) السمسسماني منسوب إلى السمسسم المعروف قال الحريري في درة الغواص ٨٤: "ويقولون في المنسوب إلى الفاكة والباقلاء والسمسم: فَكِيهَانِي، وَبَاقِلَانِي، وَسِمْسِمَانِي. فيخطئون فيه؛ لأن العرب لم يلحقوا الألف والنون في النسب إلا بأسماء محصورة زيدتا للمبالغة كقولهم للعظيم الرقة: رَقَبَانِي، وللكتيف اللحية لِحَيَانِي..."

(٣) تاريخ بغداد: ١٠/١٢.

انْتَقَلَتْ بَعْدَهُ لِابْنِ دِينَارِ الْوَاسِطِيِّ، ثُمَّ أَدْرَكَهَا الْغَرَقُ.

تُوفِّيَ السُّمَّيْمَانِيُّ سَنَةَ: ٤١٥ هـ.

٢ - أَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ: (١)

عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ صَالِحِ الرَّبِيعِيِّ النَّخْوِيِّ، وَالرَّبِيعِيُّ: بفتح الراء
والباء.

يُعَدُّ الرَّبِيعِيُّ مِنْ كِبَارِ نُحَاةِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ.

أَخَذَ عَنِ السَّيرَافِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَلَازَمَهُ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى
قَالَ لَهُ: "لَوْ سِرْتُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ لَمْ أَجِدْ أُنْحَى مِنْكَ" (٢).

لَهُ شَرْحٌ عَلَى الْإِيضَاحِ الْعَضْدِيِّ، وَشَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الْجَرْمِيِّ،
وَكِتَابُ الْبَدِيعِ فِي النَّخْوِ، وَكِتَابُ التَّنْبِيهِ عَلَى خَطَأِ ابْنِ جَنِّي فِي تَفْسِيرِ
شَرْحِ الْمُتَنَبِّي، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ، وَلَكِنَّهُ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ فِي
حَيَاتِهِ، وَجَعَلَ يَلْطُمُ فِيهِ الْحَيَاطَانَ، وَيَقُولُ: "هَذَا جَزَاءُ مَنْ جَعَلَ أَوْلَادَ
الْبَغَالِينِ نُحَاةً" (٣) وَلَهُ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ مَا طَيَّهُ خَيْرٌ مِنْ نَشْرِهِ (٤).

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٧/١٢، ونزهة الألباء: ٣٤١، ومعجم الأدباء: ٧٨/١٤، وإنباه

الرواة: ٢٩٧/٢، وإشارة التعيين: ٢٢٣، والفلاكة والمفلوكون: ١٤٧، وبغية الوعاة:

١٨١/٢.

(٢) نزهة الألباء: ٣٤١، والفلاكة والمفلوكون: ١٤٧.

(٣) الفلاكة والمفلوكون: ١٤٨.

(٤) ينظر الفلاكة والمفلوكون: ١٤٧.

تُوفِّي الرَّبْعِيُّ سَنَةَ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ هِجْرِيَّةٍ.

٣ - مكي بن أبي طالب: ^(١)

أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ حَمُوشٍ الْقَيْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ
الْقُرْطُبِيُّ الْمَقْرِيءُ.

وُلِدَ سَنَةَ: خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِالْقَيْرَوَانِ.
أَخَذَ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ غُلْبُونٍ، وَابْنِهِ طَاهِرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْأُذْفَوِيِّ.

وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً.

لَهُ: الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النَّهَايَةِ، سَبْعُونَ جُزْأً، وَلَهُ مُنْتَخَبُ الْحُجَّةِ،
ثَلَاثُونَ جُزْأً، وَالتَّبَصُّرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَإِعْرَابُ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ،
وَالْكَشْفُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.
تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ: سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٤ - ابن برهان العُكْبَرِيُّ: ^(٢)

أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرْهَانَ الْأَسَدِيِّ
الْعُكْبَرِيُّ النَّحْوِيُّ.

(١) تنظر ترجمته في جذوة المقتبس: ٥٦١/٢، والصلة لابن بشكوال: ٦٣١/٢، وبغية الملتبس:

٤٦٩، ومعجم الأدباء: ١٩٧/١٩، وإنباه الرواة: ٣١٣/٣، ووفيات الأعيان: ٢٧٤/٥.

(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد، ونزهة الألباء: ٣٥٦، وإنباه الرواة: ٢١٣/٢، وفوات الوفيات:

٤١٤/٢، والنجوم الزاهرة: ٧٥/٤، وبغية الوعاة: ١٢٠/٢.

أَخَذَ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الدَّقَاقِ، وَأَبِي الْحَسَنِ
السَّمْسِمَانِيِّ وَغَيْرُهُمْ.

وَعَنْهُ أَخَذَ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ، وَالنَّقَّارُ الْحَمِيرِيُّ، وَابْنُ فَاخِرِ
الْبَغْدَادِيِّ.

لَهُ شَرْحٌ عَلَى اللَّمَعِ^(١) لِابْنِ جَنِّي، وَلَهُ كِتَابُ أُصُولِ اللُّغَةِ.

وَقَدْ مَرَّبَنَا أَنَّ ابْنَ بَرَهَانَ وَالثَّمَانِيَّ كَانَا مُتَعَارِضَيْنِ بِالكَرْخِ،
فَكَانَ الْخَوَاصُّ يَقْرَأُونَ عَلَى ابْنِ بَرَهَانَ، وَالْعَوَامُّ يَقْرَأُونَ عَلَى الثَّمَانِيَّ.

٥ - ابن سيدة:^(٢)

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدَةِ الْمُرْسِيِّ عَالِمٌ تَعْلَامَةٌ إِمَامٌ
حَافِظٌ، كَانَ ضَرِيرًا، وَكَانَ أَبُوهُ ضَرِيرًا، وَعَالِمًا بِاللُّغَةِ أَيْضًا.
يَعُدُّ ابْنُ سَيِّدَةِ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْأَفْذَاذِ.

أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ، ثُمَّ عَلَى صَاعِدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو
الطَّلَمَنْكِيِّ. حَتَّى صَارَ هُوَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ.

(١) طبع هذا الكتاب في الكويت عام: ١٤٠٤هـ بتحقيق الدكتور فائز فارس.

(٢) تنظر ترجمته في: جذوة المقتبس: ٤٩٣/٢ - وهو فيها علي بن أحمد - ، والصلة لابن بشكوال:

٤١٧/٢، وبغية الملتبس: ٤١٨، وإنباه الرواة: ٢٢٥/٢، ووفيات الأعيان: ٣٣٠/٣، ونكت

الهميان: ٢٠٤، وبغية الوعاة: ١٤٣/٢، ونفح الطيب: ٣٨٠/٣.

وسيده ضبطه ابن خلكان: بكسر السين، وفتح الياء المثناة المخففة، ثم دال مفتوحة، فهاء
ساكنة.

لَهُ الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ - مُعْجَمُ الْأَفَاطِ - وَلَهُ الْمُخَصَّصُ -
مُعْجَمُ مَعَانٍ - .

وَ كِتَابُهُ الْمُحْكَمُ أَحَدُ مَصَادِرِ ابْنِ مُنْظُورٍ الْأَصِيلَةِ فِي اللِّسَانِ، كَمَا
يُعَدُّ كِتَابُهُ الْمُخَصَّصُ أَوْسَعَ مُعْجَمٍ مَعَانٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ: ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ عَنْ سِتِّينَ
عَامًا.

٦ - الْأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ: (١)

أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى الشَّنْتَمَرِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ
اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْبَارِزِينَ.

وُلِدَ سَنَةَ: ٤١٠ هـ فِي مَدِينَةِ شَنْتَمَرِيَّةِ الْغَرْبِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
مُسْلِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَفْلَحَ، وَأَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَفِيلِيِّ،
وَأَبِي سَهْلٍ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرَّانِ وَغَيْرِهِمْ.

لَهُ: النُّكْتُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى شَوَاهِدِ سَيَبَوَيْهِ
سَمَّاهُ: تَحْصِيلَ عَيْنِ الذَّهَبِ، كَمَا شَرَحَ دَوَاوِينَ مَجْمُوعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ
الْجَاهِلِيِّينَ تُوفِّيَ الْأَعْلَمُ سَنَةَ: ٤٧٦ هـ.

(١) تنظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال: ٦٨١/٢، ومعجم الأدباء: ٦٠/٢٠، وإنباه الرواة:
٦٥/٤، ووفيات الأعيان: ٨١/٧، ونكت الهميان: ٣١٣، وبغية الوعاة: ٣٥٦/٢، والأعلام:
٢٣٣/٨.

و معنى الأعلم في اللغة: مشقوق الشفة العليا.

الفصل الخامس: الثماني أدبيا

و فيه مطلبان:

المطلب الأول : وصفه بالأديب.

المطلب الثاني : رواية كتاب الفتح الوهي.

الفصل الخامس: الثماني أدبيا

المطلب الأول: وصفه بالأديب:

تَكَادُ تُجْمَعُ كُتُبُ الرِّجَالِ عَلَى أَنَّ الثَّمَانِيَّ كَانَ أَدِيبًا، وَكُلُّهَا يَنْعَتُهُ بِالْأَدَبِ، وَتَعُدُّهُ مِنَ الْأُدَبَاءِ.

قَالَ ابْنُ مَكُولَا - وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِي الثَّمَانِيَّ - فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْفَتَى: "دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتَشَاغَلَ بِالْأَدَبِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْجَبَلِيِّ، وَالثَّمَانِيَّ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَدَبَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ"^(١).

فَابْنُ مَكُولَا يَرَى أَنَّ الثَّمَانِيَّ مَعْدُودٌ ضِمْنَ أَدَبَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَأَنَّ ابْنَ الْفَتَى الْمُهِتَمَّ بِالْأَدَبِ قَدْ تَشَاغَلَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ فِي تَرْجَمَةِ الثَّمَانِيَّ: "كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا وَأَدِيبًا كَامِلًا"^(٢).

(١) الإكمال: ٢٦٤/٧.

(٢) الوافي بالوفيات: ٤٤٣/٢٢.

وَقَالَ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى فِي نَكْتِ الْهَمِيَانِ: "كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا كَامِلًا
أَدِيبًا"^(١).

وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي إِرْشَادِ الْأَدِيبِ: "أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ النِّحْوِيُّ الضَّرِيرُ
إِمَامٌ فَاضِلٌ، وَأَدِيبٌ كَامِلٌ"^(٢).

وَقَالَ فِي حَقِّهِ السَّيُوطِيُّ فِي بُغْيَةِ الْوَعَاةِ: "إِمَامٌ فَاضِلٌ، أَدِيبٌ كَامِلٌ"^(٣).

وَمَعَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءَ قَدْ وَصَفُوهُ بِالْكَمَالِ، وَوَسَمَوْهُ بِالْأَدَبِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يُورِدُوا لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لَا نَظْمًا، وَلَا نَثْرًا، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ بَيِّنًا وَاحِدًا قَالَهُ،
كَمَا لَمْ نَجِدْ لَهُ قِطْعَةً أَدِيبِيَّةً تَشْهَدُ لَهُ بِمَا قَالُوهُ عَنْهُ، وَكُتِبَ فِي النِّحْوِ
وَالصَّرْفِ الَّتِي وَصَلْتَنَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَسْتَشِفَّ مِنْهَا مِثْلًا لِلْأَدَبِ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا
أَنْسِيقٌ خَلْفَ الشُّوَاهِدِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كُتُبِ النُّحَاةِ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ
تَسْتَهْوِيهِمُ الشُّوَاهِدُ الشَّعْرِيَّةُ فَيَنْسَاقُونَ خَلْفَهَا بِذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنْ أَيْتَاتِ قَصِيدَةِ
الشَّاهِدِ، وَقَدْ يَذْكُرُونَ الْمُنَاسَبَةَ، وَيَشْرَحُونَ الْأَيْتَاتِ كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ صَدْرِ
الْأَفَاضِلِ فِي التَّخْمِيرِ إِذْ وَقَفَ عِنْدَ الشَّاهِدِ^(٤):

لِيُكَ زَيْدُ ضَارِعٍ لِحُصُومَةٍ . . وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ

(١) نكت الهميان: ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء: ٥٧/١٦.

(٣) بغية الوعاة: ٢١٧/٢.

(٤) التخمير: ٢٤٧/١.

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضَ لِلشَّاهِدِ^(١):

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غُطِّلَ . . . وَشُعْتًا مَرَاضِعَ مِثْلَ السَّعَالِي

بَلْ إِنَّ صَاحِبَ التَّخْمِيرِ كَثِيرًا مَا كَانَ يَسْتَأْنِسُ بِأَيَّاتِ الْمُتَنَبِّي، وَأَبِي
الْعَلَاءِ، وَالْأَيُّورَدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يُسْتَشْهَدُ بِأَشْعَارِهِمْ^(٢).

وَالْقَارِئُ لِكُتُبِ الْأَعْلَمِ وَابْنِ السَّيِّدِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّيٍّ، وَالْبَغْدَادِيِّ
يَلْمَسُ الْمُيُولَ الْأَدَبِيَّةَ فِي كُتُبِهِمُ النَّحْوِيَّةِ.

أَمَّا فِي كُتُبِ الثَّمَانِينِي الَّتِي وَصَلْتَنَا فَلَمْ نَلْمَسْ فِيهَا مَيْلًا لِلْأَدَبِ. فَكَيْفَ
وُصِفَ الثَّمَانِينِيُّ بِالْأَدِيبِ، وَعُدَّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَدَبَاءِ؟

أَقُولُ: هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ احْتِمَالٍ يَرِدُ إِجَابَةٌ عَلَى هَذَا التَّسْأُولِ، مِنْهَا:

١ - إِنَّهُ أَدِيبٌ فِعْلًا، وَلَهُ مَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا فِي كُتُبِهِ الَّتِي لَمْ تَصِلْنَا،
وَوُصِفَ بِالْأَدِيبِ مِنْ خِلَالِهَا. فَمِنْ التَّسْرُّعِ الْحُكْمُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ
كِتَابَيْنِ لَهُ وَصَلْنَا وَهُمَا فِي مَجَالِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ لَا فِي مَجَالِ
الْأَدَبِ.

٢ - إِنَّ الرَّجُلَ أَدِيبٌ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُدَوَّنْ أَدَبُهُ فَضَاعَ فِي خِصْمٍ مَا ضَاعَ مِنْ
التَّرَاثِ، وَلَوْ أَنَّهُ دَوَّنَ أَدَبَهُ كِتَابًا لَوْصَلْنَا، وَأَمْكَنَّا الْحُكْمَ عَلَيْهِ مِنْ
خِلَالِهِ.

(١) التخمير: ٣٦٢/١.

(٢) ينظر التخمير: ١٦/١، ١٠٦، ١٣٢، ١٤٣، ١٧١، ٢٩١ - ٢/١٦٣، ٢١٨، ٣٤٩، ٤٢١،

- ٣/٦٩، ٧٠، ١٢٦، ١٢٧/٤ - ٢٣٧، ١٥٦، ٣١/٤.

٣ - إِنَّهُ وَصَفَ بِالْأَدِيبِ بِسَبَبِ تَلَامِذَتِهِ الْأَدَبَاءِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ، وَاشْتَغَلُوا عَلَيْهِ كَاتِبِ الْفَتَى، وَابْنِ طَبَّاطَبَا، وَالْإِسْكَافِيِّ، فَيَكُونُ اكْتِسَابَ الْوَصْفِ بِالْأَدِيبِ مِنْ هَؤُلَاءِ التَّلَامِذَةِ.

٤ - لَوْ دَقَّقْنَا فِي النُّصُوصِ الَّتِي أوردَناها فِي صَدْرِ هَذَا الْفَصْلِ الَّتِي تَصِفُهُ بِالْأَدِيبِ لَوَجَدْنَاها نُصُوصًا مَنْقُولَةً مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ فَمَا عِنْدَ الصَّفَدِيِّ وَالسُّيُوطِيِّ مَا هُوَ إِلَّا حِكَايَةُ لِمَا عِنْدَ ياقوتٍ، وَلَعَلَّ ياقوتًا لَاحَظَ مَا قَالَهُ ابْنُ مَأكولا. وَابْنُ مَأكولا وَالثَّمانِينِيُّ كِلَاهُمَا شَيْخُ لابْنِ الْفَتَى الْأَدِيبِ، فَاعْلَلَّ ياقوتًا وَصَفَهُ بِالْأَدِيبِ الْكَامِلِ تَأَثُّرًا بِمَا قَالَهُ ابْنُ مَأكولا.

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا نَجِدُ عِنْدَ ابْنِ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ قِطْعَةً مِنْ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ لِسَيِّدِ الْوَسْطِيِّ الرَّوَاهِ الدَّسْكَرِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الثَّمانِينِيِّ وَهِيَ:

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمُدَامِكُمْ . . وَأَفْنَيْتُمْ أَيَّامَكُمْ بِمَنَامِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُوكُمْ لِمِلْمَةٍ . . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمْ لِسَلَامِ
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ حَاتِمٍ . . وَلَمْ تَمْلِكُوا نَفْسًا كَنَفْسِ عِصَامِ
وَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللِّسَانَ مَوْكَلٌ . . بِمَدْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِثَامٍ^(١)
وَكَذَلِكَ أوردَ ابْنُ النَّجَّارِ أَيْضًا بَيِّنَتَيْنِ لابْنِ الرُّومِيِّ رَوَاهُمَا عَنْهُ
تَلْمِيزُهُ الدَّسْكَرِيَّ وَهُمَا:

(١) ذيل تاريخ بغداد: ٥٥/٥.

إِذَا جِئْتُ مُشْتَقًّا إِلَيْكَ وَرُفِعَتْ . سَجُوفُكَ فَانْظُرْنِي بِمَا أَنَا خَارِجُ

فَسَيَّانِ يَتُّ الْعَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقُ . عَلَى الشَّطِّ مَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ^(١)

فَلَعَلَّ مَا أُوْرَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مَا هُوَ إِلَّا نَمَازِجُ مِمَّا كَانَ يَجْرِي بَيْنَ
الشَّيْخِ وَتَلَامِذَتِهِ مِنْ تَدَارُسٍ لِلْأَدَبِ وَإِنْشَادٍ لِلْأَشْعَارِ، وَحُكْمَ عَلَيْهِ
بِالْأَدِيبِ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ التَّدَارُسِ.

(١) المرجع السابق: ٥٦/٥.

المطلب الثاني: رواية كتاب: الفتح الوهبي:

(الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) هذا هو العنوان الكامل لكتاب أبي الفتح بن جني الذي شرح به مشكلات شعر أبي الطيب المتنبي، ويعرف بـ "الشرح الصغير لديوان المتنبي" لابن جني.

و كما هو واضح من عنوان الكتاب فهو لا يشرح جميع شعر المتنبي، وإنما يتقي الآيات التي فيها إشكال ثم يتولى شرحها.

وقد طبع هذا الكتاب في بغداد عام: ١٩٧٣ م بمطابع دار الحرية بتحقيق الدكتور: محسن غياض دجيل الأستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة بغداد، في مائتين وثلاث صفحات من القطع المتوسط.

هذا الكتاب يرجح محققه أنه وصلنا برواية أبي القاسم عمر بن ثابت الثماني لأمرين:

الأول: أنه ورد فيه التصريح باسم: "عمر" رواية لهذا الكتاب في تسعة مواضع منه.

الثاني: أن هذا الشخص الذي اسمه عمر "تلميذ" لابن جني؛ لقوله في أكثر من موضع: "رواه غير شيخنا"^(١)، وقوله: "وقال لنا عند القراءة"^(٢)، وقوله: "سمعت الشيخ يقول عند القراءة: ما أعيا المتنبي شيء سألته

(١) الفتح الوهبي: ٨١.

(٢) المرجع السابق: ٦٤.

عَنْهُ مَا أَعْيَاهُ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُ أَتَعَبَهُ وَبَعْدَ لَأَيِّ مَا أَجَانِي“^(١) وَقَوْلُهُ:
 ”هَذَا مَا أَخَذْنَاهُ عَنْهُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ“^(٢) وَقَوْلُهُ: ”إِثْبَاتُ الْأَلِفِ فِي
 (فَضْلُوا) أَنَّهَا لِلْفَصْلِ بَيْنِ الضَّمِيرَيْنِ هَذِهِ عِبَارَةُ الْكِسَائِيِّ، وَشَيْخُنَا
 أَبُو الْفَتْحِ لَا يُثَبِّتُ الْأَلِفَ فِي مِثْلِ (ذَهَبُوا وَضَرَبُوا) إِلَّا إِذَا كَانَتْ
 الرَّوَاؤُ مُنْفَصِلَةً عَمَّا قَبْلَهَا مِثْلَ (عَمَرُوا) فَإِنَّهُ يُثَبِّتُهَا“^(٣).

وَقَالَ الدُّكْتُورُ مُحْسِنُ غِيَاضٍ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ: ”أَمَّا صَاحِبُ التَّعْلِيقَاتِ
 عَلَى الْكِتَابِ وَالَّذِي لَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ كَلِمَةِ (عُمَرُ) أَوَّلَ اسْمِهِ فَهُوَ يُشِيرُ لِأَبِي
 الْفَتْحِ بِكَلِمَةٍ: (شَيْخُنَا وَيَذْكُرُ قِرَاءَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: (قَالَ لَنَا
 عِنْدَ الْقِرَاءَةِ) وَقَوْلُهُ: (سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُولُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ) وَقَوْلُهُ: (وَشَيْخُنَا أَبُو
 الْفَتْحِ لَا يُثَبِّتُ الْأَلِفَ فِي مِثْلِ ذَهَبُوا) وَإِذَنْ فَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَةِ ابْنِ جَنِّي قَرَأَ
 عَلَيْهِ هَذَا الشَّرْحَ، وَرَوَاهُ عَنْهُ، وَعَلَّقَ عَلَى بَعْضِ عِبَارَاتِهِ بِمَا يَرَاهُ، وَقَدْ رَجَعْتُ
 إِلَى أَسْمَاءِ تَلَامِذَةِ ابْنِ جَنِّي فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ اسْمُهُ (عُمَرُ) غَيْرَ أَبِي الْقَاسِمِ:
 عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِينِيِّ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى تَلْمِذَتِهِ لِأَبِي الْفَتْحِ كُلُّ مَنْ يَأْقُوتُ
 الْحَمَوِيَّ وَالسُّيُوطِيَّ وَصَحَّ عِنْدِي تَرْجِيحًا يَقْرُبُ إِلَى الْيَقِينِ أَنَّهُ صَاحِبُ
 التَّعْلِيقَاتِ، وَلَعَلَّ مِمَّا يُعَزِّزُ ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ هَذَا شَرَحَ كِتَابَيْنِ قَبْلَهَا
 مِنْ كُتُبِ أَسْتَاذِهِ أَبِي الْفَتْحِ هُمَا اللَّمْعُ وَالتَّصْرِيفُ الْمُلُوكِي“^(٤)

(١) المرجع السابق: ١٠٧.

(٢) الفتح الوهبي: ١٢٨.

(٣) الفتح الوهبي: ١٧٥.

(٤) الفتح الوهبي: ٩.

إِنَّ مَا صَحَّ عِنْدَ الدُّكْتُورِ مُحْسِنٍ تَرْجِيحًا يَقْرُبُ إِلَى الْيَقِينِ بِأَنَّ صَاحِبَ التَّعْلِيقَاتِ إِنَّمَا هُوَ الثَّمَانِينِيُّ لَا يَقُومُ عِنْدِي دَلِيلًا قَوِيًّا عَلَى أَنَّهُ صَاحِبُ التَّعْلِيقَاتِ لِمَا يَلِي:

١ - أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ الَّذِي اسْمُهُ عُمَرُ يُصَرِّحُ بِكَلِمَةِ: (شَيْخِنَا) فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالثَّمَانِينِيُّ لَيْسَ مِنْ طَبْعِهِ التَّصْرِيحُ بِأَسْمَاءِ شُيُوخِهِ، وَإِنْ صَرَّحَ بِاسْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا - ذَكَرَ اسْمَهُ مُجَرَّدًا نَحْوَ: قَالَ ابْنُ جَنِّي أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّقَّاقُ^(١) دُونَ أَنْ يَقُولَ: قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ جَنِّي أَوْ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ الدَّقَّاقُ.

وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَمْسُتَهَا فِي كِتَابِهِ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ، وَلَمَسَهَا قَبْلِي الدُّكْتُورُ فَتَحِي عَلَى حَسَّانِينَ فِي شَرْحِ اللَّمَعِ، وَهُمَا كِتَابَانِ مَقْطُوعٌ فِي صِحَّةٍ نَسَبَتَهُمَا إِلَيْهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَكْبَرُ حَجْمًا مِنَ الْفَتْحِ الْوَهْبِيِّ

بَلْ إِنَّ الثَّمَانِينِيَّ عِنْدَمَا ذَكَرَ مَسْأَلَةَ دَارَتَ بَيْنَهُ وَيِّنَ شَيْخِهِ الدَّقَّاقِ صَدَّرَهَا بِقَوْلِهِ: "سَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ" وَفِي نِهَايَةِ تِلْكَ الْمُنَاقَشَةِ قَالَ: "وَهَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ" وَعُدَّتْ هَذِهِ حَسَنَةً لَهُ وَدَلِيلَ رِضَى عَنِ الشَّيْخِ إِذْ كَنَاهُ ثُمَّ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ.

وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ: "وَقَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوِيِّ" أَوْ "وَقَالَ

(١) ينظر ص: (٣١٤) من هذه الرسالة.

بَعْضُهُمْ“ أَوْ ”وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ“ وَبِتَحْقِيقِ الْمَسْأَلَةِ أَجِدُ الْمُرَادَ بِهِ شَيْخَهُ ابْنَ جَنِّي.

فَمَا الَّذِي غَيَّرَ طَبَعَ الثَّمَانِينِيَّ، وَجَعَلَهُ يَتَغَنَّى بِشَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ فِي الْفَتْحِ الْوَهْبِيِّ، وَلَوْ تَكَلَّفَ وَغَالَبَ طَبْعَهُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ فَلَنْ يُغَالِبَهُ فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ فِي كِتَابٍ صَغِيرٍ.

٢ - الْفَتْحُ الْوَهْبِيُّ مِنْ تَأْلِيفَاتِ ابْنِ جَنِّي الْمُبَكَّرَةِ بِدَلِيلِ النَّصِّ عَلَيْهِ ضِمْنَ إِجَازَةِ ابْنِ جَنِّي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ، وَهَذِهِ الْإِجَازَةُ كُتِبَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، أَيُّ: فِي بَدَايَةِ تَلْقَى الثَّمَانِينِيَّ عَنْ ابْنِ جَنِّي، هَذَا عَلَى احْتِمَالِ تَصْنِيفِ الْكِتَابِ فِي سَنَةِ كِتَابَةِ الْإِجَازَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَدْ يَكُونُ التَّصْنِيفُ تَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ بِعُقُودٍ، وَبِالتَّالِي فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَرَوِيهِ قَوْمٌ عَنْ ابْنِ جَنِّي قَبْلَ لِقَاءِ الثَّمَانِينِيَّ بِهِ.

٣ - أَوْلَمْ يَتَلَقَّ عَنْ ابْنِ جَنِّي مَنْ اسْمُهُ عُمَرُ سِوَى الثَّمَانِينِيَّ؟ إِنْ كَانَ الْجَوَابُ بـ ”بَلَى“ فَنَحْنُ نَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُونَ الثَّمَانِينِيُّ هُوَ الْمُرَادُ، وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ بـ ”نَعَمْ“ فَيَكُونُ صَاحِبُ التَّعْلِيقَاتِ هُوَ الثَّمَانِينِيُّ بَلَا رَيْبٍ.

وَالرَّاجِحُ عِنْدِي أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَنْ ابْنِ جَنِّي أَكْثَرَ مِنْ عُمَرٍ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الثَّمَانِينِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالذِّكْرِ لِنَبَاهَتِهِ وَشَهْرَتِهِ فَقَطْ.

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ هُوَ رَاوِيَةُ الْكِتَابِ فَإِنَّ هَذَا لَا يُعَدُّ دَلِيلًا قَوِيًّا عَلَى مُيُولِ أَدَبِيَّةٍ لَدَى الثَّمَانِينِيَّ؛ لِأَنَّ الْأَدِيبَ حِينَئِذٍ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ جَنِّي مُصَنِّفُ الْكِتَابِ، أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَهُوَ رَاوٍ لِكِتَابٍ غَيْرِهِ فَقَطْ.

الفصل السادس: مصنفاته

لَمْ يَكُنِ الثَّمَانِينِي كَشَيْخِهِ ابْنِ جَنِّي كَثِيرَ النَّجَاحِ فِي مُخْتَلَفِ فُرُوعِ
الْمَعَارِفِ، وَإِنَّمَا تَرَكَ لَنَا أَرْبَعَةَ كُتُبٍ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ.

وَهِيَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِلَّتِهَا تَشْهَدُ لَهُ بِعُلُوِّ الْكَعْبِ وَطُولِ الْبَاعِ فِيمَا
يَكْتُبُ فِيهِ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُونَ بِالْإِجَادَةِ فِيهَا وَهَذِهِ الْمُصَنَّفَاتُ
هِيَ:

١ - شَرْحُ اللَّمَعِ:

اللَّمَعُ كَمَا ذَكَرْنَا أَحَدُ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي النَّحْوِيَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ
الْمُخْتَصَرَةِ، وَقَدْ تَوَافَرَ عَلَى شَرْحِهِ الْعُلَمَاءُ مِنْذُ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، وَبَلَغَتْ
شُرُوحُهُ نِيفًا وَعِشْرِينَ شَرْحًا.

وَأَقْدَمُ هَذِهِ الشُّرُوحِ هُوَ شَرْحُ صَاحِبِنَا أَبِي الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيِّ، الَّذِي
شَهِدَ لَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْإِجَادَةِ فِيهِ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: "شَرْحُ كِتَابِ اللَّمَعِ لِابْنِ
جَنِّي شَرْحًا تَامًا حَسَنًا أَجَادَ فِيهِ"^(١).

وَاشْتَهَرَ الثَّمَانِينِيُّ بِشَرْحِهِ اللَّمَعِ أَكْثَرَ مِنْ شُهْرَتِهِ فِي أَيِّ كِتَابٍ
آخَرَ لَهُ، وَأَخَذَ يُدَرِّسُهُ لِلطَّلَبَةِ فِي مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ الْقُرَشِيِّينَ بِالكَرْخِ مُدَّةً
طَوِيلَةً.

وَشَرْحُ اللَّمَعِ نَالَ بِهِ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ فَتْحِي عَلِيَّ حَسَانِينَ دَرَجَةَ

(١) وفيات الأعيان: ٣ / ٤٤٣.

العَالَمِيَّةُ الْعَالِيَّةُ "الدُّكْتُورَاةُ" مِنْ جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ فِي عَامٍ: ١٤٠١ هـ /
١٩٨١ م بِإِشْرَافِ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدَ حَسَنَ كُحَيْلٍ.

و اعْتَمَدَ فِي تَحْقِيقِهِ عَلَى نُسَخَتَيْنِ خَطَّيْتَيْنِ:

الأولى: نُسخةُ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ (٥٧٥ نحو طلعت)
و كُتِبَتْ عَامَ: ٥٩٦ هـ

و الثَّانِيَةُ: نُسخةُ بِمَعْهَدِ إِحْيَاءِ الْمَخْطُوطَاتِ بِجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ
بِرَقْمِ: ٩٢.

٢ - شَرْحُ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ:

و هُوَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَقْرَأُ بِتَحْقِيقِهِ، وَسَافَرْتُ لَهُ أَبَا خَاصًّا
أَدْرُسُهُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣ - الْمُفِيدُ:

هَذَا الْكِتَابُ اخْتَلَفَ إِعْجَامُهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ فَهُوَ عِنْدَ يَاقُوتٍ فِي إِرْشَادِ
الْأَرِيبِ "الْمُفِيدُ فِي النَّحْوِ" ^(١) بِفَاءٍ ثُمَّ يَاءٍ مُثْنَاةٍ مُخَفَّفَةٍ مِنَ الْإِفَادَةِ.
و هُوَ عِنْدَ الصَّفْدِيِّ فِي نَكْتِ الْهَمِيَانِ ^(٢) وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ^(٣) وَعِنْدَ
السُّيُوطِيِّ فِي بُغْيَةِ الْوَعَاةِ ^(٤): "الْمُقَيَّدُ فِي النَّحْوِ" بِالْقَافِ وَتَضْعِيفِ الْيَاءِ
مِنْ التَّقْيِيدِ.

(١) معجم الأدباء: ١٦ / ٥٨.

(٢) نكت الهميان: ٢٢٠.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٢ / ٤٤٤.

(٤) بغية الوعاة: ٢ / ٢١٧.

وَلَمْ يَضْبِطْهُ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ كِتَابَةً، وَإِنَّمَا شَكَّلُوهُ شَكْلًا.

فَإِنْ صَحَّ عُنْوَانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ يَاقُوتٍ "المُفِيدُ" فَقَدْ يَكُونُ شَرْحًا لِكِتَابِ شَيْخِهِ ابْنِ جَنِّي: "المُفِيدُ فِي النَّحْوِ"، وَالثَّمَانِينِي لَهُ سَابِقُ عَهْدٍ وَدُرْبَةٌ فِي شَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي النَّحْوِيَّةِ.

وَإِنْ كَانَ عُنْوَانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ الصَّفَدِيِّ وَالسُّيُوطِيِّ: "المُقَيَّدُ فِي النَّحْوِ" فَيَكُونُ مِنْ تَأْلِيفِهِ هُوَ، وَلَيْسَ لِابْنِ جَنِّي فِيهِ دَخْلٌ.

وَيَجْدُرُ بِي أَنْ أَشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيَّ^(١) هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى كِتَابِ ابْنِ جَنِّي "المُفِيدُ"، فَقَدْ يَكُونُ هُوَ كِتَابُ الثَّمَانِينِي، وَنَسَبَهُ خَطًّا إِلَى ابْنِ جَنِّي.

وَكِتَابُ الْمُفِيدِ يَبْحَثُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَقْيِيدُ الْعُلَمَاءِ لَهُ بِكَلِمَةِ "فِي النَّحْوِ".

وَلَمْ أَجِدْ لَهُ - فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ - نُسْخًا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ مِنْهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ بَوَاقِيرِ نِتَاجِ الثَّمَانِينِي؛ لِأَنَّ شُهْرَتَهُ اكْتَسَبَهَا مِنْ شَرْحِهِ اللَّمَعَ، وَالتَّصْرِيفِ الْمُلَوَّكِي، وَعَنْهُمَا نَقَلَ الْعُلَمَاءُ نَقُولًا كَثِيرَةً فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ قَرَأَهُمَا عَلَيْهِ التَّلَامِيذُ.

أَمَّا "المُفِيدُ"، وَ"الفَوَائِدُ وَالْقَوَاعِدُ" الَّتِي ذَكَرَهُ فَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُمَا قُرِئَا عَلَيْهِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ عَنْهُمَا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ.

(١) هدية العارفين: ١ / ٦٥٢.

٤ - الفوائد والقواعد:

هَذَا الْكِتَابُ نَسَبُهُ لِلثَّمَانِيَّيْنِ إِسْمَاعِيلُ الْبَغْدَادِيُّ^(١)، وَعُمَرُ رِضَا
كَحَالَهُ^(٢) وَبُرُوكِلْمَانُ^(٣) وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى ذِكْرِ عِنْدَ غَيْرِهِمْ.

وَهَذَا الْكِتَابُ يَنْحَثُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ؛ لِأَنَّ مَنْ ذَكَرَهُ قَيَّدَهُ بِكَلِمَةِ
”فِي النَّحْوِ“، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى نُقُولٍ.

وَإِذْ ذُكِرَ بُرُوكِلْمَانُ أَنَّهُ يُوجَدُ لِهَذَا الْكِتَابِ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ نُورِ
عُثْمَانِيَّةٍ فِي تَرْكِيَا بِرَقْمِ (٤٦١٧) وَأَحَالَ عَلَى مَجَلَّةِ أَلْمَانِيَّةِ رَمَزَ لَهَا بِـ

[zdmg ٦٤١٩٦]

وَلَقَدْ حَاوَلْتُ جَهْدِي الْحُصُولَ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهُ فَلَمْ أُوَفَّقْ.

(١) هدية العارفين: ١ / ٧٨١.

(٢) معجم المؤلفين: ٧ / ٢٧٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي: ٢ / ٢٥٠.

الفصل السابع: مكانته عند العلماء

نَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ إعْجَابَ الْعُلَمَاءِ فَكَانَ مُحَلَّ تَقْدِيرِهِمْ، وَانْهَالَتْ عَلَيْهِ أَلْفَاظُ الثَّنَاءِ مِنْهُمْ، وَهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

قَالَ عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا"^(١)، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ خَلِّكَانَ: "كَانَ قِيَمًا يَعْلَمُ النَّحْوَ، عَارِفًا بِقَوَائِينِهِ، شَرَحَ كِتَابَ اللَّمَعِ لِابْنِ جَنِّي شَرْحًا تَامًا حَسَنًا أَجَادَ فِيهِ، وَانْتَفَعَ بِالاشْتِغَالِ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا"^(٢) فَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِقَوَائِينِ النَّحْوِ، وَذَكَرَ انْتِفَاعَ الطَّلَبَةِ بِهِ، وَاشْتِغَالَهُمْ عَلَيْهِ.

وَقَالَ يَاقُوتُ: "إِمَامٌ فَاضِلٌ، وَأَدِيبٌ كَامِلٌ"^(٣) فَوَصَفَهُ بِالْإِمَامَةِ، وَالْأَدَبِ، وَالْفَضْلِ، وَالْكَمَالِ.

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ: "عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ أَحَدُ أَيْمَةِ الْعَرَبِ بِالْعِرَاقِ"^(٤).

وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ: "كَانَ فِي غَايَةِ الْعِلْمِ بِالنَّحْوِ، وَكَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ عَلَى ابْنِ جَنِّي، وَكَانَ مَاهِرًا فِي صِنَاعَةِ

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٤٣/٣.

(٣) معجم الأدباء: ٥٧/١٦.

(٤) شذرات الذهب: ٢٦٩/٣.

النَّحْوِ“^(١) وَيَقُولُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنتَظَمِ: ”هُوَ الَّذِي شَرَحَ اللَّمَعَ، وَكَانَ غَايَةً فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ“^(٢).

وَلَوْ ذَهَبْتُ أَتَّبِعُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ عَنْهُ لَطَالَ الْأَمْرُ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ.

وَفِي الْحَقِّ إِنَّ الثَّمَانِينَ أَهْلٌ لِمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَقَدْ تَفَرَّغَ لِعِلْمِ النَّحْوِ، وَالصَّرْفِ حَتَّى أَجَادَهُمَا، وَأَسْلُوْبُهُ سَهْلٌ مَيْسُورٌ خَلَا مِنْ تَعْقِيْدَاتِ الْمَنْطِقِ، وَمِنْ تَأْوِيْلَاتِ النُّحَاةِ الْاِفْتِرَاضِيَّةِ الَّتِي أَنْقَلَتْ كَاهِلَ النَّحْوِ، وَجَعَلَتْهُ يَيْدُو وَعَرَّ الْمَسْلُوكِ.

ذَلِكَ أَنَّ الثَّمَانِينَ مُعَلِّمٌ وَمُرَبِّ، يَحْرِصُ عَلَى إِصْصَالِ الْمَعْلُومَاتِ لِتَلَامِيذَتِهِ بِأَيْسَرِ صُورَةٍ، وَأَوْضَحِ أُسْلُوبٍ، وَإِنْ لُوْحِظَ عَلَيْهِ التَّكْرَارُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُعَلِّمٌ وَكَفِيْفٌ فَهُوَ يَحْرِصُ عَلَى تَفْهِيْمٍ مَا يُرِيْدُ أَنْ يَقُوْلَهُ لِتَلَامِيذَتِهِ فَيَلْجَأُ إِلَى التَّكْرَارِ لِيَضْمَنَ مَا يُرِيْدُ.

وَتُعَدُّ كُتُبُ الثَّمَانِيْنِيَّةِ الَّتِي شَرَحَ بِهَا مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جَنِّي هِيَ الْأُوْلَى ضِمْنَ شُرُوْحِ تِلْكَ الْمُصَنَّفَاتِ، فَمَنْ شَرَحَهَا بَعْدَهُ اتَّخَذَهَا رَكِيْزَةً لَهُ فِيْهَا.

(١) البداية والنهاية: ٦٢/١٢.

(٢) المنتظم: ٣٢٦/١٥.

الفصل الثامن: أثره فيمن بعده

لَمْ يَنْلِ الثَّمَانِينِيُّ مِنَ الشُّهُرَةِ مِثْلَمَا نَالَ شَيْخُهُ ابْنُ جَنِّي، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَغْمُورًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ، وَإِنَّمَا كَانَتْ شُهْرَتُهُ فِي الْعِرَاقِ حَيْثُ سُكْنَاهُ، وَكَذَلِكَ اشْتَهَرَ لَدَى النُّحَاةِ وَالصَّرَفِيِّينَ، وَلِهَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِيمَنْ أَتَى بَعْدَهُ مَحْدُودًا، وَاقْتِبَاسُ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُتُبِهِ كَانَ قَلِيلًا وَيُمْكِنُنَا عَزْوُ هَذَا لِأَمْرَيْنِ:

الأول: قِلَّةُ مُصَنَّفَاتِهِ، وَانْحِصَارُهَا مَعَ قِلَّتِهَا فِي فَنٍّ وَاحِدٍ، وَهَذَا مِمَّا جَعَلَ اسْمَهُ يَدُورُ بَيْنَ فِتَّةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي قِلَّةِ مُصَنَّفَاتِهِ انْصِرَافُهُ لِلتَّدْرِيسِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَّسِعْ وَقْتُهُ لِلتَّصْنِيفِ.

الثاني: لَمْ يَتَخَرَّجْ بِالثَّمَانِينِيِّ نَحَاةٌ مَشْهُورُونَ يَحْمِلُونَ اسْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي مِيزَانِ النُّحُو، وَيُرَدِّدُونَ آرَاءَهُ حَتَّى تَشِيْعَ وَتَنْتَشِرَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا تَخَرَّجَ بِهِ طَلَبَةٌ تَشَاغَلُوا بِالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ، كَابْنِ طَبَّاطَبَا، وَابْنِ الْفَتَى، وَالذُّسْكُرِيِّ، وَالْإِسْكَافِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تَخُلُ كُتُبُ النُّحُو مِنْ آرَاءِ وَنُقُولِ مَعْزُومَةِ الثَّمَانِينِيِّ، وَهِيَ إِمَّا آرَاءُ تَفَرَّدَ بِهَا وَنُسِبَتْ لَهُ، وَإِمَّا حِكَايَةٌ عَنْ لَهْجَاتٍ عَرَبِيَّةٍ دُونَهَا، وَإِلَيْكَ بَعْضُ النَّمَاذِجِ مِمَّا تَنَاقَلَهُ الْعُلَمَاءُ عَنْهُ:

١ - أَبُو السَّعَادَاتِ بْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ:

أُورِدَ لَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْأَوَّلُ فِي تَعْلِيلِ فَتْحِ عَيْنِ

مُضَارِع: "يَأْبَى" فَقَالَ^(١): "وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِنَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ يَأْبَى عَلَى سَبِيلِ الْغَلَطِ، تَوَهَّمُوا أَنَّ مَاضِيَهُ عَلَى فَعِلٍ، وَعَوَّلَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلًا".

و الْقَوْلُ الثَّانِي فِي إِجَازَةِ تَقْدِيمِ الْحَالِ، وَصَاحِبُهُ مَجْرُورٌ فَقَالَ^(٢): "وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ: قَدْ أَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ تَقْدِيمَ حَالِ الْمَجْرُورِ عَلَيْهِ، وَقَالَ إِنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْفِعْلُ، وَالْفِعْلُ مُتَصَرِّفٌ فِي نَفْسِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعْمُولُهُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا، قَالَ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ".

و الْقَوْلُ الثَّلَاثُ لُغَةً فِي الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ إِذْ قَالَ^(٣): "وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ لُغَةً خَامِسَةً وَهِيَ الَّتِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، كَمَا قَالُوا فِي الْمَذْكُورِ الَّذِي".

٢ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ:

أُورِدَ لَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ نَصِيحِينَ:

الأَوَّلُ: فِي بَابِ الْعَطْفِ: عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تَقْتَضِي الْجَمْعَ دُونَ التَّرْتِيبِ، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بَيْتٌ لَبِيدٍ:

أَعْلِي السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ . . أَوْ جُونَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ حِتَامُهَا

قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ: "وَتَقْدِيرُهُ فُضَّ حِتَامُهَا وَقُدِحَتْ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ

(١) الأماي الشجرية: ١٣٨/١.

(٢) الأماي الشجرية: ٢٨١/٢.

(٣) المرجع السابق: ٣٠٨/٢.

بِالْجُؤَنَةِ هَهُنَا الْقِدْرُ، وَقَدِحَتْ أَي: غُرِفَتْ، وَالْمِغْرَقَةُ يُقَالُ لَهَا الْمِقْدَحَةُ،
وَفُضَّ خِتَامُهَا أَي: كُشِفَ غِطَاؤُهَا، وَالْغَرْفُ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ الْكَشْفِ.
هَكَذَا ذَكَرَهُ الثَّمَانِينِيُّ^(١) وَالنَّصُّ الثَّانِي: فِي بَابِ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ:

ذَكَرَ أَبُو الْبَرَكَاتِ سَبَبَ الْاِكْتِفَاءِ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَنْعِ صَرْفِ مَا
جَاءَ عَلَى صَيْغِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ فَقَالَ: "وَأَمَّا مَا كَانَ جَمْعًا بَعْدَ أَلْفِهِ
حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطُهَا سَاكِنٌ فَإِنَّمَا مَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ الْبَتَّةَ وَذَلِكَ
لِلْأَرْبَعَةِ أَوْجُهُ ذَكَرَهَا الثَّمَانِينِيُّ^(٢)."

٣ - ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمُلُوكِيِّ فِي التَّصْرِيفِ:

تَحَدَّثَ عَنِ الْهَاءِ فِي: "يَا هَنَاهُ" أَمْبَدَلَةٌ هِيَ أَمْ أَصْلٌ؟ فَذَكَرَ اخْتِلَافَ
النُّحَاةِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: "وَحَكَى الثَّمَانِينِيُّ قَوْلًا آخَرَ أَنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْوَائِ
هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ، ثُمَّ أَبَدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءً، فَعَلَى
هَذَا تَكُونُ الْهَاءُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ أَبَدَلَتْ مِنَ الْوَائِ"^(٣).

٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جُمُعَةَ الْقَوَّاسُ فِي شَرْحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ:

نَقَلَ عَنْهُ نَصًّا بِالْمَعْنَى فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ فِي بَابِ لَا النَّافِيَةِ
لِلْجِنْسِ قَالَ: "قَوْلُهُ:

... .. وَإِنْ تَصِفُهُ بِالْمُضَافِ فَانْصِبْ

(١) أسرار العربية: ٣٠٢.

(٢) أسرار العربية: ٣١٢.

(٣) شرح الملوكي في التصريف: ٣١١.

يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الصِّفَّةَ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً كَقَوْلِهِ: لَا عَبْدَ كَرِيمَ الْحَسَبِ،
أَوْ مُشَابَهَةً لَهُ نَحْوَ: لَا رَجُلَ ضَارِبًا زَيْدًا، لَا يَجُوزُ فِيهَا إِلَّا الْإِعْرَابُ؛
لأنَّ الْمُوصُوفَ لَمَّا لَمْ يُجْزَ فِيهِ إِلَّا الْإِعْرَابُ إِذَا كَانَ مُضَافًا كَانَتْ
الصِّفَّةُ كَذَلِكَ، وَلَوْ قَالَ فَاعْرَبْ لَكَانَ أَعَمُّ مِنْ قَوْلِهِ فَانْصِبْ؛ لِأَنَّ صِفَةَ
الْمَنْفِيِّ الْمُضَافِ يَجُوزُ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا نَصَّ عَلَيْهِ الثَّمَانِينِيُّ^(١).

٥ - ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ:

فِي مَادَّةِ "مَائِي" تَحَدَّثَ عَنْ جِذْرِ "مِائَةٍ" فَقَالَ: "وَرَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً
بِحِطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ اللُّغَوِيِّ"^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَصْلُهَا
(مِئِيَّةٌ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ سَمِعْتُ مِئِيَّةً فِي مَعْنَى (مِائَةٍ) قَالَ كَذَا حَكَاهُ
الثَّمَانِينِيُّ فِي التَّصْرِيفِ^(٣).

٦ - أَبُو حَيَّانٍ فِي اِرْتِشَافِ الضَّرْبِ:

تَحَدَّثَ أَبُو حَيَّانَ عَنْ لُغَةِ سُلَيْمٍ فِي إِجْرَاءِ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ،
وَذَكَرَ شُرُوطَ ذَلِكَ فَقَالَ: "وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِيُّ أَنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ

(١) شرح ألفية ابن معط للقواس: ٩٤٦/٢.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ الشَّاطِبِيِّ: مُقَرِّبِي نَحْوِيٍّ لُغَوِيٍّ، وَوُلِدَ بِبَلَنْتِسِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ
الْمَغْرِبِ سَنَةَ ٦٠١ هـ، وَتُوفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٦٨٤ هـ، وَهُوَ مِنْ شَيْوخِ ابْنِ مَنْظُورٍ، وَأَبْنِي
حَيَّانَ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات: ١٩٠/٤، و بغية الوعاة: ١٩٤/١، و نفح الطيب: ٣٧٤/٢،
وشذرات الذهب: ٣٨٩/٥.

(٣) لسان العرب: ٢٦٩/١٥.

الْعَرَبِ يُعْمِلُونَ الْقَوْلَ إِعْمَالَ الظَّنِّ بِشَرْطِ الاستِفْهَامِ فَقَطْ كَانَ
لِلْمُخَاطَبِ أَوْ الْغَائِبِ“^(١).

٧ - الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ:

فِي النَّوْعِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ تَحَدَّثَ
الزَّرْكَشِيُّ عَنْ تَقْسِيمِ الْكَلَامِ إِلَى خَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ، وَقَالَ: إِنَّ صِيغَةَ “أَفْعِلْ
بِهِ“ فِي التَّعَجُّبِ لَفْظُهَا يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهَا الْخَبَرُ فَقَالَ: “وَاحْتَجَّ
الْثَّمَانِينِيُّ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾“^(٢) تَقْدِيرُهُ مَا
أَسْمَعُهُمْ وَأَبْصِرُهُمْ! وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَتَعَجَّبْ بِهِمْ، وَلَكِنْ دَلَّ
الْمُكَلِّفِينَ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ نَزَّلُوا مَنَزِلَةً مَنْ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ“^(٣).

٨ - الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّصْرِيحِ:

تَحَدَّثَ الشَّيْخُ خَالِدٌ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهَا تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ
وَدُخُولُهُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ فَقَالَ: “وَتَقُولُ صَاحَ الْغُرَابُ غَاقٍ غَاقٍ
فَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْهَا كَانَتْ مَعْرِفَةً، وَدَلَّتْ عَلَى مَعْنَى مَخْصُوصٍ، وَإِذَا نَوَّنْتَهَا
كَانَتْ نَكِيرَةً مُبْهَمَةً، وَدَلَّتْ عَلَى مَعْنَى مُبْهَمٍ قَالَهُ الثَّمَانِينِيُّ“^(٤).

(١) ارتشاف الضرب: ٧٩/٣.

(٢) مريم: ٣٨.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/٢.

(٤) التصريح بمضمون التوضيح: ٣٣/١.

هَذِهِ نَمَازِجُ اخْتَرْتُهَا تُوضِّحُ مَدَى تَأَثُّرِ الْعُلَمَاءِ بِآرَاءِ الثَّمَانِينِيَّ خِلَالَ
خَمْسَةِ قُرُونٍ ابْتَدَأَ بِالْقَرْنِ السَّادِسِ، وَانْتَهَاءَ بِالْقَرْنِ الْعَاشِرِ، وَفِي
مُخْتَلَفِ الْأَقَالِيمِ بِالْعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَفِي مُخْتَلَفِ الْمَعَارِفِ مِنَ
النَّحْوِ، وَالصَّرْفِ، وَاللُّغَةِ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ.

الباب الثاني: كتاب شرح التصريف.

و فيه: ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني.

الفصل الثالث: موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش.

الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه.

و فيه مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: نسبه لابن جني.

المطلب الثالث: أبوابه.

المطلب الرابع: شروحه

الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي وشروحه

مُهَيِّدٌ

نَشَأَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ أَوَّلَ مَا نَشَأَ مَعَ النَّحْوِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ - عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ - وَلَمَّا جَاءَ الْقَرْنُ الثَّانِي اشْتَدَّتْ حَاجَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَا أَبْوَابًا تَصْرِيفِيَّةً كَامِلَةً فِي كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ، وَمَا إِنْ أَهْلَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ حَتَّى اسْتَقْلَّ بِنَفْسِهِ فِي التَّأْلِيفِ عَنِ النَّحْوِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءَ لَمْ تَصِلْنَا كُتُبُهُمْ، وَأَوَّلُ كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ فِي التَّصْرِيفِ وَصَلْنَا هُوَ كِتَابُ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ "التَّصْرِيفُ".

وَالتَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ لِابْنِ جَنِّي يُعَدُّ مِنْ مُتُونِ التَّصْرِيفِ الْمُخْتَصَرَةِ، أَصِيلٌ فِي بَابِهِ، مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْمَلْ أَبْوَابَ التَّصْرِيفِ كُلَّهَا، وَإِنَّمَا تَحَدَّثَ عَنْ بَعْضِ مِنْهَا، وَهُوَ مَا سَنَعْرِفُهُ فِي آخِرِ هَذَا الْفَصْلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

المطلب الأول: عنوان الكتاب:

ابْنُ جَنِّي مِمَّنْ يَتَأَنَّقُ كَثِيرًا فِي عُتُونَاتِ كُتُبِهِ: (الْفَسْرُ، الْمُحْتَسَبُ، الْمُبْهَجُ، الْخَصَائِصُ، اللَّامِعُ...)، وَلَكِنَّهُ - وَهِيَ عَادَةُ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ - لَا يُصْرِّحُ بِعُنْوَانِ الْكِتَابِ فِي مُقَدِّمَتِهِ فَيَقُولُ مَثَلًا "وَقَدْ سَمَّيْتُهُ كَذَا" كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُتَأَخَّرُونَ فِي مُقَدِّمَاتِ كُتُبِهِمْ، وَإِنَّمَا يُفْهَمُ الْعُنْوَانُ مِنْ عِبَارَاتٍ فِي الْمُقَدِّمَةِ لَيْسَتْ نَصًّا فِي الْعُنْوَانِ، أَوْ قَدْ يُصْرِّحُ بِالْعُنْوَانِ فِي كُتُبٍ أُخْرَى لَهُ.

وَالتَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِهَذَا الْعُنْوَانِ "التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ"، وَبَعْضُهُمْ يُقَدِّمُ "الْمُلُوكِي" فَيَقُولُ: "الْمُلُوكِي فِي التَّصْرِيفِ".

وَلَوْ ذَهَبْنَا نَتَلَمَّسُ مَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي فِي مُقَدِّمَتِهِ لَوَجَدْنَاهُ يَقُولُ: "هَذِهِ جُمْلٌ
مِنْ أَصُولِ التَّصْرِيفِ يَقْرُبُ تَأْمُلُهَا، وَتَقِلُّ الْكُلْفَةُ عَلَى مُتَلَمِّسِ الْفَائِدَةِ مِنْهَا،
قَلِيلَةُ الْأَلْفَاظِ، كَثِيرَةُ الْمَعَانِي" (١).

وَسَمَّاهُ فِي إِجَازَتِهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ: "مُخْتَصَرَ
التَّصْرِيفِ" (٢).

وَنَجِدُ أَبَا السَّعَادَاتِ بْنَ الشَّجَرِيِّ يَنْصُصُ عَلَى أَنَّ ابْنَ جَنِّي سَمَّاهُ بِالْمُلُوكِيِّ
إِذْ قَالَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَرَى زِيَادَةَ الْأَلْفِ وَالْهَاءِ فِي: "يَا هَنَاهُ" قَالَ: "وَقَدْ
رَدَّ هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ جَنِّي فِي الْكِتَابِ اللَّطِيفِ التَّصْرِيفِيِّ الَّذِي سَمَّاهُ
الْمُلُوكِيِّ" (٣)، وَطَاشَ كُبْرِي زَادَةَ يُذَكِّرُ أَنَّ ابْنَ جَنِّي سَمَّى كِتَابَهُ: "التَّصْرِيفَ
الْمُلُوكِيَّ" إِذْ قَالَ: "وَصَنَّفَ فِي التَّصْرِيفِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي مُخْتَصَرًا سَمَّاهُ
التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ" (٤).

وَجَاءَ عِنْدَ ابْنِ النُّجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ الثَّمَانِينِيِّ "وَشَرَحَ كِتَابَ اللَّمَعِ، وَكَذَا
التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ اللَّذَيْنِ لِابْنِ جَنِّي" (٥).

(١) التصريف الملوكي: ٥.

و ينظر الفهرست لابن النديم: ١٢٨ في أثناء تعداده كتب ابن جني: "وله من الكتب
التعاقب في العربية، كتاب المغرب، كتاب اللمع، كتاب الفسر لشرح ديوان المتنبي، ... كتاب
جمل أصول التصريف".

(٢) معجم الأدباء: ١٢/١١٠.

(٣) الأمالي الشجرية: ١٠٢/٢.

(٤) مفتاح السعادة: ١٣٠/١.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: ٥٥/٥.

وَنَجِدُ الْعُنَوَانَ الْآخَرَ "الْمُلُوكِي فِي التَّصْرِيفِ" عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ الثَّمَانِيَّةِ: "وَشَرَحَ اللَّعَاقُ لَابْنَ جَنِّي، وَشَرَحَ الْمُلُوكِيَّ فِي التَّصْرِيفِ لَابْنَ جَنِّي أَيْضًا"^(١).

وَكَذَلِكَ عِنْدَ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ يَعْيشَ فِي مُقَدِّمَةِ شَرْحِهِ لَهُ: "وَكَانَ الْكِتَابُ الْمَوْسُومُ بِالْمُلُوكِي الْمُنْسُوبُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جَنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ مُشْتَمِلًا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ حُدُودِهِ - أَيِ التَّصْرِيفِ - وَجُمْلٍ مِنْ قَوَائِنِهِ وَعُقُودِهِ"^(٢).

فَابْنُ جَنِّي إِذْنِ سَمَّاهُ: "مَخْتَصَرُ التَّصْرِيفِ"، وَ"جُمْلُ التَّصْرِيفِ"، ثُمَّ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ: "الْمُلُوكِي"، فَقَدْ يَكُونُ ابْنُ جَنِّي نَفْسُهُ أَطْلَقَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمَ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ عَمَلٍ غَيْرِهِ لَيْسَ لَدَيْنَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ لَوْ تَسَاءَلْنَا مَا مَعْنَى: "الْمُلُوكِي" وَهَلْ هِيَ بِضَمِّ الْمِيمِ، أَمْ بِفَتْحِهَا؟ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُدِلُّ عَلَى أَيِّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ.

فَإِنْ كَانَ "الْمُلُوكِي" بِضَمِّ الْمِيمِ فَهِيَ جَمْعٌ عَلَى وَزْنِ "فُعُولٍ" كـ "قُلُوبٍ وَكُتُوبٍ"، وَيَكُونُ حِينَئِذٍ جَمْعًا لـ "مُلْكٍ" بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "وَ جَمْعُ الْمُلْكِ: مُلُوكٌ، وَ جَمْعُ الْمَلِكِ: أَمْلَآكٌ، وَ جَمْعُ الْمَلِكِ: مُلْكَاءُ، وَ جَمْعُ الْمَالِكِ: مُلْكٌ، وَ مُلَآكٌ، وَالْأَمْلُوكُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ"^(٣).

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

(٢) شرح الملوكي في التصريف: ١٧.

(٣) لسان العرب "ملك": ٤٩٢/١٠.

وَنَجِدُ كَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي "مُلُوك" بِضَمِّ الْمِيمِ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ مَا يَلِي:
 "وَمُلُوكُ النَّحْلِ: يِعَاسِييُهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَقْتَادُهَا"^(١).

وإن كَانَ "المُلُوكِي" بفتح الميم فإنه "فَعُول" بِمَعْنَى فَاعِلٍ صِيغَةُ مُبَالِغَةٍ
 كـ "شَكُورٍ، وَصَبُورٍ وَغَفُورٍ" لِلْمُبَالِغَةِ فِي الشُّكْرِ، وَالصَّبْرِ، وَالْمَغْفِرَةِ أَيُّ:
 صَابِرٍ، وَشَاكِرٍ، وَغَافِرٍ.

وَمَعْنَى الْكِتَابِ يَحْتَمِلُ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلَّهَا، فَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ مِنْهُ: الْكِتَابُ
 الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْإِهْدَاءَ لِلْمُلُوكِ، أَوْ مِلِكُ كُتُبِ التَّصْرِيفِ، أَوْ قَائِدُ كُتُبِ
 التَّصْرِيفِ، أَوْ الْمُبَالِغَةُ فِي احْتِوَائِهِ لِمُهَمَّاتِ التَّصْرِيفِ.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب لابن جني:

قَدْ يَبْدُو هَذَا الْعُنْوَانُ لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى غَرِيبًا، فَهَلْ فِي نِسْبَةِ الْكِتَابِ لِابْنِ
 جَنِّي شُكُوكٌ؟!

تَرَوُلُ هَذِهِ الشُّكُوكُ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ عَبْدَ الْقَادِرِ بْنَ عُمَرَ الْبَغْدَادِيَّ - وَنَاهِيكَ
 بِهِ مُحَقِّقًا وَمُدَقِّقًا - نَسَبَ التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِي فِي الْخِزَانَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ
 لِأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ، وَفِي مَوَاضِعَ أُخْرَى خَلَطَ بَيْنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِي
 وَالْمُنْصِفِ، إِذْ قَالَ: "قَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ جَنِّي فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ الْمُسَمَّى
 بِالتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِي"^(٢) وَهُوَ يُرِيدُ بِهَذَا الْمُنْصِفِ، وَالنَّصُّ الطَّوِيلُ الَّذِي نَقَلَهُ
 الْبَغْدَادِيُّ عَنِ ابْنِ جَنِّي مَوْجُودٌ فِي الْمُنْصِفِ: ٧٠ / ٢ - ٧٥.

(١) لسان العرب "ملك": ٤٩٤/١٠.

(٢) خزانة الأدب: ٢٤٠/١.

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا: "قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُنْصِفِ وَهُوَ شَرْحُ تَصْرِيفِ
الْمَازِنِيِّ الْمُسَمَّى بِالْمُلُوكِيِّ" ^(١).

فَجَعَلَ الْبَغْدَادِيُّ تَصْرِيفَ الْمَازِنِيِّ اسْمَهُ "الْمُلُوكِي" وَ شَرْحَهُ لِابْنِ جَنِّي
اسْمَهُ الْمُنْصِفَ، وَهَذَا بَلَا شَكٍّ خَلَطَ بَيْنَ الْمُنْصِفِ، وَالتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ مِنْ
عَالِمٍ جَلِيلٍ كَبِيرٍ كَالْبَغْدَادِيِّ، وَأَنَا - وَاللَّهِ - لَا أَسُوقُ هَذِهِ النُّصُوصَ فَرَحًا
بِرَّالَةِ عَالِمٍ كَبِيرٍ، بَلْ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُقَرِّئُهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ، وَلَكِنَّ ظُرُوفَ
دِرَاسَةِ الْكِتَابِ أَلْجَأَتْنِي إِلَى التَّعَرُّضِ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَنَقْلِ تِلْكَ النُّصُوصِ.

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ: "وَكَذَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ فِي التَّصْرِيفِ
الْمُلُوكِيِّ" ^(٢).

وَ نَجِدُ عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّ نُصُوصًا أُخْرَى تَنْصُرُ عَلَى أَنَّ الْمُنْصِفَ شَرْحُ
لِتَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ إِذْ قَالَ: "قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ الْمُسَمَّى
بِالْمُنْصِفِ" ^(٣).

وَقَالَ أَيْضًا: "وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُنْصِفِ وَهُوَ شَرْحُ تَصْرِيفِ
الْمَازِنِيِّ" ^(٤).

فَهَلِ التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ لِابْنِ جَنِّي، أَوْ هُوَ لِلْمَازِنِيِّ؟

(١) الخزانة: ٢٠٥/٧.

(٢) الخزانة: ٥٢٨/٧.

(٣) الخزانة: ١٣٢/٤.

(٤) الخزانة: ١٥٣/٣.

وَهَلْ كِتَابُ الْمَازِنِيِّ فِي التَّصْرِيفِ يُسَمَّى "التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِي"، أَمْ
"التَّصْرِيفُ" فَقَطْ؟

وَهَلْ شَرَحَ ابْنُ جَنِّي لِكِتَابِ الْمَازِنِيِّ هُوَ "الْمُنْصِفُ" أَمْ هُوَ "التَّصْرِيفُ
الْمُلُوكِي"؟

أَجِدُنِي فِي غِنَى عَنِ الْإِجَابَةِ عَلَى هَذِهِ التَّسْأُولَاتِ جَمِيعَهَا؛ لِأَنَّ الْكِتَابَيْنِ
مُطْبُوعَانِ مُتَدَاوِلَانِ.

وَفِي الْمُنْصِفِ يَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي مُقَدِّمَتِهِ: "هَذَا كِتَابٌ أَشْرَحُ فِيهِ كِتَابَ
أَبِي عُثْمَانَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي التَّصْرِيفِ" (١).

وَنَجِدُ ابْنَ جَنِّي فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمُنْصِفِ بَلْ فِي كُلِّ فَصْلِ مِنْ
فُصُولِهِ يُصَدِّرُهُ بِقَوْلِهِ: "قَالَ أَبُو عُثْمَانَ يَعْنِي الْمَازِنِيُّ".

وَحَسْبُ الْمَرْءِ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَى أَيِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ تَرَاجِمِ النُّحَاةِ لِيَقِفَ
بِنَفْسِهِ عَلَى أَنَّ كِتَابَ الْمَازِنِيِّ اسْمُهُ "التَّصْرِيفُ" وَأَنَّ التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ إِنَّمَا
هُوَ لِابْنِ جَنِّي، وَلَيْسَ لِلْمَازِنِيِّ بِهِ صِلَةٌ وَلَا عِلَاقَةٌ.

وَلِلْإِجَابَةِ عَلَى كَلِمَاتِ الْبَغْدَادِيِّ أَقُولُ:

١ - النُّسخَةُ الْمَطْبُوعَةُ مِنَ الْخِزَانَةِ مَنْقُولَةٌ مِنْ نُسخَةٍ لَيْسَتْ بِخَطِّ الْبَغْدَادِيِّ
نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ نُسخَةٍ خَطِّيةٍ مَنْقُولَةٍ مِنْ نُسخَةٍ الْبَغْدَادِيِّ
أَيَّ أَنَّهَا فَرَعُ الْأَصْلِ، أَمَّا نُسخَةُ الْبَغْدَادِيِّ الَّتِي بِخَطِّ يَدِهِ فَلَمْ يُعْثَرْ
عَلَيْهَا، فَلَعَلَّ الْخَلَلَ جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(١) المنصف: ١/١.

٢ - قَدْ تَكُونُ النُّسْخَةُ الَّتِي اُطْلِعَ عَلَيْهَا الْبَغْدَادِيُّ مِنَ الْمُنْصِفِ. كُتِبَ عَلَى طَرْتِهَا خَطًّا "الْمُنْصِفُ شَرَحَ تَصْرِيفَ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ الْمُسَمَّى بِالتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ"، وَأَنَا أَسْتَضْعِفُ هَذَا الاحْتِمَالَ؛ لِأَنَّ الْبَغْدَادِيَّ مُدَقِّقٌ، وَمُحَقِّقٌ، وَأَيُّ مُحَقِّقٍ هُوَ ! إِذْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ، وَيُسْتَبَعْدُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نُسْخَةٍ مُحَرَّفَةٍ، وَلَكِنْ هَذَا احْتِمَالٌ فَقَطُّ.

٣ - قَدْ يَكُونُ الْبَغْدَادِيُّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى "الْمُنْصِفِ" وَلَا عَلَى "التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ" وَإِنَّمَا كَانَ يَنْقُلُ مَا يَنْقُلُهُ عَنْهُمَا بِالْوَاسِطَةِ، وَيَكُونُ الَّذِي خَلَطَ بَيْنَهُمَا مَنْ نَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْهُ، وَمِنْ هَذَا الْجَانِبِ جَاءَ الْخَلْطُ.

٤ - قَدْ يَكُونُ الْبَغْدَادِيُّ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي خَلَطَ بَيْنَهُمَا فَالْبَغْدَادِيُّ بَشَرٌ غَيْرُ مَعْصُومٍ فَالْعِصْمَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِنَبِيِّ، فَسَبَقَهُ قَلَمٌ تُؤَدِّي إِلَى مِثْلِ هَذَا لَا عَنْ جَهْلٍ بِهِمَا.

المطلب الثالث: أبواب الكتاب:

التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ مِنْ مُتُونِ الصَّرْفِ الْمُخْتَصَرَةِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ هَذَا الْفَنِّ، وَلَمْ تُحِطْ بِهِ كُلُّهُ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَالَجَهَا هَذَا الْكِتَابُ هِيَ:

❖ مُقَدِّمَةٌ فِي مَعْنَى التَّصْرِيفِ.

❖ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ بِشَكْلِ مُجْمَلٍ، ثُمَّ عَقَدَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بَابًا خَاصًّا بِهِ.

✽ حُرُوفُ الْبَدَلِ، وَقِسْمُ الْإِبْدَالِ قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: إِبْدَالٌ مَقِيسٌ مُطَرَّدٌ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: إِبْدَالٌ لَهْجِيٌّ غَيْرُ مَقِيسٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ إِبْدَالِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ سَوَاءً أَكَانَ هَذَا الْإِبْدَالُ قِيَاسِيًّا أَمْ كَانَ غَيْرَ قِيَاسِيٍّ.

✽ تَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ حَذْفِ بَعْضِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَجَعَلَهُ قِسْمَيْنِ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْحَذْفُ الْقِيَاسِيُّ ذَكَرَهُ وَعَيَّنَ مَوَاضِعَهُ وَشُرُوطَهُ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْحَذْفُ السَّمَاعِيُّ، وَتَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ كُلِّ حَرْفٍ حَذَفَتْهُ الْعَرَبُ، وَجَعَلَ لِكُلِّ حَرْفٍ فَصْلًا مُسْتَقِلًّا.

✽ عَقَدَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ بَابًا سَمَّاهُ: "عُقُودٌ وَقَوَائِنُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التَّصْرِيفِ" تَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْإِعْلَالِ.

✽ اخْتَتَمَ كِتَابَهُ بِـ "مَسَائِلِ التَّمْرِينِ".

مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعَرَضِ نَلْحَظُ أَنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَحُورِ كُلُّ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ، إِذْ لَا نَجِدُ فِيهِ مَثَلًا: تَصْرِيفَ الْأَسْمَاءِ، وَتَصْرِيفَ الْأَفْعَالِ، وَالتَّصْغِيرِ، وَالنَّسَبِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَجُمُوعَ التَّكْسِيرِ، وَهَمْزَتِي الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ، وَالْإِدْغَامَ، وَالْوَقْفَ، وَالْإِمَالَةَ، وَالتَّقَاءَ السَّاكِنَيْنِ، وَالْقَلْبَ الْمَكَانِيَّ.

المطلب الرابع: شروح الكتاب:

لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ أَرْبَعَةُ شُرُوحٍ لِأَرْبَعَةِ عُلَمَاءَ، كَانَ أَوَّلُهَا فِي الْقَرْنِ
الْخَامِسِ، وَآخِرُهَا فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ، وَبَعْدَ هَذَا التَّأْرِيخِ لَمْ نَجِدْ لَهُ شُرُوحًا
جَدِيدَةً، وَلَعَلَّ مِيلَادَ الشَّافِيَّةِ لَهُ دَوْرٌ فِي هَذَا، وَالشُّرُوحُ هِيَ:

١ - شَرْحُ الشَّيْخِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِينِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ: ٤٤٢هـ:

وَ هَذَا الشَّرْحُ هُوَ مَا أَقُومُ بِتَحْقِيقِهِ، وَيُعَدُّ هَذَا الشَّرْحُ أَوَّلَ شَرْحٍ
لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ.

٢ - شَرْحُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ: الْمُتَوَفَى عَامَ: ٥٤٢هـ^(١):

ابْنُ الشَّجَرِيِّ هُوَ تَلْمِيزٌ تَلْمِيزُ الثَّمَانِينِيِّ، شَيْخُهُ ابْنُ طَبَّاطَبَا، وَشَيْخُ
ابْنِ طَبَّاطَبَا الثَّمَانِينِيُّ.

وَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَحَدُ رُؤَاةِ شَرْحِ التَّصْرِيفِ لِلثَّمَانِينِيِّ.

وَ شَرْحُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ لَمْ يُعَثَرْ لَهُ حَتَّى الْآنَ عَلَى
نُسْخٍ مَخْطُوطَةٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَقُولٍ مِنْهُ لَدَى الْعُلَمَاءِ.

(١) ينظر في النسبة: معجم الأدباء: ٢٨٣/١٩، و بغية الوعاة: ٣٢٤/٢، و كشف الظنون:

٣ - شَرْحُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُمَرَ الْوَاسِطِيِّ الْمُتَوَفَّى:
٦٢٦هـ

وَقَدْ ذَكَرَ شَرْحُهُ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ كُلِّ مِنْ يَأْقُوتِ^(١)
وَالسُّيُوطِيِّ^(٢)، وَحَاجِي خَلِيفَةَ^(٣).

وَلَا يُعْلَمُ شَيْءٌ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ حَتَّى الْآنَ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى نَصُوصٍ
مَنْقُولَةٍ مِنْهُ.

٤ - شَرْحُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ يَعِيشَ الْمُتَوَفَّى: ٦٤٣هـ

شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ عَلَى التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ مَطْبُوعٌ مُتَدَاوِلٌ، وَقَدْ طُبِعَ
مَرَّتَيْنِ:

الأوَّلَى: عَلَى هَامِشِ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ^(٤)

وَالثَّانِيَةُ: طُبِعَتْ عَامَ ١٣٩٣هـ فِي مَطَابِعِ الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِحَلَبَ بِتَحْقِيقِ
الدُّكْتُورِ فَخْرِ الدِّينِ قَبَاوَةَ، وَهِيَ الطَّبْعَةُ الْأُولَى بِهَذَا التَّحْقِيقِ.

(١) معجم الأدباء: ٢٩٧/١٦.

(٢) بغية الوعاة: ٢٦١/٢.

(٣) كشف الظنون: ٤١٢/١.

(٤) أشار إلى هذه الطبعة الشيخ محمد علي النجار في مقدمة الخصائص: ٦٣/١.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني.

و فيه مباحث:

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب.

المبحث الثاني : ترتيب الكتاب.

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب.

المبحث الرابع: شواهد الكتاب.

المبحث الخامس: مذهب المصنف النحوي.

المبحث السادس: مصادره.

المبحث السابع : تأثر أسلوبه بابن جني.

المبحث الثامن : انفرادات المصنف.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني

عَلِمْنَا فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَنَّ التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ هُوَ لِأَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّي.

وَ كِتَابُنَا هَذَا إِنَّمَا هُوَ شَرْحٌ لِكِتَابِ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ، وَالشَّارِحُ هُوَ تَلْمِيزُ ابْنِ جَنِّي أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِي.

وَ سَنَحْصُرُ دِرَاسَتَنَا لَهُ فِي الْمَبَاحِثِ التَّالِيَةِ:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب:

وَيَنْتَظِمُ ثَلَاثَةَ مَطَالِبَ:

الأول: توثيق نسبته للمُصَنِّف.

و الثاني: تحقيق عنوان الكتاب.

و الثالث: توثيق علاقة الكتاب بالتصريف الملوكي.

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمصنف:

شَرْحُ كِتَابِ التَّصْرِيفِ، وَهُوَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ لَا يَتَطَرَّقُ الشُّكُّ لِمُصَنِّفِهِ أَبِي الْقَاسِمِ الثَّمَانِينِي لِأُمُورٍ هِيَ:

١ - جَاءَ فِي طُرَّةِ الْمَخْطُوطَةِ التَّصْرِيحُ بِاسْمِ الْمُؤَلِّفِ هَكَذَا: ،

كِتَابُ شَرْحِ التَّصْرِيفِ

رَوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبِيدَةَ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ
عَنِ ابْنِ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيِّ عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي الْقَاسِمِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ الثَّمَانِينِيِّ

فَالْكِتَابُ يُنْصَرُّ عَلَى أَنَّ مُصَنِّفَهُ الثَّمَانِينِي، بِرَوَايَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبِيدَةَ^(١) هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عَبِيدَةَ
أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، كَانَ يَسْكُنُ الْكَرْخَ، نَجْوِيٌّ فَاضِلٌ، وَلُغَوِيٌّ
فَرَضِيٌّ، أَخَذَ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي
الْأَدَبِ، وَصَارَ مِنَ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ: ٥٨٢ هـ.

وَابْنُ الشَّجَرِيِّ^(٢) هُوَ: أَبُو السَّعَادَاتِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ
الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ نَقِيبُ الطَّالِبِينَ، كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ،
لَهُ أَمَالٌ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِينَ مَجْلِسًا، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي
الْحَمَاسَةِ، وَاخْتِيارَاتٍ شِعْرِيَّةً. تُوُفِّيَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَامَ: ٥٤٢ هـ.
وَابْنُ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيُّ مَضَتْ دِرَاسَتُهُ ضِمْنَ تَلَامِيذَةِ الثَّمَانِينِيِّ.

٢ - جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ مَا يَلِي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ يَسِّرْ
بِرَحْمَتِكَ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٤٠/٩، وإنباه الرواة: ٣٥١/١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي:
٥٥٣/٢، وغاية النهاية لابن الجزري: ٢٢٤/١، والنجوم الزاهرة: ١٠٤/٦، وبغية الوعاة:
٥١١/١.

(٢) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ٤٠٤، ومعجم الأدباء: ٢٨٢/١٩، وإنباه الرواة: ٣٥٦/٣،
ووفيات الأعيان: ٤٥/٦، وإشارة التعيين: ٣٧٠، وبغية الوعاة: ٣٢٤/٢.

الكَلَامُ كُلُّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ“

فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسْمَلَةِ إِلَى كَلِمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ كَلَامٍ أَحَدٍ
رُؤَاةِ الْكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ الَّذِي صَرَّحَ بِاسْمِهِ وَصُدِّرَ بِكَلِمَةٍ: “قَالَ“.

٣ - النُّقُولُ عَنِ الْكِتَابِ:

وَجَدْتُ خَمْسَةَ نُقُولٍ عَنْ شَرْحِ التَّصْرِيفِ لِلثَّمَانِيَنِ هِيَ:

أ - نَصٌّ عِنْدَ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ: ١ / ١٣٨:
”وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِنَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ يَأْبَى عَلَى سَبِيلِ الْغَلَطِ،
تَوَهَّمُوا أَنَّ مَاضِيَهُ عَلَى فَعَلٍ، وَعَوَّلَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِيَنِ عَلَى هَذَا
الْقَوْلِ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ“.

وَ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ
التَّصْرِيفِ (٤٣٤).

ب - وَالنَّصُّ الثَّانِي وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ الْخَبَّازِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ: ٦٣٧هـ:
”وَحَكَى الثَّمَانِيَنِ أَنَّ ضَمَّ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْخُمَاسِيِّ
وَالسُّدَاسِيِّ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ“^(١).

وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ إِذْ قَالَ الثَّمَانِيَنِ:
”فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ كَالْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ نَحْوًا: انْطَلَقَ
وَاسْتَخْرَجَ، وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فَإِنَّهُمَا فَتَحُوا فِيهِمَا حَرْفَ

(١) النهاية في شرح الكفاية: ١٧/أ وجددير بالذكر أن هذا الكتاب يعمل على تحقيقه الأخ: عبدا لله
حاج إبراهيم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى.

المُضَارَعَةَ نَحْوَ: يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ... وَقَدْ حَكَى قَوْمُ الضَّمِّ فِي
الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَهَذَا
شَاذٌ لَا يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ“^(١).

ج - وَنَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمُلوَكِيِّ فِي أَصْلِ “الْهَاءِ” مِنْ
قَوْلِهِمْ “يَاهَنَاهُ” قَالَ: “وَحَكَى الثَّمَانِينِيُّ قَوْلًا آخَرَ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا
الْوَاوَ هَمْزَةً لِوُقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ
هَاءً، فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْهَاءُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ أَبْدَلْتُ مِنَ الْوَاوِ”^(٢)
وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ لِلثَّمَانِينِيِّ^(٣).

د - وَنَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ: “مَائِي” قَالَ: “وَرَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً بِحَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ اللُّغَوِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَصْلُهَا: مِئَّةٌ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ سَمِعْتُ: مِئَّةً فِي
مَعْنَى مِائَةٍ قَالَ كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِينِيُّ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ”^(٤).

وَ هَذَا النَّصُّ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ فِي حَذْفِ الْيَاءِ قَالَ:
”وَقَالُوا: مِائَةٌ وَالْأَصْلُ: مِئَّةٌ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ
حَكَى أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَغْرَابِيًّا يَقُولُ: أَعْطِنِي مِئًّا، وَهَذَا نَصٌّ

(١) ينظر ص (٢٠٠) من هذه الرسالة.

(٢) شرح الملوكي في التصريف: ٣١١.

(٣) ينظر ص: (٣٣٦) من هذه الرسالة.

(٤) لسان العرب: “مأي” ٢٦٩/١٥.

فِي مَوْضُوعِ الْخِلَافِ وَيُزِيلُ الشَّغَبَ“^(١).

هـ - وَنَصُّ وَرَدَ عِنْدَ أَبِي حَيَّانَ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى الْمُتَمِّعِ لِابْنِ عُصْفُورٍ إِذْ عُلِّقَ عَلَى مُضَارِعٍ (وَجَلَّ) فَقَالَ: ”فَعِلَ وَمَا فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ وَصَلٍ لِلْعَرَبِ فِيهِ مَذَاهِبٌ: فَاللُّغَةُ الْفُصْحَى فَتُحْ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ مِنْ هَمْزَةٍ، أَوْ نُونٍ، أَوْ تَاءٍ، أَوْ يَاءٍ، وَثَانِيهَا: كَسْرُ جَمِيعِهَا، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْيَاءِ مُسْتَثْقَلَةً، وَثَالِثُهَا: تَخْصِيصُ الْكَسْرِ بِالْهَمْزَةِ، وَالنُّونِ، وَالتَّاءِ، دُونَ الْيَاءِ، فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَآوُ فَأَهْلُ الْكُوفَةِ مُخْتَلِفُونَ: فَكَاسِرٌ كُلُّهَا فَتَنْقَلِبُ يَاءٌ لِسُكُونِهَا، وَانْكِسَارٍ مَا قَبْلَهَا، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ، وَالنُّونَ، وَالتَّاءَ يَفْتَحُ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ: يَوْجَلُ، وَقَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَقْلِبُونَ مِنَ الْوَائِ أَلْفًا فَيَقُولُونَ يَاجَلُ وَآجَلُ، وَتَاجَلُ، وَنَاجَلُ، نَقَلْتُهُ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِينِي لِتَصْرِيفِ ابْنِ جَنِّي“^(٢).

وَ هَذَا النَّصُّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيفِ مَعَ تَصْحِيفِ ظَرِيفٍ وَقَعَ فِيهِ، وَالنَّصُّ هُوَ: ”فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَآوُ نَحْوُ: وَجَلَّ يَوْجَلُ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكَسْرِ فِيهِ فَكَانَ قَوْمٌ يَكْسِرُونَ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الْوَائُ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا يِيجَلُ، وَنِيجَلُ، وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ وَالتَّاءَ وَيَفْتَحُونَ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ: هُوَ يَوْجَلُ، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُونَ

(١) ينظر: ص: (٤١٥) من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: ابن عصفور والتصريف للدكتور فخر الدين قباوة: ٢٦٧.

الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ وَالتَّاءَ يَقْلُبُونَ مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا فَيَقُولُونَ هُوَ يَاجِلُ...“^(١).
و التَّصْحِيفُ الَّذِي وَقَعَ فِي تِلْكَ الْحَوَاشِي هُوَ قَوْلُهُ ”اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ“
وَالصَّحِيحُ: ”اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكَسْرِ فِيهِ“.

المطلب الثاني: تحقيق عنوان الكتاب:

يُظْهَرُ عُنْوَانُ الْكِتَابِ وَاضِحًا فِي طَرَّةِ الْمَخْطُوطَةِ كَمَا يَلِي: ”كِتَابُ شَرْحِ
التَّصْرِيفِ“

و الْمُرَادُ بِالتَّصْرِيفِ هُوَ: التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ، وَكِتَابُنَا شَرْحٌ لَهُ، تُؤَيِّدُهُ
النُّصُوصُ الَّتِي نَقَلْتَهَا عَنْ ابْنِ مَنْظُورٍ: ”كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِينِيُّ فِي شَرْحِ
التَّصْرِيفِ“

وَ كَذَلِكَ النَّصُّ الَّذِي وَرَدَ عَلَى الْمَعْنَى عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ إِذْ جَاءَ فِي آخِرِهِ:
”نَقَلْتُهُ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ لِتَصْرِيفِ ابْنِ جَنِّي“.

المطلب الثالث: توثيق علاقة الكتاب بالتصريف الملوكي:

الْكِتَابُ كَمَا رَأَيْنَا فِي الْفِقْرَةِ السَّابِقَةِ لَيْسَ فِيهِ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى كَلِمَةِ:
”الْمُلُوكِي“، وَالْكِتَابُ الَّتِي تَحْمِلُ عُنْوَانَ: ”التَّصْرِيفِ“ أَوْ: ”كِتَابُ التَّصْرِيفِ“
كَثِيرَةٌ: فَهُنَاكَ ”تَصْرِيفُ الْمَازِنِيِّ“، وَلِلْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ:
”التَّصْرِيفُ“^(٢)، وَلِعَلِّي بِنِ الْمُبَارَكِ الْأَحْمَرِ تَلْمِيزُ الْكِسَائِيِّ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ

(١) ينظر ص(١٩٧) من هذه الرسالة.

(٢) إنباه الرواة: ٤٢/٢.

”التصريف“^(١)، وللمبرّد أيضاً^(٢)، وللرّماني^(٣) ولأبي جعفر أحمد بن محمد الطبري النحوي^(٤) ولأبي الفتح بن جني كتاب التصريف الملوّكي.

فكتاب الثمانيني شرح لأي من هذه الكتب؟

نقول هو شرح لكتاب ابن جني لعدة أمور هي:

١ - ترتيب الكتاب، ومادته الصرفيّة، وشواهده هي نفسها ما في التصريف الملوّكي.

٢ - نصّ العلماء الذين ترجموا للثمانيني على أنه شرح التصريف الملوّكي قال ابن النجار: ”شرح كتاب اللّمع، وكذا التصريف الملوّكي اللّذين لابن جني“^(٥).

وقال ياقوت عنه: ”وله من التصانيف: كتاب شرح اللّمع، كتاب المفيد في النحو، كتاب شرح التصريف الملوّكي“^(٦).

وقال الصفدي في حقه: ”وصنف شرح اللّمع، وكتاب المقيد في النحو، وشرح التصريف الملوّكي“^(٧).

(١) إنباه الرواة: ١١٠/٤.

(٢) إنباه الرواة: ٢٥٢/٣.

(٣) إنباه الرواة: ٢٩٥/٢.

(٤) إنباه الرواة: ١٦٣/١.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: ٥٥/٥.

(٦) معجم الأدباء: ٥٨/١٦.

(٧) نكت الهميان: ٢٢٠.

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "شَرَحَ اللَّمَعَ لَابِنِ جَنِّي، وَشَرَحَ الْمُلُوكِيَّ فِي
التَّصْرِيفِ لَابِنِ جَنِّي أَيْضًا" (١).

وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْنَا سُؤَالٌ لِمَاذَا أَسْقَطَ الثَّمَانِينِيُّ كَلِمَةَ: "الْمُلُوكِيَّ" مِنْ عُنْوَانِ
كِتَابِهِ؟

وَالْجَوَابُ هُوَ أَنَّ ابْنَ جَنِّي لَمْ يُصَرِّحْ بِعُنْوَانِ كِتَابِهِ، إِذْ سَمَّاهُ مَرَّةً
بِـ"جَمَلِ أُصُولِ التَّصْرِيفِ"، وَمَرَّةً بـ"مُخْتَصَرِ التَّصْرِيفِ" فَاخْتَارَ الثَّمَانِينِيُّ
الْكَلِمَةَ الْجَامِعَةَ مِنْ هَذِهِ الْعُنُونَاتِ وَهِيَ كَلِمَةُ: "التَّصْرِيفِ" وَجَعَلَ كِتَابَهُ
شَرْحًا لَهَا.

المبحث الثاني: ترتيب الكتاب:

سَارَ الثَّمَانِينِيُّ فِي تَرْتِيبِ كِتَابِهِ عَلَى مَنْهَجِ ابْنِ جَنِّي فِي التَّصْرِيفِ
الْمُلُوكِيِّ، إِذْ تَحَدَّثَ فِي الْبِدَايَةِ عَنْ مَعْنَى التَّصْرِيفِ، ثُمَّ ذَكَرَ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ
وَمَوَاضِعَ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ، أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ حُرُوفِ الْبَدَلِ وَمَوَاضِعِ إِبْدَالِ كُلِّ
حَرْفٍ مِنْهَا، وَتَحَدَّثَ عَنِ الْحَذْفِ عِنْدَ الْعَرَبِ بِقِسْمَيْهِ الْقِيَاسِيِّ وَالسَّمَاعِيِّ،
وَجَعَلَ بَعْدَهُ بَابًا سَمَّاهُ: "عُقُودٌ وَقَوَائِينُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التَّصْرِيفِ"، ثُمَّ اخْتَتَمَ
كِتَابَهُ بِمَسَائِلِ التَّمْرِينِ. عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ مُفَصَّلًا فِي دِرَاسَتِنَا لِلتَّصْرِيفِ
الْمُلُوكِيِّ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(١) نزهة الألباء: ٣٥٠.

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب:

و فيه مطالب:

المطلب الأول: عرض الفكرة في أكثر من موضع:

الْثَمَانِينَ كَانَ مُعَلِّمًا ضَرِيرًا؛ وَلِهَذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى إِيْصَالِ الْمَعْلُومَاتِ إِلَى تَلَامِيذِهِ بِشَكْلِ مُيسِّرٍ وَوَاضِحٍ، وَلَكِي يَضْمَنَ السُّهُولَةَ وَالْوُضُوحَ فِي الْفَهْمِ اتَّبَعَ أُسْلُوبَ عَرْضِ الْفِكْرَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ فَكَأَنَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ تَمْهِيدًا لِلْمَسْأَلَةِ، وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي تَذْكِيرٌ بِالْمَسْأَلَةِ وَتَأْكِيدٌ لَهَا: فَمَثَلًا تَحَدَّثَ عَنْ إِغْلَالِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوَ "مَرْمِيٍّ" وَ"مَغْرُوءٍ"، وَإِغْلَالِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ: "فَعُولٍ" مُفْرَدًا كَانَ أَمْ جَمْعًا تَحَدَّثَ عَنْهَا فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٦٥)، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ مَا يَزِيدُ عَنْ مِائَتِي صَحِيفَةٍ وَتَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْضُوعِ نَفْسِهِ وَبِتَفْصِيلٍ أَوْسَعَ مِمَّا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ذَاكِرًا تَعْلِيلَيْنِ لِسَبَبِ الْقَلْبِ هُنَا.

وَ عِنْدَمَا أَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَصْلِيِّ وَالزَّائِدِ مِنَ الْحُرُوفِ أَوْرَدَ ثَلَاثَةَ ضَوَائِبَ يُعْرَفُ بِهَا الْأَصْلِيُّ وَهِيَ: الْإِشْتِقَاقُ، وَعَدَمُ النَّظِيرِ، وَكَثْرَةُ زِيَادَةِ الْحَرْفِ فِي مَوْضِعٍ خَاصٍّ بِهِ، وَضَرَبَ لِذَلِكَ أَمْثَلَةً كَثِيرَةً مِنَ الصَّحِيفَةِ (٢٢٦) إِلَى الصَّحِيفَةِ: (٢٣٧) وَهَذَا شَيْءٌ يُحْمَدُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُقَعِّدَ قَوَاعِدَ، وَيَرْغَبُ فِي أَنْ يُفْهَمَ عَنْهُ مَا يُرِيدُ قَوْلَهُ.

وَ لَكِنَّهُ فِي مَوْضِعِ زِيَادَةِ النُّونِ عَرَضَ الْفِكْرَةَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٢٦) إِذْ تَحَدَّثَ عَنْ كَثْرَةِ زِيَادَةِ النُّونِ ثَلَاثَةً سَاكِئَةً كـ "جَحَنْفَلٍ وَعَقَنْقَلٍ، وَعَصَنْصَرٍ"، ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى وَتَحَدَّثَ فِي بَابِ زِيَادَةِ

النون فَتَحَدَّثَ عَنْ زِيَادَتِهَا ثَلَاثَةَ سَاكِنَةٍ فِي مَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلُ فِي الصَّحِيفَةِ:
(٢٤٦)، والثَّانِي فِي الصَّحِيفَةِ: (٢٥٠).

المطلب الثاني: عدم عزو الآراء:

لَمْ يَكُنِ الثَّمَانِيْنِي يُهْتَمُّ كَثِيرًا بِعَزْوِ الْأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ النَّحْوِيَّةِ، أَوْ الْقِرَاءَاتِ،
أَوْ لَهَجَاتِ الْقَبَائِلِ إِلَى أَصْحَابِهَا بَلْ كَانَ يُصَدِّرُ مِثْلَ هَذَا بِعِبَارَاتٍ مُبْهَمَةٍ
نَحْوَ: "وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ" أَوْ "قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ" أَوْ "وَقِيلَ"
أَوْ "وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ" أَوْ "وَقُرِئَ" مِمَّا يَجْعَلُ تَوْثِيقَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَمْرًا لَيْسَ
مَيْسُورًا.

و الأمثلة عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي:

قَالَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنْ كَسْرِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ ص: (١٩٧): "فَإِنْ
كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَآوُ نَحْوُ وَجَلَّ يَوْجَلُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكَسْرِ فِيهِ فَكَانَ قَوْمٌ
يَكْسِرُونَ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الْوَآءُ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا
فَقَالُوا: يِجَلُّ، وَنِجَلُّ، وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ الهمزة والنون والتاء
وَيَفْتَحُونَ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ هُوَ يَوْجَلُّ، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُونَ الهمزة والنون والتاء
يَقْلُبُونَ مِنَ الْوَآءِ أَلْفًا فَيَقُولُونَ هُوَ يَاجَلُّ".

أُورِدَ فِي هَذَا النَّصِّ ثَلَاثَ لُغَاتٍ لِلْعَرَبِ: الْأُولَى لِإِنِّي أَسَدِي، وَهُمْ الَّذِينَ
يَكْسِرُونَ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ بِمَا فِيهَا الْيَاءُ.

و الثَّانِيَّةُ: لِغَيْرِ الْحِجَازِيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ الَّذِينَ يَفْتَحُونَ الْيَاءَ، وَيَكْسِرُونَ

الْبَاقِي.

و الثَّالِثَةُ: لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْلُبُونَ الْوَأَ أَلْفًا فَيَقُولُونَ
يَاجِلْ.

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا أوردَ وَزَنَ: "فَعِلْ" فِي أَيْنِةِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ مَثَلٌ لَهُ بِـ
"ذُئِلَ" فَقَالَ: ص(٢٠٣) "وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ يُقَالُ: ذُئِلَ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ كَمَا يُقَالُ عُدي فِيهِ، فَأَمَّا ذُئِلُ اسْمُ قَبِيلَةِ أَبِي الْأَسودِ فَقَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ
بِاسْمِ الدَّوْيَةِ، وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ".

و الْقَائِلُ بِأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ الدَّوْيَةِ هُوَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ، وَالَّذِي قَالَ بَلْ
سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ هُوَ ابْنُ جَنِّي.

وَ قَالَ فِي زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ ص(٢٣٨): "قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِنَّ
الْهَمْزَةَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْرَائِيلَ أَصْلٌ؛ لِأَنَّ بَعْدَ الْهَمْزَةِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ
أَصُولًا".

يُرِيدُ بِهَذَا أَبَا الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي.

وَ قَالَ فِي تَعْلِيلِ قَلْبِ الْوَأِ وَالْيَاءِ الْمُتَطَرِّقَتَيْنِ أَلْفًا ص(٢٩٤): "وَ قَالَ
بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ وَالْوَأُ حَرْفِيْ إِعْرَابٍ فَهُمَا مُتَهَيِّئَتَانِ لِقَبُولِ
الْحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيهِمَا، فَصَارَ تَهَيُّؤُهُمَا لِقَبُولِ مَا حَلَّ فِيهِمَا بِمَنْزِلَةِ مَا حَلَّ
فِيهِمَا فَلَزِمَهُمَا الْقَلْبُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ".

و الْمُرَادُ بِبَعْضِ النَّحْوِيِّينَ هُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ.

وَ الْأَمْثَلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا فَالْكِتَابُ مِلْيَاءٌ بِالْآرَاءِ وَالْأَقْوَالِ وَاللُّغَاتِ
وَالْقِرَاءَاتِ الَّتِي لَمْ تُعْزَ إِلَى أَصْحَابِهَا.

وَ فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ جِدًّا كَانَ يُصَرِّحُ بِأَصْحَابِ الْأَرَاءِ النَّحْوِيَّةِ كَقَوْلِهِ مَثَلًا
ص(٢٠٦): "وَقَدْ زَادَ الْأَخْفَشُ بِنَاءً سَادِسًا وَهُوَ فُعْلَلُ وَمِثَالُهُ جُوذَرُ وَبُرْقَعُ،
وَهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سَبِيؤُهُ وَلَا أَصْحَابُهُ".

وَ كَقَوْلِهِ ص(٢٧٨): "وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ فِي هِرْكَوْلَةٍ إِنَّ وَزَنَهَا
هِفْعُولَةٌ، وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ".

إِذْ صَرَّحَ بِاسْمِ الْخَلِيلِ، وَلَكِنَّهُ عَمَّى الْحَاكِي عَنِ الْخَلِيلِ وَهُوَ الْأَخْفَشُ
الْأَوْسَطُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جَنِّي فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

المطلب الثالث: ترجيحاته:

مِنْ مَنْهَجِ الثَّمَانِيْنِيَّ يُرَادُ اللَّغَاتِ وَالْأَقْوَالِ النَّحْوِيَّةِ وَذِكْرُ أَدِلَّتِهَا
وَمُسَبِّبَاتِهَا، وَالتَّرْجِيحُ فِيمَا يَنْدُو لَهُ رُجْحَانُهُ مِنْهَا، وَالْحُكْمُ عَلَى بَعْضِ مِنْهَا
بِالشُّذُوذِ وَالْغَلْطِ، وَذِكْرُ الْأَصُوبِ قَالَ: ص(٢٩٦) "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَا هَانَ
وَدَارَانُ فَأَصْلُهُ مَوْهَانُ وَدَوْرَانُ فَقَلْبُهُ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ الْمَبْرَدُ
الْقَلْبُ هُوَ الْأَصْلُ وَالتَّصْحِيحُ شَاذٌ، وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ قَوْلِ سَبِيؤِهِ".

فَرَجَّحَ هُنَا رَأْيَ سَبِيؤِهِ الْقَائِلِ بِشُّذُوذِ الْقَلْبِ فِي مَا هَانَ وَدَارَانَ.

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ فَتْحِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ فِي: "يَأْبَى" مَعَ أَنَّ عَيْنَهُ وَلَا مَهْ
لَيْسَتْ حَلْقِيَّتَيْنِ قَالَ ص(٤٣٣): "قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا فَتَحَهُ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَهَذَا غَلْطٌ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ إِذَا كَانَتْ
مُتَحَرِّكَةً عَيْنًا أَوْ لَامًا، وَالْهَمْزَةُ هَاهُنَا فِي يَأْبَى سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ
مُؤَثِّرَةٍ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا فُتِحَ؛ لِأَنَّ لَامَهُ أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَهَذَا
أَيْضًا قَوْلٌ لَيْسَ بِالْحَيِّدِ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيهًا لَهُ بِنَظِيرِهِ مَنَعَ يَمْنَعُ؛ لِأَنَّ الْإِبَاءَ مَنَعَ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا فُتِحَ عَلَى طَرِيقِ الْغَلَطِ تَوَهَّمُوا مَاضِيَهُ عَلَى فِعْلٍ فَجَاءَ
الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعَلُ وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ.

فَهُوَ هُنَا أُوْرَدَ أَرْبَعَةَ آرَاءٍ لِلنَّحَاةِ ضَعَّفَ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهَا، وَسَكَتَ عَنِ
الثَّالِثِ، وَرَجَّحَ الرَّابِعَ.

وَ أَحْيَانًا يُورَدُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْضُ الْآرَاءِ وَيُعْرَضُ عَنْ بَعْضِهَا الْآخَرِ
وَمِثَالُهُ ص (٣١٠): "فَأَمَّا النُّونُ فِي إِذْنِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ
يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلِفِ، وَيَقِفُونَ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ سَوَاءً عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ، وَيُثَبِّتُونَ مَعَ
الْأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ عَلَامَةً لِلْوَصْلِ يَقُولُونَ فِي الْإِعْمَالِ: إِذَا أُكْرِمَكَ، وَفِي
الْإِلْغَاءِ: أَنَا إِذَا أُكْرِمْتُ وَأَقْصِدُكَ إِذَا. وَحُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعْمَلَهَا
كَتَبَهَا بِالْأَلِفِ لِأَنَّ بِإِعْمَالِهَا لَا تَلْتَبِسُ بِإِذَا الزَّمَانِيَّةِ، وَإِذَا أُلْغَاهَا كَتَبَهَا بِالنُّونِ
لِغَلَا تَلْتَبَسَ بِإِذَا الزَّمَانِيَّةِ".

أُوْرَدَ فِي رَسْمِ "إِذْنِ" رَأْيَيْنِ: الْأَوَّلُ لِلْبَصْرِيِّينَ، وَالثَّانِي لِلْفَرَّاءِ، وَسَكَتَ
عَنْ رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ مُهِمٌّ جِدًّا إِذْ يَرَوْنَ أَنَّهَا تُرْسَمُ بِالنُّونِ سَوَاءً أَعْمِلَتْ
أَمْ أُلْغِيَتْ، فَرَأَى الْفَرَّاءُ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ.

وَ يُورَدُ أَحْيَانًا الْآرَاءُ دُونَ تَرْجِيحِ بَيْنِهَا كَمَا فَعَلَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ
تَكْسِيرِ "شِيرَازَ" إِذْ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي تَكْسِيرِهَا ص (٣١٧) عَلَى "شَرَارِيزَ"
وَ "شِيرَارِيزَ" وَ "شَوَارِيزَ" دُونَ تَرْجِيحِ لِرَأْيٍ مِنْ هَذِهِ الْآرَاءِ.

وَهَكَذَا يَمْضِي فِي كِتَابِهِ لَا يَتْرُكُ مَسْأَلَةً خِلَافِيَّةً تَمُرُّ بِهِ إِلَّا وَيَعْرِضُ لَهَا، وَلَكِنْ بَتَفَاوُتٍ بَيْنَهَا فَأَحْيَانًا يُلِمُّ بِهَا لِأَمَامِ دُونَ تَرْجِيحٍ، وَأَحْيَانًا يَقِفُ مِنْهَا وَقْفَةَ الْعَالِمِ النَّاقِدِ.

المطلب الرابع: التعليل للمسائل الصرفية:

عَرَفْنَا أَنَّ الثَّمَانِينَ كَانَ مُعَلِّمًا، وَلِهَذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَفْهِيمِ طَلَبَتِهِ مَا يَعْزِضُهُ لَهُمْ مِنْ مَسَائِلٍ صَرْفِيَّةٍ، وَالْمَسَائِلُ النَّظَرِيَّةُ إِنْ كَانَتْ مُعَلَّلَةً كَانَ الْفَهْمُ إِلَيْهَا أَسْرَعَ، وَرُسُوحُهَا فِي الذَّهْنِ أَبْقَى، أَمَّا إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُعَلَّلَةٍ وَعُرِضَتْ أَمَامَ الطَّلَبَةِ وَكَأَنَّمَا هِيَ قَضِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلنَّقَاشِ فَلَنْ يَسْتَفِيدَ الْمُتَعَلِّمُ مِنْهَا شَيْئًا.

وَكَأَنَّ الثَّمَانِينَ أَحَسَّ بِهَذَا الْمَيْلِ الْفِطْرِيِّ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ فَحَرَصَ عَلَى تَعْلِيلِ مَا يَرَاهُ مُحْتَاجًا إِلَى التَّعْلِيلِ.

قَالَ فِي تَعْلِيلِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ص (١٩٩): "وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَتَحُوا مِنْهُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَعْلَمُ وَيَظْرَفُ؛ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لِلثَّلَاثِيَّ فَتَحَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَعْلَمُ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ خَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ، فَاخْتَارُوا لَهُ الْفَتْحَةَ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ، وَأَكْثَرُهَا فِي الْاسْتِعْمَالِ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ضَمُّوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ نَحْوُ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَكَسَرَ يُكْسِرُ، وَدَخَرَجَ يُدْخِرُجُ، وَقَاتَلَ يُقَاتِلُ؛ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُ الضَّمَّةَ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الثَّلَاثِيَّ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَضُمَّ أَوْ يُكْسَرَ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُكْسَرَ لِأَنَّ الْبَلَسَ بِلُغَةِ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ، فَخَلَصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُونَ غَيْرِهَا.

فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ كَالْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَّاسِيِّ نَحْوَ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ،
وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فَلِإِنَّهُمَا فَتَحُوا فِيهَا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ نَحْوَ: يُنْطَلَقُ
وَيَسْتَخْرَجُ؛ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُمَا الْفَتْحَ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَدْ كَثُرَتْ حُرُوفُهُمَا فَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِمَا كَثْرَةَ الْحُرُوفِ
وَيَقْلَ الضَّمَّةِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ الْخُمَاسِيُّ وَالسُّدَّاسِيُّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ،
وَقَلَّمَا يَكُونُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ، فَلَمْ يَحْفَلُوا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرَّبَاعِيِّ لِقِلَّتِهِ.

فَهُوَ عِلَلٌ هُنَا فَتَحَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ فِي الثَّلَاثِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَّاسِيِّ،
وَضَمَّهُ فِي الرَّبَاعِيِّ، وَسَوَاءٌ أَكَانَ تَغْلِيلُهُ مَقْبُولًا أَمْ لَا، فَيَكْفِي أَنَّهُ حَاوَلَ تَغْلِيلَ
ظَاهِرَةِ لُغَوِيَّةٍ.

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنِ الْأَلْفِ فِي "قَبْعَثَرَى وَضَبْعَطَرَى" حَكَمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا
زَائِدَةٌ لِتَكْثِيرِ بَنِيَّةِ الْكَلِمَةِ فَقَالَ مُعَلِّلاً الْحُكْمَ ص (٢٨٧): "أَوْ تَكُونُ الْأَلْفُ
زِيدَتْ لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ نَحْوَ قَبْعَثَرَى وَضَبْعَطَرَى؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ زَائِدَةً لِتَكْثِيرِ
الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ فَيَكُونُ مُلْحَقًا بِهِ، وَلَا
تَكُونُ لِلتَّائِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِيهِ التَّنْوِينُ".

وَ أُوْرِدَ رَأْيَيْنِ فِي أَلِفِ "بُهْمَى" الْأَوَّلِ يَرَى أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ، وَالثَّانِي يَرَى أَنَّهَا
لِلْإِلْحَاقِ، ثُمَّ عِلَّلَ كُلًّا مِنْهُمَا فَقَالَ ص (٢٨٩): "فَأَمَّا بُهْمَى فَالْأَلْفُ فِيهَا
لِلتَّائِيثِ، لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ حُبْلَى - يُرِيدُ أَنَّهَا مَضْمُومَةُ الْفَاءِ - فَأَمَّا مَنْ قَالَ
بُهْمَاءُ فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ لِلتَّائِيثِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَامَةُ
تَائِيثٍ عَلَى مِثْلِهَا، فَعِنْدَ الْأَخْفَشِ تَصِيرُ الْأَلْفُ مُلْحَقَةً كَأَنَّهُ الْحَقُّ بِجُودَرٍ، كَأَنَّ
فُعْلَى مُلْحَقٌ بِفُعْلَلٍ".

المطلب الخامس: تفسير الكلمات الغريبة:

يَهْتَمُّ الصَّرْفِيُّونَ كَثِيرًا بِأَيْنِيَةِ الْكَلِمَاتِ، وَيُمَثِّلُونَ لِلْأَيْنِيَةِ بِكَلِمَاتٍ كَثِيرٍ مِنْهَا غَرِيبٌ نَادِرٌ الِاسْتِعْمَالِ، وَالْكِتَابُ الَّذِي يَبْنِي أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ الصَّرْفِ الَّتِي اهْتَمَّتْ بِالْأَيْنِيَةِ وَحُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَهُوَ قَمِينٌ أَنْ يَكُونَ مَلِيًّا بِالْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ - وَهُوَ مَا كَانَ - الَّتِي لَا تُفْهَمُ إِلَّا بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ.

وَالْمُصَنِّفُ لَمْ يَكُنْ يُلْقِي بَالًا لِكَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَلَمْ يَقُمْ بِتَفْسِيرِهَا، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مَرَدُّهُ لِأَمْرَيْنِ:

الأول: أَنَّ الْكِتَابَ صَرْفِيٌّ لَا مُعْجَمِيٌّ، فَالَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِإِيضَاحِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا هُمْ اللُّغَوِيُّونَ لَا الصَّرْفِيُّونَ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ انْقِيَادَ الْمِثَالِ لِلْقَاعِدَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ مَا نَعُدُّهُ الْيَوْمَ غَرِيبًا كَانَ بِالْأُمْسِ وَقْتُ تَصْنِيفِ الْكِتَابِ دَارِجًا مَعْرُوفًا.

وَلَكِنَّ الْمُصَنِّفَ فِي أَحَاطِينَ قَلِيلَةٍ جِدًّا يَقُومُ بِتَفْسِيرِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى اعْتِقَادِ الْمُصَنِّفِ غَرَابَتَهَا وَحَاجَةَ طُلَّابِهِ إِلَى إِيْضَاحِ مَعْنَاهَا فَتَوَلَّى هُوَ إِزَالَةَ غَرَابَتِهَا.

وَمِثَالُ مَا فَسَّرَ مَعْنَاهُ الْمُصَنِّفُ كَلِمَةً: "سَنْبَتَةٌ" وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ قَالَ ص(٢٥٨): "وَقَدْ زِيدَتْ النَّاءُ فِي سَنْبَتَةٍ: وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ، يَقُولُونَ مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنْبَتَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَسَنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ فِي مَعْنَاهَا فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا".

وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ "هَرَكَوْلَةٍ" ص(٢٧٨): "وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ فِي هَرَكَوْلَةٍ إِنَّ زَنْهَا هِفْعُولَةٌ، وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ، وَالْهَرَكَوْلَةُ: الْمَرْأَةُ الْعَظِيمَةُ الْأَوْرَاقِ لِأَنَّهَا تَرُكُلُ الْأَرْضَ فِي مَشْيِهَا".

المطلب السادس: السهولة والوضوح:

السَّهْلَةُ الْغَالِبَةُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ هِيَ وَضُوحُ الْعِبَارَةِ وَسُهُولَةُ الْأُسْلُوبِ وَقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ:

١ - خُلُوُّ الْكِتَابِ مِنْ عِلْمِي الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ الَّتِي ابْتَلَيْتَ بِهِمَا كُتُبُ النَّحْوِ الْمُتَأَخَّرَةِ حَتَّى أَصْبَحَ الْعُمُوضُ وَالتَّعْقِيدُ سِمَةً وَاضِحَةً فِيهَا فَمَنْ يَقْرَأُ لِلْمُصَنِّفِينَ الْأَوَائِلِ كَالسَّيرَافِيِّ وَابْنِ يَعِيشَ، ثُمَّ يَقْرَأُ لِلْمُصَنِّفِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ كَالْجَامِيِّ وَالذَّمَامِينِيِّ يَلْمَسُ الْفَرْقَ وَاضِحًا.

يَذُكُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّمَّانِيَّ وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ شُيُوخِ الثَّمَانِينِيِّ عِنْدَ مَا أَكْثَرَ مِنَ الْمَنْطِقِ فِي كُتُبِهِ أَتَى بِمَا لَا يُفْهَمُ.

٢ - أَنَّ الثَّمَانِينِيَّ كَانَ مُعَلِّمًا، وَالْمُعَلِّمُ حَرِيصٌ عَلَى إِفْهَامِ طَلَيْتِهِ بِأُسْلُوبٍ مُيسِّرٍ، وَلِهَذَا تَجَنَّبَ الْأَسَالِيبَ الْمُلتَوِيَّةَ

وَلِرَغْبَتِهِ الشَّدِيدَةِ فِي تَوْضِيحِ مُرَادِهِ سَلَكَ طَرِيقَ الْحَوَارِ، وَافْتَرَاضِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي يَتَوَقَّعُ أَنْ تَطْرَأَ عَلَى أَذْهَانِ الطُّلَبَةِ ثُمَّ يَتَوَلَّى الْإِجَابَةَ عَنْهَا، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ انْتَهَجَهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ كَقَوْلِهِ ص (٢٨٧): "فَإِنْ قِيلَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُفَرَّقُ بَيْنَ أَلْفِ التَّائِيثِ وَأَلْفِ الْإِلْحَاقِ؟

قِيلَ لَهُ فِيهِ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ:

أَوَّلُهَا: أَنْ يُسْمَعَ فِيهِ تَنْوِينٌ فَيُعْلَمَ بِالتَّنْوِينِ أَنَّهَا لِلْإِلْحَاقِ.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنْ يُعْتَبَرَ بِالتَّصْغِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ كُسْرٌ مَا قَبْلَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ فَقِيلَ: أُرِيطُ، وَمُعْزِرٌ، وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ يُكْسَرْ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ كَمَا قِيلَ حَبِيلِي وَسُكَيْرِي.

الثالثة: أَنْ تَكُونَ عَلَى صِيغَةٍ تَخْتَصُّ بِالتَّائِيثِ نَحْوَ: بَشَكِي، وَبَرَدِيَا،
وَلُغَزِي وَحُبْلَى؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيْنِيَّةَ وَأَمْثَالَهَا لَيْسَ فِي الْمَذَكَّرِ عَلَى صِيغِهَا.

وَقَالَ فِي قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُتَطَرِّفَتَيْنِ أَلْفًا ص (٢٩٣) "فَإِنْ قِيلَ: فَالْحَرَكَةُ
فِي الْأِسْمِ نَحْوَ عَصَا وَرَحَى وَدَلَنظَى حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَيْسَتْ لَازِمَةً فَلِمَ وَجَبَ
الْقَلْبُ؟

قِيلَ لَهُ: حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ لَازِمَةٌ لِلْمُعْغِرِ، وَإِنَّمَا لَا يَلْزَمُ حَرَكَةُ بَعْضِهَا؛
لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً نَصْبًا وَمَرَّةً رَفْعًا وَمَرَّةً جَرًّا، وَإِنَّمَا كَلَامِي عَلَى لُزُومِ حَرَكَةٍ.

المبحث الرابع: شواهد الكتاب:

مَهَيِّدٌ

الشَّوَاهِدُ الصَّرْفِيَّةُ فِي عُمُومِهَا لَا تَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ كَثَرَةً،
فَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى شَوَاهِدِ شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِلرَّضِيِّ الَّتِي شَرَحَهَا الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخِزَانَةِ
لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ أَلْفَ شَاهِدٍ، ثُمَّ لَوْ نَظَرْنَا إِلَى شَوَاهِدِ شَرْحِ الشَّافِيَةِ لِلرَّضِيِّ
الَّتِي شَرَحَهَا الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا وَضَمَّ إِلَيْهَا شَوَاهِدَ الْجَارِ بُرْدِي لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ
مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاهِدًا، وَشَوَاهِدُ الثَّمَانِيْنِي فِي كِتَابِهِ هَذَا مُقَسَّمةٌ ثَلَاثَةً
أَقْسَامٍ:

شَوَاهِدُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى السِّتِّينَ شَاهِدًا.

شَوَاهِدُ مِنَ الْحَدِيثِ: اسْتَشْهَدَ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ فَقَطْ وَهُوَ: (الْعَيْنَانِ وَكَأَنَّ
السَّهْلَ).

شَوَاهِدُ شِعْرِيَّةٍ: اسْتَشْهَدَ بِمَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ شَاهِدٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاهِدًا وَرَدَتْ فِي مَتْنِ التَّصْرِيفِ
الْمُلُوكِيِّ لِابْنِ جَنِّي مِنْ أَصْلِ أَرْبَعِينَ شَاهِدًا فِيهِ.

وَأَحَلَّ الثَّمَانِينِيُّ بِثَلَاثَةِ شَوَاهِدَ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ وَهِيَ:

فَبَاتَتْ تَشْتَوِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ . . ضَمَارِيضُ اسْتِهَا فِي غَيْرِ نَارٍ

أُورِدَهُ شَاهِدًا عَلَى زِيَادَةِ الْمِيمِ حَشْوًا فِي "ضَمَارِيضُ"، شَذُوذًا.

وَالشَّاهِدُ الثَّانِي يَنْتُ طَرْفَةَ بَنِ الْعَبْدِ:

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا . . تَضَاقُّ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ

أُورِدَهُ شَاهِدًا عَلَى إِبْدَالِ الْوَائِ تَاءً فِي "يَتَلَجَّنَ".

وَالشَّاهِدُ الثَّلَاثُ قَوْلُ جَمِيلٍ:

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ وَجِيبُ قَلْبِي . . وَإِضَاعِي الْهُمُومَ مَعَ النَّجْوِ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ . . وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ

إِذْ أُورِدَهُ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ الْوَائِ فِي "فَعُول" وَهُوَ جَمْعُ "نَجْوٍ".

وَيُمْكِنُنَا دِرَاسَةُ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ مِنْ خِلَالِ الْمَطَالِبِ التَّالِيَةِ:

المطلب الأول: عَزْوُ الشَّوَاهِدِ:

لَمْ يَسِرِ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى مَنَهِجٍ وَاحِدٍ فِي عَزْوِ شَوَاهِدِهِ سَوَاءً أَكَانَتْ مِنَ
الْقُرْآنِ أَمْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ، فَأَحْيَانًا يُعَيِّنُ قَارِئًا بِعَيْنِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ،
وَيَنْسَبُ يَتَّ الشَّعْرِ، وَأَحْيَانًا - وَهُوَ الْكَثِيرُ الْغَالِبُ - يُورِدُ الْقِرَاءَةَ الْقُرْآنِيَّةَ،
وَالْبَيْتَ الشَّعْرِيَّ دُونَ عَزْوِ:

و الأمثلة على ذلك قوله ص: (٢٧١) وقرأ بعض المتقدمين ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ﴾ أراد تسميهم فجعل السمة كالجراحة، ومن قرأ ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ أراد من الكلام.

و كذلك تحدث عن حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جرت بالحرف واستشهد بثلاث آيات منها قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فقال: ص (٢٧٥) "و قد ألحق بعض المتقدمين من القراء هذه الهاء - يعني هاء السكت - لهذه الميم في الوقف".

و قال: ص (٣٣٤) "و قرأ بعض المتقدمين ﴿هِيََاكَ نَعْبُدُ وَهِيََاكَ نَسْتَعِينُ﴾".

و مثال ما عزا من القراءات - وهو قليل جداً - قوله: ص (٣٢٨) "و قرأ سعيد بن جبير ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ﴾"

أما الشواهد الشعرية فقد عزي في هذا الكتاب تسعة عشر شاهداً، منها اثنا عشر شاهداً عزاها ابن جني في التصريف الملوكي، وسبعة شواهد عزاها الثماني، وأغفل نسبة شاهدين مع أن ابن جني قد نسبهما وهما: قول سراقه البارقى:

أري عيني ما لم ترأياه . . . كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ

و الشاهد الثاني قول العجاج:

فِي حَسَبِ بَخٍّ وَعِزٍّ أَفْعَسَا

المطلب الثاني: التعليق على الشواهد:

السَّمةُ الغَالِبةُ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَنَّ الْمُصَنَّفَ يُعَلِّقُ عَلَى شَوَاهِدِهِ فَيَحَدِّدُ الشَّاهِدَ، وَيَذْكُرُ وَجْهَ الاسْتِشْهَادِ.

وَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُرْسِلُ شَوَاهِدَهُ غُفْلًا مِنَ التَّعْلِيقِ.

و الأُمثلةُ عَلَى ذَلِكَ تَعْلِيْقُهُ عَلَى الشَّاهِدِ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ مَخْرَجًا ص: (٢١٧) ”و أَمَّا الْمُتَقَارِبَانِ مَخْرَجًا فَهُوَ أَنْ تَقْلِبَ الْأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي ثُمَّ تُدْغِمُهُ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ﴾ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ قَلْبْتَ الْبَاءَ فَاءً وَأَدْغَمْتَ الْفَاءَ فِي الْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا إِدْغَامُ مِثْلِ فِي مِثْلِ فَلْأَجَلِ هَذَا قَلْبْتَ الْأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي فَقُلْتَ: (وَإِنْ تَعْجَفَّعَجَبُ) (وَمَنْ لَمْ يَتَفَأُولَئِكَ).“

وَ قَالَ مُعَلِّقًا عَلَى الْقَلْبِ غَيْرِ الْقِيَاسِيِّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُسَمَّرُهُ . . . مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

قَالَ ص (٢١٨) ”أَرَادَ مِنَ الثَّعَالِبِ وَمِنْ أَرَانِيهَا فَقَلْبَ مِنَ الْبَاءِ يَاءً؛ لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الْوَزْنُ“.

المطلب الثالث: الاكتفاء من الشاهد بموضعه:

أَحْيَانًا يَجْتَزِي مِنَ الشَّوَاهِدِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ تَكُونُ هِيَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ، أَوْ بِكَلِمَتَيْنِ، وَأَحْيَانًا يَسْتَوْفِي الشَّاهِدَ.

وَ قَدْ يَكُونُ السَّبَبُ هُوَ شُهْرَةُ الشَّاهِدِ فَيَوْمِي إِلَيْهِ إِيْمَاءٌ وَلَا سِيَّما إِنْ كَانَ الشَّاهِدُ آيَةً كَاسْتِشْهَادِهِ ص: (٤٤٧) بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ حِيلَ﴾ و﴿سِيقَ﴾

﴿قِيلَ﴾ عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ بِهَا عَلَى إِخْلَاصِ الْكَسْرِ فِي الْأَجُوفِ الْمَبْنِيِّ
لِلْمَجْهُولِ.

و اسْتَشْهَدَ ص: (٤١٣) عَلَى مَجِيءِ "غَدٍ" مُصَحَّحًا دُونَ حَذْفِ لَامِهِ
﴿غَدَوْ﴾ بِكَلِمَتَيْنِ مِنْ قَوْلٍ لِيَدٍ:

... وَغَدَوْا بِلَاقِعٍ

و البيت هو:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا . . . بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا وَغَدَوْا بِلَاقِعٍ

وَ اجْتَزَأَ ص: (٥٣٧) مِنْ بَيْتِ عَمْرِو بْنِ قِنْعَاسٍ الْمُرَادِيِّ بِجُزْءٍ مِنْ صَدْرِهِ
وَهُوَ:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ

وَلَكِنَّهُ فِي الْأَغْلَبِ يَسْتَوْفِي الشَّوَاهِدَ.

المطلب الرابع: التخليط في بعض الشواهد:

الْثَمَانِيْنِي كَمَا عَلِمْنَا كَانَ كَفِيفًا، وَالْكَفِيفُ يَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَى
ذَا كِرْتِهِ، وَالذَّاكِرَةُ قَدْ تَخُونُ صَاحِبَهَا؛ وَلَأنَّ الثَّمَانِيْنِيَّ يَعْتَمِدُ عَلَى حِفْظِهِ فَقَدْ
جَاءَ فِي بَعْضِ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ - وَهُوَ قَلِيلٌ - تَخْلِيطٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَوَايَتَيْنِ
بَحِثُ نَشْأَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ جَدِيدَةٌ، وَهَذِهِ لَا تَقْدَحُ فِي الْكِتَابِ، وَلَا فِي صَاحِبِهِ
وَهِيَ مِنَ الْقِلَّةِ بَحِثُ لَا تَتَجَاوَزُ أَصَابِعَ الْيَدِ الْوَاحِدَةِ:

فَمِمَّا خَلَطَ فِيهِ الشَّاهِدُ التَّالِي ص: (٤١٢):

غَدًا مَا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ . . . سَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

وَهَذَا تَأْلِيفٌ بَيْنَ عَجْزِيَّيْنِ لِطَرْفَةٍ مِنْ مُعْلَقَتِهِ وَصِحَّةُ الْبَيْتَيْنِ هَكَذَا:
 أَرَى الْمَوْتَ أَغْدَادَ الْنُفُوسِ وَلَا أَرَى . . . بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ
 سُبْدِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا . . . وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
 فَالْمُصَنَّفُ أَخَذَ عَجْزَ الْأَوَّلِ وَجَعَلَهُ صَدْرًا لِلثَّانِي وَرَكَّبَ مِنْهُمَا الشَّاهِدَ.
 وَكَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بَيْتُ الْمَهْلِهِلِ ص: (٤٩١) هَكَذَا:

رَفَعْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ . . . يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

وَفِي صَدْرِ هَذَا الشَّاهِدِ تَأْلِيفٌ بَيْنَ رِوَايَتَيْنِ مَشْهُورَتَيْنِ لِلْبَيْتِ هُمَا:
 رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ، وَالرَّوَايَةُ الْأُخْرَى هِيَ:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ رِوَايَةُ الْمُبَرِّدِ^(١).

وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جَنِّي^(٢).

فَالْمُصَنَّفُ أَخَذَ كَلِمَةَ "رَفَعَتْ" مِنَ الرِّوَايَةِ الْأُولَى، وَضَمَّ إِلَيْهَا كَلِمَةَ:
 "صَدْرَهَا" مِنَ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَّةِ. وَمِنْ عَادَةِ الْمَشْدُوهِ أَنْ يَضْرِبَ صَدْرَهُ أَوْ يَرْفَعَ
 رَأْسَهُ

وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَيْنِ مِنَ الرَّجَزِ هُمَا ص: (٢٦٨):

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحِقَنِي بَعْسٍ . . . أَهْلُ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ

(١) فِي الْمَقْتَضَبِ: ٢١٤/٤.

(٢) فِي الْمَنْصَفِ: ٢١٨/١.

وَعَادَ مَرَّةً أُخْرَى فِي (٤٨١) فَاسْتَشْهَدَ بِهِ هَكَذَا

لَاغَرَوْ حَتَّى يَلْتَقِيَ بِعَبْسٍ . . . أَهْلِ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ

فَقَالَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى: "لَا مَهْلَ" وَ"تَلَحَّقِي" وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: "لَاغَرَوْ" وَ"يَلْتَقِي".

وَالْمَشْهُورُ فِي رَوَايَةِ الْبَيْتِ "بِعَبْسٍ" وَعِنْدَ الْمَصْنَفِ "بِعَبْسٍ" وَعَنْسٌ
بِالنُّونِ الْفَوْقِيَّةِ يَمَانِيَّةٌ، وَعَبْسٌ مُضَرِّيَّةٌ.

المطلب الخامس: تَفَرُّدُهُ بِرَوَايَةِ بَعْضِ الشُّوَاهِدِ:

وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ثَلَاثَةُ شَوَاهِدَ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِهِ فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ
وَهِيَ:

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الْكَرَى . . . مَسَاوِيَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يُعْدِلُ
اسْتَشْهَدَ بِهِ الْمَصْنَفُ عَلَى تَصْحِيحِ الْهَمْزَةِ فِي "مَسَاوِيَهُمْ" وَعَدَمِ قَلْبِهَا يَاءً؛
لِأَصَالَتِهَا فِي الْمَفْرَدِ "مَسَاءً".

وَهُوَ لِلْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ هَاشِمِيَّةِ النَّبِيِّ مَطْلُوعًا:

أَلَا هَلْ عَمَ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ . . . وَهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ عِنْدَ أَبِي رِيَّاشٍ الْقَيْسِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٣٨ هـ فِي شَرْحِهِ
الْهَاشِمِيَّاتِ

... مَسَاوِيَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يُعْدِلُ

إِذْ رَوَاهُ "ذَا اللَّيْلِ" بَدَلُ "اللَّيْلِ" الَّتِي عِنْدَ الْمَصْنَفِ، وَهِيَ أَلِيقُ بِالْمَعْنَى؛ لِأَنَّ
الشَّاعِرَ يَتَظَلَّمُ مِنْ جَوْرِ بَنِي أُمَيَّةَ.

وَمَنْ جَعَلَ كَلِمَةً: "ذَا" الْوَارِدَةَ فِي الْبَيْتِ اسْمَ إِشَارَةٍ نَصَبَ "اللَّيْلِ" عَلَى
الْبَدَلِيَّةِ، وَبَنَى الْفِعْلَ "يُعْدِلُ" لِلْمَحْجُوهِ، وَمَنْ جَعَلَ "ذَا" نَكْرَةً بِمَعْنَى صَاحِبِ

جَرَّ الْمَيْلَ بِالْإِضَافَةِ، وَبَنَى الْفِعْلَ "يَعْدِلُ" لِلْمَعْلُومِ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ حِينَئِذٍ بـ "ذَا الْمَيْلَ" هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.
وَالشَّاهِدُ الثَّانِي هُوَ:

هَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ . . . فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا
اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يُبَدِّلُونَ الْيَاءَ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ هَاءً فِي الْوَقْفِ.

وَالْبَيْتُ ضِمْنُ قَصِيدَةٍ لِلْمَجْنُونِ مَطْلَعُهَا:
تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّيْنِ الْخَوَالِيَا . . . وَأَيَّامٌ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهِوِ نَاهِيَا
وَ رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ: "فَهَذِي شُهُورُ" بِإِثْبَاتِ الْفَاءِ، وَبِهَا يَزُولُ الْخَرْمُ
الَّذِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.
وَالشَّاهِدُ الثَّالِثُ هُوَ:

أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رُبَّ فِتْيَةٍ . . . بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَذْكَنَ عَاتِقِ
اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى حَذْفِ الْبَاءِ مِنْ "رُبَّ"
وَ هَذَا الْبَيْتُ لَمْ أُسْتَطِعْ عَزْوُهُ، وَقَدْ دَارَ فِي خَلْدِي أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّهُ
لِلْحَادِرَةِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ بِـ "سُمِّيَّةَ" وَ بِالرُّجُوعِ إِلَى دِيْوَانِ الْحَادِرَةِ لَمْ
أَجِدْهُ.

ثم اتضح أنه للحادرة ولكن في قافية العين:
أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رُبَّ فِتْيَةٍ . . . بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَذْكَنَ مُتَرَعٍ
المبحث الخامس: مذهبه النحوي:

يُعَدُّ الْقَرْنَانِ الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ مِنَ الْهِجْرَةِ - وَهُمَا الْقَرْنَانِ اللَّذَانِ عَاشَ فِيهِمَا
صَاحِبِنَا - عَصْرَ مُوَازَنَةٍ وَتَرْجِيحٍ بَيْنَ الْمَدْرَسَتَيْنِ الْبَصْرِيَّةِ، وَالْكُوفِيَّةِ.

و الثَّمَانِيْنِي لَا يُمَكِّنُ تَصْنِيفُهُ عَلَى أَنَّهُ بَصْرِيٌّ، كَمَا لَا يُمَكِّنُ تَصْنِيفُهُ عَلَى أَنَّهُ كُوفِيٌّ.

و لَوْ اسْتَعْرَضْنَا تَرْجِيحَاتِهِ لَوَجَدْنَاهَا نَابِعَةً عَنْ قَنَاعَةِ عَالِمٍ بَصِيرٍ دَرَسَ الْمَسَائِلَ وَوَازَنَ بَيْنَهَا ثُمَّ أَصْدَرَ أَحْكَامَهُ فِيهَا بَعْدَ ذَاكَ، وَلَيْسَتْ نَابِعَةً عَنْ مُحَاكَاةٍ وَتَقْلِيدٍ أَوْ عَنْ تَعْصُبٍ لَا مُوجِبَ لَهُ.

و شَيْخُنَا لَمْ يَقُلْ مَرَّةً وَاحِدَةً "قَالَ أَصْحَابُنَا" لِيُفْهَمَ مِنْهَا مَذْهَبُهُ النَّحْوِيُّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَّبِعُ الصَّوَابَ لَا الْأَصْحَابَ.

و الْأُمُثْلَةُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ فِي بِنَاءِ "فُعِلَ" ص: (٢٠٢): "وَقَدْ حَكَى الْأَخْفَشُ بِنَاءَ حَادِي عَشَرَ وَهُوَ فُعِلَ دُئِلَ اسْمُ دُؤْيِيَّةٍ..."

أُورِدَ هَذَا الْبِنَاءَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَيْهِ بِضَعْفٍ أَوْ نُدُورٍ أَوْ شُدُوزٍ كَعَادَتِهِ عِنْدَمَا يَذْكُرُ رَأْيًا يُخَالِفُ مَا يَعْتَقِدُهُ.

و سِبْيَوِيَّةٍ وَالْمَبْرُودُ وَابْنُ السَّرَّاجِ أَنْكَرُوا بِنَاءَ "فُعِلَ" فِي الْأَسْمَاءِ.

و فِي مُقَابِلِ هَذَا نَرَاهُ يُلَمَّحُ إِلَى اعْتِرَاضِهِ عَلَى الْأَخْفَشِ فِي بِنَاءِ "فُعِلَ" فِي الرَّبَاعِيِّ إِذْ قَالَ ص (٢٠٦): "فَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَلَهُ خَمْسَةُ أُبْنِيَّةٍ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهَا ثَلَاثَةٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَوَاحِدٌ بَضْمُهَا، وَوَاحِدٌ بَفَتْحِهَا... وَقَدْ زَادَ الْأَخْفَشُ بِنَاءَ

سَادِسًا وَهُوَ فُعَلْلٌ وَمِثَالُهُ جُوذِرٌ وَبُرُقِعٌ، وَهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سِيبَوِيهِ وَلَا أَصْحَابُهُ.

فَهَذَا تَلْمِيحٌ مِنْهُ إِلَى عَدَمِ الْاعْتِدَادِ بِنَاءِ "فُعَلْلٍ" فِي الرَّبَاعِيِّ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْاسْتِتَاجَ مَا ذَكَرَهُ فِي زِيَادَةِ النُّونِ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِي "عُنْصَلٍ" بِعَدَمِ ثُبُوتِ "فُعَلْلٍ" عِنْدَ سِيبَوِيهِ، وَلَوْ كَانَ يَعْتَدُّ هُوَ بِنَاءِ "فُعَلْلٍ" لَمَا جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِي عُنْصَلٍ قَالَ: ص (٢٤٥) "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عُنْصَلٌ فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فُعَلًّا أَوْ فُعَلَلًا، وَفُعَلْلٌ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عِنْدَ سِيبَوِيهِ فَثَبَتَ أَنَّهُ فُعَلٌ". أَرَأَيْتَ كَيْفَ جَعَلَ عَدَمَ ثُبُوتِ فُعَلْلٍ عِنْدَ سِيبَوِيهِ دَلِيلًا عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِي عُنْصَلٍ؟

وَ كَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي "تُرْتَبٍ" ص (٢٥٥).
أَرَأَيْتَ كَيْفَ اعْتَدَّ بِرَأْيِ الْأَخْفَشِ فِي أَثْنَيْهِ الثَّلَاثِيِّ، وَهَنَّهُ فِي أَثْنَيْهِ الرَّبَاعِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ مَا جَاءَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ عَلَى "فُعَلْلٍ" سُمِعَ فِيهِ الضَّمُّ "فُعَلْلٌ" كـ "بُرُقِعٍ وَبُرُقِعٍ" وَ "جُوذِرٍ وَجُوذِرٍ" وَ "طُحْلَبٍ وَطُحْلَبٍ" أَوْ قَدْ يَكُونُ مُخَفَّفًا مِنْ "فُعَلَلٍ" نَحْوُ "جُنْدَبٍ وَجُنَادِبٍ".

وَ فِي زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ رَجَّحَ رَأْيِي مَنْ يَرَى أَصَالَهَ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٌ مَعَ أَنَّ سِيبَوِيهِ يَرَى زِيَادَتَهَا: قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص: (٢٣٨) "مَتَى كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٌ قُطِعَ عَلَى كَوْنِهَا أَصْلًا فِي الْكَلِمَةِ نَحْوُ: إِصْطَبِلَ الْهَمْزَةُ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ فَهُوَ نَحْوُ:

جَرَدَ حُلٍ... وَلِهَذَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ إِنَّ الهمزةَ فِي إِبْرَاهِيمَ
وإِسْمَاعِيلَ وَإِسْرَائِيلَ أَصْلٌ؛ لِأَنَّ بَعْدَ الهمزةَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٌ
وَسَبْيُوِيهِ يَقُولُ: "فَالْهمزةُ تَزَادُ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ حَرْفٍ فِي الْاسْمِ رَابِعَةً
فَصَاعِدًا"^(١).

وَقَالَ سَبْيُوِيهِ: "فَالْهمزةُ إِذَا لَحِقَتْ أَوَّلًا رَابِعَةً فَصَاعِدًا فَهِيَ مَزِيدَةٌ أَبَدًا
عِنْدَهُمْ"^(٢).

وَتَصْغِيرُ سَبْيُوِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى "بُرَيْهِيمَ وَسُمَيْعِيلَ" دَلِيلٌ عَلَى
اعْتِدَادِهِ بِزِيَادَةِ الهمزةَ فِيهِمَا، وَإِلَّا صَغَّرَهُمَا عَلَى "أُبَيْرِيهِ وَأُسَيْمِيعَ" قَالَ: "وَإِنْ
حَقَّرْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قُلْتُ: بُرَيْهِيمَ وَسُمَيْعِيلَ تَحْدِفُ الْأَلْفَ فَإِذَا
حَدَفْتُهَا صَارَ مَا بَقِيَ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلَ"^(٣).

فَالثَّمَانِيْنِيُّ يَدْرُسُ الْمَسَائِلَ وَيُصْدِرُ أَحْكَامَهُ عَنْ قَنَاعَةٍ لَا عَنْ تَبَعِيَّةٍ.

وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ إِغْلَالِ "مَاهَانَ" وَ"دَارَانَ" رَجَّحَ رَأْيَ سَبْيُوِيهِ الْقَائِلِ
بِشُدُوذِ الْقَلْبِ فِيهِمَا، وَضَعَفَ رَأْيَ الْمُبَرِّدِ الْقَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ الْقَلْبِ فِيهِمَا قَالَ
ص(٢٩٦): "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَاهَانٌ وَدَارَانٌ فَأَصْلُهُ مَوْهَانٌ، وَدَوْرَانٌ فَقَلْبُهُ شَاذٌ لَا
يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ: الْقَلْبُ هُوَ الْأَصْلُ، وَالتَّصْحِيحُ شَاذٌ.

وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَناهُ مِنْ قَوْلِ سَبْيُوِيهِ.

(١) الْكِتَاب: ٢٣٥/٤.

(٢) الْكِتَاب: ٣٠٧/٤.

(٣) الْكِتَاب: ٤٤٦/٣.

أَرَأَيْتَ كَيْفَ رَجَّحَ مَذْهَبَ سَبْيُوهِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ رُجْحَانَهُ، وَخَالَفَهُ فِي زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ مَرْجُوحًا؟!

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ مَسَائِلَ خِلَافِيَّةً بَيْنَ الْمَدْرَسَتَيْنِ ذَاتَ بَالٍ، وَكُلَّ مَا ذَكَرَهُ عَنْهُنَّ مِنْ خِلَافٍ هُوَ فِي رَسْمِ "إِذْنِ" النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَكَانَ الْخِلَافُ فِيهَا مَحْضُورًا بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَّاءِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

المبحث السادس: مصادره:

كُنَّا أَشْرْنَا فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِمَنْهَجِ الثَّمَانِيْنِيِّ إِلَى عَدَمِ اكْتِرَائِهِ بَعْزُ الْآرَاءِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي مَصَادِرِهِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا مَعْلُومَاتِهِ؛ إِذْ لَمْ يُصَرِّحْ بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ قَطُّ، وَمَا عَلَى الْبَاحِثِ إِلَّا أَنْ يَلْتَمِسَ مَصَادِرَهُ مِنْ خِلَالِ نَقْوَلِهِ، أَوْ يَتَّبِعَ الْمَسَائِلَ الصَّرْفِيَّةَ الَّتِي عَالَجَهَا هُوَ وَيُوزِنَهَا مَعَ الْكُتُبِ الَّتِي سَبَقَتْهُ.

وَيُمْكِنُنِي تَقْسِيمُ مَصَادِرِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأول: مَصَادِرُ يَظْهَرُ أَثَرُهَا فِيهِ بِوُضُوحٍ:

وَهِيَ كُتُبُ شَيْخِهِ ابْنِ جَنِّي كَالْمُنْصِفِ وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ وَالْخَصَائِصِ.

قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُنْصِفِ: "فَقَالَ: إِنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ زِيدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فِي جُرَائِضٍ وَنَيْدِلَانٍ بِمَعْنَى نَيْدِلَانٍ وَأَحْرُفٍ غَيْرِ هَذَا، فَكَأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ رَأَى حَمْلَهُ عَلَى هَذَا مَعَ الْإِشْتِقَاقِ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يَجْعَلَهُ أَصْلًا رُبَاعِيًّا، وَالنَّيْدِلَانُ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى عِنْدَ الْعَامَّةِ الْكَابُوسَ قَالَ الرَّاجِزُ:

نَفْرَجَةُ الْقَلْبِ قَلِيلُ النَّيْلِ. . . يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدِلَانُ بِاللَّيْلِ

و الجرائضُ هو الجملُ الضخمُ، وقد قالوا في معناه: جرواضُ فالهمزة زائدةٌ إذن، وحطائطُ فعائلٌ لأنه من حططت الشيء^(١).

و قال الثمانيُّ ص (٢٤١): "فأما قولهم للجمل الشديد جرائضُ فوزنه فعائلٌ، وإنما علمَ زيادةُ الهمزة هاهنا لقولهم في معناه: جرواضُ، وقولهم حطائطُ وزنه فعائلٌ فالهمزة زائدةٌ؛ لأنه مشتقٌ من الشيء المحطوط، فأما قولهم للحائثوم والكابوس نذلانٌ فوزنه فتعلانٌ؛ وإنما علمَ كونُ الهمزة زائدةً لقول الشاعر:

يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدَانُ بِاللَّيْلِ

و وزن النيدان: فيعلانٌ.

أَرَأَيْتَ هَذَا التَّشَابَهَ بَيْنَ النَّصِّينِ فِي الْأَمْثَلَةِ وَالشَّوَاهِدِ وَتَفْسِيرِ الْغَرِيبِ.

و كذلك مَنْ يَقْرَأُ مَا قَالَهُ الثَّمَانِيُّ ص (٤٦٦): فِي إِعْلَالِ "مَعِيشَةٍ" وَهَلْ أَصْلُهَا "مَعِيشَةٌ" بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْيَاءِ أَمْ أَصْلُهَا: "مَعِيشَةٌ" بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْيَاءِ، ثُمَّ يَقْرَأُ مَا كَتَبَهُ ابْنُ جَنِّي فِي الْمُنْصِفِ^(٢) يَلْمَسُ مَدَى إِفَادَةِ الثَّمَانِيَّ مِنْ شَيْخِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَّا أَنَّ الثَّمَانِيَّ يَتَفَوَّقُ عَلَى شَيْخِهِ بِعِفَّةِ لِسَانِهِ وَعَدَمِ تَطَاوُلِهِ عَلَى الْقُرَاءِ الَّذِينَ هَمَزُوا ﴿مَعَائِشٌ﴾.

الثاني: كِتَابُ سَيَبَوِيهِ وَشُرُوحُهُ:

يَظْهَرُ أَثَرُ سَيَبَوِيهِ فِي كِتَابِ الثَّمَانِيَّ فِيمَا يَعْزُوه إِلَيْهِ مِنْ نَقُولِ هُنَا وَهُنَاكَ،

(١) المنصف: ١٠٦/١.

(٢) المنصف: ٢٩٦/١.

وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِيرَادِ رَأْيِ سَيِّبُوَيْهِ فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَةِ كَقَوْلِهِ ص (٣٩٧):
 "وَمِمَّا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنْهُ وَهِيَ فَأَاءَ قَوْلُهُمْ: إِلَاءَهُ حَكَى سَيِّبُوَيْهِ فِيهِ لُغَتَيْنِ: إِلَاءَةٌ
 وَزَنْهُ فِعَالٌ... وَالثَّانِيَةُ لَاءٌ وَأَصْلُهُ لِيَّةٌ"

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي أَصْلِ كَلِمَةِ أَشْيَاءَ ص (٤٠٢): "فَأَمَّا الْخَلِيلُ وَسَيِّبُوَيْهِ
 فَيَقُولَانِ أَشْيَاءَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ".

وَ قَالَ فِي إِعْلَالِ عَيْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْأَجُوفِ ص (٣٨٩)
 "اِخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِعْلَالِ وَفِي الْحَرْفِ السَّاقِطِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ،
 فَكَانَ الْخَلِيلُ وَسَيِّبُوَيْهِ يَنْقُلَانِ ضَمَّةَ الْيَاءِ مِنْ مَيِّوَعٍ إِلَى الْبَاءِ فَتَضَمَّ الْبَاءُ
 وَتَسَكَّنُ الْيَاءُ، وَبَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةُ وَأَوْ مَفْعُولٌ سَاكِنَةٌ فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ، وَلَا
 يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيُسْقِطَانِ وَأَوْ مَفْعُولٌ، وَيَقُولَانِ الزَّائِدُ أَحَقُّ
 بِالْإِسْقَاطِ..."

الثالث: كُتِبَ النُّحَاةُ السَّابِقِينَ لَهُ:

كَالْأَخْفَشِ، وَالْفَرَاءِ، وَالْمُبَرِّدِ، وَالزَّجَّاجِ، وَابْنِ السَّرَّاجِ، وَأَبِي عَلِيٍّ
 الْفَارَسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ تَنَاطَرَتْ أَقْوَالُهُمْ فِي كِتَابِهِ هُنَا وَهُنَاكَ.

المبحث السابع: تأثر أسلوبه بابن جني:

ابْنُ جَنِّي شَيْخُ الثَّمَانِيْنِي، وَالثَّمَانِيْنِيُّ شَارِحُ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي فَلَا غَرَابَةَ إِذَنْ
 إِنْ ظَهَرَ أُسْلُوبُ ابْنِ جَنِّي فِي كِتَابَاتِ الثَّمَانِيْنِي كَقَوْلِهِ ص (٤٣١): "وَ إِذَا
 كَانَ الْمَاضِي عَلَى فَعْلٍ جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ لَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيْءٌ... وَإِذَا
 كَانَ الْمَاضِي عَلَى فَعْلٍ وَلَيْسَ عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَرُبَّمَا جَاءَ
 الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ... وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى يَفْعِلُ...، فَإِذَا كَانَ عَيْنُ الْفِعْلِ أَوْ

لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهِيَ: الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ
 فَرَبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ فَقَطُ، وَرَبَّمَا عَلَى يَفْعَلُ... وَرَبَّمَا جَاءَ عَلَى
 يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ وَقَدْ جَاءَ عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَإِذَا مَرَّبَكَ فَلَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ فَهُوَ
 أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَنَا أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَوَلَيْسَ قَوْلُهُ "إِذَا مَرَّبَكَ فَلَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ فَهُوَ أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَنَا
 أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى" مِنْ أَسَالِيبِ ابْنِ جَنِّي؟

وَ قَالَ فِي زِيَادَةِ النُّونِ ص (٢٥١): "وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَا فِيهِ
 مَقْنَعٌ يُشْرَفُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ".

وَ قَالَ مُسْتَدِلًّا عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ وَزِيَادَةِ النُّونِ فِي مَنْجَنِيْقِ ص (٢٥٢):
 "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلًا لِقَوْلِهِمْ كُنَّا مَرَّةً نَرْشُقُ وَمَرَّةً
 نَجْنُقُ وَجَنَقُوا وَجَنَقْنَاهُمْ أَيْ رَمَوْنَا بِالْمَنْجَنِيْقِ وَرَمَيْنَاهُمْ بِهَا، وَقَدْ اشْتَقُّوا مِنَ
 الْكَلِمَةِ مَا سَقَطَتْ فِيهِ الْمِيمُ وَتَبَتِ النُّونُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّونَ أَصْلٌ
 وَالْمِيمَ زَائِدَةٌ.

قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي اسْتَدَلَّتْ بِهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ
 لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوجَدُ فِي إِحْدَاهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الْأُخْرَى، وَلَا تَكُونَ
 إِحْدَاهُمَا أَصْلًا لِلْأُخْرَى؛ أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: دِمْتُ وَدِمَشْرٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ
 دِمْتُ مُشْتَقٌّ مِنْ دِمَشْرٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ دِمَشْرٍ، وَقَالُوا: سَبِطٌ
 وَسَبِطْرٌ وَلَيْسَ سَبِطٌ مُشْتَقًّا مِنْ سَبِطْرٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ... فَكَذَلِكَ
 جَنَقَ لَا يَكُونُ مُشْتَقًّا مِنْ مَنْجَنِيْقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

أَوَلَيْسَتْ هَذِهِ فِكْرَةَ ابْنِ جَنِّي فِي تَدَاخُلِ الْأُصُولِ الثَّلَاثِيَّةِ بِالرُّبَاعِيَّةِ؟

وَ كَذَلِكَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنِ الزَّائِدِ فِي أَرْجَوَانَ ص (٢٦٤) قَالَ: "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرْجَوَانٌ فَإِنْ اشْتَقَّقْتَهُ مِنَ الْأَرْجِ وَهُوَ سَطُوعُ الرَّائِحَةِ فَوزْنُهُ فَعْلَوَانٌ، وَإِنْ اشْتَقَّقْتَهُ مِنْ رَجَا يَرْجُو فَوزْنُهُ أَفْعَلَانٌ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ رَجَنَ فَوزْنُهُ أَفْعَوَالٌ..."

أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَسَالِيبَ ابْنِ جَنِّي وَأَمْثَلَتَهُ وَأَفْكَارَهُ؟

المبحث الثامن: انفراداته:

مَرَّ بِنَا فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ص: (١٤٧) تَفَرَّدُ الثَّمَانِيَّيْنِ بِرَوَايَةِ بَعْضِ الشَّوَاهِدِ، مِمَّا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهَا هُنَا وَأُضِيفُ عَلَى مَا سَبَقَ مَا يَلِي:

١ - كَسَرَ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فِيمَا كَانَ مَاضِيهِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى مَا قَالَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْهُ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى الْمُمنَعِ لِابْنِ عُصْفُورٍ فِي دِرَاسَتِنَا تَوْثِيقَ نِسْبَةِ الْكِتَابِ لِلْمُصَنَّفِ.

٢ - ضَمَّ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ قَالَ ص (٢٠٠): "وَقَدْ حَكَى قَوْمُ الضَّمِّ فِي الْخُمَاسِيِّ، وَالسُّدَاسِيِّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَهَذَا شَاذٌ لَا يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ".

وَ أَشْرْنَا فِي دِرَاسَتِنَا تَوْثِيقَ الْكِتَابِ، إِلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْخَبَّازِ فِي كِتَابِهِ النَّهْيَةِ فِي شَرْحِ الْكِفَايَةِ حِيَالَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

٣ - انْفَرَادُهُ بِالْقَوْلِ: إِنَّ الْهَاءَ فِي: "يَا هَنَاهُ" مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ، مُبْدَلَةٍ مِنْ وَاوٍ، وَنَقَلْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيشَ فِي دِرَاسَتِنَا لِأَثَرِ الثَّمَانِيَّيْنِ فِيمَنْ أَتَى بَعْدَهُ.

الفصل الثالث: موازنة بين شرح الثماني

و شرح ابن يعيش.

و فيه مباحث:

المبحث الأول : حجم الكتابين.

المبحث الثاني : التصريح بنص التصريف الملوكي.

المبحث الثالث : الإيجاز والإسهاب.

المبحث الرابع : معالجتهم فكرةً واحدةً.

المبحث الخامس : شواهدهما.

المبحث السادس : الاهتمام بالضبط.

المبحث السابع : الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية.

المبحث الثامن : الترجيح بين الآراء الصرفية.

الفصل الثالث

موازنة بين شرح الثمانيي وشرح ابن يعيش

تمهيداً

يُعدُّ شَرْحُ الثَّمَانِيَّيِّ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ أَوَّلَ شُرُوحِهِ وَجُودًا، إِذْ إِنَّ مُصَنَّفَهُ تَلَمِيذُ ابْنِ جَنِّي، كَمَا يُعَدُّ شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ آخِرَ شَرْحٍ لَهُ فِيمَا يُعْلَمُ، وَيَنْهَمَا شَرْحَانِ: الْأَوَّلُ لِابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَالْآخَرُ لِلوَاسِطِيِّ.

فَالْمُوزَانَةُ بَيْنَ شَرْحِ الثَّمَانِيَّيِّ، وَشَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ، هِيَ مُوزَانَةٌ بَيْنَ مُؤَسَّسٍ مُنْشِئٍ وَمُسْتَشْمِرٍ مُتَّقٍ.

فَيَجِبُ - وَنَحْنُ بِصَدَدِ الْمُوزَانَةِ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ - أَلَّا يَغِيبَ عَنْ أَذْهَانِنَا أَنَّ ابْنَ يَعِيشَ كَانَ قَدْ أَطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ شَرْحٍ لِلتَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ مِنْهَا شَرْحُ الثَّمَانِيَّيِّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ، وَحِينَئِذٍ تَتَوَفَّرُ لَهُ مَرِيَّةُ الْمَفَاضَلَةِ بَيْنَ الشُّرُوحِ، وَالِانْتِقَاءِ وَالتَّصْحِيحِ مَا لَمْ يَتَوَفَّرْ مِثْلُهُ لِلثَّمَانِيَّيِّ.

وَ لَا أَقُولُ هَذَا تَمْهِيدًا لِتَفْضِيلِ شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ عَلَى شَرْحِ الثَّمَانِيَّيِّ، وَإِنَّمَا أَقُولُهُ لِأُبَرِّرَ مَوْقِفَ الثَّمَانِيَّيِّ فِي النِّقَاطِ الَّتِي كَانَ التَّفَوُّقُ فِيهَا لِصَالِحِ ابْنِ يَعِيشَ، وَحَسَبُ الثَّمَانِيَّيِّ فَخْرًا تَقَدُّمُهُ وَابْتِكَارُهُ.

كَمَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُوزَانَةَ بَيْنَ تَيْنِكَ الشَّرْحَيْنِ لَيْسَتْ مُوزَانَةً دَقِيقَةً تَتَنَاوَلُ كُلَّ جُزْئِيَّةٍ بِمَا يُقَابِلُهَا مِنَ الشَّرْحِ الْآخَرِ، فَهَذَا لَيْسَ مَجَالَنَا، وَلَوْ سَلَكَتُهُ لَخَرَجَ الْبَحْثُ عَمَّا رُسِمَ لَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ مُوزَانَةٌ تُلْقِي الضَّوْءَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَانِبِ الْعَامَّةِ، وَذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ مَبَاحِثَ.

المبحث الأول: حجم الكتابين:

الْكِتَابَانِ مُتَقَارِبَانِ جِدًّا مِنْ حَيْثُ الْحَجْمُ فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَبْسُوطًا وَالْآخَرُ مُخْتَصَرًا، وَإِنْ تَفَوَّقَ ابْنُ يَعِيشَ فَتَفَوَّقُهُ ضَيْلٌ، إِذْ بَلَغَتْ لَوْحَاتُ الْمَخْطُوطَةِ فِي كِتَابِ الثَّمَانِينِ مِائَةً وَأَرْبَعَ لَوْحَاتٍ، وَفِي كُلِّ لَوْحَةٍ صَفَحَتَانِ أَيْ مِائَتَانِ وَثَمَانِي صَحَائِفَ، وَفِي كُلِّ صَحِيفَةٍ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ اعْتَمَدَ مُحَقِّقُ كِتَابِهِ عَلَى نُسَخَتَيْنِ خَطِيئَتَيْنِ:

الأولى: فِيهَا مِائَتَانِ وَثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَفِي كُلِّ صَحِيفَةٍ تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالثَّانِيَّةُ: فِيهَا مِائَةٌ وَخَمْسَ عَشْرَةَ لَوْحَةً أَيْ مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَيْضًا تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

فَالْأُصُولُ الْخَطِيئةُ لَدَى ابْنِ يَعِيشَ تَكَادُ تَكُونُ مُتَّحِدَةً فِي عَدَدِ الصَّحَائِفِ وَفِي عَدَدِ الْأَسْطُرِ، وَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى النُّسَخَةِ الْفَرِيدَةِ لِشَرْحِ الثَّمَانِينِ بِإِحْدَى عَشْرَةَ لَوْحَةً فَقَطْ وَهُوَ أَمْرٌ جَدِّ يَسِيرٍ.

نَسْتَطِيعُ إِذَنْ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْمَادَّةَ الْعِلْمِيَّةَ فِي الْكِتَابَيْنِ مُتَنَاطِرَةٌ، لِأَنَّهُ لَوْ تَفَوَّقَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي هَذَا الْجَانِبِ لَظَهَرَ تَفَوُّقُهُ فِي حَجْمِ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّ الْكُتُبَ الْمَبْسُوطَةَ يَظْهَرُ عَلَيْهَا ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ صَفَحَاتِهَا.

أَمَّا الْوَرِيقَاتُ الَّتِي زَادَتْ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ فَلَعَلَّ مَرَدَّ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ مَتْنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ قَبْلَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ شَرْحَهَا، وَهُوَ مَا خَلَا مِنْهُ شَرْحُ الثَّمَانِينِ، فَتَكُونُ الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَهُ إِنَّمَا هِيَ لِمَتْنِ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ.

المبحث الثاني: التصريح بنص التصريف الملوكي:

الْتَزَمَ الثَّمَانِينِيُّ بِمَنْهَجِ ابْنِ جَنِّي فِي التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ فِي التَّبْوِيبِ،
وَالترْتِيبِ، وَعَرَضَ الْمَعْلُومَاتِ، وَالاسْتِشْهَادَ لَهَا، دُونَمَا إِشَارَةً مِنْ قَرِيبٍ أَوْ
بَعِيدٍ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ ضَمَّنَ شَرْحَهُ كِتَابَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ بِعِلَالِهِ وَشَوَاهِدِهِ،
وَلَكِنْ لَا يُحِسُّ الْقَارِئُ بِتَمَيِّزٍ بَيْنَ مَا هُوَ مِنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ وَمَا هُوَ مِنْ
شَرْحِ الثَّمَانِينِيِّ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ اخْتَطَّ لِنَفْسِهِ مَنْهَجًا سَارَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ أَنْ
يُصَدِّرَ مَا يُرِيدُ شَرْحَهُ بِنَصٍّ مِنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ، مُصَدِّرٌ بِقَوْلِهِ: "قَالَ
صَاحِبُ الْكِتَابِ"، ثُمَّ يُورِدُ نَصًّا مِنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ ثُمَّ يَتَوَلَّى شَرْحَ ذَلِكَ
النَّصِّ مُصَدِّرًا بِقَوْلِهِ "قَالَ الشَّارِحُ" يَعْنِي نَفْسَهُ.

وَ طَرِيقَةُ ابْنِ يَعِيشَ لَهَا دَوْرُهَا الْوَاضِحُ فِي حُسْنِ اتِّسَاقِ الْمَعْنَى وَوُضُوحِ
الْمَقْصَدِ لِلْقَارِئِ.

مِثَالُ ذَلِكَ مَا أوردَهُ فِي مَعْنَى التَّصْرِيفِ إِذْ قَالَ^(١): "قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ:
مِثَالُ ذَلِكَ ضَرَبَ فَهَذَا مِثَالُ الْمَاضِي، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمُضَارِعَ قُلْتَ: يَضْرِبُ، وَإِنْ
أَرَدْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ قُلْتَ ضَارِبٌ، وَإِنْ أَرَدْتَ اسْمَ الْمَفْعُولِ قُلْتَ مَضْرُوبٌ،
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّ الْفِعْلَ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ قُلْتَ ضَارَبَ
زَيْدٌ عَمْرًا..."

(١) شرح الملوكي في التصريف: ٣٦، ٣٧.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ:

”قَالَ الشَّارِحُ: قَدْ أَشَارَ صَاحِبُ الْكِتَابِ إِلَى طَرَفٍ مِّنَ التَّصْرِيفِ وَأَرَاكَ دَوْرَ الْأَصْلِ فِي فُرُوعِهِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأُتَيْنِيَّةِ، وَعَرَّفَكَ أَنَّ الْأَصْلَ يَتَصَرَّفُ مَرَّةً بِالْمُضِيِّ، وَمَرَّةً بِالْحَاضِرِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ: نَحْوُ: يَضْرِبُ أَوْ سَيَضْرِبُ، وَمَرَّةً يَكُونُ مَوْصُوفًا بِهِ الْمَوْجَدُ لَهُ نَحْوُ: ضَارِبٌ، وَمَرَّةً مَوْصُوفًا بِهِ الْمَحَلُّ نَحْوُ: مَضْرُوبٌ، وَمَرَّةً يَكْثُرُ الْفِعْلُ نَحْوُ: ضَرَبَ، وَمَرَّةً يَقِلُّ، وَمَرَّةً يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ عَلَى جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ نَحْوُ: ضَارَبَ، وَمَرَّةً يُطَاوِعُ، وَمَرَّةً لَا يُطَاوِعُ. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ تَصَرُّفَ الْأَصْلِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

تَصَرُّفُ الْفِعْلِ.

و تَصَرُّفُ الْأِسْمِ.“

يُقَابِلُ هَذَا النَّصَّ عِنْدَ الثَّمَانِينِي قَوْلُهُ ص (٢١١): ”و التَّصْرِيفُ فِي النَّحْوِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَصُولِ فَتَشْتَقُّ مِنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ بِنَقْصٍ أَمْثَلَةٌ مُّخْتَلِفَةٌ يَدُلُّ كُلُّ مِثَالٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمِثَالُ الْآخَرُ: مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالٍ (ض ر ب) فَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلًا مَاضِيًا قُلْتَ: ضَرَبَ، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ فِعْلًا مُّسْتَقْبَلًا قُلْتَ يَضْرِبُ، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ أَمْرًا قُلْتَ: اضْرِبْ، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ نَهْيًا قُلْتَ: لَا تَضْرِبْ... فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ فِي الْمِثَالِ الْوَاحِدِ بِأَنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الْكَثِيرَةُ، وَدَلَّلْتَ بِكُلِّ بِنَاءٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآخَرُ فَهَذَا هُوَ التَّصْرِيفُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ.“

المبحث الثالث: الإيجاز والإسهاب:

وَضَعَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي مُقَدِّمَةً لِكِتَابِهِ التَّصْرِيفِ الْمُلَوَّكِيِّ ذَكَرَ فِيهَا مَعْنَى التَّصْرِيفِ وَأَقْسَامَهُ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ سَطْرًا فَقَطْ.

هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ شَرَحَهَا كِلَا الرَّجُلَيْنِ فَبَلَغَ مِقْدَارُ مَا شَرَحَهَا بِهِ الثَّمَانِينَ سَبْعَ لَوَحَاتٍ أَيْ: أَرْبَعَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً فَقَطْ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ أَشْهَبَ فِيهَا إِسْهَابًا عَظِيمًا إِذْ شَرَحَهَا بِمِائَةِ صَحِيفَةٍ حَسَبَ النُّسَخَةِ الْمَطْبُوعَةِ، أَيْ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ صَحِيفَةً حَسَبَ الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَهُوَ مَا يُعَادِلُ خُمْسَ الْكِتَابِ.

خُمْسُ الْكِتَابِ عِنْدَ ابْنِ يَعِيشَ أَنْفَقَهُ فِي شَرْحِ سَبْعَةِ عَشَرَ سَطْرًا فَقَطْ، أَوَلَيْسَ فِي هَذَا مُبَالِغَةٌ وَإِسْهَابٌ؟

هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ الطَّوِيلَةُ جَعَلَتْهُ يَرْتَكِبُ أُمُورًا مِنْهَا:

أ - الْخُرُوجُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَرْسُومِ وَالنَّصِّ الْمَوْضُوعِ إِذْ ذَهَبَ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ، وَمَعَانِي صَيَغِ الزِّيَادَةِ فِي كُلِّ فِعْلٍ، وَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي حَقِيقِيًّا وَمَا كَانَ مَجَازِيًّا.

ب - عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى مَوْضِعِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالتَّخْفِيفِ، وَالِاتِّبَاعِ أَوْ جَزَ حَيْثُ يَجْمَلُ بِهِ التَّوَسُّعُ، فَقَدْ شَرَحَ هَذَا كُلَّهُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، بِحَسَبِ تَرْقِيمِ النُّسَخَةِ الْمَطْبُوعَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَفْرَغَ جُلَّ مَعْلُومَاتِهِ فِي تِلْكَ الْمُقَدِّمَةِ، وَكَانَ حَرِيًّا بِهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا فِي مَظَانِّهَا.

أَمَّا الثَّمَانِينَ فَقَدْ شَرَحَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ صَحِيفَةً بِحَسَبِ تَرْقِيمِ الْمَخْطُوطِ.

المبحث الرابع: معالجتهم فكرة واحدة:

الثَمَانِينِي كَمَا قُلْنَا سَابِقًا، لَا يُمَهِّدُ لِلْفِكْرَةِ الَّتِي يَرْغَبُ فِي شَرْحِهَا كَأَنْ يَقْتَبِسَ نَصًّا مِنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ ثُمَّ يَشْرَحَهُ بَلْ كَانَ يَهْجُمُ عَلَى الْفِكْرَةِ هُجُومًا، وَيَأْخُذُ فِي مَا يُرِيدُ شَرْحَهُ، وَيَنْثُرُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَسْئَلَةِ حِيَالَهَا؛ لِيُضْمِنَ فَهَمَّ السَّامِعِ مَا أَرَادَ إِضْاحَهُ لَهُ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَهُوَ يُمَهِّدُ لِلْمَوْضُوعِ بِمَا يَقْتَبِسُهُ مِنَ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي شَرْحِ مَا اقْتَبَسَ.

وَيَشِيعُ فِي أُسْلُوبِ ابْنِ يَعِيشَ الطَّرِيقَةُ الْحَصْرِيَّةُ نَحْوُ "وَلَمْ يُسْمَعْ كَذَا إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ" أَوْ "وَزُنْ كَذَا يَخْتَصُّ بِالثَّلَاثِي دُونَ الرَّبَاعِي".
وَلِنَأْخُذَ مِثَالًا وَاحِدًا عَالَجَهُ الرَّجُلَانِ لِنَرَى كَيْفَ عَرَضَاهُ:

قَالَ الثَّمَانِينِي ص (٢٤٣): "فَأَمَّا الْمِيمُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا، وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ فَهِيَ أَصْلٌ؛ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: مَرْزُجُوشٌ عَلَى وَزْنِ عَضْرَفُوطٍ وَزْنُهُ: فَعْلُلُولٌ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ تَجْرِي مَجْرَى الْهَمْزَةِ.

وَإِذَا كَانَتْ الْمِيمُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ فَهِيَ زَائِدَةٌ نَحْوُ: مُكْرِمٌ، وَمُحْسِنٌ، وَمُجْمِلٌ، وَمَدْخَلٌ، وَمَخْرَجٌ، وَمَضْرَبٌ، وَقَدْ زِيدَتْ الْمِيمُ فِي أَوَّلِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ زِيَادَةً مُطَّرَدَةً، وَهُوَ مَقِيسٌ عَلَى مَا أُرِيتُكَ.

وَقَدْ زِيدَتْ حَشَوًا، وَقَدْ زِيدَتْ آخِرًا، وَهَذَانِ شَاذَانِ لَيْسَا بِمَقِيسَيْنِ وَزِيَادَتُهَا أَوَّلًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا آخِرًا وَزِيَادَتُهَا آخِرًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا حَشَوًا.

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ^(١): "قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: مَوْضِعُ زِيَادَةِ الْمِيمِ أَنْ تَقَعَ أَوَّلًا
وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ نَحْوُ: مَضْرَبٍ، وَمَقْتَلٍ، وَمَحْمَلٍ، حُكْمُهَا حُكْمُ
الْهَمْزَةِ.

قَالَ الشَّارِحُ: أَمَرَ الْمِيمِ فِي الزِّيَادَةِ كَأَمْرِ الْهَمْزَةِ: مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا أَنْ تَقَعَ فِي
أَوَّلِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِ مَخَارِجِ الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي
الصَّدْرَ، وَالْمِيمَ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْمَخَارِجِ مِنَ الطَّرَفِ الْآخِرِ فَجُعِلَتْ
زِيَادَتُهَا أَوَّلًا لِتُنَاسِبَ مَخْرَجَهُمَا، وَمَوْضِعُ زِيَادَتَيْهِمَا.

وَلَا تُزَادُ فِي الْأَفْعَالِ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ: نَحْوُ الْمَصَادِرِ، وَأَسْمَاءِ
الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُهُ مَضْرَبًا أَيْ: ضَرْبًا... وَزِيدْتُ فِي اسْمِ
الْفَاعِلِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَمَا وَافَقَهُ نَحْوُ: مُدْخِرٍ، وَمُكْرِمٍ، وَتُزَادُ فِي مِفْعَالٍ
نَحْوُ: مِضْرَابٍ، وَمِفْتَاحٍ، وَمِهْدَارٍ، وَقَالُوا: مَأْسَدَةٌ، وَمَسْبَعَةٌ، وَمَذَابَةٌ، لِلأَرْضِ
يَكْثُرُ فِيهَا الْأَسُودُ وَالسَّبَاغُ وَالذُّنَابُ، وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ مِمَّا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ نَحْوَ
الضَّفْدَعِ وَالثَّعْلَبِ، وَالْقُنْفُذِ؛ اسْتِثْقَالًا.

وَفِي الْجُمْلَةِ زِيَادَةُ الْمِيمِ أَوَّلًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا، كَأَنَّهَا انْتَصَفَتْ
لِلْوَاوِ مِنْ أُخْتِهَا؛ لِأَنَّهَا أُخْتُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا.

أَرَأَيْتَ كَيْفَ هَجَمَ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى فِكْرَتِهِ دُونَمَا تَمْهِيدٍ، وَحَكَمَ عَلَى أَصَالَةِ
الْمِيمِ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ دُونَ أَنْ يَقْيَدَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ
لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا لِيُخْرِجَ نَحْوُ: مُدْخِرٍ، وَمُعْسَكِرٍ؛ لِأَنَّهُ

(١) شرح الملوكي: ١٥٠.

قَدْ أَلْمَحَ فِي زِيَادَةِ النُّونِ إِلَى هَذَا عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يُدَلِّلَ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ وَزِيَادَةِ
النُّونِ فِي مَنْجَنِيْقٍ فَقَالَ هُنَاكَ ص(٢٥٢) "وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً
وَالنُّونُ أَصْلٌ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمِيمَ لَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ نَحْوِ
مُسْرَهْفٍ وَمُدْخَرَجٍ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ مَهَّدَ لِفِكْرَتِهِ بِنَصِّ نَقْلَهُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُ
سَبَبَ التَّشَابُهِ بَيْنَ زِيَادَةِ الْمِيمِ وَزِيَادَةِ الهمزة، وَحَصَرَ زِيَادَةَ الْمِيمِ فِي الْأَسْمَاءِ
فَقَطَّ إِذْ قَالَ: "وَلَا تُزَادُ الْمِيمُ فِي الْأَفْعَالِ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ" وَخَصَّ
مَجِيءَ مَفْعَلَةٍ اسْمًا لِلْمَكَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ بِالثَّلَاثِي دُونَ الرَّبَاعِيِّ فَقَالَ:
"وَقَالُوا: مَأْسَدَةٌ، وَمَسْبَعَةٌ، وَمَذَابَةٌ لِلْأَرْضِ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَسُودُ وَالسَّبَاغُ
وَالذَّنَابُ، وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ مِمَّا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ..." ثُمَّ فَاضَلَ بَيْنَ زِيَادَةِ الْمِيمِ
وَزِيَادَةِ الهمزة أَوَّلًا وَحَكَمَ بِالْفَضْلِ فِي الزِّيَادَةِ لِلْمِيمِ.

وَمِمَّا يَحْرِصُ عَلَيْهِ ابْنُ يَعِيشَ وَيُهْمِلُهُ الثَّمَانِينِيُّ مَسْأَلَةُ عَزْوِ الْأَرَاءِ إِلَى
أَصْحَابِهَا، فَيَقُولُ "هَذَا قَوْلُ فُلَانٍ" أَوْ "وَقَالَ فُلَانٌ" أَوْ "وَفُلَانٌ يَرَى"، أَمَّا
الثَّمَانِينِيُّ فَيَكْتَفِي بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْخِلَافِ بِكَلِمَةٍ: "قِيلَ" أَوْ "قَالَ بَعْضُ النَّحَاةِ"
وَقَدْ يُغْفَلُ ذِكْرُ الْخِلَافِ.

وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي زِيَادَةِ الْمِيمِ حَشْوًا: قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص(٢٤٤):
"فَأَمَّا زِيَادَتُهَا حَشْوًا فَقَوْلُهُمْ لِلْأَسَدِ: هِرْمَاسٌ وَزَنُهُ: فِعْمَالٌ أَخَذَ مِنَ الْهَرَسِ
وَهُوَ الدَّقُّ، وَقَالُوا لَبَنٌ قُمَارِصٌ وَزَنُهُ: فُمَاعِلٌ، وَهُوَ الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ،
وَقَالُوا لِلدَّرْعِ الْبَرَّاقَةِ: دُمَالِصٌ وَزَنُهُ فُمَاعِلٌ، وَقَالُوا: دُمِلِصٌ، وَزَنُهُ فُمَعِلٌ،

وَقَالُوا: دَلَامِصٌ وَزُنُهُ: فَعَامِلٌ، وَقَالُوا: دُلِمِصٌ: فَعَمِلٌ، أَخَذَ مِنَ الدَّلِيسِ،
وَالدَّلَاصِ وَهُوَ الْبَرَّاقُ“.

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ^(١): ”قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا إِنَّ مَوْضِعَ زِيَادَةِ الْمِيمِ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ
بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَإِنَّهَا لَا تُرَادُّ حَشْوًا وَلَا آخِرًا إِلَّا عَلَى نُدْرَةٍ وَقَلَّةٍ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَقْضِ بَزِيَادَتِهِ إِلَّا بَيَّتْ مِنْ الْاِشْتِقَاقِ لِقَلَّةِ مَا جَاءَ فِيمَا
وَضَحَ أَمْرُهُ، فَمِنْ ذَلِكَ: دُلَامِصٌ ذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ الْمِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ وَمِثَالُهُ
فَعَامِلٌ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ دِرْعٌ دَلِيسٌ وَدِلَاصٌ؛ فَسَقُوطُ الْمِيمِ مِنْ: دَلِيسٍ
وَدِلَاصٍ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي دُلَامِصٍ... قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: لَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ
دُلَامِصًا مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَمَعْنَاهُ دَلِيسٌ وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الثَّلَاثَةِ كَانَ قَوْلًا قَوِيًّا
كَمَا أَنَّ لَوْلَا مَنْسُوبٌ إِلَى مَعْنَى اللَّوْلُو وَلَيْسَ مِنْهُ، وَكَمَا أَنَّ سَبْطَرًا مَعْنَاهُ
السَّبْطُ وَلَيْسَ مِنْهُ... وَمِنْ ذَلِكَ هِرْمَاسٌ فِيمَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ فَعْمَالٌ مِنْ
الْهَرَسِ وَهُوَ الدَّقُّ، وَهَذَا اِشْتِقَاقٌ صَحِيحٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ دَقُّ الْفَرِيَسَةِ
فَانْدَقَّتْ تَحْتَهُ، وَيُقَالُ (هَرَسٌ) قَالَ الشَّاعِرُ:

شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ أَخَا وَثَابٍ . شَدِيدًا أَسْرُهُ هَرَسًا هَمُوسًا

و هَذَا ثَبَّتَ فِي زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي هِرْمَاسٍ“.

أَفَرَأَيْتَ كَيْفَ عَيَّنَ ابْنُ يَعِيشَ الْقَائِلَ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ فِي دُلَامِصٍ وَهُوَ الْخَلِيلُ؟
ثُمَّ أَوْرَدَ رَأْيَ الْمَازِنِيِّ فِي أَنَّ دُلَامِصًا لَيْسَتْ مُشْتَقَّةً مِنْ دَلِيسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ
يَعِيشَ أَنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ: ”هِرْمَاسٌ“ لِلْأَسَدِ مُحْكِيٌّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ أَوْرَدَ

(١) شرح الملوكي: ١٦٠.

لُعْنَيْنِ فِي الْكَلِمَةِ وَهُمَا: "هَرْمَسٌ" و"هَرَسٌ" وَاسْتَشْهَدَ لِلْأَخِيرَةِ مِنْهُمَا.
أَمَّا الثَّمَانِيْنِي فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَتَّةِ.

المبحث الخامس: شواهدهما:

يَتَفَوَّقُ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ ابْنُ يَعِيشَ عَلَى الثَّمَانِيْنِي تَفَوْقًا مَلْمُوسًا إِذْ بَلَغَتْ
شَوَاهِدُهُ مِنَ الْقُرْآنِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ شَاهِدًا، وَمِائَتَيْنِ وَأَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ شَاهِدًا
شِعْرِيًّا، وَثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ، وَأَثَرًا وَاحِدًا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
أَمَّا الثَّمَانِيْنِي فَشَوَاهِدُهُ مِنَ الْقُرْآنِ: أَرْبَعَةٌ وَسُتُونَ شَاهِدًا، وَحَدِيثُ نَبَوِيٍّ
وَاحِدٌ، وَمَا يَزِيدُ عَنْ مِائَةٍ يَبْتَ بِقَلِيلٍ.

وَ يَكَاذُ الرَّجُلَانِ يَتَفَقَّانِ فِي عَدَمِ الْأَكْثَرَاتِ بِعَزْوِ الشَّاهِدِ؛ إِذْ نَجَدُ عِنْدَ
كُلِّ مِنْهُمَا شَوَاهِدًا مِنَ الْمُعَلَّقَاتِ مُصَدَّرَةً بِ"قَالَ الشَّاعِرُ"، وَهُمْ يُعْنُونَ بِالشَّاهِدِ
أَكْثَرُ مِنْ عَنَائِتِهِمْ بِقَائِلِهِ فَمِثَالُ ذَلِكَ: اسْتَشْهَدَ ابْنُ يَعِيشَ ^(١) بِهَذَا الْبَيْتِ:

لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً. . . وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفُلٍ

وَ الْبَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِكَلِمَةٍ: قَالَ فَقَطُّ.

وَ كَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ ^(٢) بِيَتَيْنِ مِنْ مُعَلَّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ وَهُمَا:

وَ سَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ . . . بِتَاجِ الْمُلْكِ يَخْمِي الْمُخْجَرِيْنَا

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ . . . مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

(١) شرح الملوكي: ٢٢.

(٢) شرح الملوكي: ٤٦٢.

وَ صَدَّرَهُمَا بِعِبَارَةٍ "قَوْلُهُ".

وَ اسْتَشْهَدَ^(١) بِمَطْلَعِ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ جَدًّا لِلنَّابِغَةِ وَلَمْ يَعْزُهُ وَهُوَ:

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٌ . . وَلَيْلِ أُقَاسِيَةِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَكَمَا قُلْنَا فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِنَا عَنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْزُ
سِوَى سَبْعَةِ شَوَاهِدٍ فَقَطْ، وَفِي هَذَا الْعَدَدِ الْقَلِيلِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ اكْتِرَائِهِ
بِقَائِلِ الشَّاهِدِ.

المبحث السادس: الاهتمام بالضبط:

يَكَادُ الرَّجُلَانِ يَتَّفِقَانِ فِي الْاهْتِمَامِ بِضَبْطِ مَا يَرِيَانِهِ مُحْتَاجًا لِلضَّبْطِ كِتَابَةً
لَا رَسْمًا، وَإِنْ كَانَ ابْنُ يَعِيشَ أَدَقَّ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ:

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ: ص (٢٠١): "أَمَّا مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ (ف. ع. ل) مِنَ الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ بِغَيْرِ خِلَافٍ فَهِيَ عَشْرَةُ أَهْيَاءٍ: فَعَلٌ كَعَبٌ فَعَلٌ قَلَمٌ، فَعِلٌ كَتَفٌ،
فَعِلٌ عَضُدٌ هَذَا مَعَ فَتْحِ الْفَاءِ.

فَعِلٌ قُفْلٌ، فَعِلٌ طُنْبٌ، فَعِلٌ نَغْرٌ. هَذَا مَعَ ضَمِّ الْفَاءِ فَأَمَّا فَعِلٌ نَحْوُ ضَرْبٍ
وَشْتَمَ فَهُوَ بِنَاءٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ.

و فَعِلٌ جَذْعٌ، وَفَعِلٌ ضِلْعٌ، وَفَعِلٌ إِبِلٌ" وَلَمْ يَقُلِ الثَّمَانِينِيُّ فِي الْأَخِيرِ بِكَسْرِ
الْفَاءِ لَانْتِهَاءِ الْحَصْرِ، إِذْ ذَكَرَ قَبْلَهُ مَا كَانَتْ فَاوُهُ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً فَلَمْ يَتَّقِ
إِلَّا مَا كَانَتْ فَاوُهُ مَكْسُورَةً، وَلَا يَدْخُلُ السُّكُونُ فِي الْحَصْرِ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ

(١) شرح الملوكي: ٣٩٠.

الثَلَاثِيَّةُ لَا تَكُونُ فَأَتْهَا سَاكِنةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِتْدَاءُ بِالسَّكِينِ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ^(١) فَقَدْ كَانَ أَدَقَّ فِي الضَّبْطِ مِنَ الثَّمَانِينِي إِذْ كَانَ يَنْصُ عَلَى حَرَكَةِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ مَعًا قَالَ^(٢): «فَأَمَّا الضَّرْبُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الْأَسْمَاءُ فَثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: ثَلَاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخُمَاسِيَّةٌ.

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الثَّلَاثِيَّةُ عَشْرَةُ أَئِنِّيَّةٍ: فَعَلٌ يَفْتَحُ الْأَوَّلَ وَسُكُونِ الثَّانِي، وَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً، فَلَا اسْمٌ صَفَرٌ، وَكَلْبٌ، وَالصِّفَةُ صَعْبٌ، وَضَخَمٌ.

وَفِعْلٌ: بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي، وَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً فَلَا اسْمٌ عِدَلٌ وَعِكْمٌ، وَالصِّفَةُ نَقْضٌ، وَنَضْوٌ.

وَفُعْلٌ: بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي وَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً فَلَا اسْمٌ بُرْدٌ وَقُفْلٌ، وَالصِّفَةُ عُبْرٌ، وَمُرٌّ...».

أَمَّا أَئِنِّيَّةُ الرُّبَاعِي فَالثَّمَانِينِي ص: (٢٠٥) ضَبَطَ حَرَكَةَ الْفَاءِ فَقَطْ، وَأَهْمَلَ ضَبْطَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ الْأُولَى قَالَ: «فَأَمَّا الرُّبَاعِي فَلَهُ خَمْسَةُ أَئِنِّيَّةٍ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهَا: ثَلَاثَةٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا، وَوَاحِدٌ يَفْتَحُهَا:

فَأَمَّا الْمَكْسُورُ الْفَاءِ فـ(فَعِلَلٌ) مِثَالُهُ: زَبْرَجٌ، وَ(فَعْلَلٌ) مِثَالُهُ دِرْهَمٌ، وَ(فَعَلٌ) مِثَالُهُ قِمَطرٌ.

وَالْمَفْتُوحُ الْفَاءِ: (فَعْلَلٌ) مِثَالُهُ: جَعْفَرٌ

(١) شرح الملوكي: ٢٠.

(٢) شرح الملوكي: ٢٠.

و المضموم الفاء: (فَعَّلَ) مثاله: بُرُثْنُ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ: ^(١) فَقَدْ أَهْمَلَ ضَبَطَ حَرَكَاتِ أَيْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ اتِّكَالًا عَلَى مَا سَاقَهُ مِنْ أُمْتِلَةٍ إِذْ قَالَ: "وَالْقِسْمُ الثَّانِي: وَهُوَ الرُّبَاعِيُّ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَيْنِيَةٍ، كُلُّهَا أَصُولٌ وَهِيَ:

فَعَّلَ: يَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً. فَلَا اسْمَ نَحْو: جَعَفَرٍ، وَجَنْدَلٍ، وَالصِّفَةُ سَلَّهَبٌ وَخَلَجَمٌ.

وَفُعَّلَ: يَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً. فَلَا اسْمَ: زَبْرِجٌ، وَالصِّفَةُ عِنْقَصٌ.

وَفِعْلَلٌ: يَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً. فَلَا اسْمَ: بُرْثْنُ، وَالصِّفَةُ جُرْشُعٌ، وَكُنْدُرٌ.

وَفِعْلَلٌ: يَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً. فَلَا اسْمَ: دِرْهَمٌ، وَالصِّفَةُ قَالَ سَيَبَوَيْه: هِجْرَعٌ وَهَبْلَعٌ، وَفِيهِمَا نَظَرٌ يَأْتِي بَيَانُهُ.

وَفِعْلٌ: يَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً. فَلَا اسْمَ: فَطَحْلٌ، وَالصِّفَةُ سَبَطَرٌ وَهَزَبَرٌ.

المبحث السابع: الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية:

اتَّفَقَ الرَّجُلَانِ فِي الْاهْتِمَامِ بِالتَّعْلِيلِ لِلْمَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ اتِّفَاقًا عَجِيبًا، إِذْ حَرَصَا عَلَى تَعْلِيلِ مَا يَتَوَهَّمَانِ أَنْ تَثَارَ حَوْلَهُ أَسْئَلَةٌ نَحْو: لِمَا كَانَ كَذَا؟، وَمَا الْمَانِعُ أَنْ يَكُونَ كَذَا؟ فَكَأَنَّهُمَا قَدْ أَحَسَّا بِهِذِهِ التَّسَاؤُلَاتِ فِي أَنْفُسِ طُلَابِهِمْ فَقَدَّمَا الْإِجَابَةَ عَلَيْهَا.

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ مُعَلِّلاً اخْتِيَارَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ لِتَكُونَ هِيَ الْمِيزَانَ الصَّرْفِيَّ:

(١) شرح الملوكي: ٢٥.

ص(٢٢٣): "فَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ لِوَزْنِ الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَجْمَعُوا الْحُرُوفَ كُلَّهَا، فَاخْتَارُوا لَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: حَرْفٌ مِنَ الشَّقَةِ، وَحَرْفٌ مِنَ الْفَمِ، وَحَرْفٌ مِنَ الْحَلْقِ، فَاخْتَارُوا الْفَاءَ لِأَنَّهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ وَبَاطِنِ الشَّقَةِ السُّفْلَى، وَاخْتَارُوا الْعَيْنَ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَلْقِ، وَاللَّامَ مِنَ الْفَمِ فَتَمَّ لَهُمُ الْوَزْنُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ، وَنَابَتْ عَنْ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ".

وَلَنَسْمَعَ مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيشَ^(١) فِي تَعْلِيلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَلِمَ خُصَّ الْمِيزَانُ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ؟ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَصُوغُوا مِثَالًا يَكُونُ كَالْمِيزَانِ لِمَعْرِفَةِ الْأَصْلِ مِنَ الزَّائِدِ جَعَلُوا ذَلِكَ لَفْظَ الْفِعْلِ؛ لِعُمُومِهِ وَشُمُولِهِ... فَهُوَ أَعَمُّ مَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْأَفْعَالِ فَلِذَلِكَ وَزَنُوا بِهِ لِيَكُونَ التَّغْيِيرُ صَحِيحًا".

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ:^(٢) مُعَلَّلًا عَدَمَ قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا مَعَ تَحْرُكِهِمَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا فِي نَحْوِ: غَزَوَا، وَرَمَيَا: "فَلَمْ يَقْبَلُوهُمَا أَلْفَيْنِ مَعَ تَحْرُكِهِمَا، وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَبَلُوهُمَا أَلْفَيْنِ وَبَعْدَهُمَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ لَوَجَبَ أَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَيَلْتَبِسُ الْاِثْنَانِ بِالْوَاحِدِ... فَاحْتَمَلُوا اجْتِمَاعَ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ إِذْ ذَلِكَ أَيْسَرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُحْظُورِ اللَّبْسِ وَالْإِشْكَالِ".

(١) شرح الملوكي: ١١٥.

(٢) شرح الملوكي: ٢٢١.

المبحث الثامن: الترجيح بين الآراء الصرفية:

اهْتَمَّ الرَّجُلَانِ بِذِكْرِ الْآرَاءِ الصَّرْفِيَّةِ وَتَرْجِيحِ مَا يَرَيَانِ رُجْحَانَهُ وَقَدْ ذَكَرْتُ نُبْذًا مِنْ تَرْجِيحاتِ الثَّمَانِينِي، وَأَسْوَ قُ هُنَا مَسْأَلَةً رَجَّحَ فِيهَا الثَّمَانِينِي ضِمْنًا لَا صَرَاحَةً مَذْهَبَ سِيَبَوِيهِ إِذِ اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ النَّاءِ فِي "تُرْتَبُ" بِعَدَمِ ثُبُوتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ مَعَ ثُبُوتِ هَذَا الْبِنَاءِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ فَقَالَ: ص(٢٣٠): "وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ تُرْتَبُ لِأَنَّ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعْلَلُ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ تَفْعَلُ".

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ نُونِ "عُنْصَلٍ" اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِعَدَمِ ثُبُوتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ.

أَمَّا ابْنُ يَعِيشَ فَقَدْ رَجَّحَ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ صَرَاحَةً فَقَالَ^(١): "وَأَضَافَ أَبُو الْحَسَنِ بِنَاءَ سَادِسًا وَهُوَ فُعْلَلُ نَحْوَ جُحْدَبٍ، وَسِيَبَوِيهِ لَا يُثَبِّتُ هَذَا الْوِزْنَ، وَيُرْوِيهِ جُحْدَبًا كَبُرْتُنِ بِالضَّمِّ... وَأَرَى الْقَوْلَ مَا قَالَهُ أَبُو الْحَسَنِ؛ لِأَنَّ الْفَرَاءَ قَدْ حَكَى بُرْقَعًا وَبُرْقَعًا، وَطُحْلَبًا وَطُحْلَبًا، وَقُعْدَدًا وَقُعْدَدًا، وَدُخْلَلًا وَدُخْلَلًا إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَ قَدْ جَاءَ عَنِ الثَّقَّةِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهِ".

وَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ ابْنُ يَعِيشَ عَنْ أَبْنِيَةِ الْخَمَاسِي قَالَ^(٢): "وَ قَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّرِيِّ بِنَاءَ خَامِسًا وَهُوَ هُنْدَلِيعٌ لِبَقْلَةٍ، وَأَحْسِبُهُ رُبَاعِيًّا وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يُجْعَلَ هُنْدَلِيعٌ بِنَاءَ خَامِسًا لَجَازَ أَنْ يُجْعَلَ كَنَهْبَلٌ بِنَاءَ سَادِسًا،

(١) شرح الملوكي: ٢٦.

(٢) شرح الملوكي: ٢٩.

وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى خَرَقٍ مُتَّسِعٍ.

أَمَّا الثَّمَانِيْنِيُّ فَقَدْ أَوْرَدَ رَأْيَ ابْنِ السَّرَّاجِ دُونَ تَعْلِيْقِ ص (٢٠٨): "وَزَادَ ابْنُ السَّرَّاجِ بِنَاءً خَامِسًا وَهُوَ فُعْلِلٌ مِثْلُهُ هُنْدَلِعٌ".

وَيَرَى ابْنُ يَعِيشَ أَنَّ الْهَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ خِلَافًا لِلْمُبَرَّدِ كَمَا يَقُولُ^(١): "فَأَمَّا إِخْرَاجُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْهَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَوَاهٍ؛ لِأَنَّهَا قَدْ زِيدَتْ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا قَالُوا: أُمَّهَاتٌ وَوزْنُهَا فُعْلَهَاتٌ، وَالوَاحِدُ أُمٌّ عَلَى فُعْلٍ".

وَهُنَا أَحَبُّ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّ الْمُبَرَّدَ لَمْ يُخْرِجِ الْهَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، بَلْ يَعْتَدُّ بِزِيَادَةِ الْهَاءِ، وَيَعُدُّهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ قَالَ^(٢): "هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الزَّوَائِدِ وَمَوَاضِعِهَا: وَهِيَ عَشْرَةٌ أَحْرَفٍ: الْأَلِفُ، وَالْيَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالْهَمْزَةُ، وَالنَّاءُ، وَالسَّيْنُ، وَالنُّونُ، وَالْهَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْمِيمُ".

وَقَدْ يَكُونُ لِلْمُبَرَّدِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ رَأْيَانِ، أَوْ لَعَلَّ ابْنَ يَعِيشَ حَكَى مَا حَكَى عَنِ الْمُبَرَّدِ بِالْوَاسِطَةِ، إِذْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَاذِ مِنْهُمْ ابْنُ جَنِّي فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ^(٣).

(١) شرح الملوكي: ٢٠١.

(٢) المقتضب: ٥٦/١.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب: ٥٦٣، وتابعه ابن عصفور في الممتع: ٢٠٤، والرضي في شرح.

الشافعية: ٣٨٢/٢، وأبوحيان في الارتشاف: ١٠٦/١، والأشموني في منهج السالك: ٢٦٩/٤،

والشيخ خالد الأزهرى في التصريح: ٣٦٢/٢.

و لعل السبب في ذلك النقل بالواسطة.

القسم الثاني: التحقيق

وفيه:

✻ وصف النسخة المخطوطة.

✻ النص المحقق.

أولاً: وصف النسخة المخطوطة

اعتمدتُ في تحقيقِ هذا الكتابِ على نُسخةٍ خطّيةٍ فريدةٍ موجودةٍ بمكتبةِ حسينِ جلبي في بُورصةٍ بتركيا، وتحملُ الرقمَ "١١٣٤".
عنوانُ المخطوطةِ كما هو مُدوّنٌ على صفحتها الأولى:

كتاب شرح التصريف

رواية أبي محمد الحسن بن عبيدة عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طباطبا عن مصنفه أبي القاسم عمر بن ثابت الثماني.

و هي مكتوبةٌ بخطِّ النسخِ الواضح، ومضبوطةٌ بالشكل، وليسَ فيها سقطٌ أو خرمٌ إلا في كلماتٍ لا تكادُ تُذكر، وقد أعانني الله على إصلاحها.

و هذه المخطوطةُ كُتبتْ عام: "٦٠٨ هـ" بيدِ أبي الفضائلِ عليّ بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي عيسى بمدينة السلام بغداد بالمدرسة النظامية.

و هي نسخةٌ موثقةٌ إذ قرئتُ على عالِمينِ جليلين:

أولُهما: تقيُّ الدينِ الحسنُ بنُ معالي بن مسعود الباقلائي في مجالسِ عدةٍ بمنزله آخرها سلخُ رجبِ سنةٍ إحدى عشرةٍ وستّ مائةٍ.

وَالْبَاقِلَانِيُّ عَالِمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ^(١).

وَالثَّانِي: لَمْ يُذَكَّرْ مِنْ اسْمِهِ غَيْرُ "نِظَامِ الدِّينِ".

وَيَشِيعُ فِي صَفَحَاتِهَا كَلِمَةُ "بَلَّغٌ" الَّتِي يُشَارُ بِهَا إِلَى بُلُوغِ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.

وَالنُّسْخَةُ تَقَعُ فِي مِائَةٍ وَأَرْبَعِ لَوْحَاتٍ، وَفِي كُلِّ لَوْحَةٍ صَحِيفَتَانِ "أ/ب" وَقَدْ رَمَزْتُ لِلصَّحِيفَةِ الْيُسْرَى بِالرَّمْزِ "أ" لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْهُ تَرْقِيمُ الْمَخْطُوطَةِ الْأَصْلِيَّ بِخَطِّ النَّاسِخِ، أَمَّا الصَّحَائِفُ الَّتِي عَلَى الْيَمِينِ فَقَدْ تَرَكْتُ غُفْلًا مِنَ التَّرْقِيمِ أَصْلًا وَرَمَزْتُ لَهَا بِالرَّمْزِ "ب".

وَفِي كُلِّ صَحِيفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّحَائِفِ سَبْعَةُ عَشَرَ سَطْرًا، وَفِي كُلِّ سَطْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً تَقْرِيْبًا.

وَيُوجَدُ عَلَى صَحِيفَةِ الْعُنْوَانِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التَّمْلُكَاتِ وَالطَّرَرِ، وَإِلَيْكَ مَا قَرَأْتُهُ مِنْهَا

١ - فِي أَعْلَى الصَّحِيفَةِ عَنْ يَسَارِ الْعُنْوَانِ تَمْلُكَانِ، ذَهَبَ مِنَ الْأَوَّلِ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ وَبَقِيَ مِنْهُ: "يَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْخَطِيبُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ".

وَالثَّانِي: "الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَلَكَهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّوَائِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ".

(١) يُنْظَرُ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٩٨/٩، وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ: ٥٢٦/١. وَقَدْ تَرَجَّمْتُ لَهُ فِي نِهَآيَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ.

وَفِي يَمِينِ الْعُنْوَانِ إِلَى الْأَعْلَى قَلِيلًا كُتِبَ: "فِي نَوْبَةِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْمَدُ الدَّمَشْقِيُّ فِي سَنَةِ: ١٠٧٣ هـ".

وَأَسْفَلَ مِنْهُ بِخَطِّ مُعْتَرِضٍ كُتِبَ: "نَوْبَةُ ابْنِ خَطِيبِ الْقَلْعَةِ بِحِمَاةِ
يَعْقُوبَ فَقِيٍّ".

وَفِي صَحِيفَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ مُقَابِلَةَ لِصَحِيفَةِ الْعُنْوَانِ كُتِبَ: "مَلَكُهُ الْفَقِيرُ: يَس
ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْعَلِيمِيِّ الْحِمَصِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ آمِينَ".

وَفِي صَحِيفَةِ الْعُنْوَانِ خَتَمَانِ صَغِيرَانِ لَمْ أُسْتَطِعْ قِرَاءَتَهُمَا.

شرح التصريف

مكتبة
ملك القصر
العلمي
الحسيني
عمر

BURSA	
GENEL KİTAPLIĞI	
Kişi:	Hüseyin Çelabi
Tarih:	
Kayıt No:	1134

الصفحة المقابلة لصفحة العنوان ، ويظهر في أعلى الصفحة من يسار

تملك الشيخ يس زين الدين العليمي الحمصي .

أَلِفٌ لَّا لَافٍ لَّيٌّ بَعْدَهَا لَسْتُ زَائِدَةٌ وَلَيْسَ بَعْدَهَا
 بِذِكٍّ مِنْ حَرْفٍ مِنْ تَفْسِيرِ الْكَلِمَةِ وَلَوْ كَانَتْ أَلِفٌ زَائِدَةٌ
 لَوَجِبَ أَنْ يُقْرَأَ الْوَاوُ عَلَى حِدِّهَا هَمْزٌ حَرْفٌ الْعِلَّةُ فِي
 كِسَاءٍ وَرَدَّاءٍ وَقَدْ أوردت في هذا الكتاب المختصر
 جُمْلًا مِنَ التَّصْرِيفِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى عِدِّهَا وَيُشْرَفُ بِهَا
 عَلَى مَا لَمْ يَذْكُرْهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ تَمَّ الْكِتَابُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوْتُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 فِي خَمْسَةِ كُتُبِهِ الْفَضَائِلِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 أَبِي عَيْشَى يَوْمَ السَّبْتِ سَلَّمَ إِلَيَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ سَأَلُ
 اللَّهُ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ بِطَبْعِهِ
 بَعْدَ أَذْنِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَدِينَةِ الطَّائِفَةِ ٥

بَلَّغَ قُرْآنَهُ وَتَضَمَّنَ الشَّيْخُ الرَّاحِلُ
 عَلَى الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ
 تَقَى الدِّينَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ مَسْعُومٍ
 الْبَاقِلَاوِيَّ الْأَعْلَى تَابَتْ لَهُ
 وَذَلِكَ فِي تَحْقِيقِ السَّعْيِ بِمَنْزِلِهِ إِفْرَاهُ
 هَبْنِيهِ أَهْلِي عَشْرِ وَثَمَانِيَةٍ
 وَكُتِبَ تَصْرِيفٌ عَلَى تَحْقِيقِ عِدَّةٍ

قَرَأَ الشَّيْخُ فِي الْعَالَمِ الْعَارِفِ
 هَذَا الْكِتَابَ قِرَاءَةً جَيِّدَةً مَعْرُومَةً
 جَيِّدَةً نَائِبَةً فَحَافَتِ السَّحَابُ وَالْعَرَّةُ
 عَلَى بَطْنِ الدِّينِ عَمَّ مَنَ الْوُجُوهِ وَقَعْدُ
 اللَّهُ بِعَيْنِهِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ بِحَسْبِ الْوُجُوهِ
 الدَّارِجِينَ

الصفحة الأخيرة من المخطوطة ، ويظهر في أسفل الصحيفة من

يسار قراءة الباقلاني ، ويظهر في أسفل الصحيفة من يمين قراءة نظلم

لا يجوز ان العرض بالوزن ان تعرف الاصل في الزيادة والحرث
 لا يعرف لها اشتقاق ولا اصل اخذت منه وتترك الله فلا يحل
 هذا الموزن والقائنها اصول كالف ما ولا والا وحى
 واما وما الشيعية لا ولا يحتمل على القائنها لا انقلاب عن ياء ولا
 واو ولا همزة ولا يائهما ايدة للالحاق والتأنيث لانها لا يعرف
 لها اشتقاق والذي يحصل في الموزن في الاسماء والافعال
 وانما دخلنا في الوزن لانهم يعرف اشتقاقهما واصولهما والربان
 عليهما والذي يوزن به الاسماء والافعال هو اللفاء والعين
 واللام والافعال على ضربين اصل ووزن وزيادة وهو اربعة
 اربعة ثلاثة للفاعل واحد للمفعول فاما اللفاعل فهو على
 فعل وفعل وفعل مثال فعل علم وزك وفعل
 ضربت واكل ومثال فعل ظرف وكثر فاما فعل
 فهو غير متعد الى مفعول به واما فعل وفعل ففهما
 متعد وفهما لازم وقد ذكرنا ذلك في النحو واما ما
 يخص بالمفعول فهو فعل خواطر وضرب وهذا الذي

ملقبتهما او ما بعدتهما اوبكتنهما ساهان وحت قبلهما
 النعام شال كونهما عجبين في الفعل يلع اصله ببيع وقامر
 اصله قومر وخاف اصله خوف وهاب اصله هيب وطال
 الذي هو ضد قصر فأصله طول فأما طال الذي هو مضني
 الزيادة من قولك طابولني فطلتني فأصله طول فالقلب لهذا
 كله لازم وما كونهما عجبين في الاسم فقولك دارا اصلها دار
 وياث اصله يوبث وماك اصله موك وناب اصله نيب
 وغاب وغابب اصله عجب وعجبب وهذا كله اعل بالقلب
 لانه على وزن ضرب فأما قولهم رجل مأك فاصله موك وليس
 صاف اصله صوف وبومر راج اصله روج وبومر طاب
 اصله طيب وهذا كله اعل لانه على وزن علم ورجا على وزن
 فعمل فعمل بالقلب لانه على وزن ظرف وما كونهما لازم
 في الفعل او في موضع اللامين فقولك عزا اصله عزو ورهي
 اصله رمي وكذلك ران زاد على الثلثة نحو اعطى اصله اعطى
 ونياضي اصله نفاضي واحواو اصله احواوي فقلب هذا
 كله لما ذكرناه وكونهما لازم في الاسم فقولك فني اصله
 فني وعصا اصله يحصو ورجا اصله رجو وكذلك اراد

الاصوات ما في آخره ألف ثابت يسوي هذا الاسم وقالوا
 فجدوا الفاء الاخيرة استثنى لا للتصحيح فهذه ثمانية لغات
 فاما العامة فاني نقول انني نقول من الالف باء او لمها فتحة
 وهذا الجوز لان من العرب من يقول الالف باء الى الوقف نقول
 اعمى وخفي لا الله اذا وصل راجع الالف فقال اعمى يا هذا
 وجبلا عندك ورثما اقروا وصل تحملا وصل على الوقف
 وهو قليل وقد حكوا عن ثعلب ان بعض العرب يقول سوا فعمل
 يريد سوا فعمل وهذا قليل جدا

ذكر ائمة الافعال الثلاثة الصحيحة
 اعلم ان الفعل الثلاثي لما مضى يكون على فعل وفعل
 وقيل اذا كان الفعل للمفاعلة فان بيت الفعل للمفعول
 كان على فعل وان كان لما مضى على فعل مكسور العين كان
 مستقبلا على يفعل يفتح العين نحو علم يعلم وزيت
 برك ولبس يلبس وقد شذم هذا الفصل اربعة افعال
 جاء مستقبلها على يفعل ويفعل كانهما يكونا مستقبلين على
 ماض ولجد قالوا حسب يحسب ويحسب ويحسب ويحسب
 ويبس ويبس ويبس ويبس ويبس ويبس ويبس ويبس

ويحسب
 ويبس
 ويبس

فِي الْحَرْكَةِ وَالْثَلَاثِي شَيْءًا قَدْ عَلِمْتَ بِالْقَلْبِ وَالْإِعْلَالِ بِوَسْطِ
 بِالْإِعْلَالِ وَقُلْتَ فَأَيُّهُمَا يَجُوزُ فِي التَّزْيِيلِ الْآخِ يَقِينٌ يُجُوزُ
 أَنْ يُقَرَّأَ بِحَقِّهِ الْقَمَرَةُ وَبِحَقِّهَا مِنَ الْقَمَرَةِ وَالْبَاءُ وَلَا
 يُجُوزُ أَنْ يُقَرَّأَ بِبَاءٍ خَالِصَةٍ فَإِنْ صَحَّتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ فِي الْفِعْلِ
 الْمَاضِي صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَالْوَجْهُ فَهُوَ جَاوِلٌ وَهُوَ جَوَزٌ
 فَهُوَ جَاوِزٌ وَصَيْدٌ فَهُوَ صَائِدٌ صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْبَاءُ فِي اسْمِ
 الْفَاعِلِ لِحَقِّهِمَا فِي الْفِعْلِ وَمِنْ هُنَا شَيْءٌ هَذَا فَقَدْ جَزَّ
 عَفْدُ الْوَاوِ وَالْبَاءِ إِذَا ادْخُمَا فِيمَا يَعْجِدُهَا
 تَحْصِيَانِ الْقَلْبِ أَيْ عَنِ الْقَلْبِ الْفَنَائِي لِأَنَّهُ لَا يَطْرُقُ فِيهِمَا
 الْقَلْبُ فَإِنْ جَاءَ فِيهِمَا قَلْبٌ فَذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يُقَارَنُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ
 الْقَلْبُ فِيهِمَا إِذَا كَانَا طَرَفًا لِمَنْ مِنَ الْقَلْبِ فِيهِمَا إِذَا
 كَانَا الطَّرَفَ وَقَدْ دَكَّرْنَا قَلْبَهُمَا فِي الطَّرَفِ فِي الْوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ وَأَيُّمَا تَذَكَّرُ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَا جَاوَزَ الطَّرَفَ لِأَنَّهُ
 يُسْرَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّرَفِ الْإِعْلَالُ وَالْقَلْبُ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ
 أَيْ جَعَلَ فِيهِمَا لِمَا وَتَهِيَا الطَّرَفَ أَلَهُمَا مَنِ عَدْنَا مِنْ
 الطَّرَفِ صَحَّتْ فَالْوَسِيلُ وَغَيْرُ الْقَلْبِ السَّاعِرُ
 يَجْمَعُ الصَّيَابَ إِذَا تَلَوُكَ كَرِيْمَةً وَإِذَا هَمَزَ لَوْ قَامَا فِي الْعَيْلِ

ثانيًا: النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْكَلَامُ كُلُّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ. فَالْحَرْفُ لَا يُوزَنُ؛ لِأَنَّ
الْغَرَضَ بِالْوِزْنِ أَنْ يُعْرَفَ الْأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ، وَالْحُرُوفُ لَا يُعْرَفُ لَهَا اسْتِثْقَاقٌ
وَلَا أَصْلٌ أُخِذَتْ مِنْهُ فَتَرَدُّ إِلَيْهِ؛ فَلَأَجْلِ هَذَا لَمْ تُوزَنْ. أَلِفَاتُهَا كُلُّهَا أَصُولٌ
كَأَلِفِ "مَا" و"لَا" و"إِلَّا" و"حَتَّى" و"أَمَّا" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يُحْكَمُ عَلَى
أَلِفَاتِهَا بِالْإِنْقِلَابِ عَنْ يَاءٍ وَلَا وَاوٍ وَلَا هَمْزَةٍ، وَلَا بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ^(١) أَوْ
لِلتَّائِيثِ؛ لِأَنَّهَا لَا يُعْرَفُ لَهَا اسْتِثْقَاقٌ.

وَالَّذِي يَدْخُلُ فِي الْوِزْنِ: هِيَ الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ؛ وَإِنَّمَا دَخَلْنَا فِي الْوِزْنِ؛
لَأَنَّهُ يُعْرَفُ اسْتِثْقَاقُهُمَا وَأَصُولُهُمَا وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِمَا.

(١) الإلحاق: "هو أن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى؛ ليصير
ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات
كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريفها". شرح الشافية للرضي: ٥٢/١.
و ينظر في تعريف الإلحاق: شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٧، وتسهيل الفوائد: ٢٩٨،
المساعد لابن عقيل: ٧١/٤، شفاء العليل: ١٠٧٧/٣، دروس التصريف: ٣٧، المغني في
تصريف الأفعال: ٦٢.

و الذي يُوزَنُ به الأَسْمَاءُ والأَفْعَالُ هو: "الفَاءُ والعَيْنُ واللامُ".

و الأَفْعَالُ عَلَى ضَرْئَيْنِ: أَصْلِيٌّ وَذُو زِيَادَةٍ، وَهُوَ ^(١) أَرْبَعَةُ أَئْيَةٍ: ثَلَاثَةٌ لِلْفَاعِلِ وَوَاحِدٌ لِلْمَفْعُولِ، فَمَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُوَ عَلَى: "فَعَلَ" و"فَعَلَّ" و"فَعَّلَ"، فَمِثَالُ فَعَلَ: "عَلِمَ" و"رَكِبَ"، وَمِثَالُ فَعَلَّ "ضَرَبَ" و"أَكَلَ"، وَمِثَالُ فَعَّلَ "ظَرَفَ" و"كَرَّمَ".

فَأَمَّا "فَعَّلَ" فَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ، وَأَمَّا "فَعَلَ" و"فَعِلَ" فَفِيهِمَا مُتَعَدٌّ وَفِيهِمَا لَازِمٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي النُّحُو ^(٢) وَأَمَّا مَا يَخْتَصُّ بِالْمَفْعُولِ فَهُوَ: "فُعِلَ" نَحْوُ: "أُكِلَ" و"ضُرِبَ"، وَهَذَا الَّذِي [٢ / أ] يَخْتَصُّ بِالْمَفْعُولِ أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ^(٣) نَحْوُ: "أُكِلَ يُؤْكَلُ" و"ضُرِبَ يُضْرَبُ".

و لَا يَجُوزُ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَانِيهِ يَاءً أَوْ يَكُونَ مُضَاعَفًا ^(٤)

(١) أي: أوزان الفعل الثلاثي المجرد.

(٢) كتابه في النحو المشار إليه شرح لكتاب اللمع لابن جني، نال به الدكتور فتحى علي حسانين شهادة الدكتوراة من جامعة الأزهر عام ١٤٠١هـ، ولم يطبع بعد.

(٣) هذا مصطلح كوفي، ويقابله عند البصريين (مضارع) .

(٤) الفعل المضاعف: هو ما كانت عينه ولامه الأولى من جنس واحد إن كان ثلاثياً نحو "شدَّ" و"مدَّ"، أو كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد إن كان رباعياً نحو: "قلقلَ" و"زلزلَ"

ينظر: شرح مختصر تصريف العزى: ٩٢.

نَحْو: "قِيلَ"^(١) وبيعَ وردٌ، وقد قرئَ بهِمَا، والإشمام^(٢) جَائِزٌ فِيمَا كُسِرَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَقَدْ قرئَ بِكُلِّ ذَلِكَ^(٣) وَإِنْ زَادَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ ضُمِّ أَوَّلِهِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ نَحْو: "أَكْرَمَ يُكْرَمُ" و"اسْتُخْرِجَ يُسْتَخْرَجُ".

(١) يجوز في عين الفعل الماضي الأُحُوف إذا بني للمفعول نحو "قِيلَ" و"بيعَ" و"اُخْتِيرَ" ثلاث لهجات: إخلاص الكسر، وإخلاص الضم، والإشمام.

و بين العلماء خلاف فيما ألبس من هذه اللهجات نحو: "خِفْتُ وَقُلْتُ" أيجوز فيها جميع اللهجات؟ أم يمنع الوجه الملبس منها. ذهب إلى الثاني ابن مالك، وذهب إلى الأول المغاربة ولكنهم جعلوه مرجوحاً لا ممنوعاً.

ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٧، والكافية الشافية: ٦٠٤/٢، وشرح الكافية للرضي: ٢٧٠/٢، وأوضح المسالك: ٦٢.

(٢) الإشمام هو: "أن تنحُو بكسرة فاء الكلمة نحو الضم فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً إذ هي تابعة لحركة ما قبلها... وقال بعضهم الإشمام هنا كالإشمام حالة الوقف أعني ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء كسراً خالصاً". شرح الكافية للرضي: ٢٧٠/٢.

و ينظر: الكشف لمكي: ١٢٢/١، والنشر: ١٢١/٢

(٣) إخلاص الكسر والإشمام في نحو "قِيلَ" و"بيعَ" قراءة سبعية في مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ هود: ٤٤ قرأها الكسائي وهشام ورويس بالإشمام، وقرأها الباقون بإخلاص الكسر

ينظر التيسير للداني: ٧٢، والنشر: ٢٠٨/٢، وغيث النفع: ٢٤٩

إما إخلاص الضم نحو: "قُولُ" فلم تردّ به قراءة قال أبوحيان في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: "و في ذلك لُغَةٌ ثَالِثَةٌ وهي إخلاصُ ضَمِّ فاءِ

الكلمة وسكون عينه وواواً ولم يُقرأ بها" البحر الحيط ٦١/١

أما القراءات في كسر أول الفعل المضاعف المبني للمفعول في نحو "ردّ" فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوْا لِعَادُوا لِمَا نُهَوْا عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٨ حيث قرأ بها المطوعي ويحيى بن ثئاب

والأعمش وإبراهيم النخعي

ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢، وتفسير القرطبي: ٢٦٤/٦، والبحر الحيط: ١٠٤/٤،

وتأخاف فضلاء البشر ٢٠٧

و إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ جَازَ أَنْ يَكُونَ أُصُولًا كُلُّهُ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ ذَا زِيَادَةٍ، فَإِذَا كَانَ أُصُولًا كُلُّهُ قِيلَ لَهُ رُبَاعِيٌّ وَقِيلَ لَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ نَحْوُ: "دَخَرَجَ" و"قَرَطَسَ"^(١)، و"سَرَهَفَ"^(٢)، وَكُلُّ رُبَاعِيٍّ فَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ يُقَالُ لَهُ رُبَاعِيٌّ؛ لِأَنَّ الرُّبَاعِيَّ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَصْلِيُّ دُونَ الزَّائِدِ فَهُوَ خَاصٌّ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَصْلِيُّ وَالزَّائِدُ فَهُوَ عَامٌّ فِيهِمَا.

فَأَمَّا ذُو الزِّيَادَةِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَ"فَعَّلَ وَفَاعَلَ وَأَفْعَلَ" نَحْوُ: "كَسَّرَ"، وَ"قَاتَلَ"، وَ"أَكْرَمَ".

وَمَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِزِيَادَةٍ.

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَمَا كَانَ عَلَى "افْتَعَلَ" وَ"انْفَعَلَ" وَ"افْعَلَ"^(٣) نَحْوُ "انْطَلَقَ

(١) قَرَطَسَ: فِعْلٌ يَفِيدُ إِصَابَةَ الرَّامِي الْقَرِطَاسَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "كُلُّ أَدِيمٍ يُنْصَبُ لِلنُّضَالِ فَاسْمُهُ قَرِطَاسٌ، فَإِذَا أَصَابَهُ الرَّامِي بِسَهْمِهِ قِيلَ قَرَطَسَ" تهذيب اللغة: ٣٩٠/٩.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "السَّرْهَفَةُ نَعْمَةُ الْغَدَاءِ، وَقَدْ سَرَهَفَهُ، وَالسَّرْهَفُ الْمَائِقُ الْأَكُولُ، وَالْمُسَرَهَفُ وَالْمُسَرَعَفُ الْحَسَنُ الْغَدَاءِ، وَسَرَهَفْتُ الرَّجُلَ أَحْسَنْتُ غِدَاءَهُ". اللسان: ١٥١/٩.

(٣) مَا أوردته أبو القاسم هنا من أوزان الخماسي على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، وإلا فإن أوزان الخماسي لا تعدو أن تكون من الثلاثي المزيد فيه حرفان، أو تكون من الرباعي المزيد فيه حرف واحد، ولكل واحد من هذين الأصلين أوزانه الخاصة به وبعضها تكون الزيادة فيه لمعنى وبعضها زيادته للإلحاق وهي كثيرة.

ينظر في أوزان الأفعال: شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٧، وشرح الشافية للرضي: ٦٧/١، وشرح لامية الأفعال لبحرق: ٤٩.

وَاحْتَمَلَ وَاحْمَرَّ^(١) وَالسُّدَاسِيُّ نَحَوَ: "احْمَارٌ" و"اسْتَخْرَجَ" و"اغْدَوْدَنَ"^(٢)
[٢/ب] و"اطْمَأَنَّ" و"اقْشَعَرَ"^(٣) وَأَمْثَلْتُهُ كَثِيرَةً.

فَأَمَّا الثَّلَاثِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لِفَاعِلِهِ فَحَرْفُ مُضَارَعَتِهِ
مَفْتُوحٌ مِنْ "فَعُلَ" بِغَيْرِ خِلَافٍ عَنِ الْعَرَبِ، وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى "فَعِلَ" أَوْ
فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ وَصَلٍ فَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُ، فَأَفْصَحُ اللُّغَاتِ
فِيهِ الْفَتْحُ^(٤) نَحَوَ "عَلِمَ يَعْلَمُ" و"اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ" فَهَؤُلَاءِ يَفْتَحُونَ جَمِيعَ
حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَالْتَاءِ وَالْيَاءِ فَيَقُولُونَ: أَنَا "أَعْلَمُ" وَأَنْتَ
"تَعْلَمُ" وَنَحْنُ "نَعْلَمُ" وَهُوَ "يَعْلَمُ" وَأَنَا "أَسْتَخْرِجُ" وَنَحْنُ "نَسْتَخْرِجُ" وَأَنْتَ

(١) ترتيب الأمثلة التي ذكرها أبو القاسم غير مُتَّسِقٍ مع الأوزان التي أوردتها قَبْلُ، فـ"انْطَلَقَ" هو أول
الأمثلة يوازنه "انْفَعَلَ" الثاني من الأوزان، و"اِحْتَمَلَ" الثاني من الأمثلة يوازنه "اِفْتَعَلَ" الأول من
الأوزان.

(٢) يقال "اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ إِذَا أَخْضَرَ حَتَّى يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ، وَاغْدَوْدَنَ الشَّعْرُ طَالَ، وَشَعَرَ
مُغْدَوْدَنٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌ طَوِيلٌ" لسان العرب: ٣١١/١٣

(٣) اِطْمَأَنَّ وَاقْشَعَرَ مثالان لوزن واحد هو "اِفْعَلَلَّ".

(٤) هي لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم.

ينظر الكتاب: ١١٠/٤، ومجالس ثعلب: ٨١، والأمالى الشجرية: ١١٣/١، وشرح الشافية:

١٤١/١.

”تُسْتَخْرِجُ” وَهُوَ ”يُسْتَخْرِجُ“، وَهَذِهِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ^(١)، وَهُوَ الْأَصْلُ لِجَمِيعِ اللُّغَاتِ.

و الْمَذْهَبُ الثَّانِي: نَقِيضُ هَذَا الْمَذْهَبِ وَهُوَ أَنْ يَكْسِرُوا جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ^(٢)، وَإِنْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ فِي الْيَاءِ ثَقِيلَةً فَإِنَّهُمْ يَتَحَمَّلُونَهَا فَيَقُولُونَ: أَنَا

(١) حكم أبو القاسم على هذه اللغة بالفصاحة لأن القرآن نزل بها، ولأن القراء المشهورين قرأوا بها، ولأن العرب حكموا على لغة قريش بالفصاحة قال المبرد: ”وحدثني من لا أحصي من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال: قال معاوية يوماً: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السَّمَاطِ فقال: قوم تَبَاعَدُوا عَنْ فُرَاتِيَّةِ الْعِرَاقِ وَتَيَامَنُوا عَنْ كَشْكَشَةِ تِمِيمٍ وَتَيَاسَرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكْرِ لَيْسَ فِيهِمْ غَمْغَمَةٌ قُضَاعَةٌ وَلَا طُمْطُمَانِيَّةٌ حِمِيرٌ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ أَوْلَاكَ؟ فَقَالَ قَوْمُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ“ الكامل: ٧٦٥.

وقد وردت هذه الحكاية عند أبي العباس تَعَلَّبٍ فِي مَجَالِسِهِ: ٨١ وزاد فيها ”و لَا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ“ ثُمَّ فَسَّرَ تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ بِأَنَّهَا كَسْرُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فَقَالَ: ”وَأَمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ فَإِنَّهَا تَقُولُ: تَعْلَمُونَ وَتَعْقِلُونَ وَتَصْنَعُونَ بِكُسْرِ أَوَائِلِ الْحُرُوفِ“.

ينظر: البيان والتبيين: ٢١٢/٣، ودرة الغواص: ١٨٣، والفائق للزخشي: ٣١٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٨/٩، والخزانة: ٤٦١/١١.

(٢) كسر حروف المضارعة جميعها فيه تفصيل ملخصه:

أ - بعض بني كَلْبٍ يَكْسِرُونَ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ بِمَا فِيهَا الْيَاءُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي مَاضِيهَا عَلَى وَزْنِ ”فَعَلٍ“ سِوَاكَ أَمَّا الْفِعْلُ صَحِيحاً أَمْ مَثَلًا وَأَوِيّاً. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ: ٣٤٣/٧.

ب - كُسِرَتِ الْيَاءُ فِي الْفِعْلِ الْمَثَالِ الْوَائِي الَّذِي مَاضِيهِ عَلَى وَزْنِ ”فَعِلٍ“ نَحْوُ ”وَجَلَّ“ وَ”وَجَّعَ“، وَالَّذِينَ كَسَرُوا الْيَاءَ هُنَا هُمْ بَنُو أَسَدٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَكْسِرُونَ الْيَاءَ فِي الصَّحِيحِ. نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ فِي صَحَاحِهِ: ١٨٤٠/٥، وَوَافَقَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: ٧٢٢/١١.

ج - كُسِرَتِ الْيَاءُ فِي مُضَارَعِ ”أَبَى“ فَقَالُوا: ”أَبَى يُمَيُّ“ وَهُوَ خَاصٌ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنَ الْمَهْمُوزِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ ”فَعَلٍ“ بَفَتْحِ الْعَيْنِ. ذَكَرَ ذَلِكَ سَيَبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ: ١١٠/٤.

د - كُسِرَتِ الْيَاءُ فِي مُضَارَعِ الْفِعْلِ الْمُضْعَفِ ”حَبَّ“ فَقَالُوا: ”حَبَّ يَحِبُّ“، خَاصٌ بِهَذَا الْحَرْفِ. ذَكَرَ ذَلِكَ سَيَبَوِيهِ: ١٠٩/٤.

”إِعْلَمُ“ وَنَحْنُ ”نِعْلَمُ“ وَأَنْتَ ”نِعْلَمُ“ وَهُوَ ”يَعْلَمُ“ وَأَنَا ”إِسْتَخْرِجُ“ وَنَحْنُ ”نِسْتَخْرِجُ“ وَهُوَ ”يَسْتَخْرِجُ“، وَقَدْ قُرِئَ بِذَلِكَ كُلُّهُ^(١). وَالْمَذْهَبُ الثَّالِثُ: قَوْمٌ^(٢) مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُونَ الهمزة والنون والتاء وَيَفْتَحُونَ الياءَ فَيَقُولُونَ: أَنَا ”إِعْلَمُ“ وَنَحْنُ ”نِعْلَمُ“ وَأَنْتَ ”تَعْلَمُ“ وَهُوَ ”يَعْلَمُ“ بَفَتْحِ الياءِ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ الكسرةَ فِي الياءِ.

فَإِذَا كَانَ [٣/ أ] فِي أَوَّلِهِ وَأَوْ نَحْو ”وَجِلَ يَوْجَلُ“ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكَسْرِ فِيهِ فَكَانَ قَوْمٌ^(٣) يَكْسِرُونَ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا

(١) وَرَدَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ بِكَسْرِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ: مِنْهَا قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ فِي النِّسَاءِ: ١٠٤ ﴿فَإِنَّهُمْ يَلْمُؤْنَ كَمَا يَلْمُؤْنَ﴾. يَنْظُرُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ: ٤٦٦/١، وَالمختصِب: ١٩٨/١.

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالنَّخَعِيُّ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَيْشٍ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. يَنْظُرُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ: ١٧٣/١ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ١٠٢/١، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٢٣/١، وَاتِّحَابُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ: ١٢٢.

وَنَسَبُ الزُّخَشَرِيِّ فِي الْكُشَافِ: ٢٩٦/٢ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ - وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ - قِرَاءَةً بِكَسْرِ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ هُودَ: ١١٣ ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

(٢) هَذِهِ لُغَةٌ اشْتَهَرَتْ عِنْدَ غَيْرِ الْحِجَازِيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ.

يَنْظُرُ الْكِتَابُ: ١١٠/٤، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: ٨٥، ١٠٣، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ: ١١٣/١، وَشرح الشافعية: ١٤١/١، وَشرح بَانَتْ سَعَادُ لَابِنْ هِشَامٍ: ١٥٩.

(٣) هُمُ بَنُو أَسَدٍ كَمَا فِي الصَّحَاحِ: (وَجِلَ) ١٨٥٠/٥ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ”و فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهُ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: يَوْجَلُ وَيَاَجَلُ وَيِيَجَلُ وَيِيَجَلُ بِكَسْرِ الياءِ، وَكَذَلِكَ فِيْمَا أَشْبَهَهُ مِنْ بَابِ الْمِثَالِ إِذَا كَانَ لَازِمًا ... وَمَنْ قَالَ يِيَجَلُ بِكَسْرِ الياءِ فَهِيَ عَلَى لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: ”أَنَا يُيَجَلُ“ وَ”نَحْنُ نِيَجَلُ“ وَ”أَنْتَ تِيَجَلُ“ كُلُّهَا بِالْكَسْرِ وَهُمْ لَا يَكْسِرُونَ الياءَ فِي يَعْلَمُ؛ لِاسْتِثْقَالِهِمُ الْكَسْرَ عَلَى الياءِ، وَإِنَّمَا يَكْسِرُونَ فِي يِيَجَلُ لِتَقْوَى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى“. وَ يَنْظُرُ: الْمُخَصَّصُ: ٢١٧/١٤، وَاللِّسَانُ ٧٢٢/١١، وَالْقَامُوسُ: ١٣٧٩، وَالتَّاجُ: ١٥٣/٨.

وَأَنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا "يَجَلُّ" و"يَجَلُّ".

وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ^(١) يَكْسِرُونَ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ وَالْتَّاءَ وَيَفْتَحُونَ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ هُوَ "يُوجَلُّ"، وَقَوْمٌ ^(٢) مِمَّنْ يَكْسِرُونَ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ وَالْتَّاءَ يَقْلِبُونَ مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا ^(٣) فَيَقُولُونَ هُوَ "يَاجَلُّ"، وَهَذَا قَلْبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ السَّائِكَةَ لَا تُقْلَبُ أَلِفًا، وَهُمْ يَقْلِبُونَهَا مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ وَيَفْتَحُونَ لَهَا مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُونَ أَنَا "آجَلُّ" وَنَحْنُ "نَاجَلُّ" وَأَنْتَ "تَاجَلُّ" وَهُوَ "يَاجَلُّ"؛ لِأَنَّهُمْ يَفِرُّونَ مِنَ ثِقَلِ الْوَاوِ إِلَى خِفَّةِ الْأَلِفِ. ^(٤)

(١) هم غير الحجازيين من العرب كما سبقت الإشارة إليه.
(٢) هم بنو عامر كما في دقائق التصريف: ٢٥٥، وحكاها عن الفراء.
وقال الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه: اللهجات العربية في التراث: ٥٧٧: "و جاء عن ابن الأنباري أن بعض قيس يقولون فيها وَجَلَّ يَاجَلُّ".
و بنو عامر بَطْنٌ من قيس
ينظر في هذه اللهجة: الكتاب: ١١١/٤، والأصول لابن السراج: ٢٦٥/٣، والمنصف: ٢٠٢/١، والمخصص: ٢١٧/١٤، وشرح الشافية للرضي ١٤١/١، وشرح لامية الأفعال لبحرق: ٤٢، ودراسات لأسلوب القرآن قسم الصرف: ٦٨٢/١، واللهجات العربية في التراث: ٣٨٨.

(٣) لوجود بعض علة القلب وهي الفتحة التي قبل الواو
(٤) ورد الفعل "وَجَلَّ" بصيغة المضارع في القرآن مرة واحدة مجزوماً بـ"لا" الناهية في قوله تعالى ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر: ٥٣، وفيه القراءات التالية: قرأ الحسنُ البصري: "لا تَوْجَلْ" بالبناء للمجهول، وقرأ "لا تَاجَلْ" لكن المصادر لم تحدد القارئ، وقرأ "لا تَواجَلْ"

ينظر: المحتسب: ٤/٢، والكشاف: ٣٩٢/٢، البحر المحيط: ٤٥٨/٥، إتحاف فضلاء البشر: ٢٧٥.

و إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَتَحُوا^(١) مِنْهُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ:
 "يُضْرِبُ" و "يَعْلَمُ"؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ خَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ
 فَاخْتَارُوا لَهُ الْفَتْحَةَ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ وَأَكْثَرُهَا فِي الْاسْتِعْمَالِ.

فَأَمَّا الَّذِينَ كَسَرُوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ
 الْمَاضِي مَكْسُورُ الْعَيْنِ أَوْ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوا عَلَى هَذَا
 [٣/ب] لَمْ يَخْلُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ أَوْ فَاءَ الْفِعْلِ أَوْ عَيْنَهُ أَوْ لَامَهُ
 [و لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكْسِرُوا لَامَهُ]^(٢) لِأَنَّهُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ وَلَوْ أَلْزَمُوهُمَا الْكَسْرَ
 لَبْطَلَ أَنْ يَدْخُلَهَا إِعْرَابٌ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكْسِرُوا عَيْنَهُ؛ لِأَنَّ بِحَرَكََةِ الْعَيْنِ
 يُفْصَلُ بَيْنَ الْأَبْنِيَةِ مِنْ "يَفْعُلُ" و "يَفْعِلُ" و "يَفْعَلُ"، لَوْ أَلْزَمُوهُمَا الْكَسْرَ لَبْطَلَ هَذَا
 الْفَرْقُ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكْسِرُوا فَاءَ الْفِعْلِ لِئَلَّا يَتَوَالَى فِي اللَّفْظِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ
 لَيْسَ بَيْنَهَا حَاجِزٌ فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ، فَلَمْ يَنْتَقِ إِلَّا حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ
 فَكَسَرُوهُ.

و إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ضَمُّوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ
 نَحْوُ: "أَكْرَمَ يُكْرِمُ" و "كَسَرَ يُكْسِرُ" و "دَخَرَجَ يُدْخَرِجُ" و "قَاتَلَ يُقَاتِلُ"، وَإِنَّمَا
 اخْتَارُوا لَهُ الضَّمَّةَ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الثَّلَاثِيُّ فَلَمْ يَنْتَقِ لَهُ إِلَّا أَنْ يُضَمَّ

(١) أي العرب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

أَوْ يُكْسَرُ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُكْسَرَ لِغَلَا يُلْبَسَ بِلُغَةِ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ حَرْفَ
الْمُضَارَعَةِ فَحُلِّصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُونَ غَيْرِهَا.

فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الْخَمَاسِيَّ وَالسُّدَاسِيَّ نَحْوُ: "انْطَلَقَ"
و"اسْتَخْرَجَ" وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فَإِنَّهُمَا فَتَحُوا فِيهِمَا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ:
"يَنْطَلِقُ" وَ"يَسْتَخْرِجُ"، وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُمَا الْفَتْحَ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَدْ كَثُرَتْ حُرُوفُهُمَا فَلَمْ [٤ / أ] يَجْمَعُوا عَلَيْهِمَا كَثَرَةَ
الْحُرُوفِ وَثَقَلَ الضَّمَّةُ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ الْخَمَاسِيُّ وَالسُّدَاسِيُّ مِنَ الثَّلَاثِيَّ وَقَلَمَّا
يَكُونُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فَلَمْ يَحْفَلُوا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرَّبَاعِيِّ لِقَلَّتِهِ، وَحَمَلُوا
الزَّائِدَ عَلَى الْأَصْلِيِّ فَأَعْطَوْهُ الْفَتْحَ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ هُوَ الْأَصْلُ.

وَ حَكَى قَوْمُ الضَّمِّ فِي الْخَمَاسِيَّ وَالسُّدَاسِيَّ ^(١) كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ
الْأَرْبَعَةِ، وَهَذَا شَاذٌ لَا يُوْخَذُ بِمِثْلِهِ.

وَأَقْلُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الثَّلَاثَةُ وَأَكْثَرُ مَا تَبْلُغُهُ الزِّيَادَةُ السِّتَّةَ.

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ: ٤٠٥ فِي مَعْرِضِ تَعْلِيلِهِ لِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْخَمَاسِيَّ
وَالسُّدَاسِيَّ: "وَعَلَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَضُمُّ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُمَا فِيَقُولُ: يُنْطَلِقُ وَيُسْتَخْرِجُ
بِضْمِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ حَمَلًا عَلَى الرَّبَاعِيِّ".

فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ فَالْأَصُولُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ: ثُلَاثِيٌّ، وَرُبَاعِيٌّ، وَخَمَاسِيٌّ،
وَأَكْثَرُ مَا تَبْلُغُهُ بِالزِّيَادَةِ السَّبْعَةُ^(١) نَحْوُ: "أَحْمِرَارٍ"^(٢) و"أَطْمِنَانٍ" وَذَلِكَ أَنَّ
غَايَةَ الْأَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ هُوَ الْخَمْسَةُ، وَغَايَةُ الْأَصْلِ فِي الْفِعْلِ الْأَرْبَعَةُ فَلَمَّا زَادَ
غَايَةَ الْأِسْمِ فِي الْأَصْلِ عَلَى غَايَةِ الْفِعْلِ حَرْفًا جَازَ فِي الزِّيَادَةِ غَايَةَ الْأِسْمِ عَلَى
غَايَةِ الْفِعْلِ، فَصَارَ انْتِهَاءُ الْأِسْمِ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةً وَانْتِهَاءُ الْفِعْلِ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةً.

وَأَمَّا مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ "ف ع ل" مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِغَيْرِ خِلَافٍ فَهِيَ
عَشْرَةٌ أَتَيْنِيَّةٌ^(٣) "فَعْلٌ: كَعَبٌ"، "فَعْلٌ: قَلَمٌ"، "فَعْلٌ: كَيْفٌ"، "فَعْلٌ: عَضُدٌ"،
هَذَا مَعَ فَتْحِ الْفَاءِ.

"فُعْلٌ: قُلٌّ"، "فُعْلٌ: طُنْبٌ"^(٤)، و"فُعْلٌ: نُغْرٌ"^(٥) هَذَا مَعَ [ع / ب] ضَمٌّ
الْفَاءِ. فَأَمَّا "فِعْلٌ" نَحْوُ "ضَرْبٌ" و"شُتْمٌ" فَهُوَ بِنَاءٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ، وَقَدْ حَكَى

(١) وقد بلغت بعض الأسماء بالزيادة ثمانية أحرف نحو: "قَرَعَبَلَانَةٌ" اسم لدوية ولكن مثل هذا نادر.

(٢) أَحْمِرَارٌ مصدر أَحْمَرَّ وليس مصدر أَحْمَرَّ لأن مصدر أَحْمَرَّ أَحْمَرَاراً بدون ياء.

(٣) أي أبنية الأسماء والصفات الثلاثية، والقسمة العقلية تقتضي أن تكون الأبنية اثني عشر بناءً وذلك حاصل ضرب ثلاث حركات لفاء الكلمة في أربع حركات لعينها، واتفق العلماء على

عَشْرَةٍ مِنْهَا، واختلفوا في واحد، ومنعوا واحداً، وسيرد تفصيل لهذا عند المصنف

ينظر في أبنية الثلاثي ما يلي: الكتاب: ٢٤٢/٤، والمقتضب: ٥٣/١، والأصول لابن السراج:

١٨٠/٣، والمنصف: ١٨/١، والمتع لابن عصفور: ٦٠/١، وشرح الشافية: ٣٥/١.

(٤) الطُّنْبُ: حبل الخباء والسرادق. اللسان: ٥٦٠/١.

(٥) النُّغْرُ طائر يشبه العصفور. تهذيب اللغة: ١٠٠/٨. وينظر حياة الحيوان الكبرى: ٣٩٦/٢

الأخفش^(١) بِنَاءً حَادِي عَشَرَ وَهُوَ "فَعِلٌ"^(٢) "ذُلٌّ"^(٣) وَهُوَ اسْمُ دُوْيَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:^(٤)

جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مَعْرَسُهُ . مَا كَانَ إِلَّا كَمَعْرَسِ الدُّبْلِ^(٥)

(١) الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني جاشع بن دارم، من أكابر النحاة البصريين، له آراء كثيرة وافق فيها الكوفيين، من كتبه معاني القرآن. والعروض، والقوافي وغيرها، وإذا أطلق لقب الأخفش فإليه يتبادر الذهن، توفي سنة ٢١٥هـ.

مصادر ترجمته: مراتب النحويين: ١١١، أخبار النحويين البصريين: ٦٦، طبقات الزبيدي:

٧٢، نزهة الألباء: ١٣٣، إنباه الرواة: ٣٦/٢، سير أعلام: ١٠٦/١٠.

(٢) هذا البناء في الأسماء أنكره سيبويه في كتابه: ٢٤٤/٤ قال: "و اُعْلِمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فُعِلٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ"، وأنكره أيضاً المبرد في المقتضب: ٥٥/١، وابن السراج في الأصول: ١٨٠/٣، وأقره ابن جني في المنصف ٢٠/١ في حرف واحد فقط وهو "ذُلٌّ".

(٣) الدُّبْلُ دُوْيَةٌ تشبه الثعلب، وقيل بل تشبه ابن عرس.

ينظر الصحاح: ١٦٩٤/٤، واللسان: ٢٣٣/١١، وحياة الحيوان الكبرى: ٤٩٩/١.

و قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب ٦٥: "ليس في كلام العرب اسم على فُعِلٍ إِلَّا وَاحِدًا ذُبْلٌ دُوْيَةٌ". ولكن استدرك عليه "وُعِلٌ" لغة في الوُعِلِ، و"رُئِمَ" اسم جنس للاست.

(٤) هو كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، والبيت في ديوانه ٢٥١.

(٥) البيت من المنسرح، قاله كعب في أبي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في مائتي راكب بعد بدر، فخرج إليه رسول الله ﷺ ففر أبو سفيان وجعل أصحابه يلْقون مَزَاوِدَ السَّوِيقِ يتخفون للفرار فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّوِيقِ، والمعْرُسُ مكان النزول من آخر الليل.

و رواية الديوان: "مركه" بدل معرسه و"كمفحص" بدل كمعرس، ورواه ابن دريد في الاشتقاق: ١٧٠ "معظمه".

و الشاهد فيه "الدُّبْلُ" حيث جاء الاسم على وزن فعل خلافاً لمن منع ذلك.

و هو في: الاشتقاق: ١٧٠، وليس في كلام العرب: ٦٥، والمنصف ٢٠/١، والاقنصاب ٤١٨/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٠/١، والأشْمُونِي: ٢٣٩/٤، وشرح شواهد الشافية: ١٢.

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ يُقَالُ "دُئِلَ" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا يُقَالُ
 "عُدِيَ" فِيهِ. فَأَمَّا "دُئِلَ" اسْمُ قَبِيلَةٍ ^(١) أَبِي الْأَسْوَدِ ^(٢) فَقَالَ قَوْمٌ ^(٣) سُمِّيَتْ
 بِاسْمِ الدَّوْيَةِ، وَقَالَ قَوْمٌ ^(٤) بَلْ سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ.

و "فِعْلٌ: جَذَعُ" ^(٥) و "فِعْلٌ: ضَلَعُ" ^(٦) و "فِعْلٌ: إِبِلٌ" ^(٧).

(١) هم بنو الدُّئِلِ بن بكر بن عبد مناة من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينظر
 جهمرة أنساب العرب لابن حزم: ١٨٠.

(٢) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان، قيل إنه أول من وضع النحو، وهو الذي نقط
 المصحف من كبار التابعين تولى القضاء لعمر وصحب عليا رضي الله عنهما، توفي سنة:
 ٦٩ هـ

تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ٢٤، أخبار النحويين: ٣٣، نزهة الألباء: ٦، أسد الغابة:
 ١٠٣/٣، إنباه الرواة: ٤٨/١، بغية الوعاة: ٢٢/٢.

(٣) هو الأخفش الأوسط كما في الصحاح: ١٦٩٤/٤، واللسان: ٢٣٣/١١.

(٤) هو أبو الفتح بن جني في المبهج: ٩.

(٥) الجذُع: بكسر الجيم وسكون الذال ساق الشجرة يجمع على جذوع وأجذاع. ينظر اللسان:
 ٤٣/٨.

(٦) الضِلْعُ: بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز إسكانها عظام الصدر مونث مجازي يجمع على أضلع
 وأضالع وأضلاع وضلوع. ينظر اللسان ٤٣/٨.

(٧) الأسماء الثلاثية التي جاءت على وزن "فِعْلٍ" بكسرتين معدودة محصورة حصرها ابن خالويه في
 ثمانية ألفاظ فقط وهي (إِبِلٌ، وإِطْلٌ، وجِرٌ، - صفرة تصيب الأسنان- وجِلْجٌ و طِلْبٌ- وهما
 من ألعاب الصبيان - ووتدٌ، وإيدٌ، ويلزٌ- صفة للمرأة الضخمة -، وبلصٌ) هذا جميع ما ذكره
 ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب: ٩٦.

و استدرك عليه (إِيطٌ، وإِقطٌ) لغة في الأقط. وقال محقق الكتاب: إن بني تميم تحيز باطراد في
 الأسماء التي على وزن (فَعِلٍ) حلقي العين كسر فائها، وعليه فلا مجال للحصر.

وَبَقِيَ "فِعْلٌ" وَهُوَ بِنَاءٌ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الْأَفْعَالِ^(١) فَأَمَّا مَنْ قَالَ
"ضَيْبُلٌ"^(٢) وَ"إِصْبَعٌ"^(٣) فَلَا يُقَاسَ عَلَى لُغَتِهِ.

فَقَدْ صَارَ بِنَاءُ الثَّلَاثِيِّ عَشْرَةً بِغَيْرِ خِلَافٍ، وَالْحَادِي عَشَرَ فِيهِ الْخِلَافُ،
وَقَدْ مَضَى تَمْثِيلُهُ.

وَإِنَّمَا كَثُرَتْ أَبْنِيَةُ الثَّلَاثِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَلَّتْ حُرُوفُهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ^(٤) لَهُ
فَكَثُرُوا أَبْنِيَتَهُ وَالتَّصَرُّفَ فِيهِ.

(١) قرأ الحسن البصري وأبو مالك الغفاري ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ بكسر فضم. وخرجت
على أنها من تداخل اللغات.

(٢) الضَّيْبُلُ: الداهية، والمشهور فيه كسر الضاد والباء، قال ثعلب: "لا نعلم في الكلام فِعْلُلٌ، فإن
كان هذان الحرفان - أي: ضَيْبُلٌ وَزَيْبُرٌ - مسموعين بضم الباء فيهما فهو من النوادر، وقال
ابن كيسان: هذا إذاجاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنها زائدة، وإذا وقعت الزيادة في الكلمة
جاز أن تخرج عن بناء الإصول" الصحاح ١٧٤٧/٥

(٣) الأصبع: واحدة الأصابع وفيه عشر لغات: ضم الهمزة وتثنيث الباء، وفتح الهمزة وتثنيث الباء،
وكسر الهمزة وتثنيث الباء، واللغة العاشرة أصبوع، ولكن بعض هذه اللغات نادر.

ينظر اللسان: ١٩٢/٨.

(٤) أي العرب.

فَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ^(١) فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ، لَمْ يَخْتَلِفُوا^(٢) فِيهَا، ثَلَاثَةُ بَكْسَرِ الْفَاءِ،
وَوَاحِدٌ بَضْمِهَا، وَوَاحِدٌ بَفَتْحِهَا.

فَأَمَّا الْمَكْسُورُ الْفَاءُ فـ"فَعْلَلٌ" مِثَالُهُ: "زَبْرَجٌ"^(٣) وـ"فَعْلَلٌ" مِثَالُهُ: "دِرْهَمٌ"،
وـ"فَعْلَلٌ" مِثَالُهُ: "قِمَطْرٌ"^(٤).

(١) اختلف البصريون والكوفيون فيما زاد عن ثلاثة أحرف من الأسماء المجردة فالكوفيون يرون أن كل اسم زادت حروفه عن ثلاثة أحرف ففيه زيادة حرف، واختلفوا على أنفسهم في تحديد الزائد، فالكسائي يرى أن الزائد فيما جاء على "فَعْلَلٌ" الحرف الذي قبل الأخير فاللام الأولى عنده زائدة، ويرى الفراء أن الزائد هو الحرف الأخير.
و الخماسي المجرد عند الكوفيين فيه زيادتان، ثم اختلفوا في تعيين هاتين الزيادتين على نفس منهجهم في تعيين زائد الرباعي.
أما البصريون فهم يرون أن الرباعي المجرد والخماسي قسيمان للثلاثي لا زيادة فيهما بل جميع حروفهما أصول.
ينظر في هذا الخلاف: الإنصاف: ٧٩٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١٢/٦، وشرح الشافية للرضي: ٤٧/١.

و ينظر في أبنية الرباعي: الكتاب: ٨٨/٤، والمقتضب: ٦٦/١، والأصول: ١٨١/٣، والمنصف: ٤٧/١، وابن يعيش: ١٣٦/٦، والمساعد: ١٢/٤، والأشْمُونِي: ٢٤٦/٤
(٢) أي النحاة، وعدم اختلافهم في الأبنية إنما هو من حيث أوزانها، لا من حيث أصالة الحروف وزيادتها.

(٣) الزَبْرَجُ: يطلق على معانٍ عدة منها الوَشْيُ، والذَّهَبُ، والسَّحَابُ الرقيق، وغير ذلك. ينظر اللسان: ٢٨٥/٢.

(٤) القِمَطْرُ: له معانٍ أغلبها صفاتٌ لا أسماء منها: الجمل القوي السريع، والرجل القصير الضخم وغير ذلك، ومن الأسماء: ما تصان به الكتب. ينظر اللسان: ١١٦/٥

و الْمَفْتُوحُ الْفَاءِ "فَعْلَلٌ" مِثَالُهُ [أ/٥] "جَعْفَرٌ"^(١) وَالْمَضْمُومُ: "فُعْلَلٌ" مِثَالُهُ
"بِرْتُنٌ"^(٢).

و هَذِهِ الْأُمْتَلَةُ تَكُونُ أَسْمَاءً وَتَكُونُ صِفَاتٍ.^(٣) وَقَدْ زَادَ الْأَخْفَشُ بِنَاءً
سَادِسًا^(٤) وَهُوَ "فُعْلَلٌ" وَمِثَالُهُ: "جُوْذَرٌ" وَ"بُرْقَعٌ". وَهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ

(١) الْجَعْفَرُ: هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى نَقَلَ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ
الشَّخْصِيَّةِ. يَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣/٣٢١، وَاللِّسَانُ: ٤/١٤٢.

(٢) الْبِرْتُنُ: مِخْلَبُ الْأَسَدِ. وَقِيلَ الْبِرْتُنُ لِلسَّبْعِ كَالْأَصْبَعِ لِلْإِنْسَانِ، وَيَطْلُقُ الْبِرْتُنُ عَلَى الْكَفِّ كُلِّهَا
مَعَ الْأَصَابِعِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ١٣/٥٠.

(٣) الشَّيْخُ الثَّمَانِيْنِي أَوْجَزَ فِي الْأُمْتَلَةِ، وَلَا سِيَّمَا مَا كَانَ مِنْهَا صِفَةً، وَإِكْمَالًا لِلْفَائِدَةِ أَقُولُ:
وزن "فُعْلَلٍ" اسماً: "زَبْرَجٌ"، وصفة "زَهْلَقٌ" وتطلق على السريع الخفيف.
وزن "فُعْلَلٍ" اسماً: "دِرْهَمٌ"، وصفة: "هَبْلَعٌ" وتطلق على الرجل الأكول.
وزن "فُعْلَلٍ" اسماً: "دِمَشْقٌ"، وصفة: "سَبْطَرٌ" وتطلق على السريع وعلى الممتد.
وزن "فُعْلَلٍ" اسماً: "تَعْلَبٌ"، وصفة: "سَلْهَبٌ" وتطلق على الشيء الطويل، قال سيبويه في وزن
فُعْلَلٍ: ٤/٢٧٧: "و لا نعلمه جاء وصفاً".

وزن "فُعْلَلٍ" اسماً: "بُلْبُلٌ"، وصفة "جُرْشُعٌ" وتطلق على العظيم من الإبل.
(٤) وزاد عليه المتأخرون ثلاثة أبنية أخرى ليصبح مجموع أبنية الرباعي تسعة أبنية، والأبنية التي
زادها المتأخرون هي:

أ - "فُعْلَلٌ": بكسر الفاء وإسكان العين وضم اللام ومثاله: "زُبَيْرٌ ضَيْبُلٌ وَخِرْفَعٌ"
ب - "فُعْلَلٌ": بضم الفاء وفتح العين وتسكين اللام ومثاله: "دُلْمَزٌ"، والدلّز هو الماضي القوي.
ج - "فُعْلَلٌ": بفتح الفاء وإسكان العين وكسر اللام ومثاله: "طَحْرَبَةٌ"
و لكن العلماء ردوا هذه الأبنية؛ لأنها فروع من أصول، فـ "فُعْلَلٌ" فرع عن "فُعْلَلٍ وَفُعْلَلٍ" لأنه
سمع عن العرب قولهم "خُرْفَعٌ" بضمّتين وبكسرتين بينهما سكون، وكذلك "فُعْلَلٌ" فرع عن
"فُعْلَلٌ"، و"فُعْلَلٌ" فرع عن "فُعْلَلٍ وَفُعْلَلٍ"، وهكذا يمكن رد هذه الأبنية بأنها من تداخل
اللغات.

ينظر: شرح الشافية: ١/٤٨، والأشمونى: ٤/٢٤٧، تصريف الأسماء: ٢٦.

سَيِّبَوِيهِ^(١) وَلَا أَصْحَابُهُ^(٢) وَإِنَّمَا قَلْتُ أُنْبِيَةَ الرَّبَاعِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا زَادَ حَرْفًا عَلَى الثَّلَاثِيِّ خَرَجَ عَنِ الِاعْتِدَالِ؛ لِأَنَّ أَعْدَلَ الْأَسْمَاءِ هُوَ الثَّلَاثِيُّ فَقَلَّ تَصَرُّفُهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَيْهِ فَقَلَّلُوا أُنْبِيَتَهُ

فَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ^(٣) فَهُوَ أَرْبَعَةُ أُنْبِيَةٍ بِلاَ خِلَافٍ بَيْنَهُمْ^(٤) تَكُونُ أَسْمَاءُ وَصِفَاتٍ^(٥) اثْنَانِ يَفْتَحُ الْفَاءُ وَوَاحِدٌ بِكَسْرِهَا، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا فَأَمَّا الْمَكْسُورُ

(١) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام المدرسة البصرية في النحو، وكتابه صار علماً بالغة، ولد سيبويه بالبليضاء من أعمال شيراز، وبها توفي سنة: ١٨٠هـ، وله من العمر ٥٣ سنة بعد مناظرة مع الكسائي.

ترجمته في: مراتب النحويين: ١٠٦، أخبار النحويين: ٦٣، طبقات الزبيدي: ٦٦، تاريخ بغداد: ١٢/١٩٥، نزهة الألباء: ٦٠، معجم الأدباء: ١٦/١١٤، إنباه الرواة: ٢/٣٤٦، سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٨.

و تنظر أبنية الرباعي في الكتاب: ٤/٢٨٨، وللإمام أبي بكر الزبيدي كتاب في الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية، وتم طبع الكتاب مؤخراً بتحقيق الدكتور حنا جميل حداد، ينظر هذا الكتاب: ١٥٣.

(٢) أي البصريين، والسبب في عدم اعتدادهم بهذا البناء أنهم يرونه فرعاً عن "فَعْلَلٍ" فما جاء على "فَعْلَلِهِ" جاء فيه "فَعْلَلٌ"، ولكن المتأخرين من الصرفيين ارتضوه.

(٣) ينظر في أبنية الخماسي: الكتاب: ٤/٣٠١، والمقتضب: ١/٦٨، والأصول: ٣/١٨٤، والمنصف: ١/٣٠، ونزهة الطرف: ٩٣، والوحيز لابن الأنباري: ٢٨، وابن يعيش: ٦/١٤٢، والممتع: ٧٠، والمساعد: ٤/١٧، وشفاء العليل: ١٠٧٧، والأشمونى: ٤/٢٤٨، والتصريح: ٣٥٦/٢.

(٤) أي النحاة.

(٥) أمثلة أبنية الخماسي من الأسماء والصفات:

أ - "فَعْلَلٌ" يفتح الفاء والعين وسكون أولى اللامات الثلاث وفتح الثانية جاء اسماً نحو "سَفَرَجَلٍ"، وصفة نحو: "شَمَرْدَلٍ" تطلق على الطويل وعلى السريع

الفَاء: فَهُوَ "فَعَّلٌ" مِثَالُهُ "جَرَدَحَلٌ" ^(١) وَالْمَضْمُومُ الْفَاء: "فَعَّلٌ" مِثَالُهُ "قَذَعُمِلٌ" ^(٢) وَأَمَّا الْمَفْتُوحُ الْفَاء فَهُوَ "فَعَّلٌ" مِثَالُهُ "سَفَرَجَلٌ" ^(٣) وَ"فَعْلِلٌ" مِثَالُهُ "جَحْمَرِشٌ" ^(٤) وَزَادَ ابْنُ السَّرَّاجِ ^(٥) بِنَاءً خَامِسًا وَهُوَ "فَعْلِلِلٌ" مِثَالُهُ: "هَنْدَلَعٌ" ^(٦)

= ب - "فَعَّلٌ": بضم أوله وفتح ثانيه وإسكان ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو: "قَذَعُمِلٌ"، وجاء وصفاً نحو: "تُخَعِّثُ" وتطلق على الضخم من الإبل
ج - "فَعَّلٌ" بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه وإسكان رابعه جاء اسماً نحو: "قَرَطْعِبٌ"، وجاء وصفاً نحو: "جَرَدَحَلٌ" للضخم من الإبل
د - "فَعْلِلٌ": بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو: "قَهْلِسٌ" للأيض الذي تعلوه كدرة، وجاء صفة كـ "جَحْمَرِشٌ"

(١) الجرَدَحَلُ: الضخم من الإبل. ينظر اللسان: ١٠٩/١١.

(٢) القَذَعُمِلُ: القصير الضخم من الإبل. لسان العرب: ٥٥٤/١١.

(٣) السَفَرَجَلُ ضرب من الفاكهة لا يزال يحمل اسمه هذا.

(٤) الجَحْمَرِشُ: هي الثقيلة السمجة من النساء، وقيل: العجوز الكبيرة وقيل: الكبيرة الغليظة. لسان

العرب: ٢٧٢/٦

و تجمع على جحامر، وتصغر على ححيمر بحذف الخامس منهما لأن الاسم الخماسي المجرد يجب عند جمعه وتصغيره حذف خامسه ما لم يكن رابعه زائداً، أو شبيهاً بالمزيد لفظاً أو مخرجاً، فإن كان رابعه ما ذكر فالحاذف بخير بين حذف الرابع أو الخامس

ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي: ٧٧/٥، وأوضح المسالك: ١٨٩، وجمع الهوامع:

١٨١/٢.

(٥) ابن السراج: هو أبوبكر محمد بن السري ابن السراج أحد أئمة النحو المشهورين، انتهت إليه

رئاسة النحو بعد المبرد، له كتاب الأصول في النحو، توفي عام: ٣١٦هـ.

ترجمته في: طبقات الزبيدي: ١١٢، تاريخ بغداد: ٣١٩/٥، نزهة الألباء: ٢٤٩، معجم

الأدباء: ١٩٧/٨، إنباه الرواة: ١٤٥/٣، وفيات الأعيان: ٣٣٩/٤، سير أعلام النبلاء:

٤٨٣/١٤، بغية الوعاة: ١٠٩/١.

(٦) ينظر الأصول: ٢٢٥/٣، والهندلعي: بَقْلَةٌ قيل إنها عربيّة.

فَجُمْلَةُ الْأَيْنِيَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا فِي الْأَسْمَاءِ تِسْعَةٌ عَشَرَ بِنَاءً: عَشْرَةٌ فِي الثَّلَاثِيِّ، وَخَمْسَةٌ فِي الرَّبَاعِيِّ، وَأَرْبَعَةٌ فِي الْخُمَاسِيِّ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا قَلَّ تَصَرُّفُهُمْ فِي الرَّبَاعِيِّ وَهُوَ آخِذٌ مِنَ الْخُمَاسِيِّ كَانُوا جُدْرَاءَ بَأْنٍ يَقِلُّ تَصَرُّفُهُمْ فِي الْخُمَاسِيِّ لِطُولِهِ وَبُعْدِهِ عَنِ الثَّلَاثِيِّ.

وَأَمَّا الْأَيْنِيَةُ [هـ / ب] الزَّائِدَةُ^(١) فَهِيَ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الثَّلَاثِيِّ وَهُوَ "فَعِلٌ"، وَوَاحِدٌ فِي الرَّبَاعِيِّ وَهُوَ "فُعِلَّلٌ"، وَوَاحِدٌ فِي الْخُمَاسِيِّ وَهُوَ "فُعِلَّلِلٌ". فَصَارَ جُمْلَةُ الْأَيْنِيَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ بِنَاءً، فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْأَصُولِ.

فَأَمَّا سُدَاسِيٌّ وَسُبَاعِيٌّ^(٢) فَإِنَّمَا يَكُونُ بِالزِّيَادَةِ، فَإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثِيِّ بِالرَّبَاعِيِّ فَإِنَّمَا يُلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الرَّبَاعِيِّ بِالْخُمَاسِيِّ^(٣) فَإِنَّمَا يُلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ، فَإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثِيِّ بِالْخُمَاسِيِّ فَإِنَّمَا يُلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ، فَإِنْ وَجَدَ لَهُ فِيهِ مَعْنَى عُلِمَ أَنَّهُ أُلْحِقَ بِالرَّبَاعِيِّ بِذَلِكَ الْحَرْفِ، ثُمَّ أُلْحِقَ بِالْحَرْفِ الثَّانِي بِالْخُمَاسِيِّ عَلَى هَذَا التَّدْرِيجِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَعْنَى بِالرَّبَاعِيِّ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ الزَّائِدَيْنِ قُطِعَ عَلَى أَنَّهُ أُلْحِقَ بِالْخُمَاسِيِّ بِزِيَادَةِ الْحَرْفَيْنِ فِي ضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

(١) أي المختلف فيها.

(٢) أي: فأما سداسي الأبنية وسباعيها، ثم قطعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى، فعاد إليهما التنوين

الذي كان محذوفاً لأجلها منهما

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهو في المخطوط بياض بمقدار كلمة واحدة.

وَأَنَا أَذْكُرُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - أَوَّلَ التَّصْرِيفِ، وَبِاللَّهِ
التَّوْفِيقُ.

التَّصْرِيفُ فِي اللُّغَةِ ^(١): إِنَّمَا هُوَ الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ وَالْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ ^(٢) إِنَّمَا هُوَ تَذْيِيرُهَا وَالتَّصْرِيفُ فِيهَا
بَأَنْ يُهَبَّهَا مَرَّةً مِنْ جِهَةٍ وَمَرَّةً مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَالتَّصْرِيفُ فِي النَّحْوِ إِنَّمَا هُوَ
مُشَبَّهٌ بِالتَّصْرِيفِ فِي [٦ / أ] الْأَفْعَالِ.

و إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاسْتَقْتَقَ لِلْمَفْعُولِ مِنْهُ فِعْلاً بِالنَّفْيِ
أَوْ الْإِبْتَاتِ لِتَدُلَّ عَلَى قُبُولِهِ التَّأْثِيرَ وَتَأْتِيهِ فِيهِ، سَمِيَتْ فِعْلَ الْمَفْعُولِ مُطَاوِعًا ^(٣)
لِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَإِذَا كَانَ فِعْلُ الْمَفْعُولِ مُطَاوِعًا لِفِعْلِ الْفَاعِلِ فَمَصْدَرُهُ مُطَاوِعٌ
لِمَصْدَرِ فِعْلِ الْفَاعِلِ تَقُولُ: كَسَرْتُ الْقَلَمَ فَانْكَسَرَ، فـ "انْكَسَرَ" مُطَاوِعٌ لـ
"كَسَرْتُ"، و "الانْكِسَارُ" مُطَاوِعٌ لِّلْكَسْرِ، كَذَلِكَ تَقُولُ قَطَعْتُ الْحَبْلَ
فَانْقَطَعَ، فـ "انْقَطَعَ" مُطَاوِعٌ لـ "قَطَعْتُ"، و "الانْقِطَاعُ" مُطَاوِعٌ لِّلْقَطْعِ،

(١) أَصْلُ الصَّرْفِ فِي اللُّغَةِ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، وَتَصْرِيفُ الْآيَاتِ تَبْيِينُهَا، وَتَصْرِيفُ الرِّيَّاحِ:

صَرَفَهَا مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى، يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ١٨٩/٩

و التَّصْرِيفُ فِي الْإِصْطِلَاحِ كَمَا عِنْدَ الرُّضِيِّ: "عِلْمٌ بِأَيْنِيَّةِ الْكَلِمَةِ وَمَا يَكُونُ لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ
وَزِيَادَةٍ وَحَذْفٍ وَصَحْوَةٍ وَإِعْلَالٍ وَإِدْغَامٍ وَإِمَالَةٍ، وَمَا يَعْضُ لْأَحْرَافِهَا مِمَّا لَيْسَ بِإِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ
مِنَ الْوَقْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" شَرْحُ الشَّافِيَةِ ٧/١.

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ١٦٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٣) الْمَطَاوِعَةُ هِيَ (قَبُولُ فَاعِلٍ فِعْلٍ أَثَرُ فَاعِلٍ فِعْلٍ آخَرَ يَلَاقِيهِ اسْتِقْقَاً). حَاشِيَةُ الصَّبَانِ: ٨٩/٢.

وَكَذَلِكَ تَقُولُ شَوَيْتُ اللَّحْمَ فَأَنْشَوَى وَاشْتَوَى أَيُّ: قَبْلَ التَّأْثِيرِ. فـ "اشْتَوَى
وَأَنْشَوَى" جَمِيعًا مُطَاوِعٌ لـ "شَوَيْتُ"، وـ "الاشْتَوَاءُ وَالْأَنْشَوَاءُ" مُطَاوِعٌ
"لِلشَّيْءِ"؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: شَوَى يَشْوِي شَيْئًا، وَتَقُولُ فِي الْمَطَاوِعِ: أَنْشَوَى يَنْشَوِي
أَنْشَوَاءً، وَاشْتَوَى يَشْتَوِي اشْتَوَاءً وَكَذَلِكَ تَقُولُ: صَرَفْتُهُ أَصْرَفُهُ تَصْرِيفًا،
وَتَقُولُ: فِي مُطَاوِعِهِ: تَصَرَّفَ يَتَصَرَّفُ تَصْرِفًا، فـ "تَصَرَّفَ" مُطَاوِعٌ
"صَرَفْتُ"، وـ "التَّصَرَّفُ" مُطَاوِعٌ "التَّصْرِيفِ"، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: الْأَفْعَالُ
الْمُطَاوِعَةُ.

و التَّصْرِيفُ فِي النَّحْوِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ: هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالٍ مِنْ الْحُرُوفِ
الْأُصُولِ فَتَشْتَقَّ مِنْهُ بِيَزَادَةٍ أَوْ بِنَقْصٍ أَمْثَلَةً مُخْتَلِفَةً يَدُلُّ كُلُّ [٦ / ب] مِثَالٍ
مِنْهَا عَلَى مَعْنَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمِثَالُ الْآخَرُ. مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مِثَالٍ "ض.
ر. ب" فَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلًا مَاضِيًّا قُلْتَ: "ضَرَبَ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ فِعْلًا
مُسْتَقْبَلًا قُلْتَ "يَضْرِبُ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ أَمْرًا قُلْتَ "اضْرِبْ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ
مِنْهُ نَهْيًا قُلْتَ "لَا تَضْرِبْ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مَصْدَرًا قُلْتَ "ضَرْبًا"
و "مَضْرِبًا"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ اسْمًا لِلزَّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ اللَّذِينَ يُوقَعُ فِيهِمَا
الْفِعْلُ قُلْتَ: "مَضْرِبًا"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ اسْمَ الْفَاعِلِ قُلْتَ: "ضَارِبٌ"، وَإِنْ
اشْتَقَقْتَ مِنْهُ اسْمَ مَفْعُولٍ قُلْتَ: "مَضْرُوبٌ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مِثَالًا لِيَدُلَّ
عَلَى التَّكْثِيرِ وَالتَّكْرِيرِ قُلْتَ: "ضَرْبٌ"، وَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مِثَالًا لِلْمَفْعُولِ الَّذِي
لَمْ يُذَكَّرْ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "ضَرْبٌ" فَإِنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مِثَالًا لِيَدُلَّ عَلَى اسْتِدْعَائِهِ

الفِعْلُ قُلْتُ: "اسْتَضْرَبَ" وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ فَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلَى
 جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ قُلْتُ: "ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا" فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ فَعَلَ الضَّرْبَ فِي نَفْسِهِ
 مَعَ اخْتِلَاجٍ وَحَرَكَةٍ قُلْتُ: "اضْطَرَبَ". فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَصَرَّفْتَ فِي الْمِثَالِ
 الْوَاحِدِ بِأَنْ اسْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْأُمَثِلَةُ الْكَثِيرَةُ [٧ / أ] وَدَلَّلْتَ بِكُلِّ بِنَاءٍ مِنْهَا
 عَلَى مَعْنَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآخَرُ.

فَهَذَا هُوَ التَّصْرِيفُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ وَسُنْبِيْنُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ - إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ - الْأُصُولَ مِنَ الزَّوَائِدِ.

وَالْتَّصْرِيفُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ وَهِيَ: الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ وَالْبَدَلُ

فَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَتَكُونُ شَيْئَيْنِ: إِمَّا زِيَادَةَ حَرْفٍ أَوْ زِيَادَةَ حَرَكَةٍ فَإِذَا قُلْتُ:
 "ضَارَبَ" فَقَدْ زِدْتَ حَرْفًا عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ الْأَلِفُ، وَإِذَا قُلْتَ "مُكْرِمٌ" فَقَدْ
 زِدْتَ حَرْفًا عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ الْمِيمُ، وَإِذَا قُلْتَ "مَضْرُوبٌ" فَقَدْ زِدْتَ حَرْفَيْنِ
 عَلَى الْأَصْلِ وَهُمَا الْمِيمُ وَالْوَاوُ.

فَأَمَّا زِيَادَةُ الْحَرَكَةِ فَكُلُّ سَاكِنٍ حَرَكْتَهُ فَقَدْ زِدْتَ فِيهِ حَرَكَةً لَمْ تَكُنْ فِي
 أَصْلِهِ تَقُولُ فِي "نَهْرٍ"^(١): "نَهَرٌ"، وَفِي "شَمْعٍ" "شَمَعٌ"، وَفِي "صَخْرٍ"

(١) يرى العلماء أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثِيَّةَ الْمَفْتُوحَةَ الْفَاءَ إِذَا جَاءَ فِي عَيْنِهَا الْفَتْحُ وَالتَّسْكِينُ فَهِيَ لِفَتْنَانِ كُلِّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِرَأْسِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: "نَهْرٍ وَنَهَرٍ، وَشَمْعٍ وَشَمَعٍ، صَخْرٍ وَصَخَرٍ"، قَالَ

”صَخَرٌ“، فَقَدْ رَأَيْتِ الْأَوْسَطَ زِدْتَ عَلَيْهِ حَرَكَهٗ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَاكِناً، وَقَدْ قَالُوا فِي ”رَكٍّ“^(١) ”رَكَكٌ“، وَهُوَ اسْمٌ مَكَانٍ وَقَدْ جَاءَ

= أبو عثمان المازني في التضييف: ٣٠٥/٢: ”و أما قولهم قَصَصَ وقَصَّ، وهم يعنون المصدر فإنما هما اسمان أحدهما مُحَرَّكُ العين والآخر مُسَكَّنُ العين“، وقال ابن جني شارحاً هذه العبارة: ”لا تنوهم أن أصل قَصَّ قَصَصٌ ثم أسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية؛ لأنه لو كان كذلك لما اطرَد عنهم إظهار فَعَلٍ وهو من السَّعَةِ ما لا خفاء به، وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف نحو قولهم: نَشَرْتُ ونَشَرْتُ وشَبَّعْتُ وشَبَّعْتُ فكما لا يقال إن نَشَرْتُ مُسَكَّنٌ من نَشَرٍ فكذلك لا ينبغي أن يقال إن قَصَصًا مُسَكَّنٌ من قَصَصٍ، ولكن كل واحد منهما أصل“ اهـ .

و اختلف البصريون والكوفيون في إجازة القياس على ما سمع، فأجازوه الكوفيون فيما كانت عينه حرفاً حلقياً نحو: ”شَعْرٍ وشَعْرٍ ونَهْرٍ ونَهْرٍ“ ومنعه البصريون، وقصروا ما جاء منه على السماع.

ينظر المقتضب: ٢٠٠/١، والكامل للمبرد: ٦٩٢، والمنصف: ٣٠٥/٢.

أما الأسماء الثلاثية المفتوحة الفاء إذا كانت حركة عينها الكسر أو الضم، وكذلك الأسماء الثلاثية إذا كانت مضمومة الفاء والعين، أو مكسورتها فإن بني تميم تميز فيها إسكان عينها فيقولون في ”كَفِّرٍ وَعَضُدٍ وَعُنُقٍ وَإِبِلٍ“: ”كَتَفٌ وَعَضُدٌ وَعُنُقٌ وَإِبِلٌ“، أما أهل الحجاز فلإنهم لا يُعَيِّرُونَ في الأبنية شيئاً ولا يُفَرِّغُونَ.

ينظر في هذا: الكتاب: ١١٣/٤، وشرح الشافية للرضي: ٣٩/١.

(١) رَكٌّ بفتح أوله وتضعيف ثانيه وإدٍ من أشهر أودية سَلَمَى الشمالية.

روى أبو يزيد في نواتره: ٢٠٥ عن الأصمعي قال: قلت لأعرابي: أتعرف رَكَكًا ؟ فقال: ها هنا ماء يقال له ”رَكٌّ“.

ينظر معجم البلدان في رسم ”رك“: ٦٤/٣، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة العربية السعودية: ٥٩٤/٢.

فِي شِعْرِ زُهَيْرٍ: (١)

... .. ماءً بَشْرَقِي سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ (٢)

فَأَمَّا النَّقْصُ فَهُوَ نَقْصُ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ، فَمِثَالُ مَا نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ

(١) هو زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى - واسمُ أَبِي سَلَمَى رِبْعَةٌ - بْنُ رَبَاحٍ الْمُرْنِيَّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ اشتهر شعره بالحكمة، توفي قبل الإسلام، ولزهير ولدان صحابيان هما بُحَيْرٌ وَكَعْبٌ

ترجمته في طبقات ابن سلام: ٥١/١، والشعر والشعراء: ١٣٧/١، والاشتقاق: ١٨٢، وشرح القصائد السبع الطوال: ٢٣٥، والأغاني: ٢٩٨/١٠، وجمهرة أشعار العرب: ١٧٨/١.

(٢) هذا عَجْزُ بيت من البسيط، وصدره في ديوان زهير: ١٦٧ بشرح ثعلب، و ٨٠ بشرح الأعلام

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ .

و يروى مَشْرَبَكُمْ، ومعنى اسْتَمَرُّوا: اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ أَي اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَارُوا، وَفَيْدُ قَرْيَةٍ مِنْ أَقْدَمِ الْقَرْيِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لَا تَزَالُ تَحْمِلُ هَذَا الْاسْمَ جَنُوبَ غَرْبِ مَدِينَةِ حَاضِرٍ، أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ الْخَيْلِ النَّبْهَانِيَّ

ينظر في رسم فَيْدٍ: المعجم الجغرافي لشمال المملكة: ١٠٤٧/٣.

و ارتفع (فَيْدٌ) عَلَى الْبَدَلِيَةِ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَةِ وَالتَّأْنِيثِ وَكَذَلِكَ رَكَكُ.

و الشاهد: زيادة حركة العين في رَكَكٍ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ، قَالَ ثَعْلَبُ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ: ١٦٧ "احتاج فأظهر الإدغام" وقال الأعلام في شرحه الديوان "رَكَكُ عَلَى هَذَا محرك العين ضرورة، وهو جائز في الشعر".

و البيت في: الكامل: ٦٩٢/٢، والمقتضب: ٢٠٠/١، والأصول: ٤٤٩، ٤٠٩/٣، والمنصف:

٣٠٩/٢، والضرورة للقرطبي: ٢٠٢، والمقرب: ١٥٦/٢.

قَوْلِكَ: "قَاضٍ وَمُعْطٍ" سَقَطَتِ الْيَاءُ [٧/ب] لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ^(١)،
 وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ "يَبِيعُ" وَلَمْ "يَقُلْ" وَلَمْ "يَخَفْ"^(٢) وَ"قُلْ" وَ"بِعْ"
 وَ"خَفْ"^(٣) أَسَقَطَتِ الْيَاءُ مِنْ يَبِيعُ وَالرَّوَاوِ مَنْ يَقُولُ وَالْأَلِفَ مَنْ يَخَافُ؛
 لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: "أَرُمُ" وَ"أَدْعُ" وَ"أَسْعُ"
 حَذَفَتِ الْيَاءُ وَالرَّوَاوِ وَالْأَلِفَ لِلْوَقْفِ^(٤)، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: لَمْ "يَرُمُ" وَلَمْ
 "يَسْعُ" وَلَمْ "يَدْعُ" حَذَفَتْهَا لِلجَزْمِ، وَإِذَا قُلْتَ: "مَقُولُ" وَ"مَبِيعُ"^(٥) فَقَدْ
 حَذَفَتِ الْيَاءُ مِنْ مَبِيعِ^(٦) وَالرَّوَاوِ مِنْ مَقُولٍ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَهُوَ^(٧) فِي نِيَّةِ
 الْإِثْبَاتِ.

(١) أصل هذين المثالين قَاضِيٌّ وَمُعْطِيٌّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَالتَّنْوِينِ معاً، ثُمَّ حَذَفَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي عَلَى الْيَاءِ؛
 لِأَنَّ الْمَنْقُوصَ لَا تَطْهَرُ عَلَيْهِ الضَّمَّةُ وَلَا الْكُسْرَةُ لِلثَّقَلِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالتَّنْوِينِ، ثُمَّ حَذَفَتِ
 الْيَاءُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

ينظر: الكتاب: ٣١٠/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج: ١١١، ومغني اللبيب: ٤٤٦.
 (٢) الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لَمْ يَبِيعُ وَلَمْ يَقُولُ وَلَمْ يَخَافُ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّهَا حَرْفُ
 مَدٍّ، وَلِأَنَّهَا لِأَنَّهَا مَجْزُومَةٌ، فَحَذَفَتِ عَيْنَ الْكَلِمَةِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَصَارَ وَزْنُ الْفِعْلِ بَعْدَ
 الْحَذْفِ "يَقُلْ".

(٣) يَنْظُرُ التَّوْجِيهَ السَّابِقَ مَعَ مِلَاحَظَةِ أَنَّ سَبَبَ إِسْكَانِ لَامِ الْكَلِمَةِ هُنَا هُوَ الْبِنَاءُ حَسَبَ الْقَوْلِ
 الرَّاجِحِ، وَسَبَبُ الْحَذْفِ هُنَاكَ هُوَ الْإِعْرَابُ.

(٤) فِي عِبَارَةِ الْمَصْنِفِ تَسَامُحٌ فِي التَّعْبِيرِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ لَا يَحْذَفُ لِأَجَلِهِ حَرْفٌ وَإِنَّمَا الْحَرْفُ مُحْذُوفٌ
 هُنَا لِأَجْلِ الْبِنَاءِ ففَعَلَ الْأَمْرُ يَنْبِئُ عَلَى مَا يَجْزَمُ بِهِ مُضَارَعُهُ، وَالْمُضَارَعُ النَاقِصُ يَجْزَمُ بِحَذْفِ
 حَرْفِ الْعِلَّةِ فَحَذَفَتْ أَحْرَفُ الْعِلَّةِ هُنَا حَمَلًا لِلْأَمْرِ عَلَى الْمُضَارَعِ لَا لِلْوَقْفِ

(٥) سِيرِدُ عِنْدَ الْمَصْنِفِ تَعْلِيلٌ لِسَبَبِ الْحَذْفِ فِي عَيْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي صِلْبِ (٣٨٩).

(٦) هَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَرْجِيحِهِ رَأْيِي الْأَخْفَشُ بِأَنَّ الْمَحْذُوفَ عَيْنَ اسْمِ الْمَفْعُولِ.

(٧) أَيُّ الْحَرْفِ.

وَأَمَّا مَا نَقَصَ مِنْهُ الْحَرَكَةُ فَقَوْلُكَ فِي "فَحِذْ"^(١): "فَحِذْ"، وَفِي "كَبِدْ":
 "كَبِدْ"، وَفِي "عَضُدْ": "عَضُدْ"، وَفِي "كَيْفْ": "كَيْفْ" فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ
 نَقَصْتَ الْحَرَكَةَ مِنْ وَسْطِ الْكَلِمَةِ.

وَالِإِدْغَامُ^(٢) مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَلْتَقِيَ الْحَرْفَانِ الْمِثْلَانِ أَوِ الْمُتَقَارِبَانِ
 مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَيُثْقَلَا عَلَى اللِّسَانِ، فَإِنْ كَانَا مِثْلَيْنِ أُسْقِطَتْ
 حَرَكَةُ الْأَوَّلِ وَأُدْغِمَ فِي الثَّانِي، تَقُولُ فِي "يَمْدُدْ"^(٣): "يَمْدُ"، وَفِي "يَعْضُضْ":
 "يَعْضُ"، وَفِي "يَفْرُرْ": "يَفْرُ"، وَفِي "عَضِضْ": "عَضُ"، وَفِي "مَدَدْ": "مَدُ"،
 وَفِي "شَمِمْ": "شَمُ"، وَفِي "فَعَلَ لَيْدٌ": "فَعَلَيْدٌ"^(٤)

وَأَمَّا الْمُتَقَارِبَانِ فَهُوَ أَنْ [أ / ٨] تَقْلِبَ الْأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي ثُمَّ تُدْغِمُهُ

(١) هذه لغة منسوبة لبكر بن وائل وبعض بني تميم. ينظر الكتاب: ١١٣/٤.

(٢) الإدغام لغة إدخال الشيء في الشيء، وفي الاصطلاح (اللفظ بحرفين حرفاً كالثنائي مشدداً)
 النشر في القراءات العشر: ٢٧٤/١، وينظر التصريح: ٣٩٨/٢.

(٣) في الحقيقة أَنَّ الحركة نُقِلَتْ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَبْلَ الْمِثْلَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارَعَةِ الَّتِي
 مِثْلُهَا بِهَا الْمُصَنَّفُ، وَسَقَطَتْ حَرَكَةُ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ فِي الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي مِثْلُهَا بِهَا الْمُصَنَّفُ فَبَيْنَ
 الْمُضَارَعِ وَالْمَاضِي فَرْقٌ.

(٤) هذا النوع من الإدغام يسميه علماء القراءات بـ (الإدغام الكبير) وهو عندهم نوعان:

أ - إدغام مثلين لكنهما في كلمتين.

ب - إدغام متقاربين مخرجاً.

ينظر: التذكرة لابن غلبون: ٩٤/١، الكشف لمكي: ١٤١/١، التيسير للداني: ١٩، والنشر:

٢٧٤/١، ٢/٢.

فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ﴾^(١) ﴿وَمَنْ لَمْ يُتَبِّ فَأُولَئِكَ﴾^(٢)
فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ قَلْبْتَ الْبَاءَ فَاءً، وَأَدْغَمْتَ الْفَاءَ فِي الْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا
إِدْغَامُ مِثْلِ فِي مِثْلٍ، فَلَأَجْلِ هَذَا قَلْبْتَ الْأَوَّلِ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي فَقُلْتَ:
﴿وَإِنْ تَعْجَفَّعَجَبٌ﴾ و"مَنْ لَمْ يُتَفَّأُولِكْ"

و الْقَلْبُ فِي الْإِدْغَامِ قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ لَا يَنْكَسِرُ، وَنَذَكُرُ أَحْكَامَهُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ
بِالتَّصْرِيفِ.

فَأَمَّا الْقَلْبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ:^(٣)

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرَةُ . . مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٤)

(١) من الآية ٥ من سورة الرعد.

(٢) من الآية: ١١ من سورة الحجرات.

(٣) هو أبو كاهل اليشكري كما في شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٥٦٠/١، واللسان: ٤٣٤/١، وشرح شواهد الشافعية: ٤٤٣، ونسبه العيني في المقاصد: ٥٨٣/٤ للَنَمِرِ بن تولب وليس في ديوانه المجموع، ونُسِبَ لليشكري دون تحديد في الكتاب ٢٧٣/٢، والضرائر: ٢٢٦.

(٤) البيت من البسيط، والضمير في: (لها) يعود على عَقَابٍ يُشَبَّهُ نَاقَتَهُ بها، وَأَشَارِيرُ جمع إِشْرَارَةٍ وهي اللحم المُقَدَّدُ، وَتَمَّرَةُ بالتاء المثناة تُحَفِّفُهُ مأخوذ من التَّمِيرِ وهو تَجْفِيفُ التمر، وَوَحْزٌ بمعنى: شَيْءٌ قَلِيلٌ، والثعالي جمع ثَعْلَبٍ، وقال ابن عصفور في الضرائر ٢٢٦: "يمكن أن يكون

جمع ثَعَالَةٍ فيكون الأصل الثَعَالُ إِلَّا أَنَّهُ قَلْبٌ". والأراني جمع أَرَنْبٍ

و الشاهد فيه: قلب الباء في كُلِّ من الثعالب، والأرانب ياء قلباً سماعياً لا يقاس عليه

و البيت في: المقتضب ٢٤٧/١، ومحالس ثعلب: ٢٢٩، والأصول لابن السراج: ٤٦٧/٣،

والمفصل: ٣٦٥، والمتع: ٣٦٩، وشرح الشافعية: ٢١٢/٣ والأشمونى: ٢٨٤/٤، وهمع

الهوامع: ١٨١/١

أَرَادَ مِنَ الثَّعَالِبِ وَمِنْ أَرَانِيهَا فَقَلَبَ مِنَ الْبَاءِ يَاءً لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الْوَزْنُ، وَقَالَ الْآخَرُ:

وَلِضْفَا دِي جَمِّهِ نَقَانِقُ^(١)

أَرَادَ لِضَفَادِعَ فَقَلَبَ مِنَ الْعَيْنِ يَاءً لِيَسْتَقِيمَ وَزْنُ الْبَيْتِ. وَقَالُوا: "تَضَنِّتُ" فِي تَضَنَّتْ فَقَلَبُوا مِنَ النُّونِ يَاءً، وَقَالُوا: "تَقَصَّيْتُ" أَظْفَارِي^(٢) وَهُوَ تَقَصَّصْتُ فَقَلَبُوا مِنَ الصَّادِ يَاءً، وَقَالَ الشَّاعِرُ:^(٣)

تَقْصِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ^(٤)

(١) البيت من مشطور الرجز وقبله:

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ

و في نسبة البيت قال أبو علي القالي في البارع: ٥٢٥: "و زعم الأصمعي أنها لِحَلْفٍ"، وحكى الأعلام في النكت ٥٩٥/١ عن ابن السكيت قال: "و زَعَمَ الأصمعي أن هذا الرجز لِحَلْفٍ"، وينظر في نسبة البيت شرح المفصل ٢٨/١٠، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٣. وَجَمِّهِ: جمع "جَمَّةٌ" وهي غَزَارَةُ الماء وجمتمعه، والنقائق أصوات الضفادع و البيت: في الكتاب: ٢٧٣/٢، والمقتضب: ٢٤٧/١، والمفصل: ٢٠٣، والمقرب: ١٧١/٢، وشرح الشافية: ٢١٢/٣، وجمع الهوامع: ١٥٧/٢.

(٢) وقيل إن تَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي أي: بلغت أقصاها، وعليه فلا قلب في هذه الحالة. ينظر سر صناعة الإعراب: ٧٥٩، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٥٠.

(٣) هو العجاج، وهو في ديوانه: ٢٨.

(٤) البيت من مشطور الرجز وقبله:

دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ

تَقْصَى الطَّائِرُ: انْقَضَ وهوى مسرعاً للوقوع، والبازي: ضرب من الصقور وهو أشرف أنواعها وأعزها نفساً، ويقال كَسَرَ الْبَازِي إِذَا ضَمَّ جَنَاحِيهِ للوقوع وهو ما يزيده سرعة.

و البيت في: الإبدال لابن السكيت: ١٣٣، والخصائص: ٩٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٧٥٩، وشرح المفصل: ٢٥/١٠، والمتع: ٣٧٤، والأشمونى: ٣٣٦/٤، وجمع الهوامع:

١٥٧/٢.

أَرَادَ تَقْضُضَ فَقَلْبَ مِنَ الضَّادِ يَاءً، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(١) أَرَادَ وَتَصْدِيدَةً فَقَلْبَ مِنْ [ب / ٨] الدَّالِ الْأَخِيرَةِ يَاءً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾^(٢) أَرَادَ يَتَمَطَّطُ فَقَلْبَ مِنَ الطَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٣) أَرَادَ مِنْ دَسَّسَهَا فَقَلْبَ مِنَ السَّيْنِ الْأَخِيرَةِ يَاءً.

و هَذَا كُلُّهُ قَلْبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ طَلَبٌ لِلتَّخْفِيفِ.^(٤)

الكلام في الأصلي والزائد

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلِيَّ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَلْزِمُ الْكَلِمَةَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهَا، وَلَا يَجُوزُ سُقُوطُ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا لِعِلَّةٍ تُوجِبُ ذَلِكَ، وَهُوَ إِذَا سَقَطَ فِي اللَّفْظِ مَقْدَرٌ فِي النِّيَّةِ نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ اسْتَخْرَاجًا وَهُوَ مُسْتَخْرِجٌ. فحروفه: "خ ر ج"؛ لأنها لازمة للفعل في جميع متصرفاته، وكذلك: اسْتَضَرَبَ إِنَّمَا حُرُوفُهُ: "ض ر ب"

(١) الأنفال: ٣٥.

(٢) القيامة: ٣٣.

(٣) الشمس: ١٠.

(٤) مصادر هذه المسألة: الكتاب: ٤/٤٢٤، والإبدال لابن السكيت: ١٣٣، وإصلاح المنطق: ٣٠٢، وأدب الكاتب: ٤٨٧، والكامل للمبرد: ٩٤٢، والمقتضب: ٦٢/١، والخصائص: ٩٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢/٧٤٠-٧٦٦، وتهذيب إصلاح المنطق: ١٤١/٢، وشرح المفصل: ١٠/٢٤، والمتع: ٣٦٨، والضرائر: ٢٢٥، وشرح الشافية للرضي: ٣/٢١٠، والأشعوني: ٤/٣٣٦، وهمع الهوامع: ٢/١٥٧، والمزهر: ١/٤٦٨.

فَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَهِيَ عَلَى ضَرَتَيْنِ: زِيَادَةُ تَكُونُ بِتَكَرُّيرِ بَعْضِ حُرُوفِ الْأَصْلِ،
وَزِيَادَةُ تَكُونُ بِحُرُوفٍ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

فَأَمَّا الزِّيَادَةُ الَّتِي تَكُونُ بِتَكَرُّيرِ حُرُوفِ الْأَصْلِ فَيَقَالُ لَهَا: الزِّيَادَةُ مِنْ
مَوْضِعِهَا، وَالزِّيَادَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ غَيْرِ أَصْلِ الْكَلِمَةِ يُقَالُ لَهُ: زَائِدٌ لَيْسَ مِنْ
أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

وَالزِّيَادَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ مَوْضِعِهَا تَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ يَكُونُ بِتَكَرُّيرِ [٩/ أ] الْعَيْنِ ^(١) فَقَطْ نَحْوُ "سَلَّمَ" وَزَنَهُ فَعَّلَ، وَ"كَذَّبَ"
وَزَنَهُ فَعَّلَ، وَأَكْثَرُ مَا تَكَرَّرَ الْعَيْنُ مَرَّتَيْنِ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "كُذِّبْتُ" لِلكَثِيرِ
الكَذِبِ فَوَزَنُهُ: "فَعْلَعْلُ" ^(٢) فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْعَيْنُ فِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لِأَنَّ الذَّالَّ
هِيَ الْعَيْنُ، وَتَكَرَّرَتِ اللَّامُ مَرَّتَيْنِ وَهِيَ الْبَاءُ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَ الْعَيْنِ الثَّانِيَةِ
وَالثَّالِثَةِ.

(١) لتكرير العين صور ثلاث هي:

أ - الصورة الأولى: تتكرر فيها العين دون فاصل بين العينين كما مثل المصنف

ب - الصورة الثانية: تتكرر فيها العين مع الفصل بينهما بحرف أصلي نحو: "صَمَحَحَ"
و"دَمَكَمَكْ" و"خَلَعَلَعَ" وزنها "فَعْلَعْلُ"

ج - الصورة الثالثة: تتكرر فيها العين مع الفصل بينهما بحرف زائد نحو: "إِغْلَدَوْدَنَ"
و"أَعَشَوْشَبَ" وزنها "أَفْعَوْعَلْ".

(٢) ما تكررت فيه العين ثلاث مرات عُدَّ من فئات سيبويه، ولم يسمع فيه سوى: "كُذِّبْتُ"
و"ذُرْخُرْخُ" وأنشدوا:

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي قَدْ بَعْتُهُ . . بِوَصَالِ غَانِيَةِ فَقُلْ كُذِّبْتُ

ينظر: نوادر أبي زيد: ٢٨٨، إصلاح المنطق: ١٨٩، الخصائص: ٢٠٤/٣.

و القسم الثاني: تَكَرَّر اللَّامُ فِيهِ فَقَطْ فَيَكُونُ: "فَعَلَّلَ" نَحْوُ: "جَلَبَبَ" "يَجْلِبِبُ"، و "ضَرَبَبَ" "يُضَرِبِبُ"، فَالْبَاءُ هِيَ اللَّامُ وَقَدْ تَكَرَّرَتْ مَرَّتَيْنِ لَمَّا أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ: "دَحْرَجَ"، وَقَالُوا فِي اسْمِ الْمَرْأَةِ: "مَهْدَدُ" لَمَّا أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ اللَّامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١) قَالُوا: "سَفَرَجَل" وَزَنَهُ "فَعَلَّلَ"

و اعْلَمْ أَنَّ الْعَيْنَ إِذَا تَكَرَّرَتْ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "كَسَّرَ" و "قَطَّعَ"، وَاللَّامُ قَدْ تَكُونُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "ضَرَبَبَ" و "جَلَبَبَ"، وَقَدْ تَخْتَلِفُ اللَّامُ نَحْوَ الْفَاءِ وَالرَّاءِ مِنْ: جَعْفَرٍ؛ لِأَنَّهُمَا لِأَمَانٍ وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ.

و القسم الثالث: أَنْ تَتَكَرَّرَ الْعَيْنُ وَاللَّامُ^(٢) نَحْوُ

(١) أي في الميزان.

(٢) اختلف البصريون والكوفيون في وزن الخماسي المكرر نحو "صَمَخْمَخَ" و "دَمَكَمَكَ" فذهب البصريون إلى أن وزنه: "فَعَلَّلَ" بتكرير العين واللام معاً، وذهب الكوفيون إلى أن وزن الكلمة هو: "فَعَلَّلَ" بتكرير اللام ثلاث مرات ينظر في هذه المسألة ما يلي:

الإنصاف: ٧٨٨/٢، وشرح الأشموني: ٢٥٦/٤، والتصريح: ٣٥٩/٢.

و يجدر بنا أن نشير إلى خلاف بين النحاة في الأوزان الرباعية المضاعفة نحو "زَلْزَلْ" و "سِمْسِمِ" من حيث الحكم بأصالة جميع حروفها أو الحكم بزيادة بعض منها، وفي هذه المسألة ثلاث مذاهب:

أ - ذهب البصريون إلا الزجاج إلى أن جميع حروف الرباعي المضاعف أصول، ولا فرق عندهم بين ما يفهم المعنى منه عند سقوط ثالثة نحو صَرَصَرَ إِذْ يَصِیحُ أَنْ يَقَالُ فِيهِ: "صَرَّ"، وما لا يفهم منه ذلك نحو "وَسَوَسَ" إِذْ لَا يَصِیحُ أَنْ يَقَالُ فِيهِ: "وَسَّ"

ب - ذهب الزجاج إلى أن الحرف إن صلح سُقُوطُهُ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ نَحْوُ: "لَمَلَمَ" فَيَحْسَنُ أَنْ يَقَالُ فِيهِ "لَمَّ" فَالْلامُ الثَّانِيَةُ عِنْدَهُ زَائِدَةٌ

ج - ذهب الكوفيون إلى أن الحرف إن صلح سُقُوطُهُ حُكِمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَدَلَ مَنْ تَضْعِيفِ الْعَيْنِ

”صَمَحَحَ“^(١) وَزُنُهُ ”فَعْلَعَلْ“، وَكَذَلِكَ ”دَمَكَمَك“^(٢) وَ”بَرَهْرَه“^(٣) وَزُنُهُ ”فَعْلَعَلْ“، وَكَذَلِكَ ”جَلَعَلَع“^(٤) وَزُنُهُ ”فَعْلَعَلْ“، وَكَذَلِكَ ”كُذْبُذْبُ“^(٥) وَزُنُهُ ”فَعْلَعَلْ“

[٩/ب] وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ: أَنْ تَتَكَرَّرَ فِيهِ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ، وَهَذَا أَقَلُّ الْأَقْسَامِ، لَمْ يَحِثَّ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ^(٦) قَالُوا:

= نحو ”لَمَلَمَ“ فأصله عندهم ”لَمَمَ“ بثلاث ميمات، فاستثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء، واستضعف هذا الرأي بأن مصدره جاء على الفعللة، ولو كان مضاعفاً لجاء على التفعيل

ينظر في هذه المسألة: الخصائص: ٥٢/٢، شرح الكافية الشافية: ٢٠٣٥/٤، وتسهيل الفوائد: ٢٩٦، وارتشاف الضرب: ٢٤/١، ١١٠، وتوضيح المقاصد للمرادي: ٢٤١/٥، والمساعد لابن عقيل: ٦٠/٤ والأشمونى: ٢٥٥/٤.

(١) الصَّمَحَحُ: الشديد المجتمع الألواح، وقيل: القصير الغليظ، وقيل: الأصلع. ينظر اللسان: ٥١٩/٢.

(٢) الدَّمَكَمَكُ: القوي الشديد من الرجال والإبل. لسان العرب: ٤٢٩/١٠.

(٣) البرَهْرَهَةُ: النعومة والترف. ينظر اللسان: ٤٧٦/١٣.

(٤) الجَلَعَلَعُ: الجمل الشديد النفس، وقيل هو الجُعَلُ، وقيل بل هو الضَّبُّ. لسان العرب ٥٢/٨.

(٥) الكُذْبُذْبُ: بضم الكاف والذالين هو كثير الكذب قال ابن جني: ”أما كُذْبُذْبٌ خفيف وكُذْبُذْبٌ ثقيل فهذان بناءان لَمْ يحكما سيبويه“ لسان العرب ٧٠٥/١.

(٦) قال الثماني- رحمه الله -: إن ما جاء على وزن ”فَعْفَعِيلِ“ إنما هو كلمتان فقط وهما ”مَرْمَرِيْسُ“ و”مَرْمَرِيْتُ“، بينما أورد ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب ٢٧٧ مجموعة من الكلمات جاءت على وزن ”فَعْفَعِيلِ“ قال ابن خالويه أو على وزن ”فَعْلِيلِ“ منها: ”عُظْمَطِيْطُ“، و”فَرْقَرِيْرُ“، و”مَرْمَرِيْرُ“، ومن ذلك أيضاً عجوز شَفْشَلِيْقُ وشمَشَلِيْقُ، وعَفْشَلِيْلُ، وجَعْفَلِيْقُ، وماء خَمَحَرِيْرُ، وقَمْطَرِيْرُ، وكَمَرَةٌ فَنَجَلِيْسُ وقَنْطَلِيْسُ“.

ولكن لعل الثماني يريد أن مِمَّا قُطِعَ فيه بتكرير الفاء والعين هما ”مَرْمَرِيْسُ“ و”مَرْمَرِيْتُ“، وأما ما أورده ابن خالويه فقد يكون من وزن ”فَعْفَعِيلِ“ وقد يكون من وزن ”فَعْلِيلِ“ كما نص هو على ذلك.

”مَرْمَرِيْسٌ“^(١) و”مَرْمَرِيْتٌ“^(٢) وَزَنُّهُمَا ”فَعْفَعِيلٌ“

و لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَكَرَّرَ الْفَاءُ وَحْدَهَا كَمَا تَكَرَّرَتِ الْعَيْنُ وَحْدَهَا وَاللَّامُ وَحْدَهَا.

وَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي مِنْ مَوْضِعِهَا تُوزَنُ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، كَمَا يُوزَنُ الْأَصْلُ بِهَا، فَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ لِوَزْنِ الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَجْمَعُوا الْحُرُوفَ كُلَّهَا فَاخْتَارُوا لَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: حَرْفٌ مِنَ الشَّفَةِ، وَحَرْفٌ مِنَ الْفَمِ، وَحَرْفٌ مِنَ الْحَلْقِ، فَاخْتَارُوا الْفَاءَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ الْعُلْيَا، وَبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَاخْتَارُوا الْعَيْنَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَاللَّامَ مِنْ حُرُوفِ الْفَمِ، فَتَمَّ لَهُمُ الْوَزْنُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ وَنَابَتْ عَنْ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

فَإِنَّمَا الزِّيَادَةُ بِالْحُرُوفِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْأَصْلِ فِيهِ عَشْرَةُ أَحْرَفٍ جَمَعَهَا النَّحْوِيُّونَ فِي كَلِمَةٍ وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي كَلِمَتَيْنِ لِيَقْرُبَ حِفْظُهَا قَالَ بَعْضُهُمْ: ”سَأَلْتُمُونِيهَا“، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ”اسْتَمَلُّونِيهَا“، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ”يَا أَوْسُ هَلْ

(١) المرمريس: قيل هو الأملس مأخوذ من المرمز، وقيل هو الداهية مأخوذ من المراساة، وقيل المرمريس: الأرض التي لا تنبت. ينظر اللسان: ٢١٧/٦.

(٢) هذه الكلمة جاءت في المخطوط: ”مرمريت“ بالثاء المثلثة، ولا معنى لها وهي بالثاء، والكلمة في جميع المعاجم ”مرمريت“ بالثاء المثناة من فوق قال ابن سيده ”فلا أدري لغة أم لثغة“ أي: مرمريت لغة هي أم لثغة من مرمريس وقال ابن منظور: ”المرمريت الداهية، وقال بعضهم: إن الثاء بدل السين“ لسان العرب: ٩٠/٢.

و لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ الْمَعَاجِمِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا مَادَّةَ لـ ”مرمريت“ بالمثلثة.

نِمْتُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: "هَوَيْتُ السَّمَانَ"^(١) وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ [١٠/أ]
المُبَرَّدَ^(٢) سَأَلَ أَبَا عَثْمَانَ الْمَازِنِيَّ^(٣) فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجْمَعُ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ؟
فَأَنْشَدَهُ:

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّيْنِي . . وَمَا كُنْتُ قَدَمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا^(٤)

(١) جاء في هامش المخطوط ما نصّه: "حاشية وحكى العبدِيُّ في ذلك ما لم ينقل أظرف منه وهو
أَسْلَمَنِي وَتَاهُ" اهـ

و العبدِيُّ هو: أبو طالب أحمد بن بكر العبدِيُّ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
والرمانى وغيرهم، له شرح على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، قال القفطي: "عاش
العبدى إلى قريب سنة عشرين وأربعمائة".

ترجمته في: نزهة الألباء: ٣٣٦، ومعجم الأدباء: ٢٣٦/٢، وإنباه الرواة: ٣٨٦/٢، وبغية
الرواة: ٢٩٨/١.

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي من المجتهدين البصريين، لَقَّبَهُ الْمَازِنِيُّ الْمُبَرَّدَ بِكسر الراء
المضعفة ففتحها الكوفيون، كان بينه وبين ثعلب ما يكون بين الأقربان، له المقتضب في النحو
والكامل في الأدب واللغة. توفي المبرد سنة: ٢٨٥هـ.

تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ١٣٥، أخبار النحويين: ١٠٤، طبقات الزبيدي: ١٠١،
تاريخ بغداد: ٣٨٠/٣، معجم الأدباء: ١١١/١٩، وفيات الأعيان: ٣١٣/٤.

(٣) أبو عثمان بكر بن محمد بن بَقِيَّةَ الْمَازِنِيَّ عالم بصري كبير، يُعَدُّ أول من فصل التصريف عن
النحو، له كتاب التصريف، وما تلحن فيه العامة، وغيرهما. توفي بالبصرة عام: ٢٤٩هـ.
مصادر ترجمته: تاريخ بغداد: ٩٣/٧، والأنساب للسمعاني: ٥: ١٦٦، نزهة الألباء: ١٨٢،
إنباه الرواة: ٢٨١/١، إشارة التعيين: ٦١، سير أعلام النبلاء: ٢٧٠/١٢، طبقات القراء:
١٧٩/١، بغية الرواة: ٤٦٣/١.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأبي عثمان المازني نَظَّمَ فِيهِ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَ عَلَى الْمَازِنِي
إِسْقَاطَهُ الْهَمْزَةَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي بَيْتِهِ هَذَا، وَقَالَ الْمُسْتَدْرِكُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: (أَلْسَمَان
هَوَيْتُ) لثَبَتِ الْهَمْزَةُ.

و البيت في: المنصف: ٩٨/١، والوحيز لابن الأنباري: ٣١، وشرح المفصل لابن يعيش:
١٤١/٩، وشرح الشافية للرضي: ٣٣١/٢.

فَقَالَ لَهُ: الْجَوَابُ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ لَهُ الْمَازِنِيُّ: قَدْ أَجَبْتُكَ مَرَّتَيْنِ. يُرِيدُ قَوْلَهُ: (هَوَيْتُ السَّمَانَ)

وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ إِنَّمَا قِيلَ لَهَا: حُرُوفُ الزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ مَوْضِعِهَا فَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ، وَلَيْسَ تَكُونُ هَذِهِ الْعَشْرَةُ زَائِدَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ بَلْ قَدْ تَكُونُ أَصُولًا؛ أَلَا تَرَى أَنَّ: "هَوَى" الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَهِيَ هَاهُنَا أَصُولٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ زَائِدٌ.

وِإِنَّمَا يُعْرَفُ كَوْنُهَا زَائِدَةً بِطَرَقٍ تُعْتَبَرُ بِهَا، فَإِذَا اعْتَبِرَتْ بِهَا عُلِمَ كَوْنُهَا زَائِدَةً مِنْ كَوْنِهَا أَصْلًا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلِيِّ وَالزَّائِدِ أَنَّكَ تَرِنُ الْأَصْلِيَّ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ فِي التَّكْرِيرِ^(١) وَغَيْرِ التَّكْرِيرِ، وَتُخْرِجُ الزَّائِدَ بِلَفْظِهِ لِاتِّقَابِلُ بِهِ فَاءً وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا تَقُولُ: "ضَرَبَ" وَزَنَهُ فَعَلَ، وَ"يَضْرِبُ" وَزَنَهُ يَفْعَلُ، تُخْرِجُ الْيَاءَ بِلَفْظِهَا، وَتَقُولُ: "ضَارِبٌ" وَزَنَهُ فَاعِلٌ فَتُخْرِجُ الْأَلِفَ بِلَفْظِهَا، وَتَقُولُ "مَضْرُوبٌ" وَزَنَهُ مَفْعُولٌ تُخْرِجُ الْمِيمَ وَالْوَاوَ بِلَفْظِهِمَا وَتَقُولُ "مُكْرَمٌ" وَزَنَهُ [ب / ١٠] مُفْعَلٌ تُخْرِجُ الْمِيمَ بِلَفْظِهَا وَتَقُولُ "اسْتُخْرِجَ" اسْتَفْعَلَ تُخْرِجُ الْأَلِفَ وَالسَّيْنَ وَالتَّاءَ بِلَفْظِهَا، وَتَقُولُ "إِصْلِيْتُ"^(٢) وَزَنَهُ إِفْعِيلٌ تُخْرِجُ الْهَمْزَةَ

(١) أي: أن الحرف الأصلي يوزن بالفاء والعين واللام حتى ولو كان مكرراً فيقال مثلاً: إن وزن سَبَبٍ فَعَلَ مع أن الباء مكررة ولكنه تكرير لحرف أصلي ولا يصح أن يقال: إن وزن سَبَبٍ فَعَعَ لأن الباء عين الكلمة وقد تكررت وهي العين فتوزن بما توزن به العين، وكذلك ما ألحق بحرف أصلي يوزن بما يوزن به الحرف الأصلي.

(٢) يقال سَيْفٌ إِصْلِيْتُ مُنْجَرِدٌ قَاطِعٌ، وَرَجُلٌ إِصْلِيْتُ مَاضٍ فِي الْأُمُورِ. ينظر اللسان: ٥٣/٢.

والياءَ بِلَفْظِهَا، وَتَقُولُ "عَجُوزٌ" وَزُنْهُ فَعُولٌ تُخْرِجُ الْوَآءَ بِلَفْظِهَا وَ"قُضِيبٌ" وَزُنْهُ فَعِيلٌ تُخْرِجُ الْيَاءَ بِلَفْظِهَا وَ"حِمَارٌ" وَزُنْهُ فِعَالٌ تُخْرِجُ الْأَلِفَ بِلَفْظِهَا، وَ"زُرْقُمْ"^(١) وَزُنْهُ فُعْلَمٌ فَتُخْرِجُ الْمِيمَ بِلَفْظِهَا، فَبِهَذَا الْاِغْتِبَارِ الَّذِي أَرَيْتُكَ تَزِنُ الْأَصْلِيَّ وَالزَّائِدَ.

فَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا الْأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ فَثَلَاثُ:
أَوَّلُهَا: - الْاِشْتِقَاقُ.

و ثَانِيهَا: - عَدَمُ النَّظِيرِ.

و ثَالِثُهَا: - كَثْرَةُ زِيَادَةِ الْحَرْفِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمَخْصُوصِ.

و رُبَّمَا انْفَرَدَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ بِالْحَرْفِ، وَرُبَّمَا اشْتَرَكَ فِيهِ طَرِيقَانِ، وَقَلَّمَا اجْتَمَعَ فِيهِ الثَّلَاثَةُ. مِثَالُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ الْاِشْتِقَاقُ وَالْكَثْرَةُ: الْهَمْزَةُ فِي "أَحْمَدَ" وَ"أَذْكَنَ"، وَ"أَسْوَدَ"، وَ"أَحْمَرَ"، وَ"أَصْفَرَ"، وَ"أَخْضَرَ"، الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الْاِشْتِقَاقُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ "حَمْدًا" لَيْسَ فِيهِ هَمْزَةٌ، وَكَذَلِكَ "حُمُرٌ" وَ"صُفْرٌ" وَ"خُضْرٌ" وَ"ذُكْنَةٌ" وَ"سَوَادٌ" وَ"بَيَاضٌ" لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَعَلِمْتَ بِهَذَا الْاِشْتِقَاقِ أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً، وَكُلُّ حَرْفٍ سَقَطَ مِنَ الْكَلِمَةِ عِنْدَ اِشْتِقَاقِكَ

(١) الزُّرْقُمْ الْأَزْرَقُ الشَّدِيدُ الزَّرْقَةِ، وَهُوَ وَصْفٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ. اللِّسَانُ: ١٣٩/١٠.

مِنْهَا بِنَاءٌ مِنَ الْأُيُنِيَةِ فَذَلِكَ [١١ / أ] الْحَرْفُ زَائِدٌ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا كَانَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُهَا هَمْزَةٌ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ قَطَعَتْ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ فَهَذَا طَرِيقُ الْكَثْرَةِ، وَكَذَلِكَ "مُكْرِمٌ" و"مُحْسِنٌ" الْمِيمُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلٌ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا، فَأَمَّا "أَفْكَلٌ" - وَهُوَ اسْمُ الرُّعْدَةِ - فَلَا نَعْرِفُ لَهُ اشْتِقَاقًا، وَلَكِنْ نَقْطَعُ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ لِكُونِهَا أَوَّلًا وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ وَهَذَا مَوْضِعُ كَثْرَةِ زِيَادَتِهَا، فَوَزَنُ "أَحْمَدَ وَأَحْمَرَ وَأَفْكَلَ": "أَفْعَلٌ"، وَوَزَنُ "مُكْرِمٌ وَمُحْسِنٌ": "مُفْعِلٌ".

فَأَمَّا "جَحَنْفَلٌ"^(١) فَوَزَنُهُ فَعَنْقَلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهَا ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ وَمَتَّى كَانَتْ ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ قُطِعَ عَلَى زِيَادَتِهَا بِكَثْرَةِ مَا قَدْ اعْتَبِرَ ذَلِكَ فِيهَا فَوُجِدَ كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ "عَصَنْصَرٌ"^(٢) و"عَقَنْقَلٌ"^(٣) فَإِنْ شِئْتَ اشْتَقَقْتَهُ فَقُلْتُ: عَصَنْصَرٌ مِنَ الْعَصْرِ، وَعَقَنْقَلٌ مِنَ الْعَقْلِ فَوَزَنُهُمَا "فَعَنْعَلٌ"، و"جَحَنْفَلٌ"

(١) الْجَحَنْفَلُ الْغَلِيظُ، وَهُوَ أَيْضًا غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ، وَنَوْنُهُ مِلْحَقَةٌ بِنَاءِ "سَفَرَجَلٍ". لِسَانَ الْعَرَبِ: ١١٠/٣.

(٢) عَصَنْصَرٌ: مَوْضِعٌ وَقِيلَ مَاءٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَقِيلَ جَبَلٌ. يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ١٢٨/٤، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: ٤٠٧/٣، وَقَدْ جَعَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: ٣٧١/٣ مِنْ حِمَاسِي الْأُبْنِيَةِ، وَتَبِعَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ إِذْ جَعَلَهُ مَادَّةَ بَرَأْسِهَا (عَصَنْصَرٌ) وَكَانَ حَرِيًّا بِهِ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي مَادَّةِ (عَصْرٍ).

(٣) الْعَقَنْقَلُ هُوَ الْكُثِيبُ ذُو الرِّمَالِ الْمَتَدَاخِلَةِ، وَقِيلَ الْعَقَنْقَلُ: أَمْعَاءُ الضَّبِّ وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ) فِي الْحِثِّ عَلَى الْمَسَاوَاةِ، وَقَدْ جَعَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي حِمَاسِي الْأُبْنِيَةِ. يَنْظُرُ التَّهْذِيبُ: ٤٦٣/٣.

مِنَ الْجَحْفَلَةِ^(١) وَالْجَحْفَلِ^(٢) فَأَمَّا "إِخْرِيطُ"^(٣) فَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ زَائِدَتَانِ وَوَزْنُهُ: "فُعِيلٌ"؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٍ [١١/ب] وَلَيْسَتْ مُكَرَّرَةً فَهِيَ زَائِدَةٌ.

و كَذَلِكَ "عَجُوزٌ" وَزَنَهُ فَعُولٌ تُعْرَفُ زِيَادَةُ الْوَائِ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَجْرِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا ثَالِثَةٌ وَقَدْ كَثُرَتْ زِيَادَةُ الْوَائِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا إِذَا سَلِمَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٍ وَلَيْسَتْ مُكَرَّرَةً قُطِعَ عَلَى زِيَادَتِهَا.

و كَذَلِكَ "قَضِيبٌ" يَقُطَعُ عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُا ثَالِثَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ اِشْتَقَّقْتَهُ مِنَ الْقَضْبِ فَعَلِمْتَ بِسُقُوطِهَا أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

فَأَمَّا: "عَنْبَسٌ"^(٤). فَوَزْنُهُ "فَنَعْلٌ" فَالْوَوْنُ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا زِيَادَتُهَا^(٥) مِنَ الْاِشْتِقَاقِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعُبُوسِ وَلَوْ لَا الْاِشْتِقَاقُ لَمَا حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا.

و أَمَّا مَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ زَائِدًا بِعَدَمِ النَّظِيرِ فَقَوْلُهُمْ: "نَرْجِسٌ"؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنَّ

(١) الْجَحْفَلَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحَمَرِ وَالْبَغَالِ. مَنَزَلَةُ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ الْجَحْفَلَةُ: مَا تَتَنَاوَلُ بِهِ الدَّابَّةُ الْعِلْفَ.

ينظر: اللسان ١١/١٠٢.

(٢) الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، وَالْجَحْفَلُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ، وَرَجُلٌ جَحْفَلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١١/١٠٢.

(٣) الْإِخْرِيطُ: نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي الْجُدُدِ، وَقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ. وَسَمِيَ إِخْرِيطًا لِأَنَّهُ يَخْرِطُ الْإِبِلَ أَي: يَرْقُقُ سَلَحَهَا. ينظر اللسان: ٧/٢٨٦.

(٤) الْعَنْبَسُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ

(٥) أَي وَإِنَّمَا عَلِمْتَ زِيَادَتَهَا.

يَكُونُ "تَفْعِلًا"، أو "فَعْلِلًا" وَلَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثَالُ "جَعْفِرٍ"، وَإِذَا فَقِدَ نَظِيرُهُ قُطِعَ عَلَى أَنَّهُ "تَفْعِلٌ" فَعَلِمَ بِهَذَا زِيَادَةُ النُّونِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: "زِرْجِسٌ" فَالنُّونُ أَيْضًا زَائِدَةٌ عِنْدَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ "زِبْرِجٍ" وَ"خَمْجِمٍ"؛ لِأَنَّ الْمِثَالَيْنِ^(١) لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فِي أَحَدِ الْمِثَالَيْنِ زَائِدًا وَفِي الْآخَرِ أَصْلِيًّا وَهُمَا لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، بَلْ لَوْ اخْتَلَفَ الْمُسَمًّى لَجَازَ ذَلِكَ فِيهِ.

و كَذَلِكَ: "تَرْتَبُ"^(٢) التَّاءُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ "تَفْعُلٌ"، وَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ [١٢ / أ] "تَفْعِلًا"، أَوْ فَعْلِلًا وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثَالُ جَعْفِرٍ فَتَبَتَ أَنَّهُ تَفْعُلٌ فَقُطِعَ بِهَذَا عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ "تَرْتَبُ" فَالتَّاءُ أَيْضًا زَائِدَةٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِهِ "تُرْتُمُ"^(٣) وَ"بُرْتُنُ" وَهُمَا فُعْلُلٌ؛ لِأَنَّ الْمِثَالَيْنِ^(٤) لِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فِي أَحَدِهِمَا أَصْلًا، وَفِي الْآخَرِ زَائِدًا، وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ "تَرْتَبُ"؛ لِأَنَّ عِنْدَ سَبْيَوِيهِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعْلُلٌ^(٥) فَتَبَتَ أَنَّهُ "تَفْعُلٌ"،

(١) أَيِ تَرْجِسٍ وَزِرْجِسٍ لَا زِبْرِجٍ وَخَمْجِمٍ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الزَّبْرِجِ، وَأَمَّا الْخَمْجِمُ فَهُوَ: نَبَاتٌ يُؤْخَذُ حَبُّهُ عُلْفًا لِلْإِبِلِ وَفِيهِ لَفْتَانِ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ. ينظر الصحاح: ١٩١٦/٥.

(٢) التَّرْتَبُ: اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمٌ ثَابِتٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَلَكْنَا وَلَمْ نُمْلِكْ وَقَدْزْنَا وَلَمْ نَقْدُ . . . وَكَانَ لَنَا حَقًّا عَلَى النَّاسِ تَرْتَبًا

وَقَبْلَ التَّرْتَبُ هُوَ الْعَبْدُ يَتَوَارَثُهُ ثَلَاثَةٌ لثَبَاتِهِ فِي الرِّقِّ، وَقَبْلَ التَّرْتَبُ التَّرَابُ. ينظر اللسان:

٤١٠/١

(٣) التَّرْتُمُ بَاءٌ مِثْلَةٌ وَرَاءَ سَاكِنَةٍ وَتَاءٌ مِثْلَةٌ مَضْمُومَةٌ هُوَ مَا فَضَلَ مِنَ الطَّعَامِ فِي الْإِنَاءِ . تَهْذِيبُ

اللُّغَةِ: ٣٥٥/١٤.

(٤) أَيِ تَرْتَبُ وَتُرْتَبُ.

(٥) سَيَأْتِي مَنَاقِشَةُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي مَبْحَثِ زِيَادَةِ النُّونِ عِنْدَمَا أَرَادَ الْمُصَنِّفُ الْاسْتِدْلَالَ عَلَى زِيَادَةِ

النُّونِ فِي عِنَصِلٍ

فَعَلِمَ زِيَادَةُ التَّاءِ، وَيَلْزَمُ الْأَخْفَشَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهَا فِي "تَرْتُبٍ" زَائِدَةٌ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي الْكَلَامِ فَعَلَّلَ كـ "جُودَرٍ" لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُهَا فِي "تَرْتُبٍ" وَالْأَيْنِيَّةُ^(١) كُلُّهَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فِي أَحَدِ الْأَمْثَلَةِ أَصْلًا، وَفِي الْبَاقِي زَائِدًا، وَأَيْضًا فَإِنَّكَ تَعْلَمُ زِيَادَةَ التَّاءِ بِالِاشْتِقَاقِ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيْءِ الرَّائِبِ، وَالرَّائِبُ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ.

فَأَمَّا "قَرَنْفُلٌ" فَالْثُّنُونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَوَزْنُهُ "فَعَنْلُلٌ"، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ لِكُونِهَا ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وَهَذَا مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَةُ النُّونِ، كَمَا تَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَةُ الْيَاءِ، وَالْوَاوِ، وَالْأَلْفِ كـ "سَمِيدَعٍ"^(٢) وَ"فَدَوْكَسٍ"^(٣) وَ"عُذَافِرٍ"^(٤) وَ"جُوَالِقٍ"^(٥) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَا يَخْلُو "قَرَنْفُلٌ" مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ "فَعَنْلُلٌ" أَوْ "فَعَلِّلٌ"، وَ"فَعَلِّلٌ" لَيْسَ فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ [١٢ / ب] مِثْلَ

(١) أَي تَرْتُبٌ وَتَرْتُبٌ وَتُرْتَبٌ وَتُرْتَبٌ.

(٢) السِّمِيدَعُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْجَمِيلُ الْمَوْطَأُ الْأَكْنَفُ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَاعُ، وَاسْمِي الذُّئْبِ سَمِيدَعًا لِسُرْعَتِهِ، وَالرَّجُلُ السَّرِيعُ فِي حَوَائِجِهِ سَمِيدَعٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٦٨/٨.

(٣) الْفَدَوْكَسُ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ الْغَلِيظُ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، وَحِي مِنْ تَغْلَبَ رَهْطُ الْأَخْطَلِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٥٩/٦.

(٤) : الْعُذَافِرُ: صِفَةُ لِلْجَمَلِ الشَّدِيدِ، وَالنَّاقَةِ عِذَافِرَةٌ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ: الْعُذَافِرُ سَمِي بِذَلِكَ لَشِدَّتِهِ، وَعُذَافِرُ اسْمِ رَجُلٍ، وَاسْمُ كَوْكَبٍ. يَنْظُرُ: التَّهْذِيبُ: ٣٥٩/٣، وَالصَّحَاحُ: ٧٤٢/٢.

(٥) الْجَوَالِقُ: بَضْمُ الْجِيمِ كَلِمَةً مَعْرَبَةً عَنِ الْفَارْسِيَةِ مَعْنَاهَا وَعَاءٌ مَنَسُوجٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ يَوْضَعُ فِيهِ التَّبَنُّ. يَنْظُرُ: شِفَاءُ الْعَلِيلِ: ٢٠٦. وَفِيهِ مِنَ اللُّغَاتِ: كَسْرُ الْجِيمِ وَاللَّامِ، وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ضَمَّ الْجِيمِ وَفَتْحَ اللَّامِ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ١١٢٦، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: ٣٠٦/٦. وَعِلْمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ: إِنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْرَبَةً أَوْ هِي حِكَايَةُ صَوْتٍ. يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ: ١٤٥٤/٤، وَالْمَعْرَبُ لِلْجَوَالِقِيِّ: ١٤٢.

”سَفَرَجُلٍ“، فإذا عدم النظير قطع على أنه ”فَعَنْلَلٌ“ فعلم بهذا زيادة النون، فإن قيل: وليس في الكلام مثال ”فَعَنْلَلٍ“. قيل له: إذا ثبت أن النون زائدة ثبت أنه فرع، ولا يستنكر في الفرع أن يجيء على مخالفة بناء الأصول

و اعلم أن الزائد قد يكون قبل الفاء [و قد يكون بين الفاء]^(١) والعين وقد يكون بين العينين إذا كانت العين مكررة، وقد يكون بين العين واللام، وقد يكون بين اللامين إذا كانت اللام مكررة، وقد يكون بعد اللام. فمثال وقوع الزائد قبل الفاء قولهم ”أَفَكَلُ“ و”أَحْمَرُ“ و”أَخْضَرُ“ فاهمزة في جميع هذا زائدةٌ وَوزْنُهُ ”أَفْعَلُ“ فَقَدْ وَقَعَتِ الزِّيَادَةُ قَبْلَ الْفَاءِ، وَكَذَلِكَ ”مُكْرِمُ“ و”مُحْسِنُ“ وَوزْنُهُ ”مُفْعِلُ“ فَالِمِيمُ قَدْ وَقَعَتْ قَبْلَ الْفَاءِ، و”عَنْبَسُ“ وَوزْنُهُ ”فَعْعَلُ“ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، و”جَحَنْفَلُ“ وَوزْنُهُ ”فَعَنْلَلُ“ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقَعَتْ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، و”اغْدُودَنُ“ وَوزْنُهُ ”أَفْعُوْعَلُ“ فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ، و”شِمْلَالُ“ و”زِلْزَالُ“ وَوزْنُهُ ”فِعْلَالُ“ فَالْأَلِفُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ اللَّامَيْنِ، و”زُرْقَمُ“ وَوزْنُهُ ”فُعْلَمُ“ فَالِمِيمُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ اللَّامِ، و”سَكْرَانُ“ و”عَطْشَانُ“ وَوزْنُهُ ”فَعْلَانُ“ فَالْأَلِفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ وَقَدْ وَقَعَتَا [١٣ / أ] بَعْدَ اللَّامِ و”حَمْرَاءُ“ و”صَفْرَاءُ“ وَوزْنُهُ فَعْلَاءُ فَالْأَلِفُ وَالهَمْزَةُ زَائِدَتَانِ وَقَدْ وَقَعَتَا بَعْدَ اللَّامِ.

و لَا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ زِيَادَتَانِ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

أَفْعَالِهَا^(١) نَحْوُ "مُنْطَلِقٍ" وَزَنُهُ "مُنْفَعِلٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الطَّلْقِ، وَ"مُنْشَوٍ" وَزَنُهُ "مُنْفَعِلٌ"^(٢) لِأَنَّهُ مِنْ شَوَيْتُ، وَ"مُنْطَوٍ" وَزَنُهُ "مُنْفَعِلٌ"^(٣) لِأَنَّهُ مِنْ طَوَيْتُ. وَعَلَى مَا رَتَبْتُ لَكَ تَكُونُ الزِّيَادَاتُ.

فَأَمَّا الْيَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ فَإِنَّهُنَّ أَكْثَرُ الْحُرُوفِ زِيَادَةً؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ لَا تَخْلُو مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ بَعْضُ الْأَلِفِ وَبَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ يُسَمِّيهَا أَلِفًا صَغِيرَةً^(٤) وَالْكَسْرَةَ بَعْضُ الْيَاءِ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُسَمِّيهَا يَاءً صَغِيرَةً، وَالضَّمَّةَ بَعْضُ الْوَاوِ وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهَا وَاوًا صَغِيرَةً، فَلَمَّا كَانَتْ الْكَلِمَةُ لَا تَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهَا قَوِيَتْ فِي الزِّيَادَةِ، فَرُبَّمَا زِيدَ الْحَرْفُ مِنْهَا وَحْدَهُ، وَرُبَّمَا زِيدَ مَعَ غَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّهَا تَزَادُ فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ.

(١) الأسماء الجارية على أفعالها هي الأسماء المشتقة من مصادر الأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعال التفضيل.

(٢) أي: وزنه مُنْفَعِلٌ بحسب أصل: "مُنْشَوِي"، أما في الحال فوزنه: "مُنْفَعٌ".

(٣) ينظر التعليق السابق.

(٤) هذا مصطلح عند قدماء القراء للشكل الذي وضعه الخليل بن أحمد، وكانوا قبل ذلك يضعون نقطة في أعلى الحرف إشارة للفتحة، وفي أسفل الحرف للكسرة وإلى جانب الحرف للضمة يخالف لونها لون المداد، فلما جاء الخليل أحدث الشكل الجديد قال أبو عمرو الداني: "قال أبو الحسن بن كيسان، قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت والفتحة ألف مبسوطة فوق الحرف" المحكم في نقط المصاحف: ٧.

و ينظر: الكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب: ١٥٦/١، وسر صناعة الإعراب: ١٧، والإتقان في علوم القرآن: ١٦٢/٤.

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا يُمَكِّنُ زِيَادَتُهَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ؛ لَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَالسَّائِكُنُ لَا يُمَكِّنُ الْإِتْدَاءُ بِهِ، لَكِنَّهَا تَزَادُ ثَانِيَةً فِي نَحْوِ: "ضَارِبٍ"، وَثَالِثَةً فِي نَحْوِ "جَنَاحٍ"، وَرَابِعَةً فِي نَحْوِ: "حُبْلَى"، وَخَامِسَةً فِي نَحْوِ: "دَلَنْطَى"^(١)، وَسَادِسَةً فِي نَحْوِ: [١٣/ب] "قَبْعَثَرَى"^(٢) و"لُغَيْزَى"^(٣) فَهَذَا أَكْثَرُ مَا تَزَادُهُ الْأَلْفُ.

فَأَمَّا الْيَاءُ فَتَزَادُ أَوَّلًا فِي نَحْوِ: "يُضْرَبُ"، وَثَانِيَةً فِي نَحْوِ: "صَيْرَفٍ"، وَثَالِثَةً فِي نَحْوِ "قَضِيبٍ" و"جَرِيبٍ"^(٤)، وَرَابِعَةً فِي نَحْوِ: "دِهْلِيزٍ"، وَ"قَنْدِيلٍ"، وَخَامِسَةً فِي نَحْوِ: "سُلْحَفِيَّةٍ"^(٥)، وَهَذَا غَايَةُ زِيَادَتِهَا.

فَأَمَّا الْوَاوُ فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ أَوَّلًا لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا لَوْ زِيدَتْ أَوَّلًا لَكَانَتْ مُعَرَّضَةً لِلدُّخُولِ وَآوِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا،

(١) دَلَنْطَى صفة للحمل السريع أو الغليظ السمين. القاموس المحيط: ٨٩٨.

(٢) الْقَبْعَثَرَى: الحمل العظيم، والفصيل المهزول، ودابة تكون في البحر، والعظيم الشديد. القاموس

المحيط: ٥٩٠، وقال الفيروز أبادي: إن الألف ليست للتأنيث ولا للإلحاق بل قسم ثالث.

(٣) اللَّغَيْزَى: اسم من أسماء اللُّغُزِ.

(٤) الْجَرِيبُ: وحدة كيل، ووحدة مساحة، فالجريب المكيال كان مستخدماً في مصر إلى عهد

قريب ويقدر بـ (٣٠٧٢) قيراطاً. ينظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: ٧١.

و جريب المساحة يستخدم في العراق ويسمى الجريب العمري ويقدر بـ (٤١٦ و ١٣٦٦) متراً

مربعاً. المرجع السابق: ٨٩.

و الجريب: واد بنجد يصب في وادي الرمة. ينظر معجم البلدان: ١٣١/٢.

(٥) السُّلْحَفِيَّةُ واحدة السُّلْحَفِ تعيش في البر والبحر، يقال للذكر منها: "الْعَيْلَمُ". ينظر حياة

الحيوان الكبير: ٥٦٠/١.

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا لاجْتَمَعَ وَاَوَانِ فَجَاءَ فِي اللَّفْظِ "وَو" فَأَشْبَهَ نَبَاحَ الْكَلْبِ،
فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا فِي السَّمْعِ اسْتَقْبَحُوهُ فِي اللَّفْظِ فَلَمْ يَزِيدُوهَا لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ
مِنْ هَذَا الْقُبْحِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ ^(١) لَوْ زِيدَتْ الْوَاوُ أَوَّلًا لَمْ يَخْلُ أَنْ تُزَادَ فِي أَوَّلِ
اسْمٍ، أَوْ أَوَّلِ فِعْلٍ، وَلَوْ زِيدَتْ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ، وَالْاسْمُ مُعَرَّضٌ لِلتَّصْغِيرِ
فَكَانَتْ تَنْضُمُ إِلَى التَّصْغِيرِ ^(٢)، وَإِذَا انْضَمَّتْ اطَّرَدَ قَلْبُهَا هَمْزَةً، وَإِذَا هُمَزَتْ
جَازَ ^(٣) أَنْ يَعْرِضَ فِيهَا لَبْسٌ هَلْ هِيَ وَآوٌ هُمَزَتْ؟ أَوْ هِيَ هَمْزَةٌ. وَلَوْ زِيدَتْ
فِي أَوَّلِ فِعْلٍ وَالفِعْلُ مُعَرَّضٌ لِلْبِنَاءِ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَكَانَتْ تَنْضُمُ إِذَا بُنِيَ
الفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ وَيَطْرُدُ هَمْزُهَا لِلزُّومِ ضَمَّهَا فَكَانَ يَعْرِضُ فِيهَا اللَّبْسُ هَلْ هِيَ
وَآوٌ هُمَزَتْ؟ أَوْ هِيَ هَمْزَةٌ. فَلَمَّا [١٤ / أ] كَانَ مُؤَدَّى زِيَادَتِهَا أَوَّلًا إِلَى هَذَا
اللَّبْسِ امْتَنَعُوا مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقْرُبُ بَابَ لَبْسٍ.

وَلَكِنَّهُمْ قَدْ زَادُوهَا ثَانِيَةً فِي نَحْوِ: "كَوْثَرٍ" وَ"جَوْهَرٍ"، وَثَالِثَةً فِي نَحْوِ:

(١) هو أبو علي الفارسي فيما حكاه عنه ابن جني في المنصف: ١١٢/١.

و ينظر في منع زيادة الواو أوالاً: الكتاب: ٣٣١/٤، والمقتضب: ٩٣/١، وسر صناعة

الإعراب: ٥٩٥، وابن يعيش: ١٥٠/٩، و ١١/١٠، والفصول المفيدة في الواوات المزيدة: ٤٠.

(٢) هكذا في المخطوط، والمراد بسبب التصغير.

(٣) في المخطوط: "و جاز إذا همزت جاز".

”عَجُوزٌ“ و”عَتُودٌ“^(١) و”عَمُودٌ“ ورَابِعَةٌ فِي نَحْوِ: ”زُبُورٌ“^(٢) و”بُهْلُولٌ“^(٣) و”صُنْدُوقٌ“، وخَامِسَةٌ فِي نَحْوِ: ”قَمَحْدُودٌ“^(٤) و”قَلَنْسُودٌ“^(٥)

و إِنَّمَا فَضِّلَتِ الْأَلِفُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَزِيدَتْ سَادِسَةً؛ لِأَنَّهَا أَقْعَدُ فِي الْمَدِّ^(٦) وَ أَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ، وَأَخَفُ فِي اللَّفْظِ.

و جُمْلَةُ الْأَمْرِ فِي زِيَادَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا مِنَ الْكَلِمَةِ، وَالْكَلِمَةُ بِهَا تَتِمُّ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلِمَةِ تَكَرُّرٌ فِي الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ أَوْ الْأَلِفِ^(٧) كَانَ مَاعِدَاهَا مِنَ الْحُرُوفِ أَصْلِيًّا قُطِعَ بَزِيَادَتِهَا عُرِفَ الْاِشْتِقَاقُ أَوْ لَمْ يُعْرَفْ، فَإِنْ لَمْ يُعْرَفِ

(١) الْعَتُودُ: هُوَ الْجَدِي الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ، وَقِيلَ هُوَ الْجَدِي الَّذِي اسْتَكْرَشَ. يَنْظُرُ: الصَّاحِبُ: ٥٠٥/٢، وَاللِّسَانُ: ٢٨٠/٣.

(٢) الزُّبُورُ وَاحِدُ الزَّنَابِيرِ ضَرْبٌ مِنَ الذَّبَابِ لَسَاعٌ، وَالزُّبُورُ شَجَرٌ عَظِيمٌ، وَرَجُلٌ زُبُورٌ ظَرِيفٌ خَفِيفٌ حَاضِرُ الْجَوَابِ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ: ٣٣١/٤.

(٣) الْبُهْلُولُ: صِفَةٌ لِلرَّجُلِ الْجَامِعِ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَقِيلَ كَثِيرُ الْحَيَاءِ الْكَرِيمُ، وَقِيلَ كَثِيرُ الضَّحْكِ. وَالشُّعْرَاءُ يَصِفُونَ مَمْدُوحِيهِمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ قَوْمٍ بِهَالِيلٍ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ: ٧٣/١١.

(٤) الْقَمَحْدُودُ: مُوَحَّرَةُ الرَّأْسِ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ ٣٦٨/٣.

(٥) الْقَلَنْسُودُ: غَطَاءٌ يَوْضَعُ فَوْقَ الرَّأْسِ وَفِيهَا لُغَاتٌ مِنْهَا: قَلْسُودٌ، وَقَلْسَاءٌ، وَقَلَنْسِيَّةٌ، وَقَلَنْسَاءٌ، وَقَلَنْسِيَّةٌ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ: ١٨١/٦.

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: ”وَالْوَاوُ فِي قَلَنْسُودٍ لِلزِّيَادَةِ غَيْرِ الْإِحَاقِ وَغَيْرِ الْمَعْنَى، أَمَّا الْإِلْحَاقُ فَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ (فَعَلَّلَةٍ) ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَيْسَ فِي قَلَنْسُودٍ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْسَاءٍ“.

(٦) أَي: أَكْثَرُ أَصَالَةً وَتَمَكُّنًا فِي الْمَدِّ؛ وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي أَصَالَتِهَا وَتَمَكُّنِهَا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفَ مَدٍّ، أَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَإِنَّهُنِ يَأْتِيَانِ حُرُوفَ مَدٍّ وَحُرُوفَ لِينٍ، وَقَدْ تَكُونَانِ مَتَحَرِّكَتَيْنِ.

(٧) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ.

اشْتِقَاقُ الْكَلِمَةِ حُمِلَ مَا جُهِلَ عَلَى مَا عُرِفَ مِنَ الْكَثَرَةِ، وَإِنْ عُرِفَ الْاِشْتِقَاقُ كَانَ طَرِيقًا ثَانِيَةً فِي كَوْنِهَا زَائِدَةً. وَإِنَّمَا قُلْتُ التَّكْرِيرُ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا تَكَرَّرَتَا فِي الْأَرْبَعَةِ كَانَتْ أَصْلًا فِي نَحْوِ: "وَحَوْحَةٍ"^(١) و"وَزَوَزَةٍ"^(٢) و"صِيصِيَّةٍ"^(٣) أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاءَ فِي "صَيْرَفٍ" زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ مَعَهَا ثَلَاثَةَ أَصُولٍ؛ وَلِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ [١٤ / ب] مِنَ الصَّرْفِ، وَالْوَاوُ فِي "جَوْهَرٍ" و"كَوْثَرٍ" زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ مَعَهَا ثَلَاثَةَ أَصُولٍ، وَلِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَهْرِ وَالْكَثَرَةِ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي "كَثِيرٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:^(٤)

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ . . وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا^(٥)

(١) الْوَحَوْحَةُ: اسْمٌ لِلصَّوْتِ مَعَ بَحَّةٍ فِيهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٦٣٠/٢.

(٢) الْوَزَوَزَةُ الْخِفَّةُ وَالطِّيشُ، وَهِيَ أَيْضًا مَقَارِبَةُ الْخَطِّ مَعَ تَحْرِيكِ الْجَسَدِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤٢٨/٥.

(٣) الصِّيصِيَّةُ: وَاحِدَةُ الصِّيَاصِيِّ وَهِيَ الْقِلَاعُ وَالْحَصُونُ، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى آلَةٍ يُسْتَعْمَلُهَا النَّسَاجُونَ تَعْرِفُ بِاسْمِ (الْمَخْطُ) ، وَصِيصِيَّةُ الدِّيكِ مِخْلَبُهُ، وَصِيصِيَّةُ الثَّوْرِ قَرْنُهُ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ: ٤٧٣/١٤.

(٤) هُوَ الْكَمِيتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ: ٢٩٧/١.

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ، وَابْنُ الْعَقَائِلِ: جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ كَرِيمَةُ الْقَوْمِ، وَعَقِيلَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَكْرَمِهِ. وَيَصَحُّ فِي (ابْنِ) الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلُ مِنْ (أَبُو) بَدَلُ مُطَابِقٍ، كَمَا يَصَحُّ فِيهِ النَّصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَنَادِي، وَيَصَحُّ فِيهِ أَيْضًا النَّصَبُ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ وَكَوْثَرًا خَيْرٌ ثَانٍ عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَجِيزُ تَعْدُدَ الْخَيْرِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا زِيَادَةُ الْيَاءِ فِي (كَثِيرٍ) لِأَنَّهُ مِنَ الْكَثَرَةِ. وَهُوَ فِي: الْمَنْصَفِ: ٣٥/١، ٦/٣، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ: ١٦١/٥، وَجَمَلُ اللُّغَةِ: ٧٧٨، وَاللِّسَانُ: ١٣٣/٥، وَالْفُصُولُ الْمَفِيدَةُ: ٤٩.

أي: كَثِيرَ الْعَطَاءِ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي "كَاثِر" زَائِدَةٌ قَالَ الْأَعَشَى^(١)

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى . . وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ^(٢)

فَالْأَلْفُ فِي كَاثِرٍ وَالْهَمْزَةُ فِي أَكْثَرٍ زَائِدَةٌ؛ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْكَثَرَةِ، وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ فِي مَكْثُورٍ زَائِدَتَانِ؛ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْكَثَرَةِ.

(١) هُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَّاحِيلَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مُجِيدٌ وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ سُمِّيَ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ لِرُقَّةِ شَعْرَةٍ أَوْ لَذِكْرِهِ الصَّنَجَ. تَوَفَّى فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، عَدَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى

تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ: ٥٣/١، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٢٥٧/١، وَالْأَغَانِي: ١٠٤/٩، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ لِلْأَمْدِيِّ: ١٢، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ: ٤٠١، وَالْمَوْشَحُ: ٦٣، وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ: ٢٤٢/١، وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ: ٤١٧.

(٢) الْبَيْتُ مِنَ السَّرِيعِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ: ١٩٣، مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُهَا مُنْفَرَّغًا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى عُلَقَمَةَ ابْنِ عُلَائَةَ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمَا، وَالْمَرَادُ بِالْحَصَى الْعَدَدُ يَقُولُ لَهُ لَسْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ عَدَدًا وَإِنَّمَا يَكُونُ الْعِزُّ فِي كَثَرَةِ الْعَدَدِ

وَالشَّاهِدُ هُنَا: زِيَادَةُ (الْهَمْزَةُ) فِي (أَكْثَرُ) وَ(الْأَلْفُ) فِي (كَاثِرُ) .

وَالْبَيْتُ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ: ١٩٦، وَالتَّكْمِلَةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ: ٣٠٧، وَالْخَصَائِصُ: ١٨٥/١، وَابْنُ يَعِيشَ: ١٠٠/٦، ١٠٣، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ: ٣٨/٤، وَالْأَشْمُونِيُّ: ٤٧/٣، وَالتَّصْرِيحُ: ١٠٤/٢، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ: ٩٠٢.

الهمزة^(١)

مَتَى كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَى كَوْنِهَا أَصْلًا^(٢) فِي الْكَلِمَةِ نَحْوَقَوْلِهِمْ: "إِصْطَبِلْ" الْهَمْزَةُ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ فَهُوَ مِثْلُ "جَرِدْخَلٍ" وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ "إِرْدَخَلٌ"^(٣) لِلْبَنَاءِ وَزُنَّةُ "فِعْلَلٌ" وَلِهَذَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ^(٤) إِنَّ الْهَمْزَةَ فِي "إِبْرَاهِيمَ" وَ"إِسْمَاعِيلَ" وَ"إِسْرَائِيلَ" أَصْلٌ؛ لِأَنَّ بَعْدَ الْهَمْزَةِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ أُصُولًا.

فَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ "أَحْمَرٍ"، وَ"أَصْفَرٍ"، وَ"أَدَكَنَ"، وَ"أَيَّضَ"، وَ"أَحْمَدَ"، وَ"أَكْرَمَ"، وَ"أَدْخَلَ"، وَ"أَخْرَجَ"، [١٥ / أ] وَ"أَحْسَنَ"، وَ"أَنْعَمَ". سَوَاءٌ كَانَتِ الْكَلِمَةُ

(١) تنظر زيادة الهمزة في: الكتاب: ٢٣٥/٤، ٣٠٧، والمقتضب: ٥٨/١، والمنصف: ٩٤/١، ٢٢٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٢/٢، والارتشاف: ٩٤/١.

(٢) جاء في كتاب سيبويه عِبَارَاتٌ يُفْهَمُ مِنْهَا الْحُكْمُ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَإِنْ لَحِقَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ قَالَ فِي ٢٣٥/٤: "فَالْهَمْزَةُ تَزَادُ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ حَرْفٍ فِي الْأِسْمِ رَابِعَةً فَصَاعِدًا"، وَقَالَ فِي ٣٠٧/٤: "فَالْهَمْزَةُ إِذَا لَحِقَتْ أَوَّلًا رَابِعَةً فَصَاعِدًا فَهِيَ مَزِيدَةٌ أَبَدًا عِنْدَهُمْ" وَقَالَ فِي ٤٤٦/٣: "وَإِذَا حَقَّرْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قُلْتُ: بُرَيْهِيمُ وَسُمَيْعِيلُ تَحْذِفُ الْأَلْفَ فَإِذَا حَذَفْتُهَا صَارَ مَا بَقِيَ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَعَيْعِيلٍ". فَقَوْلُ سَبِيوِيهِ إِنَّ تَصْغِيرَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى بُرَيْهِيمَ وَسُمَيْعِيلٍ دَلِيلٌ عَلَى اعْتِدَادِهِ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا، وَإِلَّا لَكَانَ صَغَرُهُمَا عَلَى أُبَيْرِيهِ وَأُسَيْمِيْعٍ.

(٣) عَرَفَ الْمَصْنُفُ الْإِرْدَخَلَ بِأَنَّهُ الْبَنَاءُ، وَالَّذِي فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٧/١: "الْإِرْدَخَلُ الضَّخْمُ"، وَفِي اللِّسَانِ ١٣/١١: "الْإِرْدَخَلُ الضَّخْمُ، وَالْإِرْدَخَلُ التَّارُّ السَّمِينُ".

(٤) هَوَابِنُ جَنِيٍّ فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ١٠٧، وَيَنْظُرُ الْمَتَع: ٢٣١/١، وَالْمَبْدَعُ لِأَبِي حَيَّانَ: ١٢٥.

وصفًا أو اسمًا أو فعلًا وقد مثلت بكلّ هذا، ووزنُ الكلمة: “أفعل”

وقد تُرَادُّ الهمزة في أوّل الكلمة، وتُرَادُّ غيرها في حشو الكلمة فمن ذلك “إِغْرِيضٌ”^(١) و”إِخْرِيطُ” و”إِجْفِيلُ”^(٢) و”إِبْرِيقُ” و”إِسْلِيحُ”^(٣) الهمزة في كلّ هذا زائدة، ووزنُ الكلمة ”إِفْعِيلُ”؛ لأنّ بعدَ الهمزة^(٤) ثلاثة أحرفٍ أصولاً، وكذلك الياءُ زائدة؛ لأنّ معها في الكلمة ثلاثة أحرفٍ أصولاً، وكذلك: ”إِزْمُولُ”^(٥) و”إِزْمُولَةٌ” وزنه ”إِفْعُولَةٌ” فالهمزة في أوّلِه زائدة؛ لأنّ بعدها ثلاثة أحرفٍ أصولاً، وكذلك الواو فيه زائدة؛ لأنّه قد سلّم معها ثلاثة أحرفٍ أصولاً.

واعلم أنّ الهمزة قد اطرّدت زيادتها في أوّل الكلمة على ما قد أريتكَ، وقد اطرّدت زيادتها في آخر الكلمة للتأنيث في الآحاد، والجموع، إلّا أنّها إذا زيدت للتأنيث لا بُدَّ أن يكونَ معها غيرها^(٦)

وهذا الذي يَقُولُهُ النّحويّون: (زيدت للتأنيث) فيه مُسَامَحَةٌ في العبارة، وإنّما حَقِيقَتُهَا أَنَّهُمْ حَرَّكُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ فَاَنْقَلَبَتْ هَمْزَةً وَذَلِكَ نَحْوُ:

(١) الإِغْرِيضُ: الطَّلُعُ والبَرْدُ وكلُّ أبيضَ طَرِيٍّ. اللسان: ١٩٦/٧.

(٢) الإِجْفِيلُ: الجَبَان. لسان العرب: ١١٤/١١.

(٣) الإِسْلِيحُ: شجر إذا أكثرت منه الماشية لانت بطونها. ينظر اللسان: ٤٨٧/٢.

(٤) الذي في المخطوط (بعد الكلمة) وصححت في الهامش: (الهمزة) ولم يشطب على أي من الكلمتين، فأثبت ما رأيته الأصوب.

(٥) الإِزْمُولُ: هو المَصَوّتُ من الوُعُولِ. ينظر اللسان: ٣٠٩/١١.

(٦) يريد الألف التي قبل الهمزة.

”حَمَرَاءَ“ و”صَفَرَاءَ“ و”عُشْرَاءَ“، وَوزنَ حَمَرَاءَ وَصَفَرَاءَ: ”فَعْلَاءُ“، وَوزنَ صَحْرَاءَ: ”فَعْلَاءُ“، وَوزنَ ”خُنُفَسَاءَ“: [١٥ / ب] ”فُعْلَاءُ“، وَوزنَ ”عُشْرَاءَ“: ”فَعْلَاءُ“، وَوزنَ ”عَاشُورَاءَ“: ”فَاعُولَاءُ“، وَوزنَ ”حَرُورَاءَ“: ”فُعُولَاءُ“، وَ”ضَهْيَاءُ“: ^(١) وَوزنُهَا ”فَعْلَاءُ“، وَقَدْ قَالُوا فِي مَعْنَاهَا [ضَهْيَاءُ] ^(٢) وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهَا: ”ضَهْيٌ“ كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ ”حَمَرَاءَ“: ”حُمَرُ“، وَإِسْقَاطُ الهمزة مِنَ الاشتقاقِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا زَائِدَةً.

فَأَمَّا ”أُبْلُمُ“ ^(٣) فَوَزْنُهُ ”فُفْعُلُ“ فَالْهمزة زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولًا، وَ”إِصْبَعُ“ وَزْنُهُ ”إِفْعَلُ“

فَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الْجَمْعِ فَقَوْلُهُمْ: ”أَنْبِيَاءُ“ وَ”أَصْدِقَاءُ“ وَ”أَخْمِسَاءُ“ وَ”أَرْبَعَاءُ“ ^(٤) وَزْنُهُ ”أَفْعِلَاءُ“، فَالْهمزة فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ زَائِدَةٌ، وَالْهمزة فِي آخِرِهَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ.

(١) الضهياء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل، وقيل هي التي لا تلد وإن حاضت. ينظر تهذيب اللغة: ٣٦٠/٦.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٣) الأبلم: هي خوص الدوم، وفيها لغات بتثنية الهمزة وتثنية اللام، قيل في المثل العربي (المال بيننا شق الأبلمة). ينظر الصحاح: ١٨٧٤/٥، والمثلث لابن السيد: ٣٠٤/١، والاقتضاب: ٣١٩/٢، واللسان: ٥٣/١٢.

(٤) أحمساء: جمع خميس، وأربعاء جمع ربيع.

فَأَمَّا الهمزة فَلَا تُزَادُ حَشْوًا إِلَّا لِيَبْتَ. فَأَمَّا "زُبَيْر" ^(١) و"ضَيْبِل" ^(٢) فَوَزْنُ
 "زُبَيْر" "فِعْلَل"، وَوَزْنُ "ضَيْبِل" "فِعْلَل"، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "بِرَّال" الدَّيْكَ إِذَا
 نَشَرَ بُرَائِلَهُ ^(٣) وَهُوَ مَا يَجْتَمِعُ فِي عُنُقِهِ، وَوَزْنُهُ "فَعْلَل"، وَوَزْنُ "بُرَائِل" "فُعَالِل".

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلجَمَلِ الشَّدِيدِ: "جُرَائِضُ" فَوَزْنُهُ: "فُعَالِل"، وَإِنَّمَا عُلِمَ زِيَادَةُ
 الهمزة هَاهُنَا لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ "جِرَوَاضُ"، وَوَزْنُ جِرَوَاضٍ: "فِعْوَال"، وَقَوْلُهُمْ
 "حُطَائِطُ" ^(٤) وَزْنُهُ "فُعَالِل"، فَالْهمزة زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيْءِ المَحْطُوطِ،
 فَأَمَّا قَوْلُهُمْ [١٦ / أ] لِلجَّاثِمِ والكَّابُوسِ: "نَمْدُلَانُ" فَوَزْنُهُ "فَنُعْلَانُ"؛ وَإِنَّمَا
 عُلِمَ كَوْنُ الهمزة زَائِدَةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٥):

(١) الزبير ما على الثوب الجديد من درز. ينظر القاموس المحيط: ٥٠٩.

(٢) مضى تفسيره في هامش (٢) من الصحيفة: (٢٠٤).

(٣) بُرَائِلُ: هذه كلمة مفردة لا جمع؛ لأنها مضمومة الفاء؛ إذ ليس في صيغ الجمع الأقصى ما فاؤه
 مضمومة، وكذلك يقال في "جُرَائِضٍ" و"حُطَائِطٍ"، وقد فسّر الشيخ الثماني معنى بُرَائِلٍ
 و"جُرَائِضٍ".

(٤) الحُطَائِطُ: الصغير وقيل القصير، وفيها لغات: حَطَاطَةٌ، وَحَطِيطٌ، وَحُطَائِطٌ. ومن أحاجي
 صبيان البادية قولهم: ما حُطَائِطٌ بِطَائِطٍ تَمِيسُ تَحْتَ الحَائِطِ؟ يريدون الذرة. ينظر اللسان:
 ٢٧٣/٧.

(٥) هو حريث بن زيد الخيل كما في شرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٦٢٣، ونسبه القيسي في
 إيضاح شواهد الإيضاح: ٨٩١ لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه المجموع.

يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدَانُ بِاللَّيْلِ^(١)

وَوَزَنُ "النَّيْدَانِ" "فَيْعَلَانْ".

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي اسْمِ الرِّيحِ "شَأْمَلْ" فَوَزْنُهُ "فَاعِلْ"؛ وَقَالُوا فِي مَعْنَاهُ شَمَالٌ وَوَزْنُهُ فَعَالٌ، فَلَوَحُلِينَا وَالظَّاهِرُ لَجَعَلْنَا الْهَمْزَةَ أَصْلًا؛ لِقِلَّةِ زِيَادَتِهَا حَشْوًا فِي الْكَلِمَةِ وَلَكِنَّهُمْ اشْتَقَّوْا مِنَ الْكَلِمَةِ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ الْهَمْزَةَ فَقَالُوا: شَمَلَتْ الرِّيحُ تَشْمَلُ شُمُولًا. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "إِمَّعْ" و"إِمَّعَّةً"^(٢) فَلَا يَحْلُوَانُ يَكُونُ وَزْنُهُ "إِفْعَلًا"، أَوْ "فِعْلًا" وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "إِفْعَلًا"؛ لِأَنَّ "إِمَّعًا" صِفَةٌ، وَلَيْسَ فِي الصِّفَاتِ "إِفْعَلْ"،

(١) البيت من مشطور السريع، وظنَّ كثير من المحققين أنه من مشطور الرجز وليس كذلك؛ لأن ضربه هنا مخبونة موقوفة، وليس في أضرب الرجز المشطور الوقف، بل مثل هذا في مشطور السريع. ينظر العقد الفريد: ٤٨٦/٥، والوافي في العروض والقوافي: ١٠٢، ١٢٥، والبارع لابن القطاع: ١٥٣

وَالنَّيْدَانُ: جَاءَ بِالْهَمْزِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ، وَجَاءَ بِالْيَاءِ مَعَ فَتْحِ النُّونِ، وَمَعَ اللَّغَتَيْنِ جَاءَتْ الدَّالُ مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً. ينظر اللسان: ٦٥٥/١١، والقاموس: ١٣٧١.

يصف الشاعر رجلاً رعيدياً ما إن يخيم عليه الظلام حتى تتابه الكوايس لضعف قلبه وشدة خوفه

والبيت في: التكملة لأبي علي الفارسي: ٥٤٧، والمنصف: ١٠٦/١، وسر صناعة الإعراب: ١١١، ٤٤٤، والمتع: ٢٢٨/١.

(٢) الإمَّعَةُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (إِنَّا مَعَكَ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَأْيٌ مُسْتَقِلٌّ بِهِ. ينظر اللسان (أَمَّعْ): ٣/٦، وقد اعتد ابن منظور بأصالة الهمزة فجعلها فاء الكلمة.

وإنما "فَعَلَ" يَخْتَصُّ الْأَسْمَاءُ كَقَوْلِهِمْ: "إِشْفَى"^(١) وَإِذَا بَطُلَ أَنْ يَكُونَ
 "فِعْلًا" فَهُوَ "فَعَلَ" عَلَى وَزْنِ "دَنَب"^(٢)

الميم^(٣)

فَأَمَّا الْمِيمُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ^(٤) فَهِيَ أَصْلُ
 نَحْوَقَوْلِهِمْ: "مَرَزَجُوش"^(٥) عَلَى وَزْنِ "عَضْرَفُوط"^(٦) وَوَزْنُهُ "فَعْلُلُول"؛ لِأَنَّ
 الْمِيمَ تَجْرِي مَجْرَى الهمزة.

وَإِذَا كَانَتْ الْمِيمُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ فَهِيَ زَائِدَةٌ نَحْوُ:
 "مُكْرِمٍ" و"مُحْمِلٍ" و"مَحْسَنٍ" و"مَذْخَلٍ" و"مَخْرَجٍ" و"مَضْرَبٍ" [١٦ / ب] وَقَدْ
 زِيدَتْ الْمِيمُ فِي أَوَّلِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ زِيَادَةً مُطَرِدَةً، وَهُوَ مَقِيسٌ عَلَى مَا أُرِيتُكَ.
 وَقَدْ زِيدَتْ حَشْوًا وَقَدْ زِيدَتْ آخِرًا، وَهَذَانِ شَاذَانِ لَيْسَا مَقِيسَيْنِ،

(١) الإِشْفَى آلةٌ حَادَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي ثَقَبِ الْأَشْيَاءِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٤٣٨/١٤.

(٢) الدَّنَبُ الْقَصِيرُ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٣٧٧/١.

(٣) يَنْظُرُ فِي زِيَادَةِ الْمِيمِ الْكِتَابُ: ٢٣٧/٤، وَالْمَقْتَضِبُ: ٥٨/١، وَالْمَنْصَفُ: ١٢٩/١، وَنَزْهَةٌ

الْطَّرَفُ: ٢١٧، وَالْوَحِيْزُ: ٣٣، وَالْمَمْتَعُ: ٢٣٩، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: ٣٧٣/٢، وَالْمَبْدَعُ:

١٢٦، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ: ٩٦/١، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلجَارِبَرْدِيِّ: ٢٢٥/١.

(٤) أَيُّ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى أَفْعَالِهَا لِيَخْرُجَ نَحْوُ: "مُعْسِكِرٌ" وَ"مُدْرِهِمُ" إِذَا الْمِيمُ فِيهِمَا

زَائِدَةٌ وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ جَارِيَانِ عَلَى أَفْعَالِهِمَا فِي الْإِشْتِقَاقِ.

(٥) الْمَرَزَجُوشُ: نَبْتٌ، وَجَاءَ فِيهِ مَرَزَجُوشُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣٤٦/٦.

(٦) الْعَضْرَفُوطُ: دَوِّيَّةٌ بَيَضَاءُ نَاعِمَةٌ، وَقِيلَ ذَكَرَ الْعِظَاءُ، وَقِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْعِظَاءِ، وَقِيلَ دَوِّيَّةٌ تَسْمَى

الْعِسْوَدَةُ بَيَضَاءُ نَاعِمَةٌ، وَجَاءَ فِيهَا: عُضْفُوطُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣٥١/٧.

وزِيَادَتُهَا أَوَّلًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا آخِرًا وَزِيَادَتُهَا آخِرًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا حَشْوًا،
 وَمِثَالُ زِيَادَتِهَا آخِرًا: "زُرْقَمُ" لِلزَّرْقِ، وَ"سُتْهُمْ" لِلْعَظِيمِ الْاِسْتِ، وَ"فُسْحَمُ"
 لِلشَّيْءِ الْمُنْفَسِحِ، وَوزُنُ هَذَا كُلُّهُ: "فُعْلَمُ"، وَقَالُوا لِلْأَسْوَدِ: "حَلَكَمُ" وَزَنَهُ:
 "فَعْلَمُ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَلَكَةِ وَهُوَ السَّوَادُ، وَقَالُوا: نَاقَةٌ "دِلْقَمُ" وَزَنَهُ: "فِعْلَمُ" وَهِيَ
 الْمَكْسَرَةُ الْأَسْنَانِ، أُخِذَ مِنَ الْاِنْدِلَاقِ وَهُوَ السَّعَةُ، وَقَالُوا: "اِبْنَمُ" وَزَنَهُ: "اَفْعَمُ"
 فَأَمَّا زِيَادَتُهَا حَشْوًا فَقُولُهُمْ لِلْأَسَدِ: "هَرَمَاسُ" وَزَنَهُ: "فِعْمَالُ" أُخِذَ مِنَ
 الْهَرَسِ وَهُوَ الدَّقُّ، وَقَالُوا: لَبَنٌ "قَمَارِصُ" وَزَنَهُ: "فُعْمَاعِلُ"، وَهُوَ الَّذِي يَحْذِي
 اللِّسَانَ، وَقَالُوا لِلدَّرْعِ الْبَرَّاقَةِ: "دُمَالِصُ" وَزَنَهُ: "فُعْمَاعِلُ"، وَقَالُوا: "دُمَلِصُ"
 وَزَنَهُ: "فُعْمَعِلُ"، وَقَالُوا: "دُلَامِصُ" وَزَنَهُ: "فُعْمَاعِلُ"، وَقَالُوا: "دُلَمِصُ" وَزَنَهُ:
 "فُعْمَعِلُ" أُخِذَ مِنَ الدَّلِيلِصِ وَالدَّلَاصِ وَهُوَ الْبَرَّاقُ قَالَ الْأَعَشَى: ^(١)

إِذَا جُرَدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً .: عَلَيْهَا وَجَرِيَالٌ النَّضِيرُ الدَّلَامِصُ ^(٢)

(١) مضت ترجمته في هامش (١) من الصحيفة (٢٣٧)، والبيت في ديوان الأعشى: ١٩٩.

(٢) البيت من الطويل، وعجزه في الديوان هكذا

عَلَيْهَا وَجَرِيَالٌ يُضِيءُ دُلَامِصًا

وهو من قصيدة يهجو بها الأعشى عُلْقَمَةَ بِنَ عُلَاكَةَ هَجَاءً مُرًّا أَبْكَاهُ، وَقَدْ نَهَى الرَّسُولُ ﷺ
 حَسَنًا عَنْ رَوَايَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . ينظر الإصابة: ٤٩/٧
 وَالْخَمِيصَةُ: كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُحَطَّطٌ، وَالْجَرِيَالُ: الْحُمْرَةُ فِي الشَّيْءِ، وَالنَّضِيرُ: الذَّهَبُ، وَالدَّلَامِصُ:
 الْبَرَّاقُ

يصف الأعشى امرأة تَجَرَدَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا فَبَدَتْ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ بَرَّاقٌ غَطَاهُ شَعْرٌ أَسْوَدٌ
 كَالْخَمِيصَةِ وَالشَّاهِدُ: "الدَّلَامِصُ" إِذْ جَاءَتْ الْمَيْمُ زَائِدَةً فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ سَمَاعًا لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ
 وَالْبَيْتُ فِي الْمَنْصَفِ: ٢٥/٣، وَسَرُ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ٤٢٩، وَالْمَمْتَعُ: ٢٣٩.

النون^(١)

فَأَمَّا النُّونُ فَقَدْ زِيدَتْ أَوَّلًا فِي الْفِعْلِ [١٧ / أ] نَحْوُ "نَضْرِبُ" و"تَقْعُدُ" لِأَنَّ مِثَالَهَا "تَفْعُلُ" و"تَفْعُلُ"، وَزِيدَتْ فِي أَوَّلِ الْأِسْمِ نَحْوُ: "نَرْجِسُ"^(٢) لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ "تَفْعِلُ" أَوْ "فَعْلِلُ"، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثَالُ "فَعْلِلِ" فِي نَحْوِ "جَعْفَرٍ" وَإِذَا عُدِمَ هَذَا الْمِثَالُ ثَبَتَ أَنَّهُ "تَفْعِلُ"، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُقَابِلْ فَأَاءَ الْكَلِمَةِ، وَلَا عَيْنَهَا، وَلَا لَامَهَا، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "نَرْجِسُ" بِكَسْرِ النُّونِ فَالنُّونُ أَيْضًا عِنْدَهُ زَائِدَةٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ: "زَبْرَجُ"؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ فِي أَحَدِ الْبِنَاءَيْنِ أَصْلًا وَفِي الْآخَرِ زَائِدًا، وَلَوْ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى لَجَازَ ذَلِكَ فِيهِ.

وَقَدْ زِيدَتْ النُّونُ ثَانِيَةً فِي نَحْوِ: "قِنْفَخِرُ"^(٣) وَزْنُهُ "فِنْعَلُ" أَلْحَقَ بِ"جَرْدَحِلٍ"، وَهُوَ: "فَعْلَلُ"؛ وَإِنَّمَا حُكِمَ بِزِيَادَةِ نُونِ: "قِنْفَخِرُ"؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: "امْرَأَةٌ قَفَاخِرِيَّةٌ". فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عُنْصَلُ"^(٤) فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا

(١) ينظر في زيادة النون: الكتاب: ٢٣٦/٤، والمقتضب: ٥٨/١، والأصول لابن السراج: ٢٣٨/٣، والمنصف: ١٠٤/١، ١٣٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٤٤، ونزهة الطرف: ٢١٨، والوجيز: ٣٤، والمتع: ٢٥٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٧٦/٢، وارتشاف الضرب: ٩٩/١، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٦/١.

(٢) سبق أن تحدث المصنف عن هذا المثال في الصحيفة (٢٢٨) وشرح معنى الكلمة ثم.

(٣) الْقِنْفَخِرُ: الناعم الضخم الجنة، وجاء فيه قَفَاخِرٌ وَقِنْفَخِرٌ الْآخِرَةُ بضم القاف، ينظر اللسان: ١١٢/٥، وسقوط النون من "قَفَاخِرٌ وَقَفَاخِرِيَّةٌ" دليل على زيادتها في قنفخر.

(٤) الْعُنْصَلُ: البصل البري. لسان العرب: ٤٥٠/١١.

قال سيويه ٣٢٠/٤: "النون في حُنْدَبٍ وَعُنْصَلٍ وَعُنْظَبٍ زائدة".

يَخْلُو أَنْ يَكُونَ: "فُتْعَلَا" أو "فُتْعَلَا"، وَفُعِّلُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ فَتَبِتَ أَنَّهُ "فُتْعَلُ"^(١) وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ "عُنْصَلُ" وَزُنْهُ فُتْعَلُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ "بُرْثُنٍ"؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ زِيَادَتُهَا فِي "عُنْصَلِ"، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي "عُنْصَرٍ" وَ"عُنْصَرٍ"^(٢)

وَقَدْ زِيدَتِ النُّونُ ثَالِثَةً [١٧ / ب] سَاكِنةً فِي نَحْوِ: "جَحَنْفَلٍ" وَ"عَصْنَصَرٍ" وَ"عَقَنْقَلٍ"^(٣) وَإِنَّمَا حُكِمَ بِزِيَادَةِ النُّونِ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً سَاكِنةً لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَةُ النُّونِ كَمَا يَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَةُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ نَحْوُ: "سَمِيدَعٍ" وَ"فَدَوْكَسٍ" وَ"عُذَافِرٍ"^(٤)

(١) عدم ثبوت بناء "فُتْعَلٍ" عند سيبويه لا يقطع بزيادة النون في "عُنْصَلٍ"؛ لأن بناء "فُتْعَلٍ" إن لم يثبت عند سيبويه فقد ثبت عند الأخفش، وارتضاه العلماء، وقد استدرك أبو بكر الزبيدي على سيبويه بناء "فُتْعَلٍ"، وقال ابن يعيش في معرض حديثه عن الخلاف في بناء فُتْعَلٍ: "وأرى القول ما قاله أبو الحسن؛ لأن الفراء قد حكى: بُرْقَعٌ وَبُرْقَعٌ، وَطُحْلَبٌ وَطُحْلَبٌ، وَقُعْدَدٌ وَقُعْدَدٌ، وَدُخْلَلٌ وَدُخْلَلٌ، وهذا وإن كان المشهور فيه الضم إلا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل إلى رده". شرح المفصل: ١٣٦/٦، وكرر هذا الكلام في شرحه للملوكي: ٢٦.

(٢) العُنْصَرُ: أصل الحسب. قال الأزهري في التهذيب ٣٣٠/٣ عن عُنْصَرٍ: "جاء عن الفصحاء بضم العين ونصب الصاد، وقد يجيء نحوه من المضموم كثيراً نحو: السُّنْبَلِ، ولكنهم اتفقوا في العُنْصَرِ والعُنْصَلِ والعُنْقَرِ، ولا يجيء في كلامهم المنبسط على بناء فُتْعَلٍ إلا ما كان ثانيه نوناً أو همزة نحو الجُنْدَبِ والجُوْذَرِ وجعلها الأزهري في بناء الرباعي، وتبعه ابن منظور إذ جعلها مادة برأسها "عُنْصَرٌ" ولواعند بزيادة النون لتحدث عنها في مادة "عَصَرٌ".

(٣) مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (٢٢٧) من هذه الرسالة.

(٤) مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (٢٣٠).

وقَدْ زِيدَتِ التَّوْنُ رَابِعَةً نَحْوُ: "رَعَشِنَ"^(١) لِأَنَّهُ مِنَ الرَّعْشَةِ، وَ"ضَيْفَنَ"^(٢) لِأَنَّهُ مِنَ الضَّيْفِ، وَ"خَلَبَنَ"^(٣) لِأَنَّهُ مِنَ الْخِلَابَةِ، وَوَزَنَهُ "فَعْلَنَ"، وَكَذَلِكَ "عَلَجَنَ"^(٤) لِأَنَّهُ مِنَ الْعَلَجِ وَوَزَنَهُ "فَعْلَنَ"، وَكَذَلِكَ "بَلْهَنِيَّةً"^(٥) وَوَزَنَهُ "فَعْلَنِيَّةً"؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَبْلَهُ، وَ"رُقْهَنِيَّةً"^(٦) وَوَزَنَهُ "فَعْلَنِيَّةً"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّفَاهِيَّةِ، وَ"عِرَضْنَةً"^(٧) وَوَزَنُهَا فِعْلَنَةً؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْاعْتِرَاضِ، وَ"خِلْفَنَةً"^(٨) وَوَزَنَهُ "فِعْلَنَةً"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْخِلَافِ، وَ"سُحْفَنِيَّةً"^(٩) وَوَزَنَهُ "فَعْلَنِيَّةً"؛ لِأَنَّهُ مِنَ السُّحُوفِ وَالسُّحُفِ.

وقَدْ زِيدَتِ التَّوْنُ خَامِسَةً فِي نَحْوِ: تَضْرِبِينَ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَمْثَلُهُ تَكُونُ عَلَامَةً لِرَفْعِ الْفِعْلِ نَحْوُ: "تَضْرِبِينَ" وَ"تَضْرِبَانِ" وَ"يَضْرِبَانِ" وَ"يَضْرِبُونَ" وَ"تَضْرِبُونَ".

(١) الرعشن هو كثير الارتعاش. الصحاح: ١٠٠٧/٣.

(٢) الضَّيْفَنُ: هُوَ الطُّفْلِيُّ الَّذِي يَتَّبِعُ الضَّيْفَانَ. الصحاح: ١٣٩٣/٤.

(٣) الْخَلَبَنُ: الْمَرَأَةُ الْحَمَقَاءُ، وَأَنْكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَنْ تَكُونَ "خَلَبَنَ" مِنَ الْخِلَابَةِ كَمَا هُوَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

ينظر: الصحاح: ١٢٣/١، واللسان: ٣٦٥/١.

(٤) الْعَلَجَنُ النَّاقَةُ الْكَتَنَازُ لِلْحَمِّ، وَقِيلَ الْعَلَجَنُ الْمَرَأَةُ الْمَاجَنَةُ. الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: ٢٥٥، وَيَنْظُرُ الْلسَانُ:

٣٢٨/٢.

(٥) الْبَلْهَنِيَّةُ: الرَّحَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ، يُقَالُ عَيْشٌ أَبْلُهُ وَاسِعٌ قَلِيلُ الْغُومِ. يَنْظُرُ الْلسَانُ: ٤٧٧/١٣.

(٦) الرُقْهَنِيَّةُ: رَعْدُ الْخِصْبِ وَلِينُ الْعَيْشِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤٩٢/١٣.

(٧) الْعِرَضْنَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي تَعْتَزُّ فِي مَشْيِهَا نَشَاطًا، وَالرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمَوْخَرِ عَيْنِهِ يَنْظُرُ الْقَامُوسُ

الْحَيْطُ: ٨٣٣.

(٨) الْخِلْفَنَةُ وَصِفٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَرُ وَالْمَوْنُثُ يُطْلَقُ عَلَى الْكَثِيرِ الْخِلَافِ. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ: ١٠٤٤.

(٩) سُحْفَنِيَّةٌ: صِفَةٌ لِلْمَحْلُوقِ الرَّأْسِ، وَالسُّحْفُ وَالسُّحُوفُ: كَشَطُكَ الشَّعْرَ عَنِ الْجِلْدِ حَتَّى لَا

يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ. الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: ١٠٥٧.

وزِيدَتْ بَعْدَ أَلِفِ التَّشْيَةِ وَيَائِهَا كَقَوْلِكَ: "الرَّيْدَانِ" و"الرَّيْدَيْنِ".

وزِيدَتْ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ وَيَائِهِ كَقَوْلِكَ: "الرَّيْدُونُ" و"الرَّيْدِينَ".

وزِيدَتْ مَعَ الْأَلِفِ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ: "سَكْرَانٌ" و"غَضَبَانٌ" وَبَابِهِ ^(١) وَقَدْ

زِيدَتْ فِي نَحْوِ مَا كَانَ [١٨ / أ] مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ^(٢) نَحْوُ "مَرْوَانٌ" و"عُثْمَانٌ"

و"غَطَفَانٌ" و"عَدْنَانٌ" و"قَحْطَانٌ" و"حِدرِجَانٌ" ^(٣) و"عَفْزَرَانٌ" ^(٤) وَإِنْ اخْتَلَفَتْ

أَوْزَانُهَا

وَقَدْ زِيدَتْ ^(٥) مَعَ النُّونِ سَادِسَةً نَحْوُ: "زَعْفَرَانٍ". وَهَذَا غَايَةُ زِيَادَتِهَا ^(٦)

(١) أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان قبلهما ثلاثة أحرف أصول.

(٢) أي ما كان من هذه الأمثلة اسماً لا وصفاً.

(٣) حِدرِجَانِ النون فيه سادسة لا خامسة، فكان حق هذا المثال أن يوضع في الفقرة اللاحقة لا في هذه الفقرة، والحدرجان: هو القصير.

(٤) عَفْزَرَانِ: هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بتضعيف الزاي فتكون فيه النون سابعة لا خامسة، وكان حقها أن توضع في بناءٍ خاصٍ بها، وقد ذكر المصنف أن أقصى ما تبلغه النون في الزيادة سادسة، ثم أورد هذا المثال وهي فيه سابعة.

وعَفْزَرَانِ: عَلَّمَ على رجل، قال ابن منظور: "وعَفْزَرَانُ اسم رجل قال ابن جني: يجوز أن يكون أصله عَفْزَرٌ كَشَعْلَعٍ وَعَدْبَسٍ ثُمَّ تُنِّي وَتُسَمَّى بِهِ وَجَعَلْتُ النون حرف إعرابه" لسان العرب: ٥٩١/٤، وينظر الأصول: ٢٢٥/٣.

(٥) أي الألف.

(٦) يرى المصنف أن غاية زيادة النون سادسة، ولكن شيخه ابن جني يرى زيادة النون سابعة قال في سر الصناعة في معرض حديثه عن زيادة النون: ٤٤٦ "وسابعة في نحو: عَرَنُقَصَانٍ، وَعَبَيْثَرَانٍ، وَعَبُوثَرَانٍ وَقَرَعَبَلَانَةٍ" اهـ

ولكن لعل هذه كلمات محصورة لا تخرم من أجلهن قاعدة.

وقَدْ زِيدَتْ لِلتَّوَكِيدِ فِي الْفِعْلِ خَفِيفَةً وَثَقِيلَةً نَحْوُ: "اَصْرَبَنَّ" و﴿لَاغْلِبَنَّ
أَنَا وَرُسُلِي﴾^(١) و﴿يَجْلِسَنَّ﴾ و﴿لَنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) و﴿لَيَكُونَنَّ مِنْ
الصَّاعِرِينَ﴾^(٣)

وَمَتَى وَقَعَتِ النَّونُ مُقَابِلَةً لِبَعْضِ حُرُوفِ الْأَصْلِ مَا لَمْ تَكُنْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً
قُطِعَ بِأَنَّهَا أَصْلٌ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فَالنُّونُ فِي "حَبَسَتْ"^(٤)
و"حِنْزَقَرُ"^(٥) أَصْلٌ؛ لِأَنَّ النَّونَ مُقَابِلَةً لِلرَّاءِ فِي "جَرَدَحَلٍ". فَأَمَّا "قَنْفَخَرُ"
فَالِاشْتِقَاقُ دَلٌّ عَلَى زِيَادَةِ النَّونِ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "قُفَاخِرِيَّةٌ" فَتَرِكَ لَهُ الْقِيَاسُ.
فَأَمَّا النَّونُ فِي "عَنْبَسٍ"^(٦) فَقِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ أَصْلًا؛ لِأَنَّهَا مُقَابِلَةٌ لِلْعَيْنِ فِي
جَعْفَرٍ، وَلَكِنَّ الْاِشْتِقَاقَ دَلٌّ عَلَى زِيَادَتِهَا لِقَوْلِهِمْ: "عَبَسَ" وَجْهُهُ، وَكَذَلِكَ:
"عَنْسَلٌ"^(٧) فَأَمَّا "شَرَنْبَتْ"^(٨) فَهِيَ ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ فَحُكِمَ بِزِيَادَتِهَا لِلكَثَرَةِ، وَقَالُوا

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) العلق: ١٥.

(٣) يوسف: ٣٢.

(٤) الْحَبْسَتْ: الشدة. القاموس المحيط: ٤٨٦.

(٥) الْحِنْزَقَرُ: القصير الدميم. اللسان: ٢١٧/٤.

(٦) عَنْبَسُ اسم من أسماء الأسد أخذ من العبوس. لسان العرب: ١٢٨/٦.

(٧) الْعَنْسَلُ: الناقة السريعة. لسان العرب: ٤٤٧/١١. قال ابن جني في الخصائص: ٤٨/٢: "ذهب

سيبويه في عَنْسَلٍ إلى زيادة النون... وذهب محمد بن حبيب في ذلك إلى أنه من لفظ العنس،
وأن اللام زائدة... وما أراه إلا أضعف القولين؛ لأن زيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام في
كل موضع فكيف بزيادة النون غير ثانية" وذكر هذه الفكرة أيضاً في سر صناعة

الإعراب: ٣٢٤.

(٨) الشَّرَنْبَتْ: القبيح الشديد، وقيل الغليظ الكفين والرجلين الخشنهما. ينظر اللسان: ١٦٠/٢.

فِي مَعْنَاهُ "شَرَابٌ" فَاسْقَطُوا النُّونَ، وَكَذَلِكَ النُّونُ فِي: "عَرَّتْنِ" ^(١) قُطِعَ بِزِيَادَتِهَا؛ لِأَنَّهَا ثَالِثَةٌ سَاكِئَةٌ، وَقَالُوا فِي مَعْنَاهُ: "عَرَّتْنِ" [١٨ / ب] فَاسْقَطُوا النُّونَ فَدَلَ عَلَى زِيَادَتِهَا

فَأَمَّا "كَنَهَبٌ" ^(٢) وَ"قَرَنْفُلٌ" فَلَا يَخْلُو "كَنَهَبٌ" أَنْ يَكُونَ "فَنَعْلًا" أَوْ "فَعْلًا"، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ "فَعْلٌ"؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ "سَفَرَجُلٍ" فَثَبِتَ أَنَّهُ "فَنَعْلٌ" وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ. فَأَمَّا "قَرَنْفُلٌ" فَهِيَ ثَالِثَةٌ سَاكِئَةٌ فَيَقْطَعُ بِزِيَادَتِهَا، وَأَيْضًا فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ تَكُونَ عَلَى مِثْلِ "فَعْنَلٍ" أَوْ "فَعْلٌ" وَفَعَّلَ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَثَبِتَ أَنَّهُ "فَعْنَلٌ" فَدَلَ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ.

فَأَمَّا "جَنَعْدَلٌ" ^(٣) فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ "فَعْلٌ" أَوْ "فَنَعْلٌ" وَفَعَّلَ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَثَبِتَ أَنَّهُ "فَنَعْلٌ"، فَأَمَّا "نَهْشَلٌ" ^(٤) وَ"نَهْضَلٌ" ^(٥) فَالنُّونُ أَصْلُ لِقَوْلِهِمْ: نَهَشَلَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَسْنَتَ، فَأَمَّا "نَهْضَلٌ" فَهُوَ عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ فَظَاهِرُ النُّونِ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا فَإِنْ اشْتَقَّ مِنْ "هَصَرْتُهُ" إِذَا عَطَفْتَهُ كَانَتِ النُّونُ زَائِدَةً. فَأَمَّا النُّونُ

(١) الْعَرَّتْنِ: شَجَرٌ يَدْبَغُ بِعَرْوَقِهِ، وَفِيهِ لُغَاتٌ: يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالرَّاءَ وَتَثْلِيثُ التَّاءِ مَعَ إِثْبَاتِ النُّونِ سَاكِئَةً وَحَذْفِهَا. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٢٨٤/١٣.

(٢) الْكَنَهَبُ: شَجَرٌ عِظَامٌ، وَالشَّعِيرُ الضَّخْمُ السَّنْبَلَةُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ١٣٦٣.

(٣) الْجَنَعْدَلُ: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ، وَقِيلَ التَّارُ الْغَلِيظُ مِنَ الرِّجَالِ، وَقِيلَ الرَّبْعَةُ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ١١٣/١١، وَكُتِبَ الْمَعَايِمُ جَعَلْتَهُ فِي مَادَّةِ "جَعْدَلٌ" مِمَّا يَرْجَحُ زِيَادَةَ النُّونِ.

(٤) النَّهْشَلُ: الْمَسْنُ الْمَضْطَرَبُ مِنَ الْكَبِيرِ، وَقِيلَ الَّذِي أَسْنَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ، وَنَهْشَلٌ مِنْ أَسْمَاءِ الذُّئْبِ وَالصَّقَرِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٦٨٢/١١.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ نَهْصَرَ وَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ الْمَادَّةِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَرْحِ الْمُلُوكِيِّ لِابْنِ يَعِيشَ، وَالنَّهْضَلُ هُوَ الرَّجُلُ الْمَسْنُ.

في "عَنْتَرٍ"^(١) فهي مقابلة العين من جَعْفَرٍ فينبغي أن تكون أصلاً، وقد قال قوم^(٢) هو مشتق من العَتَرِ، وهذا لا يعرفه البَصَرِيُّونَ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ يُشْرَفُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

فَأَمَّا "عَنْتَرِيْسُ"^(٣) فَهُوَ "فَعْلِيلٌ" مُلْحَقٌ بـ "فَعْلِيلٍ" نَحْوُ: "قَفْشَلِيلٍ"^(٤) لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ عِنْدَهُمْ مِنْ "الْعَتْرَسَةِ"^(٥) وَقِيَاسُ جَمْعِهِ عَتَارِيْسُ، فَأَمَّا "مَنْجَنِيْقٌ"^(٦) فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ وَالنُّونُ زَائِدَتَيْنِ أَوْ أَصْلِيَّتَيْنِ، أَوْ الْمِيمُ زَائِدَةٌ وَالنُّونُ أَصْلًا أَوْ الْمِيمُ [١٩ / أ] أَصْلًا وَالنُّونُ زَائِدَةٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْتَمَعَ زَائِدَاتَانِ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ نَحْوُ: "مُنْطَلِقٍ" وَ"مُنْهَوٍ" وَ"مُنْعَمَسٍ"؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ مُنْفَعِلٌ وَفِعْلُهُ "انْطَلَقَ" وَ"انْهَوَى" وَ"انْعَمَسَ" فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ "إِنْقَحَلٌ" وَامْرَأَةٌ "إِنْقَحَلَةٌ"^(٧) وَوَزْنُهُ "إِنْفَعَلٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَحْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَابِسُ قِيلَ لَهُ هَذَا مِنَ الشُّذُوذِ بِحَيْثُ لَا يُكْسَرُ بِمِثْلِهِ قِيَاسٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلِيَّيْنِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَسْقَطُوا

(١) العنتر: الذباب الأزرق، والعنتر الشجاع والعنتر الشجاعة. ينظر اللسان: ٦١٠/٤.

(٢) هو أبوبكر بن دريد في الاشتقاق: ٢٨٠.

(٣) العَتَرِيْسُ: الداهية، والناقاة الصلبة. اللسان: ١٣٠ / ٦.

(٤) الْقَفْشَلِيلَةُ: المِعْرَفَةُ، فارسي معرب. ينظر المعرب للجواليقي: ٥٦، ٢٩٩، ولسان العرب: ١١ / ١١.

٥٦٣.

(٥) الْعَتْرَسَةُ: الْغَضَبُ وَالْعَلْبَةُ وَالْأَخْذُ بِشِدَّةٍ وَعَنْفٍ وَجَفَاءٍ وَغِلْظَةٍ. لسان العرب: ١٣٠ / ٦.

(٦) الْمَنْجَنِيْقُ: آلَةٌ تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ وَذَلِكَ بِأَنْ تَشَدَّ سَوَارِ مُرْتَفَعَةً جَدًّا مِنَ الْخَشَبِ يُوَضَعُ عَلَيْهَا مَا

يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جداً. تاج العروس: ٣٠٧ / ٦.

(٧) الْإِنْقَحَلُ الْمُسِينُ الَّذِي قَدْ خَلِقَ مِنَ الْكِبَرِ. لسان العرب: ٥٥٣ / ١١.

النُّونَ فِي التَّكْسِيرِ لَمَّا قَالُوا: "مَجَانِيقُ" فَلَوْ كَانَتْ النُّونُ أَصْلًا لَكَانُوا يُسْقِطُونَ الْقَافَ وَيُثَقِّنُونَ النُّونَ^(١) فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ زَائِدَتَيْنِ وَأَنْ تَكُونَ أَصْلَتَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ المِيمُ زَائِدَةً وَالنُّونُ أَصْلًا لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ المِيمَ لَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ نَحْوُ: "مُسْرَهَفٌ" و"مُدْحَرَجٌ" وَمَنْجَنِيقٌ لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ.

و أَيْضًا^(٢): مَتَى كَانَتْ المِيمُ أَوَّلَ اسْمٍ وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَصُولٍ فَلَا تَكُونُ إِلَّا أَصْلًا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "مَرْزُجُوشٌ"^(٣) وَأَنَّ المِيمَ فِيهِ أَصْلٌ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَصُولًا، فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ المِيمُ أَصْلًا وَالنُّونُ زَائِدَةً، وَوزُنُ الْكَلِمَةِ "فَعْلَعِيلٌ" أَلْحَقَتْ بِـ "فَعْلَعِيلٍ" نَحْوُ "عَرَطْلِيلٍ"^(٤)؛ وَلِهَذَا سَقَطَتِ النُّونُ فِي [١٩/ب] الْجَمْعِ لَمَّا قَالُوا "مَجَانِيقُ"، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلًا! لِقَوْلِهِمْ كُنَّا مَرَّةً "نُرْشَقُ" وَمَرَّةً "نُجْنَقُ"، وَ"جَنْقُوا" وَ"جَنْقَنَاهُمْ"^(٥) أَيْ رَمَوْنَا بِالْمَنْجَنِيقِ وَرَمَيْنَاهُمْ بِهَا، وَقَدْ اشْتَقَوْا مِنَ الْكَلِمَةِ مَا

(١) لِأَنَّ الْاسْمَ الْخَمَاسِي إِذَا كَانَتْ حُرُوفُهُ أَصُولًا يَحْذِفُ خَامِسَهُ عِنْدَ جَمْعِهِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مَا لَمْ يَكُنِ الرَّابِعُ مِنْهُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَحَيْثُذُ يَتَسَاوَى حَذْفُ رَابِعِهِ وَخَامِسِهِ، وَالنُّونُ فِي مَنْجَنِيقٍ ثَانِيَةٌ فَلَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَوَجِبَ إِبْقَاؤُهَا وَحَذْفُ الْقَافِ، وَحَذْفُهَا فِي الْجَمْعِ دَلٌّ عَلَى زِيَادَتِهَا. يَنْظُرُ ابْنُ يَعِيشَ ٣٩/٥، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ: ١٨٩، وَالتَّصْرِيحُ: ٣١٥/٢.

(٢) هَذَا هُوَ الثَّانِي مِنَ الْأَدَلَّةِ عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ وَزِيَادَةِ النُّونِ.

(٣) مَضَى تَفْسِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَامِشِ (٥) مِنَ الصَّحِيفَةِ: (٢٤٣).

(٤) الْعَرَطْلِيلُ: هُوَ الطَّوِيلُ، وَقِيلَ هُوَ الْغَلِيطُ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٤٣٩/١١.

(٥) هَذِهِ عِبَارَةٌ حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْعَرَبِ. يَنْظُرُ شَرْحُ الْمُلُوكِيِّ لِابْنِ يَعِيشَ: ١٥٥.

سَقَطَتْ فِيهِ الْمِيمُ وَتَبَتِ النُّونُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّونَ أَصْلٌ وَالْمِيمَ زَائِدَةٌ.

قِيلَ لَهُ: هَذَا الَّذِي اسْتَدْلَلْتَ بِهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوجَدُ فِي إِحْدَاهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الْأُخْرَى وَلَا تَكُونُ إِحْدَاهُمَا أَصْلًا لِلْأُخْرَى. أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: "دِمِثٌ"^(١) و"دِمَثِرٌ"^(٢) وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ "دِمِثٌ" مُشْتَقٌّ مِنْ "دِمَثِرٍ" وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ "دِمَثِرٍ". وَقَالُوا: "سِبِطٌ"^(٣) و"سِبِطَرٌ"^(٤) وَلَيْسَ "سِبِطٌ" مُشْتَقًّا مِنْ "سِبِطَرٍ" وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ. وَقَالُوا: "زَلِزٌ"^(٥) و"زَلِزِلٌ"^(٦) وَلَيْسَ "زَلِزٌ" مُشْتَقًّا مِنْ "زَلِزِلٍ" وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ، وَقَالُوا: "قَصَمٌ"^(٧) و"قَصَمَلٌ"^(٨) وَلَيْسَ "قَصَمٌ"

(١) دِمِث: لان وسهل، والدمائة سهولة الأخلاق. لسان العرب: ٢ / ١٤٩.

(٢) يقال أرض دِمَثِر سهلة، وبغير دِمَثِر إذا كان كثير اللحم. لسان العرب: ٤ / ٢٩٢.

(٣) السبِط: نقيض الجعد يقال: شعر سبط أي مسترسل، ورجل سبط طويل. ينظر القاموس المحيط: ٨٦٣.

(٤) السبِطَر: الماضي الشهم. ينظر اللسان: ٤ / ٣٤٢.

(٥) زلِز: يقال رجل زلِز. بمعنى قلق وضجر، وامرأة زلزلة طياشة خفيفة. لسان العرب: ٥ / ٣٥٩.

(٦) زلِزِل: هذه الكلمة اضطرب ضبطها في المخطوط إذ ضبطت أولاً بمعداد موافق في لونه لون الكتابة هكذا (زَلِزِل) بفتح الزاين وإسكان اللام، ثم صحح الضبط بمعداد يختلف قليلاً في لونه عن لون الأصل هكذا (زَلِزِل) بضم الزاي الأولى وفتح اللام وكسر الزاي الثانية، فاختلف معنى الكلمة بحسب كل من ضبطها إذ معنى (زلزل) كعلب قماش البيت لغة في (زلزل) بفتحين فكسر. وهذا التفسير من تاج العروس ٧ / ٣٥٩ ولم أقف عليه عند غيره.

أما معنى (زلزل) بفتح فسكون ففتح على وزن الفعل الماضي فاسم رجل مطرب في بغداد يضرب المثل بحسن أدائه ثم نسبت إليه (بركة زلزل) حي من أحياء بغداد. ينظر القاموس المحيط: ١٣٠٥.

(٧) قَصَم: بمعنى كسر وأبان. القاموس المحيط: ١٤٨٤.

(٨) قَصَمَل: قارب الخطأ في سيره. القاموس المحيط: ١٣٥٤.

مُشْتَقًّا مِنْ "قَصَمَلْ" وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ. فَكَذَلِكَ "جَنَقَ" لَا يَكُونُ مُشْتَقًّا مِنْ "مَنْجَنِيْقٍ" وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ. وَقَدْ قَالُوا "لُؤْلُؤٌ" و"لَّالٌ"، وَلَالَ "فَعَالٌ"، وَفَعَالٌ إِنَّمَا يُبْنَى مِنَ الثَّلَاثَةِ لَا مِنَ الْأَرْبَعَةِ، وَلُؤْلُؤٌ رُبَاعِيٌّ؛ فَلَيْسَ "لَّالٌ" مُشْتَقًّا مِنْ "لُؤْلُؤٍ" وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

[٢٠ / أ] فَأَمَّا "مَنْجُنُونٌ"^(١) فَوَزْنُهُ "فَعْلُلُولٌ" لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِهَا "مَنَاجِينَ" كُرِّرَتْ فِيهِ النُّونُ لِيَلْحَقَ بِـ "قَرَطْبُوسٍ"^(٢) فَلَمَّا أَرَادُوا تَكْسِيرَهُ أَسْقَطُوا النُّونَ الَّتِي بَعْدَ الْجِيمِ فَبَقِيَ: "مَنْجُونٌ" وَحَصَلَ حَرْفُ اللَّيْنِ رَابِعًا فَكَسَرُوهَا عَلَى "مَنَاجِينَ"، وَلَوْ أَسْقَطُوا الْأَخِيرَةَ لَأَدَّى إِلَى إِسْقَاطِ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا^(٣) وَالْإِسْقَاطُ الَّذِي لَا يُؤَدِّي إِلَى إِسْقَاطِ آخِرِ أَوَّلَى مِنْ الْإِسْقَاطِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى إِسْقَاطِ غَيْرِهِ.

(١) الْمَنْجُنُونُ الرَّحَى الَّتِي يَطْحَنُ بِهَا، وَكُلُّ دَوْلَابٍ مَنْجُونٍ. الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: ١٥٩١.

(٢) الْقَرَطْبُوسُ: بَفَتْحِ الْقَافِ الدَّاهِيَةِ، وَبِكَسَرِهَا النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ١٧٣ / ٦.

(٣) لِأَنَّ حَذْفَ النُّونِ الْأَخِيرَةِ يَتَّبِعُهُ حَذْفُ الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا خَامِسَةٌ تَحُلُ بِالْوِزْنِ، فَيُؤَدِّي الْحَذْفُ إِلَى حَذْفِ آخِرِ، أَمَّا حَذْفُ النُّونِ الرَّابِعَةِ فَيَكْتَفِي بِهِ، لِأَنَّ الْوَاوَ حِينَئِذٍ تَصِيرُ رَابِعَةً فَتَنْقَلِبُ فِي الْجَمْعِ يَاءً، وَلَا تَحْذَفُ، وَلِهَذَا فَحَذْفُ النُّونِ الرَّابِعَةِ لَا يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ آخِرِ كَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ حَذْفُ النُّونِ السَّادِسَةِ.

زيادة التاء^(١)

اعْلَمْ أَنَّ التَّاءَ قَدْ زِيدَتْ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَقُولُ لِلْمُذَكَّرِ: أَنْتَ "تَقُومُ" فَيُدَلَّ عَلَى الْخِطَابِ، وَتَقُولُ لِلْمُؤَنَّثَةِ: أَنْتِ "تَقُومِينَ" فَيُدَلَّ عَلَى الْخِطَابِ وَالتَّائِيثِ وَتَقُولُ لِلْغَائِبَةِ: هِيَ "تَقُومُ" وَهُمَا "تَقُومَانِ" فَيُدَلَّ عَلَى التَّائِيثِ، وَإِنْ قُلْتَ: أَنْتُمَا "تَقُومَانِ" فَإِنْ كَانَا مُذَكَّرَيْنِ دَلَّتْ عَلَى الْخِطَابِ، وَإِنْ كَانَا مُؤَنَّثَيْنِ دَلَّتْ عَلَى الْخِطَابِ وَالتَّائِيثِ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا دَلَّتْ عَلَى الْخِطَابِ؛ لِأَنَّ التَّائِيثَ إِذَا اخْتَلَطَ بِالتَّذْكِيرِ غُلِبَ التَّذْكِيرُ وَبَطَلَ عَلَامَةُ التَّائِيثِ.

وَقَدْ زِيدَتْ التَّاءُ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: "قَامَتْ" هِنْدٌ، وَ"طَرَدَتْ" الْكِلَابُ.

وَقَدْ زِيدَتْ التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْأِسْمِ، قَالُوا: "تَرْتُبُ"^(٢) فَلَيْسَ يَحُلُو أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ "تَفْعُلُ" أَوْ "فَعْلُلُ" [٢٠/ب] وَفَعْلُلٌ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَلَى وَزْنِ "جَعْفُرٍ"، وَإِذَا بَطَلَ هَذَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ "تَفْعُلُ"، فَأَمَّا مَنْ قَالَ "تَرْتُبُ" فَالتَّاءُ أَيْضًا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُهَا فِي "تَرْتُبِ"، وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ أَصْلًا فِي بِنَاءِ زَائِدًا فِي بِنَاءِ آخَرَ وَهُمَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ. فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "تَرْتُبُ" فَلَا

(١) ينظر في زيادة التاء: الكتاب: ٢٣٦/٤، والمقتضب: ٦٠/١، والأصول: ٢٤١/٣، والمنصف:

١٣٩/١، وسر صناعة الإعراب: ١٥٧، والوحيز: ٣٥، والمتع: ٢٧٢، وشرح الشافية

للرضي: ٣٧٦/٢، وارتشاف الضرب: ١٠٣/١، وشرح الشافية للجاربردي: ٢٢٧/١، والمغني

في تصريف الأفعال: ٨٣.

(٢) سبق تفسير هذه الكلمة في هامش (١) من الصحيفة (٢٢٩).

يَحْلُو أَنْ يَكُونَ "تُفْعَلًا"، أو "فُعْلَلًا"، وَعِنْدَ سِبْيَوِيهِ لَيْسَ فِي الْأُصُولِ "فُعْلَلٌ" عَلَى مِثَالِ "جُعْفَرٍ"، وَإِذَا بَطَلَ هَذَا ثَبَتَ أَنَّهُ "تُفْعَلٌ"، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ: قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُهَا فِي "تُرْتَبٍ" فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً فِي "تُرْتَبٍ"؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ: هَذَا كُلُّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيْءِ الرَّائِبِ، وَالرَّائِبُ لَا تَاءَ فِي أَوَّلِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ زَائِدَةً.

وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُمْ لِضَرْبٍ مِنَ الشَّجَرِ "تَنْصُبٌ" وَ"تَنْضَبٌ"^(١) الْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا: "تَفْعَلَةٌ"^(٢) فَدُخُولُ تَاءِ التَّائِيثِ^(٣) عَلَى الْكَلِمَةِ قَدْ أَبْطَلَ وَزْنَ الْفِعْلِ^(٤) فَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ أَصْلًا، فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثَالُ "جُعْفَرٍ" قِيلَ لَا يُسْتَكْرَرُ أَنْ يَجِيءَ مَعَ التَّائِيثِ الْبِنَاءُ مُخَالَفًا لِلأُصُولِ أَلَا تَرَاهُمْ قَدْ قَالُوا: "قَلَنْسُوءَ" "فَعَنْلُوءَ" مُلْحَقٌ بـ "فَعَلَّلَةٍ" فَـ "تَنْضِبَةٌ"^(٥) عَلَى هَذَا "فَعَلَّلَةٍ"، وَ"قَلَنْسُوءَ" عَلَى هَذَا^(٦) [٢١ / أ] مُشْتَقَّةٌ مِنْ "قَلَسَ" وَالنُّونُ زَائِدَةٌ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ "قَلَسَ" فَهِيَ "فَعْلُوءَ"، وَكَذَلِكَ يَجِيءُ

(١) التَّنْضَبُ: شَجَرٌ ضَخَامٌ لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ عِيدَانُهُ بَيَضٌ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ تَتَّخِذُ مِنْ عِيدَانِهِ الْعَمَدَ لِلْأَخْبِيَةِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٧٦٣/١.

(٢) تَفْعَلَةٌ أَتْنَى الثُّعْلَبِ، وَتَفْعَلٌ مِثْلُ التَّاءِ الْأَوَّلَى وَالْفَاءِ وَسَمِعَ فِيهِ تَفْعَلٌ، وَالتَّفْعَلُ أَيْضاً نَبَاتٌ أَخْضَرٌ وَقِيلَ بَلْ هُوَ شَجَرٌ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٧٧/١١.

(٣) أَيِ الْمُتَحَرِّكِ.

(٤) أَيِ: الْمُضَارِعِ الْمُخَاطَبِ: "تَفْعَلٌ" مِنْ تَفْعَلٍ. مَعْنَى بَصَقَ تَقُولُ أَنْتَ "تَفْعَلٌ".

(٥) لَعَلَّهُ يَرِيدُ تَفْعَلَةً لَا تَنْضِبَةً. وَالتَّاءُ فِي تَنْضِبَةٍ لِلْوَحْدَةِ لَا لِلتَّائِيثِ.

(٦) عِبَارَةٌ (عَلَى هَذَا) تَكَرَّرَتْ فِي الْمَخْطُوطِ مَرَّتَيْنِ.

الْبِنَاءُ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ مُخَالِفًا لِلْأُصُولِ إِلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا: "أَيُّلِي" وَزُنْه "فَيُعْلِي"،
و"أَيِّل" ^(١) لَيْسَ فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثَالُ "فَيُعْلِي" فَدَلَّ عَلَى أَنَّ
يَاءَ النَّسَبَةِ وَتَاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ تَغَيَّرَانِ الْبِنَاءَ عَنِ الْأُصُولِ.

فَأَمَّا "تُدْرَأُ" ^(٢) فَلَا يَخْلُو أَنَّ يَكُونُ "تُفْعَلًا" أَوْ "فُعْلَلًا"، وَفُعْلَلٌ لَيْسَ عِنْدَ
سِيَبَوِيهِ ^(٣) فَتَبَتَ أَنَّهُ "تُفْعَلٌ" فَالتَّاءُ عَلَى هَذَا زَائِدَةٌ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ "دَرَأْتُ"
عَنْهُ فَالتَّاءُ زَائِدَةٌ.

وَقَدْ زِيدَتِ التَّاءُ مَعَ الْوَائِ فِي "عَنَكَبُوتٍ" وَ"رَهْبُوتٍ" ^(٤) وَ"رَعْبُوتٍ" ^(٥)
و"رَحْمُوتٍ" ^(٦)

(١) الْأَيِّلُ: هُوَ قَارِعُ النَّاقُوسِ عِنْدَ النَّصَارَى الَّذِي يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُمْ يَعْظُمُونَهُ وَيُخْلِفُونَ بِهِ
كَمَا يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٧/١١.

(٢) تُدْرَأُ: يُقَالُ رَجُلٌ ذُو تَدْرَأٍ أَيْ ذُو قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ وَحِفَافٍ، وَتُدْرَأُ اسْمُ مَوْضِعٍ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٧٢/١.
(٣) عَدَمُ ثُبُوتِ "فُعْلَلٌ" عِنْدَ سِيَبَوِيهِ لَا يَقُومُ دَلِيلًا قَاطِعًا عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي تُدْرَأُ، لِأَنَّ "فُعْلَلًا" قَدْ
ثَبَتَ عِنْدَ غَيْرِ سِيَبَوِيهِ وَارْتِضَاهُ الْعُلَمَاءِ.

وَلَكِنْ أَصْحَابُ الْمَعَاجِمِ قَدْ وَضَعُوا "تُدْرَأُ" فِي مَادَّةِ "دَرَأَ" مِمَّا يُرْجَحُ زِيَادَةُ التَّاءِ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَهَا
مَشْتَقَّةً مِنَ "الدَّرَاءِ" وَعَلَى هَذَا فَالِاشْتِقَاقُ هُوَ الَّذِي حَكَمَ بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي تَدْرَأُ لَا عَدَمَ ثُبُوتِ فِعْلٍ
عِنْدَ سِيَبَوِيهِ.

(٤) الرَّهْبُوتُ: اسْمُ مَصْدَرٍ مِنَ الرَّهْبَةِ، وَرَجُلٌ رَهْبُوتٌ هُوَ الَّذِي يُرْهَبُ جَانِبَهُ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ:
٤٣٦/١.

(٥) الرَّعْبُوتُ: اسْمُ مَصْدَرٍ مِنَ الرَّعْبَةِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٤٢٢/١.

(٦) الرَّحْمُوتُ: اسْمُ مَصْدَرٍ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَفِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ: رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ. أَيْ لِأَنَّ
تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَحَّمَ.

وَقَدْ زِيدَتْ النَّاءُ فِي "سَنْبَةِ" وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ يَقُولُونَ: مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنْبَةُ مِنَ الدَّهْرِ. و"سَنْبَةُ" مِنَ الدَّهْرِ فِي مَعْنَاهَا؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا.

وَقَدْ زِيدَتْ مَعَ الْأَلِفِ فِي جَمْعِ التَّائِيثِ قَالُوا: "مُسْلِمَاتٌ" و"صَالِحَاتٌ".

وَقَدْ زِيدَتْ فِي "اِفْتَعَلَ" وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ نَحْوُ: "اِقْتَطَعَ" و"اِحْتَمَلَ".

وَقَدْ زِيدَتْ مَعَ السَّيْنِ فِي "اسْتَفْعَلَ" وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ نَحْوُ: "اسْتَخْرَجَ" و"مُسْتَخْرَجٌ" و"اسْتِخْرَاجٌ".

وَقَدْ زِيدَتْ فِي "التَّفْعِيلِ" نَحْوُ: "التَّقْطِيعُ" و"التَّكْسِيرُ" و"التَّيْبِتُ".

وَقَدْ زِيدَتْ فِي "تَفَعَّلَ" وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ نَحْوُ: "تَكَسَّرَ".

[٢١/ب] وَفِي "تَفَاعَلَ" وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ نَحْوُ: "تَعَامَى" و"تَخَازَرَ"^(١) و"تَغَافَلَ" و"تَعَاشَى".

وَقَدْ زَادُوهَا فِي "التَّفْعَالِ"^(٢) نَحْوُ: "التَّطَوَّافُ" و"التَّرْدَادُ" و"التَّرَمَاءُ".

(١) تَخَازَرَ: كَسَرَ عَيْنَهُ وَضَيَّقَهَا، وَالْحَزَرَ بِالتَّحْرِيكِ ضَيْقَ الْعَيْنِ وَصَغَرَهَا، وَقِيلَ هُوَ حَوْلُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، وَقِيلَ الْحَزَرُ إِقْبَالُ حَدِيقَتِي الْعَيْنَيْنِ إِلَى الْأَنْفِ. ينظر اللسان: ٢٣٦/٤.

(٢) التَّفْعَالُ: يَفْتَحُ النَّاءُ مَصْدَرَ يَرَادُ بِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمِبَالِغَةُ فِيمَا دَلَّ عَلَيْهِ فَالتَّرْدَادُ مِثْلًا يَفِيدُ الْإِكْثَارَ وَالْمِبَالِغَةَ فِي التَّرْدُدِ قَالَ سَيَبُوه ٨٣/٤: "هَذَا بَابٌ مَا تَكَثَّرَ فِيهِ الْمَصْدَرُ مِنْ فَعَّلْتُ فَتَلَحَّقَ الزَّوَائِدُ وَتَبْنِيهِ بِنَاءٍ آخَرَ كَمَا أَنْكَ قُلْتَ فِي فَعَّلْتُ: حِينَ كَثُرَتِ الْفِعْلُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْهَذَرِ التَّهْذَارُ وَفِي اللَّعْبِ التَّلْعَابُ وَفِي الصَّنْفَقِ التَّصْفَقُ..."

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِي شَارِحاً هَذِهِ الْعِبَارَةَ: "اعْلَمْ أَنَّ سَيَبُوهَ يَجْعَلُ التَّفْعَالَ تَكْثِيرًا لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ لِلْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ فَيَصِيرُ التَّهْذَارُ مِمَّنْزِلَةٌ قَوْلُكَ الْهَذَرُ الْكَثِيرُ... وَكَانَ الْفِرَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَجْعَلُونَ التَّفْعَالَ مِمَّنْزِلَةً التَّفْعِيلِ، وَالْأَلِفُ عَوْضًا مِنَ الْيَاءِ، وَيَجْعَلُونَ أَلِفَ التَّكْرَارِ وَالتَّرْدَادِ مِمَّنْزِلَةً يَاءَ تَكْرِيرٍ وَتَرْدِيدٍ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ سَيَبُوهُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ التَّلْعَابُ وَلَا يُقَالُ التَّلْعِيبُ" السَّيرَافِي النُّحْوِي فِي ضَوْءِ شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَيَبُوه: ٢٢١. وَيَقُولُ الرُّضِّي فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى التَّفْعَالِ: "وَهُوَ مَعَ كَثْرَتِهِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ مُطَرَّدٍ" شرح الشَّافِي: ١٦٧/١.

وَقَدْ زَادُوهَا فِي "التَّفْعَالِ" ^(١) نَحْو: "التَّجْفَافِ" و"التَّمْثَالِ".

وَقَدْ زَادُوهَا فِي آخِرِ الْأِسْمِ لِلتَّأْنِيثِ نَحْو: "بَقْرَةٍ" و"شَجَرَةٍ".

وَهَذِهِ التَّاءُ يُدِلُّونَهَا فِي الْوَقْفِ وَالخَطِّ هَاءً فَيَقُولُونَ "طَلْحَةَ" و"شَجَرَةَ"، وَكَذَلِكَ إِنْ أَضَافُوهَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ قَالُوا: "شَجَرَةُ زَيْدٍ" كَتَبُوهَا بِالْهَاءِ ^(٢) وَوَقَفُوا عَلَيْهَا بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ يَنْفَصِلُ وَيَقُومُ بِنَفْسِهِ فَصَارَتْ طَرَفًا، وَالْأَطْرَافُ مِمَّا يُلْحَقُهَا التَّغْيِيرُ؛ فَلِذَلِكَ صُوِّرَتْ هَاءً.

فَإِنْ أَضَفْتَهَا إِلَى الْمُضْمَرِ كَتَبْتَهَا تَاءً فَقُلْتَ: "شَجَرَتِي" و"بَقْرَتُكَ" و"تَمَرْتُهُ"؛ وَإِنَّمَا كَتَبُوهَا مَعَ الْمُضْمَرِ تَاءً لِأَنَّ الْمُضْمَرَ لَا يَنْفَصِلُ وَيَقُومُ بِنَفْسِهِ بَلْ يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ وَيَصِيرُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، فَصَارَتْ التَّاءُ حَشْوًا فِي الْكَلِمَةِ؛ وَإِنَّمَا قَلَبُوا مِنْهَا فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفِ هَاءً؛ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ الَّتِي تَلْحَقُ الْفِعْلَ فِي

(١) التَّفْعَالُ: بكسر التاء لَمْ يَأْتِ الْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ هُمَا "تَلْقَاءُ" وَ"تَبْيَانُ"، وَمَاعِداً ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ عَلَى "تَفْعَالٍ" فَهُوَ اسْمَاءٌ لَا مَصَادِرَ نَحْو: "تَمْسَاحٌ وَتَبْرَاقٌ، وَتَبَالٍ"، وَقَدْ حَصَرَهَا أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ بِسِتَةِ عَشَرَ اسْمًا، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ السَّيُوطِيُّ فِي الْمَزْهَرِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

يَنْظُرُ: السَّيرَافِيُّ النَحْوِيُّ: ٢٢٢، لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: ٢٧٨، الْمَخْصَصُ: ١٤/١٩٠، ابْنُ يَعِيشَ: ٩/١٥٦، شَرْحُ الشَّافِعِيِّ لِلرُّضِيِّ: ١/١٦٧، الْمَزْهَرُ لِلْسَّيُوطِيِّ: ٢/١٣٨، دَرَاثَاتُ لَأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّانِي: ٣/٢٢٠، وَلَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ رِسَالَةٌ فِيمَا جَاءَ عَلَى التَّفْعَالِ نَشَرَهَا صِلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدُ.

(٢) أَيِ تَاءٍ مُرَبُّوطةٍ.

”ضَرَبَتْ“، وَقَالَ قَوْمٌ^(١) لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَيَبْنِيَ الْأَصْلِيَّةَ فِي ”يَيْتٍ“ وَ”قُوتٍ“، وَقَالَ قَوْمٌ^(٢) لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَيَبْنِيَ التَّاءَ الَّتِي تَلْحَقُ مَعَ الْأَلْفِ فِي الْجَمْعِ فِي ”مُسْلِمَاتٍ“ وَبَابِهِ.

وَقَدْ تَلْحَقُ التَّاءُ فِي تَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ فِي نَحْوِ: ”قُضَاةٍ“ وَ”خِيُوطَةٍ“^(٣) وَحِجَارَةٍ [٢٢/أ] وَ”ذِكَارَةٍ“^(٤) فَأَمَّا طِيءٌ^(٥) وَأَهْلُ الْيَمَنِ^(٦) فَإِنَّهُمْ يُثْبِتُونَهَا تَاءً

(١) هوسيبويه قال ١٦٦/٤: ”ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلازمة التأنيث إذا وصلته التاء وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القَتِّ...“.

(٢) هوسيبويه أيضاً قال ١٦٦/٤: ”وفرقوا بينها وبين تاء المنطلقات“

وينظر أيضاً شرح الشافعية للرضي: ٢٧٧/٢، وشرح الشافعية للجاربردي: ١٧٤/١

(٣) الخِيُوطَةُ: جمع خَيْطٍ جاء في اللسان ٢٩٨/٧: ”الخَيْطُ السِّلْكُ والجمع أَخْيَاطٌ وَخِيُوطٌ وَخِيُوطَةٌ مثل فَحْلٍ وَفُحُولٍ وَفُحُولَةٍ زادوا الهاء لتأنيث الجمع.“

(٤) الذِّكَارَةُ: جمع ذَكَرٍ بالتحريك يقال: ذُكُورٌ، وَذُكُورَةٌ، وَذِكَارٌ، وَذِكَارَةٌ، وَذُكْرَانٌ، وَذِكْرَةٌ كقردة. ينظر اللسان: ٣٠٩/٤.

(٥) أورد هذه اللغة سيبويه في كتابه ١٦٧/٤ دون عزول قبيلة معينة قال: ”وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف: طَلَحَتْ...“ وتبعه السيرافي فيما طبع من شرحه: ٤١٠، وأبو علي الفارسي في المسائل العسكرية: ٢٢٥، وابن جني في سر الصناعة: ١٥٩، وأقدم من عزاها إلى طيء الفراء فيما نسبته إليه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح: ٣٧٨، ولم أقف في كتب الفراء المطبوعة على شيء من ذلك.

ينظر: ابن يعيش: ٢١٤/٤، وشرح الكافية الشافعية: ١٩٩٥، وشرح الشافعية للرضي: ٢٨٩/٢، والأشموني: ٢١٤/٤، وشرح شواهد الشافعية: ٢١٨.

(٦) أول من ذكر هذه اللهجة لأهل اليمن الأصمعي في كتابه الأضداد قال: ٤٥ ”دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ حِمْيَرٍ فَقَالَ لَهُ ثُبٌ - وَثُبٌ بِالْحِمْيَرِيَّةِ أَقْعُدْ - فَوَثَّبَ الرَّجُلُ فَتَكَسَّرَ فَقَالَ الْحِمْيَرِيُّ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حِمْرٍ“، فَحِمْيَرٌ قَبِيلَةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَظَفَارٌ مِنْ مَقَاطِعَاتِ الْيَمَنِ، وَقَوْلُهُ ”عَرَبِيَّةٌ“ أَيْ ”عَرَبِيَّةٌ“.

وجاء في المصباح المنير (هوى) ٢٤٦: ”والهاء التي للتأنيث نحو تَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ تَبْقَى هَاءٌ فِي الْوَقْفِ، وَفِي لُغَةِ حِمْيَرٍ تَقْلَبُ فِي الْوَقْفِ تَاءً فَيَقَالُ: تَمَرْتُ وَطَلَحْتُ“.

فَيَقُولُونَ: "مُسْلِمَتٌ" و"قَائِمَتٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

بَلْ جَوَزَتْهَا كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ^(١)

و نَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: (يَا أَهْلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) فَقَالَ
الْمُجِيبُ: (وَاللَّهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيَةً)^(٢)

فَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ كُتُبِهِمْ ﴿رَحِمَتْ﴾^(٣) و﴿نَعِمَتْ﴾^(٤)

(١) البيت من مشطور الرجز، ونسبه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح: ٣٨٦ لسُورِ الذئب،
ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح: ٥٧٤، ٥٨١ لأبي النجم العجلي وليس في ديوانه
المجموع.

وَالْجَوْزُ: وسط الشيء، والتَّيْهَاءُ: الصحراء الجرداء التي يتيه فيها المرء، وَالْحَجَفَتِ الثَّرْسُ.
يريد أنها صحراء جرداء ملساء كأنها ظهر المحنّ ملاسةً.

والشاهد فيه: الْحَجَفَتِ إِذْ وَقَفَ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ الْمُتَحَرِّكَ بِالتَّاءِ

والبيت في: معاني الحروف: ٨٢، والخصائص: ٣٠٤/١، والإنصاف: ٣٧٩، وابن يعيش:
٨٠/٩، وشرح عمدة الحافظ: ٩٧٧، وشرح شواهد الشافية: ١٩٨.

(٢) هذه العبارة موجودة في: المساعد: ٣٢٢/٤، والأشْمُونِي: ٢١٤/٤، وهمع الهوامع: ٢٠٩/٢.

(٣) من الآية ٢١٨ من سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وقد رسمت (رحمت) في المصحف بالتاء في سبعة مواضع سردها ابن الجزري في النشر:
١٢٩/٢.

(٤) من الآية: ٢٣١ من سورة البقرة: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ
الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وقد تكررت في
إحدى عشرة آية أوردها ابن الجزري في النشر: ١٢٩/٢.

و﴿سُنْتُ﴾^(١) و﴿ابْنْتُ﴾^(٢) و﴿امْرَأْتُ﴾^(٣) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذُوا
بِاللُّغَتَيْنِ^(٤) فَكَتَبُوا بَعْضًا بِالْهَاءِ وَبَعْضًا بِالتَّاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُمْلِي وَصَلَ
كَلَامَهُ فَكَتَبَ الْكَاتِبُ عَلَى لَفْظِهِ حَمَلًا لِلْوَقْفِ عَلَى الْوَصْلِ.^(٥)

وَقَدْ يَبِينُ^(٦) أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالْأَلِفَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلِمَةِ تَكَرُّرٌ أَوْ يَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا
وَلَا تَزَادُ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَلَا شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ إِلَّا
فِي الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْفِعْلِ نَحْوُ: "مُدْحَرَجٌ".

(١) من الآية ٣٨ من سورة الأعراف ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ
يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ وقد تكررت في خمسة مواضع ذكرت في النشر: ١٣٠/٢.
(٢) من الآية ١٢ من سورة التحريم ﴿وَمَرِّمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ ولم ترد
(ابْنْتُ) في القرآن إلا في هذه الآية

(٣) من الآية: ٣٥ من سورة آل عمران ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي
بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وقد تكررت في سبعة مواضع أوردها ابن
الجزري في النشر: ١٢٩/٢.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أن هذه الآيات رسمت بالمصحف تاء، ولكن وقف عليها ابن كثير
والكسائي وأبو عمرو ويعقوب واليزيدي وابن محيصن والحسن البصري بالهاء لا بالتاء، ووقف
عليها الباقون بالتاء. ينظر النشر: ١٢٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ١٠٣.

(٤) أي لغة إجراء الوقف بجرى الوصل المنسوبة لطسيء وأهل اليمن فيما كتب بالتاء المفتوحة،
وأخذوا بلغة بقية العرب فيما عدا ما ذكر من الآيات.

(٥) يجدر بنا أن نشير إلى خلاف بين سيبويه وثعلب في أيهما الأصل في تاء التأنيث الاسمية الهاء أم
التاء؟ ذهب سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة إلى أن الأصل فيها التاء، ولكنها تقلب
هاء حال الوقف فرقاً بينها وبين تاء التأنيث الفعلية، وقال ثعلب: إن الهاء في تاء التأنيث الاسمية
هي الأصل وإن التاء فرع. ينظر شرح الشافية للرضي ٢٨٨/٢.

(٦) في الصحيفة: (٢٣٢+٢٣٥).

فَإِنْ^(١) كَانَتْ الْمِيمُ وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَصُولٍ
كَـ "مَرَزَجُوشٍ"؛ لَأَنَّهُ كـ "عَضْرَفُوطٍ" وـ "قَرَطْبُوسٍ" ووزنه "فَعْلَلُولٌ"،
وـ "إِصْطَبَلٌ"^(٢) كـ "جَرِدَحَلٍ" وزنه "فَعْلَلٌ"، فَأَمَّا "يَسْتَعُورُ"^(٣) فَوَزْنُهُ "فَعْلَلُولٌ"
إِلْيَاءُ أَصْلٍ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا أَرْبَعَةَ أَصُولًا فَهُوَ كـ "عَضْرَفُوطٍ" فَهَذَا [٢٢/ب] حُكْمُ
هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَأَمَّا "إِنْفَعَلٌ" مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا إِنْفَعَلًا^(٤)

فَوَزْنُهُ "إِنْفَعَلٌ" فَالْهَمْزَةُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ فِي أَوَّلِهِ، وَهَذَا شَاذٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِمُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ الْجَارِيَّ عَلَى الْفِعْلِ يَجُوزُ أَنْ يَتَوَالَى فِي أَوَّلِهِ
زَائِدَتَانِ كـ "مُنْطَلِقٍ" وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ^(٥) وَسَيَبُونِي يَقُولُ فِي الشَّيْءِ الشَّاذِّ: هُوَ

(١) جواب هذا الشرط محذوف تقديره: حَكِمَ بِأَصَالَتِهَا.

(٢) الإِصْطَبَلُ: حظيرة الدابة، وخصه بعضهم بموقف الفرس. ينظر المعرب للحواليقي: ٦٧،

واللسان: ١١/١٨، وشفاء العليل: ١١٧.

(٣) الِيسْتَعُورُ: شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ أَعْوَادُ السَّوَاكِ، وَمَسَاوِكُهُ أَشَدُّ إِنْقَاءً لِلثَّغْرِ وَتَبْيِيضًا لِلْأَسْنَانِ، وَمَنَابِتُ

الِيسْتَعُورِ السَّرَاءُ. ينظر اللسان: ٣٠٠/٥.

(٤) البيت من مشطور الرجز، ولم أقف له على قائل، وإنما عَزَيْيَ إِنْشَادُهُ لِلْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِهِ "خَلَقَ

الْإِنْسَانَ" وَهُوَ ضَمَنَ الْكَتْرَ اللَّغْوِيَّ ص: ١٦٢.

وَالْإِنْفَعَلُ الشَّيْخُ الَّذِي يَنَسَّ عَلَيْهِ جُلْدُهُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْهَرَمِ.

و"لَمَّا" إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي يُسَمِّيهَا النِّحَاةَ: (حرف وجود لوجود) وهي حيثُ تحتاج إلى

جواب، وجوابها هنا محذوف تقديره: (تركنتي وهجرتني). ينظر مغني اللبيب: ٣٦٩.

والبَيْتُ فِي: الْكَامِلِ لِلْمِرْدِ: ١٣٥٢، وَشَرْحِ السِّيْرَافِي: ٦١٥، وَالْخَصَائِصِ: ٢٢٩/١، وَاللسان:

٥٥٣/١١، وَالتَّاجُ: ٧٧/٨.

(٥) مَضَى فِي صَلْبِ الصَّحِيفَةِ: (٢٣٤).

شَاذٌ، وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِ بِمَا وَرَدَ مِنْهُ لِقَلَّتِهِ وَنَزَارَتِهِ. وَيَذَلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَلَّمَا جَاعَنِي زَيْدٌ وَتَسْتَعْمِلُهُ عَلَى ضَرَيْنِ:

تَارَةً تُرِيدُ: مَا جَاعَنِي زَيْدٌ فَيَكُونُ نَفِيًّا عَامًّا وَيَكُونُ عَلَى هَذَا لَمْ يَأْتِهِ.

و تَارَةً يَكُونُ قَدْ جَاءَ مَجِيئًا قَلِيلًا فَلَا يُعْتَدُ بِهِ وَيَجْعَلُهُ كَالنَّفْيِ الْعَامِّ.

فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّ الْقَلِيلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَدْ يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَكُنْ، وَيُنْفَى نَفِيًّا عَامًّا فَهَذَا يُعْضَدُ مَا قَالَهُ سَبِيؤِيهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ "أَرْجَوَانٌ"^(١) فَإِنْ اشْتَقَّقْتَهُ مِنْ "الْأَرْج" وَهُوَ سَطْوَعُ الرَّائِحَةِ فَوَزْنُهُ: "فُعْلُوَانٌ"، وَإِنْ اشْتَقَّقْتَهُ مِنْ "رَجَا يَرْجُو" فَوَزْنُهُ "أَفْعُلَانٌ"، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ "رَجَنَ" فَوَزْنُهُ "أَفْعُوَالٌ".

فَأَمَّا "أَرْوَنَانٌ"^(٢) فَقَدْ حَمَلَهُ سَبِيؤِيهِ^(٣) عَلَى الْأَكْثَرِ بِأَنْ جَعَلَ الْهَمْزَةَ [٢٣/أ] زَائِدَةً وَالْأَلِفَ وَالنُّونَ فِي آخِرِهِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا طَرِيقُ الْكَثْرَةِ، وَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ "أَفْعُلَانٌ"، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرًا ثَانِيًا وَوَجَدَ الْعَرَبَ تَقُولُ:

(١) الْأَرْجَوَانُ: الْحُمْرَةُ، وَقِيلَ (النَّشَاسْتَج) وَهُوَ مَا تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ (النَّشَا)، وَقِيلَ الْأَرْجَوَانُ: الثِّيَابُ الْحُمْرُ، وَقِيلَ صِبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣١١/١٤.

وَفِي الْمَعْرِبِ لِلْجَوَالِقِيِّ: ٦٧: "الْأَرْجَوَانُ صِبْغٌ أَحْمَرٌ وَهُوَ فَارِسِيٌّ".

(٢) الْأَرْوَنَانُ: صِفَةُ لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَلَبَةٍ أَوْ صَبَاحٍ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ صِفَةً لِلشَّيْءِ الشَّدِيدِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ (رَنْ-رَوْن) ١٨٧/١٣، ١٩١.

(٣) الْكِتَابُ: ٢٤٨/٤، وَ ٣١٠.

”يَوْمَ أَرُونَانُ“ أَيُّ شَدِيدٍ وَيَقُولُونَ: ”اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا رَوْنَ هَذَا الْأَمْرِ“ أَيُّ شِدَّتِهِ، فَعَلَى هَذَا وَزْنُ الْكَلِمَةِ ”أَفْعَلَالٌ“. وَإِنْ اشْتَقَّقَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ ”رَنَّا يَرْنُو“ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ فَيَكُونُ قَدْ قُدِّمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى هَذَا ”أَفْلَعَانُ“، وَإِذَا اشْتَقَّقَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ ”الرَّنَّةِ“ وَهُوَ الصَّوْتُ فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ ”أَفْوَعَالٌ“^(١) الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ، وَالْوَاوُ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ ”رَنَنَ“ فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ فِي الْاِشْتِقَاقِ.

”مِرْآةُ“: ”مِفْعَلَةٌ“ مِنْ رَأَيْتُ.

فَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ^(٢) إِذَا كَانَتْ لَامُهُ يَاءً فـ ”مَفْعُولٌ“ كـ ”مَضْرُوبٍ“ و”مَذْكُورٍ“ تَقُولُ: رَأَيْتُهُ فَهُوَ ”مَرْمِيٌّ“ وَرَمَيْتُهُ فَهُوَ ”مَرْمِيٌّ“ وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: ”مَرُؤِيٌّ“ و”مَرْمُويٌّ“ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً، وَأَدْغَمُوا الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَكَسَرُوا مَا قَبْلَ الْيَاءِ الْأُولَى لِتَتِمَّ كُنْ فَقَالُوا: ”مَرْمِيٌّ“ و”مَرْمِيٌّ“ فَهَذَا عَلَى وَزْنِ ”مَضْرُوبٍ“ [٢٣ / ب] لِأَنَّهُ بَعْدَ حُرُوفِهِ.

فَإِنْ كَانَتْ لَامُ الثَّلَاثِيَّ وَآوًا وَبَنِيَتْ مِنْهُ مَفْعُولًا^(٣) أَدْغَمَتِ الْوَاوَ الْأُولَى فِي

(١) هذا رأي لابن الأعرابي فيما حكاه عنه ابن جني في الخصائص: ٣/ ٢١٥، ٢٨٤. وقد استضعفه ابن جني.

(٢) يحس القارئ أن الحديث عن اسم المفعول من الثلاثي الناقص والمصدر منه والجمع مقحم في هذا المكان؛ لأن المصنف يتحدث عن حروف الزيادة ومواضعها لا عن إعلال الناقص.

(٣) بشرط أن يكون الماضي منه مفتوح العين.

الثَّانِيَةِ تَقُولُ: غَزَوْتُهُ فَهُوَ "مَغْزُوتٌ" وَنَحَوْتُهُ فَهُوَ "مَنْحُوتٌ"

وَرُبَّمَا اسْتَقْلُوا فِي بَعْضِ هَذَا اجْتِمَاعِ الْوَائِنِ مَعَ الضَّمَّةِ قَبْلَهُمَا فَقَلَّبُوا
بَدَلَ الْوَائِ الْمَشَدَّدَةِ يَاءً مُشَدَّدَةً^(١) فَقَدْ قَالُوا: "مَرْضِيٌّ" وَسَنَاهَا الْمَطَرُ يَسْنُوهَا
فَهِيَ "مَسْنِيَّةٌ"^(٢) إِذَا سَقَاهَا، وَالْأَصْلُ: "مَرْضُوتٌ" وَ"مَسْنُوتٌ".

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا الْقَلْبُ فِي الْجُمُوعِ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَقْلُونَ أَنْ يَجْمَعُوا
بَيْنَ ثِقَلِ الْجَمْعِ وَثِقَلِ الْوَائِنِ.

وَهَذَا الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ وَائٍ مُثْقَلَةٌ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:^(٣)

إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ: "عَاتٍ" وَ"عُتُوٍّ"^(٤)

أَوْ يَكُونَ مَصْدَرًا نَحْوُ: عَتَا يَعْتُو "عُتُوًّا" وَعَسَا يَعْسُو "عُسُوًّا"^(٥)

أَوْ يَكُونَ اسْمَ مَفْعُولٍ نَحْوُ: "مَغْزُوتٌ" وَ"مَسْنُوتٌ"

وَالْقَلْبُ لِلْجَمْعِ لَا زِمَ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا^(٦) وَإِنَّمَا شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ خَرَجَ

(١) بشرط أن يكون الماضي منه مكسور العين.

(٢) هذه الكلمة جاءت على الوجه المرجوح؛ لأن ماضيها مفتوح العين.

(٣) هذه المواضع تحدث عنها المصنف بتفصيل أوسع في: (٤٨٧).

(٤) لومثل له المصنف بـ "نَحْوٍ" وَ"نَحْوٍ" وَ"نَحْوٍ" وَ"نَحْوٍ" لكان أظهر.

(٥) يقال عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عُسُوًّا إِذَا كَبِرَ وَوَلَّى يَنْظُرُ اللِّسَانَ: ٥٤/١٥. وليست (عسا) هنا فعلٌ

رجاء، لأن ذلك حامد لا يتصرف.

(٦) أي الجمع بين ثقل الجمع وثقل الواوين.

مُصَحَّحًا لِيَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلَ عَنْهُ قَالُوا: "نَحْوٌ" و"نُحْوٌ"^(١) و"بُهُو"^(٢) و"أَبٌ" و"أَبُوهُ"، و"نَجْوٌ" و"نُجْوٌ"^(٣) وَهُوَ السَّحَابُ.

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَيَجِيءُ مُصَحَّحًا عَلَى أَصْلِهِ قَالُوا: عَتَا يَعْتُو "عُتْوًا" فَإِنْ سُمِعَ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ قَلِبَ فَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْجَمْعِ.

فَأَمَّا [٢٤/أ] اسم المفعول^(٤) فالجيد فيه التصحيح "مَغْرُوءٌ" و"مَسْنُونٌ"، فَإِنْ قَلِبَ مِنْهُ شَيْءٌ فَإِنَّمَا شَبَّهُوا اسْمَ الْمَفْعُولِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: "غَارِ"^(٥) فَلَمَّا قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَلَبُوهَا فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ.

وَلَكَ فِي الْقَلْبِ طَرِيقَتَانِ فِي "عُتِيٍّ" إِذَا كَانَ جَمْعًا و"مَسْنِيٍّ":

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَقُولَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَآوَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى هَذَا قَلَبُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنَ الْوَاوِ

(١) النُّحْوُ: جمع نَحْوٍ وهو القصد والطريق، سمع من العرب قولهم: إنكم لتنظرون في نُحُو كثيرة أي في ضروب من النحو. ينظر اللسان: ٣١٠/١٥.

(٢) سيتحدث المصنف عن هذه المسألة بتفصيل أوسع في الصحيفة (٤٨٨)

(٣) النُّحُو هو السحاب الذي هَرَّاقَ مائه قال جميل في جَمْعِ نَحْوٍ عَلَى نُحُو:

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ وَجِيبُ قَلْبِي . . وَيَغَالِي الْهُمُومَ مَعَ النُّجُو

(٤) أي من الثلاثي المفتوح العين في الماضي وسيتحدث المصنف عن هذا في صلب (٣٨٧).

(٥) أصله "غَارِوٌ" تطرفت الواو إثر كسر قلبت ياء فصار "غَارِيٌّ" ثم أُعِلَّ إِعْلَالًا: "قَاضٍ" الذي

سبق ذكره في هامش (١) من الصحيفة (٢١٥).

يَاء، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي جَمْعٍ "قَلْنُسُورَ: قَلْنَسٍ؟" وَالْأَصْلُ: "قَلْنُسُورُ" قَالَ
الشَّاعِرُ:

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَبْسٍ. . . أَهْلَ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلْنَسِ^(١)

و قالوا: "عَرْقُورَ"^(٢) و "عَرْقٍ" قال الشاعر:

حَتَّى تَفْضِي عَرْقِي الدُّلِي^(٣)

(١) هذان بيتان من مشطور الرجز، ولم أقف لهما على نسبة، وسيكرر الاستشهاد بهما في
الصحيفة (٤٨١) برواية: (لاغروحتي يلتقي بعبس)، والحفوظ في قافية الأول منهما (بعبس)
بالنون الفوقية لا بالباء التحتية، وعبسُ قبيلة مضرية رهط عَنَتَرَة، وَعَنَسُ بمانية رَهْطُ الْأَسْوَدِ
العنسي مدعي النبوة، والرِّيَاط: جمع رِيْطَة وهي الملاء إذا كانت قطعة واحدة، والقَلْنَسِ جَمْعُ
قَلْنُسُورَ وهي غطاء الرأس، والحفوظ فيها (القَلْنَسِي) بإثبات الياء وبها يتحقق الشاهد.
والشاهد في البيت: القَلْنَسِي، وأصله القَلْنَسُوفُ قلب الضمة التي على السين كسرة؛ لأنه لا
يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة، ثم قلب الواو ياء؛ لتطرفها إثر كسر.
والبيت في: الكتاب: ٣/٣١٧، والمقتضب ١/١٨٨، وما ينصرف وما لا ينصرف: ١١٦
والخصائص: ١/٢٣٥، والاقتضاب: ٢/٦٤، وشرح المفصل: ١٠/١٠٧، وإيضاح شواهد
الإيضاح: ١/٥١، واللسان: (عَنَسٌ، قَلَسٌ، رِيْطٌ).

(٢) العَرْقُورَةُ يفتح العين وإسكان الراء خشية معروضة في الدلو. ينظر اللسان: ١٠/٢٤٨.

(٣) البيت من مشطور الرجز، ولم أقف له على قائل، وهومن شواهد سيبويه الخمسين التي لا
يعرف لها قائل.

ويروى بدل (تَفْضِي) : (تُقْضِي) بالقاف وبها روته أكثر الكتب.
وأصل تَفْضِي: تَفْضِيْن حذف النون من الفعل لأنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حَتَّى
ومعنى تَفْضِيْن: تَكْسِرِيْن. يدعو على ناقلته بأنها لا تزال تسقي حتي تنكسر عراقي الدلاء.
والشاهد فيه هنا: عرقي إذ قلب الشاعر الضمة التي على القاف في عَرْقُورَ كسرة ثم قلب
الواو ياء لوقوعها طرفاً مسبوقه بكسر، وعرقي اسم جنس جمعي يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء.
والبيت في: الكتاب: ٣/٣٠٩، والمقتضب: ١/١٨٨، والخصائص: ١/٢٣٥، والمختصص:
٢/١٢٠، والنكت للأعلم: ٨٧٥، وابن يعيش: ١٠/٢٤٨.

و الأصل: "عَرُقُوا". وقالوا: "دَلُّوا" و "أَدْلُوا"، و "حَقُّوا" و "أَحَقُّوا" ^(١) والأصل "أَدْلُوا" و "أَحَقُّوا" عَلَى وَزْنِ "أَفْلَسَ" فَقَلَّبُوا مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَ الْوَائِ كَسْرَةً حَتَّى تَنْقَلِبَ الْوَائُ يَاءً.

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا شَبَّهُوا الْوَائَ الْأَوَّلَى مِنْ "عُتُوا" و "مَسْنُو" بِالضَّمَّةِ فَقَلَّبُوهَا يَاءً كَمَا يَقْلِبُونَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً فَصَارَ "عُتِيُوا" و "مَسْنِيُوا" فَلَمَّا اجْتَمَعَ [٢٤/ب] الْيَاءُ وَالْوَائُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلَّبُوا مِنَ الْوَائِ يَاءً وَأَدْغَمُوا الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ

فَأَمَّا الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ فَيَقُولُونَ: الْوَائُ الْأَوَّلَى سَاكِنَةٌ فَلَا يَعْتَدُونَ بِهَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ فَتَصِيرُ الْوَائُ الثَّانِيَةُ كَأَنَّهَا قَدْ وَلِيَتْ الضَّمَّةَ فَيَقْلِبُونَ الْوَائَ الْأَخِيرَةَ يَاءً، ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْوَائُ وَالْيَاءُ، وَالْأَوَّلَى سَاكِنَةٌ فَيَقْلِبُونَ مِنَ الْوَائِ يَاءً ثُمَّ يُدْغِمُونَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: "مَسْنِيُّ" و "عُتِيُّ" و "دُلِّيُّ" و "حَقِّيُّ".

وَمَا زِيدَ فِي الثَّلَاثِيِّ مِنَ الْحُرُوفِ:

زَادُوا الهمزة فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ وَالاسْمِ قَالُوا فِي الْفِعْلِ: "أَكْرَمَ" وَفِي الْاسْمِ "أَحْمَرُ"

و زَادُوا الْوَائَ ثَانِيَةً فِي الْفِعْلِ فَقَالُوا: "حَوَّلَ" ^(٢) وَقَالُوا فِي الْاسْمِ: "جَوَّهَرُ".

(١) الحقو: هو الخاصرة أو الكشح. ينظر اللسان: ١٨٩/١٤.

(٢) حَوَّلَ فعل ماضٍ يطلق على الرجل الذي لا يقدر على مجامعة النساء من الكبر، وقيل بل

هو الشيخ الكبير. ينظر اللسان: ١٦١/١١.

و زَادُوا الْوَاوَ ثَالِثَةً فِي الْفِعْلِ فَقَالُوا: "جَهَّورٌ"^(١) وَقَالُوا فِي الْأِسْمِ:
"جَدُولٌ" و "قَسُورٌ"^(٢)

و زَادُوا الْيَاءَ ثَانِيَةً فِي الْأِسْمِ فَقَالُوا: "صَيَّرَفٌ" و "حَيَّرَ"^(٣) و "حَذِيْمٌ"^(٤)
و "طَرِيْمٌ"^(٥) وَضَاعَفُوا عَيْنَ الْفِعْلِ فَقَالُوا: "كَسَّرَ" و "قَطَعَ"^(٦)

و زَادُوا الْأَلِفَ ثَانِيَةً فِي الْفِعْلِ فَقَالُوا: "قَاتَلَ" و "خَاصَمَ" وَزَنَهُ "فَاعَلَ".

و وَزَنُ "أَكْرَمَ": "أَفْعَلَ"، وَوَزَنُ "كَسَّرَ": "فَعَّلَ"، و "جَوَهَرَ": "فَوَعَلَ"
و "رَهَوَلَ"^(٧) "فَعُولَ"، و "جَدُولَ": "فَعُولَ"، و "صَيَّرَفَ": "فَيَعَلَ"، و "حَذِيْمَ":
"فَعِيلَ"

(١) جَهَّورَ فعل ماضٍ يقال: جَهَّورَ الْقَوْلَ وَجَهَّورَ بِهِ أَعْلَنَهُ وَأَظْهَرَهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ. يَنْظُرُ
اللسان: ١٥٠/٤.

(٢) قَسُورٌ: اسم يطلق على الأسد، وعلى العزيز، وعلى الرامي من الصيادين. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ
المحيط: ٥٩٣.

(٣) حَيَّرَ: اسم يطلق على الأسد وعلى الغلام السمين أو الحسن الجميل. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ المَحِيطُ:
٤٧٦.

(٤) حَذِيْمٌ: صفة بمعنى حاذق، وموضع، وعلم على رجل. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ: ١٤١٠.

(٥) الطَّرِيْمُ: العسل، والسحاب الكثيف. الْقَامُوسُ: ١٤٦٢.

(٦) كَانَ الْأَوَّلَى بِالْمَصْنَفِ أَنْ يُمَثِّلَ بـ "سَيَّطَرَ" و "يَيْطَرُ" و "هَيَّيْمَنَ" فَعَلَ مَاضٍ ثَانِيَةً يَاءً زَائِدَةً
لِلْإِلْحَاقِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي "سَيَّطَرَ" نَظِيرَةُ الْيَاءِ فِي "صَيَّرَفَ" فِي أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا ثَانِيَةٌ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ.

(٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى. وَلَعَلَّهَا "رَهَوَكُ" بِالْكَافِ لَا بِاللَّامِ، وَالرَّهَوَكُ بِالْكَافِ
كَجَدُولِ السَّمِينِ مِنَ الْجِدَاءِ وَالضَّبَاءِ، وَمِنَ الشَّبَابِ النَّاعِمِ. الْقَامُوسُ المَحِيطُ: ١٢١٥.

وَقَالُوا: "اِحْرَنْبَى" ^(١) وَزُنْه "اَفْعَنْلَى"، وَقَالُوا: "اَسَلْنَقَى" ^(٢) وَزُنْه "اَفْعَنْلَى"،
 وَقَالُوا: "اِحْبَنْطَى" ^(٣) وَزُنْه: "اَفْعَنْلَى"، وَقَالُوا: "كِتْنَأَو" ^(٤) [٢٥ / أ] وَزُنْه:
 "فِنَعْلَو"، وَقَالُوا: "اَعْدَوْدَن" وَزُنْه: "اَفْعَوْعَل"، وَقَالُوا: "اِحْمَر" وَزُنْه: "اَفْعَل"،
 و"اِحْمَار" وَزُنْه: "اَفْعَال"، و"اَسْتَخْرَج" وَزُنْه: "اَسْتَفْعَل"، و"اَقْتَطَعَ" وَزُنْه:
 "اَفْتَعَلَ"، و"فَعْلَى": "سَلَقَى" ^(٥) و"اَنْفَعَلَ": "اَنْطَلَقَ".

و هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ.

فَأَمَّا "تَكَلَّمَ" و"كَلَّمَ" فَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ "كَلَمْتُ"؛ لِأَنَّ
 الْكَلَامَ يَخْرِقُ السَّمْعَ كَمَا أَنَّ الْجِرَاحَ تَخْرِقُ اللَّحْمَ، فَكِلَاهُمَا مِنْ أَصْلِ
 وَاحِدٍ. وَقَرَأَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ ^(٦) ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ

(١) اِحْرَنْبَى: يُقَالُ اِحْرَنْبَى الرَّجُلَ: أَي تَهَيَّأَ لِلْغَضَبِ، وَقِيلَ اِحْرَنْبَى: اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٣٠٧/١.

(٢) اسَلْنَقَى: نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٦٣/١٠.

(٣) اِحْبَنْطَى: امْتَلَأَ غَضَبًا.

(٤) الْكِتْنَأَو: بِالتَّاءِ الْمُنْثَاةِ وَبِالتَّاءِ الْمُنْثَاةِ الْجَرْجِيَّةِ وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِالْبَرِّيِّ مِنْهُ. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ: ٦٣، وَفَسَّرَهُ ابْنُ حَنِيٍّ فِي الْمَنْصَفِ: ١٦٥/١ بِالْكَتِيفِ اللَّحِيَّةِ.

(٥) سَلَقَى: يُقَالُ سَلَقَى فَلَانًا أَنَامَهُ عَلَى قَفَاهُ. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ: ١١٥٤.

(٦) الْقِرَاءَةُ هُمْ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ جَبْرِ وَأَبُو زُرْعَةَ وَالْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو حَيَوَةَ وَابْنُ أَبِي عُلَيْبَةَ وَغَيْرُهُمْ.

يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ١٦/٢٠، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَّاسِ ٢٢١/٣، وَالْمُخْتَسَبُ: ١٤٤/٢،

وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ١٥٨/١٣، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٩٧/٧.

وَذَكَرْتُ الْقِرَاءَةَ دُونَ عَزُوفِيٍّ: مُعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ: ٣٠٠/٢، وَالْكَشَافُ: ١٦٠/٣، إِمْلَاءُ مَا

مِنْهُ بِالرَّحْمَنِ: ١٧٥/٢.

تَكَلِّمُهُمْ ﴿١﴾ أَرَادَ تَسِمِيَهُمْ فَجَعَلَ السِّمَةَ كَالْجِرَاحَةِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿٢﴾
 ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾ أَرَادَ مِنَ الْكَلَامِ.

فَأَمَّا: "أَحْوَاوَى" ﴿٣﴾ الْفَرَسُ فَهُوَ: "أَفْعَالٌ" مِنَ الْحُوَّةِ مِثْلَ "أَحْمَارٌ" مِنَ
 الْحُمْرَةِ، فَأَمَّا "تَغَافَلٌ" وَزُنْهُ: "تَفَاعَلٌ" فَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ. وَ: "تَرَهَوْلٌ" ﴿٤﴾
 "تَفَعُّولٌ" كُلُّ هَذَا مِنَ الثَّلَاثَةِ.

فَأَمَّا: "تَدَحَّرَجَ" فَهُوَ: "تَفَعَّلَ" مِنَ الدَّحْرَجَةِ، وَ"أَطْمَأَنَّ" "أَفْعَلَّ" مِنَ
 الْأَرْبَعَةِ وَأَصْلُهُ "طَمَأَنَّ" أَحَدُ ﴿٥﴾ النُّونَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا، وَ"اسْحَنَكَ" ﴿٦﴾
 إِحْدَى الْكَافَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا، وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَ"أَقْشَعَرَ": "أَفْعَلَّ"
 إِحْدَى الرَّاعَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا فَأَصْلُهُ: "قَشَعَرَ"، وَأَمَّا "اسْحَنَكَ" فَأَصْلُهُ
 مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَأَمَّا: "جَحْنَفَلٌ" ﴿٧﴾ فَوَزُنُهُ "فَعْنَلٌ" النُّونُ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ؛

(١) النمل: ٨٢.

(٢) هي قراءة الجمهور. ينظر المراجع السابقة في قراءة التخفيف.

(٣) احواوى: إسودَّ سواداً يضرب إلى الخضرة، وقيل بل حمرة تضرب إلى السواد. ينظر اللسان:

٢٠٦/١٤.

(٤) لمْ أحد هذه الكلمة في كتب المعاجم المعتد بها، ولعلها (تَرَهَوْلُكَ) بالكاف لا باللام، والترهوك
 مشي الذي يتموِّج في مشيته.

(٥) هكذا في المخطوط.

(٦) اسحنكك: اشتد سواده. ينظر اللسان: ٤٣٨/١٠.

(٧) تقدم بيان معنى هذه الكلمة في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٢٨).

لَأَنَّ أَصْلَهُ "جَحْفَلَ"، فَأَمَّا: "أَقْعَنْسَسَ"^(١) فَوَزْنُهُ [٢٥ / ب] "أَفْعَنْلَلَ" النُّونُ زَائِدَةٌ، وَإِحْدَى السَّيْنَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا، فَأَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ؛ لَأَنَّهُ مِنْ "الْقَعَسِ"^(٢) وَمَنْ لَا بَصَرَ لَهُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَسْمِي كُلَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْرُفٍ رِبَاعِيًّا. كَانَ أَصْلِيًّا أَوْ زَائِدًا، وَقَدْ بَيَّنَّا^(٣) فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الرِّبَاعِيَّ يَخْتَصُّ بِالْأُصُولِ دُونَ ذَوَاتِ الزَّوَائِدِ، وَأَنَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَصْلِيُّ وَالزَّائِدُ.

(١) أَقْعَنْسَسَ: أَي تَأَخَّرَ وَرَجَعَ إِلَى الْخَلْفِ. الصَّحَاحُ: ٩٦٤/٣.

(٢) الْقَعَسُ: خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ وَهُوَ ضِدُّ الْحَدْبِ. الصَّحَاحُ: ٩٦٤/٣.

(٣) فِي الصَّحِيفَةِ: (١٩٤).

زيادة الهاء^(١)

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ الزَّائِدَةَ يُقَالُ لَهَا: "هَاءُ السَّكْتِ"، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا هَاءُ السَّكْتِ؛ لِأَنَّهُ يُسَكَّتُ عَلَيْهَا، وَتَثْبُتُ فِي الْخَطِّ؛ لِأَنَّ الْخَطَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ هُوَ السَّكْتُ.

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِزِيَادَةِ هَذِهِ الْهَاءِ هُوَ أَنَّهُ إِذَا أُريدَ الْوَقْفُ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ^(٢) - وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ يُزِيلُ الْحَرَكَةَ - زِيدَتْ الْهَاءُ لِتَسْلَمَ الْحَرَكَةُ وَيُسَكَّتَ عَلَى الْهَاءِ، وَلَا يَحْزُزُ أَنْ تَزَادَ هَذِهِ الْهَاءُ بَعْدَ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَقْتَضِي حَرَكَةً بَعَيْنِهَا أَلَّا تَرَاهُ يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، فَلَمَّا لَمْ تَتَّعِنْ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَمْ يَلْزَمْ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَلَمَّا تَعَيَّنَتْ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ وَلَزِمَتْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً لَزِمُوا الْمُحَافَظَةَ عَلَى لَفْظِهَا فَالْحَقُّوا الْهَاءَ بَعْدَ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ فَقَالُوا "كَيْفَهُ" و"أَيْنَهُ" [٢٦ / أ] و"مُسْلِمُونَهُ" وَقَالُوا: "أَرْمَهُ" و"أَغْرَهُ" و"أَسْعَهُ".

و إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِيَّ مُعْتَلًّا اللَّامِ وَالْفَاءِ^(٣) لَزِمَتْهُ هَاءُ السَّكْتِ فَقَالُوا: "قِهِ" و"شِيهِ" و"عِيهِ" و"لِيهِ" مِنْ "وَقِيْتُ" و"وَشَيْتُ" و"وَعَيْتُ" و"وَلَيْتُ"، فَإِذَا

(١) تنظر زيادة الهاء في: الكتاب: ١٤٤/٤، (١٥٩-١٦٦)، والمقتضب: ٦٠/١، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٠، ونزهة الطرف: ٢٢١، والوجيز: ٣٥، والمتع: ٢١٧، وشرح الشافية للرضي: ٣٨٢/٢، وشرح الشافية للجاريري: ١٧٨/١.

(٢) يستثنى من ذلك الفعل الماضي، وما كان بناؤه عارضاً كاسم لا النافية للجنس والمنادى المفرد ونحوهما مما بناؤه عارض.

(٣) أي اللفيف المفروق.

دَخَلَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ: "إِنْ تَقِ أَقٍ" فَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحِقُ الْهَاءَ فَيَقُولُ: "إِنْ تَقِ أَقَهُ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ قَوِيَ الْفِعْلُ بِحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فَلَيْسَ تَلَزُمُ الْهَاءُ.

فأما "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرّ فللعرب فيها ثلاثة مذاهب:

أفصحها وأجودها: أن تسقط ألفهالما اتصلت بحرف الجرّ وتكثرت به ليفصلوا بين ما الاستفهامية وما الخبرية التي بمعنى الذي والتي فقالوا: "حَتَّى مَهْ" و"عَلَامَهْ"، و"إِلَى مَهْ"، و"لِمَهْ"، و"بِمَهْ" و"فِيمَهْ"، وفي التزيل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١) و﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾^(٢) و﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣) وقد ألحق بعض المتقدمين من القراء^(٤) هذه الهاء لهذه الميم في الوقف. كَمَا

(١) النبأ: ١.

(٢) النازعات: ٤٢.

(٣) النمل: ٣٥.

(٤) وردت "ما" الاستفهامية في القرآن مجرورة بخمسة من حروف الجر هي "عَمَّ وَفِيمَ وَبِمَ وَمِمَّ لِمَ" ومثل المصنف للثلاثة الأول، ومثلها مجرورة باللام قوله تعالى ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ وبمن قوله تعالى: ﴿وَمِمَّ خُلِقَ﴾

والذين اشتهر عنهم قراءتهن بهاء السكت هم: يعقوب الحضرمي والبزي، على اختلاف بينهم في إلحاق هاء السكت لجميع هذه الحروف أو لحروف دون حروف، وعلى اختلاف بينهم في الوصل والوقف.

ينظر في هذا: التذكرة لابن غلبون: ٣٠٤/١، والتيسير للداني: ٦١، والنشر: ١٣٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ١٠٤.

أَلْحَقُوهَا لِحَرَكَةِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي ﴿كِتَابِيَّةٍ﴾^(١) و﴿حِسَابِيَّةٍ﴾^(٢) و﴿مَالِيَّةٍ﴾^(٣) و﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾^(٤)

وَقَدْ أَلْحَقُوهَا يَاءَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا هِيَ﴾^(٥) لِأَنَّ "هِيَ" اسْمٌ مُضْمَرٌ.

فَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ^(٦) قَدْ أَلْحَقُوهَا فِي: "بَقَرَةٌ" و"شَجَرَةٌ" فَسَهْوٌ؛

(١) من الآية ١٩ من سورة الحاقة ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةٍ﴾.

(٢) من قوله تعالى ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ الحاقة: ٢٠.

(٣) من قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ﴾ الحاقة: ٢٨.

(٤) من قوله تعالى: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ﴾ الحاقة: ٢٩.

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ﴾ القارعة: ١٠.

(٦) استوفقتني هذه العبارة طويلاً. فمن المراد بـ (صاحب الكتاب)؟ أهو سيبويه إذ كتبه صار علماً بالغلبة أم المراد بـ (صاحب الكتاب) ابن جنّي ويكون المراد بالكتاب حيثنذ (التصريف الملوكي) الذي يقوم المصنف بشرحه.

والضمير في قوله: "ألحقوها" على أي شيء يعود. أيعود على هاء السكت خاصة؟ إذ هي أقرب مذكور، أم يعود على مطلق زيادة الهاء؟ إذ الباب منعقد لها.

سأرجئ قليلاً مناقشة من المراد بصاحب الكتاب وسأناقش مرجع الضمير فأقول: أجمع النحاة على أنه لا يجوز أن تتصل "هاء السكت" باسم معرب بحركات ظاهرة كما مثل المصنف بـ "بقرة وشجرة" ولم يشذ عن هذا الإجماع أحد. فإذاً لا بد أن يكون مرجع الضمير في "ألحقوها" إلى مطلق زيادة الهاء، ويُرجَّحُ قول المصنف "لأن هذه الهاء بدل من تاء التأنيث وليست زائدة".

أمّا المراد بـ "صاحب الكتاب" فأقول قد وجدت في كلا الكتاتين أعني كتاب سيبويه والتصريف الملوكي عبارة قد يفهم منها المصنف ما لا أفهمه أنا قال سيبويه ١٦٦/٤: "ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت

لأنَّ هَذِهِ الْهَاءَ بَدَلٌ [٢٦/ب] مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ وَلَيْسَتْ زَائِدَةً، وَيُنْبَغِي أَنْ
تُذَكَّرَ فِي حُرُوفِ الْبَدَلِ لَا فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي: مِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ الْمِيمَ فَيَقُولُ: "لَمْ فَعَلْتُ"؟، وَ"حَتَّامٌ"
وَالْمَذْهَبُ الثَّالِثُ - وَهُوَ أَقْلُهُمَا -: مِنْهُمْ مَنْ يُثَبِّتُ الْأَلِفَ فَيَقُولُ: "عَلَامًا"
قُمْتُ"؟، وَ"فِيمَا رَغِبْتُ"؟، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

عَلَامًا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْمٌ. كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دِمَانٍ^(٢)

= أَلَحَقْتُ الْهَاءَ فَقَدْ يَفْهَمُ الْمَصْنَفُ مِنْ عِبَارَةِ "أَلَحَقْتُ الْهَاءَ" مَا لَا أَفْهَمُهُ أَنَا.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ شَارِحاً هَذِهِ الْجُمْلَةَ: ٤٠٩ "قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَرِيدُ أَنَّهُمْ فَصَّلُوا فِي الْوَقْفِ
بَيْنَ النَّونِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمُلْحَقَةِ بِالْأَصْلِيَّةِ فِي حَسَنِ وَرَعَشَيْنِ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ فِي زَيْدٍ وَعَمْرُو كَمَا فَصَّلُوا
بَيْنَ عِلَامَةِ التَّائِيثِ الَّتِي هِيَ التَّاءُ وَبَيْنَ مَا التَّاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ أَوْ مُلْحَقَةٌ بِالْأَصْلِيَّةِ فَقَالُوا فِي عِلَامَةِ
التَّائِيثِ: هَذِهِ تَمَرَّةٌ وَشَجَرَةٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَلَيْهَا بِالْهَاءِ فَإِذَا وَصَلُوا قَالُوا: تَمَرْتُكَ
وَطَلَحْتُكَ، وَقَالُوا فِي الْأَصْلِيَّةِ: قَتَّ فِي الْوَقْفِ وَقَتَّ فِي الْوَصْلِ فَهِيَ تَاءٌ فِي الْحَالِينِ".

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي التَّصْرِيفِ الْمُلَوَّكِيِّ فِي فَصْلِ زِيَادَةِ الْهَاءِ: ٢٥: "وَقَدْ أَبَدَلْتُ الْهَاءَ مِنْ تَاءٍ
التَّائِيثِ فِي الْوَقْفِ نَحْوُ: قَائِمُهُ وَقَاعِدُهُ وَفُلَانُهُ"

فَقَدْ نَصَّ ابْنُ جَنِّي عَلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي قَائِمُهُ وَقَاعِدُهُ وَفُلَانُهُ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ وَلَكِنْ لَعَلَّ
الشَّيْخَ الثَّمَانِيَّيْنَ لَاحِظَ أَنَّ ابْنَ جَنِّي وَضَعَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْفَصْلِ الْمُنْعَقِدِ لَزِيَادَةِ الْهَاءِ وَكَانَ حَرِيٌّ
بِهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي عَقَدَهُ بِإِبْدَالِ الْهَاءِ، أَوَّلَ لَعَلَّ الْمَصْنَفَ اطَّلَعَ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ هَذَا
الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ ابْنِ جَنِّي مَعَ أَنِّي بَحَثْتُ عَنْهَا فِي مِطَانِهَا فِي الْخَصَائِصِ وَالْمَنْصَفِ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ
فَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

(١) هُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ؓ فِي قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا صَيْفِي بْنَ عَابِدٍ الْمَخْزُومِيَّ.

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْوَاقِرِ، وَرَوَاتُهُ فِي دِيوَانِ حَسَانِ الْمَرْوِيِّ عَنْ الْأَثَرِمِ وَمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ص: ٣٢٤
هَكَذَا:

فَقِيمَ يَقُولُ يَشْتَمُنِي لَيْمٌ.

وَعَلَيْهَا فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُهُ فِي "رَمَاد"

وَقَدْ حُكِيَ^(١) أَنَّ الْخَلِيلَ^(٢) قَالَ فِي "هَرْمُكُولَةَ"^(٣) إِنَّ وَزْنَهَا: "هَفْعُولَةُ"

= وروي في شرح ديوان حسان الذي وضعه وصححه عبدالرحمن البرقوقي ص: ١٩٦ كما عند المصنف:

عَلَامًا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٌ

وبها يتحقق الشاهد

ورواية القافية في نسختي الديوان "رَمَادٍ" كما رويت أيضاً "تُرَاب"، والدَّمَانُ هَوَالِ الرَّمَادُ وَزناً ومعنى

والشاهد فيه "علاما" إذ أثبت الألف في "ما" الاستفهامية مع كونها مجرورة بـ "على" والبيت في: معاني القرآن للقراء: ٢/٢٩٢، والتكملة لأبي علي: ٢٠٠، والمحتسب: ٢/٣٤٧، والضرورة للقرطبي: ٣١٧، والأزهية: ٨٤، والأسمالي الشجرية: ٢/٢٣٣، والمقاصد النحوية: ٤/٥٥٤، وشرح شواهد المغني: ٧٠٩، وشرح أبيات المغني: ٥/٢٢٠.

(١) الخاكي هو الأخفش الأوسط كما في سر صناعة الإعراب: ٥٦٩، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٠٤.
(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي إمام في اللغة غاية في الذكاء والفطنة، يعدُّ أول من وضع المعجم العربي وهو الذي وضع علم العروض ولم يترك فيه لمستزيد مجالا، ولد سنة: ١٠٠هـ، وتوفي رحمه الله سنة: ١٧٠هـ.

تنظر ترجمته في: أخبار النحويين: ٥٤، وطبقات الزبيدي: ٤٧، ومعجم الأدباء: ١١/٧٢، والكامل لابن الأثير: ٦/٥٠، وإنباه الرواة: ١/٣٤٢، ووفيات الأعيان: ٢/٢٤٤، وإشارة التعيين: ١١٤، وسير أعلام النبلاء: ٧/٤٢٩.

(٣) الخليل شرح معنى "هَرْمُكُولَةَ" في العين: ٤/١١٣ دون تَعَرُّضٍ لوزنها.

وكتب المعاجم الكبيرة تحدث عن هَرْمُكُولَةَ في مادة "هَرْمُكُل" مما يدل على اعتدائها بأصالة الهاء.
ينظر: العين: ٤/١١٣، والتهذيب: ٦/٥٠٦، والصحاح: ٥/١٨٤٩، والمحکم: ٤/٣٣٥، والتكملة والذيل والصلة: ٥/٥٥٤، واللسان: ١١/٦٩٥، والقاموس: ١٣٨٣، والتاج: ٨/١٦٦. وقال ابن سيده في المحكم ٤/٣٣٦: "وقد قيل إن الهاء في هَرْمُكُولَةَ زائدة وليس ذلك بقوي".

والهَاءُ زَائِدَةٌ، وَالْهَرُكُ كَوَلَةُ الْمَرْأَةِ الْعَظِيمَةِ الْأَوْزَاكِ؛ لِأَنَّهَا تَرُكُلُ الْأَرْضَ فِي مَشْيِهَا.

وَقَالُوا: إِنَّ الْهَاءَ فِي "أُمَّهَاتٍ" زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ "فُعْلَهَاتٌ"، وَقَالَ قَوْمٌ^(١) إِنَّمَا زِيدَتْ الْهَاءُ فِي: "أُمَّهَاتٍ" لِتُفَرِّقَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ وَالْبَهَائِمِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْبَهَائِمِ: "أُمَّاتٌ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

... .. وَلَوْ مُنِيتُ أُمَّاتِ الرَّبَاعِ^(٢)

(١) هو أبو العباس المبرد في المقتضب: ١٦٩/٣، إذ قال "فَأَمَّا أُمَّهَاتُ فَالْهَاءُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ تَزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فزِيدَتْ، وَلَوْ قُلْتُ: أُمَّاتُ لَكَانَ هَذَا عَلَى الْأَصْلِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُ: أُمَّاتُ فِي الْبَهَائِمِ فَكَأَنَّهَا زِيدَتْ لِلْفَرْقِ، وَلَوْ وَضَعْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ لَجَازَ".

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وصدره:

لَقَدْ آتَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعٍ

وهو لأبي حنبل الطائي واسمه: جارية بن مرٍّ وكان قد نزل به امرؤ القيس بن حُجْرٍ ضيفاً ومعه أهله وماله، وكان لأبي حنبل امرأتان نَعْلَبِيَّةٌ وَجَدَلِيَّةٌ، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ الْجَدَلِيَّةُ بِالْغَدْرِ، وَأَشَارَتْ عَلَيْهِ النَّعْلَبِيَّةُ بِالْوَفَاءِ لَضَيْفِهِ فَأَخَذَ بِرَأْيِ النَّعْلَبِيَّةِ وَقَالَ بَعْدَ الْبَيْتِ:

لَأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌّ . . وَأَنَّ الْحُرَّ يُجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

وَالْجَدَاعُ السَّنَةُ الْمُجْدَبَةُ وَهِيَ مَطْنَةٌ لِلْحَاجَةِ وَالْعَوَزِ، وَأُمَّاتُ جَمْعُ "أُمٍّ" لغير العاقل، والرَّبَاعُ مِنَ الْإِبِلِ هِيَ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا سَبْعُ سِنِينَ. يَنْظُرُ الْمُنْتَخِبُ لِكِرَاعِ النَّمْلِ: ١٤٩.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ "أُمَّاتُ" إِذْ جَاءَتْ بِدُونِ الْهَاءِ الزَّائِدَةِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ اسْتَعْمَلَهَا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ. وَالْبَيْتُ فِي: الْمُحَبَّرِ لِابْنِ حَبِيبٍ: ٣٥٣، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ لِابْنِ قَتِيبَةَ: ١١٢٣، وَسَوَائِرُ الْأَمْثَالِ عَلَى أَفْعَلٍ: ٣٦٣، وَفَصْلُ الْمَقَالِ: ٢٥٢، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤٦/١، وَالْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ: ٤٣٤/١،

و زِيدَتِ الهَاءُ فِي قَوْلِهِمْ "أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ" وَأَصْلُهُ: "أَرُوْقَ" أَوْ: "أَرِيقَ"
فَنَقَلُوا فَتَحَةَ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ "الْيَاءُ" أَوْ "الْوَاوُ" إِلَى الرَّاءِ، وَسُكِّنَتِ الْعَيْنُ؛ لِأَنَّ
الرَّاءَ فَأَاءَ الْكَلِمَةِ ثُمَّ أُتْبِعُوا عَيْنَ الْكَلِمَةِ فَتَحَةَ الْفَاءِ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا فِي
الْأَصْلِ وَانْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ فَقَالُوا: "أَرَاَقَ يُرِيقُ"، ثُمَّ أَدْخَلُوا الهَاءَ قَبْلَ الْفَاءِ؛
عَوَضًا مِنْ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ [٢٧ / أ] فَقَالُوا: "أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ".

السين^(١)

"اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالًا وَهُوَ مُسْتَفْعِلٌ"، وَالْمَفْعُولُ "مُسْتَفْعَلٌ"، وَفِي
الْأَمْرِ "اسْتَفْعِلْ"، وَفِي النَّهْيِ "لَا تَسْتَفْعِلْ" تَقُولُ: "اسْتَخْرَجَ" الْمَالَ "يَسْتَخْرِجُهُ"
اسْتَخْرَاجًا وَهُوَ "مُسْتَخْرَجٌ" وَالْمَالُ "مُسْتَخْرَجٌ"

= الْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ لِلْمَرْزُوقِي: ٢/ ٢٨، وَابْنُ يَعِيشَ: ٤/ ٦٠، وَاللِّسَانُ: ١/ ٤٦، وَشَعْرُ طِيءٍ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ: ٢/ ٣٨٤.

(١) نَتَنَظَّرُ زِيَادَةَ السَّيْنِ فِي: الْكِتَابِ: ٤/ ٢٣٧، وَالْمَقْتَضِبُ: ١/ ٦٠، وَالْأَصُولُ: ٣/ ٢٤٣، وَشَرْحُ
كِتَابِ سَيَبَوِيهِ لِلْسَّيْرَاوِيِّ: ٥٦٢، وَسِرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ١٩٧، وَنَزْهَةُ الطَّرْفِ: ٢٢٠، وَالْوَحْيُ
لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: ٣٦، وَالْمَتْنُ لِبْنِ عَصْفُورٍ: ٢٢٢، وَشَرْحُ الشَّافِعِيِّ لِلرُّضِيِّ: ٢/ ٣٧٦،
وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ: ١/ ١٠٦.

وَقَدْ أَذْخَلُوا السَّيْنَ عَوْضًا^(١) قَالُوا "اسْطَاعَ"^(٢) "يَسْطِيعُ"، وَأَصْلُهُ "أَطْوَعَ يُطْوِعُ" فَالطَّاءُ فَأُءِ الْكَلِمَةِ وَالْوَاوُ عَيْنُهَا فَنَقَلُوا فَتَحَةَ الْوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَسَكَنَتْ الْوَاوُ وَانْفَتَحَتِ الطَّاءُ، ثُمَّ قَلَبُوا الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا فِي الْأَصْلِ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِسُكُونِهَا فَقَالُوا: "أَطَاعَ يُطِيعُ" ثُمَّ زَادُوا السَّيْنَ قَبْلَ الطَّاءِ عَوْضًا مِنْ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَقَالُوا: "اسْطَاعَ يَسْطِيعُ".

(١) نشب خلاف بين سيبويه والمبرد حول تعليل زيادة السين في "اسْطَاعَ" والهاء في "اهْرَاقَ"، واهْرَاقَ "كنا أشرنا إليه في السابق ووعدنا بالحدث عنه في موضعه فنقول: يرى سيبويه أنَّ السين في "اسْطَاعَ" والهاء في "اهْرَاقَ واهْرَاقَ" زائدة عوضاً عن فتحة عين الكلمة التي نقلت إلى الفاء، ثم اعترضه المبرد قائلاً: إنما يعوّض من الشيء إذا فقد فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه، وفتحة عين الكلمة لم تُعَدَمْ وإنما نقلت إلى الفاء فقط فلا وجه للتعويض من شيء موجود.

وقد تعقب أبو الفتح بن جني أبا العباس منتصراً لرأي سيبويه فأطال الشرح والردود في سر الصناعة.

ينظر: الكتاب: ٢٥/١، و٤/٢٨٥، ٤٨٣، وسر صناعة الإعراب: ١٩٩، والنكت للأعلم: ١٣٢، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٠٧، وشرح المفصل له: ٦/١٠، والمتع لابن عصفور: ٢٢٤.

(٢) في اسطاع لغات: "اسْطَاعَ" بقطع الهمزة، و"اسْطَاعَ" بوصلها، و"اسْتَاعَ" بالثناء مع القطع والوصل، و"اسْتَطَاعَ" بهمزة وصل وسين وتاء.
ينظر الخصائص: ٢٦٠/١، ونكت الأعلام: ١٣١/١.

اللام^(١)

فَأَمَّا اللَّامُ فَقَدْ زَادُوهَا فِي حُرُوفٍ مَحْفُوظَةٍ قَلِيلَةٍ قَالُوا: «تِلْكَ»^(٢)
وَالْأَصْلُ: «يَيْكَ»، وَقَالُوا: «ذَلِكَ»^(٣) وَالْأَصْلُ: «ذَاكَ»، وَقَالُوا: «أَلَايْكَ»^(٤)
وَالْأَصْلُ: «أَلَاكَ» قَالَ الْأَعَشَى^(٥)

(١) تنظر زيادة اللام في الكتاب: ٢٣٧/٤، والمقتضب: ٦٠/١، واللامات للزجاجي: ١٣١-١٣٧، وشرح السيرافي: ٥٦٢، والمنصف: ١٦٥/١، واللامات للهروي: ١٣٩-١٤٢، ونزهة الطرف: ٢٢٢، والوحيز: ٢٠٩، وابن يعيش: ٦/١٠، والممتع: ٢١٣، وشرح الشافعية للرضي: ٤٨١/٢، وشرح الشافعية للجاربردي: ٢٢٩/١.

(٢) في اسم الإشارة خلاف بين البصريين والكوفيين إذ يرى الكوفيون أنَّ اسم الإشارة إنما هو الذال وحدها، والبصريون لا يرون ذلك، ولكنهم اختلفوا على أنفسهم في تعيين أصل اسم الإشارة فلذهب الأخفش وبعض البصريين إلى أن أصل اسم الإشارة هو «ذِي» بتشديد الياء، ثم خففت إلى «ذِي» ثم أبدلت الياء ألفاً فقبل «ذا»، ويرى الفريق الآخر من البصريين أن الأصل إنما هو «ذَوِي» فحذفت لام الكلمة اعتباطاً، وعلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ينظر الخلاف في: اللامات للزجاجي: ١٣١، والإنصاف: ٦٦٩، وأسرار العربية: ٣٦٧، وابن يعيش: ١٢٦/٣، وشرح الكافية للرضي: ٣٠/٢، وائتلاف النصرة: ٦١، والتصريح: ١٢٦/١، وحاشية الصبان: ١٣٨/١.

(٣) كسرت اللام في «ذَلِكَ» لثلاث تلبس بلام الجر الداخلة على ضمير المخاطب في نحو: «ذَاكَ» ينظر اللامات للهروي: ١٣٩.

(٤) اسم إشارة للجمع البعيد مثل «أُولَئِكَ».

(٥) مضت ترجمته في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٣٧).

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً. . . وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا الْأَلِكَا^(١)
وَقَالُوا "عَبْدَل" ^(٢) فِي مَعْنَى "عَبْد"، و"زَيْدَل" فِي مَعْنَى "زَيْد"،
و"فَحَجَل" فِي مَعْنَى "الْأَفْحَج" ^(٣) وَزِيَادَتُهَا قَلِيلَةً ^(٤)

(١) البيت من الطويل، وقد نسبته المصنف للأعشى وليس في ديوانه، ووافق المصنف في نسبته للأعشى ابنُ يعيش في شرح المفصل: ٧٠٦/١٠. ونسبه أبو زيد في نوادره: ٤٣٨ لأخي الكلّجبة اليربوعي ووافقه البغدادي في الخزانة: ٣٩٤/١ وهو عندهما هكذا:

أَلَمْ تَكْ قَدْ جَرَيْتَ مَا الْفَقْرُ وَالْغِنَى. . . وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا الْأَلِكَا

وَيُخَرَّجُ عَلَى تَوَارِدِ الْخَوَاطِرِ، أَوْ عَلَى أَنَّ الْآخِرَ ضَمَّنَ بَيْتَهُ مَا وَرَدَ فِيهِ التَّشَابُهُ.
وَالْأَشَابَةُ: بضم الهمزة: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ، وَالضَّلِيلُ فِعْلٌ كِصْدِيقٍ صَبِغَةً مَبَالِغَةً مِنَ الضَّلَالِ،
وَوَعْظُهُ هُنَا الْأَخْذُ عَلَى يَدِهِ قَسْرًا فَيَسْتَقِيمُ عَوْدَهُ.
وَالشَّاهِدُ: "أَلَا لِكَ" إِذْ زِيدَتْ اللَّامُ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ.

وَالْبَيْتُ فِي: إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ: ٣٨٢، وَاللَّامَاتُ لِلزَّجَاجِيِّ: ١٣٢، وَالْمَنْصَفُ: ١٦٦/١،
وَالْتَحْمِيرُ: ٣٢٢/٤، وَابْنُ يَعِيشَ: ٦/١٠، وَالتَّصْرِيحُ: ١٢٩/١، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ: ٧٦/١،
وَالدَّرُ الْوَلَامِعُ: ٤٩/١.

(٢) قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي الْمَتَعِ ٢١٣: "زَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ مَعْنَى عَبْدَلٍ: عَبْدُ اللَّهِ فَعَلَى هَذَا تُحْتَمَلُ
هَذِهِ اللَّامُ أَنَّ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَى عَبْدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنَّ تَكُونَ هَذِهِ اللَّامُ مِنَ اللَّهِ فَيَكُونُ
عَبْدَلٌ عَلَى هَذَا مُرَكَّبًا مِنْ عَبْدٍ وَاللَّهِ كَمَا فَعَلُوا فِي عَبْدِ الدَّارِ وَعَبْدِ قَيْسٍ فَقَالُوا: عَبْدَرِيٌّ
وَعَبْقَسِيٌّ فَلَا تَكُونُ اللَّامُ عَلَى هَذَا زَائِدَةً بَلْ هِيَ بَعْضُ اسْمٍ."

(٣) الْأَفْحَجُ: هُوَ الَّذِي قَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٣٤٠/٢.

(٤) مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ قَوْلُهُمْ: "هَيْقَلٌ" لِلظَّلِيمِ وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: "هَيْقَلٌ"،
وكَذَلِكَ: "طَيْسَلٌ" لِلْكَثِيرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: "طَيْسٌ" قَالَ رُؤْبَةُ:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ. . . إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

وكَذَلِكَ: "فَيْشَلَةٌ" لِرَأْسِ الذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: "فَيْشَةٌ"

وَالْمُبَرَّدُ يَنْهَبُ إِلَى زِيَادَةِ اللَّامِ فِي: "عَنْوَلٌ" لِلطَّوِيلِ اللَّحِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ: "ضُبْعَانُ أَعْنَى،
وَضُبْعُ عَنْوَاءٍ" إِذَا كَانَ كَثِيرِي الشَّعْرِ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ يَرِي زِيَادَةَ اللَّامِ فِي: "عَنْسَلٌ" لِلنَّاقَةِ السَّرِيعَةِ؛ قَالَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى:
"عَنْسٌ"، وَسَيُؤَيِّدُهُ عَلَى خِلَافِهِ.

و اعْلَمْ أَنَّهُمْ قَدْ يَزِيدُونَ حَرْفَ اللَّيْنِ لِلْمَدِّ فَقَطْ نَحْوُ الْوَائِ فِي "عَجُوزٍ"
وَالْيَاءِ فِي "سَعِيدٍ"، وَالْأَلِفِ فِي "عِمَادٍ".

وَقَدْ يَزِيدُونَ فِي بِنَاءِ الْكَلِمَةِ زِيَادَةً يَكُونُ الاسْتِعْمَالُ بِهَا وَلَا [٢٧/ب]
يَسْتَعْمِلُونَ الْأَصْلَ نَحْوَ "اشْتَدَّ"، وَ"افْتَقَرَ"، أَصْلُهُ: "شَدَّدَ"، وَ"فَقِرَ"، وَلَا
يَنْطِقُونَ بِهِمَا، وَإِنَّمَا يَنْطِقُونَ بِالزَّائِدِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ "شَدَّدَ"
وَ"فَقِرَ" أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا الصِّفَةَ^(١) مِنْهُ عَلَى فِعْلٍ فَقَالُوا: "شَدِيدٌ" وَ"فَقِيرٌ".

وَالْأَلِفُ فِي آخِرِ الْأِسْمِ الثَّلَاثِيِّ، وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ
يَاءٍ أَوْ وَاوٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ وَلَا فِعْلٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ، فَمِثَالُ الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ فِي الْأِسْمِ: "فَتَى" لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ
مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ﴾^(٢) وَمِثَالُ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ فِي الْفِعْلِ: "رَمَى" لِقَوْلِهِمْ:
"رَمَيَا" وَ: "الرَّمَى" وَ: "يَرْمِي"، وَمِثَالُ الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ فِي الْأِسْمِ
"رَجَا" لِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِي تَثْنِيَّتِهِ:

= وابن جني يُرَجِّحُ زِيَادَةَ الْيَاءِ وَأَصَالَه اللَّامِ فِي: "طَبَّسَلَ وَفَيْشَلَةَ" وَزِيَادَةَ النُّونِ فِي "عَنْسَلَ".

ينظر: الكامل للمبرد: ٦٥٢، والخصائص: ٤٨/٢، والمتع: ٢١٤.

(١) أي المشبهة باسم الفاعل، وَفَعِلٌ فِي أَبْنِيَّتِهَا كَثِيرٌ قِيَاسِيٌّ وَهُوَ يَصَاغُ مِنْ "فَعَلَ" كـ "شَرِيفٌ" مِنْ
"شَرَفٌ" وَ"قَصِيرٌ" مِنْ "قَصُرَ"، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَأْتِيَ الصِّفَةُ مِنْ: "اشْتَدَّ وَافْتَقَرَ" عَلَى: "مُشْتَدٌّ
وَمُفْتَقِرٌ" بَزَنَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفَعْلَيْنِ.

(٢) يوسف: ٣٦.

وَلَا يُرْمَى بِبَيِّ الرَّجْوَانِ إِنِّي... أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي^(١)

و مِثَالُ الْأَلِفِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنِ الْوَائِ فِي الْفِعْلِ: "غَزَا" لِقَوْلِهِمْ: "غَزَوْتُ"، و "يَغْزُو" و "الْغَزْوُ".

و لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأِسْمِ لُغْتَانِ: الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَقَدْ قَالُوا: "رَحِيتُ بِالرَّحَى" إِذَا طَحَنْتُ بِهَا، و: "رَحَوْتُ"، فَأَلِفُ: "رَحَى" يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ يَاءٍ وَعَنْ وَائٍ.

و كَذَلِكَ فِي الْفِعْلِ قَالُوا: "طَمَا الْمَاءُ" إِذَا ارْتَفَعَ "يَطْمِي" و "يَطْمُو" فَأَلِفُ: "طَمَا" يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ يَاءٍ وَعَنْ وَائٍ.

و إِذَا زَادَ الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ انْقَلَبَتِ الْوَائُ فِيهِ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ [٢٨ / أ]: "أَدْنَى يُدْنِي" و "أَغْزَى يُغْزِي" و "أَعْطَى يُعْطِي" وَأَصْلُهُ: "يُعْطُو" و "يُدْنُو" و "يَغْزُو" فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَائُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتِ يَاءً فَصَارَ

(١) البيت من الوافر، وهو لعبد الرحمن بن الحكم في كلمة يعاتب فيها أخاه مروان بن الحكم

وَالرَّجْوَانُ: نَاحِيَةُ الْبَيْرِ، فَإِنْ كَانَتْ مَطْوِيَةً بِالْحِجَارَةِ احْتَاجَ الْمُسْتَقِي مِنْهَا إِلَى تَحْفُظٍ لثَلَا تَصِيبَ الْحِجَارَةُ الدَّلُوفَيْنِ شَوْقًا أَوْ تَقْطَعَ الرَّشَاءَ، فَإِنْ كَانَ الدَّلُوفُ حَقِيرًا أَوْ الرَّشَاءُ مَهْتَرًا لَمْ يُبَالِ الْمُسْتَقِي بِهِمَا. فَضُرِبَ هَذَا مَثَلًا لِمَنْ يُتَهَاوَنُ بِهِ، و "لَا" مِنْ قَوْلِهِ "وَلَا يُرْمَى" إِنْ جَعَلْتَ نَاهِيَةً فِي الْبَيْتِ ضَرُورَةً بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ مَعَ "لَا" النَّاهِيَةِ وَيُؤَيِّدُ النَّهْيَ فِي الْبَيْتِ الرَّوَايَةُ الْآخَرَى "وَلَا يُقْذَفُ" وَبِهَذِهِ الرَّوَايَةِ تَزُولُ الضَّرُورَةُ، وَإِنْ جَعَلْتَ "لَا" نَافِيَةً فَلَا ضَرُورَةَ فِي رَوَايَةِ "وَلَا يُرْمَى" وَلَكِنِهَا تَتَعَيَّنُ عَلَى رَوَايَةِ "وَلَا يُقْذَفُ" إِذْ سَكَنَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعَ مَعَ "لَا" النَّافِيَةِ.

وَالشَّاهِدُ: الرَّجْوَانُ إِذْ جَاءَ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ مِثْنَى رَجَا وَأَصْلُ هَذِهِ الْأَلِفِ الْوَائِ.

وَالْبَيْتُ فِي: أَدَبِ الْكَاتِبِ: ٢٥٧، وَالِاقْتِضَابُ: ١٩١/٣، وَشَرَحَ أَدَبَ الْكَاتِبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ:

١٨٨، وَابْنُ يَعِيشَ: ١٤٧/٤، وَاللَّسَانُ: ٣١٠/١٤، وَالتَّاجُ: ١٤٤/١٠.

”يُدْنِي“ و”يُعْطِي“ و”يُغْزِي“، ثُمَّ تَحَرَّكَتْ هَذِهِ الْيَاءُ فِي الْمَاضِي فِي نَحْوِ:
 ”أَدْنِي“ و”أُعْطِي“ و”أُغْزِي“ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ أَلِفًا فَقُلْتُ ”أُعْطَى“
 و”أَدْنَى“ و”أُغْزَى“^(١)

و كَذَلِكَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: ”مُعْطَى“ و”مُغْزَى“ و”مُدْنَى“ أَصْلُهُ: ”مُعْطَوُ“
 وَمُغْزَوُ و”مُدْنَوُ“ فَقَلْبُوا الْوَائِ يَاءً فَقَالُوا: ”مُعْطَى“ و”مُغْزَى“ و”مُدْنَى“ ثُمَّ
 تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةً فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَقَالُوا ”مُعْطَى“ و”مُغْزَى“ و”مُدْنَى“،
 فَهَذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ وَائٍ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي ”أُعْطَى“ و”أَدْنَى“ انْقَلَبَتْ عَنْ
 يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَائٍ.

فَأَمَّا الْأَلِفُ فِي ”أَعْمَى“ فَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وَأَصْلُهُ: ”أَعْمَى“ فَلَمَّا
 تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةً انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَأَمَّا ”أَعَشَى“ فَأَصْلُهُ: ”أَعَشَوُ“ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَائُ رَابِعَةً قَلْبَتْ يَاءً فَقِيلَ:
 ”أَعَشَى“، فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةً فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا. فَالْأَلِفُ فِي ”أَعَشَى“
 انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَائٍ.

فَأَمَّا: ”جَعَبَى“^(٢) و”سَلَقَى“ وَكَذَلِكَ: ”دَلَنْظَى“ أَصْلُهُ: ”دَلَنْظَى“ فَلَمَّا

(١) هذا تعليل أبي الفتح بن جني في سر الصناعة: ٦٧٢.

(٢) هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بفتح الجيم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ولم أجد لها
 بهذا الضبط معنى، والذي في كتب المعاجم: ”جَعَبَى“ بضم الجيم وفتح العين والباء، وهو اسم
 لضرب من النمل أحمر.

ويقال: ”جَعَبْتُهُ“ فـ ”تَجَعَّبَى“ على زنة ”تَزَكَّى“ أي صرعه فانصرع فـ ”تَجَعَّبَى“ مطاوع لـ
 ”جَعَبَ“ بالتخفيف والتشديد. ينظر اللسان: ٦٢٧/١، والقاموس المحيط: ٨٧، وتاج العروس:

تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

وَكُلُّ وَآوٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهَا تَنْقَلِبُ يَاءً، فَإِنَّ تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ [٢٨/ب] وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَإِنْ لَمْ تَتَحَرَّكَ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ ثَبَتَتْ يَاءً.

وَكُلُّ أَلِفٍ كَانَتْ فِي آخِرِ اسْمٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، أَوْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ نَحْوُ: "حُبْلَى" وَ: "جُمَادَى" وَ: "لُعْزَى".

أَوْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ زِيدَتْ لِلْإِلْحَاقِ نَحْوُ: "أَرُطَى" ^(١) أَصْلُهُ: "أَرُطَي" أَلْحَقَ بِـ "جَعْفَرٍ" وَ: "مِعْزَى" أَصْلُهُ: "مِعْزَي" أَلْحَقَ بِـ "دِرْهَمٍ" وَ"سَرَنْدَى" أَصْلُهُ: "سَرَنْدَي" أَلْحَقَ بِـ "سَفَرَجَلٍ". فَهَذِهِ الْيَاءَاتُ لَمَّا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلِفًا.

أَوْ تَكُونَ الْأَلِفُ زِيدَتْ لَتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: "قَبْعَثَرَى" ^(٢) وَ: "ضَبَّعْطَرَى" ^(٣) وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ زَائِدَةً لَتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ فَيَكُونُ مُلْحَقًا بِهِ، وَلَا تَكُونُ لِلتَّائِيثِ؛ لِأَنَّهُ سُمِعَ فِيهِ التَّنْوِينُ.

(١) الْأَرُطَى: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالرَّمْلِ يَطُولُ قَدْرُ قَامَةٍ، وَنَوْرُهُ ذَوْرَائِحَةُ طَبِيعَةٍ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٢٥٤/٧.

(٢) مَضَى تَفْسِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَامِشٍ: (٢) مِنَ الصَّحِيفَةِ: (٢٣٣).

(٣) الضَّبَّعْطَرَى: كَلِمَةٌ يُفْرَعُ بِهَا الصَّبِيانُ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ الْأَحْمَقُ، وَقِيلَ مَا حَمَلَ فَوْقَ الرَّأْسِ وَجَعَلَتِ الْيَدَانِ فَوْقَهُ لِفَلَا يَقَعَ، وَقِيلَ مَا يَنْصَبُ فِي الْمَزَارِعِ لَتَفْزِيعِ الطَّيْرِ. لِسَانُ الْعَرَبِ:

فَإِنْ قِيلَ: فَبأيِّ شَيْءٍ يُفْرَقُ بَيْنَ أَلْفِ التَّائِيثِ وَأَلْفِ الْإِلْحَاقِ؟ قِيلَ لَهُ: فِيهِ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ^(١):

أَوَّلُهَا: أَنْ يُسْمَعَ فِيهِ التَّنْوِينُ، فَيُعْلَمَ بِالتَّنْوِينِ أَنَّهَا لِلْإِلْحَاقِ كَمَا قِيلَ فِي: «أَرُطَى» وَ: «مِعْزَى»، فَأَمَّا: «ذِفْرَى»^(٢) فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهَا فَمَنْ نَوَّنَهَا جَعَلَهَا لِلْإِلْحَاقِ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْهَا جَعَلَهَا لِلتَّائِيثِ.

وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنْ يُعْتَبَرَ بِالتَّصْغِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَانْقَلَبَتْ يَاءً فَقِيلَ: «أَرِيطٌ» وَ: «مُعِيزٌ»، وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ يُكْسَرْ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ كَمَا قِيلَ: «حُبْلَى» وَ: «سُكَيْرَى».

وَالطَّرِيقَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ تَكُونَ عَلَى [٢٩ / أ] صِيغَةً تَخْتَصُّ بِالتَّائِيثِ نَحْوُ: «بَشَكَى»^(٣) وَ: «بَرَدَيَا»^(٤) وَ: «لُعِيزَى» وَ: «حُبْلَى»؛ لِأَنَّ هَذِهِ

(١) الطريق مُذَكَّرٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا . . وَعَضُوءَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا

وهومن شواهد هذا الكتاب (٤٢٢)، ولو كان مؤنثاً لقال هذي طريق تأزم المآزما

(٢) الذِفْرَى: عَظْمٌ شَاخَصَ خَلْفَ الْأُذُنِ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَغْرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ. ينظر اللسان: ٣٠٧/٤.

(٣) بشكى يفتح الباء والشين والكاف صفة لكل سريعة سواء أكانت امرأة في عملها أم فرساً في حُضْرِها أم ناقة في عدوها، وقيل البشكى صفة للتي تسيء المشي بعد استقامة. ينظر اللسان: ٤٠١/١٠.

(٤) بَرَدَيَا: هَوْنَرٌ دِمَشْقِيٌّ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً: «بَرْدَى» قَالَ الرَّاعِي النَّمِيرِي:

وَمَلَنَ كَالْتَيْنِ وَارَى الْقَطْنَ أَسْوَقه . . وَاعْتَمَ مِنْ بَرَدَيَا بَيْنَ أَفْلاج

ينظر معجم البلدان: ٣٧٨/١، ولسان العرب: ٨٨/٣؛ وديوان الراعي النميري: ٣٠.

أُبْنِيَّةٌ وَأَمْثَالُهَا لَيْسَ فِي الْمَذَكَّرِ عَلَى صِيغِهَا.

فَأَمَّا: ”بُهْمَى“^(١) فَالْأَلِفُ فِيهَا لِلتَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ: ”حُبْلَى“،
فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ”بُهِمَاءُ“ فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ لِلتَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ عَلَى مِثْلِهَا، فَعِنْدَ الْأَخْفَشِ تَصِيرُ الْأَلِفُ
مُلْحَقَةً كَأَنَّهُ أُلْحِقَ بِـ ”جُؤَذَرٍ“ فَكَأَنَّهُ: ”فُعْلٌ“^(٢) مُلْحَقٌ بِـ ”فُعْلٍ“
وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ”فُعْلٌ“ وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُ الْأَلِفَ زَائِدَةً
لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ.

(١) البهمى: نبت من حرار البقول سواء أكان رطباً أم يابساً تجدد فيه الماشية وجُذًا شديداً. ينظر
الصحاح: ١٨٧٥/٥، واللسان: ٦٠/١٢.

قال سيبويه: ٢١١/٣: ”بهمى واحدة لأنها ألف تأنيث، وبهمى جميع“.

فألف: ”بهمى“ عند سيبويه للتأنيث، وهو يطلق بلفظ واحد للمفرد والجمع.

وقال المبرد في المقتضب ٢٠٥/٢: ”وبهمى واحدة وبهمى كثير“.

وقال أيضاً في ٣٨٥/٣: ”كل فُعْلَى في الكلام لا ينصرف؛ لأن هذا المثال لا يكون إلا للتأنيث
وهو باب حُبْلَى وَبُهْمَى“.

وقال الجوهري في الصحاح ١٨٧٦/٥: ”وقال قوم ألفها للإلحاق، والواحدة بُهِمَاءُ، وقال المبرد
هذا لا يعرف، ولا تكون ألف فُعْلَى بالضم لغير التأنيث“.

(٢) هذه الكلمة ضبطت منصوبة في المخطوط مع أنها خبر كأن.

البدل^(١)

حُرُوفُ الْبَدَلِ: أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا، ثَمَانِيَةٌ مِنْهَا فِي حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

فَإِنَّمَا الثَّمَانِيَةُ الَّتِي مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَهِيَ: (الْأَلْفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ،

(١) الْبَدَلُ اسْمُ مَصْدَرٍ مِنَ الْإِبْدَالِ أَوْ مِنَ التَّبْدِيلِ يُقَالُ بَدَلٌ يُبَدِّلُ تَبْدِيلًا، وَأَبْدَلٌ يُبَدِّلُ إِبْدَالًا، وَالاسْمُ مِنْهُمَا بَدَلٌ

وَالْبَدَلُ أَيْضًا مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ: "بَدَلٌ" كذ: "فَرَحَ" يُقَالُ: بَدَلٌ يُبَدِّلُ بَدَلًا، وَلَكِنْ هَذَا الْمَصْدَرُ لَيْسَ مُرَادًا لَنَا وَلَسْنَا مُعْنِيَيْنَ بِهِ؛ لِأَن مَعْنَى "بَدَلٌ": وَجَعْتُ يَدَاهُ وَرَجُلَاهُ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَثْمَانَ السَّرْقَسْطِيُّ فِي الْأَفْعَالِ: ٩١/٤، وَابْنُ الْقَطَاعِ فِي الْأَفْعَالِ: ٧٩/١، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: ٤٩/١١.

فَإِذَا بَدَلُ هُنَا اسْمُ مَصْدَرٍ مِنَ الْإِبْدَالِ، وَالصَّرْفِيُّونَ يَعْرِفُونَ الْإِبْدَالَ بِأَنَّهُ: (جَعَلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ) شَرَحَ الشَّافِيَةُ لِلرُّضِيِّ: ١٩٧/٣
وَالْإِبْدَالُ قِسْمَانِ: إِبْدَالٌ مِنْ أَجْلِ الْإِدْغَامِ، وَإِبْدَالٌ مُجَرَّدٌ.
وَالْإِبْدَالُ الْمَجْرَدُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

- أ - إِبْدَالٌ تَصْرِيفِيٌّ: وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ بِسَبَبِ عِلَّةٍ صَرْفِيَّةٍ، وَمُخَالَفَتِهِ تَوَقُّعٌ فِي الْخَطَأِ.
- ب - إِبْدَالٌ لَهْجِيٌّ: وَهُوَ الْخَاصُّ بِلَهْجَاتِ الْقِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ.
- ج - إِبْدَالٌ نَادِرٌ.
- د - إِبْدَالٌ شَاذٌ.

وَيَنْبَغِي الصَّرْفِيُّونَ خِلَافَ فِي عَدَدِ حُرُوفِ الْإِبْدَالِ، فَهِيَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَحَدُ عَشَرَ حَرْفًا، وَعِنْدَ الزَّخَّشَرِيِّ فِي الْمَفْصَلِ: ص ٣٦٠ خَمْسَةُ عَشَرَ حَرْفًا، وَعِنْدَ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي الشَّافِيَةِ: ١٩٩/٣ أَرْبَعَةُ عَشَرَ حَرْفًا، وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ: ٣٠٠ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ: الضَّرُورِيُّ مِنْهَا ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ، وَفِي شَرَحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ: ٢٠٧٧/٤ قَالَ: الضَّرُورِيُّ مِنْهَا تِسْعَةُ أَحْرَفٍ.

وَالْهَمْزَةُ، وَالْمِيمُ، وَالنُّونُ، وَالتَّاءُ، وَالْهَاءُ).

وَأَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَهِيَ: (الْجِيمُ، وَالطَّاءُ، وَالذَّالُّ).

ذِكْرُ الْأَلِفِ

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: مِنْ (الْيَاءِ، وَالْوَاوِ، وَالْهَمْزَةِ، وَالنُّونِ).

ذِكْرُ بَدَلِ الْأَلِفِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَتَا عَيْنَيْنِ أَوْ لَامَيْنِ فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ، وَتَحَرَّكَتَا حَرَكَةً لَازِمَةً لَهُمَا، وَلَمْ تَكُنِ الْحَرَكَةُ مَنْقُولَةً مِنْ غَيْرِهَا إِلَيْهِمَا، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ وَلَا بَعْدَهُمَا، وَلَمْ يَكُونَا فِي مَعْنَى يُسَكَّنُ [٢٩/ب] مَا قَبْلَهُمَا أَوْ بَعْدَهُمَا، أَوْ يَكْتَنِفُهُمَا سَاكِنٌ وَجَبَ قَبْلَهُمَا أَلِفًا.^(١)

(١) اشترط الصرفيون لقلب الواو والياء ألفاً شروطاً ذكر المصنف بعضها وأشار للباقي في أثناء

شرحه الأمثلة، والتي أشار إليها ونص عليها الصرفيون هي:

أ - أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فإن ضمَّ كـ "صُورٍ" أو كسر كـ "حِيلٍ" صححتا.

ب - أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة.

ج - ألا تكونا عيناً لـ "فعل" الذي الوصف منه على أفعل كـ "عَوِرَ وغَيِدَ"، وهوما عناه المصنف بقوله: أو يكتنفهما ساكن؛ لأن أصلهما اعوَرَّ، واغيدَ.

د - ألا تكونا مصدرأ لـ "فعل" السابق كـ "العَوِرَ والغَيِدَ"

هـ - ألا تكون إحداهما متلوّة بحرف يستحق هذا الإعلال نحو: "الهوى" و"الحيا".

و - ألا تكون إحداهما عيناً لاسم آخره زيادة تختص بها الأسماء كـ "الجولان" و"الهيّمان" و"حيدى" و"صورى".

ينظر: أوضح المسالك: ٢١٨، والأشعوني: ٣١٤/٤، والتصريح: ٣٨٦/٢، وجمع الهوامع: ٢٢٢/٢.

مِثَالُ كَوْنِهِمَا عَيْنَيْنِ فِي الْفِعْلِ: "بَاعَ" أَصْلُهُ: "بَيْعَ" و: "قَامَ" أَصْلُهُ: "قَوْمَ"
و: "خَافَ" أَصْلُهُ: "خَوْفَ" و: "هَابَ" أَصْلُهُ: "هَيْبَ"، و: "طَالَ" الَّذِي هُوَ
ضِدُّ "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوَّلَ"^(١) فَأَمَّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ مِنْ قَوْلِكَ:
"طَاوَلَنِي فَطَلَّتُهُ" فَأَصْلُهُ: "طَوَّلَ"، فَالْقَلْبُ لِهَذَا كُلَّهُ لَازِمٌ.

وَأَمَّا كَوْنُهُمَا عَيْنَيْنِ فِي الْأِسْمِ فَقَوْلُكَ: "دَارَ" أَصْلُهَا: "دَوَّرَ"، و"بَابٌ"
أَصْلُهُ "بَوَّبَ"، و"مَالَ" أَصْلُهُ: "مَوَّلَ"، و"نَابَ" أَصْلُهُ: "نَيْبَ"، و: "غَابَ"
و"عَابَ" أَصْلُهُ: "غَيْبَ" و"عَيْبَ"، وَهَذَا كُلُّهُ أُعِلَّ بِالْقَلْبِ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ:
"ضَرَبَ".

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "رَجُلٌ مَالٌ" فَأَصْلُهُ: "مَوَّلَ"، و: "كَبَشٌ صَافٌ"^(٢) أَصْلُهُ:
"صَوَّفَ" و: "يَوْمٌ رَاحٌ"^(٣) أَصْلُهُ: "رَوَّحَ"، و: "يَوْمٌ طَانَ"^(٤) أَصْلُهُ: "طَيْنَ"،
وَهَذَا كُلُّهُ أُعِلَّ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ: "عَلِمَ".

(١) لَمْ يَأْتِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْأَحْوَفِ عَلَى زَنْةِ "فَعَّلَ" كـ "كَرَّمَ" إِلَّا فِعْلَانِ هُمَا: "هَيَّؤَ" إِذَا صَارَ ذَا
هَيْئَةٍ، و"طَالَ" ضِدُّ قَصُرَ.

ينظر: الخصائص: ٣٤٨/٢، وشرح الشافية للرضي: ٧٦/١، ودراسات لأسلوب القرآن قسم
الصرف: ٣٠١/٢.

(٢) أي: كَثِيرُ الصَّوْفِ. ينظر اللسان: ١٩٩/٩.

(٣) أي: شَدِيدُ الرِّيحِ، فَإِنْ كَانَ طَيِّبَ الرِّيحِ قَالُوا فِيهِ "رِيحٌ". ينظر الصحاح: ٣٦٩/١.

(٤) أي كَثِيرُ الطَّيْنِ. ينظر اللسان: ٢٧٠/١٣.

و رُبَّمَا جَاءَ عَلَى وَزْنٍ: "فَعْلٌ" فَيَعْلَلُ بِالْقَلْبِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنٍ: "ظَرْفٌ"^(١)

و أَمَّا كَوْنُهُمَا لَامِيْنٍ فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي مَوْضِعِ اللَّامِيْنِ فَقَوْلُكَ: "غَزَا" أَصْلُهُ: "غَزَوْ"، و "رَمَى" أَصْلُهُ: "رَمَى"، وَكَذَلِكَ إِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ نَحْوُ: "أَعْطَى" أَصْلُهُ: "أَعْطَى"، و "تَقَاضَى" أَصْلُهُ: "تَقَاضَى"، و "أَحْوَاوَى"^(٢) أَصْلُهُ: "أَحْوَاوَى". فَقَلِبَ هَذَا كُلَّهُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

و كَوْنُهُمَا لَامِيْنٍ فِي الْاسْمِ قَوْلُكَ: "فَتَى" أَصْلُهُ: "فَتَى"، و "عَصَا" أَصْلُهُ: "عَصَوٌ" و "رَجَا"^(٣) أَصْلُهُ: "رَجَوٌ".

و كَذَلِكَ إِنْ زَادَ [٣٠ / أ] عَلَى الثَّلَاثَةِ نَحْوُ: "دَلَنْطَى"^(٤) أَصْلُهُ: "دَلَنْطَى" فَقَلِبَ هَذَا كُلَّهُ لِمَا ذَكَرْتُهُ.

فَإِنْ قِيلَ فَالْحَرَكَةُ فِي الْاسْمِ نَحْوُ: "عَصَا"، و "رَحَى"، و "دَلَنْطَى" حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَيْسَتْ لَازِمَةً فَلِمَ وَجِبَ الْقَلْبُ؟ قِيلَ لَهُ حَرَكَةُ الإِعْرَابِ لَازِمَةٌ لِلْمُعْرَبِ، وَإِنَّمَا لَا تَلَزُمُ حَرَكَةُ بَعْضِهَا؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً نَصْبًا وَمَرَّةً رَفْعًا وَمَرَّةً

(١) ترك أبو القاسم هذه النقطة دوغما أمثلة، وصَدَّرَ كلامه بقوله: "رعا" مشيراً إلى قلة ما جاء منه على هذا الوزن. وفي الكتاب لسيبويه ٣٥٨/٤: "وَأَمَّا فَعْلٌ فَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةً لِلضَّمَةِ فِي الْوَاوِ، وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِعْتِلَالِ مِنَ الْإِسْكَانِ أَوْ الْهَمْزِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَدْوَرِّ وَخَوْنٍ"، وَقَالَ الرُّضِّي فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ ١٠٣/٣: "وَلَمْ يَجِئْ فَعْلٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ أَحْوَفُ فِي الْاسْمِ لِثِقَلِ الضَّمَةِ".

(٢) مضى بيان هذه الكلمة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٢).

(٣) الرَّجَا: نَاحِيَةُ الْبَيْتِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ.

(٤) سبق بيانه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٣٣).

جَرًّا، وَإِنَّمَا كَلَامِي عَلَى لَزُومِ حَرَكَةٍ مِنْ غَيْرِ [تَخْصِيص] ^(١) لِوَاحِدَةٍ بَعَيْنِهَا،
فَإِنْ قِيلَ فَحَرَكَةُ الْإِعْرَابِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْوَصْلِ. لَا فِي الْوَقْفِ فَكَانَ يَنْبَغِي
أَنْ تُقْلَبَا فِي الْوَصْلِ وَيَصِحَّ فِي الْوَقْفِ. قِيلَ لَهُ إِنَّمَا الْكَلَامُ عَلَى الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ
فِيهِ يَظْهَرُ الْإِعْرَابُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَعْنَى، فَإِذَا ثَبَتَ الْقَلْبُ فِي الْوَصْلِ حُمِلَ
الْوَقْفُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: ^(٢) إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ حَرْفَيْنِ إِعْرَابٍ فَهُمَا
مُتَهَيَّأَتَانِ لِقَبُولِ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيهِمَا فَصَارَ تَهَيُّهُمَا لِقَبُولِ مَا حَلَّ فِيهِمَا
بِمَنْزِلَةِ مَا حَلَّ فِيهِمَا فَلَزِمَهُمَا الْقَلْبُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "ضَوٌّ" فِي تَخْفِيفِ: "ضَوٌّ"، وَ: "شَيْ" فِي تَخْفِيفِ "شَيْءٍ"،
وَ: "جَيْلٌ" فِي تَخْفِيفِ: "جَيْالٌ" ^(٣) وَ"مَوَلَّةٌ" فِي تَخْفِيفِ: "مَوَالَّةٌ" ^(٤) فَلَا
يَجُوزُ أَنْ تُنْقَلِبَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ أَلْفًا وَإِنْ تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا
قَبْلَهُمَا؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي فِيهِمَا إِنَّمَا نَقَلْنَاهَا إِلَيْهِمَا مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي [٣٠ / ب]

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٢) هو أبوعلي الفارسي في التكملة: ٥٩٧، وينظر المنصف: ١١٦/٢.

(٣) جَيْالٌ: عَلِمَ جِنْسٍ عَلَى الضَّبْعِ، وَيُقَالُ جَالَ الصَّوْفَ إِذَا جَمَعَهُ فَلَعَلَ الضَّبْعَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا
الاسم لاجتماع الصوف في بيتها من الجيف التي تأكلها. ينظر اللسان: ٩٦/١١، وحياة
لحيوان الكبرى: ٣١٩/١.

(٤) مَوَالَّةٌ: اسْمُ رَجُلٍ قَالَ سِيبَوَيْهِ ٩٣/٤: "مَوَالَّةٌ اسْمُ رَجُلٍ"، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْتِقَاقِ
٢٦١: "وَمِنْ بَنِي مُلَادِيسٍ: بَنُو مَوَالَّةٍ، وَمَوَالَّةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَأَلَّ الرَّجُلُ يَلُّ إِذَا نَحَا،
وَالْوَالَّةُ: الدَّمْنَةُ يَكُونُ فِيهَا الْبَغَرُ وَالْكِرْسُ يُقَالُ نَزَلْنَا بِوَالَّةٍ مُنْكَرَةٍ، وَالْوَالَّةُ وَالْوَعْلَةُ وَاحِدٌ
وَهُوَ الْمَلْحَأُ مِنَ الْجَبَلِ".

أَسْقَطْنَاهَا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَرَكْتُهُمَا عَارِضَةً لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ.

و كَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: "لَوْ أَنَّهُمْ" "أَوْ أَنْتُمْ" لَمْ تَقْلِبْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْوَاوِ لِلْهَمْزَةِ الَّتِي سَقَطَتْ، وَتَقْدِيرُهُ: "لَوْ أَنَّهُمْ" "أَوْ أَنْتُمْ" فَإِنَّمَا نُقِلَتِ الْحَرَكَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَى الْوَاوِ، فَلَمَّا كَانَتْ حَرَكَتُهُمَا عَارِضَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْقَلِبَ.

و كَذَلِكَ الْحَرَكَةُ فِي: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(١) و﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٢) ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٣)، و"اخْشَى الرَّجُلُ" و"مُصْطَفَوُا اللَّهَ" الْحَرَكَةُ فِي جَمِيعِ هَذَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَلَا يَجُوزُ قَلْبُهُ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ لَهُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "النَّزَوَانِ" و"الْغَلْيَانِ" و"صَمَيَّانِ"^(٤) و"كَرَوَانِ"^(٥) فَلَا يَجُوزُ قَلْبُهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَلِبَ أَلِفًا لَوَجَبَ أَنْ تَسْقُطَ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكَانَ يَبْقَى: "نَزَانِ" و"كَرَانِ" و"صَمَانِ" فَكَانَ يَشْتَبُه "فَعَالٌ" مِنَ الصَّحِيحِ بِـ "فَعَلَانٍ" مِنَ الْمُعْتَلِّ^(٦)

(١) البقرة: ١٦.

(٢) التكاثر: ٦.

(٣) مريم: ٢٦.

(٤) الصَّمَيَّانِ: صفة للرجل الشديد المَحْنَك، وصفة للشجاع الصادق الحملة. ينظر اللسان: ٤٦٩/١٤.

(٥) الْكَرَوَانِ طائر يشبه البط لا ينام الليل، واحده بفتح الكاف وجمعه بكسرها والرسم فيهما واحد. ينظر حياة الحيوان الكبرى: ٢/٢٤٨.

(٦) هذا تعليل أبي العباس المبرد في المقتضب: ٢٦٠/١ إذ قال في معرض تعليله لصحة الواو والياء مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما: "وَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَقَوْلُكَ: النَّزَوَانِ وَالْغَلْيَانِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لِاتِّبَسَ بِفَعَالٍ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ"

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "الطَّوْفَانُ"، و"الجَوْلَانُ"، و"الحَيْدَانُ"، و"حَيْدَى"^(١) و"صَوْرَى"^(٢) فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقَلِبَ؛ لَأَنَّهُمَا قَدْ تَحَرَّكَتا وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، وَلَكِنَّهُمَا لَمَّا كَانَتَا عَيْنَيْنِ كَانَتَا أَقْوَى مِنَ اللَّامِ، فَلَمَّا صَحَّتْ فِي اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "النَّزَوَانِ" وَهِيَ الْأَضْعَفُ كَانَتْ أَوْلَى أَنْ تَصِحَّ فِي الْعَيْنِ؛ لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنَ اللَّامِ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٣) إِنَّمَا صَحَّتْ فِي: "النَّزَوَانِ" وَ: "الطَّوْفَانِ" لِأَنَّ بَرِيَادَةَ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ خَرَجَ الْأِسْمُ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ فَلَمْ يَجْزْ أَنْ [٣١ / أ] يُعَلَّ بِالْقَلْبِ، وَكَذَلِكَ فِي: "حَيْدَى"؛ لِأَنَّهُ بِالْأَلِفِ التَّائِيثِ قَدْ خَرَجَ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَاهَانُ"^(٤) وَ: "دَارَانُ"^(٥) فَأَصْلُهُ: "مَوْهَانُ" وَ"دَوْرَانُ" فَقَلْبُهُ

(١) حَيْدَى صِفَةٌ لِلْحِمَارِ الَّذِي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ نَشَاطًا، وَالْحَيْدَانِ: مُصْدَرٌ حَادٍ عَنْهُ، بِمَعْنَى مَالٍ عَنْهُ. يَنْظُرُ الْقَامُوسُ الْحَيْطُ: ٣٥٦.

(٢) صَوْرَى: مَوْضِعٌ أَوْمَاءٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَقِيلَ صَوْرَى: وَادٍ فِي بِلَادِ مَزِينَةَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٣٢/٣.

(٣) هُوسَيْبِيَّةٌ فِي الْكِتَابِ ٣٦٣/٤ قَالَ: "وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْزِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى نَحْوِ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ وَصَوْرَى وَحَيْدَى. جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لِحَقَّتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ".

وَقَالَ الْأَعْلَمُ فِي النَّكْتِ: ١٢٠٢ يَشْرَحُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ: "جَعَلَ فَعْلَانًا إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ وَآوَاءُ أَوِيَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَعْتَلُ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ الشَّائِعِ الْكَثِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ خَارِجًا عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ لِأَحْقَاقٍ بِمَا لَا يَعْتَلُ وَلَا يَشْبَهُ الْفِعْلَ كَحَوْلٍ وَغَيْرِهِ".

(٤) مَاهَانُ: مَدِينَةٌ بِكِرْمَانَ، وَالْمَاهَانُ الدِّينُورُ وَنَهَاوَنْد. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤٨/٥.

(٥) دَارَانُ: مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ: ٣٠٠/٤، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ.

شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ^(١) الْقَلْبُ هُوَ الْأَصْلُ وَالتَّصْحِيحُ شَاذٌ.
وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَاهُ^(٢) مِنْ قَوْلِ سَيِّوِيهِ^(٣)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "اجْتَوَرُوا" و"اعْتَوَرُوا" و"ازدوجوا" فَإِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ وَإِنْ
كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا مَفْتُوحٌ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَا يُسَكِّنُ قَبْلَ الْوَاوِ. أَلَا تَرَى أَنَّ
"اجْتَوَرُوا" فِي مَعْنَى: "تَحَاوَرُوا"، و"ازدوجوا" فِي مَعْنَى: "تَزَاوَجُوا"،
و"اهْتَوَشُوا" فِي مَعْنَى: "تَهَاوَشُوا"، و"اعْتَوَرُوا" فِي مَعْنَى "تَعَاوَنُوا" وَبَابِهِ. وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ الْوَاوُ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا أَلْفًا فَكَذَلِكَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا لَا يَجُوزُ أَنْ
يُقْلَبَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "حَوْلَ" وَ: "صَيْدَ"^(٤) وَ"عَوَرَ" فَإِنَّمَا صَحَّتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ؛
لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا يَكْتَنِفُهُ سَاكِنَانِ، أَلَا تَرَاهَا فِي مَعْنَى: "اعْوَرَ"، وَ: "احْوَلَ"
وَ: "اصْيَدَ"، فَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ فِي: "اعْوَرَ" وَبَابِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ أَلْفًا

(١) مضت ترجمة المبريد في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٢٤).

والسبب في حكم المبريد بأصالة القلب وشدوذ التصحيح أنه يرى أن الألف والنون لا تخرج

الاسم عن وزن الفعل فهما عنده كناء التأنيث لا تخرج الاسم عن وزن الفعل.

ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣٦٣/٤، والمسائل البغداديات: ٢٣٣، والتكملة لأبي علي

الفارسي: ٦٠٠، والمنصف: ٨/٢، والنكت للأعلم: ١٢٠٢، وشرح الشافية للرضي:

١٠٦/٣، والأشمونى: ٣١٧/٤، والتصريح: ٣٩٠/٢.

(٢) أي من الحكم بشذوذ القلب في "مَاهَان" و"دَارَان".

(٣) ينظر الكتاب: ٣٦٣/٤.

(٤) صَيْدَ فِعْلٌ ماضٍ مِنَ الصَّيْدِ صِفَةٌ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَبْرًا. ينظر الصحاح: ٤٩٩/٢.

لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَكَذَلِكَ فِي: "عَوْر" وَبَابِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ؛
لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: "اعْوَرَّ".

فَإِنْ قِيلَ: إِذَا أُعْلِلْتُمُ الْفِعْلَ مِنْ قَوْلِكُمْ: "دَارَ" وَ: "نَارَ" فَهُوَ مِنْ: "دَارَ
يَدُورُ"، وَ"نَارَ يَنُورُ" فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْرُقُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأِسْمِ؟ قِيلَ [٣١ / ب] لَهُ:
الْأِسْمُ يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ وَيَدْخُلُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَحَرْفُ الْجَرِّ وَيُضَافُ وَيُضَافُ
إِلَيْهِ.

وَالْفِعْلُ يَتَصَرَّفُ وَيَتَنَقَّلُ فِي الْأَزْمَنَةِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ يَخْلُو وَاحِدٌ
مِنْهُمَا مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِهِ يُمَيِّزُهُ مِنَ الْآخَرِ، وَيُزِيلُ اللَّبْسَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ
اللَّبْسُ وَجَبَ الْإِعْلَالُ بِالْقَلْبِ.

فَإِنْ قِيلَ: وَلَمْ إِذَا كَمُلَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ الَّتِي قَدَّمْتُمُوهَا فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ
وَجَبَ قَلْبُهَا أَلْفًا؟

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جَوَابَانِ:

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: لَمَّا اسْتَقْلَمُوا الْحَرَكَةَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وَهُمْ يُقَدِّرُونَ
بِحَرَكَتَيْهِمَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا عَلَى حَرْفٍ أَحْفَ لَا يَتَأْتِي حَرَكَتُهُ قَلْبُهُمَا إِلَيْهِ
وَهُوَ الْأَلِفُ لِأَنَّهُ أَحْفَ. ^(١)

(١) ينظر هذا التعليل في شرح الملوكي لابن يعيش: ٢٢٠، والمتع لابن عصفور: ٤٣٨ دون عزو.

وَقَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوِي^(١): حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ تَتَقَارَبُ وَتَتَجَانَسُ،
وَالْحَرَكَاتُ مَأْخُودَةٌ مِنْهَا فَإِذَا ضُمَّتِ الْوَاوُ فَكَأَنَّهَا وَآوَانِ، وَإِذَا انْكَسَرَتْ
[الْيَاءُ]^(٢) فَكَأَنَّهَا يَاءَانِ، وَإِذَا انْضَمَّتْ فَكَأَنَّهَا يَاءُ وَوَآوُ، وَإِذَا انْفَتَحَتْ فَكَأَنَّهَا
يَاءُ وَأَلْفُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُجْرِي هَذِهِ الْحَرَكَاتِ مُجْرَى هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَلَمَّا
كَانَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ تُوَدِّي إِلَى هَذَا الثَّقَلِ وَالِاشْتِبَاهِ قَلْبُهُمَا إِلَى حَرْفٍ
يَأْمَنُونَ حَرَكَتَهُ. وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ قَوِيٌّ فِي الْقِيَاسِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "الْحَوَكَةُ"، و"الْخَوَنَةُ" فَقَدْ أَعْلَهُ قَوْمٌ^(٣) فَقَالُوا [٣٢/أ]:
"حَاكَةٌ" وَ: "خَانَةٌ"، وَصَحَّحَهُ قَوْمٌ فَقَالُوا: "حَوَكَةٌ" وَ: "خَوَنَةٌ". فَمَنْ أَعْلَهُ
قَالَ: تَاءُ التَّائِيثِ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْفَصِلِ، وَإِذَا كَانَتْ تَاءُ التَّائِيثِ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْفَصِلِ صَارَ
الِاسْمُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَوَجَبَ أَنْ يُعْلَلَ بِالْقَلْبِ.

(١) هو أبو الفتح بن جني في الخصائص: ١٤٩/١، والمنصف: ١١٦/٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستدعيها الكلام.

(٣) لَمْ يُعَزَّزِ الْإِعْلَالُ وَكَذَلِكَ التَّصْحِيحُ إِلَى قَوْمٍ بِأَعْيُنِهِمْ أَوْ قَبِيلَةَ مَخْصُوصَةٍ وَإِنَّمَا يَذْكُرُ فِي كُتُبِ
النُّحُوِّ وَالْمُعَاجِمِ وَاللُّهْجَاتِ دُونَ عَزْوِ.

يَنْظُرُ: الْكِتَابُ: ٣٥٨/٤، وَالْمُقْتَضَبُ: ١١٤/١، وَ١٧١، وَ٢٠٠، وَ١٩٤/٢، وَ٢٨٠
وَالْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ: ٢٥٣/٣، وَالتَّكْمِلَةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ: ٥٨٨، وَالْمُنْصَفُ:
٣٣٢/١، وَالْخَصَائِصُ: ١٢٣/١، ١٥١، ٣٩٤، وَالصَّحَاحُ: ١٥٨٢/٤، وَابْنُ يَعِيشَ: ١٦/١،
وشرح الملوكي له: ٢٢٣، والممتنع: ٤٦٥، وشرح الشافعية للرضي: ٩٧/٣، ١٠٦، وَاللِّسَانُ:
٤١٨/١٠، وَالْقَامُوسُ: ١٢١١، وَالتَّاجُ: ١٢٤/٧.

وَمَا يَجْدُرُ بِنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ أَنَّ الصَّرْفِيِّينَ حَكَّمُوا عَلَى تَصْحِيحِ خَوَنَةٍ وَحَوَكَةٍ وَقَوَدَ وَأَشْبَاهَهَا
بِالشَّدُوذِ قِيَاسًا وَالْفَصَاحَةِ اسْتِعْمَالًا.

وَأَمَّا مَنْ صَحَّحَ فَلَهُ طَرِيقَانِ: ^(١) إِنْ شَاءَ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَتْ تَاءُ التَّائِيثِ
بِالْأَسْمِ أَخْرَجَتْهُ عَنْ وَزَنِ الْفِعْلِ فَوَجِبَ أَنْ يُصَحَّحَ.
وِإِنْ شَاءَ قَالَ: إِذَا أَعْلَتْ الْعَرَبُ شَيْئًا بِالْقَلْبِ أَقَرَّتْ بَعْضَهُ عَلَى الصَّحَّةِ
لِيَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي أَعْلُوهُ.

إبدال الألف من الهمزة

اعْلَمْ أَنَّ الهمزةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:
هَمْزَةٌ يَجِبُ إِبْدَالُهَا أَلِفًا.
وَهَمْزَةٌ لَا يَجِبُ إِبْدَالُهَا أَلِفًا.
فَأَمَّا الهمزةُ الَّتِي يَجِبُ إِبْدَالُهَا أَلِفًا فَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:
ضَرْبٌ يَجِبُ إِبْدَالُهُ فِي الْكَلَامِ ^(٢) وَفِي الشَّعْرِ.
وَضَرْبٌ يَجِبُ إِبْدَالُهُ فِي الشَّعْرِ دُونَ الْكَلَامِ.
فَأَمَّا الَّذِي يَجِبُ إِبْدَالُهُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الشَّعْرِ فَهُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ

(١) لابن جني في الخصائص ٣٢١/٢ تعليل جميل لصحة الواو والياء في القَوَدِ والغَيْدِ ونحوهما إذ قال: "ومن ذلك عندي أن حرفي الة والياء والواو قد صَحَّحَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لِلْحَرَكَةِ بَعْدَهُمَا كَمَا يَصْحَحَانِ لَوْ قَرَعِ حَرْفَ اللَّيْنِ سَاكِنًا بَعْدَهُمَا وَذَلِكَ نَحْوُ الْقَوَدِ وَالْخَوْنَةِ وَالْغَيْدِ وَالصَّيْدِ... فَجَرَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ هُنَا فِي الصَّحَةِ لَوْ قَرَعِ الْحَرَكَةُ بَعْدَهُمَا جَرَاهُمَا فِيهَا لَوْ قَرَعِ حَرْفَ اللَّيْنِ سَاكِنًا بَعْدَهُمَا نَحْوُ: الْقَوَادِ وَالْحَوَاكَةِ وَالْخَوَانَةِ وَالْغِيَابِ وَالصِّيَادِ"
(٢) أي في النثر.

الوَاحِدَةِ هَمْزَتَانِ سَوَاءٌ كَانَتِ الْكَلِمَةُ اسْمًا أَوْ فِعْلًا، وَسَوَاءٌ اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ فِي آخِرِهَا. فَمِثَالُ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ قَوْلُهُمْ: "أَمَنْ" أَصْلُهُ: "أَمَنْ"، وَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الْاسْمِ قَوْلُهُمْ: "آدَمُ" و"آخِرُ" و"آزَرُ" أَصْلُهُ: "آدَمُ" و: "آخِرُ" و: "آزَرُ"، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْهَمْزَةُ وَحْدَهَا تُسْتَنْقَلُ [٣٢ / ب] لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ الصَّدْرِ^(١) وَيَلْحَقُ الْمُتَكَلَّمُ فِيهَا كَالْتَهْوُعِ^(٢) كَانَتْ إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا مِثْلُهَا تُنْقَلُ وَجَبَ الْقَلْبُ. وَإِنَّمَا تُقَلَّبُ عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنْتَ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "آدَمُ" و"آخِرُ" و"آزَرُ"، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا قَدْ قُلِبَتْ قَلْبًا خَالِصًا أَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ الْاسْمَ انْقَلَبَتِ الْأَلِفُ وَأَوَّاءًا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ: "أَوَيْدِمُ"، و"أَوَيْخِرُ"، و"أَوَيْزَرُ" كَمَا تَقُولُ: "ضَوَيْرِبُ"، وَتَحْمِلُ التَّصْغِيرَ عَلَى التَّكْسِيرِ^(٣) تَقُولُ: "أَوَايِدِمُ" و"أَوَاخِرُ" و"أَوَايزَرُ" كَمَا تَقُولُ: "كَاهِلُ"^(٤) و"كَوَاهِلُ"، وَ"ضَارِبَةُ" وَ"ضَوَارِبُ".

(١) الهمزة ليس مخرجها من الصدر بل مخرجها من أسفل الحلق قال سيبويه ٤/٤٣٣: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها الهمزة والهاء والألف". ولعل الشيخ الثماني قال إنَّ مخرج الهمزة من الصدر تسامحاً في العبارة نظراً لأن أسفل الحلق متصل بأعلى الصدر فقال إن مخرج الهمزة من الصدر.

(٢) التَّهْوُعُ: مصدر تهوَّع إذا تكلَّفَ إِخْرَاجَ الْقِيءِ. ينظر اللسان: ٣٧٧/٨.

(٣) في الحق أن التفسير هو الذي حمل على التصغير في قلب الهمزة وأوَّاء لا العكس؛ لوجود علة القلب صريحة في التصغير وهي الضمة قبل الواو، وانعدامها في التفسير فحمل التفسير على التصغير.

(٤) هذه الكلمة رسمت في المخطوط هكذا: "كَيَاهِلُ" ولم أحد لها في كتب المعاجم معنى وهي بهذا الرسم، ومما يرجح كونها "كَاهِلُ" بالإنفراد قوله بعدها: "ضَارِبَةُ وَضَوَارِبُ" إذ ذكر الكلمة مفردة ثم جمعها.

فَأَمَّا الْفِعْلُ فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ صَارَتْ أَلْفُهُ وَأَوَّاءُ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ: "أَمِنْ" "يُؤْمِنُ" وَإِذَا صِرَتْ إِلَى الْمَصْدَرِ صَارَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقُلْتَ: "إِيْمَانٌ".

فَأَمَّا قِرَاءَةُ^(١) مَنْ هَمَزَ فَقَالَ: ﴿يُؤْمِنُ﴾^(٢) فَإِنَّهُ لَمْ يَهْمَزِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ شَذٌّ، وَلَكِنَّهُ رَدَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا فِي الْمَاضِي أَلْفًا لِزَوَالِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى^(٣) مَعَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ: "يُؤْمِنُ"^(٤)، فَسَقَطَتِ الْهَمْزَةُ^(٥) فَصَارَ: "يُؤْمِنُ".

وَكَانَ الْخَلِيلُ لَا يُجِيزُ أَنْ يَجْمَعَ^(٦) فِي الشَّعْرِ يَيْنَ: "أَدَمَ" وَ"دِرْهَمٍ"

(١) الذين يهمزون هم: نافع في غير رواية ورش، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٣٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٨٤، والإقناع لابن الباذش: ٤٠٧/١، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٧.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ البقرة: ٢٣٢.

(٣) أي همزة "أفعل"

(٤) بهمتين الأولى همزة "أفعل" وهي زائدة، والثانية فاء الكلمة؛ لأن الفعل مهموز الفاء "أَمِنْ"، فقلبت فيه فاء الكلمة وأوَّاء؛ لاجتماع همزتين في كلمة واحدة الأولى منهما مضمومة والثانية ساكنة، ثم حذفت الهمزة الأولى الزائدة، كما حذفت في "أَعْلَمَ يُعْلَمُ" و"أَخْبَرَ يُخْبِرُ" وسيرد لهذا الحذف شرح عند المصنف في صلب: (٣٨٠) فصار الفعل: "يُؤْمِنُ" بواو خالصة على وزن "يُفْعِلُ".

فمن همز "يُؤْمِنُ" فإنه أعاد فاء الكلمة إلى الهمزة، وترك قلبها وأوَّاء. لا أنه أعاد همزة "أفعل" الزائدة بعد حذفها، ولا أنه اجتلب للواو همزة احتلاباً.

(٥) أي همزة: "أفعل".

(٦) أي في القوافي.

و"آخِرَ" و"شَبِيرٍ"؛ لَأَنَّ الْأَلْفَ فِي "آدَمَ" و"آخِرَ" تَأْسِيسٌ^(١) صَحِيحٌ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤَسَّسَ الشَّاعِرُ [٣٣/أ] بَيْنًا وَيُجَرَّدَ بَيْنًا؛ لَأَنَّ هَذَا عَيْبٌ فِي الشُّعْرِ^(٢) وَالشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ^(٣) يُجِيزُ هَذَا؛ لَأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ: فَأَنَا أُجِيزُهُ. إِمَّا أَنْ أُحَقِّقَ الْهَمْزَيْنِ^(٤) فَأَقُولَ: "أَدَمَ"، وَ: "دِرْهَمَ"

(١) التَّأْسِيسُ: مُصْطَلَحٌ عَرُوضِي يَرَادُ بِهِ الْأَلْفُ الَّتِي تَسْبِقُ الرَّوْيَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَطْ نَحْوَ أَلْفِ "مَسَاجِدَ"، وَ"قَلَامِدَ"، وَ"مَعَابِدَ"، وَلَا يَكُونُ التَّأْسِيسُ إِلَّا أَلْفًا، وَالْحَرْفُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ التَّأْسِيسِ وَالرَّوْيِ يُسَمَّى الدَّخِيلَ.

يَنْظُرُ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٤٩٦/٥، وَالْعَمْدَةُ لِابْنِ رَشِيقٍ: ١/١٦١، وَالْقَوَافِي لِلتَّنَوُّخِيِّ: ١٠٦، وَالْوَافِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي: ٢٠٥.

(٢) يُسَمِّيهِ الْعُرُوضِيُّونَ: (سِنَادُ التَّأْسِيسِ) وَيَعْدُونَهُ مِنْ عَيُوبِ الْقَافِيَةِ الْمَكْرُوهَةِ.

يَنْظُرُ: الْقَوَافِي لِلتَّنَوُّخِيِّ: ١٨٦، وَالْوَافِي لِلتَّنَوُّخِيِّ: ٢٢٠، وَأَهْدَى سَبِيلَ: ٢٠٦.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ مِنَ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّحَاةِ، وَكَانَ مَيَّالًا إِلَى الْقِيَاسِ، كَمَا كَانَ يُحْطِئُ الْفَرَزْدَقُ حَتَّى أَضْحَرَهُ فَهَجَاهُ، يُعَدُّ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ شُيُوخِ الْخَلِيلِ، تَوَفَّى سَنَةَ: ١١٧هـ.

تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ: ١٨، وَإِنْبَاءِ الرِّوَاةِ: ٢/١٠٢، وَطَبَقَاتِ الْقُرَاءِ: ١/٤١٠، وَبَغِيَةِ الرِّوَاةِ: ٢/٤٢.

(٤) اشتهر عبد الله بن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين الملتقيتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم كانتا في كلمتين، وسواء أكانتا متحركتين أم كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة. وغيره من العلماء يفصلون في ذلك تفصيلات يطول شرحها. تنظر مبسوط في كتب القراءات وكتب النحو واللغة.

يَنْظُرُ الْكِتَابُ: ٥٤٨/٣، وَالْمُقْتَضِبُ: ١/١٥٨، وَالْكَامِلُ لِلْمِزْدِ: ٦٢٥، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ:

٦٨٤/١٥، وَالسَّبْعَةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ: (١٣٦-١٤٤)، وَالْمَبْسُوطُ فِي الْقُرَاءَاتِ الْعَشْرِ: (١١٢-

١٣٧)، وَالتَّذَكُّرَةُ لِابْنِ غَلْبُونٍ: (١٥٢-١٦٤) وَحِجَّةُ الْقُرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ: (٩٠-١٢٥٣)،

وَاللِّسَانُ: ١/١٨.

و"أُخِرَ" و: "شُبِّرَ"، وإِذَا أَنْ أُلِينَ الهمزة فَأَجْعَلَهَا يِينَ الهمزة والألف؛ لأنَّ المُلِينَ فِي نِيَّةِ الْمُحَقِّقِ، وَفِي وَزْنِهِ.

فَأَمَّا اجْتِمَاعُ الهمزَتَيْنِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فَقَوْلُهُمْ: "جَاءَ" و"شَاءَ" و"سَاءَ" أَصْلُهُ^(١) "جَائِيٌّ" و"شَائِيٌّ" و"سَائِيٌّ" وَكَذَلِكَ: "نَاءٌ"، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ هَمَزَتَانِ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا^(٢) فَقَالُوا: "جَائِيٌّ" و"شَائِيٌّ" و"سَائِيٌّ" وَنَائِيٌّ فَصَارَتْ مِنْ بَابِ "قَاضٍ"^(٣) تَقُولُ: "هَذَا جَاءٌ" وَ"مَرَرْتُ بِجَاءٍ" وَ"رَأَيْتُ جَائِيًّا"، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

... .. يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِيٍّ^(٤)

(١) أصله الأصيل "جَائِيٌّ" و"شَائِيٌّ" و"سَائِيٌّ" فقلبت الياء والواو همزة لأنها عينٌ لاسم فاعِلٍ فَعِلٍ ثلاثي أُعِلَّت عينه في الماضي فقلبت همزة في اسم الفاعل كما قلبت في "طَائِرٍ" و"صَائِمٍ".
والخليل بن أحمد يرى أن في هذه الأمثلة قلباً مكانياً ويقول إن اللام قد قدمت على العين فوزنها عنده "فالع".

(٢) وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف.

(٣) سبق شرح هذه المسألة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢١٥).

(٤) هذا عجز بيت من الوافر وهولعبدالرحمن بن حسان بن ثابت في ديوانه: ١٨ من قصيدة يهجو بها عبدالرحمن بن الحكم، وصدره كما في الديوان:

وَكُنْتُ أَذِلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ

والشَّجُّ: هو الفَلَقُ، والفَهْرُ: حَجَرٌ يَمْلَأُ الْكَفَّ، وجعله ابن قتيبة في أدب الكاتب: ٢٨٨ مِمَّا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ، وقال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث: ٨٤ "وَالْعَرْسُ أَنْثَى وَتَحْقِيرُهَا: عَرِيسَةٌ، وَالْفَهْرُ وَهِيَ الْحَجَرُ وَتَحْقِيرُهَا: فَهِيرَةٌ". وقال صاحب اللسان ٦٦/٥: "وقال الفراء: وَالْفَهْرُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ"، و"وَاجِيٌّ" اسم فاعل من "وَجَأَ يَجِيُّ" وهو الضَرْبُ وَاللَّكْزُ.

والشاهد: "وَاجِيٌّ" وأصله "وَاجِيٌّ" فأبدل الهمزة ياء ضرورة؛ لأن الهمزة هنا واحدة، وإنما يتم

أَصْلُهُ: "وَاجِئٌ"

وَالْهَمْزَةُ إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً جَازَ أَنْ تُتَحَمَّلَ، وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ فِي الشَّعْرِ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ ^(١) جِيئِيَّةٌ، وَوَصْلُهَا ^(٢) يَاءٌ، وَحُرُوفُ الْوَصْلِ لَا تَكُونُ إِلَّا حُرُوفَ مَدٍّ وَلِئِنْ سَوَاكِنَ ^(٣) فَقَلَبَ ^(٤) الْهَمْزَةُ يَاءً فَصَارَتْ وَصْلاً لِكَسْرَةِ الْجِيمِ، وَهَذَا الْقَلْبُ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ فَلَا.

فَأَمَّا الْهَمْزَةُ فِي: "مَاتِمٌ" و"مَائِمٌ" [٣٣/ب] فَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الشَّعْرِ مَعَ:

= القلب إذا اجتمع همزتان، وقد اعترض ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل: ٣٤١/٢ على سيبويه وادعى ألا ضرورة في البيت لأن الهمزة موقوف عليها، ثم تعقبه البغدادي في شرح شواهد الشافية: ٣٤١. ما يطول ذكره.

والبيت في: الكتاب: ٥٥٥/٣، والمقتضب: ١٦٦/١، والكامل للمبرد: ٣٤١، ٦٢٧ والخصائص: ١٥٢/٣، والمحتسب: ٨١/١، والتخميم: ٢٧٣/٤، وابن يعيش: ١١١/٩، ١١٤.

(١) أي قصيدة عبد بن حسان التي منها الشاهد السابق.

(٢) الوصل: من مصطلحات القوافي وهو: ما جاء بعد الروي من حرف مدٍّ أشبعت به حركة الروي، أو هاء وليت الروي. ينظر العقد الفريد: ٤٩٧/٥، والقوافي للتنوخي: ١١٩، والوافي للتبريزي: ٢٠٢، وأهدى سبيل: ١٨.

(٣) يَعُدُّ العروضيون الهاء من حروف الوصل - وقد عَدَّها المصنف من حروف الوصل في آخر هذه

الرسالة - إذا جاءت بعد الروي سواء أكانت متحركة كقول ابن زريق البغدادي

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا . بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْزَارِ مَطْلَعُهُ

وبعض العروضيين تَعُدُّ الكاف من حروف الوصل ويستشهد لذلك بقول ابن الدمينه

لَيْسَ سَاءَنِي أَنْ يَلْتَبِي بِمَسَاءَةٍ . لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

أوساكنه كقول فَرْعَانَ بن الأَعْرَفِ في ابنه مُنَازِل:

تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي . لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

ينظر: المراجع المذكورة في الفقرة السابقة.

(٤) أي الشاعر.

”دِرْهَمٍ“، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهمزةَ، وَإِنْ شِئْتَ لَيِّتُهَا^(١) تَلَيِّنًا قِيَاسِيًّا؛ لِأَنَّ الْمَلِيْنَ فِي نِيَّةِ الْمُحَقِّقِ تَقُولُ: ”مَاتَمَ“ و”دِرْهَمَ“، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ مَعَ ”عَالَمٍ“ فَتَقْلِبَ الهمزةَ أَلْفًا خَالِصَةً؛ لِأَنَّهَا تَأْسِيسٌ كَمَا أَنَّ الْأَلِفَ فِي ”عَالَمٍ“ تَأْسِيسٌ، وَأَمَّا ”كَأْسٌ“ و”رَأْسٌ“ و”بَأْسٌ“ فَيَجُوزُ أَنْ تُحَقِّقَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَلَيِّنَهَا؛ لِأَنَّ الْمَلِيْنَ فِي نِيَّةِ الْمُحَقِّقِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: ”نَاسٍ“ فَتَقْلِبَهَا ”أَلْفًا خَالِصَةً رَدْفًا“^(٢) أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلِفَ فِي: ”نَاسٍ“ لَا تَكُونُ إِلَّا رَدْفًا لِأَنَّهَا أَلِفٌ خَالِصَةٌ، فَأَمَّا: ”ذُبُّ“ فَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: ”حَبٌّ“^(٣) فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهمزةَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهمزةِ فَقُلْتَ: ”ذِيبٌ“ تَلَيِّنًا قِيَاسِيًّا، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ ”شَيْبٍ“ فَتَقْلِبَ الهمزةَ يَاءً خَالِصَةً. وَأَمَّا: ”بَثْرٌ“ فَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: ”بِشْرٌ“، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهمزةَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهمزةَ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: ”عَبِيرٌ“

(١) للهمزة ثلاث حالاتٍ إمَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ، أَوْ تَكُونَ هِيَ مُتَحَرِّكَةٌ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ، أَوْ هِيَ مُتَحَرِّكَةٌ وَمَا بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ وَلِكُلِّ حَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَالَاتِ أَحْكَامُهَا. وَيُرِيدُ الْمُصَنِّفُ مِنْ تَلَيِّنِ الهمزةِ هُنَا هُوَ جَعْلُهَا بَيْنَ بَيْنَ أَيِّ بَيْنِ الهمزةِ وَحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا تَظْهَرُ إِلَّا فِي الصَّوْتِ.

ينظر النكت للأعلام: ٩٧٢

(٢) الرَّدْفُ مِنْ مُصْطَلِحَاتِ الْقَوَافِي وَهُوَ: حَرْفٌ مَدٌّ يَسْبِقُ الرُّوْيَ مُبَاشَرَةً. فَإِنْ كَانَ الرَّدْفُ أَلْفًا وَجَبَ التَّرَامُهَا، وَإِنْ كَانَ الرَّدْفُ يَاءً عَاقَبَتْهَا الْوَاوُ.

ينظر: العقد الفريد: ٤٩٦/٥، والعمدة لابن رشيق: ١٥٩/، والقوافي للتنوخي: ١١٤، والوافي للبريزي: ٢٠٤.

(٣) الحَبُّ: بِكَسْرِ الْحَاءِ هُوَ الْحَبِيبُ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ.

ينظر الصحاح: ١٠٥/١، والمثلث لابن السيد: ٤٣٣/١؛ وإكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١٢٩/١.

فَتَقَلَّبَ الْهَمْزَةُ يَاءً خَالِصَةً؛ لِأَنَّهَا رِدْفٌ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاءَ فِي: "عِيرٍ" لَا تَكُونُ إِلَّا رِدْفًا لَمَّا كَانَتْ يَاءً خَالِصَةً؟ وَالْهَمْزَةُ فِي: "لُومٍ" و"شُومٍ" يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: "حُلْمٍ"، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الْهَمْزَةَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الْوَائِ وَالْهَمْزَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ فِي الْقَوَافِي مَعَ: "رُومٍ" و"كُومٍ"^(١) [٣٤/أ] فَتَقَلَّبَ الْهَمْزَةُ وَآوًا خَالِصَةً؛ لِأَنَّهَا رِدْفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَائِ فِي "رُومٍ" و"كُومٍ" لَا تَكُونُ إِلَّا رِدْفًا لَمَّا كَانَتْ وَآوًا خَالِصَةً؟

وَأَمَّا إِبْدَالُ الْأَلِفِ مِنَ التَّنْوِينِ فَإِذَا وَقَفُوا عَلَى الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ أَبْدَلُوا مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفًا فَقَالُوا: "لَقِيتُ زَيْدًا" و"رَكِبْتُ فَرَسًا"، وَجَعَلُوا مَعَ الْأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ: الْأُولَى: فَتْحَةٌ وَالثَّانِيَّةُ تَنْوِينٌ، فَاجْتَمَعَ فِي الْخَطِّ عِلَامَتَانِ: عِلَامَةٌ لِلْوَقْفِ وَهِيَ الْأَلِفُ، وَمَتَى أَرَادَ الْوَقْفَ وَقَفَ عَلَيْهَا، وَعِلَامَةٌ لِلْوَصْلِ وَهِيَ الشَّرْطَتَانِ، فَمَتَى أَرَادَ الْوَصْلَ وَصَلَ بِهِمَا.

فَأَمَّا إِبْدَالُ الْأَلِفِ مِنَ النُّونِ فَقَدْ أَبْدَلُوا مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ^(٢) وَأَرَادُوا الْوَقْفَ عَلَيْهَا، وَجَعَلُوا مَعَ الْأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ^(٣) أَيْضًا؛

(١) الْكُومُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. الصَّحَاحُ: ٢٠٢٥/٥.

(٢) أَمَّا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ، وَأَرِيدَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ يُرَدُّ مَا حُذِفَ مِنَ الْكَلِمَةِ مِنْ أَجْلِهَا نَحْوُ: "اضْرِبْنِ" فَإِذَا أُرِيدَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا قِيلَ: "اضْرِبُوا" فَتَعُودُ الْوَاجِمَةُ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْ أَجْلِ نُونِ التَّوَكِيدِ، وَمِنْ ثَمَّ تُصْبِحُ صَوْرَةُ فِعْلِ الْأَمْرِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْوَاجِمَةِ وَاحِدَةً قَبْلَ نُونِ التَّوَكِيدِ وَبَعْدَهَا.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ: "اضْرِبْنِ" فَإِذَا أُرِيدَ الْوَقْفُ قِيلَ "اضْرِبِي" فَتَعُودُ يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ حُذِفَتْ لِأَجْلِ نُونِ التَّوَكِيدِ، وَمِنْ ثَمَّ تُصْبِحُ صَوْرَةُ فِعْلِ الْأَمْرِ الْمُسْنَدِ إِلَى يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ وَاحِدَةً قَبْلَ نُونِ التَّوَكِيدِ وَبَعْدَهَا.

يَنْظُرُ: ارْتِشَافُ الضَّرْبِ: ٣٠٩/١.

(٣) فِي الْمَصْحَفِ رَسَمَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ تَنْوِينًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿لَيْسَ جَنَّ

لِيَكُونَ الْأَلْفُ لِلْوَقْفِ وَالشَّرْطَتَانِ لِلْوَصْلِ؛ لِأَنَّ نُونَ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ فِي الْفِعْلِ نَظِيرَةُ التَّنْوِينِ فِي الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ فَقَالُوا: "اضْرِبَا" و"قُومَا" يُرِيدُونَ: "اضْرِبَا" و"قُومَا".

قَالَ الْأَعَشَى:

... .. وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا^(١)

أَرَادَ: "فَاعْبُدَنَّ"، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ^(٢):

- وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَلَقِ: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ ٣١٨/٢، ٢٧٢/٤ عَنْ نُونِ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ: "النُّونُ كُتِبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ أَلْفًا عَلَى حُكْمِ الرَّقْفِ".

أَمَّا فِي غَيْرِ الْمَصَاحِفِ فَإِنَّ نُونَ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةَ تَرَسَّمُ نُونًا مُحَقَّقَةً لَا تَنْوِينًا.

(١) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ لِلْأَعَشَى، وَصَدْرُهُ فِي دِيَوَانِهِ: ١٨٧:

وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسَكُنَّهُ

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: (وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْتَانَ) بَدَلَ (الشَّيْطَانَ).

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا الْأَعَشَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْشُدْهُ إِلَّاهَا مُطْلَعًا:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا . . . وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: فَاعْبُدَا أَصْلُهُ: فَاعْبُدَنَّ فَأَبْدَلَ الشَّاعِرُ نُونَ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةَ أَلْفًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ.

وَالْبَيْتُ فِي: الْكِتَابِ: ٥١٠/٣، وَالْمَقْتَضِبِ: ١٢/٣، وَالْأُزْهِيَّةِ: ٣٨٥، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ:

٣٨٤/١، وَمَغْنِي اللَّيْلِ: ٤٨٦، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ: ٣٤٠/٤.

(٢) عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ الْمَخْزُومِيُّ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَبْدُ اللَّهِ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ،

خَصَّصَ شَعْرَةً لِلغَزَلِ وَالْهَجْوِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي يَزُرْنَ الْحَرَمَ فَنَفَاهُ عَمْرُ بْنُ

عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكَّةَ إِلَى الدُّهْلِكِ ثُمَّ تَابَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ. تَوَفَّى سَنَةَ: ٩٣هـ

تَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٥٥٣، وَالْأَغَانِي: ٧١/١، وَالْمَوْشَحُ: ٣١٥، وَزَهْرُ الْآدَابِ:

٢٤٦/١، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ: ٤٣٦/٣، وَسَرَحُ الْعَيُونِ: ٣٥٧، وَالْخَزَانَةُ: ٣٢/٢، وَشَذَرَاتُ

الزَّهْبِ: ١٠١/١.

وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِي . . نَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومًا^(١)

يُرِيدُ: "قُومَن"، وَقَالَ الْآخَرُ:

يَخْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمًا [٣٤/ب] . . شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا^(٢)

أَرَادَ مَا لَمْ "يَعْلَمَن"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(٣)

(١) البيت من الخفيف وهو في ديوان عمر: ٢٣٤.

وقُمَيْرٌ تصغير قَمَرٍ، والقَمَرُ لَيْلَةٌ خمس وعشرين يَخْرُجُ في آخرها، يُرِيدُ أَنَّهُ جَلَسَ مع الفتاتين حتى خرج القَمَرُ في آخر الليل فقالتا له: "قُومَن" لئلا يراك الناس فَنَفُتْضِحَ، والشاهد في: نوادر أبي زيد: ٥٣٦، والاشتقاق: ٤٦٩، وجمهرة اللغة: ٧٩٢، وسر صناعة الإعراب: ٦٧٩، والأماشي الشجرية: ٣٢٤/٢.

(٢) البيتان من مشطور الرجز، وقد اضطربت نسبتها إذ نُسِبَا لأبي حَيَّانَ الْفَقْعَسِيِّ، ولمساور بن هِنْدٍ الْعَبْسِيِّ، وللعجاج، وللدَّيْرِيِّ، ولعبدِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، ولابن جَبَابَةَ اللص

والبيت في وَصْفِ الثَّمَالِ، وهورَعُوَةُ اللَّبَنِ الَّتِي تَعْلُوهُ. قال ثعلب في مجالسه ٥٥٤: "شَبَّهَ وَطَبَّ لَبَنِ مَلْفُوفٍ بِكِسَاءٍ، بِشَيْخٍ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ"، ولم يُصَبِّ الْأَعْلَمُ في شرح البيت إذ قال في تحصيل عين الذهب: ١٥٢/٢ "وَصَفَّ جَبَلًا قَدْ عَمَّهُ الْخِصْبُ وَحَفَّهُ النَّبَاتُ وَعَلَاهُ فَجَعَلَهُ كَشَيْخٍ مُزْمَلٍ فِي ثِيَابِهِ مُعَصَّبٍ بِعِمَامَتِهِ، وَخَصَّ الشَّيْخَ لَوْقَارِهِ فِي مَجْلِسِهِ وَحَاجَّتِهِ إِلَى الاسْتِكْنَارِ مِنَ اللَّبَاسِ".

والشاهد: "يَعْلَمًا" وأصله: "يَعْلَمَن" فأبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف

والبيت في: الكتاب: ٥١٦/٣، ونوادر أبي زيد: ١٦٤، والأصول لابن السراج: ١٧٢/٢.

وأماي الزحاجي: ١٨٩، والإنصاف: ٦٥٣، والخزانة: ٤٠٩/١١، شعر بني عبس: ١٥٩/٢

(٣) يوسف: ٣٢.

و: "لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ" ^(١) الْوَقْفُ عَلَيْهِمَا: "لَيَكُونَا" و: "لَنَسْفَعًا".

فَأَمَّا النُّونُ فِي "إِذَنْ" ^(٢) النَّاصِيَةِ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ ^(٣) يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلِفِ وَيَقْفُونَ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ ^(٤) سَوَاءً عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ، وَيُثَبِّتُونَ مَعَ الْأَلِفِ

(١) العلق: ١٥.

(٢) إذن أداة تنصب المضارع بشروط هي:

أ - أن تكون مُصَدَّرَةً، وأن يكون المضارع مُتَمَحِّضًا للاستقبال، والآ يفصل بينها وبين مدخولها فاصِلٌ.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أنه يَشِيْعُ بين النحاة خلافات كثيرة في "إذن" ملخصها:

أ - اُخْتَلِفَ فيها من حيث البساطة والتركيب.

ب - اختلف فيها من حيث الاسمى والحرفية.

ج - اختلف في معناها فقليل إنها تدل على الجواب والجزاء معاً، وقيل: إنها تدل في الغالب على الجواب والجزاء، ولكنها قد تَمَحَّضُ للجواب دون الجزاء.

د - اختلف في عملها فقليل: تنصب المضارع بنفسها، وقيل بـ "أن" مضمرة بعدها.

هـ - اختلف في رسمها فقليل ترسم تنويناً: "إذا" سواء أَعْمِلْتَ أم أَهْمِلْتَ، وقال الكوفيون ما عدا الفراء ترسم نوناً مُحَقَّقَةً، سواء أَعْمِلْتَ أم أَهْمِلْتَ، وفصل الفراء فقال: إن عَمِلْتَ رُسِمَتْ تنويناً، وإن أَهْمِلْتَ رُسِمَتْ نوناً، ونسب إليه المَالِيقِيُّ في رصف المباني: ١٥٥ عكس هذا الرأي.

ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٦٢/٢، وحروف المعاني للزجاجي: ٦، ومعاني الحروف للرماني: ١١٦، والصاحبي لابن فارس: ١٩٨، ورصف المباني: ١٥١، والجنى الداني: ٣٦١، ومغني اللبيب: ٣٠، والإتقان للسيوطي: ١٥٢/٢، ودراسات لأسلوب القرآن القسم الأول: ٥٥/١.

(٣) الْبَصْرَةُ: مدينة تقع في جنوب العراق على مشارف البادية، بناها عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ

رضي الله عنهما سنة أربع عشرة وقيل ست عشرة. ينظر معجم البلدان: ٤٣٠/١.

(٤) إِلَّا الْمُبَرَّدُ فَإِنَّهُ يَرَى كِتَابَتَهَا بِالنُّونِ. حَكَى عَنْهُ الْمَرَادِيُّ فِي الْجَنَى الدَّانِي: ٣٦٦ قوله: "أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إِذَنْ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ أَنْ وَلَنْ وَلَا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ الْحُرُوفَ".

شَرْطَتَيْنِ عَلَامَةً لِلْوَصْلِ، يَقُولُونَ فِي الإِعْمَالِ: "إِذَا أَكْرَمَكَ"، وَفِي الإِلْغَاءِ: "أَنَا إِذَا أَكْرَمَكَ" و"أَقْصِدُكَ إِذَا"

و حُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ ^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعْمَلَهَا كَتَبَهَا بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّ بِإِعْمَالِهَا لَا تَلْتَبِسُ بِـ "إِذَا" الزَّمَانِيَّةِ، وَإِذَا أَلْغَاهَا كَتَبَهَا بِالنُّونِ؛ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ بِـ "إِذَا" الزَّمَانِيَّةِ.

إبدال الياء

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ بَعْضُهَا يَطْرُدُ فِيهِ الْبَدَلُ وَبَعْضُهَا لَا يَطْرُدُ، وَإِنَّمَا يُحْفَظُ فِي مَكَانِهِ.

وَيُذَكَّرُهَا هُنَا مَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ وَتَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ.

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ تُبَدَّلُ مِنَ الْأَلِفِ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ: "مِفْتَاحٍ": "مُفْتِيحٌ" وَفِي تَكْسِيرِهِ: "مَفَاتِيحٌ"، وَفِي: "مِحْرَابٍ": "مُجَرِّبٌ" وَ: "مَحَارِبٌ". وَأُمُثْلُ هَذَا كَثِيرَةٌ.

(١) الْفَرَّاءُ أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيَلَمِيُّ أَحَدُ الرُّعُوسِ الشَّائِخَةِ فِي النُّحُولِ الْكُوفِيِّ، كَانَ يُسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي النُّحُو، لَهُ كِتَابٌ مُعَانِي الْقُرْآنِ، وَالْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ، وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُ وَغَيْرُهَا، تُوْفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ. تَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: مَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ: ١٣٩، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ: ١٣١، وَالْفَهْرَسْتُ لَابْنِ النَّدِيمِ: ٧٣، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٤٦/١٤، وَالْأَنْسَابُ لِلِسَمْعَانِيِّ: ٣٥٢/٤، وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ: ٩٨، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٩/٢٠، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ: ٧/٤، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ: ١٧٦/٦، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٨٨/١٠، وَطَبَقَاتُ الْقُرَاءِ: ٣٧١/٢.

وَ قَدْ تُبَدَّلُ الْيَاءُ مِنَ الْوَائِ إِذَا سَكَتَ الْوَائُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ^(١) سَوَاءٌ كَانَتْ
 الْوَائُ فَاءً أَوْ لَامًا أَوْ زَائِدَةً. فَمَثَالُ الْفَاءِ قَوْلُهُمْ: "مِيعَادٌ"، و"مِيزَانٌ"،
 و"مِيقَاتٌ"، وَأَصْلُهُ: "مِوَعَادٌ" لِأَنَّهُ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَعْدِ [٣٥ / أ]، و"مِوزَانٌ" لِأَنَّهُ
 مِفْعَالٌ مِنَ الْوِزْنِ، و"مِوَقَاتٌ" لِأَنَّهُ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَقْتِ. فَلَمَّا سَكَتَ الْوَائُ
 وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْكَسْرَةُ فَجَذَبَتْهَا إِلَى جَنْسِهَا وَهُوَ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ
 الْحَرْفَ إِذَا سَكَنَ ضَعُفَ وَمَاتَ بِسُكُونِهِ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْكَسْرَةُ، يَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ
 الْكَسْرَةَ غَلَبَتْ عَلَى الْوَائِ السَّاكِنَةِ أَنَّ الْكَسْرَةَ إِذَا زَالَتْ عَادَتْ الْوَائُ إِلَى
 حَرَكَتِهَا قَالُوا: "مِوَيْعِيدٌ" و"مِوِيزِينَ" و"مِوَازِينَ" و"مِوَيْقِيتٌ" و"مِوَاقِيتٌ".

وَ تَقُولُ فِي الْوَائِ الزَّائِدَةِ فِي "بَهْلُولٍ"^(٢) و"قُرْقُورٍ"^(٣) و"زُبُورٍ"
 و"صُنْدُوقٍ": "بَهَيْلِيلٌ" و"بَهَالِيلٌ"، و"قُرَيْقِيرٌ" و"قَرَاقِيرٌ"، و"زُنَيْبِيرٌ"،
 و"زَنَابِيرٌ"، و"صُنَيْدِيقٌ"، و"صَنَادِيقٌ"، وَأَمْثَلْتُهُ كَثِيرَةً، وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ.

وَ قَدْ تُبَدَّلُ هَذِهِ الْوَائُ يَاءً وَإِنْ تَحَرَّكَتْ إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ قَالُوا
 فِي تَصْغِيرِ "عَجُوزٍ": "عُجِيزٌ"، وَالْأَصْلُ: "عُجَيُوزٌ"، وَفِي تَصْغِيرِ "عَمُودٍ":

(١) شريطة أن تكون الواو مفردة غير مضعفة ليخرج نحو: "اجْلُودٌ" و"اعْلُوطٌ" مصدر: "اجْلُودَ" و:
 "اعْلُوطَ".

ينظر: سر صناعة الإعراب: ٧٣٢، وأوضح المسالك: ٢١٥.

(٢) مضى تعريف البهلُول في هامش: (٣) من الصحيفة: (٢٣٥).

(٣) القُرْقُورُ: ضَرَبٌ مِنَ السَّفَنِ الْعَظِيمَةِ قَالَ النَّابِغَةُ فِي دِيوانِهِ ١٥٢:

مُضَرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا . قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ

”عُمِيدٌ“، والأصلُ: ”عُمِيدٌ“ فقلَّبوا الواوَ ياءً، وأدغموا ياءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا.
وَسَأَسْتَوْفِي هَذَا الْفَصْلَ فِي مَكَانٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١)

وَأَمَّا قَلْبُ الْيَاءِ مِنَ الْوَائِ إِذَا كَانَتِ الْوَائُ لَامًا فَقَوْلُهُمْ: ”غَازٍ“^(٢) وَهُوَ مِنْ: ”غَزَوْتُ“، وَ: ”دَانٍ“ وَهُوَ مِنْ: ”دَنَوْتُ“، وَ: ”عَالٍ“ وَهُوَ مِنْ: ”عَلَوْتُ“، وَأُمِثَّلَتْهُ كَثِيرَةٌ.

سَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الْوَائِ إِلَى الْيَاءِ فَقُلْتُ لَهُ: شَرَطْتُمْ بِأَنَّ الْوَائَ تَنْقَلِبُ يَاءً إِذَا [٣٥/ب] سَكَنْتَ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: ”غَازَوْ“ فَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَصَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الْوَائُ وَلَا تَنْقَلِبَ، وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّا اسْتَقْلَلْنَا الْخُرُوجَ مِنْ كَسْرِ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ؛ لِأَنَّ ضَمَّةَ الْوَائِ إِعْرَابٌ، وَالْإِعْرَابُ لَيْسَ بِلَازِمٍ.

فَقَالَ لِي: نَوَيْنَا الْوَقْفَ عَلَى الْوَائِ، فَلَمَّا سَكَنْتَ لِلْوَقْفِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْكَسْرَةُ فَقَلَبْتَهَا يَاءً.

فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ نَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ: ”غَازِيَةٌ“ فَقَدْ زَالَ السُّكُونُ.

فَقَالَ لِي: التَّأْنِيثُ طَائِرٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ، فَالتَّأْنِيثُ فَرْعٌ وَالتَّذْكِيرُ هُوَ الْأَصْلُ، فَلَمَّا وَجَبَ الْقَلْبُ فِي الْأَصْلِ حُمِلَ الْفَرْعُ عَلَيْهِ.

(١) فِي صِلْب: (٤٧٥).

(٢) أَصْلُهُ: ”غَازَوْ“ اسْمُ فَاعِلٍ تَطَرَّفَتِ الْوَائُ تَطَرُّفًا حَقِيقِيًّا إِثْرَ كَسْرِ فَقَلَبْتَ الْوَائِ يَاءً فَقِيلَ: ”غَازِي“

ثُمَّ أَعْلَلَّ إِغْلَالَ ”قَاضٍ“ الَّتِي سَبَقَ شَرْحُهَا فِي هَامِشٍ: (١) مِنَ الصَّحِيفَةِ: (٢١٥).

وَ هَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّقَّاقِ ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي ^(٢) فِي بَعْضِ كُتُبِهِ ^(٣) أَنَّ آخِرَ الْكَلِمَةِ هُوَ مَوْضِعٌ يُلْزَمُهُ
التَّغْيِيرُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِعْرَابَ يَحُلُّ فِيهِ وَحَرَكَاتُ الْبِنَاءِ وَيَنْقَلِبُ فِي الْإِعْرَابِ
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؟ فَلَمَّا كَانَ التَّغْيِيرُ لَازِمًا لِلطَّرَفِ كَفَى فِي الْقَلْبِ عِلَّةٌ
وَاحِدَةً وَهُوَ كَوْنُ الْكَسْرَةِ قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ فِي الْقَلْبِ إِلَى مَجْمُوعِ عِلَّتَيْنِ
إِذَا بَعُدَتِ الْوَائِدَةُ مِنَ الطَّرَفِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرَفِ قَوِيَتْ فَاحْتَجْنَا أَنْ
نَقُولَ لِأَنَّهَا سَاكِئَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ.

فَأَمَّا الْيَاءُ فِي: "رِيحٍ" فَأَصْلُهَا: "رِيحٌ" "فِعْلٌ" مِنَ الرِّيحِ فَلَمَّا سَكَنَتْ
وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءٌ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ فِي: "رِيحٍ" [٣٦ / أ] انْقَلَبَتْ عَنْ
وَإِوَاءٍ أَنَّهُ مِنَ الرِّيحِ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "رُويْحَةٌ" وَفِي تَكْسِيرِهَا: "أُرُوَاحٌ"،
وَتَقُولُ: رَاوَحْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَ "عِيدٌ" الْيَاءُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ عَنْ وَإٍ؛ لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَأَصْلُهُ:

(١) أبو القاسم الدقاق هو: أحد شيوخ الثمانيين تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في
الصحيفة: (٧٦).

(٢) أبو الفتح بن جني أحد شيوخ الثمانيين تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في
الصحيفة: (٧٣).

(٣) في سر صناعة الإعراب: ٧٣٤، وينظر المنصف: ٢/٢١٠.

”عَوْدٌ“: ”فِعْلٌ“ من العَوْدِ، وَلَا اِعْتِبَارَ بِلُزُومِ الْيَاءِ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ فِي قَوْلِهِمْ: ”عَيْدٌ“ و”أَعْيَادٌ“؛ لِأَنَّ هَذَا شَاذٌ؛ وَإِنَّمَا أَلْزَمُوهُ الْيَاءَ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ: ”عُودٍ“ و”عَوْدٍ“^(١) قَالَ قَوْمٌ^(٢) مِنْ أَهْلِ الْاِشْتِقَاقِ أَصْلُهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ كَأَنَّهُ يَعُودُ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ.

وَأَمَّا: ”قِيلَ“ فَأَصْلُهُ: ”قَوْلٌ“ فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوْلِ. وَسَأَسْتَوْفِي هَذَا فِي اعْتِلَالِ الْأَفْعَالِ^(٣) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَمَّا: ”دَيْمَةٌ“ فَهِيَ ”فِعْلَةٌ“ مِنَ الدَّوَامِ، وَأَصْلُهَا: ”دَوْمَةٌ“ فَلَمَّا سَكَنتِ الْوَاوُ وَقَبَلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً. يَقُولُونَ: دَامَتِ السَّحَابَةُ تَدُومُ إِذَا ثَبَتَتْ مِنَ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ، وَيَقُولُونَ: دَوَّمتِ السَّحَابَةُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ:

هُوَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ بْنِ سَبَلٍ . . . إِنْ دَوَّموا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^(٤)

(١) العَوْدُ بالفتح: القديم من الطُّرُقِ والأَحْسَابِ، وَالْمُسِنَّةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْجِمَالِ، وَالْعَوْدُ أَيْضًا: الرَّجُوعُ يُقَالُ عَادَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ أَي رَجَعَ.

وَالْعَوْدُ بِالضَّمِّ: وَاحِدُ الْعِيدَانِ كَعَصَا وَغَيْرِهِ، وَآلَةُ اللَّهْوَذَاتِ الْأَوْتَارِ الْخَمْسَةِ. وَالْعَيْدُ: مَا اعْتَادَ مِنْ هَمٍّ وَغَيْرِهِ، وَوَقْتُ اعْتِيَادِ الْفَرَحِ أَوِ الْحَزَنِ.

ينظر: المثلث لابن السيد: ٢/٢٧٠، وإكمال الإعلام: ٤٥٥/٢.

(٢) هو صاحب كتاب العين ٢/٢١٩ قال: ”وَالْعَيْدُ كُلُّ يَوْمٍ مَجْمَعٍ مِنْ عَادَ يَعُودُ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ بَل سُمِّيَ؛ لِأَنَّهُمْ اعْتَادُوهُ، وَالْيَاءُ فِي الْعِيدِ أَصْلُهَا الْوَاقِلَتِ لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ“ أَهـ وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣/١٣١، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ: ٤/١٨١.

(٣) فِي الصَّحِيفَةِ: (٥٢٣) مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ. وَهُمَا لَجْهٌ بِنِ سَبَلٍ، وَالشَّاعِرُ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بِنِ بَكْرِ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي هُوَ جُوهٌ بِنِ شَيْبَلٍ.

ورواه ابن السيد فِي شَرْحِ سِقْطِ الزَّنْدِ ١/٣١٨: أَنَا الْجَوَادُ، كَمَا رَوَى: إِنْ دَيَّموا.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ ١/٢٨٨: ”سَبَلٌ اسْمُ فَرَسٍ قَدِيمَةٍ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ“، وَحَكَى مِثْلَهُ

فَإِنْ سَكَنتِ الْوَائُ لِلدِّغَامِ سَلِمَتْ مِنَ الْقَلْبِ لِتَحَصُّنِهَا بِالْإِدْغَامِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "دِيَوَانٌ" فَقَلْبُهُ شَذٌّ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "دِيَوَانٌ" فَالْوَاوُ قَدْ تَحَصَّنَتْ بِالْإِدْغَامِ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ: "دُوَيُونٌ"، وَفِي التَّكْسِيرِ [٣٦ / ب]: "دَوَاوِينٌ"، فَعَادَتِ الْوَائِ الَّتِي انْقَلَبَتْ يَاءً لَمَّا فَرَّقَتْ الْأَلْفُ بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "دِينَارٌ" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "دِنَارٌ"، وَقَوْلُهُمْ: "دِيَبَاجٌ" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "دِبَاجٌ" عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ^(١) وَقَوْلُهُمْ: "قِرَاطٌ" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "قِرَاطٌ"؛ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَهُ فَقَبَّلُوا الْأَوَّلَ مِنَ الْمِثْلَيْنِ يَاءً^(٢) يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ

= الجوهري في الصحاح: ١٧٢٣/٥، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري بعد أن أورد البيت برواية أنا الجواد: (سبل) ٣٢٣/١١ "فَتَبَّتْ بِهِذَا أَنَّ سَبَلًا اسْمُ رَجُلٍ وَلَيْسَ بِاسْمِ فَرَسٍ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ"

والشاهد: دَوَّمُوا إِذْ جَاءَ بِالْوَاوِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ فِي دِيَمَةٍ أَصْلُهَا الْوَائِ
والبيتان في: أدب الكاتب: ٩٧، وجمهرة اللغة لابن دريد: ٢٨٨/١، والخصائص: ٣٥٥/١،
والاحتساب: ٣٥٨/٢، وشروح سقط الزند: ٣١٨/١، والتاج: ٣٦٧/٧، والأول منهما في
الصحاح: ١٧٢٣/٥، واللسان: ٣٢٣/١١، والثاني منهما في المخصص: ١١٤/٩،
والاقتضاب: ٨٤/٣.

(١) القولان يظهران في الجمع لا في المفرد، فمن رأى أَنَّ الْبَاءَ فِي: "دِيَبَاجٌ" منقلبة عن بَاء مفردة جمعه على: "دَبَابِيحٌ"، ومن رأى أَنَّ الْبَاءَ الْمُتَنَاءَ فِي دِيَبَاجٍ زائدة ليست منقلبة عن أصل جمعه على: "دَبَابِيحٌ" فالفرق بين القولين يظهر في الجمع لا في المفرد.
ينظر المغرب للحواليقي: ١٨٨.

(٢) قيل إِنَّ السَّرَّ فِي هَذَا الْقَلْبِ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ فِعَالٍ فِي الْأِسْمِ، وَفِعَّالٍ فِي الْمَصْدَرِ نَحْوُ: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا بَاءً»، فَقَلَّبَ الْعَرَبُ الْأِسْمَ، وَصَحَّحُوا الْمَصْدَرَ. وَاخْتَارُوا الْأَوَّلَ مِنَ الْمِثْلَيْنِ لِلْقَلْبِ دُونَ الثَّانِي لِسُكُونِهِ وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْكَسْرَةَ، وَتَرَكُوا الثَّانِي لِتَحْرِكِهِ وَلَعَدَمِ مَبَاشَرَتِهِ الْكَسْرَةَ.

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ رُجُوعُ الْمَثَالِ الْمُنْقَلَبِ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ فِي قَوْلِهِمْ:
”دُنَيْيرٌ“، وَ”دَنَانِيرٌ“ وَ”قُرَيْرِيطٌ“ وَ”قَرَارِيطٌ“ وَ”دُبَيْيِجٌ“ وَ”دَبَايِجٌ“، فَهَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.

الْيَاءُ فِي: ”دِيَاَج“ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ بَاءٍ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ”دِيَايِجُ“ فَلَيْسَ الْيَاءُ فِي:
”دِيَاَج“ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ بَاءٍ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ”شَرَارِيزُ“^(١) فَالْيَاءُ فِي: ”شِيرَازُ“ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ رَاءٍ، وَالْأَصْلُ:
”شِرَّازُ“ وَتَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ: ”شُرَيْرِيزُ“؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ التَّضْعِيفَ مَعَ
الْكَسْرِ.

وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ فِي تَكْسِيرِهِ: ”شِيَارِيزُ“ حَمَلُوهُ عَلَى اللَّفْظِ، وَفِي التَّصْغِيرِ:
”شِيِيرِيزُ“.

وَ قَالَ آخَرُونَ: ”شُوَيْرِيزُ“ وَفِي الْجَمْعِ: ”شَوَارِيزُ“، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْيَاءَ فِي:
”شِيرَازُ“ مُنْقَلَبَةً عَنْ وَاوٍ، وَلَمَّا قَلَبُوا الرَّاءَ يَاءً اَنْسَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ بِالتَّغْيِيرِ الثَّانِي
فَقَلَبُوا الْيَاءَ وَاوًا.

(١) شِيرَازُ: مدينة عظيمة في بلاد فارس قال ياقوت في رسم شِيرَازَ: ”وذهب بعض النحويين إلى أن
أصله شِرَّازُ وجمعه شراريز وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيف.. ومن جمعه على
شراريز فإن أصله عندهم شَوَرَزُ“ معجم البلدان: ٣/٣٨٠.

إبدال الواو^(١)

الواو تُبَدَّلُ مِنَ الْأَلْفِ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ فِي "ضَارِبٍ": "ضُوَيْرِبٌ".
وفي "كَاهِلٍ": "كُوَيْهَلٌ"، وفي "خَاتِمٍ": "خُوَيْتَمٌ"، وفي "غَارِبٍ" [٣٧/أ]:
"غُوَيْرِبٌ"

و قد تُبَدَّلُ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي إِذَا كَانَ ثَانِيهِ أَلِفًا وَبَنِيَّتُهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
تَقُولُ: "ضُورِبَ زَيْدٌ" و"خُوصِمَ عَمْرُو"، و"قُوتِلَ بَكْرٌ"، و"ضَوِعَفَ الْأَجْرُ"،
وَكَانَ^(٢) "ضَاعَفَ"، و"قَاتَلَ"، و"خَاصَمَ". و"تُمُودُ الثَّوْبُ"، والأصل:
"تَمَادَّ".

وَ قَدْ تُبَدَّلُ الْوَائِي مِنَ الْيَاءِ^(٣) السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَلَيْسَتْ مُدْغَمَةً

(١) ينظر إبدال الواو من الألف في الكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب: ٦١/١، والأصول لابن السراج:
٢٦٧/٣، والتذكرة والتبصرة للصيمري: ٨٤٣، والوجيز: ٤٩، وابن يعيش: ٢٩/١٠، وشرح
الكافية الشافية: ٢١١٧/٤، وشرح الشافية للرضي: ٣١٣/٣.
(٢) أي وكان أصل هذه الأفعال.

(٣) ينظر في قلب الياء واوًا الكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب: ٦٢/١، والأصول لابن السراج:
٢٦٦/٣، والمنصف: ٢٢٠/١، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٨٤٠، والوجيز لابن الأنباري:
٤٩، والمتع لابن عصفور: ٤٣٦، وشرح الشافية للرضي: ٢١٤/٣
ومما يجدر التنويه به أن المتأخرين من الصرفيين اتَّبَعُوا ابْنَ مَالِكٍ فِي تَقْسِيمِهِ قَلْبَ الْوَائِيَاءِ إِلَى
أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

أ - وقوع الياء ساكنة مفردة إثر ضم في اسم مفرد كمُوقِنٍ من أَثِقَنَ
ب - أن تقع الياء لأمًا لفعل ثلاثي على زنة "فَعْلٌ" كـ "قَضُوْ" و"رَمُوْ" للدلالة على التعجب
من قضائه ورميه.

قَالُوا: "كُوسَى" ^(١) وَهُوَ مِنَ "الْكَيْسِ"، وَ"طُوبَى" وَهُوَ مِنَ "الطَّيْبِ".

وَقَالُوا: "مُوقِنٌ"، وَالْأَصْلُ: "مُتَّقِنٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْيَقِينِ، وَقَالُوا: "مُوسِرٌ" وَهُوَ مِنَ "الْيُسْرِ" ^(٢) وَالْأَصْلُ فِيهِ: "مُيَسِّرٌ"، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْيَاءُ وَلَمْ تَكُنْ مُدْغَمَةً غَلَبَتْ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ فَقَلَبْتُهَا وَاوًا؛ يَذُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ سَلِمَتْ مِنَ الْقَلْبِ تَقُولُ: "مُيَقِّنٌ" وَ"مُيَسِّرٌ" فِي التَّصْغِيرِ، وَ"مَيَّاقِنٌ" وَ"مَيَّاسِرٌ" فِي التَّكْسِيرِ فَتَصِحُّ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهَا قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عَيْنٌ" وَ"ذِيثٌ" وَ"حَيْنٌ" فَإِنَّ الْيَاءَ لَمْ تَنْقَلِبْ وَاوًا وَإِنْ كَانَتْ سَاكِئَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ؛ لِأَنَّهَا تَحَصَّنَتْ بِالِإِدْغَامِ.

= ج - أن تقع الياء لآمل "فَعْلَى" بفتح الفاء اسماً لا صفة كـ "تَقْوَى" من الوقاية.

د - أن تقع الياء عيناً لـ "فَعْلَى" بضم الفاء اسماً أو صفةً حاريةً مَحْرَى الأسماءِ وهي التي تقع مَعْمُولَةً للعوامل دون أن يَسْبِقَهَا مَوْصُوفٌ كـ "طُوبَى".

ينظر: شرح الكافية الشافية ٢١١٧/٤، وشرح ابن الناطم: ٨٥٠، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣٧/٦، وأوضح المسالك: ٢١٧، والأشمونى: ٣١١/٤، والتصريح بمضمون التوضيح: ٣٨٣/٢.

(١) قال ابن سيده في المحكم ٧٧/٧: "والكُوسَى والكَيْسَى: جماعة الكَيْسَةِ عن كُرَاع، وعندى أنها تأنيث الأكيس... والكوسى الكَيْسُ عن السيراني أدخلوا الياء كثيراً على الواو، وإن كان إدخال الياء على الواو أكثر لخفة الياء".

(٢) الأولى أن يقال من الإيسار؛ لأن اسم الفاعل من اليُسْرِ: "يَاسِرٌ"، ومن الإيسار: "مُوسِرٌ" قال أبو عثمان السرقسطي في كتابه الأفعال ٢٩٥/٤: "يُسِّرُ الرجلُ يَسَاراً وَيُسْرًا، وَأَيْسَرَ اسْتَعْنَى" فهذا النص يدل على أن "يُسِرُّ" و"أَيْسَرَ" كلاهما مستعمل. وينظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ٣٧٤/٣.

ولعل الشيخ الثماني يري أصل الاشتقاق دون النظر إلى المجرد والمزيد فيه.

فَأَمَّا قَلْبُ الْوَائِ مِنَ الْهَمْزَةِ فَإِنَّمَا يَجِبُ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِي مَوْضِعِ الرَّدْفِ
تَقُولُ فِي "لُؤْمٍ": "لُؤْمٌ" إِذَا كَانَ بِإِزَائِهَا فِي الْقَصِيدَةِ: "شُؤْمٌ" أَوْ "حُؤْمٌ"،
وَتَقُولُ فِي "جُؤْنَةٍ"^(١) "جُؤْنَةٌ" إِذَا كَانَ مَعَهَا فِي الْقَصِيدَةِ: "عُؤْنَةٌ"^(٢) وَهَذَا
الْقَلْبُ إِنَّمَا يُحْجِزُهُ الْكَلَامُ. التَّحْقِيقُ وَالتَّلْيِينُ^(٣) الْقِيَاسِيُّ، وَكُلُّ مَا يَجُوزُ فِي
الْكَلَامِ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ [٣٧/ب]، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ يَجُوزُ فِي
الْكَلَامِ وَالنَّثْرِ.

(١) الْجُؤْنَةُ: سَلَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُعْشَاةٌ أَدَمًا يُجْعَلُ فِيهَا الطَّيْبُ وَالتِّيَابُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٨٤/١٣.

(٢) عُؤْنَةٌ ضَبَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْمَخْطُوطَةِ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْوَائِ، وَفَتْحِ النُّونِ ثُمَّ تَاءَ
التَّائِيثِ. هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِهَذَا الضَّبْطِ لَمْ أَجِدْهَا فِي كُتُبِ الْمَعَاجِمِ مَعْنَى، وَإِنَّمَا يَذْكُرُونَ: "عُؤْنٌ"
بِدُونِ تَاءِ التَّائِيثِ جَمْعَ "عَوَانٍ" قَالَ فِي الْقَامُوسِ ١٥٧١: "وَالْعَوَانُ كَسَحَابٍ مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي
قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ الَّتِي نَتَجَتْ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبَكْرُ، وَمِنَ النِّسَاءِ الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ،
جَمَعَهَا عُؤْنٌ بِالضَّمِّ، وَبَلَدٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ وَالْأَرْضُ الْمَطْوُورَةُ، وَبِهَاءِ النُّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ."
فَقَوْلُ صَاحِبِ الْقَامُوسِ: "وَبِهَاءِ النُّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ" يُرِيدُ "عَوَانَةً" بِدَلِيلِ قَوْلِ صَاحِبِ التَّاجِ
٢٨٥/٩: "وَالْعَوَانَةُ بِهَاءِ النُّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ". وَفِي الْحَكَمِ ٢٦٥/٢: "الْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ فِي لُغَةِ أَهْلِ
عُمَانَ".

يَنْظُرُ كِتَابُ الْعَيْنِ: ٢٥٣/٢، وَالْجُمُهرَةُ لِابْنِ دُرَيْدٍ: ١٤٤/٣، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢٠٢/٣،
وَالصَّحَاحُ: ٤٤٠، وَالتَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ: ٢٧٨/٦، وَاللِّسَانُ: ٢٩٨/١٣، وَالْقَامُوسُ:
١٥٧١، وَالتَّاجُ: ٢٨٥/٩.

(٣) أَي: أَعْنِي التَّحْقِيقَ وَالتَّلْيِينَ.

إبدال الهمزة^(١)

اعْلَمْ أَنَّ الهمزةَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ،
لِلْمَدِّ فَقَالُوا: "حَمَرَاءُ"، و"صَفَرَاءُ"، و"خُنْفُسَاءُ"، و"أَنْبِيَاءُ" وَأَمْثَلَتْهُ كَثِيرَةٌ.

وَأَصْلُ "حَمَرَاءُ": "حَمَرَى" عَلَى وَزْنِ: "سَكْرَى"؛ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُكْثِرُوا
أَنْبِيَاءَ التَّائِيثِ وَيَجْعَلُوا لَهُ صِيغَةً مَمْدُودَةً^(٢) كَمَا جَعَلُوا لَهُ صِيغَةً مَقْصُورَةً؛
لِيَتَوَسَّعُوا بِذَلِكَ فِي نَظْمِ الشُّعْرِ وَالْخَطَابَةِ وَالسَّجْعِ زَادُوا قَبْلَ الْأَلِفِ^(٣) الَّتِي
فِي "حَمَرَاءُ" أَلِفًا لِلْمَدِّ فَصَارَتْ أَلِفُ التَّائِيثِ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَاجْتَمَعَتْ
أَلِفَانِ، فَلَمْ يَخْلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يُسْقِطُوهُمَا، أَوْ يُسْقِطُوا إِحْدَاهُمَا أَوْ
يُحَرِّكُوا إِحْدَاهُمَا، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ لِسُكُونِهِمَا، وَلَا يَجُوزُ
إِسْقَاطُهُمَا؛ لِئَلَّا يَخْتَلَّ مَعْنَى الْأِسْمِ، وَلَا يَجُوزُ إسْقَاطُ [إِحْدَا] ^(٤) هُمَا؛ لِأَنَّ

(١) ينظر إبدال الهمزة في الكتاب: ٢٣٧/٤، والإبدال لابن السكيت: ١٣٨، والأصول: ٢٤٤/٣،
وابن يعيش: ٩/١٠، والإيضاح لابن الحاجب: ٣٩٢/٢، والمتع: ٣٢٠، وشرح الشافية
للرضي: ٢٠٣/٣.

(٢) جاءت العبارة في المخطوطة هكذا: (ويجعلوا له صيغة مقصورة وممدودة)، وما أثبتته
هو الأصوب لسلامة العبارة وصحة التقسيم.

(٣) يرى فريق من النحاة أن الألف الأولى في حمراء وما شاكلها هي ألف التائيث، والألف الثانية
زائدة للفرق بين مؤنث (أفعل فعلاء)، ومؤنث: (فعلان فعلى)، وحكم ابن يعيش على هذا
الرأي بأنه "واوٍ جد"؛ لأن علم التائيث لا يكون إلا طرفاً ولا يكون حشواً ألبته.
وقال فريق ثانٍ إن الألفين معاً للتائيث، وحكم عليه ابن يعيش بالضعف لعدم النظر.
ينظر شرح الملوكي: ٢٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، والذي في المخطوطة: "ولا يجوز إسقاطهما هما"

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنَى فِإِسْقَاطِهِ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ.
 فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا، فَلَيْسَ يَخْلُوا أَنْ يُحَرِّكُوا الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَةَ،
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحَرِّكُوا الْأُولَى لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأُولَى زِيدَتْ لِلْمَدِّ فَلَا حَظَّ لَهَا فِي الْحَرَكَةِ، فَلَوْ حَرَّكُوهَا
 لَحَرَّكُوا مَا لَا يَجُوزُ حَرَكَتُهُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ لَوْ حَرَّكُوهَا لَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ، وَبَعْدَهَا أَلِفُ التَّائِيثِ فَكَانَتْ
 تَكُونُ الْكَلِمَةُ مَقْصُورَةً وَهُمْ يُرِيدُونَ [٣٨ / أ] الْمَدَّ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمُ الْمَدُّ، فَلَمَّا
 فَاتَهُمْ تَحْرِيكُ الْأُولَى حَرَّكُوا الثَّانِيَةَ، وَكَانَتْ أُولَى بِالْحَرَكَةِ لِأَمْرَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا: أَنَّ بِحَرَكَتِهَا تَصِيرُ الْكَلِمَةُ مَمْدُودَةً.

وَالثَّانِي: أَنَّ أَلِفَ التَّائِيثِ قَدْ شَبَّهَتْ بِالْأُصُولِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يَقْبَلُونَهَا يَاءً
 فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِذْ قَالُوا: "حَبَالِي"، وَكَانُوا يَجْعَلُونَهَا حَرْفَ
 رَوِيٍّ، فَلَمَّا أَشَبَّهَتْ الْأُصُولَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالْحَرَكَةِ، وَلَمَّا حَرَّكُوا
 الثَّانِيَةَ وَهِيَ أَلِفُ التَّائِيثِ، وَالْأَلِفُ إِذَا حُرِّكَتْ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ إِلَى
 أَقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا وَهِيَ الْهَمْزَةُ فَقَالُوا: "حَمْرَاءُ" وَ"صَفْرَاءُ"
 فَحَصَلَ لَهُمُ الْمَدُّ الَّذِي قَصَدُوهُ.

وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَآوُ مَضْمُومَةٌ ضَمَّةٌ لَازِمَةً فَإِنَّ الْعَرَبَ

تَحْتَلِفُ فِي هَمْزِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُهَا^(١) فَمَنْ هَمَزَ
قَالَ: الضَّمَّةُ فِي الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ فَكَأَنَّهُمَا وَاوَانٍ قَدْ اجْتَمَعَتَا فَفَرَرْتُ إِلَى
الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهَا أَحْفُ فَقُلْتُ فِي "وَجَوْهٍ": "أَجَوْهٍ".

وَ كَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْوَاوُ حَشَوًا مَضْمُومَةً ضَمًّا لَازِمًا فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا
لِلْعِلَّةِ الَّتِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُهَا يَقُولُونَ فِي جَمْعِ دَارٍ:
"أَدُورُ" وَفِي جَمْعِ ثَوْبٍ: "أَثُوبُ"، وَفِي جَمْعِ نَارٍ: "أَنُورُ"، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ^(٢)

... .. وَأُطْفِئْتُ . . مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشِيِّ وَأَنُورُ^(٣)

(١) التصحيح لغة سُفْلَى مُضَرَّ.

ينظر المحرر الوجيز: ١٦/١٩٧، والبحر المحيط: ٨/٤٠٥.

(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٨).

(٣) بعض بيت من الطويل وهو في ديوان عمر: ٩٦، ومصرعه في الديوان:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ.
.....

والصرفيون يستشهدون بالبيت على إتيان جمع القلة "أَفْعُلُ" من معتل العين "نَارُ"، و"أَفْعُلُ"
قِيَاسِيٌّ فِي صَحِيحِ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا مَفْتُوحُ الْفَاءِ مِنَ الثَّلَاثِي كـ "شَهْرٍ" و"بَحْرٍ" و"كَعْبٍ" أما معتل
العين من الثَّلَاثِي فَحَقُّهُ الْقِيَاسِي "أَفْعَالُ" كـ "قَوْلٍ" و"أَقْوَالٍ" و"مَالٍ" و"أَمْوَالٍ" و"يَيْتٍ"
و"أَيَّاتٍ" و"نَارٍ" و"أَنُورُ"

والشاهد فيه هنا: أَنُورُ إذ قلب الواوالمضمومة ضمًّا لازماً في حشوالكلمة همزة.

وهو في: المقتضب: ٢/٢٠٥، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٤٠٣، وسر صناعة الإعراب:

٨٠٤، والمختصص: ١/٥٣، ٣/١٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٥١٢، وإيضاح شواهد

الإيضاح: ٧٦٦، وابن يعيش: ١١/١٠، والخزانة: ٥/٣١٨.

وَقَالَ الْآخَرُ:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا^(١)

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ: [٣٨ / ب] "أَثُوبٌ"، و"أَنُورُ"، و"أَدُورُ"، و"وُجُوءٌ".

وَوَزْنُ "أَثُوبٍ": "أَفْعُلْ".

وَبَعْضُ مَنْ يَهْمِزُ هَذِهِ الْوَاوَ الْمُتَوَسِّطَةَ فِي "أَدُورُ" يُقَدِّمُهَا عَلَى الدَّالِ فَتَصِيرُ: "أَأْدُرُ" فَيَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْلِبُ الثَّانِيَةَ أَلِفًا؛ لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُ: "آدُرُ" وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "أَعْفُلْ". وَقَدْ قَالُوا فِي "أَبَارٍ" وَوَزْنُهَا "أَفْعَالٌ": "آبَارُ" فَقَدَّمُوا عَيْنَ الْكَلِمَةِ عَلَى فَائِهَا، أَصْلُهُ: "أَأْبَارُ" فَقَلَّبُوا الْهَمْزَةَ أَلِفًا وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "أَعْفَالٌ". وَقَدْ قَالُوا: "رَأْيٌ" و"أَرَاءٌ" وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "أَفْعَالٌ" ثُمَّ قَدَّمُوا الْهَمْزَةَ فَصَارَ: "أَأَرَاءٌ" ثُمَّ قَلَّبُوا فَقَالُوا: "آرَاءٌ" وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "أَعْفَالٌ". وَقَالُوا فِي جَمْعِ "نَاقَةٍ": "أَنُوقُ" وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "أَفْعُلْ" فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ الْوَاوَ عَلَى النُّونِ فَيَصِيرُ: "أُونُوقُ" ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً^(٢) فَيَقُولُ:

(١) البيت من مشطور الرجز، وقد نسبته ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٣٩٢/٢ لمعروف بن

عبد الرحمن، ونُسِبَ لَحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ: ٦١، وتردد العيبيُّ ٥٢٢/٤ في نسبته

لأبي منهما، وتبعه في هذا التردد الشيخ خالد الأزهرى في التصريح: ٣٠١/٢.

وروي "عيش" بدل: "دهر"

والشاهد: أَثُوبٌ إِذْ أُبْدِلَ الْوَاوُ الْمُضْمُومَةُ ضِمًّا لَازِمًا فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ هَمْزَةً.

والبيت في: الكتاب: ٥٨٨/٣، ومعاني القرآن للفراء: ٩٠/٣، ومجالس ثعلب: ٣٧١،

والمناصب: ٢٨٤/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن: ٢٦٥، والمختص: ١٢/١٤،

والمقاصد النحوية: ٥٢٢/٤، والأشمنوني: ١٢٢/٤، والتصريح: ٣٠١/٢.

(٢) أي قلباً سماعياً غير مُعَلَّلٍ؛ لأن الواو في "أُونُوقُ" ساكنة مسبوقة بفتح، وليست طرفاً، فمثلها

يَصِحُّ كـ "أَوْسِمَةٍ" و"أَوْدِيَةٍ" و"أَوْصَلٌ" و"أَوْعَدٌ".

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أُولَى" ^(٣) فَوَزْنُهَا: "فُعْلَى" وَأَصْلُهَا: "وُولَى" فَكُلُّهُمْ ^(٤) هَمَزَهَا

والآخر: أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها فمثالها على هذا القول: أُفِيْلٌ، وعلى القول الأول: أعْغِلْ“ اهـ

وقال الكوفيون وزن "أَوَّلَ": "فَوَعْلَ" من "وَأَلَ"، وقال بعضهم "فَوَعْلَ" من "وَوَّلَ".

الكلام في هذا الخلاف منقول بتصرف من شرح الكافية للرضي: ٢/٢١٨، وينظر شرح الشافعية: ٣٤١/٢، ٧٦/٣.

(٤) أي العرب.

فقال: "أُولَى" لاجتماعِ وَآوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ.

وَ: "وُلِي" ^(١) تَأْنِيثُ "أُولَى" ^(٢) فَهِيَ "وُلِي". وَلَكَ أَنْ تَهْمِزَهَا لِلزُّومِ
ضَمَّتْهَا فَتَقُولُ: "أُلِي"

فَإِنْ بَنَيْتَ الْفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَكَانَ فِي أَوَّلِهِ وَآوٍ فَإِنَّهَا [٣٩ / أ]
تَنْضَمُّ، وَإِذَا انْضَمَّتْ جَازَ هَمْزُهَا تَقُولُ فِي "وُعِدَ": "أُعِدَ"، وَفِي "وُزِنَ":
"أُزِنَ"، وَفِي "وُمِقَ": "أُمِقَ"، وَفِي "وُثِقَ": "أُثِقَ"، وَقَدْ قُرِئَ ^(٣): ﴿وَإِذَا
الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ ^(٤)

(١) الذي في المخطوط: "أُولَى" ثم شُطِبَتِ الْكَلِمَةُ وَصُحِّحَتْ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطِ هَكَذَا: "الْوُلِي" تأنيث الأولَى، وما أثبتته هو الذي يتسق مع النص؛ لأن الشيخ الثماني ذكر أن الكلمة تأنيث "أُولَى" اسم تفضيل مجرد عن "أَل" فيكون مؤنث "أُولَى: وُلِي"، و"الْوُلِي" إنما هو تأنيث "الأُولَى"

(٢) أُولَى أفعال تفضيل مجرد عن "أَل" ولكي يصح أن يكون مؤنثه "وُلِي" فلا بُدَّ أن يكون مضافاً نحو: مُحَمَّدٌ أُولَى الْقَوْمِ بِالْإِكْرَامِ وَهِنْدٌ وُلِي النِّسَاءِ بِهِ.

(٣) قراءة تحقيق الهمزة هي القراءة المشهور، وبها قرأ أكثر القراء السبعة، وخالف فيها:

أ - أبو عمرو بن العلاء إذ قرأ بتحقيق الواو مع تشديد القاف: "وُقَّتْ".

ب - عيسى بن عمر قرأ بهمزة وتخفيف القاف "أُقَّتْ".

ج - الحسن البصري قرأ: بواو وتخفيف القاف "وُقَّتْ".

ينظر في هذه القراءات: معاني القرآن للفراء: ٢٢٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٥،

السبعة لابن مجاهد: ٦٦٦، والمبسوط للأصبهاني: ٣٩١، والتذكرة لابن غلبون: ٧٤٨/٢،

وحجة القراءات لابن زنجلة: ٧٤٢، والكشف لمكي: ٣٥٧، والتيسير لأبي عمرو الداني:

٢١٨، وغيث النفع: ٣٧٩.

(٤) المرسلات: ١١.

فَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةُ الْوَائِ غَيْرَ لَازِمَةٍ فَهَمْزُهَا خَطَأٌ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "هَذَا دَلْوٌ وَحَقْوٌ"؛ لِأَنَّ هَذِهِ ضَمَّةٌ إِعْرَابٍ يُزِيلُهَا الْعَامِلُ إِذَا قُلْتُ: "رَأَيْتَ دَلْوًا وَحَقْوًا".

وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(١) وَ﴿اشْتَرَوْا الضَّالَّاتِ﴾^(٢) لَا يَجُوزُ هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِيهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ غَيْرُ وَاجِبٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِبِ اتِّقَاءُ السَّاكِنِينَ فَالْحَرَكَةُ الَّتِي تَجِيءُ عَنِ اتِّقَائِهِمَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: "اشْتَرَوْا ثَوْبًا" فَيَسْلُمُ سَكُونُ الْوَائِ لَمَّا لَمْ يَلْقَها سَاكِنٌ بَعْدَهَا.

فَإِذَا كَانَتْ الْوَائُ مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِ اسْمٍ نَحْوَ "وِشَاحٍ" وَ"وِفَادَةٍ" وَ"وِعَاءٍ" وَ"وِسَادَةٍ" فَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ^(٣) يَقُولُ هَمْزُهَا قِيَاسٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَقْصَرُهُ عَلَى الْمَسْمُوعِ. وَإِنَّمَا هَمْزُوا الْوَائِ الْمَكْسُورَةَ؛ لِأَنَّهُمْ اسْتَشْقَلُوا الْكُسْرَةَ فِيهَا كَمَا يَسْتَشْقِلُونَ الْيَاءَ بَعْدَهَا فَيَقُولُونَ: "إِشَاحٌ" وَ"إِفَادَةٌ" وَ"إِسَادَةٌ" وَ"إِعَاءٌ"

(١) التكاثر: ٦.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) هو أبو عثمان المازني كما في النصف: ٢٢٨/١، ٢٢٩: "قال أبو عثمان: واعلم أن الواو إذا كانت أولاً وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مُطَرِّدًا فِيهَا فيقولون فِي وِسَادَةٍ: إِسَادَةٌ" إِذْ نَصَّ الْمَازِنِيُّ عَلَى أَنَّ الْإِبْدَالَ فِيهَا هُنَا مُطَرِّدًا. وَقَالَ الرِّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ٧٨/٣: "قوله وقال المازني وفي نحو إِشَاحٍ يعني أَنَّ الْمَازِنِي يَرَى قَلْبَ الْوَائِ الْمَكْسُورَةِ الْمَصْدَرَةِ هَمْزَةً قِيَاسًا أَيْضًا، وَالْأَوَّلَى كَوْنَهُ سَمَاعِيًّا".

وَيَنْظُرُ فِي قَلْبِ الْوَائِ الْمَصْدَرَةِ الْمَكْسُورَةِ هَمْزَةً: الْكِتَابُ: ٣٣١/٤، ٣٣٢، وَالْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ: ٣/٣٤٥، وَسِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ: ٥٩٥، ٦٦٣.

و"إِكَاف"، وقرأ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ^(١): ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٢)

فَإِنْ وَقَعَتِ الْوَأُ الْمَكْسُورَةُ حَشْوًا لَمْ يَجْزْ هَمْزُهَا نَحْوُ: "طَوِيلٍ" و"طَوِيلَةٍ"
و"حَوِيلٍ"^(٣)، و"سَوِيطٍ"^(٤)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ "مَصَائِبُ" فِي جَمْعِ مُصِيبَةٍ فَأَصْلُهُ: "مَصَارِبُ" فَالْوَأُ هُوَ
[٣٩/ب] الصَّحِيحُ وَهَمْزُهَا خَطَأً^(٥) وَمَنْ هَمْزَهَا شَبَّهَ الْوَأُ الْمَكْسُورَةَ حَشْوًا
بِالْوَأِ الْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا فِي نَحْوِ: "إِشَاحٍ" وَهَذَا تَأْوِيلٌ قَرِيبٌ.
فَأَمَّا "مَنَاوِرُ" فِي جَمْعِ مَنَارَةٍ فَلَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ^(٦)

(١) هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسديُّ بالولاء، تابعيٌ أخذ عن ابنِ عُمَرَ
وابنِ عَبَّاسٍ وغيرهما من الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين. قتله الحجاج سنة خمس وتسعين
من الهجرة لخروجه عليه مع ابنِ الأشعث.
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٥٦/٦، والمعارف لابن قتيبة: ٤٤٥، أخبار
القضاة لوكيع: ٤١١/٢، ووفيات الأعيان: ٣٧١/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤، ومعرفة
القراء الكبار: ٦٨/١، وغاية النهاية: ٣٠٥/١.
(٢) يوسف: ٧٦.

(٣) لِلْحَوِيلِ معانٍ مُتَعَدِّدَةٌ منها: الحِذْقُ وحمودة الرأي، ومنها: الشاهد، ومنها الكفيل، وحويل اسم
موضع ينظر اللسان "حول": ١٨٥/١١، ١٩٤، ١٩٦.
(٤) السَّوِيطُ: الاختلاط يقال: أمواهم بينهم سَوِيطةٌ مُسْتَوِطَةٌ أي مختلطة. ينظر اللسان: ٣٢٦/٧،
والقاموس: ٨٦٨، وتاج العروس: ١٦٣/٥.
(٥) لأن حرف المد فيها أصليٌ ليس بزائد وإنما يكون القلب إذا كان حرف المد زائداً نحو عَجُوزٌ
وعَجَائِزٌ وحَلُوبَةٌ وحَلَابٌ.
(٦) لأن حرف المد فيها أصلي. فمَنَارَةٌ مشتقة من النور، والألف منقلبة عن واو هي عين الكلمة.

فَإِنْ كَانَ كَسْرُ الْوَائِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾^(١)
و﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(٢) فَيَمْنُ كَسْرَ الْوَائِ^(٣) فَهَمْزُهَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ
لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ غَيْرُ لَازِمَةٍ.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لِلْإِعْرَابِ نَحْوُ: "دَلِي" و"حَقِي" لَمْ يَجْزُ
هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَعْرَابِ غَيْرُ لَازِمَةٍ.

فَأَمَّا الْوَائُ الْمَفْتُوحَةُ فَلَا يَجُوزُ هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ فِيهَا لَا تُسْتَقَلُّ، كَمَا لَا
تُسْتَقَلُّ الْأَلِفُ بَعْدَهَا سَوَاءً كَانَتِ الْوَائُ أَوَّلًا أَوْ حَشْوًا أَوْ آخِرًا، وَلَكِنَّهُ قَدْ
شَدَّ مِنَ الْمَفْتُوحَةِ حُرِيفَاتٌ هُمِزَتْ فِي أَوَّلِ كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ قَالُوا: "أَحَدٌ"
وَأَصْلُهُ: "وَحَدٌ"؛ لِأَنَّهُ فَعَلٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، فَأَمَّا مُؤَنَّثُهُ وَهُوَ: "إِحْدَى" فَإِنَّمَا
هَمْزُ الْوَائِ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ، وَأَصْلُهُ: "وَحْدَى" عَلَى مَا قَدَّمْتُ فِي "إِشَاحِ"
و"وَشَاحِ".

وَقَالُوا: امْرَأَةٌ "أَنَاةٌ"، وَأَصْلُهُ: "وَنَاةٌ" فَعَلَةٌ مِنَ الْوَنِيِّ^(٤) يَصِفُونَ بِهِ الْمَرْأَةَ
الْكَسُولَ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ، وَهَذَا مِمَّا
تَمْدَحُ بِهِ النِّسَاءُ.

(١) التوبة: ٤٢.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) أي الواو في اشتروا، والقراءة المشهورة بضمها، والذين قرأوا بكسر الواوهم: يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ،
وعبدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ.

ينظر في هذه القراءة: معاني القرآن للأخفش: ٤٥/١، وإعراب القرآن للنحاس: ١٩٢/١،
والمحتسب: ٥٤/١، وتفسير القرطبي: ١٤٧/١، والبحر المحيط: ٧١/١.

(٤) الْوَنِيُّ مُصَدَّرٌ وَنَى يَنِي وَهُوَ الْفَتُورُ وَالضَّعْفُ وَالْكَلالُ وَالْإِعْيَاءُ. ينظر اللسان: ٤١٥/١٥.

وَقَالُوا: "أَبْلَةُ" الطَّعَامُ، وَأَصْلُهُ: "وَبْلَةٌ" مِنَ الْوَيْلِ وَهُوَ الْوَحِيمُ الرَّدِيُّ.
وَهَذَا كُلُّهُ قَلِيلٌ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

[٤٠ / أ] وَقَدْ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ
فَقَالُوا: "كِسَاءٌ" وَهُوَ فِعَالٌ مِنَ الْكِسْوَةِ، وَقَالُوا: "رَدَاءٌ" وَهُوَ فِعَالٌ مِنَ الرَّدْيَةِ،
وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: "كِسَاوٌ" وَ"رِدَايٌ"، وَقَدْ قَالُوا: "عِلْبَاءٌ"^(١) وَأَصْلُهُ: "عِلْبَايٌ"

وَلَكَّ فِي هَمْزٍ هَذِهِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ طَرِيقَانِ، فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ لَا
تُرَاعَى الْأَلْفُ مِنْ وَجْهِ، وَتُرَا عِيهَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ.

فَأَحَدُ الطَّرِيقَيْنِ أَنْ تَقُولَ: الْأَلْفُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْفَتْحَةِ، فَإِذَا كَانُوا يَقْلِبُونَ
الْيَاءَ وَالْوَاوِ لِتَحْرُكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، فَأَقْلُّ الْأَقْسَامِ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ
الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْفَتْحَةِ اللَّازِمَةِ، فَقَلَّبُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ أَلْفًا، فَاجْتَمَعَ أَلْفَانِ: الْأَلْفُ
الزَّائِدَةُ وَالْأَلْفُ الْمُنْقَلِبَةُ. فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُرَاعَوْنَ الْأَلْفُ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْقَلْبِ أَنْ يَقُولُوا: الْأَلْفُ الزَّائِدَةُ لَا يُعْتَدُّ بِهَا وَكَأَنَّهَا
لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ فِي اللَّفْظِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَارَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ كَأَنَّهُمَا قَدْ
وَلَيْتَا الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ الْأَلْفِ، فَوَجَبَ أَنْ تُقَلَّبَ أَلْفًا، فَإِذَا انْقَلَبَتْ أَلْفًا
اجْتَمَعَتْ أَلْفَانِ فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُرَاعَى الْأَلْفُ الزَّائِدَةُ.

وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ جَمِيعًا فِي الْقَلْبِ قَدْ اجْتَمَعَ أَلْفَانِ. فَلَا يَخْلُو أَنْ يُجْمَعَ

(١) الْعِلْبَاءُ: عَصَبُ الْعُنُقِ، وَخَصَّهُ الْأَزْهَرِيُّ بِالْغُلِيطِ مِنْهُ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْعِلْبَاءُ مُذَكَّرٌ لَا غَيْرَ.

يَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤٠٨/٢، وَاللِّسَانُ: ٦٢٧/١.

يَنْهَمَا، أَوْ تُسْقِطُهُمَا، أَوْ تُسْقِطَ أَحَدُهُمَا، أَوْ تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا.

وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْفَيْنِ مُحَالٌ، وَلَا [٤٠/ب] يَجُوزُ إِسْقَاطُهُمَا؛ لِأَنَّهُ يَخْتَلُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُسْقِطَ الْأَوَّلُ أَوْ الثَّانِي، وَأَيُّهُمَا أَسْقَطْنَا صَارَتِ الْكَلِمَةُ مَقْصُورَةً، وَنَحْنُ نُرِيدُ الْمَدَّ، فَيَجِبُ أَنْ يُحَرِّكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحَرِّكَ الْأَلِفُ الْأُولَى لِلْأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا زِيدَتْ لِلْمَدِّ وَلَا حَظَّ لَهَا فِي الْحَرَكَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّا لَوْ حَرَكْنَاهَا لَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ فَكَانَتِ الْكَلِمَةُ تَكُونُ مَقْصُورَةً، وَهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدَّ.

فَإِذَا بَطَلَ تَحْرِيكُ الْأُولَى وَجَبَ تَحْرِيكُ الثَّانِيَةِ لِلْأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لَهَا أَصْلًا فِي الْحَرَكَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ صَارَتْ هَمْزَةٌ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ فَجَاءَهُمُ الْمَدُّ الَّذِي أَرَادُوهُ. فَإِنْ كَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ تَاءُ التَّانِيثِ نَحْوُ: "عِبَايَةِ"، وَ"شَقَاوَةِ"، وَ"عِبَاوَةِ"، وَ"صَلَايَةِ"^(١) وَ"مَحَايَةِ" وَ"رَنَائِيَةِ" فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: تَاءُ التَّانِيثِ مُنْفَصِلَةٌ مِنَ الْأِسْمِ، وَالْأَصْلُ هُوَ التَّذْكِيرُ فَكَأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ قَدْ وَقَعَتَا

(١) الصَّلَايَةُ حَجَرٌ عَرِيضٌ يُدْقُ عَلَيْهِ عِطْرٌ أَوْ هَبِيذٌ.

ينظر اللسان: ٤٦٨/١٤.

طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ فَيَقْلِبُهُمَا أَلْفًا عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتَهُمَا، ثُمَّ يُحَرِّكُ
الْأَلْفَ فَتَصِيرُ هَمْزَةً فَيَقُولُ: "عَبَاءٌ" ثُمَّ يُلْحِقُ الْهَاءَ فَيَقُولُ: "عَبَاءَةٌ" و"صَلَاءَةٌ"
و"مَحَاءَةٌ" و"شَقَاءَةٌ" و"رَثَاءَةٌ"^(١)

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّمَا كُنْتُ أَسْتَقِيلُ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ
وَإِخْتِلَافِهَا فِيهِمَا، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَصَّنَتْهُمَا وَصَارَ الْإِعْرَابُ
يَحُلُّ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ [٤١ / أ] وَلَزِمَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْفَتْحَ، وَالْفَتْحَةُ فِيهِمَا غَيْرُ
مُسْتَقْلَةٍ فَقَالَ: "عَبَايَةٌ" و"صَلَايَةٌ" و"شَقَاوَةٌ" و"مَحَايَةٌ".

وَالْقَائِلُ بِهَذَا الْقَوْلِ^(٢) قَدْ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى التَّذْكِيرِ فَجَاءَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ
وَقَدْ اسْتَقَرَّ الْهَمْزُ وَالْقَلْبُ.

(١) فرق الصرفيون في إعلال الكلمات المختمة بتاء التأنيث بين ما كانت فيه التاء لازمة للكلمة
وذلك نحو الكلمات الأربع التي أوردتها المصنف وهي (عَبَايَةٌ وَشَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ وَصَلَايَةٌ) وما
كانت فيه التاء عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث وذلك نحو الكلمتين اللتين مثل بهما المصنف:
(مَحَايَةٌ وَرَثَايَةٌ) فأوجبه فيما كانت فيه التاء عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث ؛ لأن التاء فيه
في نِيَّةِ الانفصال، والتمسوا أَعْدَارًا لما أُعْلِلَ من القسم الأول قال سيبويه ٣٨٧/٤: "هذا باب ما
يُخْرَجُ عَلَى الْأَصْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الشَّقَاوَةُ وَالْإِدَاوَةُ وَالْإِتَاوَةُ وَالنَّقَايَةُ
وَالنَّهَايَةُ قَوِيَتْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابٍ ... وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ: صَلَاةٌ وَعِظَاءَةٌ فَقَالَ: إِنَّمَا
جَاءُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ: صَلَاةٌ وَعِظَاءَةٌ وَعَبَاءَةٌ"

فَالْخِلِيلُ بَيَّنَ لِسَبَبِ إِعْلَالِ صَلَاةٍ وَعَبَاءَةٍ وَأَمْثَلَهَا مِمَّا كَانَتْ فِيهِ التَّاءُ لَازِمَةً إِنَّمَا
هُوَ حَمْلُ الْمَفْرُودِ عَلَى الْجَمْعِ إِذَا جَاءَ الْجَمْعُ مُعْلَلًا فَحَمَلَ الْمَفْرُودَ عَلَيْهِ.

ينظر في هذه القضية: الكتاب: ٣٨٧/٤، والمقتضب: ١٨٩/١، والمنصف: ١٢٧/٢، وشرح
الشافعية للرضي: ١٧٣/٣، والأشمونى: ٢٨٥/٤، والتصريح: ٣٦٨/٢، وهمع الهوامع:
٢١٩/٢.

(٢) يعني به القول الأول القائل بإعلال (عَبَايَةٌ وَصَلَاةٌ وَشَقَاوَةٌ وَمَحَايَةٌ).

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَاءٌ" فَلَا أَصْلُ: "مَوَّةٌ" فَقَلَّبُوا الْوَاوَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ: "مَاءٌ"، ثُمَّ قَلَّبُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ الْهَاءَ تُصَاقِبُ^(١) الْهَمْزَةَ وَتَجَاوِرُهَا^(٢) وَإِنْ كَانَتْ الْهَاءُ فَوْقًا مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ قَلِيلًا فَقَالُوا: "مَاءٌ وَهَذَا شَاذٌ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُعْلَوْنَ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ"^(٣) وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ "مَوَّةٌ" قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ: "مُؤَيَّةٌ" وَفِي تَكْسِيرِهِ: "أُمَوَاءٌ" وَ"مِيَاءٌ" وَفِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ مِنْهُ "مَاهَتِ الرِّكْيَةُ"^(٤) تَمِيَهُ وَتَمَوُّهُ وَتَمَاءُ إِذَا نَبَعَ مَاؤُهَا

فَكَمَا قَلَّبُوا مِنَ الْهَاءِ هَاهُنَا هَمْزَةً، فَقَدْ قَلَّبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءً قَرَأَ بَعْضُ

(١) الصَّقَبُ الْقُرْبُ وَالْمُلَاصَقَةُ. ينظر اللسان: ٥٢٥/١.

(٢) أي في مخرجها من الخلق حسب ترتيب سيبويه لمخارج الحروف إذ قال ٤٣٣/٤: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً، فللخلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف"، وعدَّ سيبويه مرة الألف فاصلة بين مخرج الهمزة ومخرج الهاء فقال ٤٣١/٤: "فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء والعين والحاء..." وكذلك علما مرة أخرى في: ١٠٢/٤.

وجعل الخليل الهمزة هي آخر المخارج ينظر كتاب العين: ٥٧/١-٥٨ قال بعد أن عدَّ المخارج كلها: "والهمزة في الهواء لَمْ يَكُنْ لها حِيْزٌ تنسب إليه" وينظر في ترتيب مخارج الحروف: المقتضب: ١٩٢/١، وجهرة اللغة: ٨/١، وتهذيب اللغة: ٤٨/١، وسر صناعة الإعراب: ٤٦.

(٣) قول الصرفيين لا يجوز الجمع بين إعلالين متوالين في كلمة واحدة رَدَّ عليه الرضي في شرحه الشافية ٩٣/٣ فقال: "قد جمعوا بين ثلاثة إعلالات وذلك نحو قولهم من أويت مثل إجرد: إي" ثم أخذ يشرح الاعتراض بما يطول ذكره.

(٤) الرِّكْيَةُ هي البِئْرُ تُحْفَرُ جمعها رَكَايَا ورُكْيٌ. ينظر اللسان: ٣٣٤/١٤.

الْمُتَقَدِّمِينَ^(١): ﴿هِيَائَكَ نَعْبُدُ وَهِيَائَكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهِيَائَكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ: . مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٣)

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ^(٤): "شَاءٌ" أَصْلُهُ: "شَوَّةٌ": لِقَوْلِهِمْ: "تَشَوَّهْتُ شَاءَةً" إِذَا

(١) القارئ هو أبو السَّوَّارِ الْغَنَوِيُّ. ينظر: مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: ٩، وتفسير القرطبي: ١٠٢/١، وقال أبو حيان في البحر المحيط ٢٣/١ ابنُ السَّوَّارِ الْغَنَوِيُّ.
(٢) الفاتحة: ٥.

(٣) البيت في الطويل وقد نسب لطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ وهو في ديوانه: ١٠٢، كما نسب لمُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعِ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ وكلاهما جاهلي، والطُّفَيْلُ يَلْقَبُ بِالْمُحَبَّرِ لجودة شعره وهو ممن اشتهر بوصف الخيل.

واختلفت الرواية في البيت إذ رواه أبو تمام في الحماسة ٥٧٩

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ: . مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

بخزم في التفعيلة الأولى، وروى غير موصول بالهاء. وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت، وعند المرزوقي في شرح الحماسة ١١٥٢: مداحله بدل موارده.

والشاهد فيه: فَهِيَائَكَ إِذْ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً شَذُوذًا

والبيت في: الْمُحْتَسَبِ: ٤٠/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٥١، والإنصاف: ٢١٥، وابن يعيش: ١١٨/٨، والمتع: ٣٩٧، وشرح المصنوع به على غير أهله: ٢٦، وشرح شواهد الشافية: ٤٧٦، وتاج العروس: ٤٣٨/١٠.

(٤) هوسيبويه قال في ٤٦٠/٣: "وَشَاءَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٌ وَلَا مَهَا هَاءٌ"، وقال الأزهري في التهذيب ٣٥٩/٦: "وَالشَّاءُ: أَصْلُهَا شَاهَةٌ فَحَذَفْتَ الْهَاءَ الْأَصْلِيَّةَ وَأَنْبَتْتَ هَاءَ الْعَلَامَةِ الَّتِي تَقْلِبُ تَاءً فِي الْإِدْرَاجِ"، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٧٩٠: "وَمِنْهَا شَاءٌ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ شَوِيهَةٌ وَتَشَوَّهْتُ شَاءَةً إِذَا صِدَّتْهَا حَكِي ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ وَحَكِي أَيْضًا شِيَةً وَأَشَاوَى فَد (شاء) عَلَى هَذَا مِمَّا عَيْنَهُ وَأَوَّلَامَهُ هَاءٌ".

فاللغويون يرون أَنَّ أَصْلَ "شَاءَةٍ" إِنَّمَا هُوَ "شَاهَةٌ"، والصرفيون يرون أَنَّ أَصْلَهَا: "شَوَّةٌ"، والخطب يسير فالصرفيون حكموا على أَصْلِ الْكَلِمَةِ قَبْلَ الْإِعْلَالِ، واللغويون بعد قلب الواو ألفا.

صِدَّتْهَا، فَقَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا، وَمِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا: "شَاءَ".

وَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ^(١) لَيْسَ مِنْ لَفْظٍ: "شَاءَ" وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

وَقَالُوا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٢) [٤١ / ب]

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا. . هُ وَيَحْكُ أَلَحَقْتَ شَرًّا بِشَرٍّ^(٣)

(١) اسم الجمع: ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مُفْرَدٌ من حُرُوفِهِ غالباً وذلك نَحْوِ قَوْمٍ وَرَهْطٍ وَإِبِلٍ وَنِسَاءٍ، أَوْ قَدْ يَكُونُ لَهُ مُفْرَدٌ من حُرُوفِهِ مِثْلَ رَكْبٍ جَمْعُ رَاكِبٍ وَيُمَيِّزُهُ عَنِ الْجَمْعِ حَيْثُ شَذَّ أَنْ وَزَنَهُ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْجُمُوعِ الْمُعْهَدَةِ. ينظر معجم المصطلحات النحوية: ٥٢.

(٢) هُوَامِرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ يُعَدُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ، مَاتَ مَسْمُومًا بِأَنْقَرَةَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ٥١/١، والشعر والشعراء: ١٠٥، وشرح القصائد السبع الطوال: ٣، وجمهرة أشعار العرب: ٦٤/١، والأغاني: ١٦/٩، والخزانة: ٥٤٥/٨.

(٣) البيت من المتقارب، وقافيته في المخطوطة مطلقة بالكسر، وهي في الديوان: ١٦٠، والمصادر التي ذَكَرَتْ الْبَيْتَ مُقَيَّدَةً.

والشاهد فيه: هَنَا إِذْ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ الْمَبْدَلَةَ مِنَ الْوَاوِ هَاءَ

وَالْبَيْتَ فِي: الْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ: ١٦٣، وَالْمَنْصَفُ: ١٣٩/٣، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ٥٦٠، وَالْمَفْصَلُ: ٣٦٩، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة: ١٠١/٢، وَالتَّخْمِيرُ: ٢٠٧/١، ٣٦٠/٤، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّة: ٢٩٤/٤، وَالْأَشْمُونِي: ٣٣٤/٤.

قَالَ قَوْمٌ^(١) هُوَ: "فَعَالٌ" مِنْ قَوْلِهِمْ: "هَنُوكَ"، و"هَنَوَاتٌ"، وَأَصْلُهُ: "هَنَاوٌ" فَقَلَّبُوا الْوَاوَ أَلِفًا عَلَى الطَّرِيقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا^(٢) وَقَلَّبُوا مِنَ الْأَلِفِ هَمْزَةً فَقَالُوا: "هَنَاءٌ" ثُمَّ قَلَّبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءً فَقَالُوا: "يَا هَنَاءُ". وَهَذَا مَذْهَبُ سَدِيدٍ^(٣)

(١) هم البصريون

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الكلمة ملازمة للنداء، ويُكنى بها عن نَكْرَةٍ يراد بها الذم. وقد شاع فيها خلافٌ بين القوم فالبصريون ليس أبا زيد والأخفش يرون أصالة الهاء، والكوفيون وأبو زيد والأخفش يرون زيادتها.

واختلف البصريون في أصل تركيب هذه الكلمة.

فذهب فريق إلى أن أصلها "هَنَاوٌ" ثم أبدلت من الواو الهاء.

وذهب فريق إلى أن الهاء أبدلت من الهمزة المبدلة من الواو.

وقال آخرون: إن الهاء أصلية ليست مبدلة من شيء، وقال هذا الفريق إن هذه الكلمة مما جاءت لامها هاءٌ في لغة، وواوٌ في لغة أخرى مثلها مثل عَضَّةٍ وَسَنَةٍ فِيمَنْ قَالَ عِضَوَاتٌ وَسَنَوَاتٌ فجعل لامها واوًا، ومن قال عَضَاءً وَسُنَيْهَةً فِيمَنْ جَعَلَهَا هَاءً أما الكوفيون فهم يرون زيادة الهاء. واختلفوا فيما بينهم.

فقال فريق: الهاء زائدة للسكت. وقال فريق ثانٍ ووافقهم أبو زيد والأخفش: إن الألف والهاء زائدتان، ولام الكلمة محذوفة

ينظر الخلاف في هذه المسألة في: المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري: ٦١١، والبغداديات: ٥٠٤، والمنصف: ١٣٩/٣، وسر صناعة الإعراب: ٦٦، ٥٦٠، والصحاح: ٢٥٣٦/٦، والأمالي الشجرية: ١٠١/٢ ومنه لَخَصْتُ الخلاف، وشرح الكافية للرضي: ١٣٨/٢، وشرح الشافية له: ٢٢٥/٣، وارتشاف الضرب: ١٣٨/٣ وفيه تقسيم حسن.

(٢) في صلب: (٣٣٠) من هذه الرسالة.

(٣) وَجْهُ السَّنَادِ فِي هَذَا الرَّأْيِ يَتِمُّثَلُ فِي أَمْرَيْنِ:

الأول: أنه يسير في خُطَوَاتِهِ عَلَى قَوَاعِدَ صَرْفِيَّةٍ مُعْتَدٍّ بِهَا، وَلَهَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ.

الثاني: أنه لا يلزم عليه القول بلحوق هاء السكت للكلمة مع ضرورة تحريكها كما هو الحال في الرأي المقابل الذي حكم عليه المصنف بالضعف جداً.

وَقَالَ قَوْمٌ^(١): إِنَّمَا هُوَ "يَا هَنَا" ثُمَّ أَلْحَقَ^(٢) الْهَاءَ لِلسَّكْتِ فَقَالَ: "يَا هَنَاهُ"، ثُمَّ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَحَرَكَ هَاءَ السَّكْتِ. وَهَذَا الْوَجْهُ ضَعِيفٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لَا يَجُوزُ حَرَكَتُهَا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا وَجَدْنَا طَرِيقَةً أُخْرَى تُغْنِينَا عَنْهَا. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "آل"^(٣) فَهَذَا الْاسْمُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا

(١) هم الكوفيون. تنظر المراجع المدونة في تخريج قول البصريين.

(٢) أي الشاعر.

(٣) اختلف العلماء في أصل "آل" وقد أشار المصنف إلى هذا الخلاف إشارةً، وأَوْضَحَهُ بشيء من التفصيل فأقول:

أ - ذهب فريق من العلماء إلى أَنَّ "آل" أصلها: "أهل" كقلب ثم قلبت الهاء همزة فقليل: "أهل" ثم قلبت الهمزة ألفاً لاجتماع همزتين الأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة فقليل: "آل"، ولم يقل هذا الفريق إن الهاء قلبت ألفاً ابتداءً - كما يقوله أبو جعفر النحاس - لعدم النظر الذي يمكن أن يقاس عليه ولهذا استضعف رأي أبي جعفر النحاس.

ب - وقال فريق من العلماء إن "آل" أصلها: "أول" كَبَطَلٍ وليس أصلها: "أهل" كما يقول الفريق الأول، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقليل: "آل" ويشهد للفريق الأول تصغيرهم إياها على "أهليل"، ويشهد للفريق الثاني تصغيرهم إياها على: "أويل".

ينظر في هذه المسألة: لَحْنُ الْعَامَةِ لِأَبِي بَكْرٍ الزَّيَّيْدِي: ٤١، وسر صناعة الإعراب: ١٠٠، والاعتضاب: ٣٥/١، والروض الأنف للسهيلي: ٢٦٧/١، والمتع ٣٤٨، واللسان: (أهل) و(أول)، والمساعد لابن عقيل: ٣٤٧/٢، والأشمونسي: ١٣/١، وهمع الهوامع: ٢٨٥/٤، والأشباه والنظائر: ٢٠٧/٢.

مُضَافًا^(١) إِلَى الْأَعْلَامِ، وَقَالَ قَوْمٌ^(٢) هُوَ أَخَصُّ مِنْ أَهْلِ، قَدْ قِيلَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ هُمْ "آلُ اللَّهِ" قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ . . . لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ^(٣)

وَأَصْلُهُ: "أَهْلٌ" فَقَلَّبُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ فَقَالُوا: "أُلٌّ" فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا اجْتَمَعَتَا فِي: "أَادَمَ" فَقَلَّبُوا الثَّانِيَةَ

(١) منع الكسائي وأبو جعفر النحاس، وأبو بكر الزبيدي إضافة: "آل" إلى المضمرة، وأجازه غيرهم.

تنظر المراجع المدونة في الفقرة السابقة.

(٢) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن: ٩٢/١، وينظر في العزو سر صناعة الإعراب: ١٠٣.

(٣) البيت من الرَّمْلِ وهو لعبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ كما في المعرَّب للجواليقي: ٦١.

وفي "إبراهيم" تسع لغات هي: "إبراهيم"، "إبراهام"، "إبراهوم"، و"إبراهيم" بإثبات الألف وحذف المد الأخير وتثنية الهاء، و"إبرههم" بحذف حرفي المد وتثنية الهاء، والشاعر وصل الهمزة في "إبرههم" ضرورة

والشاهد: آل الله إذ إضاف آل إلى لفظ الجلالة على رأي من يقول إن آل لا تضاف إلا إلى ذي بال.

والبيت في: الألفات لابن خالويه: ٦٥، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٤، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١١٤، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني: ٥٧٩/٥، وسفر السعادة للسخاوي: ١٩/١، وتاج العروس: ٣٠٨/٨.

أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "آل"، وَاخْتَلَفُوا فِي تَصْغِيرِهِ فَكَانَ
يُونُسُ^(١) يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "أُوَيْل"، وَيَقُولُ هَذِهِ أَلِفٌ صَحِيحَةٌ يَنْبَغِي أَنْ
تَنْقَلِبَ وَأَوًّا كَمَا قُلْتَ فِي تَصْغِيرِ: "آدَمَ" [٤٢ / أ]: "أُوَيْدَمَ".

وَكَانَ غَيْرُهُ يَرُدُّ الْهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ فَيَقُولُ: "أَهَيْل"، وَيَقُولُ إِنَّمَا رَدَدْتُ
الْهَاءَ لِأَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي انْقَلَبَتْ عَنْهُ.

(١) هويونس بن حبيب الضَّبِّيُّ النُّحَوِيُّ، أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَأَخَذَ عَنْهُ
سَيِّبُوه، وَالْكَسَائِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَالْفَرَّاءُ، وَغَيْرُهُمْ، لَهُ آرَاءٌ نُحْوِيَّةٌ تَفْرُدُ بِهَا، لَهُ كِتَابٌ مُعَانِي
الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ، وَكِتَابُ النُّوَادِرِ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً،
وَقَدْ عَاشَ مِائَةً عَامًا، وَقِيلَ بَلْ ثَمَانِيَّةٌ وَثَمَانِينَ عَامًا.

مصادر ترجمته: أخبار النحويين: ٥١، والمعارف: ٥٤١، وطبقات الزبيدي: ٥١، ونزهة
الأكباء: ٤٩، ومعجم الأدباء: ٦٤/٢٠، وإنباه الرواة: ٧٤/٤، ووفيات الأعيان: ٢٤٤/٧،
وإشارة التعيين: ٣٩٦، وطبقات القراء: ٤٠٦/٢، وبغية الوعاة: ٣٦٥/٢.

وقد وافق يُونُسَ الْكَسَائِيُّ فِي تَصْغِيرِ "آل" عَلَى: "أُوَيْلٍ" يَنْظُرُ الْاِقْتِضَابُ: ٣٩/١.

إبدال النون^(١)

اعْلَمْ أَنَّ النَّونَ قَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنْ أَلِفِ التَّائِيثِ قَالُوا فِي
"صَنْعَاءَ": "صَنْعَانِي"^(٢)، وفي "بَهْرَاءَ": "بَهْرَانِي"^(٣) وفي "سُورَاءَ":
"سُورَانِي"^(٤) وفي "بَطْحَاءَ": "بَطْحَانِي"^(٥) وَالْأَصْلُ: بَطْحَاءُ وَسُورَاءُ وَبَهْرَاءُ
وَصَنْعَاءُ.

(١) ينظر إبدال النون في: الكتاب: ٤ / ٢٤٠، والمقتضب: ١ / ٦٤، ٢١٩، وما ينصرف وما لا
ينصرف للزجاج: ٣٥، والأصول لابن السراج: ٣ / ٢٧٦، والتكملة لأبي علي الفارسي:
٥٦٤، والمسائل البغداديات: ١٥٠، والنصف: ١ / ١٥٨، وسر صناعة الإعراب: ٤٤١، وابن
يعيش: ٦ / ١١، ١٠ / ٣٦، والمتع: ٣٩٥، وشرح الكافية للرضي: ١ / ٦٠، وشرح الشافية
له: ٣ / ٢١٨.

(٢) صَنْعَاءُ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةٌ فِي الْيَمَنِ وَهِيَ حَاضِرَتُهُ فِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ. وَهَذِهِ صَنْعَاءُ الْعَظْمَى،
وَهُنَاكَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ غَوْطَةِ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا صَنْعَاءُ. ينظر معجم البلدان: ٣ / ٤٢٦.
(٣) بَهْرَاءُ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ تَنْسَبُ إِلَى بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِي بْنِ قِضَاعَةَ، وَخْتَلَفَ النَّسَابُونَ فِي
قِضَاعَةَ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا عَدْنَانِيَّةً وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا قَحْطَانِيَّةً، وَقَدْ مَرَّ بِنَا أَنَّ بَهْرَاءَ يَكْسِرُونَ
أَحْرَفَ الْمَضَارَعَةِ كُلَّهَا وَتَسْمَى ثَلَاثَةَ بَهْرَاءَ.

ينظر: نسب معد واليمن الكبير: ٢ / ٧٠٠ وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٠، ونهاية الأرب
للقلقشندي: ١٧٢.

(٤) سُورَاءُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ بَغْدَادَ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ بَغْدَادُ نَفْسُهَا، وَتُرْوَى
بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَقَدْ سَمِيَتْ بِاسْمِ سُورَاءَ بِنْتِ أَرْذَوَانَ بْنِ بَاطِي. ينظر معجم البلدان: ٣ / ٣٧٨.
(٥) الْبَطْحَاءُ: أَصْلُهُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى، وَبَطْحَاءُ مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ قَرْيَةٌ مِنْ تِلْمَسَانَ.
ينظر معجم البلدان: ١ / ٤٤٦.

قَالَ الْخَلِيلُ^(١) إِنَّمَا قَلَبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ نُونًا لِيَذُلُّوا عَلَى أَنَّ النُّونَ فِي: "سَكْرَانٍ" و"عَطْشَانٍ" وَبَابِهِمَا^(٢) مُنْقَلِبَةً عَنِ هَمْزَةِ التَّائِيثِ فِي نَحْوِ: "حَمْرَاءَ" وَبَابِهَا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَعْلَتْ شَيْئًا تَرَكُوا بَعْضَهُ خَارِجًا عَلَى الْأَصْلِ؛ لِيَكُونَ شُبْهَةً عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَقَالَ غَيْرُ الْخَلِيلِ^(٣) النُّونُ فِي: "بَهْرَانِي" و"صَنْعَانِي" و"سُورَانِي" و"بَطْحَانِي" مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ الْهَمْزَةِ، الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ التَّائِيثِ. كَانَهُمْ قَالُوا: "صَنْعَاءَ" ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْوَاوَ فَقَالُوا: "صَنْعَاوِي" و"بَهْرَاوِي" و"سُورَاوِي" و"بَطْحَاوِي"، وَإِنَّمَا قَلَبُوا النُّونَ مِنَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ

(١) الخليل سبقت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٨).

و ينظر رأي الخليل في الأصول لابن السراج: ٣ / ٣٧٦.

و ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣ / ٢١٥، ٣٣٦، ٤٢٠، ٤ / ٢٤٠، والمقتضب: ١ / ٩٤،

٢١٩ و ٣ / ٣٣٥، وما ينصرف وما لا ينصرف: ٣٥، والنصف: ١ / ١٥٨، وسر صناعة

الإعراب: ٤٤١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦ / ١١، وشرح الملوكي له: ٢٨٥.

(٢) أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان ومونته على فَعْلَى بفتح الفاء وسكون العين.

(٣) هو أبو علي الفارسي في المسائل البغداديات: ١٥٠ قال: "فمن ذلك إبدال النون في قولهم:

صَنْعَانِي وَبَهْرَانِي في الإضافة إلى صَنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ، وقياس هذا وما أشبهه مِمَّا فِيهِ علامة التائيت

التي هي ألف وهمزة أن تُبَدَّلَ من همزته واو في الإضافة كما تبدل منها الواو في التثنية والجمع

بالألف والتاء فيقال صَنْعَاوِي كما يقال حَمْرَاوِي... فَإِنْ قِيلَ مَا تَنْكَرُ أَنْ تَكُونَ النون بدلا من

الهمزة ولا تكون بدلا من الواو؟ قلنا لَمْ نَرِ الْهَمْزَةَ أَبْدَلَتْ مِنْهَا النون ورأيناها أبْدَلَتْ مِنْهَا الْمُوَافِقُ

لِلوَاوِ وَهُوَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِمْ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَإِذَا" فِي الْوَقْفِ الَّذِي هُوَ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ فَكَمَا أَبْدَلَتْ

مِنْهَا الْمُوَافِقُ لِلْوَاوِ كَذَلِكَ أَبْدَلَتْ مِنَ الْوَاوِ.

و رَجَّحَ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٠ / ٧٦ هَذَا الرَّأْيَ.

النُّونَ فِيهَا غَنَّةٌ فَهِيَ تُشَابَهُ الْوَآءُ؛ وَلِأَنَّ النُّونَ تُدْغَمُ فِي الْوَآءِ فَتُقَلِّبُ إِلَيْهَا إِذَا قُلْتَ: "مِنْ وَأَقْدٍ"؛ وَلِأَنَّ النُّونَ تَكُونُ ضَمِيرًا كَمَا أَنَّ الْوَآءَ [٤٢ / ب] تَكُونُ ضَمِيرًا تَقُولُ: "النِّسَاءُ يَضْرِبْنَ" كَمَا تَقُولُ: "الرِّجَالُ يَضْرِبُونَ" وَتَكُونُ النُّونُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ كَمَا تَكُونُ الْوَآءُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ تَقُولُ: "يَقُمْنَ جَوَارِيكَ" كَمَا تَقُولُ: "يَقُومُونَ إِخْوَتُكَ"، وَتَكُونُ النُّونُ إِعْرَابًا تَدُلُّ عَلَى الرَّفْعِ كَمَا تَدُلُّ الضَّمَّةُ تَقُولُ: "يَضْرِبَانِ" كَمَا تَقُولُ: "يَضْرِبُ"، وَتَقُولُ: "تَضْرِبِينَ" كَمَا تَقُولُ: "تَضْرِبُ"، وَ"يَضْرِبُونَ" كَمَا تَقُولُ: "يَضْرِبُ".

و إثبات النون في أمثلة مخصوصة تقوم مقام الضمة^(١)

إبدال الميم^(٢)

قَدْ أَبْدَلُوا الْمِيمَ مِنَ الْوَآءِ فِي قَوْلِهِمْ: "فَمَ" وَالْأَصْلُ فِيهِ: "فَوَ" فَاسْقَطُوا الْهَاءَ؛ لِأَنَّهَا تُشَابَهُ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَقَعُ

(١) أي في الأمثلة الخمسة "يَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ، وَتَفْعِلِينَ".

(٢) ينظر إبدال الميم في الكتاب: ٤ / ٢٤٠، والبغداديات: ١٥٢، وسر صناعة الإعراب: ٤١٣،

والوحيز: ٥٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠ / ٣٣، والممتع: ٣٩١، وشرح الشافية للرضي:

٣ / ٢١٥، وجمع الهوامع: ٢ / ٢٢٣.

وَصَلًّا لِحُرُوفِ الرَّوِيِّ^(١) فِي الشَّعْرِ سَاكِنةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ^(٢) فَلَمَّا أَشْبَهَتْ
حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ جَازَ حَذْفُهَا كَمَا تُحَذَفُ حُرُوفُ الْعِلَّةِ وَهِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ
فَلَمَّا سَقَطَتِ الْهَاءُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْوَائِ. وَلَوْ تَحَرَّكَتْ
وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ لَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَإِذَا انْقَلَبَتْ أَلِفًا لَحِقَهَا التَّنْوِينُ فَسَقَطَتِ الْأَلِفُ
لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَقُلْتُ: "فَا" فَبَقِيَ الْأِسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا
أَقْلُ مَا يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَقَاءُ الْوَائِ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلْبِ
وَالِإِسْقَاطِ وَهَذَا الْإِجْحَافِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ وَالْخُرُوجِ عَنْ [٤٣ / أ] الْأَمْثِلَةِ
وَالنَّظَائِرِ، وَوَجَدُوا الْمِيمَ تَوَافِقَ الْوَائِ فِي الْمَخْرَجِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَتَوَافَقُهَا فِي
الْغَنَةِ قَلَبُوا مِنَ الْوَائِمِيمَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ يَتَحَمَّلُ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ
فَقَالُوا: "هَذَا فَمٌ" وَ"رَأَيْتُ فَمًا" وَ"عَجِبْتُ مِنْ فَمٍ".

(١) الرَّوِيُّ مُصْطَلَحٌ عَرُوضِيٌّ مَعْنَاهُ: "الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ وَتُنَسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ: قَصِيدَةُ
رَأِيَّةٍ أَوْ دَالِيَّةٍ، وَيُلْتَزَمُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ شِعْرِ قَلٍّ أَوْ كَثْرٍ مِنْ رَوِيٍّ" الْوَائِي فِي
الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي: ٢٠٠.

و سبق تعريف الوصل في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٥).

(٢) مثال الهاء وصلًا وهي مُتَحَرِّكَةٌ قول الشاعر:

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ . . عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَسِيهَا

و مثال الهاء وصلًا وهي سَاكِنةٌ قول الشاعر:

أَصْأَتَ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ . . دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبَةً

فَإِذَا صَغَّرُوا الْاسْمَ أَوْ كَسَّرُوهُ عَادَتْ الْهَاءُ لَيْتَمَ مِثَالُ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ^(١)
وَإِذَا رَجَعَتْ الْهَاءُ عَادَتْ الْوَاوُ فَقَالُوا فِي التَّصْغِيرِ: "هَذَا فَوِيَّةٌ"، وَفِي التَّكْسِيرِ:
"هَذِهِ أَفَوَاهٌ".

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا . : . فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(٢)

فَالْأَلْفُ لِلْوَصْلِ وَلَيْسَتْ مِنْ نَفْسِ الْاسْمِ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) في المخطوطة: "و التكبير" ولا معنى لها حينئذٍ؛ لأن الهاء إنما تعود في التفسير كـ "أفواه" لا في التكبير ومراد الشيخ الثماني الاستدلال على رجوع الواو مع الهاء في التصغير والتكسير.
(٢) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه: ٢٧.

و الضمير في: "لها" يعود إلى حَمَامَةٍ ذكرها في بيت سابق وهو:
وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً . : . دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرْنَمَا
و "فغر" معناه فتح.

و الشاهد فيه: فما إذ الألف التي بعد الميم للإطلاق، ولام الكلمة محذوفة.
و يجوز أن يكون "فما" اسماً مقصوراً كـ "عصا" نحو قول الشاعر:
يَا حَبْدًا غَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا

إِذ عَطَفَ "الْفَمَا" على: "غَيْنَا" وهو مرفوع.

و البيت في: معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢٨٩، والكمال للمبرد: ١٠٢٨، والتكملة لأبي علي: ٢٨٣، والمخصص: ١٣ / ٩، ١٥ / ٥٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ١ / ٤٨٥.

هُمَا نَفْثًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا . . عَلَى النَّايِحِ الْعَاوِيٍّ أَشَدَّ رِجَامٍ^(١)
فَقَالَ قَوْمٌ^(٢) اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَجَمَعَ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ.

(١) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢١٥، والضمير "هُمَا" يعودُ على إبليسَ وإنيهِ اللذين ذَكَرَهُمَا في بيت سابقٍ وهو:

وَإِنَّ ابْنَ إبْلِسَ وَإِبْلِسَ أَلْبَنَا . . لَهُمْ بَعْدَآبِ النَّاسِ كُلِّ غُلَامٍ
و المراد بـ "النَّايِحِ الْعَاوِيٍّ" الشعراءُ الذين يُهاجُونَهُ و"رِجَامٌ" مصدر رَاحِمَ يُرَاحِمُ مُرَاحِمَةً وَرِجَامًا، وَيُرَوَّى بَدَلُ "نَفْثًا" "تَفْلًا" وهي رواية الديوان
و هذا البيت من قَصِيدَةٍ أُعْلِنَ فِيهَا الْفَرَزْدَقُ تَوَبُّتَهُ مِنَ الْهَجَاءِ، ولكنه عاد فنقض التوبة.
و الشاهد: فَمَوِيَّهِمَا إِذْ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ، وَخَرَّجَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَى عِدَّةٍ تَخْرِيجَاتٍ مِنْهَا:

أ - الشاعر جمع بين العوض والمعوَضِ ضرورةً.

ب - الميمُ بدل من الهاء في "قَوَّة" ثم حصل في الكلمة قلبٌ مكاني بتقديم اللام على العين، وقيل إن هذا يشبه كلام سيبويه في باب النسب.

ج - الشاعر أبدل العين ميمًا وأبدل اللام واوًا وهو رأي أبي علي الفارسي في البغداديات:

١٥٨.

د - استعمل الشاعر الكلمة: (فما) على أنها اسم مقصور كـ (عصا) فمثناه مرفوعاً (فموان) ومنصوباً أو مجروراً (فموين) ولا ضرورة ولا قلب حيثئذ، وحذف النون للإضافة، وهو رأي أبي الفتح بن جني في سر الصناعة: ٤٨٥.

و البيت في: الكتاب: ٣/ ٣٦٥، ٦٢٢، والمسائل الحلبيات: ٣٤٦، والعسكريات: ١٨٢، والإنصاف: ٣٤٥، وشروح سقط الزند: ٤/ ١٤١٩، وشرح شواهد الشافية: ١١٥، والخزانة: ٤/ ٤٦٠ ومنها لخصت التخریجات.

(٢) هم أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج كما في سر صناعة الإعراب ٤١٧ نقلاً عن المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، والذي في المسائل العسكرية: ١٨٢ هو أبو بكر بن السراج فقط.

وَ الصَّحِيحُ أَنَّ الْمِيمَ لَيْسَتْ عَوْضًا مِنَ الْوَائِ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ، وَكُلُّ بَدَلٍ
عَوْضٌ، وَلَيْسَ كُلُّ عَوْضٍ بَدَلًا.

وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْبَدَلِ أَنَّ الْبَدَلَ يَجْتَمِعُ مَعَ الْمُبْدَلِ وَيَحُلُّ مَحَلَّهُ،
وَالْعَوْضُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْمَعْوُضِ وَلَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ، وَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَكَانِ
الْمَعْوُضِ وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَتْ الْمِيمُ بَدَلًا مِنَ الْوَائِ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ
بَدَلًا، لَا عَوْضًا خَالِصًا.

وَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ^(١) إِنَّمَا رَدَّ الْوَائِ فِي: "فَمَوِيهِمَا"؛ لِأَنَّهُ أَقَرَّ الْمِيمَ فِي
[٤٣ / ب] مَكَانِهَا لِبَدَلٍ عَلَى صِحَّةِ بَدَلِهَا، وَلَوْ أَخَّرَهَا لَتَوَهَّمُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

وَ قَالَ قَوْمٌ^(٢) أَصْلُهُ: "قَوَّةٌ" وَزَنُّهُ "فَعْلٌ" ثُمَّ قَدَّمَ الْهَاءَ عَلَى الْوَائِ فَقَالَ:
"فَهُوَ" فَوَزَنُّهُ "فَلَعٌ"، ثُمَّ أَسْقَطَ الْوَائِ فَبَقِيَ "فَلٌ" ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ الْهَاءِ الْمِيمَ فَقَالَ
"فَمٌ" فَلَمَّا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى إِقَامَةِ الْوِزْنِ رَدَّ الْوَائِ فَقَالَ "فَمَوِيهِمَا" فَوَزَنُّهُ
عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: "فَلَعِيهِمَا"، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ: "فَمَعِيهِمَا"، وَهَذَا الْوَجْهُ
الثَّانِي ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ لَيْسَ تَقْوَى مُشَابِهَتُهَا لِلْهَاءِ فَتُبْدَلُ مِنْهَا، وَلَا هِيَ مِنْ
مَخْرَجِهَا، وَلَكِنَّ هَذَا الْقَائِلَ لَمَّا رَأَى الْهَاءَ تُشَبِّهُ حُرُوفَ الْعِلَّةِ وَكَانَتْ الْمِيمُ
مِنْ مَخْرَجِ الْوَائِ، وَالْوَائِ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ تَوَصَّلَ بِهَذَا الشَّبَهِ الْبَعِيدِ فَقَالَ:
الْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ.

(١) أي الذي يقول إن الشاعر جمع بين العوض والعوض.

(٢) هذا الرأي دون عزو في الخزانة ٤ / ٤٦٠، ووصفه البغدادي بالتكلف.

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قُلْتُمْ: الْأِسْمُ الظَّاهِرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفٌ
عِلَّةٌ لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ أَجْلِ التَّنْوِينِ وَبَقَاءِ الْأِسْمِ
الظَّاهِرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. فَمَا تَصْنَعُونَ فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ^(١)؟

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا^(٢)

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جَوَابَانِ:

(١) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رُوَبَّةَ بن صَخْر السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ، ولد في الجاهلية ونسأ الله في أجله
فأدرك خلافة الوليد بن عبد الملك ومدحه، وكان عفيف اللسان لم يهْجُ أحداً، يُعَدُّ شِعْرُهُ
وشعرُ ابنه رُوَبَّةَ من أْهَمَّ مَصَادِرِ الشَّوَاهِدِ النُّحْوِيَّةِ، توفي العجَّاج سنة تسعين من الهجرة.
مصادر ترجمته: طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٥٢، والشعر والشعراء: ٢ / ٥٩١، والمَوْشَّح
للمرزياني: ٣٣٦، والإصابة: ٢ / ٢٤٣، وخزانة الأدب: ١ / ٨٩، والأعلام: ٤ / ٨٦، وتاريخ
الأدب لعمر فروخ: ١ / ٥٧٠.

(٢) البيت من مشطور الرجز، وهو في ديوان العجَّاج: ٤٩٢، والضمير المستكن في "خَالَطَ" يعود
إلى خمر مزج. معاً في قوله قبل هذا البيت:

كَأَنَّ ذَا فِدَاٍمَةٍ مُنْطَفَاً . . قَطَفَ مِنْ أَعْنََابِهِ مَا قَطَفَاً
فَعَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا . . صَهْبَاءَ خُرْطُومَا عَقَّاراً قَرَفَفَاً

و الخَيَاشِيمُ: جمع خَيْشُومٍ وهو الأنف أو أقصاه.

و معنى البيت: كأن ما وصفته سابقاً قد امتزج بخيَاشيم سلمى وخَالَطَ ريقها فاكْتَسَبَ
النكهة والجودة.

و الشاهد: "فا" إذ هو اسم ظاهرٌ مكوّن من حرفين الثاني منهما حرف علة، وأشار المصنف
إلى تحريجات العلماء للشاهد.

و البيت في: إصلاح المنطق: ٨٤، والمقتضب: ١ / ٢٤٠، والبغداديات: ١٥٦، ١٦٠،
٣٨٥، والمخصص: ١ / ١٣٦، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢ / ٤٣٠، والبسيط لابن أبي
الربيع: ١٩٥، والمقاصد النحوية: ١ / ١٥٢، والدرر اللوامع: ١ / ١٤.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ لَا يُنَوِّنَ الْقَوَافِي ^(١) فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، فَلَمَّا أَمِنَ التَّنْوِينَ جَازَ أَنْ يُقَيَّيَ الْأِسْمَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ.

وَالْجَوَابُ [٤٤/أ] الثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ "فَاهَا" ^(٢)، وَالضَّمِيرُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْكَلِمَةِ صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهَا فَجَازَ أَنْ يَحْدِفَهَا ^(٣) لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ يَنْوِيهَا.

وَقَدْ أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا الْبَاءُ مِيمًا فَقَالُوا فِي "عَنْبِرٍ": "عَمْبَرٌ" ^(٤). وَفِي "شَبَاءٍ" "شَمْبَاءٌ"؛ وَإِنَّمَا قَلَّبُوا مِنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ الْبَاءِ مِيمًا لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا النُّونَ تُدْغَمُ فِي الْوَاوِ كَقَوْلِهِمْ: "مِنْ وَأَقْدٍ"، وَتُدْغَمُ فِي الْمِيمِ كَقَوْلِهِمْ: "مِنْ مُحَارِبٍ"؛ لِأَنَّ إِدْغَامَهَا فِي الْمِيمِ وَالْوَاوِ لَا يَخِلُّ بِغُنَّتِهَا. وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْغِمُوها فِي الْبَاءِ لِئَلَّا تَذْهَبَ غُنَّتُهَا، وَأَرَادُوا أَنْ يُكْمِلُوهَا التَّغْيِيرَ مَعَ حُرُوفِ الشَّفَةِ فَغَيَّرُوهَا بِأَنْ قَلَّبُوهَا مِيمًا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا الْبَاءُ، وَصَارَ تَغْيِيرُهَا بِالْقَلْبِ إِلَى الْمِيمِ كِإِدْغَامِهَا.

فَإِنْ تَحَرَّكَتِ النُّونُ قَبْلَ الْبَاءِ قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا فَلَمْ يَجُزْ تَغْيِيرُهَا نَحْوَ: "الشَّنْبُ" و"العَنْبُ".

(١) هذا رأى أبي العباس المبرد في المقتضب: ٢٤٠ / ١.

أقول: يُضَعِّفُ هَذَا الرَّأْيَ عِنْدِي أَنَّ الشَّاعِرَ: سَعْدِيُّ تَمِيمِيٍّ، وَالْقَبِيلَةُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى الْأِسْمِ الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ بِالسُّكُونِ إِنَّمَا هِيَ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ، وَيُسْتَبْعَدُ مِنْ بَدْوِيٍّ أَنْ يُخَلِّطَ فِي لَهْجَتِهِ.

(٢) أَيِ أَرَادَ الْإِضَافَةَ وَهُوَ رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ: ١٦٠.

(٣) أَيِ الضَّمِيرِ "هَا" فِي قَوْلِهِ: "فَاهَا".

(٤) أَيِ إِبْدَالِ صَوْتِي لَا خَطِيٍّ وَهُوَ مَا يُسَمِّيهِ عُلَمَاءُ التَّحْوِيدِ: الْإِقْلَابَ.

إبدال التاء^(١)

اعْلِمُ أَنَّ التَّاءَ قَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فَاءً؛ وَكَثُرَ إِبْدَالُهَا.
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ، وَالْحَرَكَةُ فِيهِ تَثْقُلُ، وَالْوَاوُ مَخْرَجُهَا
مِنَ الشَّفَةِ، وَمَخْرَجُ التَّاءِ مِنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الْأَسْنَانِ، فَلَمَّا قَارَبَ
مَخْرَجُ التَّاءِ لِمَخْرَجِ الْوَاوِ، وَكَانَتْ التَّاءُ أَجْلَدَ مِنَ الْوَاوِ وَأَحْمَلَ لِلْحَرَكَةِ قَلْبُوا
التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ فَقَالُوا: "تُجَاءُ" وَأَصْلُهُ: "وُجَاءُ" [٤٤/ب] لِأَنَّهُ: "فَعَالٌ" مِنْ
وَأَجَهْتُ.

فَأَمَّا: "جَاءُ" فَقَدْ قَدَّمُوا الْعَيْنَ عَلَى الْوَاوِ وَأَصْلُهُ: "جَوَّهُ"^(٢) وَوزْنُهُ "عَفَلٌ"،
فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَقَبِلَهَا فَتَحَةً قُلِبَتْ أَلِفًا.

وَ قَالُوا: "تُرَاثُ" وَأَصْلُهُ: "وُرَاثُ"؛ لِأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ وَرِثْتُ.

وَ قَالُوا: "تُكْلَانُ" وَأَصْلُهُ: "وُكْلَانُ" وَهُوَ فُعْلَانٌ مِنْ وَكَلْتُ وَمِنَ الْوَكِيلِ.

وَ قَالُوا: "تُكَاءُ"^(٣) وَأَصْلُهَا: "وُكَاءُ" مِنْ وَكَأْتُ، وَقَالُوا: ضَرَبَهُ حَتَّى
"أَتَكَاءُ" وَأَصْلُهُ "أَوُكَّاءُ" أَفْعَلَةٌ مِنْ "وَكَّأْتُ".

وَ قَالُوا: "أَتْلَجُهُ"، وَأَصْلُهُ: "أَوُكَّجُهُ" "أَفْعَلُهُ" مِنَ الْوُلُوجِ.

(١) ينظر إبدال التاء في: كتاب سيبويه: ٤ / ٢٣٩، والمقتضب: ١ / ٦٣، والأصول: ٣ / ٢٦٨،
والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٢ / ٨٤٨، والتكملة لأبي علي: ٢٦٥، وسر صناعة الإعراب:
١ / ١٤٥، والوجيز: ٥٠، وابن يعيش: ١٠ / ٣٦، والممتع: ٣٨٣، وشرح الشافية للرضي: ٣ /
٢١٩، ٨٠.

(٢) أي بعد القلب المكاني، وأما أصله قبل القلب المكاني فهو "وَجَّهٌ".

(٣) التُّكَّاءُ: ما يُتَكَّأُ عليه من عصا وغيره قال ابن منظور في اللسان ١ / ٢٠٠: "التُّكَّاءُ بوزن الهمزة
ما يُتَكَّأُ عليه، وَرَحْلُ تَكَّاءٍ كثير الاتكاء، والتاء بدل من الواو".

وَقَالُوا: "تَقِيَّةٌ"، وَأَصْلُهَا: "وَقِيَّةٌ" "فَعِيلَةٌ" مِنْ وَقَيْتُ.

وَقَدْ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ قَالُوا: "هَنْتُ"^(١) وَأَصْلُهُ: "هَنُوٌ".

وَقَالُوا: "بَنْتُ" وَأَصْلُهُ: "بَنُوٌ"، وَقَالُوا: "أُخْتُ" وَالْأَصْلُ: "أُخُوٌ"^(٢) لِأَنَّهُمْ قَالُوا: "هَنَوَاتُ" وَ"أَخَوَاتُ" وَقَالُوا: "الْأُخُوَّةُ"، وَ"الْبُنُوَّةُ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي . . عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنَهَا مُتَابِعٌ^(٣)

(١) هَنْتُ لَفْظٌ يَكْنَى بِهِ عَنِ الشَّيْءِ يَسْتَفْحَشُ ذِكْرُهُ . لِسَانُ الْعَرَبِ: ١٥ / ٣٦٥.

(٢) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ إِبْدَالِ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ١٤٩: "وَقَدْ أَبْدَلْتُ مِنْهُمَا لَامِينَ قَالُوا: أُخْتُ وَبَنْتُ وَهَنْتُ وَكَلْنَا، أَصْلُ هَذَا كُلُّهُ: أَخُوَّةٌ، وَبَنُوَّةٌ، وَهَنُوَّةٌ، وَكَلَوَا، فَنَقَلُوا أَخُوَّةً وَبَنُوَّةً وَوزَنَهُمَا فَعَلٌ إِلَى فُعْلٍ وَفَعْلٍ وَأَحَقَّوهُمَا بِالتَّاءِ الْمَبْدَلَةِ مِنْ لَامِهَا بِوزْنِ فُعْلٍ وَجَلَسَ فَقَالُوا: أُخْتُ وَبَنْتُ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيهِمَا بِعَلَامَةٍ تَأْنِيثٍ كَمَا يَظُنُّ مَنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِهَذَا الشَّأْنِ؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا. هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَقَالَ لَوْ سَمَّيْتَهُمَا رَجُلًا لَصَرَفْتُهُمَا مَعْرِفَةً، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا انْصَرَفَ الْأِسْمُ. عَلَى أَنَّ سِيبَوِيهَ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ: هُمَا عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَحَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غُفْلًا، وَقَدْ قَيَّدَهُ وَعَلَّلَهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ" اهـ.

وَيَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: ابْنُ يَعِيشَ: ١٠ / ٤٠، وَالْمُقَرَّبُ لِابْنِ عَصْفُورٍ: ١٧٤ / ٢، وَشَرَحَ الشَّافِيَّةَ لِلرُّضِيِّ: ١ / ٢٢٠، وَ٢ / ٦٨.

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى عَزْوَعٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثَرَةِ دَوْرَانِهِ فِي كُتُبِ النُّحُوِّ وَالْهَنَوَاتُ: جَمْعُ هَنَةٍ وَهِيَ الْخِلَالُ مِنَ الشَّرِّ، وَمُتَابِعٌ رَوَى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثْنَاةِ، وَالتَّابِعُ بِالْيَاءِ الْمُثْنَاةِ فِي الشَّرِّ أَخْصَصُ، وَالتَّابِعُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فِي الْخَيْرِ. وَالشَّاهِدُ: هَنَوَاتٍ إِذْ أَعَادَ لَامَ الْكَلِمَةِ فِي الْجَمْعِ وَهِيَ الْوَاوُ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ لَامَ هَنْتٍ فِي الْمَفْرَدِ وَאוُ مُحذوفة.

وَالْبَيْتُ فِي: الْكِتَابِ: ٣ / ٣٦١، وَالْمُقْتَضَبُ: ٢ / ٢٧٠، وَالتَّكْمِلَةُ: ١٦٣، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: ١٥١، وَالْمُنْصَفُ: ٣ / ١٣٩، وَالْمُخَصَّصُ: ١٧ / ٧١، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ: ٢ / ٣٨، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْإِيضَاحِ: ٥٣٥، وَإِيضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ: ٨٠١، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ لِابْنِ يَعِيشَ: ١٠ / ٤٠، وَاللِّسَانُ: ١٥ / ٣٦٦.

وَقَدْ قَالُوا فِي: "كِتْنَا"^(١) أَصْلُهَا: "كَلُوا" فَقَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ تَاءً.

وَقَدْ قَالُوا فِي الْقَسَمِ: "تَا لِلَّهِ"، وَالْأَصْلُ: "وَ ا لِلَّهِ" وَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ فِي "بَا لِلَّهِ" ثُمَّ قَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ تَاءً فَقَالُوا: "تَا لِلَّهِ" فَهَذِهِ التَّاءُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ بَاءٍ^(٢)

(١) في أصل "كِتْنَا" خلافٌ بين القوم فذهب البصريون إلى أن "كِتْنَا" كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ لَفْظًا مثناة معنى، وأن التاء فيها بدل من واو مخدوفة، والألف زائدة للدلالة على التأنيث. وذهب الكوفيون إلى أن: "كِتْنَا" كلمة مثناة لفظاً ومعنى، وأصلها عندهم "كُلُّ" ثم خففت اللام وكسرت الكاف وزيدت التاء للتأنيث والألف للتنثية. وذهب أبو عمر الجرميُّ من البصريين إلى أن "كِتْنَا" ألفها هي لام الكلمة، وأن التاء فيها علامة للتأنيث وهي عنده على وزن: "يُفْعَلُ".

واستدل كل فريق منهم بما يؤيد ما ذهب إليه بما يطول ذكره.

ينظر في هذه المسألة: سر صناعة الإعراب: ١٥١، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٣٩، وابن يعيش: ٥٥/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٧/١، وشرح الكافية للرضي: ٣٢/١، وشرح الشافعية له: ٧٠/٢، والتصريح بمضمون التوضيح: ٦٨/١، وخزانة الأدب: ١٣٠/١، وحاشية الصبان: ٧٧/١.

(٢) هذا رأي لكثير من النحاة مستدلين على أن الباء هي الأصل أنها تَجُرُّ الظاهرَ والمضمرَ، وأن الواو بدل منها لأن الواو تَجُرُّ الظاهرَ دون المضمرِ، وأن التاء بدل من الواو لأنها لا تجر سوى لفظ الجلالة حسب المشهور في عملها، ولم يقل النحاة إن التاء بدل من الباء ابتداءً لأنه لَمْ يُعْهَدْ إبدال التاء من الباء إلا في هذا الموضع أما إبدالها من الواو فمعهود. ويرى السُّهَيْلِيُّ أن التاء أصلٌ برأسها وليست بدلا من شيء، واستضعف بعض العلماء رأيَ القائلين بالإبدال؛ لأنه لا يقوم دليل على صحته.

ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٣/٩، والكشاف: ٥٧٦/٢، والمتع: ٣٥٠، ٣٨٤، والبحر المحيط: ٣٣٠/٥، والجنى الداني: ٥٧، والدر المصون: ٥٢٧/٦، ومغني اللبيب: ١٥٧، ودراسات لأسلوب القرآن: القسم الأول: ١٠٠/٢.

وَقَدْ قَالُوا فِي الْقَسَمِ: "هَآلِلَهُ" فَقَالَ قَوْمٌ: "هَآ" بَدَلٌ مِنْ وَآوِ الْقَسَمِ ^(١) فِي قَوْلِهِمْ: "وَآلِلَهُ".

وَقَدْ أُبْدِلَتْ فِي حُرُوفٍ غَيْرِ هَذَا، وَلَيْسَ هَذَا بَدَلًا يَنْقَاسُ.

وَقَدْ أُبْدِلُوهَا مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ لَمْ يَقَالُوا: "ثَنَانٍ" وَأَصْلُهُ: [٤٥ / أ] "فِعْلَانٍ" مِنْ "ثَنَيْتُ" وَأَصْلُهُ: "ثَنِيَانٍ"، وَإِبْدَالُهَا ^(٢) مِنَ الْيَاءِ قَلِيلٌ جِدًّا

وَقَدْ أُبْدِلُوا التَّاءَ مِنَ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِمْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ: "ذَيْتَ وَذَيْتَ" وَ"كَيْتَ وَكَيْتَ" وَالْأَصْلُ: "ذَيْتَ" وَ"كَيْتَ" فَأَسْقَطُوا تَاءَ التَّائِيثِ فَبَقِيَ: "ذِي" وَ"كِي" فَقَلَّبُوا مِنَ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ تَاءً فَقَالُوا: "ذَيْتَ" وَ"كَيْتَ"، فَهَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ الْجُمْلِ تَقُولُ: بَلَغَنِي ذَيْتَ وَذَيْتَ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ إِذَا كُنَيْتَ عَنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَجُمْلٍ كَثِيرَةٍ.

وَكَانَتِ التَّاءُ سَاكِنَةً فَحُرِّكَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلَهَا، وَاخْتَبِرَتْ لَهَا الْفَتْحَةُ لِخِفَةِ الْفَتْحَةِ وَكَثَرَتِهَا ^(٣)

(١) لَمْ أَحَدُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْرُوضًا لِمَعِينٍ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَعَانِي أَنَّ "هَآ" الَّتِي مَعَ الْقَسَمِ يُوْتَى بِهَا عِنْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ قَالَ صَاحِبُ رِصْفِ الْمَبَانِي ٤٦٩ عَنْهَا: "وَوُقُوعُهَا فِي بَابِ الْقَسَمِ فِي اسْمِ اللَّهِ خَاصَّةٌ إِذَا حُذِفَ حَرْفُ الْقَسَمِ مَعَهُ كَقَوْلِهِمْ: هَآ لِلَّهِ لِأَفْعَلِ" وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ الْمُرَادِي فِي الْجَنَى الدَّانِي: ٣٤٩، وَابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ: ٤٥٦، وَالْإِرْبَلِيُّ فِي جَوَاهِرِ الْأَدَبِ: ٥٠٩.

(٢) الَّذِي فِي صِلْبِ الْمَخْطُوطَةِ "بَلْهَا" وَالتَّصْحِيحُ مِنْ هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ بِمَدَادٍ مُخْتَلَفٍ عَنْ مَدَادِ الصُّلْبِ.

(٣) أَيْ وَكَثْرَةُ دَوْرَانِ هَذِهِ الْكُنَايَاتِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.

وَمَا يَجْدُرُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ أَنَّ جَمِيعَ مَا مَضَى مِنْ إِبْدَالِ الْوَآوِ وَالْيَاءِ تَاءً سَمَاعِي لَا قِيَاسِي. وَأَمَّا إِبْدَالُ الْوَآوِ وَالْيَاءِ تَاءً قِيَاسًا فَهُوَ مَا سَيُشْرَحُهُ الْمُصَنِّفُ فِي الصَّحِيفَةِ اللاحقة

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" ^(١) مِمَّا فَاؤُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ نَحْوُ: "وَعَدَ" و"وَزَنَ" و"يَمَنَ" ^(٢) و"يَسَرَ" ^(٣) فَلِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَانِ ^(٤)

مَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَهُوَ الْأَقْلُّ.

وَمَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ.

فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يُتَّبِعُونَ الْيَاءَ وَالرَّاءَ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا فَيَجْعَلُونَهُمَا مَعَ الْكُسْرَةِ يَاءً، وَمَعَ الضَّمَّةِ وَآوًا، وَمَعَ الْفَتْحَةِ أَلْفًا فَيَقُولُونَ: "يَاتِرْنَ" "يَاتِرْنَا" و"يَتَعَدُّ" "يَاتَعَدُّ" "يَتَعَادَا"، وَيَقُولُونَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُوتَعِدُّ" و"مُوتَرِنُ" وفي اسمِ الْمَفْعُولِ: "مُوتَعَدُّ" و"مُوتَرَنُ".

[٤٥ / ب] وَقَالُوا فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ: "يَتَمَنُ" و"يَتَسَرُ" "يَاتَمِنُ" "يَاتِمَانًا" و"يَاتَسِرُ" "يَاتِسَارًا" ^(٥) وَيَقُولُونَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُوتَمِنُ" و"مُوتَسِرُ"، وَفِي

(١) هذا هو الموضع الذي يتم فيه إبدال الواو والياء تاءً قياساً مطرداً.

(٢) يَمَنَ جاء مثلث العين والمعنى واحد قال الفيروز أبادي في الدرر المبتنة ٢٢٧: "يَمَنَ مثلثة الميم كَنَصَرَ، وَكَرَّمْ، وَفَرِحَ أَي صَارَ ذَا يَمَنٍ وَبَرَكَتٍ فَهُوَ يَمِيمٌ".

(٣) يَسَرَ: جاء مثلث العين مع اختلاف المعنى قال ابن مالك في إكمال الإعلام ٧٧٤: "يَسَرَ بالقдах ضرب بها، والرجل ضرب يساره... وَيَسِرَ وَأَيَسَرَ: استغنى، وَيَسَرَ الشَّيْءُ: خَفَّ وأيضاً أَمَكَنَ، والرجل: هَانَ وَحَقَّرَ".

(٤) ينظر الحديث عن لهجات العرب في مثل هذا الإبدال في: الكتاب: ٣٣٤/٤، والمقتضب: ٩١/١، والكمال للمبرد: ٢٢٨، والأصول: ٢٦٨/٣، والنصف: ٢٠٥/١، وشرح

الملوكي لابن يعيش: ٢٩٣، والمتعمق: ٣٨٦، وشرح الشافية للرضي: ٨٠/٣، ٨٣.

(٥) في المخطوطة جاءت هذه العبارة (ويقولون في اسم الفاعل: مُوتَعِدُّ ومُوتَرِنُ، وفي اسم المفعول: مُوتَعَدُّ ومُوتَرَنُ وقالوا في ذوات الياء: يَتَمَنُ وَيَتَسَرُ يَاتَمِنُ يَاتِمَانًا وَيَاتَسِرُ يَاتِسَارًا) وهو تكرار

للجملة السابقة

اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُوتَمَنٌ" و"مُوتَسَرٌ" وَهَذَا مَذْهَبٌ قَلِيلٌ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ لَا يَثْبُتَانِ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ.

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا أَجْمَعُوا مَعَ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَى قَلْبِ الْوَاوِ تَاءً فِي الْأَحْرَفِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا^(١) وَكَانَتِ التَّاءُ مُنْفَرِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا تَاءٌ تُدْغِمُ فِيهَا، وَلَمْ تَكُنِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ اللَّتَانِ قَلْبُهُمَا تَقْلِبَانِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْفِرَارُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي "افْتَعَلَ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ" أَوْلَى لَا غِتْلَالَهُمَا وَتَقْلُبُهُمَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ هَذَا أَنَّ بَعْدَهَا تَاءٌ تُدْغِمُ التَّاءَ الْمُتَقْلِبَةَ عَنِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهَا فَقَالُوا: "اتَّعَدَ" "يَتَّعِدُ" "اتَّعَادَا" و"اتَّسَرَ" "يَتَّسِرُ" "اتَّسَارَا"، وَقَالُوا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُتَّعِدٌ" و"مُتَّسِرٌ" و"مُتَّزِرٌ".

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "اسْتَنُوا"، فَالسَّنَةُ أَصْلُهَا: "سَنَوَةٌ" وَيُقَالُ: "اسْنُوا" إِذَا دَخَلُوا فِي السَّنَةِ، وَكَانَ الْأَصْلُ: "اسْنُوا" فَقَلَّبُوا الْوَاوَ الْأُولَى يَاءً؛ لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ فَصَارَ: "اسْنِيُوا" فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ سَقَطَتِ الْأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا.

فَإِذَا صَارُوا فِي السَّنَةِ الْجَدْبِ قَالُوا: "اسْتَنُوا" فَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ، فَخَصُّوا بِهَذَا الْجَدْبِ دُونَ الْخِصْبِ لَمَّا كَانَ بَدَلًا [٤٦ / أ] مِنْ بَدَلٍ كَمَا قَالُوا: "تَاللَّهِ" فَخَصُّوا بِالتَّاءِ هَذَا الْأِسْمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَتِ التَّاءُ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ بَاءٍ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ "بَاللَّهِ" ثُمَّ "وَاللَّهِ" ثُمَّ "تَاللَّهِ".

(١) أي الأمثلة التي فيها إبدال الواو والياء تاء سماعاً.

قَدْ أَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ فَقَالُوا: "هَرَقْتُ الْمَاءَ" فِي "أَرَقْتُ" وَقَالُوا
 "هَرَحْتُ الدَّابَّةَ" فِي "أَرَحْتُهَا"، وَقَالُوا: "هَنَرْتُ الثَّوْبَ"^(٢) فِي "أَنَرْتُ الثَّوْبَ"،
 وَقَالُوا: "هَبْرِيَّةٌ" فِي "إِبْرِيَّةٍ" وَهُوَ الْوَسَخُ الَّذِي يَسْقُطُ عَنِ الرَّأْسِ وَقَالُوا فِي
 "إِيَّاكَ": "هِيَّاكَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ . . مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٣)

وَقَدْ أَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْيَاءِ قَالُوا: "هَذِي أَمَةٌ لِلَّهِ" الْيَاءُ هُوَ الْأَصْلُ،
 وَقَوْمٌ^(٤) يُبْدِلُونَ مِنَ الْيَاءِ هَاءً فِي الْوَقْفِ فَيَقُولُونَ: "هَذِهِ" وَيُنْشِدُونَ:

هَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ . . فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا^(٥)

(١) ينظر إبدال الهاء في الكتاب: ٢٣٨/٤، والإبدال لابن السكيت: ٨٨، وسر صناعة الإعراب:

٥٥١، والوحيز: ٥٣، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧/١، وابن يعيش: ٤٢/١٠،

والمتع: ٣٩٧، وشرح الشافية للرضي: ٢٢٣/٣.

(٢) معنى هَنَرْتُ الثَّوْبَ أَعْلَمْتُهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ: ٢٧٣/٦: "هَنَرْتُ الثَّوْبَ بِمعنى أَنَرْتُهُ أَهْنِيرُهُ، وَهُوَ أَنْ يُعْلَمَ".

(٣) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٣٤)، وتم تخريجه ثمت.

(٤) هؤلاء القوم هم بنو تميم قال سيبويه ١٨٢/٤: "وَنَحْنُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْوَقْفِ هَذِهِ فَلِذَا وَصَلُوا قَالُوا هَذِي فَلَانَّةً".

(٥) البيت من الطويل، وَقَدْ نُسِبَ لِلْمَجْنُونِ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَجْمُوع: ٢٢٧، كَمَا نَسَبَ لِحَمِيلِ بُيْنَةَ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَجْمُوع: ٢٢٢، وَنَسَبَ أَيْضاً لِقَيْسِ بْنِ ذُرِّيْحٍ (قَيْسُ بُنَيٍّ) وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَجْمُوع: ١٥٨، وَاضْطَرَبَ فِي نَسَبِهِ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فَنَسَبَهُ مَرَّةً لِلْمَجْنُونِ وَمَرَّةً لِحَمِيلِ لِمَنْ يُتَرَجَّمُ لَهُ مِنْهُمَا.

فَإِذَا وَقَفُوا قَالُوا: "هَذِهِ"، وَإِذَا وَصَلُوا عَادُوا إِلَى الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ هِيَ الْأَصْلُ، وَإِنَّمَا أَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنْ تَغْيِيرِ الْوَقْفِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُثَبِّتُ الْهَاءَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ سَاكِنَةً^(١) فَيَقُولُ فِي الْوَصْلِ: "هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ".

وَمِنْهُمْ^(٢) مَنْ يُسَكِّنُهَا فِي الْوَقْفِ فَإِذَا وَصَلَ شَبَّهَهَا بِ "هَاءِ" الضَّمِيرِ اللَّهِ.

وَمِنْهُمْ^(٣) مَنْ يُسَكِّنُهَا فِي الْوَقْفِ فَإِذَا وَصَلَ شَبَّهَهَا بِ "هَاءِ" الضَّمِيرِ

= وفي التفعيلة الأولى حسب رواية المصنف حَرَمٌ، ورواية غيره: "فَهَذِي" وبها يزول الخرم. والشاهد في البيت "هذي" إذ أثبت الياء في اسم الإشارة لأن الياء هي الأصل؛ ولأنه نوى الوصل.

والبيت في: الشعر والشعراء: ٥٧٢، والأغاني: ١١/٢، ٥٦، ١٢٦/٨، ووفيات الأعيان: ٣٦٧/١، والحماسة البصرية: ٢١٨/٢، والمستطرف: ٢٢١/٢، وتزيين الأسواق: ١٢٦/١، ومقدمة ديوان كثير عزة: ١٧.

وَلَمْ أَجِدِ الشَّاهِدَ فِي كِتَابِ نَحْوِي غَيْرَ هَذَا، وَلَمْ تَذْكُرْهُ مَعَاجِمُ الشُّوَاهِدِ النُّحَوِيَّةِ. (١) هذه لهجة ذكرها النحويون دون عزوقال سيبويه ١٩٨/٤: "سَمِعْتُ مَنْ يُوثِقُ بَعْرِيَّتَهُ يَقُولُ: هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ فَيُسَكِّنُ".

ينظر في هذه اللهجة. شرح السيرافي الجزء المطبوع: ٤٦٨، وسر صناعة الإعراب: ٥٥٧، وشرح الشافية للرضي: ٨٧/٢، وحكم عليها الرضي بالقلّة.

(٢) هذه لهجة أهل الحجاز والقيسين قال سيبويه ١٨٢/٤: "وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ قَيْسٍ فَأَلْزَمُوا الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ كَمَا أَلْزَمَتْ طَيِّئُ الْيَاءِ".

(٣) هذه لهجة لَمْ يَعْزُهَا الْعُلَمَاءُ قَالَ سيبويه ١٩٨/٤: "وَأَمَّا هَاءُ هَذِهِ فَإِنَّهُمْ أَجْرَوْهَا مَجْرَى الْهَاءِ الَّتِي هِيَ عِلَامَةُ الْإِضْمَارِ الْإِضْمَارِ الْمَذْكُورِ... وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُنَا سَبِيلِي".

فَأَشْبَعَ الْكَسْرَةَ يَاءً فَقَالَ: "هَذِهِ ^(١) أَمَةُ اللَّهِ".

وَقَدْ [٤٦ / ب] أَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْيَاءِ قَالُوا: "ذَهْدِيَّةٌ" ^(٢) فِي "ذُهْدِيَّةٍ" الْجَعْلِ ^(٣) لِأَنَّهَا مِنْ: "دَهْدَيْتُ"

وَقَالُوا: "هُنْيَهَةٌ" فِي تَصْغِيرِ: "هَنْوَةٍ"، وَالْأَصْلُ: "هُنْيَوَةٌ"، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَقَالُوا: هُنْيَهَةٌ ^(٤) ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّضْعِيفَ فَقَلَبُوا مِنَ الْيَاءِ هَاءً فَقَالُوا: "هُنْيَهَةٌ" فَهَذِهِ هَاءٌ أُبْدِلَتْ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ عَنْ وَاوٍ.

وَقَالُوا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٥)

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا. . هُ وَيَحَكَ أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرٍّ ^(٦)

(١) هكذا رسمت هذه الكلمة في المخطوطة، ورسمت في كتاب سيبويه ١٩٨/٤ موصولة بياء هكذا: "هنهي".

(٢) الذُهْدِيَّةُ هي الخُرَّةُ المُسْتَدِيرُ الذي يُدْخِرُهُ الْجَعْلُ. وأصل الذُهْدِيَّةُ: الدَّحْرَجَةُ؛ وَسُمِّيَتْ ذُهْدِيَّةً الْجَعْلُ بهذا الاسم لأنه يُدْخِرُهَا إِلَى مَنْزِلِهِ. ينظر اللسان: ٤٨٩/١٣.

(٣) الْجَعْلُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ حَشْرَةٌ فَوْقَ الْخُنْفَسَاءِ يَأْلَفُ الْقَاذُورَاتِ وَيَمُوتُ مِنْ رَائِحَةِ الْوَرْدِ وَالطَّيِّبُ قَالَ الْمُتَنَبِّي:

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرَ. . كَمَا تَضُرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ

ينظر: حياة الحيوان الكبرى: ٢٧٧/١.

(٤) هذه الكلمة رسمت في المخطوطة هكذا "هْيِيَّة" بثلاث ياءات، والصواب ما أثبتته.

(٥) سبقت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٣٥).

(٦) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٣٥) وتم تخريجه نَمَتْ.

إِنَّ الْهَاءَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَهُوَ "هَنُوكَ"، وَأَصْلُهُ: "يَا هَنَاوُ" لِقَوْلِهِمْ: "هَنَوَاتُ"
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي . . عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنَهَا مُتَابِعٌ^(١)

وَقَالَ قَوْمٌ^(٢): الْأَصْلُ: "يَا هَنَاوُ"، فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ لِقُوعِهَا طَرَفًا
بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَقَالُوا: "يَا هَنَاءُ"، ثُمَّ أُبْدِلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءٌ فَقَالُوا: "يَا هَنَاهُ"
فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تَكُونُ الْهَاءُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ.
وَقَدْ أُبْدِلُوا الْهَاءَ مِنَ الْأَلِفِ فَقَالُوا: "هُنَه" فِي "هُنَا" قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهُ . . مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَه^(٣)

(١) مر بنا البيت في الصحيفة: (٣٥٠) وتم تخريجه.

(٢) هم البصريون وسبق أن عززت هذا القول لهم في هامش: (١) من الصحيفة: (٣٣٦) وذكرت

آراء النحاة في أصل الكلمة واختلافهم فيه، وأدلة كل فريق بما يغني عن إعادة ذكره هنا.

(٣) هذا من الرجز، ويجوز فيه أن يُعَدَّ بيتين من مُنْهَوِكِ الرجز، كما يجوز فيه أن يعد بيتاً واحداً من

مجزوء الرجز، ولم أقف له على نسبة فيما اطلعت عليه من المراجع.

والشاهد فيه: هُنَه إذ أبدل ألف "هُنَا" هاء.

والبيت في: المحتسب: ٢٧٧/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٣، ٥٥٥، وابن يعيش: ١٨/٩،

والمقرب: ٣٢/٢، والمتع: ٤٠٠، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: ٢٦٢/١، والأشْمُونِي:

٣٣٤/٤، وجمع الهوامع: ١٥٧/١، وشرح شواهد الشافية: ٤٧٩، والدرر اللوامع: ٢١٤/٢.

وَأَحَدُ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾^(١) الْأَصْلُ فِيهِ: "مَا مَا"
فَقَلَّبُوا مِنَ الْأَلِفِ الْأُولَى هَاءً فَقَالُوا: "مَهْمَا" قَالَ الشَّاعِرُ: [٤٧ / أ]

اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مَسْلَمَةً. مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِ مَهْ^(٢)

(١) الأعراف: ١٣٢.

والقائل بأن "مَهْمَا" مُرَكَّبَةٌ من "مَا" الشرطية و"مَا" الزائدة هو الخليل بن أحمد قال سيبويه
٥٩/٣: "وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال هي ما أدخلت معها لغواً ما".

وينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٢٠، والصاحبي: ٢٧٥.

وقال ابن هشام في مغني اللبيب عن مهمما ٤٣٦: "وهي بِسَيْطَةٍ لا مركبة من "مَهْ" و"مَا"
الشرطية، ولا من "مَا" الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى، خلافاً لزماعمي
ذلك".

(٢) البيتان من الرجز، وهما لأبي النجم العجليّ في ديوانه: ٧٦، وروايتهما المشهورة بالتاء ساكنة
غير مربوطة "مَسْلَمَتٌ" و"بَعْدِمَتٌ" على لهجة طيء وأهل اليمن.

ومَسْلَمَةٌ هومَسْلَمَةٌ بنُ عبد الملك بن مروان.

والشاهد: بَعْدِمَةٌ إذ أبدل ألف "مَا" الزائدة هاء وأصله "بعديما".

والبيتان في: مجالس ثعلب: ٢٧٠، والخصائص: ٣٠٤/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٠،
وتهذيب إصلاح المنطق: ٤٠٤/١، وابن يعيش: ٨١/٩، والمقاصد النحوية: ٥٥٩/٤، وشرح
شواهد الشافية: ٢١٨.

إبدال الطاء^(١)

مَتَى كَانَتْ فَأُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا مُطَبَّقًا^(٢) وَحُرُوفُ الْإِطْبَاقِ هِيَ "الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ". فَإِذَا بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنْ كَلِمَةٍ فَأَوَّهَا أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّكَ تُبَدِّلُ مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ طَاءً فِي جَمِيعِ مُتَصَرِّفَاتِ الْفِعْلِ مِنْ مَاضٍ وَحَاضِرٍ وَمُسْتَقْبَلٍ وَمَصْدَرٍ وَاسْمِ فَاعِلٍ وَاسْمِ مَفْعُولٍ.

فَإِذَا بَنَيْتَ: "افْتَعَلَ" مِنَ الصَّلَحِ فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ: "اصْتَلَحَ" إِلَّا أَنَّهُمْ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ اسْتِعْلَاءِ الصَّادِ وَإِطْبَاقِهَا إِلَى هَمْسٍ^(٣) التَّاءِ وَضَعْفِهَا، فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدَّلًا فَوَجَدُوهُ الطَّاءَ؛ لِأَنَّهُ يُوَافِقُ الصَّادَ فِي إِطْبَاقِهَا وَاسْتِعْلَاءِهَا، وَيُوَافِقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِهَا، فَأَبْدَلُوهُ مَكَانَ التَّاءِ فَقَالُوا: "اصْطَلَحَ" "يَصْطَلِحُ" "اصْطِلَاحًا" وَقَالُوا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُصْطَلِحٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُصْطَلَحٌ".

(١) ينظر إبدال الطاء في الكتاب: ٢٣٩/٤، والأصول: ٢٧١/٣، وشرح السيرافي الجزء المطبوع:

٥٧٥، والمنصف: ٣٢٧/٢، وابن يعيش: ٤٦/١٠، والمتع: ٣٦٠، وشرح الشافعية للرضي:

٢٢٦/٣، وشرح الشافعية للجاربردي: ٣٢٤/١، والمساعد لابن عقيل: ٩١٨١/٤

(٢) حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ أَرْبَعَةٌ كَمَا قَالَ الْمُنْصِفُ؛ وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ لِانْطِبَاقِ طَائِفَةٍ مِنَ اللِّسَانِ مَعَ الرِّيحِ إِلَى الْخَنْكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، وَبَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ فَالطَّاءُ الْمَهْمَلَةُ أَقْوَاهَا فِي الْإِطْبَاقِ، وَأَضْعَفُهَا الظَّاءُ، وَالصَّادُ وَالضَّادُ مَتَوَسِّطَانِ فِي الْإِطْبَاقِ.

ينظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٩٠.

(٣) الْهَمْسُ مِنْ صِفَاتِ الْحُرُوفِ، وَيُعْرَفُونَ الْحَرْفَ الْمَهْمُوسَ بِأَنَّهُ: حَرْفٌ أَضْعَفُ الْاعْتِمَادِ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى جَرَى مَعَهُ النَّفْسُ حَالَ النُّطْقِ بِهِ سَاكِنًا، وَحُرُوفُ الْهَمْسِ عَشْرَةٌ بِمَجْمُوعَةٍ غَيْرِ قَوْلِهِمْ: "سَكَتَ فَحْتُهُ شَخْصٌ". ينظر سر صناعة الإعراب: ٦٠.

فَإِنْ أَرَادُوا إِدْغَامَ الصَّادِ فِي الطَّاءِ لَمْ يُمْكِنْ؛ لِذَهَابِ الصَّغِيرِ ^(١) الَّذِي فِيهَا بِقَلْبِهَا طَاءً، لَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ الإِدْغَامَ قَلَبْتَ مِنَ الطَّاءِ صَادًا، وَأَدْغَمْتَ الصَّادَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ: "أَصْلَحَ" "يَصْلَحُ" "أَصْلَاحًا" وَفِي اسْمِ [٤٧/ ب] الْفَاعِلِ "مُصْلِحٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ "مُصْلَحٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنَ الطَّرْدِ قُلْتَ: "أَطْرَدَ" وَالْأَصْلُ: "أَطْرَدَ" ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ التَّاءِ طَاءً لِلْوَجْهِ الَّذِي يَنْبْتُ لَكَ، ثُمَّ تُدْغِمُ الطَّاءَ الْأَوَّلَى فِي الطَّاءِ الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا التَقَى مِثْلَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا وَجَبَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي فَقُلْتَ: "أَطْرَدَ" "يَطْرِدُ" "أَطْرَادًا"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ "مُطْرِدٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ "مُطْرَدٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ: "افْتَعَلَ" مِنْ "ظَلَمَ" فَلَاأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "أَظْلَمَ" ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ التَّاءِ طَاءً لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فَقُلْتَ: "أَظْلَمَ" ^(٢) "يَظْلِمُ" "أَظْلَامًا"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُظْلِمٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ "مُظْلَمٌ"، وَإِنْ أَرَدْتَ الإِدْغَامَ فَادْغِمِ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي هُوَ الْوَجْهُ فَلَكَ أَنْ تَقْلِبَ مِنَ الطَّاءِ وَتُدْغِمَ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي فَتَقُولَ: "أَظْلَمَ" "يَظْلِمُ" "أَظْلَامًا"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ "مُظْلِمٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُظْلَمٌ".

وَلَكَ أَنْ تُبْدِلَ مِنَ الطَّاءِ ظَاءً، وَتُدْغِمَ الظَّاءَ الْأَوَّلَى فِيهَا فَتَقُولَ: "أَظْلَمَ" "يَظْلِمُ" "أَظْلَامًا"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ "مُظْلِمٌ" وَاسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُظْلَمٌ".

(١) حُرُوفُ الصَّغِيرِ ثَلَاثَةٌ هِيَ: "الزاي والسين والصاد"؛ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَخْرُجُ مَعَهَا

مِمَّا يَشْبَهُ الصَّغِيرَ. يَنْظُرُ التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّحْوِيدِ: ٩١.

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَالَّتِي بَعْدَهَا كَتَبْنَا فِي الْمَخْطُوطَةِ بِالضَّادِ لَا بِالظَّاءِ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

وَإِنَّمَا جَازَ هَذَا^(١) لِأَنَّ الظَّاءَ وَالطَّاءَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَهُمَا مُتَّفَقَتَانِ فِي الإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ فَجَازَ [٤٨ / أ] إِدْغَامُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ.

وَيَبْتَ زُهَيْرٌ^(٢) يُرَوَى عَلَى أَرْبَعَةٍ^(٣) أَوْجُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ
... .. وَنُظِّلُمْ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ^(٤)

و يروى: "فَيُظْلَمُ"، و يروى: "فَيُظْلَمُ".

(١) أي إبدال الطاء ظاء، وإبدال الظاء طاء.

(٢) ترجمت زهير مضت في هامش: (١) من الصحيفة: (٢١٤).

(٣) هذه الكلمة صُحِّحَتْ في هامش المخطوطة: "على ثلاثة"، وأثبت ما في الصُّلْب؛ لأنه يُوَافِقُ ما جاء في سر صناعة الإعراب: ٢١٩ إذ قال ابن جني: "وَيُنْشَدُ بَيْتُ زُهَيْرٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ... والرابع: فَيُظْلَمُ وهذه يَنْفَعِلُ وليست من الضرب الأول". وقال ابن جني في المنصف ٣٢٩/٢: "وأما قول زهير فيروى على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ". وقال ثعلب في شرح شعر زهير ١٥٢: "وسمعت أعرابياً يُنْشِدُ فَيُظْلَمُ بالنون"، وقال الأعمش في شرحه البيت ١٠٥: "والبيت يروى على الوجهين" يريد وجهي الإدغام.

(٤) هذا جزء بيت من البسيط، والبيت بتمامه كما هو في ديوان زهير شرح ثعلب ١٥٢:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ . عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ

ورواية المصنف: "نُظْلَمُ" بإسناد الفعل للمتكلمين، ورواية غيره: "يُظْلَمُ" بإسناد الفعل للمفرد الغائب، ولم أجد من وافق المصنف في روايته، والضمير المستكن في "يُظْلَمُ" يعود إلى ممدوح زهير: هَرَمَ بَنُ سِنَانٍ.

والشاهد: فَيُظْلَمُ وقد وضعه المصنف.

والبيت في: الكتاب: ٤/٤٦٨، واللائي لأبي عبيد البكري: ٤٦٧، والمنصف: ٣٢٩/٢، والخصائص: ١٤١/٢، والمقاصد النحوية: ٥٨٢/٤، والأشمونى: ٢٣١/٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٩٣.

فَإِنْ بَنَيْتَ أَفْتَعَلَ مِنَ الضَّلَاعَةِ فَلَا أَصْلَ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "اضْتَلَعَ" فَتَقُلَّ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ اسْتِعْلَاءِ الضَّادِ وَإِطْبَاقِهَا وَجَهْرَهَا إِلَى هَمْسِ التَّاءِ وَضَعْفِهَا
وَتَسْفِلِهَا فَقُلُّبُوا مِنَ التَّاءِ طَاءً لِمُوَافَقَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْمَخْرَجِ، وَمُوَافَقَتِهَا الضَّادَ فِي
الاسْتِعْلَاءِ وَالْإِطْبَاقِ فَقُلْتُ: "اضْطَلَعَ" "يُضْطَلَعُ" "اضْطِلَاعًا"، وَفِي اسْمِ
الْفَاعِلِ: "مُضْطَلَعٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُضْطَلَعٌ".

فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُدْغِمَ الضَّادَ فِي الطَّاءِ لِئَلَّا يَذْهَبَ مَا فِيهَا
مِنَ النَّفْثِيِّ ^(١) وَلَيْسَ مَكَانُهَا غَيْرَهَا، وَلَكِنْ تُبْدِلُ مِنَ الطَّاءِ ضَادًّا وَتُدْغِمُ
الضَّادَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَقُولُ: "اضْلَعَ" "يُضْلَعُ" "اضْلَاعًا" وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ:
"مُضْلَعٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُضْلَعٌ".

(١) النفثي: هو انتشار الصوت عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج حرف آخر.

والحرف الأصيل في النفثي هو الشين، وبعض العلماء لا يعدون للنفثي غير الشين فقط،
وبعضهم أوصل حروف النفثي ثمانية قال ابن الجزري في التمهيد ٩٧: "وقال قوم: حروف
النفثي ثمانية: الميم، والشين، والفاء، والراء، والتاء، والصاد، والسين، والضاد".
وعلماء الأصوات يصفون الضاد بأنها حَرْفٌ مُسْتَطِيلٌ؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق
بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما في الضاد من القوة والجهر والاستعلاء فقويت الضاد
واستطالت في الخروج من مخرجها، ولا ينافعها في هذه الصفة حرف آخر.
ينظر التمهيد في علم التجويد: ٩٦.

إبدال الدال^(١)

إِذَا بَنَيْتَ^(٢) مِمَّا فَأُوهُ دَالٌّ أَوْ ذَالٌ أَوْ زَايٌ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنْ تَائِهِ دَالًا كَأَنَّكَ^(٣) بَنَيْتَ افْتَعَلَ مِنْ: "دَرَأْتُ" فَأَصْلُهُ: "أَذْتَرَأْتُ" فَتَقْلِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قُوَّةِ الدَّالِّ وَجَهْرِهَا، إِلَى ضَعْفِ التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدَّلًا فَوَجَدُوا [٤٨/ب] الدَّالَّ؛ لَأَنَّهَا تُوَافِقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِهَا، وَتُوَافِقُ الدَّالَّ فِي جَهْرِهَا فَاجْتَمَعَ دَالَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ بَيَّنْتُ^(٤) إِذَا اجْتَمَعَ المِثْلَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي فِي جَمِيعِ مُتَصَرِّفَاتِهِ تَقُولُ: "أَذْرَأْتُ" "يَذْرِئُ" "أَذْرَاءُ"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُذْرِئُ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ "مُذْرَأُ"

فَإِنْ بَنَيْتَ "افْتَعَلَ" مِنَ الذَّكَرِ فَقِيَاسُهُ^(٥): "أَذْتَكَّرْتُ" فَتَقْلِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ جَهْرِ الدَّالِّ وَقُوَّتِهَا إِلَى ضَعْفِ التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدَّلًا فَوَجَدُوهُ الدَّالَّ؛ لَأَنَّهَا تُوَافِقُ التَّاءَ فِي الْمَخْرَجِ، وَالدَّالَّ فِي الْجَهْرِ فَقَلَبُوهَا مِنْهَا فَقَالُوا: "أَذْدَكَّرْتُ" "يَذْدَكِّرُ" "أَذْدِكَارًا"، وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُذْدَكِّرُ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُذْدَكَّرُ".

(١) ينظر إبدال الدال في الكتاب: ٢٣٩/٤، والأصول: ٢٧٠/٣، والتبصرة والتذكرة للصيمري:

٨٥٣، والنصف: ٣٣٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٨٥، وابن يعيش: ٤٨/١٠، والمتع:

٣٥٦، وشرح الشافية للرضي: ٣٣٧/٣.

(٢) أي افعل وما تصرف منه.

(٣) هكذا في المخطوطة.

(٤) في صلب: (٣٦١).

(٥) أي فأصله.

وَإِنْ أَرَادُوا الإِدْغَامَ فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَقْوَاهُمَا: أَنْ يَقْلُبُوا مِنَ الذَّالِ دَالًا وَيُدْغِمُوا الدَّالَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ
فَيَقُولُونَ: "ادَّكَرَ" "يَذْكُرُ" "ادَّكَارًا" وفي اسمِ الْفَاعِلِ: "مُذَكِّرٌ" وفي اسمِ
الْمَفْعُولِ: "مُذَكَّرٌ"، وَأَقْوَى الْقِرَاءَتَيْنِ^(١): ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٢)
وَ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ^(٣)

وَالْقِيَاسُ أَنْ لَا يُقْلَبَ الْأَوَّلُ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي^(٤)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَقْلِبَ مِنَ الذَّالِ الثَّانِيَةِ دَالًا، وَتُدْغِمَ الذَّالَ الْأَوَّلَى فِيهَا
فَتَقُولُ: "ادَّكَرَ" "يَذْكُرُ" "ادَّكَارًا" وفي اسمِ الْفَاعِلِ: "مُذَكِّرٌ"، وفي اسمِ

(١) أي قراءتي الإدغام.

(٢) القمر: ١٥. وفيها أربع قراءات:

الأولى: "فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ" بتضعيف الدال المهملة وهي قراءة متواترة.

والثانية: "فهل من مُدَكِّرٍ" بإعجام الدال، وتضعيفها، وبها قرأ ابن مسعود، وعيسى،

وقتادة. كما في مختصر شواذ القراءات، والحرر الوجيز: ٣٠١/١٥

والثالثة: "فهل من مُدْتَكِّرٍ" على الأصل دون عزوفي الكشف: ٣٨/٤، والبحر المحيط:

١٧٨/٨.

والرابعة: "فهل من مُدَكَّرٍ" بتخفيف الدال المعجمة وتضعيف الكاف اسم فاعل من "ذَكَرَ"

وبها قرأ قتادة، كما في البحر المحيط: ١٧٨/٨.

(٣) سبب رجحان هذا الوجه: هو أن الأصل في إدغام المتقاربين أن يقلب الأول من جنس الثاني.

ينظر شرح الشافية للرضي: ٢٨٩/٣.

(٤) أي تترك الكلمة دون إدغام نحو ادَّكَرَ، وهذا رأي منسوب لأبي عمرو الجرمي قال في المنصف

٣٣١/٢: "لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء افتعل تاء أبداً نحو احتلم واغتلم كذلك قالوا ادذكر

فقلبوا التاء دالا للتقريب ولم يدغموا؛ لأنه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذال".

المَفْعُول: "مُذَكَّر"، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(١) ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ [٤٩ / أ] وهذا الوجه قلبٌ ضَعِيفٌ^(٢)

فَإِنْ بَنَيْتَ "اَفْتَعَلَ" مِنَ الزَّجْرِ فِقْيَاسُهُ^(٣) أَنْ تَقُولَ: "ازْتَجَرَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الزَّايِ وَجَهْرَهَا إِلَى التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفًا مُعَدَّلًا فَوَجَدُوهُ الدَّالَّ؛ لِأَنَّهَا تَوَافَقُ التَّاءَ فِي مَخْرَجِهَا، وَالزَّايِ فِي جَهْرِهَا فَقَلَبُوهُ مِنْهَا فَقَالُوا: "ازْدَجَرَ" "يَزْدَجِرُ" "ازْدَجَارًا" وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُزْدَجِرٌ"، وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: "مُزْدَجَرٌ"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(٤)

فَإِنْ أَرَدْتَ إِدْغَامَ الزَّايِ فِي الدَّالِّ لَمْ يَجْزُ؛ لِأَنَّ الزَّايَ فِيهَا صَفِيرٌ وَإِدْغَامُهَا يُذْهِبُ الصَّفِيرَ الَّذِي فِيهَا؛ وَكُلُّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ لَمْ يَجْزُ إِدْغَامُهُ فِيمَا يَنْقُصُ الْفَضْلَ الَّذِي فِيهِ.

فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ قَلَبْتَ مِنَ الدَّالِّ زَايَا وَأَدْغَمْتَ الزَّايَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ: "ازْجَرَ" "يَزْجِرُ" "ازْجَارًا" وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "مُزْجِرٌ" وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ "مُزْجَرٌ".

(١) هم ابن مسعود وعيسى وقتادة.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٩٠/٤، ومختصر في شواذ القراءات: ١٤٨.

(٢) سبب الضعف في هذا الوجه مخالفته لأحكام الإدغام إذ فيه قلب الثاني من جنس الأول، وإنما جاز لأن فيه إبدال الحرف الزائد للأصلي.

(٣) أي فالأصل فيه.

(٤) القمر: ٤، والآية في المخطوط هكذا "من مزدجر".

عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ تُجْرِي هَذِهِ الْحُرُوفُ

فَأَمَّا: "تَوَلَّجَ"^(١) فَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ؛ لِأَنَّهُ فَوَعَلَ مِنْ "وَلَجْتُ"،
وَأَصْلُهُ: "وَوَلَجَ" فَقَلَّبُوا الْوَائَ الْأَوَّلَى تَاءً فَصَارَ: "تَوَلَّجَ"

وَمِنْهُمْ^(٢) مَنْ يَقْلِبُ مِنَ التَّاءِ دَالًا؛ لِأَنَّ الدَّالَ أَقْوَى صَوْتًا مِنَ التَّاءِ لِلجَّهْرِ
الَّذِي فِيهَا فَيَقُولُ: "دَوَلَّجَ".

فَأَمَّا: "وَتَدَّ" فَوَزَنُهُ: "فَعِلٌ" عَلَى مِثَالِ: "فَحَدَّ"، فَمَنْ قَالَ: "فَخَذَّ" فَسَكَّنَ
الْحَاءَ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ فِي: "وَتَدَّ": "وَتَدَّ" إِلَّا أَنَّهُ يَثْقُلُ الْخُرُوجُ مِنْ هَمْسِ التَّاءِ
وَضَعْفُهَا إِلَى قُوَّةِ الدَّالِ [٤٩ / ب] وَجَهْرُهَا فَهَؤُلَاءِ يَقْلِبُونَ مِنَ التَّاءِ دَالًا،
وَيُدْغِمُونَ الدَّالَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: "وَدَّ".

(١) التَّوَلَّجَ: كَنَسَ الظِّي أَوِ الْوَحْشَ الَّذِي يَلْجُ فِيهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤٠٠/٢.

(٢) أَيِ الْعَرَبِ.

إبدال الجيم^(١)

اعْلَمْ أَنَّهُمْ يُبْدِلُونَ الْجِيمَ مِنَ الْيَاءِ^(٢) وَإِنَّمَا يَقَعُ هَذَا الْبَدَلُ فِي الْقَوْلِ^(٣)
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْوَقْفِ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ جَازَ أَنْ يَحْمِلَ الْوَصْلَ عَلَى
الْوَقْفِ فَيُثْبِتَ الْبَدَلَ فِي الْوَصْلِ كَمَا كَانَ فِي الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ يَنْوِي الْوَقْفَ.

وَإِنَّمَا تُبَدَّلُ الْجِيمُ مِنَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ فِي أَصْلِ وَضْعِهِ،
وَالْجِيمُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ قَوِيٌّ، فَأَبْدَلُوهَا مِنَ الْيَاءِ لِقُوَّتِهَا وَجَهَارَتِهَا وَقُوَّةَ
صَوْتِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ يُبْدِلُونَ مِنَ الْيَاءِ الْخَفِيفَةَ جِيمًا خَفِيفَةً، وَمِنَ الْيَاءِ الثَّقِيلَةَ جِيمًا
ثَقِيلَةً، فَمِمَّا أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الْخَفِيفَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبْلْتَ حِجَّتِي . . يُرِيدُ حِجَّتِي

(١) ينظر إبدال الجيم في الكتاب: ١٨٢/٤، ٢٤٠، والإبدال لابن السكيت: ٩٥، ومجالس ثعلب: ١١٧/١، والأصول: ٢٧٤/٣، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٦، والمحتسب: ٥٤/١، والمنصف: ١٧٨/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٧٥، والممتع: ٣٥٣، وشرح الشافية للرضي: ٢٢٩/٣.

(٢) هذا إبدال لَهْجِيٌّ لَا إِبْدَالَ تَصْرِيفِيٍّ وَهَوْلِسٍ قِيَاسِيًّا.

وهذا النوع من الإبدال يسمى بـ "الْجَعَجَعَةِ" وبعضهم يسميه "الْعَجَجَعَةِ" ونسب إلى ناس من بني سَعْدٍ كما في الكتاب: ١٨٢/٤، وإلى بني حَنْظَلَةَ كما في إبدال ابن السكيت: ٩٥، وبنو سَعْدٍ وَحَنْظَلَةَ كِلَاهُمَا مِنْ تَعِيمٍ، وَغَزِيَتْ إِلَى بَنِي دُبَيْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كما في إبدال أبي الطيب اللغوي: ٢٦٠/١، ونسبت لبعض أهل اليمن كما في نوادر أبي زيد: ٤٥٥، ونسبها ابن منظور في اللسان: ٣٢٠/٢ لِقُضَاعَةَ قَالَ: "وَالْعَجَجَعَةُ فِي قُضَاعَةَ كَالْعَنْعَنَةِ فِي تَعِيمٍ يَحُولُونَ الْيَاءَ جِيمًا مَعَ الْعَيْنِ".

(٣) أي يتحقق هذا الإبدال نطقاً لا رسماً.

فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجٍّ . . يُرِيدُ بِي

أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفُرْتَجٌ^(١) . . يُرِيدُ وَفُرْتِي

وَإِنَّمَا يُبْدِلُونَ مِنَ الْيَاءِ السَّائِكَةِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَكَنْتُ ضَعُفَتْ بِسُكُونِهَا
فَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا الْبَدَلُ وَقَوِي

فَإِنْ قِيلَ فَالْيَاءُ الْمُثْقَلَةُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْأَخِيرُ مُتَحَرِّكًا؛ لِيَصِحَّ الْإِدْغَامُ.

قِيلَ لَهُ إِذَا سَكَنْتَ الْحَرْفَ أَوْ نُوِي السُّكُوتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَ سَاكِئًا
فَتَطَرَّقَ عَلَيْهِ الْبَدَلُ قَالَ الشَّاعِرُ: [٥٠ / أ]

خَالِي غُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ . . يُرِيدُ عَلِيٍّ

الْمُطْعِمَانِ الشَّخْمَ بِالْعَشَجِ . . يُرِيدُ بِالْعَشِيِّ

وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْجِ . . يُرِيدُ الْبَرْنِيَّ

يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّيْحِ^(٢) . . يُرِيدُ بِالصِّيْصِيِّ

(١) الأبيات من مشطور الرجز، وعزاها أبو زيد في نوادره: ٤٥٥ لبعض أهل اليمن دون تحديد
ويروى صدر الأول "لَاهُم" بدل: "يَارِب"، والشاحج: الْبَغْلُ، وقيل الْحِمَارُ، والأقمر: الْأَيْضُ،
والنّهات: النَّهَاقُ، ويُنزِي: يُحَرِّكُ، والوفرة: الشَّعْرُ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنِ
والشاهد: إبدال الياء المخففة جيماً حال الوقف.

مصادر الشاهد: النوادر لأبي زيد: ٤٥٦، والإبدال لابن السكيت: ٥٦، ومجالس ثعلب:
١١٧/١، والأصول: ٢٧٤/٣، والأماشي للقيالي: ٢٧٦/٢، وليس في كلام العرب: ٢٥٨،
والضرورة للقرزاق القيرواني: ٣٣٧، والمقاصد النحوية: ٥٧٠/٤.

(٢) الأبيات من مشطور الرجز، ولم أجد لهنَّ نسبةً، وعزا ابنُ السكيت في الإبدال: ٩٥ إنشادهن
لخلف الأحمر قال: "قال الأصمعي حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية" ثم أورد الأبيات.

وَ "الصَّيْصِي": جَمْعُ صَيْصِيَّةٍ، وَالصَّيْصِيَّةُ إِمَّا قَرْنٌ أَوْ وَدٌّ حَدِيدٌ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِذِقَّةِ رَأْسِهِ يُقْلَعُ بِهِ التَّمْرُ.

و يُجْمَعُ "صَيْصِيَّةٌ" عَلَى: "صَيْصٍ" كَمَا جَمَعُوا "تَمْرَةً" عَلَى "تَمْرٍ" إِلَّا أَنَّهُ
إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ فَقَوْمٌ^(١) يَزِيدُونَ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ

= وَفَلَقَ: جَمْعُ فَلَقَةٍ وَهِيَ الْكِسْرَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْبَرْئِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرٌ مُدَوَّرٌ، رَوَى صَاحِبُ
اللسان ٤٩/١٣، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ أَنَّ أَصْلَهُ فَارْسِي، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ ٢١٣/١٥:
"الْبَرْئِيُّ: ضَرْبٌ" مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرٌ مُشْرَبٌ صُفْرَةً كَثِيرُ اللَّحَاءِ عَذْبُ الْحَلَاوَةِ، وَالْوَدُّ: هُوَ الْوَدُّ
وَقَدْ مَرَّبْنَا فِي الصَّحِيفَةِ: (٣٦٧) أَنَّ التَّاءَ مِنْ وَدٍّ عِنْدَ مَنْ يَسْكُنُهَا تَقْلِبُ دَالًا، وَالصَّيْصِي:
شرح معناه المصنف.

والشاهد في الأبيات: إبدال الياء المشددة حيمًا.

والأبيات في الكتاب: ١٨٢/٤، والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٢٥٧/١، والتكملة لأبي علي
الفارسي: ١٩٣، والمنصف: ١٧٨/٢، والصاحبي: ٣٧، والمفصل: ٣٧٢، والمقرب: ٢٩/٢،
والأشموني: ٢٨١/٤، وشرح شواهد الشافية: ٢١٢.

(١) هذه اللهجة يُسَمِّيها النحاة الْوَقْفَ بالتضعيف، وعزاها ابن هشام في أوضح المسالك ١٩٩ إلى
بني سَعْدٍ دون تحديدٍ دقيقٍ، وَالْمُسَمَّوْنَ ببني سَعْدٍ كَثُرَ أَحْصَى مِنْهُمْ الْقَلْقَشَنْدِيُّ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
قَبِيلَةً مِنْهُمْ: بَنُو سَعْدٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازَنَ، وَسَعْدٌ بْنُ ثَعْلَبَةَ مِنْ أَسَدٍ، وَسَعْدٌ بْنُ زَيْدٍ مِنْ تَعِيمٍ
يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ جَهْمَةُ النَسَبِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ: ١٧٥، ٢٢٩، ٣٩٣، وَنَهَايَةُ الْأَدَبِ لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ:
٢٦١ وَرَجَّحَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ عِلْمُ الدِّينِ الْجَنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ اللُّهجات العربية في التراث: ٢٨٦ أَنَّ
الوقف بالتضعيف لسعد التميمية.

وللوقف بالتضعيف ثلاثة شروط هي:

- أ - ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة.
- ب - أن يكون الحرف الموقوف عليه حرفاً صحيحاً.
- ج - أن يكون ما قبل الحرف الموقوف عليه متحركاً.

حَرْفِ الْإِعْرَابِ فَيُدْغِمُونَهُ فِي حَرْفِ الْإِعْرَابِ فِي الْوَقْفِ فَيَقُولُونَ فِي
 "عُمَرُ": "عُمَرُ"، وَفِي "جَعْفَرٍ": "جَعْفَرُ"، وَفِي "خَالِدٍ": "خَالِدٌ"، وَفِي
 "أَحْمَدُ": "أَحْمَدٌ"، وَفِي "زَيْنَبُ": "زَيْنَبٌ"؛ وَإِنَّمَا أَدْغَمُوا فِي حَرْفِ
 الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ يُذْهِبُ الْإِعْرَابَ فَدَلُّوا بِالْإِدْغَامِ فِيهِ اسْتِحْقَاقَهُ لِلْحَرَكَةِ.

وَكَانَ يَنْبَغِي إِذَا وَصَلَ^(١) أَنْ يُنْطِلَ الْإِدْغَامَ لِرُجُوعِ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ،
 وَلَكِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ عَلَيْهِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنْوِي الْوَقْفَ

وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي: "صَيْصِي" زَادَ يَاءً، وَأَدْغَمَهَا فِي هَذِهِ الْيَاءِ فَقَالَ:
 "صَيْصِي"

ثُمَّ قَلَبَ مِنْهَا جِيمًا مُثَقَّلَةً فَقَالَ: "صَيْصَجٌ" ثُمَّ حَمَلَ الْوَصْلَ عَلَى الْوَقْفِ
 فَقَالَ: "صَيْصَجٌ".

وَ هَذَا الْبَدَلُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ الْمَوْقُوفِ [٥٠ / ب] عَلَيْهَا عَلَى
 مَا بَيَّنْتُ.

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ^(٢)

(١) أي صاحب الرجز.
 (٢) أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبيد الله وقيل المفضل بن قدامة، من بني عجل بن لحيم
 من بكر بن وائل. يُعَدُّ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ رُحَازِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ يُدْنُهُمْ جَمِيعاً فِي بَابِ الْوَصْفِ.
 توفي سنة: ثلاثين ومائة من الهجرة. ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ٧٤٥، والشعر
 والشعراء: ٦٠٣، والأغاني: ١٠/١٥٧، والالآي: ٣٢٧، والموشح: ٣٣٤، ومعاهد التنصيص:
 ١٩/١، والخزانة: ١/١٠٣، والأعلام: ١٥/١٥١.

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ . . مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونَهُ الْإِجْلَ^(١)

يُرِيدُ "الْإِجْلَ". فَحَرْفُ الْإِعْرَابِ هُوَ اللَّامُ، فَلَمَّا جَاوَرَتِ الْيَاءُ الطَّرْفَ سَرَى إِلَيْهَا التَّغْيِيرُ كَمَا يَكُونُ فِي الْأَطْرَافِ؛ لِأَنَّ الْجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ؛ وَلِأَنَّ هَذَا الْمَجَاوِرَ لِحَرْفِ الْإِعْرَابِ لَوْ سَقَطَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ لَصَارَ هُوَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ لِمَجَاوَرَتِهِ لَهُ، فَلِأَجْلِ هَذَا سَرَى إِلَى الْيَاءِ^(٢) مِمَّا يُجَاوِرُهَا كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِهَا
فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ:

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا^(٣)

(١) البیتان من الرجز، وهما في ديوان أبي النجم: ١٩١.

والضمير في: "أذنا بهن" للإبل، و"الشُّولُ": حَمْعُ شَائِلٍ بِلَا هَاءٍ، وهي الناقة التي تَشُولُ بِذَنْبِهَا لِلْقَاحِ، وَلَا لَبَنَ فِيهَا، وَأَمَّا: "الشَّائِلَةُ" فجمعها: "شُولٌ" بتخفيف اللام وهي الناقة التي حَفَ لَبْنُهَا، و"العَبَسُ": كَبَطَلٌ مَا عَلِقَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ مِنْ أْبْعَارِهَا وَحَفَّ عَلَيْهَا، و"الْإِجْلُ": بضم الهمزة وكسرها واحد الأيام وهو الذكور من الأوعال.

وجرت: "الشُّولُ" لأنها بدل من الضمير في: "أذنا بهن"، وَقُرُونُ اسم كَانَ مؤخر. والشاهد في البيت: إبدال الياء المشددة في وسط الكلمة جيماً. والبيت في: الإبدال لابن السكيت: ٩٦، والاشتقاق: ٤٤، ٤٣١، ولحن العامة: ١٢٧، والآلي: ٧١٢، والمخصص: ١٦/١٢٥، وتهذيب إصلاح المنطق: ٢٥٦/١، والمتع: ٣٥٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٨٥.

(٢) الذي في صلب للخطوة: "سرى إلى الإجراء" ثم شطب على كلمة "الإجراء" وصححت في الهامش: "الياء".

(٣) البيت من مشطور الرجز، وقد نُسِبَ للعجاج وهو في ملاحق ديوانه: ٢٧٨/٢.

والشاهد فيه: أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا وقد وَضَحَ الْمُصَنِّفُ وجه الاستشهاد. والبيت في: التكملة لأبي علي الفارسي: ٥٦٦، والمحاسب: ٧٤/١، وسر صناعة الإعراب: ١٧٧، والضرائر لقزاز: ٣٣٨، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٦٢٧، وابن يعيش: ٥/١٠، والضرائر لابن عصفور: ٢٣٢، والمُقَرَّب: ١٦٥/٢، والمقاصد النحوية: ٥٧٠/٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٨٦.

وَأَصْلُهُ: "أُمْسِيَتْ" و"أُمْسَى"

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقَلِبَ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَلَوْ انْقَلَبَتْ أَلِفًا فِي: "أُمْسِيَتْ" لَسَقَطَتْ الْأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ بَعْدَهَا فَيَقُولُ: "أُمْسَتْ"، وَكَانَ تَنْقَلِبُ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ أَلِفًا تَقُولُ: "أُمْسَى" فَيَنْطُلُ حَرْفُ الرَّوِيِّ، فَقَلَبَ مِنَ الْأُولَى جِيمًا فَقَالَ: "أُمْسَجَتْ"، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا سَقَطَ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ثَابِتٌ فِي النَّيَّةِ، أَلَا تَرَاهُ لَمَّا احْتَاجَ إِلَى الْأَلِفِ الَّتِي سَقَطَتْ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ رَدَّهَا إِلَى الْيَاءِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهَا وَقَلَبَ مِنْهَا جِيمًا؟ فَقَالَ: "أُمْسَجَتْ"، وَقَلَبَ مِنَ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ جِيمًا فَقَالَ: "أُمْسَجَ"، وَزَادَ أَلِفَ الْإِطْلَاقِ فَقَالَ: "أُمْسَجَا".

[٥١ / أ] وَهَذَا الْبَدَلُ الَّذِي وَضَعْتُهُ كُلَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ.

الحذف

الْحَذْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ ^(١) وَالثَّانِي: يُحْذَفُ تَخْفِيفًا ^(٢) فَأَمَّا الْحَذْفُ الَّذِي يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ فَإِنَّهُ يَنْقَاسُ وَيَطْرُدُ أَيْنَ وَجِدَتْ عِلَّتُهُ أَوْ جَبَتْ حَذْفُهُ.

(١) أي: عِلَّةٌ تَصْرِيفِيَّةٌ مُطَرِّدَةٌ، والمرادُ بالعلة التصريفية هنا التقلُّ أو التقاء الساكنين. والحذف هنا قياسي.

(٢) هذا النوع من الحذف يُسَمَّى الصرْفِيون الحذفَ التَّرخِيْمِيَّ أو الحذفَ الاغْتِيَابِيَّ أو الحذفَ غير المطرود، ومثاله حذف لام الكلمات التالية: "يَدٌ، دَمٌ، أَخٌ، أَبٌ" وأصلها: "يَدِيٌّ" و"دَمِيٌّ" و"أَخُوٌّ" و"أَبُوٌّ"، وفي حركة عين: "دَمِيٌّ" و"أَخُوٌّ" بخلاف بين الفتح والسكون. ينظر الخلاف في اللسان ١٤ / ١٩، ٢٦٨.

فَمِنْ الْحَذْفِ الَّذِي يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَانْفَتَحَتْ فَاوُهُ، وَعَيْنُهُ، وَلَا مُمَّةٌ. وَفَاوُهُ وَآوُ^(١) فَإِنَّ الْوَآءَ تَسْقُطُ مِنْهُ فِي الْمُضَارِعِ نَحْوُ: "وَعَدَ يَعِدُ"، وَ"وَزَنَ يَزِنُ" وَ"وَرَدُ يَرُدُّ" وَ"وَجَدَ يَجِدُ"؛ وَإِنَّمَا أَسْقَطُوهَا مِنْ "يَعِدُ" لِأَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا وَقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ^(٢) وَكَسْرَةٍ فَقَالَ قَوْمٌ^(٣) ثَقُلَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ مِنْ يَاءٍ إِلَى وَآءٍ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ كَمَا ثَقُلَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ؛ فَلَأَجَلَ هَذَا أَسْقَطُوهَا فَقَالُوا: "يَعِدُ" وَ"يَزِنُ" وَ"يَرُدُّ" وَ"يَجِدُ".

وَلَمَّا أَسْقَطُوهَا مَعَ الْيَاءِ أَسْقَطُوهَا مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ قَالُوا: "تَعِدُ" وَ"نَعِدُ" وَ"أَعِدُ"؛ وَإِنَّمَا أَسْقَطُوهَا فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ لِأَنَّهَا مُسَاوِيَةٌ لِلْيَاءِ فِي كَوْنِهَا حَرْفَ مُضَارَعَةٍ، وَالْعِلَّةُ فِي إِسْقَاطِهَا هِيَ وَقُوعُهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا زَالَتِ الْكَسْرَةُ بَعْدَهَا صَحَّتْ وَلَمْ تَسْقُطْ [٥١/ب] نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "وَجَلَّ يُوَجِّلُ" وَ"وَحَلَّ يُوَحِّلُ" وَ"وَسَنَّ

(١) شريطة أن تكون عين مضارعه مكسورة ويشترط أيضا أن يكون مبنياً للمعلوم، فلو بني للمجهول لَصَحَّ نَحْوُ "يُوْعِدُ" وَ"يُوَصِّلُ".

(٢) أي بين ياء مفتوحة، فلو وقعت الواو بين ياء مضمومة وكسرة لصحت الواو وذلك نحو "يُوْعِدُ" مضارع: "أُوْعِدَ".

(٣) هم البصريون، ويقابلهم الكوفيون الذين علَّلوا الحذف بأنه للتفريق بين اللازم والمتعدي إذ يقولون بأن الواو حذفت من المتعدي وسلمت في اللازم.

ينظر الخلاف في: المنصف ١/١٨٨، وخصه بين الفراء والمبرد، ودقائق التصريف الذي فرع في الخلاف فأطال (٢١٨ - ٢٢٧)، والإنصاف: ٧٨٢، والمتع: ٤٢٦، واتلاف النصر: ١٣٣.

يُوسَنُ“ و”وَجَرَ يُوجِرُ“^(١) و”وَضًا يُوضُّ“.

وَيَضْبُطُ هَذَا كُلَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢) سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ:
﴿يَلِدْ﴾ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَثَبَّتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾
لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ: ”يُوعَدُ“ و”يُوزَنُ“ و”يُورَدُ“ لَثَبَّتِ
الْيَاءُ لَوْقُوعِ الْفَتْحَةِ بَعْدَهَا.

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا: ”وَجَدَ يَجِدُ“^(٣) فَقَدْ سَقَطَتِ الْوَاوُ وَبَعْدَهَا ضَمَّةٌ قِيلَ
لَهُ: هَذِهِ الضَّمَّةُ عَارِضَةٌ، وَإِنَّمَا جَاءَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَ أَنْ سَقَطَتِ الْوَاوُ، وَالْأَصْلُ
فِيهِ: ”يُوجِدُ“ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ، ثُمَّ ضَمَّ قَوْمٌ^(٤) عَلَى

(١) الْوَجَرُ: أَنْ يُوجَرَ مَاءٌ أَوْ دَوَاءٌ فِي وَسْطِ حَلْقٍ صَبِيٍّ. تهذيب اللغة: ١٨٠/١١.

(٢) الْإِحْلَاصُ: ٣.

(٣) قَالَ الصَّاعِقَانِي فِي الذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ ٣٥٦/٢: ”وَجَدَ الشَّيْءَ لُغَةً فِي وَوَجَدَهُ، وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ لُغَةً
فِي يَجِدُ“ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْفِعْلُ ”وَجَدَ“ جَاءَ مِنْ بَابِ ”صَرَبَ“ وَمِنْ بَابِ: ”وَرِثَ“، وَعَلَى كَلَا
الْلهَجَتَيْنِ فَضُمَ الْعَيْنُ شَاذًّا.

(٤) هُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ ٥٤٧/٢: ”وَيَجِدُ أَيْضًا بِالضَّمِّ لُغَةً عَامِرِيَّةً
لَا نَظِيرَ لَهَا فِي بَابِ الْمَثَالِ“.

وَهَلْ لَهْجَةُ بَنِي عَامِرٍ فِي ضَمِّ عَيْنِ الْمَضَارِعِ مِنَ الْمَثَالِ الْوَاوِي خَاصَّةً بِهَذَا الْحَرْفِ أَمْ هِيَ عَامَّةٌ فِي
كُلِّ مَثَالٍ؟

ذَهَبَ إِلَى الْأَوَّلِ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ مُحَقِّقُو شَرْحِ الشَّافِيَّةِ: ١٣٣/١، وَكَذَلِكَ مَنْ
عَلَّقَ عَلَى شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ: ٦٠ / ١٠.

وَقَالَ مُحَقِّقُو شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ١٣٣/١: ”إِنْ أَبْنَى مَالِكٌ ذَهَبَ فِي التَّسْهِيلِ إِلَى أَنَّ لُغَةَ بَنِي عَامِرٍ
كَبِسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى يَجِدُ بَلْ هِيَ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَا فَازَهُ وَאוּ مِنْ الْمَثَالِ“

وَالَّذِي فِي التَّسْهِيلِ، وَشَرَحَهُ لَا بَيْنَ مَالِكٍ خِلَافَ ذَلِكَ، يَنْظُرُ التَّسْهِيلُ: ١٩٧، ٣١٣،

طَرِيقِ الشُّذُوذِ فَقَالُوا: "يَجْدُ"، وَالْأَكْثَرُ وَالْأَفْصَحُ هُوَ الْكَسْرُ.

وَلَوْ كَانَتْ الضَّمَّةُ بَعْدَ الْوَائِ تَوَجَّبُ إِسْقَاطُهَا إِذَا تَقَدَّمَتْهَا الْيَاءُ لَوَجَبَ سُقُوطُهَا فِي قَوْلِهِمْ: "يَوْضُؤُ" وَهَذَا لَا يُجِيزُهُ أَحَدٌ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ اسْتَقْلُوا وَقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؟ وَلِمَ اسْتَقْلُوا وَقُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ أَثْقَلُ؟!

قِيلَ لَهُ: الْكَسْرَةُ يَاءٌ صَغِيرَةٌ فَكَأَنَّ الْوَائِ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ، وَفِي "يَوْضُؤُ" وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَائِ فَلَمْ تُسْتَقْلِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا كَاسْتَقْلَالِ الْكَسْرَةِ، فَإِنْ قِيلَ [٥٢/أ] فَقَدْ قَالُوا: "وَهَبَ يَهَبُ" وَ"وَطِئَ يَطِئُ" وَ"وَسِعَ يَسَعُ"^(١) فَاسْقَطُوهَا وَبَعْدَهَا فَتَحَةٌ.

= وشرحه لابن مالك أيضاً: ٤٤٦ / ٣.

ويجدر بي أن أشير هنا إلى أن النحاة نسبوا اللغة في "يَجْدُ" إلى بني عامر ثم استشهدوا له بيت قالوا إنه للبيد بن ربيعة العامري وهو:

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعُ الْفَوَادِ بِشَرِيَةٍ . تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجْدُنْ غَلِيلًا

وهذا الشاهد ليس للبيد بن ربيعة وإنما هو لجرير بن عطية الخطفي، وأوّل من تنبّه لهذا ابن بري في التنبيه والإيضاح "وَجَدَ" ٦٠/٢.

والبيت في ديوان جرير طبعة الصاوي: ٤٥٣، وليس في ديوان لبيد طبعة إحسان عباس قصيدة من الكامل. يمثل هذه القافية رويها لام منصوبة مردوفة بياء.

(١) الفعلان وَطِئَ، وَوَسِعَ ليسا مما نحن فيه؛ لأن عين الماضي فيهما مكسورة ففتح عين المضارع حينئذ قياسٌ ليس لأن اللام فيهما حلقيّة بل لأن عين الماضي مكسورة، وليس مما جاء مكسور العين في الماضي والمضارع معاً لأن الأفعال من هذا الباب قليلة محصورة بتسعة عشر فعلاً أحصاها الفيومي في المصباح المنير: ٢٦٣، والشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد في دروس التصريف: ٩٢.

قِيلَ لَهُ: الْأَصْلُ فِيهِ "يُوهِبُ" و"يُوسِعُ" و"يُوطِئُ" فَسَقَطَتِ الْوَائُ لِقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ انْفَتَحَتِ الْعَيْنُ لِأَجْلِ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهِيَ الْهَاءُ فِي "يَهَبُ" وَالْهَمْزَةُ فِي "يَطَأُ" وَالْعَيْنُ فِي "يَسَعُ"، وَكَذَلِكَ قَالُوا: "وَضَعَ يَضَعُ" وَالْأَصْلُ فِيهِ "يُوضِعُ" فَسَقَطَتِ الْوَائُ لِمَا قُلْنَا، ثُمَّ انْفَتَحَتِ الْعَيْنُ لِأَجْلِ الْحَلْقِ ^(١)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "يَدْعُ" الْأَصْلُ فِيهِ: "يُودِعُ" فَسَقَطَتِ الْوَائُ لِمَا قُلْنَا ثُمَّ انْفَتَحَتِ الْعَيْنُ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "يَذَرُ" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "يُوذِرُ" فَسَقَطَتِ الْوَائُ لِقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ فُتِحَتْ ^(٢) إِتْبَاعًا لـ "يَدْعُ" لِيُزَاوِجُوا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ، وَيَتَّبِعُوا الْأُولَى الثَّانِيَةَ.

فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذَا الْفِعْلِ فَإِنْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ ^(٣) صَحَّتِ الْوَائُ؛ لِكُونِ الْفَتْحَةِ بَعْدَهَا عَلَى: "فَعْلٍ" نَحْو: "وَعْدٍ" وَ"وَزْنٍ".

فَأَمَّا إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى: "فِعْلَةٍ" نَحْو: "عِدَةٍ"، وَ"زِنَةٍ" وَأَصْلُهُ: "وِعْدَةٌ" وَ"وَزْنَةٌ" ^(٤) فَإِنَّ هَذَا يُعَلُّ لَأَمْرَيْنِ:

(١) أي لأجل حرف الحلق.

(٢) أي عين المضارع.

(٣) أي جاء قياساً، والثلاثي المتعدي مصدره القياسي "فَعْلٌ" قال ابن مالك:

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعْدَى .: مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدٍّ رَدًّا

(٤) أصله في الحقيقة ليس: "وِصْلَةٌ" و"وَزْنَةٌ" وإنما أصله "وِصْلٌ" و"وَزْنٌ" بدون تاء، ولكن لما خُذِفَتِ الْوَائُ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلْإِعْلَالِ غَوَّضَ مِنْهَا التَّاءَ فِي آخِرِ الْمَصْدَرِ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْعُضِّ وَالْمَعُوضِ كَمَا قَالَ الْمَصْنَفُ فِي: "وِصْلَةٍ" وَ"وَزْنَةٍ"، وَإِنَّمَا قَالَ الْمَصْنَفُ هَذَا لِلتَّعْلِيمِ فَقَطْ.

أَحَدَهُمَا: اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرَةِ فِي الْوَائِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ هَذِهِ الْوَائِ قَدْ اعْتَلَتْ فِي الْفِعْلِ، وَالْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، فَإِذَا خَرَجَ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ ^(١) جَازَ أَنْ يَسْرِيَ إِلَيْهِ الْإِعْلَالُ مِنْ فِعْلِهِ، فَأَعْلَتْ لِهَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا حَمَلًا لِلْمَصْدَرِ عَلَى [٥٢/ب] الْفِعْلِ.

وَوَجْهُ الْإِعْلَالِ فِيهَا أَنَّهُمْ لَمَّا اسْتِثْقَلُوا الْكَسْرَةَ فِي الْوَائِ نَقَلُوهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا، فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا بَعْدَهَا سَكَنَتْ هِيَ، ثُمَّ اسْقَطَتْ وَهِيَ سَاكِتَةٌ.

وَأِنَّمَا اسْتِثْقَلُوا الْحَرَكَةَ فِيهَا لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِثَلَاثِ اسْقَاطَاتٍ حَرْفًا وَحَرَكَةً.

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ لَوْ اسْقَطُوا مُتَحَرِّكَةً لَاحْتَاجُوا إِلَى أَلِفِ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، وَالسَّاكِنُ لَا يُبْدَأُ بِهِ.

وَوَجْهُ ثَالِثٌ: وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا اسْقَطُوا حَرْفًا وَجَبَ أَنْ يُقُوا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَنَقَلُوا الْكَسْرَةَ إِلَى مَا بَعْدَ الْوَائِ لِتَكُونَ الْكَسْرَةُ دَالَّةً عَلَى الْوَائِ السَّاقِطَةِ، وَلَمَّا سَقَطَتِ الْوَائِ عَوَّضُوا مِنْهَا تَاءَ التَّانِيثِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فَقَالُوا: "عِدَّةٌ" وَ"زِنَةٌ"، وَعَلَى هَذَا قَالُوا: "وَجْهٌ" ^(٢) "يَجْهٌ" "جِهَةٌ"، وَالْأَصْلُ فِيهِ: "وَجْهَةٌ" فَفَعَلُوا مَا ذَكَرْتُهُ.

(١) أَي لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ.

(٢) الْفِعْلُ وَجْهٌ حَاءٌ مَضْمُونٌ الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي، وَمَفْتُوحَةٌ، فَالْمَضْمُونُ بِمَعْنَى شَرْفٍ، وَالْمَفْتُوحُ بِمَعْنَى

أَصَابَ الْوَجْهَ. يَنْظُرُ الْأَفْعَالُ لِلْسَّرْقَسِيِّ: ٤ / ٢٧٨، وَأَفْعَالُ ابْنِ الْقَطَاعِ: ٣ / ٣٠٥.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾^(١) فَقَدْ طَعَنُوا بِهِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَقَالُوا: خَرَجَ الْمَصْدَرُ مُصَحَّحًا.

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَعْلَتْ شَيْئًا جَازَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُهُ مُصَحَّحًا لِيَكُونَ مُنْبَهًا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي أُعِلَّ.

وَالثَّانِي: أَنَّ هَذَا اسْمٌ لِلْقِبْلَةِ الْمُتَوَجَّهِ إِلَيْهَا وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ.

وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ مِنْ "فَعِل" فَأَوْهًا وَآوُ بَنَوْا مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى: "يَفْعِلُ" لَتَسْقُطَ الْوَاؤُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، فَعَلُوا [أ/٥٣] ذَلِكَ كُلَّهُ فِرَارًا مِنْ ثِقَلِ الْوَاوِ فَقَالُوا: "وَرِمَ يَرِمُ"، وَالْأَصْلُ: "يُورِمُ"، وَ"وَلِيَ يَلِي" وَالْأَصْلُ: "يُولِي" وَ"وَمِقَ يَمِقُ" وَالْأَصْلُ: "يُومِقُ"، وَ"وَرِثَ يَرِثُ" وَالْأَصْلُ: "يُورِثُ"، وَهِيَ حُرِيفَاتٌ. مَعْدُودَةٌ^(٢) وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ بِمَقْيَسٍ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى فَعَلٍ^(٣) وَفَاؤُهُ يَاءٌ فَإِنَّهَا تَصِحُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ الَّتِي بَعْدَهَا مِنْ جِنْسِهَا فَلَا تُسْتَثْقَلُ كَمَا تُسْتَثْقَلُ الْكَسْرَةُ بَعْدَ الْوَاوِ قَالُوا: "يَمَنهُ يَمْنُهُ" وَ"يَسْرَهُ يَسْرِهُ" وَ"يَعَرُ الْجَدْيُ يَنْعِرُ" إِذَا صَاحَ.

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) إِنَّمَا قَالَ حُرِيفَاتٌ مَعْدُودَةٌ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ عَلَى "فَعِلَ يَفْعِلُ" بِكسر العين فِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ مَعًا بِلَا خِلَافٍ أَفْعَالٌ قَلِيلَةٌ حَصَرَهَا الْعُلَمَاءُ بِتِسْعَةِ عَشَرَ فِعْلًا، وَجَاءَ اثْنَا عَشَرَ فِعْلًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَضَارِعِ فَقَوْمٌ يَفْتَحُونَ، وَقَوْمٌ يَكْسِرُونَ.

يَنْظُرُ: شَرَحَ بَحْرُقَ عَلَى لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ: ٢٧، وَدُرُوسُ التَّصْرِيفِ: ٩٣، وَالْمَغْنِي فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ: ١٥٤، وَمَنَاهِلُ الرِّجَالِ: ٣٩.

(٣) أَيِ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَكْسُورِهَا فِي الْمَضَارِعِ كـ "ضَرَبَ يَضْرِبُ".

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى: "فَعِلَ يَفْعَلُ"^(١) وَفَاؤُهُ يَاءٌ فَإِنَّهَا تَصِحُّ أَيْضًا قَالُوا:
 "يَيْسَ يَيَّسُ"، وَقَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوزِ: "يَيْسَ يَيْسُ" فَأُسْقِطُوا الْيَاءُ
 تَشْبِيهًا لَهَا بِالْوَاوِ، وَهَذَا شَاذٌ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ^(٢)

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى: "أَفْعَلَ" وَأَخْبَرَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ
 يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: "أَكْرَمْتُ فَأَنَا أَكْرِمُ" و"أَحْسَنْتُ فَأَنَا أَحْسِنُ"؛ لِأَنَّ حَرْفَ
 الْمُضَارَعَةِ يَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ عَلَى حَرْفِ الْمَاضِي.

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثَةً صَارَ الْمُضَارِعُ أَرْبَعَةً نَحْوُ: "ضَرَبَ يَضْرِبُ"، فَإِذَا
 كَانَ الْمَاضِي أَرْبَعَةً صَارَ الْمُضَارِعُ عَلَى خَمْسَةٍ نَحْوُ: "دَخَرَجَ يَدْخَرِجُ" وَأَنَا
 "أَدْخَرِجُ" فَكَمَا تَقُولُ فِي "دَخَرَجَ" أَنَا "أَدْخَرِجُ" فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ:
 "أَكْرَمْتُ" فَأَنَا [٥٣/ب] "أَأَكْرِمُ" إِلَّا أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي
 كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ إِسْقَاطِ إِحْدَاهُمَا، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُسْقِطُوا

(١) أي مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع كـ "فَرَحَ يَفْرَحُ".

(٢) الأفعال الياثية الفاء التي حذفت فاؤها في المضارع تعدُّ على أصابع اليد الواحدة، وحذفت فيها
 شاذ قال ابن جني: "وحكى سيبويه على وجه الشذوذ يَيْسَ يَيْسُ بحذف الفاء مثل يَعُدُّ"
 المنصف: ١٩٦/١.

وقال ابن عصفور في المتع ٤٣٧ في معرض حديثه عن الياء: "ولا تحذف أصلاً إلا في لفظتين
 شدتا وهما: يَيْسُ وَيَيْسُ في مضارع: يَيْسَ وَيَيْسُ، وأصلهما يَيْسُ وَيَيْسُ".
 وقال الرضي في شرح الشافية ٣/ ٩١: "وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم
 تحذف كالواو؛ لأن اجتماع الياءين ليس في النقل كاجتماع الواو والياء، وحكى سيبويه
 حذف الياء في لفظتين: يَسَرَ البعير يَسِرُهُ من اليَسَرِ، وَيَيْسَ يَيْسُ وهما شاذان".

الأولى؛ لأنها حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ وَهِيَ الْمَضْمُومَةُ، فَاسْقَطُوا الثَّانِيَةَ وَهِيَ
 الْمَفْتُوحَةُ؛ لأنها بِإِزَاءِ الدَّالِ مِنْ "أُدْخِرْجُ" فَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ: "أَنَا أَكْرِمُ" فَصَارَ
 الْمُضَارِعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ لِتُقْصَانَ الْهَمْزَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي مَاضِيهِ، وَ"أُدْخِرْجُ"
 عَلَى خَمْسَةٍ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَلَمَّا اسْقَطُوا الْهَمْزَةَ فِي فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ اسْقَطُوهَا فِي جَمِيعِ حُرُوفِ
 الْمُضَارَعَةِ فَقَالُوا: "تُكْرِمُ" وَ"تُكْرِمُ" وَ"يُكْرِمُ"؛ حَتَّى يَتَّفِقَ لَفْظُ الْفِعْلِ وَلَا
 يَخْتَلِفَ تَصْرِيفُهُ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ لَقَالَ: "يُؤْكِرِمُ" وَ"تُؤْكِرِمُ"
 وَ"تُؤْكِرِمُ".

وَلَمَّا حَذَفُوهَا فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ حَذَفُوهَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ؛
 لَأَنَّهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنْهُ فَقَالُوا: "مُكْرِمٌ" وَالْأَصْلُ "مُؤْكِرِمٌ" لَأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ
 "مُدْخِرْجٌ".

فَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَلَمْ يُسْقَطُوا مِنْهُ شَيْئًا قَالُوا: "إِكْرَامٌ" وَ"إِحْسَانٌ"، وَهَذَا يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الْفِعْلِ؛ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ
 لَسَقَطَتْ مِنْهُ الْهَمْزَةُ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوَ: "مُكْرِمٌ"
 وَ"مُكْرِمٌ" لَمَّا كَانَا مُشْتَقَّيْنِ مِنَ الْفِعْلِ.

وَقَدْ رَدُّوا هَذِهِ الْهَمْزَةَ [٥٤ / أ] فِي بَعْضِ مُتَصَرِّفَاتِ الْفِعْلِ فِي ضَرُورَةِ
 الشَّعْرِ لِيَدُلُّوا عَلَى الْأَصْلِ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَن يُؤَكْرَمًا^(١)

وَرَدُّوْهَا مَعَ الْيَاءِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ قَالَ الشَّاعِرُ:

.. كُرَاتٌ غُلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ^(٢)

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: "مُرَّبٍ" و"لأن يُكْرَمًا"؛ وَإِنَّمَا اسْتَجَازُوا رَدَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجِبُ إِسْقَاطُهَا فِيهِ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ

(١) البيت من الرجز، وقد نسبته الشيخ خالد الأزهرى في التصريح: ٢ / ٣٩٦ لأبى حيان الفقهسي.

والشاهد فيه: يُؤَكْرَمًا إذ جاء بالفعل المضارع من أكرم تاماً والقياس "يُكْرَم". والبيت بلا نسبة في: المقتضب: ٢ / ٩٨، والأصول: ٣ / ١١٥، والخصائص: ١ / ١٤٤، والمنصف: ١ / ٣٧، ١٩٢، ٢ / ١٨٤، والمخصص: ١٦ / ١٠٨، والإنصاف: ١١، ٧٨٥، وارتشاف الضرب: ١ / ١١٨، والمقاصد النحوية: ٤ / ٥٧٨، والأشعري: ٤ / ٣٤٣، وشرح شواهد الشافية: ٨٥.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل الليلي الأخيلى في ديوانها: ٥٦ من قصيدة تمدح بها مروان بن الحكم، وصدده:

تَدَلَّتْ عَلَى خُصِّ الرُّعُوسِ كَأَنَّهَا

ويروى بدل الرؤوس: "ظمَاء"، وبدل "في كساء": "من كساء" وقبل البيت قولها:

فَلَمَّا أَحْسَأُ رِزْهًا وَتَصَوَّعًا .. وَأَبْتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمُتَأَوَّبِ

تصف قطاة انحطت من حو السماء إلى فراخ لما يئب الريش في رؤوسها وهي تتصوَّع جوعاً وتَصَنَّتْ للصوت القادم من بعيد، و"المتأوب" مصدر ميمي من "تَأَوَّب"، وليس مصدر: "آب"؛ لأن مصدر "آب": "ألمأب" وقد يكون "المتأوب" اسم مكان من: "تَأَوَّب"، وإن أولت "من" بـ "في" صح أن يكون "المتأوب" اسماً للزمان.

و الشاهد فيه: مُؤَرَّبٍ إذ جاء تاماً، والقياس "مُرَّبٍ" بحذف الهمزة.

والبيت في: الكتاب: ٤ / ٢٨٠، وأدب الكاتب: ٦٠٨، والمعاني الكبير: ٣٢٧، والمقتضب: ٢ / ٣٨، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي: ٢ / ٤٣٧، والمنصف: ١ / ١٩٢، والمخصص: ٨ / ٧٦، والاقتضاب: ٣ / ٤٢٢، والنكت في تفسير كتاب سيويه: ١١٦٥، وارتشاف الضرب: ١ / ١١٩.

الَّتِي أَوْجَبَتْ إِسْقَاطَهَا هُوَ مُجَامَعْتُهَا لِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَأَحَدٌ لَا يَرُدُّهَا مَعَ هَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَوْعَدَ يُوعِدُ" فَقَدْ اعْتَرَضُوا بِهِ فَقَالُوا: لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَائِ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ "يَعِدُ" وَبَابِهِ؟.

قِيلَ لَهُ عَنْ هَذَا الْاعْتِرَاضِ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْوَائِ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ: "يُؤْوَعِدُ" فَالْهَمْزَةُ قَدْ حَالَتْ بَيْنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ وَإِنْ سَقَطَتْ مِنَ اللَّفْظِ فَهِيَ مُرَاعَاةٌ فِي الْمَعْنَى، يَدُلُّكَ عَلَى مُرَاعَاتِهَا أَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ أَنْ يَرُدُّهَا كَمَا رَدَّهَا فِي قَوْلِهِ: "يُؤَكْرِمَا".

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ أُسْقِطَ هَمْزَةٌ، فَلَوْ أُسْقِطَ الْوَائِ لَأَجْحَفَ بِالْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهُ يُسْقِطُ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَسَسَ يُؤَسِّسُ"^(١) فَإِنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا قَدْ أُعِلَّ بِالْإِدْغَامِ [٥٤/ب] فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ الْهَمْزَةُ لِئَلَّا يُعِلَّ حَرْفَانِ مُتَلَاصِقَانِ، وَإِذَا أَخْبَرَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْفِعْلِ قَالَ: "أَنَا أَوْسِّسُ" فَقَلَبَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَأَوَّ قَلْبًا خَالِصًا^(٢) لَانْفِتَاحِهَا وَانْضِمَامِ مَا

(١) الهمزة في: أَسَسَ فاء الكلمة يقال: أَسَسَ يُؤَسِّسُ تَأْسِيسًا، وَالْأُسُّ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: أَسَسَ: ٦/٦.

(٢) الْقَلْبُ هُنَا مُطَرِّدٌ جَوَازًا قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي الْمُنْتَعِ ٣٦٢ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ قَلْبِ الْوَائِ: "تَقْبَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ بَاطِرَادٍ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ نَحْوُ: جُؤْنٍ وَسُؤْلَةٍ تَقُولُ فِي تَخْفِيفِهِمَا جُؤْنٌ وَسُؤْلَةٌ وَلَا يُلْزَمُ ذَلِكَ".

قَبْلَهَا كَمَا قَبْلَهَا فِي: "جُون" فَقَالَ: "جُون"^(١) لِأَنَّهُ لَوْ لَيِّنَهَا لَجَعَلَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا ضَمَّةً فَكَذَلِكَ مَا يَقْرُبُ مِنْهَا.

وَأَمَّا مَا حُذِفَ لِلْجَزْمِ وَالْوَقْفِ أَوْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ، فَمِثَالُ حَذْفِهَا لِلْجَزْمِ: "لَمْ يَرْمِ" و"لَمْ يَغْزُ" و"لَمْ يَسْعَ"، وَالْجَازِمُ إِنَّمَا يَحْذِفُ حَرَكَةَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ^(٢) أَلَا تَرَكَ تَقُولُ: "هُوَ يَضْرِبُ"؟ فَالْيَاءُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، وَالضَّمَّةُ فِيهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ، فَإِذَا دَخَلَ الْجَازِمُ قُلْتَ: "لَمْ يَضْرِبْ" فَاسْقَطَ الضَّمَّةَ وَبَقِيََتِ الْبَاءُ سَاكِنَةً.

فَأَمَّا حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي نَحْوِ: "يَرْمِي" و"يَغْزُو" و"يَسْعَى" فَإِنَّ الضَّمَّةَ لَا تَظْهَرُ

(١) سبق تعريف هذه الكلمة في هامش: (١) من الصحيفة: (٣٢٠).

(٢) هناك رأي للنحاة يقول: إِنَّ الْأَفْعَالَ الْمُعْتَلَةَ الْآخِرَ تُجْزَمُ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى آخِرِهَا، وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَقْدَرَةَ فِي قُوَّةِ الْحَرَكَةِ الْمَلْفُوظَةِ، فَكَمَا أَنَّ الْجَازِمَ حَذَفَ الْحَرَكَةَ الْمَلْفُوظَةَ فَكَذَلِكَ يَحْذِفُ الْحَرَكَةَ الْمَقْدَرَةَ، وَعُزِّيَ هَذَا الرَّأْيُ لِسَيَّبِيهِ فِي إِنْشَادِهِ: "أَلَمْ يَأْتِيكَ" إِذْ قَالَ ٣١٦/٣: "فَجَعَلَهُ حِينَ ضَطَرَ مَجْزُومًا مِنَ الْأَصْلِ" وَقَالَ السِّيْرَانِي شَارِحًا هَذِهِ الْعِبَارَةَ "أَيَّ جَارِيَا فِي الْجَزْمِ عَلَى الْأَصْلِ مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ لَا الْحَرْفِ".

وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى حَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ بِشَوَاهِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ . . . وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقْ

إِذَا جُزِمَ الْفِعْلُ "تَرَضَّاهَا" بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْأَلِفِ، وَقَالَ الْآخَرُ

هَجَوْتُ زَيْبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا . . . مِنْ هَجَوِ زَيْبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعْ

فَالْفِعْلُ "تَهْجُو" مَجْزُومٌ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْوَاوِ، وَقَالَ الْآخَرُ

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَى . . . بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَيْنِي زِيَادِ

فَالْفِعْلُ "يَأْتِيكَ" مَجْزُومٌ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْبَاءِ.

فِي الْأَلْفِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ يَسْتَحِيلُ حَرَكَتُهَا، وَتُسْتَقَلُّ الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، فَصَارَ الْمُسْتَقَلُّ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحِيلِ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرْ الْحَرَكَةُ الَّتِي يُسْقِطُهَا الْجَازِمُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ جَعَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ مُعَاقِبَةً لِلْحَرَكَةِ فَاسْقَطُوهَا كَمَا اسْقَطُوا الْحَرَكَةَ.

وإنَّ كَانَ الشَّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَرُدَّ الضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَيَقُولُ: "يَغْزُو" [٥٥/أ] و"يَرْمِي" لَمَّا دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى الرَّدِّ إِلَى أَصْلٍ مُهْمَلٍ ^(١) وَمِثْلُ هَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلَا يُكْسَرُ بِهِ قِيَاسٌ.

وَلَمَّا اسْقَطُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ بِالْجَزْمِ شَبَّهُوا الْوَقْفَ بِالْجَزْمِ فَقَالُوا: "ارْمِ" و"اسْعَ" و"اغْزُ" فَاسْقَطُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ فِي الْوَقْفِ تَشْبِيهًا بِالْجَزْمِ.

وَكَذَلِكَ اسْقَطُوهَا لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ: "لَمْ يَبِعْ" و"لَمْ يَقُلْ" و"لَمْ يَخَفْ" فَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الْأَخِيرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لَمْ تَرْجِعْ هَذِهِ الْحُرُوفُ السَّاكِنَةُ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا؛ وَإِنَّمَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِأَنَّ

(١) أشار المصنف رحمه الله إلى ظهور الضمة في الواو والياء في ضرورة الشعر دون إيراد شواهد

على ذلك، وإليك بعض الشواهد:

أولاً: ظهور الضمة في الواو قال الشاعر:

إِذَا قُلْتُ غَلَّ الْقَلْبُ يَسْلُوُ قِيَصْتُ . . هَوَاجِسُ لَا تَفُكُ تَغْرِيبُهُ بِالْوَجْدِ

ومثال ظهور الضمة في الياء قول الشاعر:

فَعَوَضَنِي مِنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ . . تُسَاوِي غَنَزِي غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ

ومثال ظهور الضمة في اسم منقوص قول الشاعر:

وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ . . خَبِيثُ الثَّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ

السَّاكِنَ الْأَخِيرَ عَارِضٌ تَقُولُ: "لَمْ يَبِعِ الثَّوبَ" و"لَمْ يَقُلِ الْحَقَّ" و"لَمْ يَخَفِ
اللَّهُ"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "لَمْ يَبِعِ ثَوْبًا" و"لَمْ يَخَفِ زَيْدًا" و"لَمْ يَقُلْ حَقًّا"
فَلَا يَلْقَى السَّاكِنُ سَاكِنًا بَعْدَهُ؟ فَعِلِمْتُ أَنَّ دُخُولَهُ عَارِضٌ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي قَوْلِهِ: "لَمْ يَبِعِ الثَّوبَ"؟

قِيلَ لَهُ سُكُونُ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَا يُعْتَدُّ بِهَا، فَلَمَّا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا صَارَتْ
الْكَسْرَةُ فِي الْعَيْنِ كَالْمَعْدُومَةِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: "بِعِ الثَّوبَ" فَعَلَامَةُ الْوَقْفِ
فِيهَا سُكُونُ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لَا يُعْتَدُّ بِهَا، وَلَوْ اعْتُدَّ بِهَا
لَرَجَعَتْ الْحُرُوفُ الَّتِي سَقَطَتْ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "هَذَا قَاضٍ" و"مَرَرْتُ بِقَاضٍ" وَالْأَصْلُ فِيهِ: "قَاضِي" فِي
[٥٥/ب] الرُّفْعِ وَ: "قَاضِي" فِي الْجَرِّ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ
الْخَفِيفَةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَاسْقَطُوهَا، فَبَقِيَ الْيَاءُ سَاكِنَةً، وَالتَّنْوِينُ بَعْدَهَا
سَاكِنٌ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالتَّنْوِينِ، فَاسْقَطْتَ الْيَاءَ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ،
وَكَانَتْ أُولَى بِالْإِسْقَاطِ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُعْنِي عَنْهَا، وَلَمْ يَجْزُ
أَنْ يُحَرِّكُوهَا؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرَّوْا مِنْ حَرَكَتِهَا، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُحَرِّكُوا التَّنْوِينَ
لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِنَّمَا يُحَرِّكُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لَا لِسَاكِنٍ قَبْلَهُ.

وَقَدْ شَبَّهُوا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ النُّونَ فِي خَمْسَةِ أَمْثَلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ وَهِيَ:
"تَفْعَلِينَ" و"تَفْعَلَانِ" و"يَفْعَلُونَ" و"يَفْعَلُونَ" و"تَفْعَلُونَ" فَقَدْ اسْقَطُوا النُّونَ فِي
هَذِهِ لِلْجَزْمِ كَمَا اسْقَطُوا حُرُوفَ الْعِلَّةِ، وَإِنَّمَا شَبَّهُوا بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّ
الْحَرَكَةَ فِيهَا إِنَّمَا هِيَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ مَا قَبْلَهَا، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِحَرَكَتِهَا لَمَّا
كَانَتْ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، فَأَشْبَهَتْ حُرُوفَ الْعِلَّةِ
لَأَجْلِ الْغِنَةِ الَّتِي فِيهَا، وَلِأَنَّهَا تَكُونُ ضَمِيرًا فِي الْمُؤَنَّثِ إِذَا قُلْتَ: "يَضْرِبُنَ"

كَمَا تَكُونُ الْوَأُ وَالْيَاءُ ضَمِيرًا فِي: "تَضْرِبِينَ" لِلْمُؤَنَّثِ، وَ"تَضْرِبُونَ" لِلْمُذَكَّرِ، وَتَكُونُ إِعْرَابًا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ كَمَا تَكُونُ الْوَأُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ إِعْرَابًا فِي قَوْلِكَ: "الزَّيْدَانِ" وَ"الزَّيْدُونَ" وَ"الزَّيْدَيْنِ"، وَتَكُونُ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ إِذَا قُلْتَ: "يَقْمَنَ جَوَارِيكَ" كَمَا تَكُونُ الْأَلِفُ وَالْوَأُ عَلَامَةً لِلتَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ إِذَا [٥٦/أ] قُلْتَ: "يَقُومَانِ أَخَوَاكَ" وَ"يَقُومُونَ إِخْوَتُكَ"، فَلَمَّا أَشْبَهْتَ النُّونَ لِحُرُوفِ^(١) الْعِلَّةِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَسْقَطُوها فِي الْجَزْمِ وَالْوَقْفِ، كَمَا أَسْقَطُوا حُرُوفَ الْعِلَّةِ فَقَالُوا: "اضْرِبِي" وَ"اضْرِبَا" وَ"اضْرِبُوا"، وَقَالُوا فِي الْجَزْمِ: "لَمْ تَضْرِبِي" وَ"لَمْ تَضْرِبَا" وَ"لَمْ تَضْرِبُوا".

إِذَا كَانَ الثَّلَاثِيُّ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ: "فَاعِلٌ" وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ: "مَفْعُولٌ" نَحْوَ: "ضَارِبٍ" وَ: "مَضْرُوبٍ" وَ"رَاحِمٍ" وَ"مَرْحُومٍ".

فَإِنْ كَانَ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَأَوًا صَحَّتَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ تَقُولُ: "يَمَنْتُ زَيْدًا" فَأَنَا: "يَاْمِنٌ" وَهُوَ: "مِيْمُونٌ" وَوَعْدْتُهُ فَأَنَا: "وَاعِدٌ" وَهُوَ "مَوْعُودٌ".

وَإِنْ كَانَ لَامُ الثَّلَاثِيِّ مُعْتَلَّةً فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ يَاءً أَوْ وَأَوًا، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنَ الْوَائِ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ يَاءً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ وَتُدْغِمُهَا فِي الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ، وَتَكْسِرُ لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَتِمَّ كَنْ الْيَاءِ تَقُولُ رَمَيْتُهُ فَهُوَ: "مَرْمِيٌّ" وَسَقَيْتُهُ فَهُوَ: "مَسْقِيٌّ"، وَالْأَصْلُ فِيهِ: "مَرْمُويٌّ" وَ"مَسْقُويٌّ" لِيَكُونَ عَلَى وَزْنِ مَضْرُوبٍ مِنَ الصَّحِيحِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَأُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتِ الْأُولَى بِالسُّكُونِ

(١) هكذا في المخطوطة.

قَلْبِ الْوَائِيَاءِ وَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَكُسِرَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ؛ لِيَتِمَّ كَنْ
الْقَلْبُ فَقُلْتُ: "مَرْمِيٌّ" و"مَسْقِيٌّ".

فَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ وَائِيَاءً أُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ وَائِيَاءً مُثَقَّلَةً فَقُلْتُ
غَزَوْتُهُ [ب/٥٦] فَهُوَ "مَعَزَوْ" وَدَعَوْتُهُ فَهُوَ: "مَدْعَوْ"، وَضَمَمْتُ مَا قَبْلَ الْوَائِيَاءِ
لِتَصِحَّ وَتَتِمَّ كَنْ. وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الْمَقِيسُ^(١).

(١) سار المصنف رحمه الله على سَنَنِ النحاة الأقدمين الذين لَمْ يَكُونُوا يُفَرِّقُونَ فِي إِعْلَالِ اسْمِ
المفعول وَاوِي اللَّامِ بَيْنَ مَا كَانَ فِعْلُهُ الْمَاضِي مَفْتُوحَ الْعَيْنِ أَوْ مَكْسُورَ الْعَيْنِ إِذْ يَرُونَ أَنَّ الْقِيَاسَ
فِيهِمَا التَّصْحِيحُ قَالَ سَيَبُويه ٤ / ٣٨٥: "وَقَالُوا مَرَضِيٌّ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الْوَائِيَاءُ، وَقَالُوا مَرَضَوْ فَجَاءُوا
بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ" فَجَعَلَ سَيَبُويه التَّصْحِيحَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ رَضِيَ هُوَ الْأَصْلُ
وَالْقِيَاسُ، بَيْنَمَا يَرَى مُتَأَخِّرُو النحاة أَنَّ التَّصْحِيحَ فِي "مَرَضَوْ" مَرْجُوحٌ.

وَفَرَّقَ مُتَأَخِّرُو النحاة بَيْنَ مَا كَانَ مَاضِيَهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ كـ "عَدَا" وَمَا كَانَ مَاضِيَهُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ
كَـ "رَضِيَ" فَجَوَزُوا التَّصْحِيحَ وَالْإِعْلَالَ فِيهِمَا مَعًا وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا التَّصْحِيحَ فِي مَفْتُوحِ الْعَيْنِ
رَاجِعًا كـ "مَعَدَوْ"، وَالْإِعْلَالَ جَائِزًا كـ "مَعَدِي" وَلَكِنَّهُ مَرْجُوحٌ.

وَجَعَلُوا الْإِعْلَالَ هُوَ الرَّاجِحُ فِي مَا كَانَ مَاضِيَهُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ كـ "مَرَضِيَ" مِنْ "رَضِيَ"
وَالتَّصْحِيحُ جَائِزٌ وَلَكِنْ مَرْجُوحٌ كـ "مَرَضَوْ".

قَالَ الرُّضِي فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ ٣ / ١٧١ مُتَحَدِّثًا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: "وَمَا كَانَ الْقَلْبُ فِيهِ أُولَى
وَيَجُوزُ تَرْكُهُ فَهُوَ كُلُّ مَفْعُولٍ لَيْسَ الضَّمَّةُ فِيهِ عَلَى الْوَائِيَاءِ لَكِنَّهُ مِنْ بَابِ فَعَلَ بِالْكَسْرِ نَحْوُ: مَرَضِيَ
فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ مَرَضَوْ إِتِبَاعًا لِلْفِعْلِ الْمَاضِي".

وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٤ / ٢١٤٤: "فَإِنْ كَانَ مِمَّا لَامَهُ وَائِيَاءً
التَّصْحِيحُ وَالْإِعْلَالَ فَمَنْ قَالَ فِي اسْمِ مَفْعُولٍ عَدَوْتُ: مَعَدَوْ حَمَلَهُ عَلَى فَعَلَ الْفَاعِلُ فَصَحَّحَهُ
كَمَا صَحَّحَ فَعَلَ الْفَاعِلُ، وَمَنْ قَالَ مَعَدِي حَمَلَهُ عَلَى عَدَا فَأَشْرَكَ بَيْنَهُمَا فِي الْإِعْلَالِ. وَالتَّصْحِيحُ
أُولَى؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى فَعَلَ الْفَاعِلِ أُولَى، فَلَوْ كَانَ فَعَلَ الْفَاعِلُ عَلَى فَعَلَ كـ رَضِيَ كَانَ الْإِعْلَالَ
أُولَى بِاسْمِ الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ بِخَالَتِيهِ قَدْ قَلْبَتِ الْوَائِيَاءُ فِيهِ يَاءً، وَإِجْرَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَيْهِ فِي
الْإِعْلَالِ أُولَى مِنْ مَخَالَفَتِهِ" وَيُرِيدُ ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِـ (فَعَلَ الْفَاعِلُ) الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَعْلُومِ.

وَيَنْظُرُ: تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ لِلْمُرَادِيِّ: ٦ / ٦٩، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: ٤ / ٢٣٩، وَالْأَشْمُونِيُّ: ٤ /
٣٢٥، وَالتَّصْرِيحُ بِمَعْنَى التَّوْضِيحِ: ٢ / ٣٨٢.

وَقَدْ قَلَّبُوا فِي بَعْضِ هَذَا الْوَاوِ الْأَخِيرَةِ يَاءً، ثُمَّ قَلَّبُوا الْوَاوِ الْأُولَى يَاءً
وَأَدْغَمُوهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَكَسَرُوا لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَصِحَّ فَقَالُوا: "سَنَاهَا الْغَيْثُ فَهِيَ
مَسْنِيَّةٌ"^(١) وَمَكَانٌ "مَسْنِيٌّ" وَهُوَ مِنْ "سَنَا" "يَسْنُو" إِذَا سَقَى، وَالْجَيْدُ مَكَانٌ:
"مَسْنُو"، وَأَرْضٌ "مَسْنُوَّةٌ"، وَيُقَالُ: رَجُلٌ "مَعْدِيٌّ" عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ عَدَا يَعْدُو
كَمَا قَالَ:

.....: أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيًّا^(٢)

وَالْجَيْدُ: مَعْدُوٌّ.

فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الثَّلَاثِيَّ يَاءً^(٣) نَحْوُ: "بَاعَ" وَ"خَاطَ" فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ

(١) هذه عبارة حكاهها سيويه في كتابه: ٣٨٥ / ٤ قال: "وقالوا يسنوها المطر وهي أرض مسنية"
وحكاها صاحب اللسان: ٤٠٤ / ١٤ عن الفراء.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وهو لِعَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصِ الْجَارِثِيِّ، وصدره:
وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي . .

وعِرْسُ الرجل بكسر العين زوجه.

ورواية المفضل الضبي ١٥٨: "مَعْدُوًّا" وبها فلا شاهد في البيت، وروي أيضاً: "عليه" بضمير
الغبية وهي رواية سيويه.

والشاهد: معدياً إذ جاء اسم المفعول من الثلاثي واوي اللام معلا والأفصح التصحيح؛ لأن
ماضيه مفتوح العين.

والبيت في: الكتاب: ٣٨٥ / ٤، والمنصف: ١١٨ / ١، والفصل: ٣٩٠، والتخمير: ٤٣١ / ٤،
والممتع: ٥٥٠، والتصريح: ٣٨٢ / ٢، والخزانة: ٢٠١ / ٢، وشرح شواهد الشافية: ٤٠٠.

(٣) ينظر في إعلال عين اسم المفعول الكتاب: ٣٤٨ / ٤، والمقتضب: ١٠٠ / ١، والمنصف:
٢٨٢ / ١، والخصائص: ٢٦٠ / ١، والأمالى الشجرية: ٢٠٤ / ١، والوجيز: ٣٩، والمتع: ٤٥٤،

يَجِيءُ عَلَى: "مَيْيُوع" و"مَخِيُوط" وَقَدْ قَالُوا: "طَعَامٌ مَزِيُوتٌ"، فَبَنُو تَمِيمٍ^(١)
يُصَحِّحُونَ الْيَاءَ وَلَا يَسْتَنْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِيهَا فَيَقُولُونَ: "مَخِيُوطٌ" و"مَكْيُولٌ"
و"مَيْيُوعٌ" و"مَزِيُوتٌ" فَيَسْتَمِرُّونَ عَلَى أَصْلِهِمْ.

فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَسْتَنْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ وَيَقُولُونَ: قَدْ أَعْلَلْنَا الْفِعْلَ مِنْ
هَذَا وَاسْمَ الْفَاعِلِ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَعِلَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ.

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِعْلَالِ وَفِي الْحَرْفِ السَّاقِطِ فِي اسْمِ
الْمَفْعُولِ فَكَانَ الْخَلِيلُ وَسَيَّوِيهِ^(٢) يَنْقُلَانِ ضَمَّةَ الْيَاءِ مِنْ: "مَيْيُوعٌ" إِلَى الْبَاءِ
فَتَنْضُمُ الْبَاءُ وَتَسْكُنُ الْيَاءُ، وَبَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَأَوُ مَفْعُولٍ سَاكِنَةً فَيَجْتَمِعُ
سَاكِنَانِ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيَسْقِطَانِ [أ/٥٧] وَأَوُ مَفْعُولٍ،
وَيَقُولَانِ: الزَّائِدُ أَحَقُّ بِالْإِسْقَاطِ إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِسْقَاطٍ، وَتَبْقَى الْيَاءُ سَاكِنَةً
وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ لِلطَّرَفِ فَيَقْلِبَانِ مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا كَسْرَةً لِتَصِحَّ وَلَا

= وشرح الشافعية للرضي: ١٤٧/٣، وجمعي شروح ألفية ابن مالك عند قوله:
وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْخَذْفِ وَمِنْ . . . نَقْلُ فَمَفْعُولٍ بِهِ أَيْضًا قِمْنٌ .
نَحْوُ مَيْيُوعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرٌ . . . تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَاءِ شَهْرٌ

ولابن جني رسالة اسمها: (الْمُقْتَضَبُ) في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، وهي مطبوعة.

(١) تميم إحدى القبائل العربية المضربة الكبرى مساكنها في وسط وشرق الجزيرة العربية تشعبت
قبل الإسلام إلى قبائل كثيرة خرج منها علماء وقواد وشعراء، وأغلب شعراء العصر الأموي
منها كالفرزدق وحريز وذو الرمة والبعيث ومسكين والعجاج وإبنه روبة.

ينظر: جمهرة النسب للكلبي: ١٩١، وجمهرة أنساب العرب: ٤٦٦، ونهاية الأرب
للقلقشندي: ١٧٧ وتنظر لهجة تميم في: المنصف: ١/١٨٣، والخصائص: ١/٢٦٠،

والمقتضب لابن جني: ٢١.

(٢) الكتاب: ٤/٣٤٨.

تَقْلِبَ وَآوًا فَيَقُولَان: "مَيْعٌ" و"مَخِيطٌ" فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمَا:
"مَفْعِلٌ".

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ^(١) يَقُولُ: الْأَصْلُ: "مَكْيُولٌ" فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ فِي
الْيَاءِ فَنَقَّلُوهَا إِلَى الْكَافِ فَسَكَتَ الْيَاءُ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَبَعْدَهَا وَآوٌ مَفْعُولٌ سَاكِنَةٌ،
فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الْوَآوُ وَالْيَاءُ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيَقْلِبُ^(٢) مِنْ ضَمَّةِ
الْكَافِ كَسْرَةً ثُمَّ يُسْقِطُ الْيَاءَ لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَتَصَادِفُ الْوَآوُ السَّاكِنَةُ كَسْرَةً
الْكَافِ فَتَقْلِبُ يَاءً فَيَصِيرُ: "مَخِيطٌ" و"مَيْعٌ"، فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ عَلَى هَذَا: "مَفْعِلٌ".

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَإِنَّمَا أُسْقِطْتُ عَيْنَ الْكَلِمَةِ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلًا؛ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ لِمَعْنَى، وَأَقَرَّرْتُ^(٣) وَآوٌ مَفْعُولٌ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى، وَمَا دَخَلَ
لِمَعْنَى فَهُوَ أَوَّلَى بِالْإِقْرَارِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاءَ فِي: "قَاضٍ" و"غَارٌ" أُسْقِطْنَاهَا
لَمَّا كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى، وَأَقَرَّرْنَا التَّنْوِينَ لَمَّا كَانَ لِمَعْنَى فَكَذَلِكَ حُذِفَتْ عَيْنُ
الْكَلِمَةِ لَمَّا كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى، وَأَقَرَّرْتُ الزَّائِدَ لَمَّا كَانَ لِمَعْنَى.

(١) ينظر رأي الأخفش في: المقتضب: ١٠٠/١، والمنصف: ٢٨٧/١، والأمالى الشجرية:
٢٠٤/١.

قال أبو عثمان المازني بعد إيراده الرأيين: "وكلا الوجهين حسنٌ جميل، وقول الأخفش أقيس".
المنصف: ٢٨٨/١.

وأطال ابن الشجري في إيراده حجج كل فريق والرد على حجج الخصم، لكنه لم يرجح أيًا
من القولين.

(٢) أي الأخفش.

(٣) في المخطوطة: أَفَرَّدْتُ بالفاء والبدال، ولعل الأصوب أَفَرَّتْ بالقاف والراء بدليل قوله بعدها:
وما دخل معنى فهو أولى بالإقرار، إذ لو كانت الكلمة أَفَرَّدَتْ لقال أولى بالإنفراد.

وَأِنْ كَانَ عَيْنُ مَفْعُولٍ وَأَوَّافَقَدِ اتَّفَقَ بَنُو تَمِيمٍ وَأَهْلُ الْحِجَازِ عَلَى إِعْلَالِهِ؛
لَأَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا وَأَوَيْنَ وَضَمَّةً؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ [٥٧/ب] بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ فَقَالُوا:
صَغْتُ الْخَاتَمَ فَهُوَ: "مَصُوعٌ"، وَقُلْتُ الْحَقَّ فَهُوَ: "مَقُولٌ"، وَالْأَصْلُ:
"مَصُوعٌ" و"مَقُولٌ" فَنَقَلُوا الضَّمَّةَ مِنَ الْوَائِ إِلَى الصَّادِ مِنْ: "مَصُوعٌ" وَإِلَى
الْقَافِ مِنْ: "مَقُولٌ" فَانْضَمَّتِ الصَّادُ وَالْقَافُ فَاجْتَمَعَ وَآوَانِ سَاكِنَانِ،
فَأَسْقَطَ الْخَلِيلُ وَسَيَّبِيهِ الْوَائِ الثَّانِيَةَ؛ لِأَنَّهَا الرَّائِدَةُ، وَأَقْرَأَ الْأَوَّلَى؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ
الْكَلِمَةِ فَصَارَ اللَّفْظُ: "مَقُولًا" و"مَصُوعًا" فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ عِنْدَهُمَا: "مَفْعَلٌ".

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ يُسْقِطُ الْأَوَّلَى وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ فَوَزَنُ
الْكَلِمَةِ عِنْدَهُ: "مَفْعَلٌ".

وَرُبَّمَا شَدَّ^(١) شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَخَرَجَ عَلَى الْأَصْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي
انْتَقَلُوا عَنْهُ قَالُوا: "مِسْكٌ مَدُوءٌ"^(٢) و"تَوْبٌ مَصُوءٌ"، وَهَذَا قَلِيلٌ لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ.

(١) قَسَمَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّيٍّ فِي الْخَصَائِصِ ٩٦/١ الْقَوْلَ مِنْ حَيْثُ الْإِطْرَادُ وَالشَّدُوذُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
فَقَالَ: "الرَّابِعُ: الشَّاذُّ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ جَمِيعًا وَهُوَ كَتَمِيمٍ مَفْعُولٍ فِيْمَا عَيْنُهُ وَآوِ نَحْوِ تَوْبٍ
مَصُوءٍ... وَكُلُّ ذَلِكَ شَازٌ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ فَلَا يَسُوغُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ وَلَا رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ".
(٢) مَدُوءٌ بِمَعْنَى مَخْلُوطٍ أَوْ مَبْلُولٍ أَوْ مَسْحُوقٍ جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ ١٠٤٨: "الدُّوْفُ الْخَلْطُ
وَالْبَلُّ بَمَاءٍ وَنَحْوِهِ، دُفَّتُهُ فَهُوَ مَدُوءٌ وَمَدُوءٌ أَيْ مَبْلُولٌ أَوْ مَسْحُوقٌ وَلَا نَظِيرَ لَهُ سِوَى
مَصُوءٍ".

الثاني من الحذفين

مِمَّا لَا يَنْقَاسُ وَيَطْرُدُ وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ حَيْثُ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَيُؤَدَّى كَمَا
سُمِعَ. فَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ، وَالْأَلِفِ، وَالْوَاوِ، وَالْيَاءِ، وَالْهَاءِ، وَالْبَاءِ،
وَالْحَاءِ، وَالْخَاءِ، وَالْفَاءِ^(١):

حذف الهمزة^(٢)

اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ حُذِفَتْ فَاءً وَعَيْنًا وَلَا مَاءً .

فَمِثَالُ حَذْفِهَا فَاءٌ قَوْلُهُمْ فِي الْأَمْرِ: "خُذْ"، و"كُلْ"، وَهُوَ مِنْ "أَخَذَ"
و"أَكَلَ"، وَالْأَصْلُ: "أَخُذْ"، و"أَكُلْ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُ هَمْزَتَيْنِ فِي
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَاسْقَطُوا الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ [أ/٥٨] وَهِيَ
الثَّانِيَةُ، فَلَمَّا اسْقَطُوهَا اسْقَطُوا الْهَمْزَةَ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا وَصَلٌ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ
تَوْصُلًا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، فَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لِأَجْلِهِ دَخَلَتْ اسْتِغْنِيَا

(١) زاد ابن جني في التصريف الملوكي ص ٥٧ حرفين آخرين وهما: التاء والطاء، ومثّل لحذف
الطاء بقوله ٧١: "قالوا قَطُ، وأصله من قَطَطْتُ أَي قَطَعْتُ". ولم يمثّل لحذف التاء ومثال
حذف التاء: "يَسْطِيعُ" وأصله "يَسْتَطِيعُ" فحذفت التاء من الفعل فصار يَسْطِيعُ.
و تابع ابنُ عصفور ابنَ جني في الاعتداد بحذف الطاء في الممتع ص ٦٢٨، ولم يذكر حذف
التاء.

(٢) ينظر حذف الهمزة في الوجيز: ٤٠، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٣٥٦، والممتع: ٦١٩.

عَنْهَا، وَرُبَّمَا أُتْبِتُوا هَذِهِ الهمزة فِي ضَرُورَةٍ شِعْرٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَحْمَلُ حَاجَتِي وَأَأْخُذُ قُورَاهَا . فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ^(١)

فَأَمَّا الْأَمْرُ مِنْ: "أَمْرٌ" يَأْمُرُ فَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كَثُرَ^(٢) كَكَثْرَةِ "خُذْ" و"كُلْ" فَهَؤُلَاءِ يُسْقِطُونَ مِنْ أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ "مُرْ" كَمَا يَقُولُونَ "خُذْ"، وَالْأَصْلُ فِيهِ "أَمْرٌ" فَلَمَّا اسْقَطُوا الهمزة السَّاكِنَةَ اسْتَعْنَوْا عَنِ الْأَوَّلَى؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى هَمْزَةٌ وَصَلٍ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ تَوْصُلًا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لِأَجْلِهِ دَخَلَتْ اسْتُعْنِيَ عَنْهَا.

وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ لَمْ يَكْثُرْ كَكَثْرَةِ: "خُذْ" و"كُلْ" فَهَؤُلَاءِ يُدْخِلُونَ

(١) البيت من الوافر، وقد نسبَ لِطُرَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الثَّقَفِيِّ وهو في ديوانه المجموع: ٩٧، مع اختلاف في موضع الشاهد إذ ورد فيه بدل وأُخِذْ: وَأَشْدُّ، وعليها فلا شاهد في البيت، ونسبه العاملي في الكشكول ١٠٧/١: لمصعب بن الزبير

وهو برواية المصنف في اللآلئ لِأَبِي عُبَيْدٍ: ٧٠٥ إذ قال: "قال السيرافي في كتاب الإقناع: إذا أمرت من الفعل الذي فاؤه همزة قلبت الهمزة حرفاً من جنس الحركة التي قبلها، وقد شذ من ذلك ثلاثة أفعال: كُلْ، ومُرْ، وخُذْ، فأما مُرْ فقد جاء على أصله قال الله سبحانه ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، وروى بعض النحويين: أوخذ في خذ وأنشد:

تَحَلُّ بِحَاجَتِي وَأَأْخُذُ قُورَاهَا . فَقَدْ أَضَعَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ" اهـ.

وَالْقَوَى: حَمْعُ قَوْرةٍ وهي الحَصْلَةُ الواحدة من طَاقَاتِ الحَبْلِ التي يُفْتَلُ بِهَا. ينظر اللسان: ٢٠٧/١٥.

وَالشَّاهِدُ: وَأَخِذْ إذ جاء فعل الأمر من الأخذ تاماً، والمسموع فيه: خُذْ بحذف الهمزة والبيت في: الوزراء والكتاب لِلجَهَنِّيَّارِيِّ: ٩٥، والأمالِي لِلْقَالِي: ٦٩/٢، وجمهرة الأمثال: ٥١٤/١، واللآلئ: ٧٠٥، وبَهجة المجالس: ٣٢٣/١، والمستطرف: ١٧٦/١.

(٢) أي استعمال العرب فعل الأمر من "أمر".

عَلَيْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَيَقْلُبُونَ مِنْهَا وَاوًا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ قَبْلَهَا حَتَّى لَا يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ فَيَقُولُونَ: "وَأْمُرْ"، فَإِذَا سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَادَتِ الْوَاوُ إِلَى الْهَمْزَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ هَمْزَتَانِ.

وَكُلُّهُنَّ إِذَا جَاءَ حَرْفُ الْعَطْفِ رَدَّ الْهَمْزَةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(١).

فَأَمَّا إِذَا أَمَرْتَ مِنْ "أَتَى يَأْتِي" فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: "أَتَيْتَ" [٥٨/ب] فَتُسْقِطَ الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ النَّاءِ لِلأَمْرِ كَمَا أَسْقَطْتَهَا فِي: "أَرْمِ"؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ بَدَلًا مِنْ الْحَرَكَةِ فِي: "اضْرِبْ" ثُمَّ يُبْدِلُونَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ يَاءً لِسُكُونِهَا وَ[كَسْرَةً]^(٢) هَمْزَةُ الْوَصْلِ قَبْلَهَا فَيَقُولُونَ: "أَيْتَ"، فَإِذَا سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَادَتِ الْيَاءُ إِلَى الْهَمْزَةِ فَقَالُوا: "إِتَ" فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْمَقِيسُ فِي هَذَا الْفِعْلِ.

وَقَدْ شَبَّهَ قَوْمٌ^(٣) مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ قَلِيلٌ: "أَيْتَ" بـ "خُذْ وَكُلْ". وَ"إِتَ" لَمْ تَكُنْ مِثْلَهَا فِي الْكَثَرَةِ فَاسْقَطَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمَّا أَسْقَطَهَا اسْتَبْغَى عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَقَالُوا: "تَ زَيْدًا" كَمَا قَالُوا: "لَهُ عَمَلَكُ" مِنْ "وَلَيْتَ" وَ"قَ زَيْدًا" مِنْ "وَقَيْتَ" وَأَنْشَدُوا:

(١) طه : ١٣٢.

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٣) هُمُ هَذِيلُ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: "أَتَى" ١٤/١٤.

ت لي آل زَيْدٍ فَاَنْدُهُمْ لِي جَمَاعَةً . . . وَسَلَّ آلَ زَيْدٍ أَيَّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا^(١)
وهذا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ وَهِيَ فَأَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: "يَا بَافُلَانْ"، وهذا في الشعر قال
أبو الأسود الدؤلي^(٢).

يَا بَا الْمَغِيرَةَ رَبِّ أَمْرٍ فَادِحٍ . . . فَرَجَّتُهُ بِالْمَكْرِ مَنِّي وَالِدَهَا^(٣)

والأصلُ: "يَا أَبَا الْمَغِيرَةِ" فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ.

(١) البيت من الطويل، ولم أقف له على نسبة. ومعنى "ت لي": "أتت لي" فالتاء فعل أمر من: "أتى"
وفاعله مستكن فيه وجوباً تقديره أنت، و: "آل" مفعول به، و"قاندنهم" فسرهما ابن الشجري
في أماليه ١٧/٢ بقوله: "أي فأتهم في ناديتهم".

والشاهد: (ت) إذ هو بقية من فعل الأمر "أتى"، حذفت لام الفعل للبناء، كما حذفت فاءه
شدوذاً والبيت في: سر صناعة الإعراب: ٨٢٣/٢، والأمالي الشجرية: ١٧/١، والضرائر لابن
عصفور: ١٠٠، والمساعد لابن عقيل: ١٩١/٤، وشفاء العليل: ١١٠٦/٣، واللسان:
١٤/١٤، وهمع الهوامع ١٧/٢، وتاج العروس: ٨/١٠، والدرر اللوامع: ٢٣٩/٢.

(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٠٣).

(٣) البيت من الكامل وهو في ملاحق ديوانه: ١٧٠.

وأغلب المصادر روته: "أمر معضل" و"بالنكر" بدل "بالمكر". والدهاء ممدود مفتوح الدال:
جودة الرأي وجاء مقصوراً في البيت ضرورة.

و الشاهد: يابا المغيرة وأصله يا أبا المغيرة فحذف همزة "أبا" تخفيفاً. والبيت في: إيضاح
الشعر: ١٦١، وأمالي ابن الشجري: ١٦/٢، والمتع: ٦٢٠، وإيضاح شواهد الإيضاح:
٢٧٤/١، ورصف المباني: ٤٤، والدر المصون: ٦١٧/٤، والخزانة: ٣٤١/١.

وَمِمَّا حَذَفُوا الهمزة منه وَهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ: "إِلَـهٌ" حَكَى سِيبَوِيهِ فِيهِ لُغَتَيْنِ^(١)
 "إِلَـهٌ" وَزُنُهُ (فِعَالٌ) عَلَى وَزْنِ كِتَابِ، الهمزة فَاءٌ واللامُ عَيْنٌ، والهاءُ لَامٌ،
 وَالْأَلِفُ قَبْلَ الْهَاءِ زَائِدَةٌ.

الثَّانِيَةُ: "لَاةٌ"^(٢) وَأَصْلُهُ: "لَايَةٌ" فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا،
 فَوَزُنُهُ: "فَعَلٌ" قَبْلَ الْقَلْبِ [٥٩ / أ] وَوَزُنُهُ بَعْدَ الْقَلْبِ: "فَعْلٌ"، وَلَمْ يُحْذَفْ
 مِنَ الْأِسْمِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ شَيْءٌ.

(١) ينظر رأي سيبويه الأول في الكتاب: ١٩٥/٢ قال: "واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسماً فيه
 الألف واللام إلا أنهم قالوا: يا الله اغفر لنا... وكأن الاسم - والله أعلم - (إله)، فلما أدخلوا
 فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام حلقاً منها".
 وقال في رأيه الآخر ١١٥/٢: "كما جاز (لَاة) تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين". وينظر
 أيضاً: ١٦٢/٢ و ٤٩٨/٣.

و بعض العلماء منهم أبو علي الفارسي في الأغفال ٢/ب ينكر أن يكون لسيبويه في هذه
 المسألة رأيان.

ينظر في اشتقاق لفظ الجلالة: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٥٢/٥، تفسير الطبري:
 ٥٤/١، الاشتقاق لابن دريد: ١١، اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي: (٢٣ - ٣٢)، البارع
 للقبلي: ١٠٨، إيضاح الشعر: ٥٥، الخصائص: ١٥٠/٣، الأمالي الشجرية: ١٣/٢، نتائج
 الفكر للسهيلى: ٥١، سفر السعادة للسخاوي: ٥/١، بدائع الفوائد لابن القيم: ٢٢/١ (وفيه
 تعليل نفيس) الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١٥٤/١، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي:
 (١٠٤ - ١٢٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي: ١٤٦/١، وأغلب كتب التفسير في
 إعراب البسملة، وكتب المعاجم في (أله) و(ليه).

(٢) ينظر هذا الرأي في الكتاب: ١١٥/٢، ٤٩٨/٣، وعزاه السخاوي في سفر السعادة: ٩/١
 للميرد.

وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوا الْهَاءَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَلِفِ فَسَكَنْتْ لَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ السَّاكِنِ،
وَأَخْرَجُوا الْأَلِفَ فَرَجَعَتْ إِلَى الْيَاءِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "لَهْيَ أَبُوكَ"
فَوَزَنُهَا: "فَلَعَّ"، وَحَرَّكُوا الْيَاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْهَاءِ قَبْلَهَا، وَاخْتَارُوا لَهَا
الْفَتْحَ لِكَثْرَةِ الْفَتْحَةِ وَخِفَتِهَا كَمَا اخْتَارُوا فِي آيْنٍ وَكَيْفَ.

وإنما استحقَّ هذا الاسمُ البناءَ^(١) لأنَّ الأصلَ فيه "لِلَّهِ أَبُوكَ" فاللامُ
الأولى للجرِّ والثانية للتَّعْرِيفِ والثالثة فاءُ الكلمة، وَضَمُّنَا الاسمَ مَعْنَى لَامِ
التَّعْرِيفِ، وَاسْتَحَقَّ الْبِنَاءَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَبُنِيَ عَلَى سُكُونِ الْيَاءِ، ثُمَّ
حُرِّكَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا قَبْلَهَا، وَبَقِيَ لَامَان: لَامُ الْجَرِّ، وَاللَامُ الْأَصْلِيَّةُ:
فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ^(٢) مَنْ يَقُولُ أَسْقَطُ اللَّامَ الْأَصْلِيَّةَ تَخْفِيفًا وَبَقِيَتْ لَامُ الْجَرِّ لِيُعْلَقَ
الاسمُ بِمَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ، وَفُتِحَتْ لَامُ الْجَرِّ لَوْقُوعِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا إِذَا قُلْتُ:
"لَاهٍ" وَشَبَّهَتْ الْهَاءَ بِالْأَلِفِ فَبَقِيَتْ اللَّامُ مَعَهَا مَفْتُوحَةً.

وَالْمَذْهَبُ الْجَيِّدُ: أَنْ يَكُونَ قَدْ حَذَفُوا لَامَ الْجَرِّ تَخْفِيفًا، وَبَقِيَتْ اللَّامُ
الْأَصْلِيَّةُ، وَهِيَ^(٣) وَإِنْ حَذَفَتْ مُقَدَّرَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى؛ لِتُعْلَقَ الْاسْمُ بِمَعْنَى
الْفِعْلِ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "إِلَاهٌ"^(٤) فَإِنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا فَبَقِيَ: "لَاهٌ" ثُمَّ أَدْخَلَ

(١) أي (لَهْيَ) من قولهم لَهْيَ أَبُوكَ.

(٢) ينظر هذا الرأي دون عزو في مجالس العلماء للزجاجي: ٥٧، واشتقاق أسماء الله له: ٢٨.

(٣) أي لام الجر.

(٤) هو أبو علي الفارسي ينظر الصحاح: ٢٢٣/٦، والمخصص: ١٣٩/١٧، سفر السعادة: ٦/١،

واللسان: ٣٦٩/١٣.

[٥٩/ب] الألف واللام، وجعلهما عوضاً من الهمزة المحذوفة، ولما كانت لام التعريف ساكنة أدغمها في اللام الأصلية فقال: "الله".

فإذا كان قبل هذه اللام ضمة أو فتحة فتحم اللام فقال: "قلتُ الله" و"قالَ الله" تعظيماً لهذا الاسم وتمويهاً به؛ لأنه صار كالاسم العلم. فإن كان قبل هذه اللام كسرة أرقوا اللام فصارت كالإمالة فيها فقالوا: "لله" و"بالله".

والذي يدلُّ على أنَّ هذه الألف واللام قد صارتا عوضاً من الهمزة المحذوفة أنهم يقطعون همزة الوصل في هذا الاسم فيقولون: "يا الله اغفر لي"؛ وإنما قطعوا همزة الوصل عن هذا ليدلُّوا على أنها قد صارت عوضاً من همزة قطع.

ومما حذفوا منه الهمزة وهي فاء قولهم: "ناس" ^(١) والأصل فيه: "أناس" على وزن: "فعال" فأسقط الهمزة وبقي: "ناس" على وزن: "عال" والزموه الألف واللام فقالوا: "الناس"، إلا أنَّ الألف واللام ليستا عوضاً من المحذوفة؛ يدلُّك على أنها ليست عوضاً أنهم لم يقطعوا همزتها وصلوها فقالوا: "بالناس" و"لِلناس"، ويدلُّك أيضاً على أنها ليست عوضاً من الهمزة أنهم قد

(١) ينظر في حذف همزة أناس المراجع التي ذكرت في اشتقاق لفظ الجلالة، وينظر أيضاً: رسالة الغفران: ٢٨٣، والمتع: ٦١٩، ونهاية الأرب للنويري: ٥/٢.

جَمَعُوا بَيْنَهَا وَبَيَّنَ الْهَمْزَةَ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ... نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِيَا^(١)

وَقَدْ حُدِفَتْ [٦٠/أ] الْهَمْزَةُ عَيْنًا قَالُوا: "رَأَى" وَزُنُّهُ: "فَعَلَ" وَفِيهِ لُغَتَانِ:

مِنْهُمُ^(٢) مَنْ يَقُولُ: "رَأَى" - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - عَلَى وَزْنِ: "فَعَلَ".

وَمِنْهُمْ^(٣) مَنْ يُقَدِّمُ اللَّامَ فَيَقُولُ: "رَاءَ" فَوَزْنُهُ: "فَلَعَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاعَنِي فَهُوَ قَائِلٌ... مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ^(٤)

(١) البيت من مجزوء الكامل المُرْقَلِ، وهو لذي جَدَنِ الحِمِيرِيِّ.

و الشاهد: الأناس إذ جاء به على الأصل مما يدل على أن الألف واللام في (الناس) ليستا عوضاً من الهمزة في الأناس.

و البيت في: مجالس العلماء: ٥٧، والخصائص: ١٥١/٣، والصاح: ٩٨٧/٣، والمخصص: ١٤٠/١٤، والأمالي الشجرية: ١٢٤/١، ١٢/٢، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٦٩٤، وشرح المفصل: ٩/٢، ١٢١/٥، والخزانة: ٢٨٠/٢، وشرح شواهد الشافية: ٢٩٦.

(٢) هم عامة العرب.

(٣) هذه لهجة وردت في الكتاب: ٤٦٧/٣، والكامل للمبرد: ٨٠٧، والمسائل الخليليات: ٤٧، وتهذيب اللغة: ٣٢٢/١٥، والنكت للأعلم: ٩٣٨، والأمالي الشجرية: ١٩/٢، واللسان: ٣٠٣/١٤، والتاج: ١٤٢/١٠ دون عزو عند الجميع.

(٤) البيت من الطويل، وهو لكثير عَزَّة في ديوانه: ٤٣٥.

و الهامة: حُرَافَةٌ عند الأعْرَابِ تقول: إنها طائر يَخْرُجُ من رأس المقتول يصيح طلباً بثأره، ثم اسْتَعْمِلَتِ الكلمة في كُلِّ من هلك أو شارف على الهلاك. قال يزيد بن مفرغ.

وَشَرِيتُ بُرْدًا لَيْتَنِي... مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً

ينظر في تفسير الهامة: الكامل للمبرد: ٤٨٠، ٤١٨.

و الشاهد: راعني إذ قدم اللام على العين في: "رَأَى" على لغة من يستعملها مقلوبة.

و ينظر في تخريج الشاهد المصادر التي ذُكِرَتْ في الفقرة السابقة.

فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ قَالُوا: "يَرَى"، وَالْأَصْلُ: "يَرَأَى" إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَّمَا
يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شِعْرٍ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ:

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ . : كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ^(٢)

وَالْمَذَهَبُ الْجَيِّدُ: أَنْ يَنْقُلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ فَتَنْفَتِحَ الرَّاءُ وَتَسْقُطَ
الْهَمْزَةُ فَيَقُولُونَ: "يَرَى" و"تَرَى" و"تَرَى" وَأَنَا "أَرَى" فَوَزْنُ: "يَرَى": "يَعْلُ"
هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ.

(١) حَكَّمَ أَبُو الْقَاسِمِ بِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمِلُ: "يَرَأَى" إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شِعْرٍ، بَيْنَمَا هِيَ لُغَةٌ لـ "يَمِ" الرَّبَابِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ ٢٩٣/١٤: "اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ الَّذِينَ يَهْمَزُونَ وَالَّذِينَ لَا يَهْمَزُونَ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِكَ: يَرَى وَتَرَى وَنَرَى وَأَرَى .. إِلَّا تَمِ الرَّبَابِ فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ مَعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فَنَقُولُ: هُوَ يَرَأَى وَتَرَأَى وَنَرَأَى وَأَرَأَى" فَإِذْنِ الْهَمْزِ لَيْسَ ضَرُورَةٌ شِعْرٍ بَلْ هُوَ لُحْجَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ وَهُوَ لِسُرَاقَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ الْبَارِقِيِّ، مِنْ قَصِيدَةٍ ظَرِيفَةٍ يُخَاطَبُ بِهَا الْمُخْتَارَ بْنَ عُبَيْدٍ الثَّقَفِيِّ عِنْدَمَا أَسْرَهُ الْمُخْتَارُ، فَأَوْهَمَهُ عِنْدَ اتِّبَاعِهِ أَنَّ الَّذِينَ أَسْرَوْهُ الْمَلَايِكَةُ لِيَنْجُو مِنَ الْقَتْلِ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ، وَنُسِبَ الْبَيْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ وَهُوَ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ: ١٧٨ .
وَالْتَّرَاهَاتُ: جَمْعُ تَرَاهَةٍ بِضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّى وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ: الطَّرِيقُ الصَّغِيرَةُ الْمُنْفَرَعَةُ مِنَ الْجَادَةِ. يَقُولُ لَهُ: إِنِّي أَكْذَبُ عَلَيْكَ بِادْعَائِي رُؤْيَا الْمَلَايِكَةِ تُقَاتِلُ فِي حَيْشِكَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كَاذِبٌ فِيمَا ادْعَيْتَ، فَكِلَانَا يُخَادِعُ الْآخَرَ، وَكُلُّ مَنَا عَالِمٌ بِأَسْلُوبِ الْآخَرِ.
وَالشَّاهِدُ: تَرَأِيَاهُ إِذَا جَاءَ بِالْمُضَارَعَةِ مِنْ: "رَأَى" مُصَحَّحًا، وَيُرْوَى الْبَيْتُ: تُبْصِرَاهُ بِدَلِّ تَرَأِيَاهُ وَعَلَيْهَا يَزُولُ الشَّاهِدُ.

وَالْبَيْتُ فِي: نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ: ٤٩٦، وَأَمْثَالِي الزَّجَاجِيِّ: ٨٧، وَدَقَائِقُ التَّصْرِيفِ: ٤٤٢، وَابْنُ يَعِيشٍ: ١١٠/٩، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ: ٣٢٢.

وَأِنَّمَا حَذَفُوا عَيْنَ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ^(١) جَعَلُوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ كَالْعَوَضِ مِنْهَا.
وَقَدْ حَذَفُوا الهمزةَ لَامًا فَقَالُوا: "سُوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ"^(٢) وَزْنُهَا "فَعَالِيَّةٌ" عَلَى
وَزْنِ: "كِرَاهِيَّةٍ" وَ"رَفَاهِيَّةٍ".

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ هَذِهِ الهمزةَ فَيَقُولُ: "سُوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ" فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ:
"فَعَالِيَّةٌ".

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ^(٣) جَمَعُوا: "شَيْئًا" عَلَى: "أَشْيَاءَ". وَهَذَا شَاذٌ؛ لِأَنَّ شَيْئًا
وَزْنُهُ فَعْلٌ، وَفَعْلٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعِلَاءَ"^(٤) وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا شَاذًا، كَمَا
جَمَعُوا "سَمَحًا" عَلَى: "سُمَحَاءَ"^(٥) وَهُوَ "فُعَلَاءٌ"، فَوَزْنُ: "أَشْيَاءَ": "أَفْعِلَاءٌ"
فَاجْتَمَعَ فِي [٦٠/ب] آخِرِ الْكَلِمَةِ هَمَزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ مَخْرَجِ
الهمزةِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، فَحَذَفُوا الهمزةَ
الْأُولَى وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ فَبَقِيَ: "أَشْيَاءَ" وَزْنُهَا: "أَفْعَاءُ" فَأَمَّا الْخَلِيلُ وَسَيَّبُورِيهِ

(١) أَنْ هُنَا مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ.

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ: ٣٧٩/٤، وَالْمَنْصَفُ: ٩٢/٢، وَدَقَائِقُ التَّصْرِيفِ: ٤٣٣، وَالْوَجِيزُ: ٤٠، وَشَرْحُ
الْمُلُوكِيِّ لِابْنِ يَعِيشَ: ٣٧٣، وَالْمَمْتَعُ: ٦٢١.

(٣) الْأَخْفَضُ الْأَوْسَطُ، وَوَافَقَهُ الْفَرَاءُ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ: ٣٢١/١.

(٤) الْقِيَاسُ فِي جَمْعِ فَعْلٍ لِلْكَثَرَةِ: فُعُولٌ وَفَعَالٌ فِي صَحِيحِ اللّامِ وَمَعْتَلَهَا نَحْوُ كَعْبٍ وَكُعُوبٍ
وَكَعَابٍ، وَذَلُولٍ وَذُلِّيٍّ وَذِلَاءٍ.

(٥) سَمَحٌ صِفَةٌ لِلذِّكْرِ عَاقِلٌ جَمَعَتْ عَلَى سُمَحَاءَ شَذُوذًا، وَالْقِيَاسُ: سِمَاحٌ بِكُسْرِ السِّينِ كِرِحَالٍ
قَالَ فِي اللِّسَانِ ٤٨٩/٢: "وَرَجُلٌ سَمَحٌ وَامْرَأَةٌ سَمَحَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ سِمَاحٍ وَسُمَحَاءَ فِيهِمَا
حِكْيُ الْأَخِيرَةِ الْفَارْسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى".

فَيَقُولَانِ ^(١) "أَشْيَاءُ" اسْمٌ لِلْجَمْعِ ^(٢) وَلَيْسَ بِجَمْعٍ، وَأَصْلُهَا: "شَيْئَاءُ" كَمَا قَالُوا:
 "طَرَفَةٌ" ^(٣) و"طَرَفَاءُ"، و"شَجَرَةٌ" و"شَجَرَاءُ"، و"قَصَبَةٌ" و"قَصَبَاءُ" فَوزُنُ
 الْكَلِمَةِ: "فَعْلَاءُ"، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي آخِرِ الْاسْمِ أَلِفٌ يَبْنِي هَمْزَتَيْنِ فَكَأَنَّهُ
 قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ، فَقَدَّمُوا الْهَمْزَةَ الْأُولَى وَهِيَ لَمْ
 الْكَلِمَةِ عَلَى الْفَاءِ؛ لِيَزُولَ بَعْضُ الثَّقَلِ فَقَالُوا: "أَشْيَاءُ" فَوزُنُهَا الْآنَ: "لَفْعَاءُ" ^(٤)
 فَأَمَّا يَبْنِي الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ^(٥) وَهُوَ قَوْلُهُ:

.... وَمَنْ يَغْ . . . دِرْ فَإِنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَاءُ ^(٦)

(١) ينظر رأيهما في الكتاب: ٣٨٠/٤.

(٢) سبق تعريفه في هامش: (٤) من الصحيفة: (٣٣٤).

(٣) طرفة بفتحيتين كثمرة: شجرة تشبه الأثل، تتحمض به الإبل، جمعه طَرَفَاءُ، وسمع طَرَفَاءُ في
 الأفراد، قال سيويي ٥٩٦/٣: "وَطَرَفَاءُ لِلْجَمِيعِ وَطَرَفَاءُ وَاحِدَةً".

(٤) بقي في هذه المسألة رأي لأبي الحسن الكسائي يقول: إن "أَشْيَاءَ" جمع: "شَيْءٍ" كما أن أَسْيَافًا
 جَمْعُ سَيْفٍ، ومُنِعَ من الصرف تَوَهُّمًا أَن هَمْزَتَهَا الْآخِرَةُ زَائِدَةٌ بَيْنَمَا هِيَ أَصْلِيَّةٌ.

ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣٨٠/٤، معاني القرآن للفراء: ٣٢١/١، والمنصف: ٩٤/٢،
 والإنصاف: ٨١٢، وشرح الشافية للرضي: ٢٩/١.

(٥) هو الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ بن مَكْرُوهِ الْيَشْكُرِيُّ شاعر جاهلي مُقِلٌّ، لَهُ مُعَلَّقَةٌ قِيلَ إِنَّهُ ارْتَجَلَهَا بَيْنَ
 يَدَيِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ فِي الْحَيَرَةِ.

تنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ١٥١/١، والشعر والشعراء: ١٩٧/١، والمؤتلف
 والمختلف: ٩٠، والأغاني: ٣٧/١١، ومعاهد التنصيص: ٣٦٠/١، والخزانة: ٣٢٥/١.

(٦) هذا بعض بيت من الخفيف، والبيت بتمامه كما في ديوان الحارث: ٣٧:

أُمِّ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْ ... دِرْ فَإِنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَاءُ

وَجَنَائِيَا: جمع جَنَائِيَةٍ، وَأَصْلُهَا: جَنَائِيٌّ بِيَاءٍ يَنْ ثَمَّ جَنَائِيٌّ، فَأَعْلَتْ بِقَلْبِ هَمْزَتِهَا يَاءً، وَسِذَكَرْ

فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: "فُعْلَاءٌ"، وَهِيَ جَمْعُ: "بَرِيءٍ" كَمَا قَالُوا: "ظَرِيفٌ" و"ظَرْفَاءٌ".

وَرَوَاهُ الْفَرَاءُ^(١): "كِبْرَاءٌ" حَذَفَ الْهَمْزَةَ الْأُولَى وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ فَبَقِيَ وَزَنُ الْكَلِمَةِ: "فُعَاءٌ"، فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي حَذْفُ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ شَاذٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٢): "بُرَاءٌ" اسْمٌ وَاحِدٌ وَزَنُهُ: "فُعَالٌ" فَكَانَتْهُمْ قَالُوا: بَرِيءٌ وَبُرَاءٌ كَمَا قَالُوا: "خَفِيفٌ وَخُفَافٌ" و"ظَرِيفٌ وَظَرْافٌ" و"طَوِيلٌ وَطَوَالٌ".

= المصنف مواضع إعلال قلب الهمزة ياء فيما بعد.

والشاهد: بُرَاءٌ إِذْ جَمَعَ بَرِيئاً عَلَى بُرَاءٍ فَأَبْقَى الْهَمْزَةَ الْأَخِيرَةَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ .

والبيت في: نواذر أبي زيد: ١٥٤، وشرح القصائد السبع الطوال: ٤٨١، واختسب:

٣٢٩/٢، والأماشي الشجرية: ٢٤/٢.

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء مولى بني أسد إمام من أئمة النحو العظام في الكوفة، كان يسميه الكوفيون أمير المؤمنين في النحو، له عدة كتب مطبوعة منها: معاني القرآن، والمذكر والمؤنث، والمقصود والمدود، والأيام والليالي والشهور، وغير ذلك، توفي الفراء سنة سبع ومائتين من الهجرة في طريق مكة.

ترجمته في: مراتب النحويين: ٨٦، والفهرست: ٧٣، وتاريخ بغداد: ١٤/١٤٦، والأنساب

للسمعاني: ٤/٣٥٢، ونزهة الألباء: ٩٨، ومعجم الأدباء: ٩/٢٠، ووفيات الأعيان: ٦/١٧٦،

وسير أعلام النبلاء: ١٠/١١٨.

(٢) هو أبو نصر الجوهري في الصحاح ١/٣٦ قال: "وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَبُرَاءٌ مِثْلُ عَجِيبٍ وَعُجَابٍ".

ولكن ابن بري استدرك عليه هذا فقال في التنبيه والإيضاح: ٧/١: "المعروف في بُرَاءٍ أَنَّهُ جَمَعَ لَا وَاحِدَ لَهُ".

ينظر: ليس في كلام العرب: ١٥١، ودُرَّةُ الغواص: ٩٧، ولسان العرب: ١/٣٢، وتاج

العروس: ١/٤٤.

وَقَالَ قَوْمٌ^(١): "بُرَاءٌ" جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَزَنُهُ: "فُعَالٌ" وَاحِدُهُ: "بَرِيءٌ"
 قَالُوا: "بَرِيءٌ وَبُرَاءٌ" كَمَا قَالُوا: "رَخِيلٌ وَرُخَالٌ"^(٢) وَمِثْلُ هَذَا الْجَمْعِ [أ/٦١]:
 "فَرِيرٌ وَفُرَارٌ" لَوْلَدِ الْبَقَرَةِ^(٣): وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ فَرِيرٌ وَاحِدٌ، وَاحْتَلَفُوا فِي:
 "فُرَارٍ" فَقَالَ قَوْمٌ^(٤): "فُرَارٌ" وَاحِدٌ لُغَةً فِي فَرِيرٍ، كَمَا قَالُوا: "طَوِيلٌ وَطَوَالٌ"
 فِي الْوَاحِدِ، وَقَالَ قَوْمٌ^(٥): "فُرَارٌ" جَمَعَ وَاحِدُهُ: "فَرِيرٌ"، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَ"بَرِيءٌ
 وَبُرَاءٌ" مِثْلُهُ.

حذف الألف^(٦)

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ خَفِيفٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى النَّفْسِ
 حَتَّى قَالُوا لَيْسَ لِلْأَلِفِ مَخْرَجٌ مِنَ الْحَلْقِ لِحِفَاءِ مَسْلَكِهَا وَغُمُوضِهَا، وَقَالَ
 الْخَلِيلُ^(٧) مَخْرَجُهَا فُوقَ الْهَمْزَةِ.

(١) هم الفراء وأبو علي الفارسي كما في اللسان ٣٢/١: "وقال الفارسي: البراء جمع برئ، وهو من باب رَخِيلٍ وَرُخَالٍ، وحكى الفراء في جمعه: بُرَاءٌ غير مصروف."

وقال أبو بكر بن الأنباري في شرح القوائد السبع الطوال ٤٨١: "ومنهم من يقول: القوم بُرَاءٌ منكم" بضم الباء من "براء".

(٢) الرَّخِيلُ بفتح الراء وكسر الخاء، وسمع بكسر الراء وإسكان الخاء: الأنتى من ولد الضأن ويقال للذكر: "حَمَلٌ" بفتح الحاء، ينظر اللسان: ٢٨٠/١١.

(٣) وخصه بعضهم بولد الوحشية من البقر والظباء، وقيل الفريز والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة. ينظر اللسان: ٥٢/٥.

(٤) هو مُؤَرَّجُ السَّدُوسِيِّ كما في اللسان: ٥٢/٥.

(٥) هو أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كما في اللسان: ٥٢/٥.

(٦) ينظر حذف الألف في: الخصائص: ١٣٤/٣، والأمالي الشجرية: ٧٤/٢، والوحيز: ٤٠، والمتع: ٦٢١.

(٧) الكتاب: ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب: ٤٦، وتنظر مخارج الحروف في العين: ٥٧/١.

وَحَذَفُ الْأَلْفِ فِي الْجُمْلَةِ قَلِيلٌ لِحِفَّتِهَا، فَمِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُ
لَبِيدٍ^(١):

وَقِيلُ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ . رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٢)

يُرِيدُ: "المُعَلَّى" فَحَذَفَ اللَّامَ الْأَخِيرَةَ، وَالْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَقَالَ الْآخَرُ:

وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي . . . بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي^(٣)

فَحَذَفَ الْأَلْفَ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا الْحَذْفُ فِي الشَّعْرِ؛ يُقَوِّمُوا بِهِ

(١) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ الْكِلَابِيِّ الْعَامِرِيُّ صَحَابِيُّ جَلِيلٌ، تَرَكَ الشَّعْرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَقَالَ: أَبْدَلَنِي
اللَّهُ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ مَا تَ فِي الْكَوْفَةِ سَنَةُ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ عَنْ مِائَةِ وَسْتَةِ وَثَلَاثِينَ عَامًا.

تَرْجَمَتْهُ فِي: طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: ٣٣/٦، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ: ١٢٣/١، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: ١
٢٧٤ وَالْأَغَانِي: ٢٩١/١٥، وَالْإِسْتِيعَابُ: ٢٧٤/٩، وَأَسَدُ الْغَابَةِ: ٥١٤/٤، وَالْإِصَابَةُ: ٦/٩.

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ فِي مِلْحَقِ دِيْوَانِهِ: ١٩٩.

وَلُكَيْزٌ: بَصِیْغَةُ التَّصْغِيرِ هُوَ لُكَيْزُ بْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَالْمُعَلَّى: هُوَ الْمُعَلَّى - وَاسْمُهُ الْخَارِثُ
- بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، جَدُّ الْجَارُودِ بْنِ بَشِيرٍ. تَنْظُرُ تَرْجَمَةُ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ٢٩٦.

وَالشَّاهِدُ: الْمُعَلِّ وَالْمَصْنَفُ ذَكَرَ وَجْهَ الْإِسْتِيعَادِ.

وَالْبَيْتُ فِي: الْكِتَابُ: ١٨٨/٤، وَبِحَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: ١٦٠/٢، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ:
٢٦٦/١، وَالْخَصَائِصُ: ٢٩٣/٢، وَالْأُمَالِي الشَّجَرِيَّةُ: ٧٣/٢، وَالْمُقَرَّبُ: ٢٠٠/٢.

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى نِسْبَةٍ.

وَقَوْلُهُ: بِلَهْفٍ أَصْلُهَا: يَقُولِي يَا لَهْفِي فَحَذَفَ الْقَوْلَ وَحَرَفَ النَّدَاءَ وَأَدْخَلَ الْجَارَ عَلَى لَهْفِي ثُمَّ
قَلْبَ الْكُسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَةً فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا، ثُمَّ حَذَفَ
الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْيَاءِ وَأَبْقَى الْفَتْحَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ، وَقَوْلُهُ: لَوْ أَنِّي بَوَصَلَ الْهَمْزَةَ
وَتَحْرِيكَ الْوَاوِ، وَالْأَصْلُ لَوْ أَنِّي.

وَالشَّاهِدُ: بِلَهْفٍ: إِذْ حَذَفَ الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

وَالْبَيْتُ فِي: الْخَصَائِصُ: ١٣٥/٣، وَالمُخْتَصَبُ: ٢٧٧/١، وَالْأُمَالِي الشَّجَرِيَّةُ: ٧٤/٢،
وَالْإِنْصَافُ: ٣٩٠، وَالْمُقَرَّبُ: ١٨١/١، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ: ٢٤٨/٤.

الأَوْزَانَ، وَيُصَحِّحُوا بِهِ الْقَوَافِي.

وَقَالَ قَوْمٌ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بْنَ أُمٍّ﴾^(٢) أَرَادَ يَا ابْنَ أُمٍّ فَحَذَفَ
الْأَلِفَ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ^(٣) فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ^(٤): ﴿يَا أَبْتَ لَمْ
تَعْبُدُ﴾^(٥) أَرَادَ يَا أَبْتَ فَحَذَفَ الْأَلِفَ قَالَ: وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ
أَظْهَرَهَا فِي قَوْلِهِ:

يَا أَبْتَ عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٦)

وَإِنَّمَا يَحْذِفُونَ الْأَلِفَ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ [ب/٦١] قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُغْنِي عَنْهَا

(١) هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن: ٣٧٨/٢، ٣٧٣/٣.

(٢) طه: ٩٤.

(٣) مضت ترجمته في هامش: (٣) من الصحيفة: (٢٢٤).

(٤) القراء هم ابنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَعْرَجِ. ينظر في هذه
القراءة: المبسوط في القراءات العشر: ٢٤٣، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٤٤٤، والبحر
المحيط: ١٩٣/٦، والنشر: ٢٩٣/٢، واتحاف فضلاء البشر: ٢٩٩، وغيث النفع: ٢٨٥.

(٥) مريم: ٤٢.

(٦) البيت من مشطور الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه: ١٨١. وَعَلَّكَ لُعَّةٌ فِي لَعَلٍّ مَحْنُوفٍ مِنْهَا اللَّامُ

الْأَوَّلَى، وَفِي لَعَلٍّ إِحْدَى عَشْرَةَ لُغَةً. انظرها في: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربلي: ٤٠٢.

وَالشَّاهِدُ: أَبْتَ إِذْ أَظْهَرَ الْأَلِفَ فِي الْمُنَادَى، فَظَهَرَ الْأَلِفُ فِي: يَا أَبْتَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ مَحْذُوفَةٌ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَبْتَ لَمْ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ فَتْحِ التَّاءِ.

وَفِي الْبَيْتِ شَاهِدَانِ آخَرَانِ وَهُمَا: يَا أَبْتَ إِذْ جُمِعَ بَيْنَ عَوْضَيْنِ فِي الْمُنَادَى، وَهُمَا التَّاءُ وَالْأَلِفُ إِذْ
كُلٌّ مِنْهُمَا عَوْضٌ عَنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالشَّاهِدُ الثَّانِي اتِّصَالُ ضَمِيرِ النَّصْبِ بِـ (عَسَى) وَإِجْرَاؤُهَا
بِجَرَى لَعَلْ.

وَالْبَيْتُ فِي: الْكِتَابِ: ٢٠٧/٤، وَمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ لِلزَّجَاجِ: ١٣٠، وَاللَّامَاتُ
لِلزَّجَاجِيِّ: ١٣٥، وَالْخَصَائِصُ: ٩٦/٢، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ: ١٠٤/٢، وَالْإِنْصَافُ: ٢٢٢،
وَالْتَحْمِيرُ: ١٧٠/٢، ١٨٦.

قَالُوا: "أَمْ وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ"^(١) وَهَذِهِ: "مَا" الزَّائِدَةُ قَدْ رَكَّبُوهَا مَعَ هَمْزَةٍ
الاسْتِفْهَامِ فَبَطَلَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْمَعْنَى، وَاسْتَعْمِلَتْ عَلَى ضَرِيئَيْنِ: أَحَدُهُمَا:
أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَقًّا فَيَكُونُ مَصْدَرًا قَدْ جُعِلَ ظَرْفٌ زَمَانٍ قَالُوا: "أَمَا إِنَّكَ
مُنْطَلِقٌ".

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهَا افْتِتَاحًا بِمَنْزِلَةِ: "أَلَا" قَالُوا: "أَمَا إِنْ زِيدًا مُنْطَلِقٌ"
كَمَا قَالُوا: "أَلَا إِنْ زِيدًا مُنْطَلِقٌ"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾^(٢).
فَإِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقَسَمِ قَالُوا: "أَمْ وَاللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ" فَاسْقَطُوا
الْأَلِفَ لِيَدُلُّوا عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الثَّانِي وَتَرْكِيبِهِ مَعَهُ^(٣)؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا بَقِيَتْ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ تَقُمْ بِنَفْسِهَا، فَعُلِمَ بِذَلِكَ افْتِقَارُهَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِغَيْرِهَا.

حذف الواو^(٤)

اعْلَمْ أَنَّ الْوَائِدَ قَدْ حَذَفُوهَا فَأَاءَ فِي قَوْلِهِمْ: "وَعَدَ يَعِدُ" لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ
وَكَسْرَةٍ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا.

وَقَدْ حَذَفُوهَا عَيْنًا، وَهُوَ قَلِيلٌ، قَالُوا لَوْسَطِ الْحَوْضِ: "تُبَّةٌ"، وَالْأَصْلُ مِنْ

(١) هذه مقالة حكاها ابن يعيش في المفضل ١١٦/٨، وفي شرحه الملوكي: ٣٨٤ عن محمد بن الحسن، وحكم ابن يعيش على هذا الحذف بالشذوذ قياساً، واستعمالاً.

(٢) البقرة: ١٣.

(٣) أي مع الأول وهو هنا الهمزة.

(٤) ينظر حذف الواو في: الأماي الشجرية: ٣٣/٢، والوجيز: ٤٠، والمتنع: ٦٢٢، وذكر سيبويه والميرد حذف الواو عرضاً في بابي النسب والتصغير. ينظر الكتاب: ٣٥٨/٣، والمقتضب: ٢٣٨/٢، ١٥٣/٣.

ثَابَ يَثُوبُ^(١)؛ لِأَنَّ الْمَاءَ يَثُوبُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالثَّوَابُ إِنَّمَا سُمِّيَ ثَوَاباً،
لَأَنَّهُ جُعِلَ ثَوَاباً^(٢) عَلَى حَسَنِ قَدَمِهِ الْإِنْسَانُ فَكَأَنَّهُ إِذَا جُوزِيَ عَلَى الْحُسْنِ
رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْحُسْنُ.

أَمَّا: "الثُّبَةُ"^(٣) فَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ حَذَفُوا لَامَهَا [٦٢/أ] فَكَأَنَّهُ
مِنْ: "ثَبَا يَثْبُو"^(٤) إِذَا اجْتَمَعَ وَتَضَامَّ؛ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْجَمَاعَةِ "ثُبَّةٌ" لِإِنْضِمَامِ
بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِمْ: "تَثَبَّيْتُ" أَوْ "تَثَبَّيْتُ" دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللامَ

(١) هذا رأي لأبي إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن: ٧٥/٢، واستضعفه أبو علي الفارسي
في البغداديات: ٥٣١، وابن جني في سر صناعة الإعراب: ٦٠٢.

(٢) هكذا رسمت في المخطوطة، وكتب بإزائها في الهامش: "جزاء"، وهو الأقرب للمعنى.

(٣) اختلف علماء اللغة في الذهاب من ثبة أهو العين أم اللام قال الأزهري في التهذيب ١٥٥/١٥:
"وَأَمَّا الثُّبَةُ فَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَتَجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ، وَثُبَيٍّ، وَثُبَيْنٍ، وَقَدْ اختلف أهل اللغة فقال
بعضهم هي مأخوذة من ثَابَ أي: عاد ورجع وكان أصلها: ثَوْبَةٌ... وقال آخرون الثُّبَةُ من
الْأَسْمَاءِ الناقصة، وفي الأصل (ثُبْيَةٌ) فالساقط هو اللام في هذا القول، وأما في القول الأول
فالساقط عين الفعل."

(٤) تَبَعَ المصنفُ هنا شَيْخَهُ ابْنَ جَنِي فِي أَنَّ الْكَلِمَةَ وَابِيةُ اللامِ بَيْنَمَا بَعْضُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ يَرَوْنَهَا يَائِيَةً
اللام كما في نص الأزهري السابق إذ ضبطت عنده كلمة: "ثُبْيَةٌ" رسماً بضم الثاء وفتح الباء
والياء كـ "هُمَزَةٍ وَلُمَزَةٍ" وقال الجوهري ٢٢٩١/٦: "وَالثُّبَةُ الْجَمَاعَةُ، وَأَصْلُهَا: ثُبْيٌ" وضبطها
عنده كـ "عُمَرُ وَمُضَرٌ"، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦٠٣ عن ثُبَّة: "أَصْلُهَا ثُبْوَةٌ؛
وذلك أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو أب وأخ"، وقال ابن بري كما في اللسان
١٠٨/١٤: "الاختيار عند المحققين أن ثُبَّةً من الواو وأصلها ثُبْوَةٌ حملاً على أخواتها."

و لعل ثُبَّةً قد تداعل فيها الأصلان الثلاثيان "ثَبَوٌ وَثَبِيٌّ" ولهذا تضاربت أقوال العلماء في أصلها.

يَاءٍ؛ لِأَنَّ الْوَآءَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً انْقَلَبَتْ يَاءً. و"ابن" ^(١) و"ابنة" أَيْضاً اللام مِنْهُمَا وَآوُ لِقَوْلِهِمْ: "الْبُنُوَّةُ".

و: "أخ" ^(٢) اللام مِنْهَا وَآوُ لِقَوْلِهِمْ: "الْأُخُوَّةُ وَالْأَخَوَانِ"، و"أخت" التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَآءِ، و"بنت" التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَآءِ، وَ: "كِلْتَا" التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَآءِ، وَ"ظُبَّةُ السَّيْفِ" ^(٣) أَصْلُهَا: "ظُبُوَّةُ السَّيْفِ" فَحَذَفُوا الْوَآءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَقَالُوا: "أَب" فَحَذَفُوا لَامَ الْكَلِمَةِ، وَهُوَ وَآوُ؛ لِقَوْلِهِمْ: "أَبوك" ^(٤) و"أَبَوَانِ"، و"حَم" أَصْلُهُ: "حَمَو" فَحَذَفُوا لَامَ الْكَلِمَةِ؛ لِقَوْلِهِمْ: "حَموك" ^(٥) و"حَمَوَانِ"، و"هَن" ^(٦) حَذَفُوا لَامَ الْكَلِمَةِ وَهِيَ الْوَآءُ لِقَوْلِهِمْ: "هَنوك"، و"هَنَوَات" و"هَنَوَانِ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) اختلف علماء العربية في لام: "ابن" أو او هي أم ياء؟ فحزم الجوهري في الصحاح ٢٢٨٦/٦

بأنها واوية اللام، ونقل ابن منظور في اللسان: ٨٩/١٤ عن ابن سيده القول بأن لامها ياء.

(٢) وأصله: "أخو"، وسمع في خاتمه الفتح والتسكين. ينظر اللسان: ١٩/١٤.

(٣) ظُبَّةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ وَذُبَابُهُ، مضموم الفاء مفتوح العين كـ "صُرْدٍ" ينظر اللسان: ٢٢/١٥.

(٤) ليست الواو في أبوك دَلِيلٌ عَلَى وَاَوِيَّةِ لَامِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ الْوَآءَ فِي أَبوك علامة للرفع نيابة عن الضمة، وهي تنقلب ألفاً في حالة النصب فيقال: رأيت أباك، وياء في حالة الجر فيقال لأبيك حق علينا.

(٥) يقال فيه ما قيل في الهامش السابق.

(٦) اختلف النحاة في أصله فمنهم من قال أصله: "هَنو" كـ "بطل" لقولهم: "هَنَوَانِ" و"هَنَوَات".

ومنهم من قال أصله "هَن" بتضعيف النون كـ "حق" لتصغيرهم إياها على: "هُنَيْنٍ". ينظر

اللسان: ٣٦٥/١٥.

... .. عَلَى هَنَوَاتٍ شَانَهَا مُتَابِعٌ^(١)

فَأَمَّا: "فوك"^(٢) فَالْوَاوُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَاللَّامُ قَدْ حُذِفَتْ وَكَانَتْ هَاءً، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "ذُو مَالٍ" فَهَذِهِ الْوَاوُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ حُذِفَتِ اللَّامُ وَكَانَتْ يَاءً، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ: "ذَوِي"، فَأَمَّا: "الْقُلَّةُ"^(٣) فَقَدْ حُذِفَتْ لَأَمُهَا وَهِيَ وَآوُ؛ لِقَوْلِهِمْ: "قَلَوْتُ بِالْقُلَّةِ" إِذَا ضَرَبْتُ بِهَا، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "قَالَ" لِلْعَصَا الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا الْقُلَّةُ فَأَصْلُهُ: "قَلَوُ" ثُمَّ قَدَّمُوا اللَّامَ عَلَى الْعَيْنِ [٦٢/ب] فَقَالُوا: "قَوْلٌ" فَوَزَنُهُ: "فَلَعٌ" فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَقَدْ قَالُوا: "الْكُرَّةُ" فَقَالَ قَوْمٌ^(٤) أَصْلُهَا: "كُرُورَةٌ" فَحَذَفُوا الْوَاوَ وَهِيَ لَامٌ، وَقَالَ قَوْمٌ^(٥) أَصْلُهَا: "كُورَةٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَارَ الْعِمَامَةِ يَكُورُهَا إِذَا عَبَّأَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَكُورُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُورُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾^(٦) أَيَّ يَجْعَلُ

(١) مضى هذا البيت في الصحيفة: ٣٥٠. وتم تخريجه هناك.

(٢) فوك: مركبة من كلمتين: "فو" وضمير المخاطب، ولو أن المصنف قال: (أما فو من قولك

فوك) لكانت عبارة أدق، ولكن لعل المصنف لاحظ أن "فو" ملازمة للإضافة فأضافها، وأصل

"فو": "فَوْهٌ" والمخدوف منه اللام وهي هاء بدليل تكسيره على: "أَفْوَاهٌ" وتصغيره على: "فَوَيْهٌ".

(٣) الْقُلَّةُ بضم ففتح: عُودٌ صغير يلعب به الصبيان جاء في التهذيب ٢٩٦/٩: "أبو عبيد عن أبي

عمرو: المِقْلَاءُ وَالْقُلَّةُ عودان يلعب بهما الصبيان، فالمِقْلَاءُ: العود الذي يُضْرَبُ به، والقُلَّةُ

الصغيرة التي تُنصَبُ".

(٤) هم جمهور اللغويين؛ لأنهم فسروا الكلمة في مادة: "كرو".

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمْ، والاشتقاق اللغوي لا يمنعه قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ١٤٦/٥:

"كُورَ: الكاف والواو والراء أصل صحيح يدل على دَوْرٍ وَتَجَمُّعٍ".

(٦) الزمر: ٥.

هَذَا عَلَى هَذَا، وَهَذَا عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ قِيلَ لَهُدِهِ كُرَّةٌ لِتَذْوِيرِهَا وَجَعَلَ
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

فَأَمَّا: "عَدٌ" فَأَصْلُهُ: "عَدُوٌّ" فَحُذِفَتِ الْوَائُ مِنْهُ وَهِيَ لَامٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

عَدُّ مَا عَدُّ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ عَدٍ . . سَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ^(١)

وَرُبَّمَا خَرَجَ هَذَا الْأِسْمُ تَامًّا عَلَى أَصْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا . . إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا^(٢)

(١) هذا البيت الذي أورده المصنفُ مُلَفَّقٌ من عجز بيتين من الطويل لَطَرَفَةً بن العبدِ في ديوانه: ٦٦، وصحة روايتهما ما يلي:

أَرَى الْمَوْتَ أَغْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى . . بَعِيداً عَدّاً مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلاً . . وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

و الشاهد هنا: غد إذ جاءت الكلمة محذوفة اللام وأصلها: غدو

مصادر الشاهد: كتب الأدب تداولت ذكر الشاهد منها: شروح التعليقات في أثناء شرحهم
معلقة طرفة، وجمهرة أشعار العرب: ٤٠٧/١، ٤٢٣، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم: ٥٧،
ومختار الشعر الجاهلي للأعلم: ٣٢٣/١، وورد الثاني منها عرضاً في شرح أبيات المغني: ١٣١/٧.

(٢) هذان بيتان من الرجز، ونسبهما البيهقي في الخاسن والمساوي: ٤٠١ لرؤبة بن العجاج، وليس
في ديوانه المجموع.

و الضمير المنصوب في: "تَقْلُوهَا" و"ادْلُوهَا" يَعُودُ للإبل، ومعنى: "تَقْلُوهَا" تَسَوَّقَهَا سَوَقًا
عنيفًا، و: "ادْلُوهَا" أي سَوَّقَهَا سَوَقًا رَفِيقًا.

والمعنى: يَطْلُبُ من رَاعِيِ الإبل أن يكونا رفيقين في الأبل ولا يَشْطُطَّ عليها في المسير ويذكرهما
أن غداً من الأيام فما لا ينتهي من الأعمال اليوم سينتهي غداً فلا موجب للغنْفِ بل عليهم
بالرفق.

والشاهد: غَدُوهَا إذ جاء تاماً، وفي البيت شاهد آخر "أخاه غدوا" إذ أبدل النكرة من المعرفة،
وهو جائز.

وَقَالَ الْآخَرُ:

... .. وَغَدُوا بَلَاقِعُ^(١)

فَإِنْ قِيلَ فَمَنْ قَالَ: "غَدٌ" وَحَذَفَ كَيْفَ يَقُولُ: "غَدُو" فَيَتِمُّ؟

قِيلَ لَهُ الَّذِي قَالَ: "غَدٌ"^(٢) لُغَتُهُ: [النَّقْصُ]^(٣)، وَالَّذِي قَالَ: "غَدُو" لُغَتُهُ التَّمَامُ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ^(٤): اللام في الواوَاتِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ، وَاسْتَشْهَدَ

= والبيت في: المقتضب: ٢/٢٣٨، والفاضل للمبرد: ١٩، والمنصف: ١/٦٤، والاقتضاب: ٣/٢٠٧، والأمل الشجرية: ٢/٣٥، وشرح شذور الذهب: ٤٤٤، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٩.

(١) هذا جزء بيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة العامري من قصيدة يرثي بها أخاه أربد بن قيس الذي أحرقه الله بصاعقة عندما هم باغتيال الرسول ﷺ. والبيت في ديوان لبيد: ١٦٩ ونسب أيضاً لذي الرمة في ملحق ديوانه: ٧٥٣، والبيت بتمامه:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا . . . بِهَا يَوْمَ حَلَّوْهَا وَغَدُوا بَلَاقِعُ

والشاهد: غدوا: إذ خرج الاسم تاماً، مما يؤكد أن الذاهب من "غَدٍ" واو.

والبيت في: شرح السيرافي: ٥٥٥، ودقائق التصريف: ٣٠٤، والنكت للأعلم: ٨٩٤، والأمل الشجرية: ٢/٣٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤/٦، والمساعد لابن عقيل: ٣/٣٧٢.

(٢) في المخطوطة: "غدو" بالواو، والذي أثبتته هو ما يتسق مع النص.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو الأخفش الأوسط، قال ابن السراج في الأصول ٣/٣٢٧: "وقال أبو الحسن الأخفش: ما كان على حرفين فلم تدر من الواو هو أم من الياء فالذي تحمله عليه الواو؛ لأن الواو أكثر فيما عرفنا أصله من الحرفين".

وينظر سر صناعة الإعراب: ٦٠٣، والمتع: ٦٢٣.

بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا الَّتِي أَرَيْتُكَ، فَإِذَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ قَدْ حُذِفَتْ لَامُهَا^(١) فَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا وَاوٌ، وَعِنْدَ سِبْيَوِيهِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا يَاءٌ.

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي حَذْفُ اللَّامَاتِ.

حذف الياء^(٢)

[٦٣/أ] قالوا: "يَدٌ" وَالْأَصْلُ: "يَدِي"^(٣)؛ لِأَنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ: "يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا" أَي: أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا، فَهَذَا يَدَلُّ عَلَى أَنَّ لَامَهَا يَاءٌ، و"يَدٌ" أَصْلُهَا: "يَدِي" عَلَى [وَزْنٍ]^(٤): "فَعْلٌ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ لَهَا عَلَى: "أَيْدٍ"، و"أَيْدٍ" وَزْنُهُ: "أَفْعُلٌ"، و"أَفْعُلٌ" هُوَ جَمْعُ "فَعْلٍ" كَمَا قَالُوا: "كَعْبٌ" و: "أَكْعُبٌ".

وَقَدْ قَالُوا لِلنَّعْمَةِ: "يَدٌ"؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ النَّعْمَةُ يَدًا؛ لِأَنَّهَا تُسَدِّي الْيَدَ^(٥).

(١) أي وخفي عليك أصلها.

(٢) ينظر حذف الياء في المقتضب: ١/ ٢٣١، والأصول ٣/ ٣٢٤، والتكملة: ٤٢٧، وسر صناعة الإعراب: ٧٧٢، والأمالى الشجرية: ٢/ ٣٣، والوجيز: ٤١.

(٣) قال أبو علي الفارسي في المسائل الحلييات ٧: إن "يداً" كلمة نادرة لا نعرف لها نظيراً في كلامهم؛ وذلك أن الفاء منه ياء والعين دال واللام ياء أيضاً؛ يدللك على ذلك قولهم: يديت إليه يداً فظهرت اللام الساقطة من: يد في اشتقاق الفعل منه" اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها النص.

(٥) السدو مد اليد نحو الشيء، يقال: سدا يديه سدواً مدَّ بهما. لسان العرب: ١٤/ ٣٧٤.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ الْجَارِحَةُ يَدًا؛ لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ.

وَأَكْثَرُ مَا تُجْمَعُ الْجَارِحَةُ عَلَى "أَيْدٍ" وَتُجْمَعُ النِّعْمَةُ عَلَى "أَيَادٍ"^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ: "أَيْدٍ" عَلَى "أَيَادٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي . فَمَنْ أَيْدٍ تُطَاوِحُهَا الْأَيَادِي^(٢)

أَيُّ تُطَاوِلُهَا النِّعَمُ.

وَقَالُوا: "مِائَةٌ" وَالْأَصْلُ: "مِئِيَّةٌ"^(٣) فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ. وَقَدْ

(١) هذا رأي منسوب لأبي عمرو بن العلاء، ورد عليه أبو الخطاب الأخفش الأكبر فيما حكاها عنهما

أبو عبيدة معمر بن المثنى، ينظر نزهة الألباء: ٤٣، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي: ٧٩٧.

(٢) البيت من الوافر وهو لرجل من بني عبد شمس اسمه نفع أو نقيع بن جرموز.

وفي التفعيلة الأولى من البيت خرم، ورواية ابن بري والقيسي وابن يعيش "فأما" وعليها يزول

الخرم، وهو عند ابن يعيش "واحد" بالرفع على الابتداء.

والمصنف انفرد برواية: "فَمَنْ أَيْدٍ" وعند غيره: "فَمَنْ لَيْدٍ" وهي أَصَحُّ من رواية المصنف.

ومعنى البيت: أنا أكفيك واحداً، ولكني لا أطيق الكفاية إذا كثرت علي الأيادي.

أما تفسير المصنف بـ "تطاوُلها النعم" فغريب.

والشاهد: أيادي إذ جمع الجارحة على أياد مما يؤكد عدم اختصاص النعمة بها.

والبيت في: نوادر أبي زيد: ٢٥٥، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٤٢٧، والخصائص: ٢٦٨/١،

وشرح شواهد الإيضاح: ٥٣٢، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٧٩٧، وابن يعيش: ٧٥/٥.

(٣) هذه العبارة حكاها ابن جني في سر صناعة الإعراب: ٦٠٤ عن ابن الأعرابي عن أبي الحسن

أي الأخفش الأوسط، وحكاها ابن منظور في اللسان (مأى) ٢٦٩/١٥ عن الثماني قال:

"قال أبو الحسن سمعت مِئِيَّةً في معنى مِائَةٍ، قال كذا حكاها الثماني في التصريف" أ.هـ.

حَكَى أَبُو الْحَسَنِ ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: "أَعْطَنِي مِثْيَا". وَهَذَا نَصٌّ فِي مَوْضِعِ الْخِلَافِ ^(٢) وَيُزِيلُ الشَّغْبَ.

فَأَمَّا: "دَمٌ" فَأَصْلُهُ: "دَمِي" ^(٣)؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَشْنِيتِهِ: "دَمِيَّان" قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا . . جَرَى الدَّمِيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ ^(٤)

-
- (١) أي الأخفش الأوسط، وينظر قول الأخفش في الأصول: ٣/٣٢٩، وسر صناعة الإعراب: ٦٠٤.
- (٢) الخلاف الذي يشير إليه المصنف هو في لام الكلمة أهى واو أم ياء؟ قال صاحب العين ٨/٤٢٣: "الْمَثَّةُ حَذَفَ مِنْ آخِرِهَا وَآوٌ، وَقِيلَ حَرْفٌ لَيْنٌ لَا يُدْرَى أَوَاوٌ هُوَ أَمْ يَاءٌ"، ونقل الأزهري في التهذيب ١٥/٦١٨ هذه العبارة عن الليث. وما حكاه المصنف عن الأخفش نص قاطع على أنها يائية اللام. ويجمل بنا أن نشير إلى خلاف في جمعها على: "مِثْيَيْن" أهى على وزن: "فِعِيلٍ" أم هي على وزن: "فُعِيلَيْن" ثم حذفت لامها. قال الأخفش بهما، ورجح ابن السراج الثاني منهما. ينظر في ذلك الأصول: ٣/٣٢٨، واللسان: ١٥/٢٦٩، والخزانة: ٧/٣٧٥.
- (٣) اختلف العلماء في حركة عين هذه الكلمة فذهب سيبويه إلى تسكينها قال لأنها جمعت على: "دِمَاءٌ" و"دُمِيٌّ"، وقال المبرد ووافقه الزجاج إنها محركة العين بالفتح لتشنيتهما على: "دَمِيَّان". ينظر: الكتاب: ٣/٥٩٧، والمقتضب: ١/٢٣١، والمنصف: ٢/١٤٨، والأمالي الشجرية: ٢/٣٤ وشرح الكافية للرضي: ٢/١٧٥.
- (٤) البيت من الوافر، ونسبه ابن دريد في المحتنى: ٩٨، والزحاجي في أماليه: ٢٠ لعلي بن بدّال السَلَمِيِّ، ونسبه أبو تمام في الوحشيات: ٨٤ لِمُردَّاس بن عمرو، ونسبه ابن الشجري في أماليه: ٢/٣٤٤، وصدر الدين علي بن الحسين البصري في الحماسة البصرية: ١/١٣٣ لِلْمُتَّقِبِ الْعَبْدِيِّ، وعلى هذه النسبة بُنِيَ البيتُ في ملحق ديوان المُتَّقِبِ العبدى: ٢٨٣.
- و الْحَجَرُ وَاحِدُ الصُّخُورِ، وَيُرْوَى الْبَيْتُ "عَلَى حُجْرٍ" بِتَقْدِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمِّهَا عَلَى الْمَهْمَلَةِ مَعَ إِسْكَانِهَا، وَالْحُجْرُ وَاحِدُ الْجُحُورِ وَهِيَ بُيُوتُ الْهُوَامِ وَالسَّبَاعِ فِي الْأَرْضِ.
- ومعنى البيت يشير إلى ما اشتهر عند العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين فلو ذُبِحَا عَلَى حَجَرٍ لَنَظَرَ دَمُ أَحَدِهِمَا يَمِينًا وَذَهَبَ الْآخَرُ شِمَالًا.
- والشاهد: الدميَّان إذ جاء بالياء مما يدل على أنه يائي العين. والبيت في المقتضب: ١/٢٣١، والأصول: ٣/٣٢٤، والمنصف: ٢/١٤٨، والإنصاف: ٢٥٧.

وَتَثْنِيَّتُهُ بِالْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَهُ يَاءٌ.

وَقَدْ حَكَاهُ قَوْمٌ^(١): "دَمَوَان"، وَهَذَا قَلِيلٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَثْنِيَّةِ: "دَمَان"؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الْمَحْذُوفَ مِنَ الْوَاحِدِ فِي التَّثْنِيَّةِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ وَالْقِيَاسُ [٦٣/ب] عَلَى الْأَفْصَحِ الْأَكْثَرِ لَا عَلَى الْقَلِيلِ النَّزْرِ.

وَكَوْنُ اللَّامِ يَاءً عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ أَقَلُّ مِنْ كَوْنِهَا وَاوًا، وَعِنْدَ سِيبَوِيهِ كَوْنُهَا يَاءً أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا وَاوًا^(٢).

وَالْوَاوُ أَثْقَلُ مِنَ الْيَاءِ، وَالْيَاءُ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلِفِ، فَلِأَجْلِ هَذَا صَارَ حَذْفُ الْوَاوِ أَكْثَرَ مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ، وَحَذْفُ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ كُلَّمَا زَادَ ثِقَلُهُ زَادَ حَذْفُهُ.

حذف الهاء^(٣)

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْهَاءِ:

الْهَاءُ قَدْ حُذِفَتْ إِذَا كَانَتْ لَامًا قَالُوا: "شَاءَ" وَالْأَصْلُ: "شَوْهَةٌ"، وَرُبَّمَا

(١) هو الجوهري في صحاحه: ٢٣٤٠/٦ "الدم أصله: دَمَوٌ بالتحريك، وإنما قالوا دَمِي يَدْمِي لحال

الكسرة التي قبل الياء... وبعض العرب يقول في تثنيته: دَمَوَان".

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه النقطة في هامش: (٤) من الصحيفة: (٤١٣).

(٣) ينظر حذف الهاء في المقتضب: ٢٣٣/١، ومجالس نعلب: ٤٧١، والمنصف: ٦١/١، والأمال

الشجرية: ٦٥/٢، ٦٨، والمتنع: ٦٢٤/٢.

قَالُوا: "شَوَهَةٌ" فَحَذَفُوا الْهَاءَ فِي قَوْلِهِمْ: "شَاءَةٌ"؛ لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ خَفِيٌّ مَهْمُوسٌ يُشَبَّهُ بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ. أَلَا تَرَاهُ يَقَعُ وَصْلًا^(١) فِي الشَّعْرِ كَحُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَوْضَعُ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ لَا تَكُونُ وَصْلًا إِلَّا سَوَاكِينَ، وَالْهَاءُ تَكُونُ وَصْلًا سَاكِنَةً وَمُتَحَرِّكَةً، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ حَرَكَتَهَا لَا يُعْتَدُّ بِهَا.

وَلِإِنْ تَكُونُ: "شَاءَةٌ" أَصْلُهَا: "شَوَهَةٌ" بِالسُّكُونِ أَوَّلَى مِنَ الْحَرَكََةِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْحَرْفِ السُّكُونُ، وَإِنَّمَا الْحَرَكََةُ زَائِدَةٌ عَلَيْهِ، وَالزَّائِدُ لَا يَقْطَعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ.

وَإِذَا كَانَ أَصْلُهَا "شَوَهَةٌ" وَسَقَطَتِ الْهَاءُ بَاشَرَتِ الْوَاوُ السَّاكِنَةَ تَاءَ التَّأْنِيثِ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ: "شَوَةٌ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ^(٢) وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَ: "شَاءَةٌ".

وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ لَامَهَا هَاءٌ [أ/٦٤] قَوْلُهُمْ فِي تَحْقِيرِهَا: "شَوِيهَةٌ" وَفِي تَكْسِيرِهَا: "شِيَاءَةٌ"، وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ^(٣) أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "تَشَوَّهْتُ

(١) سبق تعريف الوصل في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٠٥).

(٢) حركة الواو اعتد بها هنا في الإعلال للزومها وإن كانت عارضة بسبب وليها تاء التأنيث المتحركة.

(٣) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري عالم بصري كبير من الرعيل الأول منهم، وإذا قال سيبويه "سمعت الثقة" فإياه يعني، له كتاب في النوادر مطبوع، توفي أبو زيد سنة: أربع عشرة ومائتين من الهجرة.

مصادر ترجمته: أخبار النحويين: ٦٨، ومراتب النحويين ٧٣، وطبقات الزبيدي: ١٦٥، ونزهة الألباء: ١٢٥، ومعجم الأدباء: ٢١٢/١١، وإنباه الرواة: ٣٠/٢، ووفيات الأعيان: ٣٧٨/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٤/٩.

شَاءَ“ إِذَا صَادَ شَاءَ.

فَأَمَّا: ”شَاءَ“ فَهَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ، وَقَالَ قَوْمٌ أَصْلُهُ: ”شَاءَ“ فَقَلَّبُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً، وَهَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ: ”شَوَّةُ“ يَقْلِبُ الْوَاوَ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَقْلِبُ الْهَاءَ هَمْزَةً، وَهَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَلَّ حَرْفَانِ مُتَلَاصِقَانِ مِنْ غَيْرِ حَاجِزٍ بَيْنَهُمَا^(١).

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: ”شَاوِي“ فَهَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ^(٢) وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ شَاءَ^(٣) وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: ”مَاءٌ“ فَأَصْلُهُ: ”مَوَّةُ“ فَقَلَّبُوا الْوَاوَ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ: ”مَاءٌ“ ثُمَّ قَلَّبُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا: ”مَاءٌ“. وَهَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ لِقِلَّتِهِ وَنَزَارَتِهِ.

فَأَمَّا: ”اسْتٌ“ فَأَصْلُهَا: ”سَتَهَةٌ“ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَصْغِيرُهَا: ”سُتَيْهَةٌ“ وَ[تَكْسِيرُهَا]^(٤) ”أُسْتَاهُ“، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ”اسْتٌ“ فَيُسْقِطُ الْهَاءَ وَهِيَ لَا مَ

(١) قال عبد القاهر الجرجاني فيما حكاه عنه ابن يعيش في شرح الملوكي ٢٨٣: ”الجمع بين إعلالين محصور في حروف المد واللين لكثرة اعتلاهن وتغيرهن، وأما الهاء والهمزة فحرفان صحيحان أبدل أحدهما من الآخر على قلة ونُدرة فلا يُعَدُّ إعلالهما إعلالا“.

(٢) أي اسم منسوب للجمع، والشاويُّ هو صاحب الشاء قال الشاعر:

وَرَبُّ حَرْقٍ نَازِحٍ فَلَا تُهْ . لَا يَنْفَعُ الشَّاويَّ فِيهَا شَائُهُ.

(٣) لأن النسب القياسي إلى شاة على رأي سيبويه: ”شاهي“ وعلي رأي الأخفش: ”شوهي“ ينظر

شرح الشافية للرضي: ٣٧/٢.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

الكَلِمَةِ، وَيُدْخِلُ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةَ الْوَصْلِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "سَه" ^(١) فَيَسْقُطِ التَّاءُ وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْعَيْنَانِ وَكَأُ السَّه) ^(٢) أَيْ سِدَادُ الْاِسْتِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَقْضِيَانِ حَفِظَتْ عَيْنُهُ اسْتَه فَلَمْ تَنْطَلِقْ، وَإِذَا نَامَ انْحَلَّ الرِّكَاءُ فَانْطَلَقَتْ الْاِسْتُ وَلِهَذَا قَالَ: (فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطَلَقَ [٦٤/ب] الرِّكَاءُ) ^(٣)

وَفِي الْكَلَامِ مَا تَكُونُ لَامُهُ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ كَمَا قَالُوا: "دَمِيَان" و"دَمَوَان"، و"رَجَوَان" ^(٤) و"رَجِيَان"، و"نَقَوَان" ^(٥) و"نَقِيَان".

وَفِيهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْيَاءِ كَمَا قَالُوا: فَتِيَان.

وَمِنْهَا مَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الْهَاءُ وَالْوَاوُ فَمِنْ ذَلِكَ: "سَنَه" فَمَنْ قَالَ: "سَنَوَات"

(١) جاء في هامش المخطوطة ما يلي: "وَحَكَى السِّيرَافِي لُغَةً ثَالِثَةً وَهِيَ: (سَتْ) بفتح السين وبالتاء المبسوطة من غير هاء".

(٢) حديث رواه أبو داود في كتاب الطهارة ١٤٠/١ بلفظ: (وِكَاءُ السَّهِ الْعَيْنَانِ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ) ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة: ١٦٠/١ بلفظ: (الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِ)، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٩٧/٤: (إِنَّ الْعَيْنَيْنِ وَكَاءُ السَّهِ).

(٣) حديث انفرد به الإمام أحمد في المسند: ٩٧/٤، ولفظه كما عند المصنف.

(٤) الرجوان مثنى رَجَا وهو حافة البئر والرجوان حافتا البئر قال عروة المرادي:

كَأَنَّ لَمْ تَرِي قَبْلِي أُسِيرًا مُكْبَلًا . . . وَلَا رَجُلًا يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانِ

ينظر شرح المقصور والمدود لابن دريد: ٢٣.

(٥) مُثْنَى نَقَا وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَنْقَادَةٌ مُحْدَوْدَةٌ، وَتَشْبِيهُ نَقْرَانٍ، وَنَقِيَانٍ. ينظر اللسان:

٣٣٩/١٥

قَالَ فِي الْفِعْلِ: "سَانَيْتُ" وَفِي التَّصْغِيرِ: "سُنَيْتٌ"، وَأَصْلُهَا: "سُنَيْوَةٌ" فَقَلَبَ مِنْ
الْوَاوِ يَاءً، وَأَدْغَمَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ.

وَمَنْ قَالَ اللَّامُ هَاءً قَالَ: "سَانَهْتُ"، و"سُنَيْهَةٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةٍ . . وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِّينِ الْجَوَائِحِ^(١)

وَمِنْ ذَلِكَ: "عِضَةٌ" مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "عُضِيْهَةٌ" و"عِضَاءَةٌ"^(٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ: "عُضِيَّةٌ"، و"عِضَوَاتٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) البيت من الطويل وهو لسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الْأَوْسِيِّ، كَمَا نَسَبَ لِأُحْيَاةَ بْنِ الْجَلَّاحِ وَلَيْسَ فِي
دِيَوَانِهِ الْمَجْمُوعِ.

وَفِي تَفْعِيلَتِهِ الْأَوَّلَى حَرَمٌ، وَالشَّاعِرُ يَصِفُ نَخْلَةً بِالكَرَمِ، وَالسَّنْهَاءُ الَّتِي تَتَمَرُّ سَنَةً وَتَقِفُ أُخْرَى،
وَالرُّجْبِيَّةُ: هِيَ النَخْلَةُ الَّتِي مَالَتْ فَبَنِي تَحْتَهَا بِنَاءً مِنْ قَبْلِ الْمِيلِ يُمْسِكُهَا عَنِ السَّقُوطِ، وَلَا يَفْعَلُ
هَذَا إِلَّا فِي كَرَائِمِ النَخْلِ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ضَبْطِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، قَالَ الْقَالِي فِي أُمَالِيهِ ١٢١/١
بَعْدَ إِنْشَادِهِ الْبَيْتِ: "وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَنْشُدُ (رُجْبِيَّةً) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَقَطْ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ
مُجَاهِدُ الْمَقْرِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَالْيَاءِ" أ.هـ.

وَالْعَرَايَا: جَمْعُ "عَرِيَّةٍ" وَهِيَ النَخْلَةُ يُؤْهَبُ تَمَرُهَا فَيَأْكُلُ رَطْبًا. يَنْظُرُ كِتَابُ النَخْلِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ:
٩٣، وَالْجَوَائِحُ: جَمْعُ "جَائِحَةٍ" وَهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَحْتَاجُ الْأُمُوالَ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ٤٣٢/٢.

وَالشَّاهِدُ: سَنْهَاءٌ إِذْ أَثْبَتَ الشَّاعِرُ الْهَاءَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ عَلَى رَأْيٍ مَنْ قَالَ إِنَّ لَامَ سَنَةِ هَاءَ.
وَالْبَيْتُ فِي: كِتَابِ النَخْلِ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ: ٨٨، ٩٢، وَالْجُمُهرَةُ: ٢٠٨/١، وَالْأُمَالِي
لِلْقَالِي: ١٢٠/١، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٢٩/٦، وَاللَّيَالِي: ٣٦١ وَاللِّسَانُ فِي: (رَجَبٍ، جَوْحٍ،
قَرَحٍ، سَنُو، عَرِي).

(٢) الْعِضَاءَةُ: كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ.

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَازِمَا . . . وَعِصَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا^(١)

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي لَامُ الْكَلِمَةِ.

فَأَمَّا: "فَمَ" فَأَصْلُهُ: "فَوَ" ^(٢) فَحَذَفُوا الْهَاءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَأَبْدَلُوا مِنْ
الْوَاوِ مِيمًا ^(٣) فَقَالُوا: "فَمَ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّكْسِيرِ: "أَفَوَاةٌ"، وَفِي
التَّصْغِيرِ: "فَوِيَّةٌ".

(١) البيتان من الرجز، وهما لأبي مَهْدِيَةَ الأعرابي.

و المآزم: جمع مأزِم كـمجلس وهو المضيق بين جبلين، واللهازم: جمع لَهْزَمَةٍ بكسر اللام
وسكون الهاء وكسر الزاي وفتح الميم كـ "سِمْسِمَةٍ" وهي أصول الحنكين.
والشاهد: بجيء الواو معاقبة للهاء في لام عضة.

والبيت في: الكتاب: ٣/٣٦٠، والكامل للمبرد: ٩٦٧، والأصول لابن السراج: ٣/٣٢١،
والبغداديات: ١٥٨، و٥٠٤، والخصائص: ١/١٧٢، والمنصف: ١/٥٩.

(٢) في أصل فَمَ تدخلت أربعة أصول ثَلَاثِيَّةٌ وهي: (فَوَ، فَمَ، فَمِي، فَمَم) ينظر ارتشاف الضرب:
٤١٨/١.

(٣) والسبب في ذلك أنه بعدما حذفت اللام وهي الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف
علة، ولا يوجد اسم معرب من حرفين الثاني منهما حرف علة، فابدلت الواو ميمًا؛ لتتحمل
الإعراب؛ واختيرت الميم من بين سائر حروف المعجم لاتحادها مع الواو مخرجًا.
وإبدال الواو ميمًا مشروط بقطع الكلمة عن الإضافة، فإن أضيفت الكلمة فالراجح رجوع
الواو نحو "فوك". "فاك"، و"فيك" ومن غير الراجح بقاء الميم مع الإضافة كقوله ﷻ (لَخَلُوفٌ
فِيهِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ)، وقول رؤبه:

كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ . . . يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمَّةٌ

ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ٤٩/١، وأوضح المسالك: ٢٢٠، وشفاء العليل: ١/٣٢١،
والمساعد: ٢٨/١.

فَأَمَّ: "شَفَّةً" فَأَصْلُهَا: "شَفْهَةً" وَزُنْهَا: "فَعَلَّةً" فَحَذَفُوا الْهَاءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ
فَبَقِيَ: "شَفَّةً"، يَدُلُّكَ عَلَى أَصْلِهَا تَصْغِيرُهُمْ إِيَّاهَا: "شُفْهِيَّةً"، وَتَكْسِيرُهُمْ
إِيَّاهَا: "شِفَاهَةً"، وَتَصْرِيفُ الْفِعْلِ مِنْهَا: "شَافَهُتُ مُشَافَهَةً [٦٥/ أ] وَشِفَاهًا"

حذف النون^(١)

قَدْ حُذِفَتِ النُّونُ فِي: "مُذُّ"^(٢) يَدُلُّكَ عَلَى حَذْفِهَا وَأَنَّ أَصْلَهَا: "مُنْذُ" أَنَّكَ
لَوْ سَمَّيْتَ بِـ "مُذُّ" ثُمَّ صَغَّرْتَ الْإِسْمَ لَقُلْتَ: "مُنِذُّ"، وَلَوْ كَسَرْتَهُ لَقُلْتَ:
"أَمْنَادُ"؛ فَرُجُوعُ النُّونِ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ فِي الْكَلِمَةِ.

وَكَذَلِكَ قَالُوا: "إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ"^(٣) وَقَدْ قَالُوا: "إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ" فَرَدُّوا
التَّشْدِيدَ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِـ "إِنَّ" مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَ الْإِسْمَ لَقُلْتَ: "أُنَيْنٌ"
فَرَدَّدْتَ النُّونَ^(٤).

(١) ينظر حذف النون في الكتاب: ٤٥٠/٣، والمقتضب: ٣١/٣، والمقتصد للجرحاني: ٨٥٣/٢،
والفتاح في التصريف له أيضاً: ١٠٢، وأسرار العربية: ٢٧٠، والوجيز: ٤١، وابن يعيش:
٦٢٦/٨، والمتع: ٦٢٦.

(٢) في المخطوطة: "منذ"، والصحيح ما أثبتته.

(٣) أي المخففة من الثقيلة، وليست النافية العاملة عمل ليس.

(٤) جاء في هامش الأصل ما يلي: وأما لو سميت بـ "إن" أو بـ "أن" غير المخففة وصغرت لقلت:
"أُنَيْنٌ" بالياء.

حذف الباء^(١)

قَالُوا: "رُبَّ" ^(٢) رَجُلٍ لَقِيْتُهُ بَيَاءٍ مُثْقَلَةٍ، وَخَفَفُوا فَقَالُوا: "رُبَّ رَجُلٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

... .. رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلٍ ^(٣)

(١) ينظر حذف الباء في الكتاب: ٤٥٢/٣، والأزْهِيَّة: ٢٦٤، والإنصاف: ٨٣٢، والوجيز ٤٢، والمتنع: ٦٢٦.

(٢) في "رُبَّ" خلاف بين البصريين والكوفيين إذ يرى البصريون حرفيتها، ويرى الكوفيون اسميتها، وفي معناها حصل خلاف: فمذهب الجمهور إفادتها التقليل، وذهب ابن درستويه ونسب للخليل أنها تفيد التكثير، وذهب أبو علي الفارسي وجماعة إلى أنها من ألفاظ الأضداد فهي عندهم تفيد القليل والتكثير معاً. وفي: "رُبَّ" سبع عشرة لغة حكاها المرادي في الجني الداني. ينظر في ذلك: الأزْهِيَّة: ٢٥٩، والإنصاف: ٨٣٢، ورصف المباني: ٢٦٦، والجنى الداني: ٤٣٨، ومعني اللبيب: ١٧٩، وجواهر الأدب: ٣٦٥.

(٣) هذا عجز بيت من الكامل، وهو لأبي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ واسمُه عَامِرٌ بن الْحُلَيْسِ، والبيت بتمامه: أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِيبُ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ . . . رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلٍ و القذال بفتح القاف كـ "غزال": مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا، والهَيْضَلُ: الجيش الكثير، وقيل الجماعة المتسلحة، وقيل الرحالة، واللجب بفتح اللام وكسر الجيم: هو صوت العسكر، وجيش لَجِبٌ: عَرْمَرَمٌ، واللَّجِبُ بفتح الحين: هو الصوت والصياح والجلبة. ينظر اللسان: ٧٣٥/١.

و الشاهد: رُبَّ إذ جاءت مخففة، وحكم الرُّمَّانِيُّ في معاني الحروف ١٠٧: على تخفيف "رُبَّ" في البيت بأنه ضرورة!

والبيت في: شرح أشعار الهذليين: ١٠٧٠، ومعاني الحروف: ١٠٧. والأزْهِيَّة: ٢٦٥، والأمالي الشجرية: ٤/٢، ٣٠٢، والإنصاف: ٢٨٥.

ويلاحظ أن الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في كتابه الانتصاف من الإنصاف قال: إن

وَقَالَ الْآخَرُ:

أَسْمَى مَا يُدْرِكُ أَنْ رُبَ فِتْيَةٍ . . . بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدَكْنِ عَاتِقِ^(١)

وَلَوْ سَمَّيْتَ بِـ "رُبَ" مُحْخَفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ: "رَيْبٌ"^(٢) وَقَدْ قُرِئَ^(٣)

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤).

= (زُهَيْرُ) ابنُ الشاعر، وقال السكري في شرح أشعار الهذليين: ١٠٧٠ إنما هو زُهَيْرَةٌ ثُمَّ رَحِمَهَا الشاعر، وينشأ عن هذا الخلاف ضَبْطُ حركة الراء من "زهير" إذ يجب على رأي الشيخ عبد الحميد ضم الراء بناءً، وعلى رأي السكري فتح الراء على لغة من ينتظر، وعلى لغة من لا ينتظر - عند من لا يعتد باللبس بين نداء المذكر ونداء المؤنث المرخم - يجوز ضم الراء أما عند من يراعي اللبس فيجب الفتح.

(١) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله وهو بهذا الروي وفي المفضليات ٤٠ بأدكن مترع وهو للحادره و"أَدَكْنُ" صفة لموصوف محذوف تقديره: "شَرَابٌ أَدَكْنُ"، والدُّكْنَةُ: لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى الْعُبْرَةِ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، وعَاتِقُ: أَي مَضَى عَلَيْهِ زَمَانٌ فِي دِنَانِهِ فَهُوَ عَتِيقٌ يصف نفسه بالكرم وحسن الصحبة.

والشاهد: تخفيف : رب.

(٢) أي بإعادة الحرف المحذوف؛ لأنه لا يجوز تصغير اسم على حرفين، فإذا أريد تصغيره اجتلب له حرف ثالث، وإذا كان لأبد من الاجتلاب لإعادة الحرف الأصلي أَوْلَى وَأَحَقُّ مِنَ الْإِتْيَانِ بحرف غريب.

(٣) الذين قرأوا بالتخفيف هم: عَاصِمٌ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَنَافِعٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالَّذِينَ قَرَأُوا بِالتَّشْدِيدِ هم: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَحَمَزَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَالْكَسَائِيُّ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ الْعَلَاءِ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ.

ينظر في هذه القراءة: السبعة: ٣٦٦، وحجة القراءات لابن زحلة: ٣٨٠، والمبسوط: ٢٢٠، والتذكرة لابن غلبون: ٤٨٥/٢، والكشف: ٢٩/٢، والتيسير: ١٣٥، وغيث النفع: ٢٦٧.

(٤) الحجر: ٢.

حذف الحاء^(١)

قَالُوا: "حِرٌّ"، وَأَصْلُهُ: "حِرْحٌ" يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ:
"حُرَيْحٌ"، وَفِي تَكْسِيرِهِ: "أَحْرَاحٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي أَقُودُ جَمَلًا مِمْرَاحًا . ذَا قَبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحًا^(٢)

حذف الخاء^(٣)

قَالُوا: "عِزُّ بَخٌّ" إِذَا أَرَادُوا تَعْظِيمَهُ وَفَخَامَتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) ينظر حذف الحاء في الكتاب: ٤٥١/٣، وسر صناعة الإعراب: ١٨٣، والمفتاح في الصرف:

١٠٢، والأُمالي الشجرية: ٣٨/٢، والوجيز: ٤١، والمتع: ٦٢٧، والمقرب: ٢٠١.

(٢) البيتان من الرجز، ونسبهما الجاحظ في الحيوان: ٢٨٠/٢، وثابت بن أبي ثابت في خلق

الإنسان: ٢٩٤ للفرزدق، وليس في ديوانه المجموع، ورواية الثاني عندهما:

فِي قُبَّةٍ مُوقَرَةٍ أَحْرَاحًا.

والحِرُّ: بكسر الحاء فرج المرأة، وهو الاسم له أما الفَرْجُ والقُبْلُ فكنايات قال الجاحظ في

الحيوان ٢٨٠/٢: "يَقَالُ فَرْجُ الْمَرْأَةِ وَالْجَمْعُ فُرُوجٌ، وَهُوَ الْقُبْلُ، وَالْفَرْجُ كُنَايَةٌ، وَالْأَسْمَاءُ: الْحِرُّ

وَجَمْعُهُ: أَحْرَاحٌ" اهـ.

وَأِنْ صَحَّتْ نَسَبُهُمَا لِلْفَرَزْدَقِ فَإِنَّهُ كُنِيَ بِالْجَمَلِ عَنْ مَتَاعِهِ؛ لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ اشتهر عنه الفسق،

وقد نفاه عمر بن عبد العزيز عن المدينة فعيره بها حرير.

والشاهد: أَحْرَاحٌ فِي جَمْعِ حِرٍّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهَا السَّاقِطَةَ حَاءً. والبيتان في: سر صناعة الإعراب:

١٨٢، والمخصص: ٣٧/٣، والأُمالي الشجرية: ٣٨/٢، والمتع: ٦٢٧، والمقرب: ٢٠١/٢، واللسان:

٤٣٢/٢.

(٣) ينظر حذف الخاء في الكتاب: ٤٥٢/٣، والمقتضب: ٢٣٤/١، والمفتاح: ١٠٢، والأُمالي

الشجرية: ٣٩٠/١، والوجيز: ٤٢، وابن يعيش: ٧٨/٤، والمتع: ٦٢٧.

فِي حَسَبِ بَخٍّ وَعِزٍّ أَفْعَسَا^(١)

[٦٥/ب] وَلَوْ سَمِيتَ بِـ "بَخٍّ"^(٢) مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ: "بَخِيخٌ"
فَرَدَدْتَ الْخَاءَ، وَقَدْ كَرَّرُوهُ فَقَالُوا: "بَخٍ بَخٍ" قَالَ الشَّاعِرُ:

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ . . . بَخٍ بَخٍ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ^(٣)

(١) البيت من مجزوء الرجز، وهو للعجاج في ديوانه: ١٣٤ برواية:

وَعَدَدًا بَخًّا وَعِزًّا أَفْعَسَا

ومعنى: "بَخٍّ" التعجب والتفخيم، والعَزُّ الأَفْعَسُ: الثابتُ المنتصب، وأصل القَعَسِ دخول الظهر
وإخراج الصدر.

والشاهد: تشديد "بَخٍّ" مما يدل على أن المخففة أصلها المشددة.

والبيت في الكتاب: ٤٥٢/٣، والمقتضب: ٢٣٤/١، والنكت للأعلم: ٩٣٠، والأمالى

الشجرية: ٣٩٠/١، وابن يعيش: ٧٨/٤، والمتع: ٦٢٧.

(٢) بَخٍّ معناها: التعجب والتفخيم، وفيها حَمْسٌ لُغَاتٍ هي: "بَخٍّ بَخٍّ" بالتشديد والكسر من غير

تنوين، والثانية: بالتشديد والتنوين، والثالثة: بالتخفيف وإسكان الخاء، والرابعة: بالتخفيف

والتنوين، والخامس: "بَخٍّ بَخٍّ" بإبدال الخاء المخففة هاء.

ينظر: ابن يعيش: ٧٨/٤، واللسان: ٥/٣.

(٣) البيت من الكامل، وهو لأعشى همدان في ديوانه: ١١٣.

وفي الديوان: "بَاخٍ" بدل "بَيْتِهِ" التي عند المصنف، والأَشَجُّ هو: الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ الكندي حَدُّ

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ممدوح الشاعر، وقَيْسٌ هو قَيْسُ بن زيد الحاشِدِي حَدُّ عبد

الرحمن لأمه.

والشاهد: تخفيف بَخٍّ بَخٍّ مما يدل على أن المخففة أصلها المثقلة.

والبيت في: الجمهرة: ٢٦/١، وبجمل اللغة: ١١/١، ومعجم مقاييس اللغة: ١٧٥/١، وأساس

البلاغة: ٣٠، والأمالى الشجرية: ٣٩٠/١، والوجيز: ٤٢، وابن يعيش: ٧٨/٤، والمتع: ٦٢٧.

حذف الفاء^(١)

قَالُوا فِي التَّضَجُّرِ: "أَفْ" وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ فِي الْخَبَرِ^(٢) لَا فِي الْأَمْرِ وَلَا فِي النَّهْيِ، كَانَهُمْ قَالُوا: "أَتَأَفْ" كَمَا يَقُولُونَ: "أَتَضَجَّرُ"، وَفِيهَا تِسْعُ لُغَاتٍ^(٣) قَالُوا: "أَفْ" فَضَمُّوا الْفَاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْفَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَاخْتَارُوا لَهَا الضَّمَّةَ إِتْبَاعاً لِضَمَّةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا.

وَمَنْ قَالَ: "أَفْ" كَسَرَ الْفَاءَ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْفَاءِ السَّاكِنَيْنِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ كَمَا تَقُولُ: "اضْرِبِ الرَّجُلَ" فَتَكْسِرُ الْبَاءَ.

وَمَنْ قَالَ: "أَفْ" فَفَتَحَ الْفَاءَ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتَارَ الْفَتْحَ^(٤) مَعَ التَّضْعِيفِ؛ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ بَعْدَ التَّضْعِيفِ، كَمَا يَكْرَهُونَهُمَا بَعْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ.

وَهَذَا اسْمٌ مَعْرِفَةٌ كَانَهُمْ يَقُولُونَ: "أَتَضَجَّرُ التَّضَجُّرُ الْمَعْرُوفُ".

(١) ينظر حذف الفاء في: سر صناعة الإعراب: ٢٦٤، والمفتاح: ١٠٢، والتبيان في غريب إعراب

القرآن: ٨٨/٢، والوحيز: ٤٣، والمتع: ٦٢٨.

(٢) الخبر مصطلح بلاغي وهو: ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.

ينظر الإيضاح للقزويني: ٩١، والتبيان للطبري: ٥٠.

(٣) قال الفيروز آبادي في القاموس (أف) ١٠٣٣: إن في أف أربعين لغة وعدها هناك، وذكر

مثل ذلك الشيخ خالد الأزهرى في التصريح: ١٩٧/٢، وأوصلها الزبيدي في التاج ٤٢/٦ إلى

خمسين لغة ونُظِمَتْ لُغَاتُهَا الْخَمْسُونَ هُنَا فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ.

(٤) أي طلباً للتحفة.

فَإِنْ أَرَادَ تَنْكِيرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ: "أَتَضَجَّرُ تَضَجُّرًا" دَخَلَهُ التَّنْوِينُ مَعَ الضَّمِّ [فِي] ^(١) لُغَةٍ مِّنْ ضَمٍّ، وَمَعَ الْفَتْحِ فِي لُغَةٍ مِّنْ فَتْحٍ، وَمَعَ الْكَسْرِ فِي لُغَةٍ مِّنْ كَسْرٍ فَقَالَ: "أُفُّ" و"أُفَّا" و"أُفُّ". فَهَذِهِ سِتُّ لُغَاتٍ.

وَقَالُوا: "أُفِّي" عَلَى وَزْنِ: "حُبْلَى"، وَهَذَا اسْمٌ غَرِيبٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا لِفِعْلٍ وَلَا فِي [١/٦٦] الْأَصْوَاتِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ تَأْنِيثٌ سِوَى هَذَا الْاسْمِ. وَقَالُوا: "أُفُّ" فَحَذَفُوا الْفَاءَ الْأَخِيرَةَ اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ. فَهَذِهِ ثَمَانِي لُغَاتٍ.

فَأَمَّا الْعَامَّةُ فَإِنَّهَا تَقُولُ: "أُفِّي" تَقْلِبُ مِنَ الْأَلِفِ يَاءً قَبْلَهَا فَتَحَةً، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ^(٢)؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ ^(٣) مَنْ يَقْلِبُ الْأَلِفَ يَاءً فِي الْوَقْفِ فَيَقُولُ: "أَعْمَى"، و"حُبْلَى" إِلَّا أَنَّهُ إِذَا وَصَلَ رَاجَعَ الْأَلِفَ فَقَالَ: "أَعْمَى يَا هَذَا" و"حُبْلَى عِنْدَكَ"، وَرُبَّمَا أَفَرُّوا الْوَصْلَ؛ يَحْمِلُونَ الْوَصْلَ عَلَى الْوَقْفِ وَهُوَ قَلِيلٌ.

(١) ما بين المعقوفين، زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لأن الياء إذا كانت في الطرف وقبلها فتحة تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) الذين يقلبون الألف المتطرفة ياء حال الوقف هم: فَرَارَةٌ، وَبَعْضُ قَيْسٍ، وَبَعْضُ طِيءٍ.

ينظر: الكتاب: ١٨١/٤، وشرحه للسيرافي: ٤٣٨، واحتسب: ٧٧/١، وشرح المفصل لابن

يعيش: ٧٦/٩، وشرح الشافعية للرضي: ٢٨٦/٢.

وَقَدْ حَكُّوا عَنْ ثَعْلَبٍ^(١) أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ^(٢) يَقُولُ: "سَوَ أَفْعَلُ"^(٣) يُرِيدُ:
 "سَوْفَ أَفْعَلُ"^(٤) وَهَذَا قَلِيلٌ جِدًّا.

(١) ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني إمام كوفي عظيم يعد آخر المجتهدين الكوفيين، ولد سنة مئتين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين من الهجرة، له من الكتب المطبوعة: الفصيح - وهو كتاب لطيف - وأمالٍ تُعْرَفُ على تسميتها بـ (مجالس ثعلب)، ومجموعة من شروح الدواوين الشعرية كشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الخنساء.

ترجمته في: الفهرست: ٧٤، وطبقات الزبيدي: ١٤١، ونزهة الألباء: ٢٢٨، ومعجم الأدباء: ١٠٢/٥، وإنباه الرواة: ١٧٣/١، ووفيات الأعيان: ١٠٢/١، وطبقات القراء: ١٤٨/١.

(٢) هم أهل الحجاز كما في حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ١٥١/١.

(٣) مجالس ثعلب ٣١٥/١: "وقال: سَوْفَ يكون ذاك، وسَفَ يكون، وسَيَكُونُ، وسَوْ يَفْعَل، وسَوْفَ يَفْعَل".

(٤) في: "سوف" أربع لغات هي: "سَوْفَ"، و"سَوَ" بحذف الفاء، و"سَيَ" بحذف الفاء وإبدال الواو ياء، و"سَفَ" بحذف الواو فقط.

ينظر الجنى الداني: ٤٥٨، ومغني اللبيب: ١٨٥، وجمع الهوامع: ٧٢/٢.

ذكر أبنية الأفعال الثلاثة الصحيحة

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ الْمَاضِي يَكُونُ عَلَى: "فَعَلَ"، و"فَعِلَ"، و"فَعُلَ" إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ، فَإِنْ بَنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ كَانَ عَلَى: "فُعِلَ".

إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى: "فَعِلَ" مَكْسُورَ الْعَيْنِ كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى: "يَفْعَلُ" بَفَتْحِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "عَلِمَ يَعْلَمُ" و"رَكِبَ يَرْكَبُ"، و"لَبَسَ يَلْبَسُ"، وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ ^(١) جَاءَ مُسْتَقْبَلُهَا عَلَى: "يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ"؛ كَأَنَّهُمْ رَكَّبُوا مُسْتَقْبَلَيْنِ عَلَى مَاضٍ وَاحِدٍ قَالُوا: "حَسِبَ: يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ" و"يَتَسَّ: يَتَسُّ وَيَتَسُّ" و"يَنَاسُ: يَنَاسُ وَيَنَاسُ" و"نَعِمَ: يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ".

وَقَدْ [٦٦/ب] قَالُوا: "نَعِمَ: يَنْعَمُ"، "نَعِمَ: يَنْعَمُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنْ مَجْمُوعِ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "نَعِمَ يَنْعَمُ"، وَقَالُوا: "فَضَلَ: يَفْضُلُ" و"فَضَلَ: يَفْضُلُ" وَرَكَّبُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "فَضَلَ: يَفْضُلُ"، وَقَالُوا: "حَضَرَ: يَحْضُرُ" وَ"حَضَرَ: يَحْضُرُ" رَكَّبُوا مِنْ مَجْمُوعِ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "حَضَرَ: يَحْضُرُ"، وَقَالُوا: "رَكَنَ: يَرْكُنُ"، و"رَكَنَ: يَرْكُنُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "رَكَنَ: يَرْكُنُ"، وَقَالُوا: "قَطَطَ: يَقْطُطُ" و"قَطَطَ: يَقْطُطُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "رَكَنَ: يَرْكُنُ"، وَقَالُوا: "قَطَطَ: يَقْطُطُ" و"قَطَطَ: يَقْطُطُ" ثُمَّ رَكَّبُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا: "قَطَطَ: يَقْطُطُ".

(١) سبقت الإشارة إلى هذه المسألة في هامش: (٢) من الصحيفة: (٣٧٩)، وكذلك في هامش:

(٢) من الصحيفة: (٣٨٠).

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى: "فَعَلَ" جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعَلُ" لَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا: "ظَرَفُ: يَظْرُفُ"، و"كَرَمُ: يَكْرُمُ"، و"شَرَفُ: يَشْرُفُ".

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى: "فَعَلَ" وَلَيْسَ عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، فَرُبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعِلُ" نَحْوُ: "ضَرَبَ: يَضْرِبُ"، و"جَلَسَ: يَجْلِسُ" و"حَبَسَ: يَحْبِسُ"، وَرُبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعَلُ" لَا غَيْرَ نَحْوُ: "ذَكَرَ: يَذْكُرُ"، و"قَتَلَ: يَقْتُلُ"، وَرُبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ^(١) عَلَى "يَفْعِلُ: وَيَفْعَلُ" قَالُوا: "فَسَقَ: يَفْسُقُ"^(٢) و"عَكَفَ: يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ"، و"عَرَشَ: يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ"، و"طَمَسَ: يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ"، و"سَفَكَ: يَسْفِكُ وَيَسْفُكُ"، وَأَمْثَلُهُ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ كَانَ عَيْنُ الْفِعْلِ أَوْ لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهِيَ: "الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَيْنُ" فَرُبَّمَا جَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعَلُ" [٦٧ / أ] فَقَطْ نَحْوُ: "دَخَلَ: يَدْخُلُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعَلُ" نَحْوُ: "ذَبَحَ: يَذْبَحُ" و"قَرَأَ: يَقْرَأُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ" قَالُوا: "زَارَ: يَزُرُّ وَيَزَارُ".

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى: "يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ" قَالُوا: "ضَبَعَ: يَضْبَعُ وَيَضْبَعُ".

(١) تكررت هذه الكلمة في المخطوطة مرتين.

(٢) هذا الفعل جاء في المخطوطة بيناء واحد في المضارع، وحقه أن يأتي على بناءي: "يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ" كنظائره التي أوردها المصنف.

وَقَدْ جَاءَ عَلَى: "يَفْعُلُ" نَحْوُ: "دَخَلَ: يَدْخُلُ".

وَقَدْ جَاءَ عَلَى: "يَفْعِلُ، وَيَفْعَلُ، وَيَفْعُلُ"، فَإِذَا مَرَّ بِكَ فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ.

فَهَذَا أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَنَا أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْحَلْقِ عَيْنًا فَتَحَ نَفْسَهُ، وَإِذَا كَانَ لَامًا فَتَحَ الْعَيْنَ، وَإِذَا كَانَ فَاءً لَمْ يُؤَثِّرْ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَيْنٌ فِعْلٌ أَوْ لَامَةٌ حَرْفًا حَلْقِيًّا لَمْ يَجْزُ فَتَحُ الْعَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا: "أَبَى: يَأْبَى" قَالَ قَوْمٌ^(١) إِنَّمَا فَتَحَهُ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ إِنَّمَا تَوَثَّرُ إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْنًا أَوْ لَامًا، وَالْهَمْزَةُ هَاهُنَا فِي "يَأْبَى" سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثَّرَةٍ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٢) إِنَّمَا فُتِحَ؛ لِأَنَّ لَامَهُ أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ.

(١) هذا من مفهوم كلام سيبويه ١٠٥/٤: "وقالوا أَبَى يَأْبَى فَشَبَّهُوهُ بِـ (يَقْرَأُ)" وقال السيرافي شارحا هذه العبارة ٢٧٦: "أراد أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أَبَى وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاماً في مثل يَقْرَأُ ففتحوا من أجل الفاء كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة".

(٢) هو إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ الْقَاضِي فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ: ٣٦٢/١، وحكاه عنه السيرافي في شرحه الكتاب: ٢٧٧، وزاد: "قال إنه ما سبقه إليه أحد".
وإسماعيل الأزدي هذا من نُظَرَاءِ الْمِرْدِ وَثُعَلْبِ، قَالَ عَنْهُ ثُعَلْبٌ: "لَوْ لَا اشْتَغَالُهُ بِرِئَاسَةِ الْفَقْهِ وَالْقَضَاءِ لَنَهَبَ بِرِئَاسَتَنَا فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ" تَوَفَّى سَنَةَ: ٢٨٠، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الدِّيَاكِجِ الْمَنْهَبِ: ٩٢، وَطَبَقَاتُ الْقُرَاءِ: ١٦٢/١.

وَهَذَا أَيْضًا قَوْلُ لَيْسَ بِالْجِدِّ^(١).

وَقَالَ قَوْمٌ^(٢) إِنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيهًا لَهُ بِنَظِيرِهِ وَهُوَ: "مَنْعَ يَمْنَعُ"؛ لِأَنَّ الْإِبَاءَ مَنْعٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٣) إِنَّمَا فُتِحَ عَلَى طَرِيقِ الْغَلَطِ تَوْهَمُوا مَاضِيَهُ عَلَى "فَعِلَ" فَجَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى "يَفْعَلُ". وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ^(٤).

وَهَذَا حَرْفٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ حَكَوْا حُرُوفًا أُخْرَى وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ قَالُوا [٦٧/ب]: "رَكَنَ: يَرْكُنُ"^(٥) وَ:
"قَنْطَ: يَقْنُطُ"، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا، وَقَالُوا: "حَنَا يَحْنَى" وَ"قَلَا: يَقْلَى" وَ"عَسَا:
يَعْسَى" وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيَهُ عَلَى "فَعِلَ"، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ مِنْ
فَعَلَ عَلَى طَرِيقِ الشَّدُوذِ.

(١) علل السيرافي ضعف هذا الرأي بقوله ٢٧٧: "وعندي أن ذلك غلط؛ لأن الألف ليست بأصل في أبي يأيى، وإنما هي منقلبة عن ياء".

(٢) لَمْ أَتَوَصَّلْ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْقَوْلِ.

(٣) هو سيبويه في الكتاب ١٠٥/٤: "وفي يأيى وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسَبُ فُتِحَا كَمَا كُسِرَا".

(٤) ما استجاده الثماني هنا، استضعفه ابن الشجري في أماليه ١٣٨/١، إذ قال: "وقال بعض النحويين إنما فَتَحُوا عَيْنَ يَأْيَى عَلَى سَبِيلِ الْغَلَطِ تَوْهَمُوا أَنْ مَاضِيَهُ عَلَى فَعِلَ، وَعَوَّلَ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّمَانِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتَهُ أَوَّلًا".

(٥) رَكَنَ يَرْكُنُ مِنْ بَابِ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ٦٠٥/١٥: "وزاد أبو عمرو رَكَنَ يَرْكُنُ أَيْضًا، وَخَالَفَهُ الْفَرَاءُ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ رَكَنَ يَرْكُنُ، وَرَكِنَ يَرْكُنُ".

ينظر فيما جاء مفتوح العين في الماضي والمضارع معاً مما ليست عينه ولا لامه حلقية الأفعال لابن القطاع: ١١/١، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٢٣٨، وشرح الشافية للرضي: ١٢٣/١.

فَأَمَّا "فَعِلَ" ^(١) "يَفْعِلُ" مِمَّا فَاوَّهَ وَأَوَّ نَحَوَ: "وَقَفَّ أَمْرُهُ يَفْقُ" و"وَرِثَ يَرِثُ" و"وَمَقَّ يَمَقُّ". وَقَدْ مَضَى مِنْ هَذَا نُبْذُ فِيمَا تَقَدَّمَ ^(٢)

وَقَدْ جَاءَ: "طَاحَ يَطِيحُ" و"تَاهَ يَتِيه" فَمَنْ قَالَ: "طَوَّحْتُ" و"تَوَّهْتُ" قَالَ أَصْلُهُ: "طَوَّحَ يَطْوِحُ" و"تَوَّهَ يَتَوَّه" جَاءَ عَلَى مِثَالِ: "حَسِبَ يَحْسِبُ" فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِحَرَكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فِي: "يَطْوِحُ" و"يَتَوَّه" فَسَكَنَتِ الْعَيْنُ وَانْكَسَرَتِ الْفَاءُ فَصَارَ: "يَطْوِحُ" و"يَتَوَّه" فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "يَطِيحُ" و"يَتِيه"، فَهَذَا مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، قَدْ أُعِلَّ بِإِسْكَانِ مُتَحَرِّكٍ، وَتَحَرِّكِ سَاكِنٍ.

وَقَدْ حَكَّوْا فِيهِ: "طَيَّحْتُ" و"تَيَّهْتُ" وَهُوَ أَطْيَحُ مِنْكَ" و"أَتِيهُ مِنْكَ"، وَقَالُوا أَصْلُ هَذَا: "طَيَّحَ يَطِيحُ" و"تَيَّهَ يَتِيه" ^(٣) فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ فِي الْمَاضِي وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتِ أَلِفًا، فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى الْفَاءِ فَسَكَنَتِ الْيَاءُ وَانْكَسَرَتِ الْفَاءُ فَقَالُوا: "يَطِيحُ" و"يَتِيه".

وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي: "بَاعَ" "بَيَّعَ" وَ"كَالَ" [٦٨/أ] "يَكِيلُ" وَ"هَالَ" "الْتَرَابُ" "يَهِيلُهُ" فَأَصْلُهُ: "كَيْلَ يَكِيلُ"، وَ"يَبَّعَ يَبَّعُ" وَ"هَيْلَ التُّرَابَ يَهِيلُهُ"

(١) ضبط هذا الفعل في المخطوطة بفتح العين، والأصوب هو ما أثبتته؛ لتتفق الأمثلة التي ساقها المصنف مع الوزن.

(٢) مضى في صلب: (٣٧٤).

(٣) في المخطوطة: "أطيح وأتيه" ثم شطب على الألف بمداد مختلف لونه عن لون الأصل.

و"حَيْطَ يَخِيْطُ" فَقَلْبَتِ الْيَاءُ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ نَقَلَ كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى الْفَاءِ فَسَكَنَتْ وَأَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "يَبِيعُ" وَ"يَكِيلُ" وَ"يَهِيلُ" وَ"يَخِيْطُ"؛ وَإِنَّمَا أَعْلَلُوا الْعَيْنَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَمَلًا عَلَى إِعْلَالِهَا فِي الْمَاضِي، وَلِتَكُونَ فَاءُ الْكَلِمَةِ تَابِعَةً لِلْعَيْنِ بِكَوْنِهَا مَكْسُورَةً قَبْلَهَا كَمَا كَانَتْ تَابِعَةً لَهَا فِي الْمَاضِي.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ لَامُهُ يَاءً نَحْوُ: "رَمَى يَرْمِي" وَ"قَضَى يَقْضِي"، وَأَصْلُهُ: "رَمَى" فَقَلَبَ الْيَاءَ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَرْمِي" وَ"يَقْضِي" فَجَعَلَ الْعَيْنَ تَابِعَةً لِلَّامِ فِي كَوْنِهَا مَكْسُورَةً، وَخَصُّوا مَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً مِنْ "فَعَلَ" بِـ "يَفْعَلُ" فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَتَّى يَنْكَسِرَ [مَا] ^(١) قَبْلَ الْعَيْنِ، وَاللَّامِ فِي: "يَبِيعُ" وَ"يَرْمِي" فَتَظْهَرُ الْيَاءُ. وَلَمْ يَجِيزُوا فِيهِ: "يَفْعَلُ" كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ: "عَكَفَ" "يَعْكَفُ" وَ"يَعْكِفُ" لِئَلَّا يَلْتَبَسَ ذَوَاتُ الْيَاءِ بِذَوَاتِ الْوَاوِ.

فَأَمَّا: "سَعَى يَسْعَى" فَأَصْلُهُ: "سَعَى يَسْعَى" فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، وَجَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى: "يَفْعَلُ"؛ لِأَنَّ عَيْنَهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ فِي [ب/٦٨] مُسْتَقْبَلَهُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: يَسْعَى ^(٢).

وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُ: "فَعَلَ" أَوْ لَامُهُ وَآوًا خَصُّوا مُسْتَقْبَلَهُ بِـ "يَفْعَلُ" لِيُظْهَرَ

(١) ما بين المعرفتين زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) في المخطوطة "سعى" بصيغة الماضي، وما أثبتته هو المتفق مع سياق المصنف.

الواو، وَيَكُونُ الْفَاءُ تَابِعَةً لِلْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ تَابِعَةٌ لِلَّامِ، وَلَمْ يُجِزُوا فِيهِ: "يَفْعَلُ"
 كَمَا جَاءَ: "يَعْكُفُ" و"يَعْكِفُ" لِقَلَّا يَلْتَبَسَ ذَوَاتُ الْوَائِ بِذَوَاتِ الْيَاءِ قَالُوا:
 "قَالَ يَقُولُ" و"زَالَ يَزُولُ" و"صَاغَ يَصُوعُ" وَأَصْلُهُ: "قَوْلَ يَقُولُ" و"زَوْلَ
 يَزُولُ" و"صَوَغَ يَصُوعُ" فَاِنْقَلَبَتِ الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا
 قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا ضَمَّةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَسَكَتَتِ الْفَاءُ وَقَبْلَهَا
 ضَمَّةٌ، وَالْوَاوُ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَانَ أَمَكْنَ لَهَا نَحْوُ: "يَقُولُ" و"يُرُوعُ"
 و"يَصُوعُ".

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ لَامُ فِعْلٍ وَآوًا نَحْوُ: "غَزَا يَغْزُو" وَأَصْلُهُ: "غَزَوَ يَغْزُو"
 وَانْقَلَبَتِ الْوَائُ^(١) فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَمَّا فِي
 الْمُسْتَقْبَلِ فَحَذَفُوا الضَّمَّةَ مِنْهَا اسْتِثْقَالًا لَهَا فِيهَا، وَصَارَتِ الْعَيْنُ مَضْمُومَةً قَبْلَ
 اللَّامِ فِي "يَغْزُو" كَمَا كَانَتْ الْفَاءُ مَضْمُومَةً قَبْلَ الْعَيْنِ فِي: "يَزُولُ" و"يَقُولُ".
 وَمَنْ قَالَ: "مَحَا يَمْحُو"^(٢) فَهُوَ مِثْلُ: "غَزَا يَغْزُو"، وَمَنْ قَالَ: "يَمْحَا"
 فَإِنَّمَا فَتَحَ الْعَيْنَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَانْقَلَبَتِ الْوَائُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا
 وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

(١) الذي في المخطوطة الياء، والصحيح ما أثبتته.

(٢) الفعل: "مَحَا" عند طيء جاء بالياء والواو معاً قال صاحب العين ٣/٣١٤: "المحو لكل شيء
 يذهب أثره تقول: أنا أحمره وأحماه، وطبعي تقول: محيته محياً ومحواً" وينظر التهذيب: ٥/٢٧٧،
 واللسان: ١٥/٢٧١.

وَكَذَلِكَ: "شَأْ يَشَأْ" ^(١) الْأَصْلُ [أ/٦٩] فِيهِ: "يَشْؤُو" مِثْلُ: "يَغْزُو" إِلَّا أَنَّهُمْ فَتَحُوا الْعَيْنَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَانْقَلَبَتِ الْوَأُ أَلْفًا فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

فَأَمَّا: "هَابَ يَهَابُ" و"خَافَ يَخَافُ" فَأَصْلُهُ: "هَيْبَ يَهَيْبُ" و"خَوِفَ يَخَوْفُ" فَانْقَلَبَتِ الْوَأُ وَالْيَاءُ فِي الْمَاضِي أَلْفًا لِتَحَرُّكِهْمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، وَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلِإِنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ ^(٢) فَسَكَتَتِ الْعَيْنُ وَانْفَتَحَتِ الْفَاءُ فَصَارَ: "يَهَيْبُ" و"يَخَوْفُ" ثُمَّ أَتَبَعُوا الْيَاءَ وَالْوَأُ الْفَتْحَةَ الَّتِي نَقَلَتْ مِنْهُمَا فَصَارَتَا أَلْفَيْنِ فَقَالُوا: "يَهَابُ" و"يَخَافُ"، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: رَاعَوْا فَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النُّقْلِ، وَحَرَكْتُهُمَا قَبْلَ النُّقْلِ، فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتَا أَلْفَيْنِ.

فَأَمَّا: "حَوَلَ" و"عَوَرَ" و"صَدَّ الْبَعِيرُ" فَإِنَّمَا صَحَّتْ ^(٣) لِنَدْلٍ عَلَى أَنَّهَا فِي

(١) شَأْ: فعل ماضٍ، وأصله: "شَأَوَ" أو "شَأَى" قال أبو عثمان السرقسطي في الأفعال ٣٥٥/٢: "شَأَى: شَأَى الْقَوْمَ شَأَوًا وَشَأَى سَبَقَهُمْ، وَشَأَكَ الشَّيْءُ فَاتَكَ، وَشَأَكَ أَيْضًا أَحْزَنَكَ، وَشَأَكَ أَيْضًا أَحْزَنَكَ وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِي:

مَرَّ الْحَمُولُ فَمَا شَأَوْنَكَ نَقْرَةً . . . وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بِالْأَطْعَانِ

وينظر: العين: ٢٩٧/٦، والتهذيب: ٤٤٦/١١، والصحاح: ٢٣٨٨/٦، واللسان: ٤١٧/١٤. والمُصَنَّفُ لَمْ يَشِرْ إِلَى اللَّهْجَةِ الثَّانِيَةِ فِي لَامِ شَأْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَضْعِ تَحْقِيقِ أَصْلِ الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهُ مِثَالًا لِفِعْلِ لَامِهِ مَعْتَلَةً وَعَيْنُهُ حَرْفٌ حَلْقِي فَتَحَتْ فِي الْمِضَارِعِ لِمُنَاسَبَتِهِ، ثُمَّ أَعْلَتِ لَامَهُ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

(٢) سَتَاتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنَاقِشَةُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ فِي هَامِشٍ: (١) مِنَ الصَّحِيفِ: (٥٢٤).

(٣) أَيِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ مَعَ تَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

مَعْنَى مَا يَجِبُ تَصْحِيحُهُ نَحْوُ: "أَحُولُ" و"أَعُورُ" و"أَصِيدُ"، فَلَمَّا صَحَّتْ فِي الْمَاضِي وَقَدْ تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَقَالُوا: "يَحُولُ" و"يَعُورُ" و"يَصِيدُ".

وَأَمَّا: "لَيْسَ" ^(١) فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ: "لَيْسَ"، أَوْ: "لَيْسَ"، أَوْ: "لَيْسَ". وَلَا يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا: "لَيْسَ"؛ لِأَنَّ الْمَفْتُوحَ لَا يُسَكَّنُ،

(١) فِي "لَيْسَ" خِلَافَاتٌ عَدِيدَةٌ بَيْنَ النِّحَاةِ: فِي أَصْلٍ وَضَعُهَا، وَفِي وَزْنِهَا، وَفِي الْقَوْلِ بِفَعْلِيَّتِهَا أَوْ حَرْفِيَّتِهَا. أَلْخَصَهَا فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

أ- فَعِي أَصْلٍ وَضَعُهَا ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا بَسِيطَةٌ، وَذَهَبَ الْخَلِيلُ وَالْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ "لَا" و"لَيْسَ". يَنْظُرُ رَأْيُ الْخَلِيلِ فِي الْعَيْنِ: ٣٠٠/٧، وَرَأْيُ الْفَرَاءِ فِي اللِّسَانِ: ٢١٢/٦.

ب - وَيُرَى الْجُمْهُورُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ "فَعِلٌ" كـ "فَرِحَ"، وَقَالَ الْفَرَاءُ إِنَّهُ سَمِعَ فِيهَا: "لَيْسَتْ" و"لُسَتْ" بِكسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا، وَالضَّمُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَابِ كَرُمَ. يَنْظُرُ الْمُنْصَفُ: ٢٥٨/١.

ج - وَقَالَ الْجُمْهُورُ بِفَعْلِيَّتِهَا مُسْتَدْلِينَ بِاتِّصَالِ ضَمَائِرِ الِرْفَعِ بِهَا نَحْوُ: "لُسْتُ، وَلَسْنُ، وَلَيْسُوا، وَلَيْسَا"، وَذَهَبَ ابْنُ شَقِيرٍ وَأَبُو عَلَى الْفَارَسِيِّ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ نَفِيٌّ كـ "مَا". وَنُسِبَ لِابْنِ السَّرَاجِ فِي الْجَنِيِّ الدَّانِي: ٤٩٤، وَمَغْنِي اللَّيْثِ: ٣٨٧: الْقَوْلُ بِحَرْفِيَّتِهَا، وَلَكِنْ الَّذِي فِي الْأَصُولِ ٨٢/١ يَخَالِفُ ذَلِكَ قَالَ: "فَأَمَّا لَيْسَ فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ - وَإِنْ كَانَتْ لَا تَتَصَرَّفُ تَصَرَّفُ الْأَفْعَالِ - قَوْلُكَ لُسْتُ كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ".

وَذَهَبَ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنَ النِّحَاةِ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مُحْضَةٌ فِي الْفَعْلِيَّةِ كَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مُحْضَةٌ فِي الْحَرْفِيَّةِ. يَنْظُرُ: الْأَزْهَمِيَّةُ: ١٩٦، وَالتَّبْيِينُ لِلْعَكْبَرِيِّ: ٣٠٨، وَرِصْفُ الْمُبَانِيِّ: ٣٦٨.

أَقُولُ: كُلُّ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ بِمَادَّتِهِ، وَعَلَى الزَّمَانِ بِهَيْئَتِهِ، وَلَيْسَ: مُسْلُوبَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاكِصَةِ، وَالْأَفْعَالِ النَّاكِصَةُ لَا دَلَالَةَ عَلَى الْحَدَثِ فِيهَا. وَمُسْلُوبَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ؛ لِأَنَّهَا جَامِدَةٌ، وَالْأَفْعَالُ الْجَامِدَةُ لَا دَلَالَةَ عَلَى الزَّمَانِ فِيهَا فَهِيَ مُسْلُوبَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ مَعًا، وَلَعَلَّ مِنْ قَالَ بِحَرْفِيَّتِهَا لَاحِظَ ذَلِكَ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: "لَيْسَ"؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ: "فَعُلَ" مِمَّا عَيْنُهُ ^(١) أَوْ لَامُهُ يَاءٌ. فَلَمَّا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ: "فَعُلَ" وَ"فَعُلَ" ثَبَتَ أَنَّ أَصْلَهَا: "فَعِلَ".

وَإِنَّمَا جَمَدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ لِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لِمُضَارَعَتِهَا لـ "مَا" النَّافِيَةِ سَرَى إِلَيْهَا مِنْهَا الْبِنَاءُ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَائِدَةُ الْفِعْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُهُ، فَلَمَّا كَانَ لَفْظُ: "لَيْسَ" مَاضِيًّا، وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ لِنَفْيِ الْحَالِ، خَالَفَ لَفْظُهَا مَعْنَاهَا، فَخَالَفَتْ نَظَائِرَهَا مِنَ الْأَفْعَالِ فَجَمَدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ.

فَأَمَّا: "دَامَ يَدَامُ" وَ"مَاتَ يَمَاتُ" فَأَصْلُهَا: "دَوَّمَ يَدُوْمُ"، "مَوَتَ يَمُوتُ"، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنُقِلَتْ [حَرَكَه] ^(٢) الْوَاوُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الْفَاءِ فَسَكَنْتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتْ ^(٣) الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلْفًا فَقَالُوا: "يَدَامُ" وَ"يَمَاتُ" عَلَى مِثَالِ: "عَلِمَ يَعْلَمُ" وَحَكَّوْا فِيهِمَا لُغَةً ثَانِيَةً فَقَالُوا: "دَامَ يَدُوْمُ"، وَ"مَاتَ يَمُوتُ"، وَأَصْلُهُمَا: "دَوَّمَ يَدُوْمُ"، وَ"مَوَتَ يَمُوتُ"، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّتَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الْفَاءِ قَبْلَهَا ^(٤) فَثَبَّتَتْ فَقَالُوا: "يَدُوْمُ" وَ"يَمُوتُ" كَمَا تَقُولُ: "يَقُومُ وَيَزُولُ".

(١) جاء هِيءٌ عَلَى فَعْلٍ وَعَيْنُهُ يَاءٌ، وَلَكِنْ لَا تَنْكَسِرُ قَاعِدَةٌ لِأَحَدٍ فَعِلَ وَاحِدٌ. يَنْظُرُ شَرْحُ الشَّافِيَةِ

لِلرُّضِيِّ: ٧٦/١.

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٣) أَيُّ رَوْعِيَّةٍ حَرَكَتُهَا قَبْلَ النِّقْلِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ.

(٤) أَيُّ الْوَاوِ.

وَقَدْ رَكَّبُوا مِنْ هَاتَيْنِ اللَّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَجَاءُوا بِهَا عَلَى: "فَعِلَ يَفْعُلُ"^(١)
 كَمَا قَالُوا فِي الصَّحِيحِ: "فَضِلَ يَفْضُلُ" قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ^(٢)

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ . . وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضِلْتُ^(٣)

[٧٠/أ] وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا: "دَوْمَ يَدُومُ" و"مَوْتَ يَمُوتُ" فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ
 فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّةَ الْوَاوِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى
 مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا: "يَمُوتُ" و"يَدُومُ"، وَيَقُولُ
 الْمُتَكَلِّمُ عَلَى اللُّغَةِ الْأُولَى: "مِتُّ أَمَاتُ" و"دِمْتُ أَدَامُ"، وَعَلَى اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ:
 "مِتُّ أَمُوتُ" و"دِمْتُ أَدُومُ"، وَعَلَى اللُّغَةِ الْمُرَكَّبَةِ: "مِتُّ أَمُوتُ"، و"دِمْتُ
 أَدُومُ" مِثْلُ: "حَضِرْتُ أَحْضَرُ".

(١) أي هو من باب تداخل اللغات وهو أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى.

(٢) مضت ترجمته في هامش: (٢) من لصحيفة: (٢٠٣).

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوان أبي الأسود: ٧٨. والمراد بـ "ابن عباس" عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 رضي الله عنهما، و"ابن عامر" هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَأَبُوهُ ابْنُ عَمَّةٍ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَدَّتْهُ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

كان ابن عباس رضي الله عنهما يُحْسِنُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ وَيَرُوهُ عِنْدَمَا كَانَ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ،
 فَلَمَّا وَلِيَهَا ابْنُ عَامِرٍ حَفَا أَبَا الْأَسْوَدِ وَأَطْرَحَهُ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ قَصِيدَةً مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ.
 والشاهد: فَضِلْتُ إِذْ هُوَ فَعَلَ مَاضٍ مَكْسُورَ الْعَيْنِ كـ "فَرَحَ" وَجَاءَ مُضَارَعُهُ: "يَفْضُلُ" مَضموم
 الْعَيْنِ كـ "يَنْصُرُ" وَهُوَ مِنْ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ.

والبيت في: الأصول: ٣/٣٤٤، والمنصف: ١/٢٥٦، والتبصرة والتذكرة: ٧٤٧، ودقائق
 التصريف: ٢٦١، والمخصص: ١٤/١٢٦، وابن يعيش: ٧/١٥٤.

فَأَمَّا كَادَ فَيُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرِيَيْنِ: أَحَدَهُمَا: مِنْ فِعْلِ الْمَكِيدَةِ وَهِيَ الْحِيلَةُ.
وَالثَّانِيَةُ: مِنْ فِعْلِ الْمُقَارَبَةِ.

قَالُوا فِي فِعْلِ الْحِيلَةِ: "كَادَ زَيْدُ الْقَوْمِ يَكِيدُهُمْ"، وَالْأَصْلُ: "كَيَدَ يَكِيدُ"
مِثْلُ: "يَبِيعُ يَبِيعُ" ثُمَّ قَلَبُوا الْيَاءَ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.
وَنَقَلُوا كَسْرَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنْتْ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا:
"يَكِيدُ" كَمَا قَالُوا: "يَبِيعُ".

وَقَالُوا فِي الْمُقَارَبَةِ: "كَادَ زَيْدٌ يَدْخُلُ الْبَلَدَ يَكَادُ"، وَالْأَصْلُ: "كَيَدَ يَكِيدُ"
فَقَلَبُوا الْيَاءَ فِي الْمَاضِي أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا فَتْحَهَا فِي
الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنْتْ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعُوهَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا
فَقَالُوا: "يَكَادُ".

وَقَدْ رَكَّبُوا مَاضِيَيْنِ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا: "كَيْدَتَ تَكَادُ" [٧٠/ب]
فِي الْمُقَارَبَةِ وَ[كُذِّتَ تَكَادُ]^(١) وَالْأَصْلُ: "كَيْدَتَ" فَحَذَفُوا^(٢) فَتْحَةَ الْكَافِ،
وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الْيَاءِ فَسَكَنْتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ^(٣) فَاَنْقَلَبَتْ وَاوًا، ثُمَّ سَقَطَتْ
الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ بَعْدَهَا، وَبَقِيََتِ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا فَقَالُوا:
"كُذِّتَ تَكَادُ" فَهَذَانِ مَاضِيَانِ وَهُمَا: "فَعُلَ" وَ"فَعِلَ" وَمُسْتَقْبَلُهُمَا: "يَفْعَلُ".

(١) ما بين المعقوفين من هامش المخطوطة وليس في صليها.

(٢) الذي في صلب المخطوطة فنقلوا، والتصحيح من هامشها.

(٣) الذي في صلب المخطوطة: "فتحة"، والصحيح ما أثبتته؛ إذ إن حركة العين التي نقلت إلى الفاء
ضمة لا فتحة، ثم إنه قلب الياء وَاوًا دليل على أن الحركة المنقولة ضمة إذ لو كانت فتحة لا
نقلبت الياء أَلِفًا.

فَأَمَّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوُلَ" عَلَى وَزْنِ: "قَصُرَ" فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَطُولُ"، وَأَصْلُهُ: "يَطُولُ" فَتَقْلُوا ضَمَّةَ الْوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَسَكَنْتِ الْوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَثَبَّتَ.

فَهَذَا إِعْلَالٌ بِإِسْكَانٍ مُتَحَرِّكٍ، وَتَحْرِيكٍ سَاكِنٍ.

فَأَمَّا الصِّفَةُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْهُ^(١) فـ "طَوِيلٌ" عَلَى وَزْنِ: "ظَرِيفٌ وَكَرِيمٌ"، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ^(٢)، وَنَقِيضُ: "طَوِيلٌ": "قَصِيرٌ"، وَاسْمُهُ الْجَارِي عَلَيْهِ: "طَائِلٌ"^(٣).

(١) أي الصفة المشبهة باسم الفاعل.

(٢) أي اسم الفاعل.

ومما يحسن ذكره هنا أن الصفة المشبهة تصاغ من الأفعال اللازمة للدلالة على معنى ثابت في

الموصوف؛ وسميت مشبهة لأنها أشبهت اسم الفاعل فيما يلي:

أ- الدلالة على الحدث ومن قام به.

ب- أشبهته في تأنيته وتثنيته وجمعه.

ج - أشبهته في جواز نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به.

و تفارق الصفة المشبهة اسم الفاعل في استحسان جر فاعلها بها وهو ما لا يجوز في اسم

الفاعل بل يمتنع إن كان فعله متعدياً.

ينظر: أو ضح المسالك: ١١٥، وشرح ابن عقيل: ١٤٠/٣.

(٣) الفعل طال ضد قصر لا يأتي منه الوصف على فاعل وإنما يأتي منه الوصف على فاعيل؛ لأنه

من أفعال السجايا، وأفعال السجايا يندر أن يأتي الوصف منها على فاعل ولكن يُخَرَّجُ قول

المصنف على ما يلي:

أ - يجوز تحويل الصفة المشبهة إلى وزن فاعل للدلالة على التجدد والحدوث فيقال جَارِعٌ

وَفَارِجٌ فِي حَزَرٍ وَفَرِحَ وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ . . وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِجُ

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ "بَاعَ" وَ"خَافَ" وَ"قَامَ" وَ"نَامَ" وَ"هَابَ"
أَدْخَلْتَ أَلِفًا قَبْلَ هَذِهِ الْأَلِفِ فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ^(١) فَلَمْ يَخْلُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ
تُسْقِطَهُمَا، أَوْ تُسْقِطَ أَحَدَهُمَا، أَوْ تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا.

= ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٩٨/٢، وتصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي: ١٠٨.
ب - أو أن المصنف يريد أنه لو جاء من: "طَالَ" الذي هو ضد قَصُرَ اسم فاعل لقليل فيه طَائِل
على وزن فاعل؛ لا أنه قد سمع فيه هذا الوزن.

أما "طال" الذي يأتي منه اسم الفاعل على وزن فاعل فيقال فيه "طائل" فهو ما يدل على
الفضْلِ والقُدْرَةِ والغِنَى والسَّعَةِ والْعُلُوِّ كقول الطرماح:

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي . . بَعْضٌ إِلَى كَيْلِ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وقال الآخر:

أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحَيْلُ جَوْلَةً . . وَأَنْتَ عَلَيَّ بِرُذُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ.

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وَيَأْشِينِي فِيهَا الَّذِينَ يُلُونَهَا . . وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشُونِي بِطَائِلٍ

(١) هذا رأي أبي العباس المبرد في المقتضب: ٩٩/١.

وهناك رأيان آخران للعلماء في تعليل قلب عين اسم الفاعل من الثلاثي المعتل العين همزة هما:
أ- يرى فريق من العلماء أن أصل اسم الفاعل من قال وباع إنما هو "قَاوُلٌ" و"بَايِعٌ" فتحرّكت
كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما - ولم يعتد صاحب هذا القيل بوجود الألف لأنه
يعدها حاجزاً غير حصين - فقلبتا أَلِفاً ثم قلبت الألف همزة

ب- يرى فريق من العلماء أن إعلال عين اسم الفاعل هنا إنما هو بالحمل على إعلال عين
فعله.

ينظر في هذه المسألة: المقتضب: ٩٩/١، والمنصف: ٢٨٠/١، والكافية الشافية: ٢٠٨٣/٤،
وشرح الشافية للرضي: ١٠٢/٣، ١٢٧، وتوضيح المقاصد للمرادى: ١١/٦، والأشمونى:
٢٨٨/٤، والتصريح: ٣٦٨/٢.

وَالْجَمْعُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ مُحَالٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ دَخَلَ لِمَعْنَى^(١)
وإِسْقَاطُهُ يُحِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا لِثَلَا يَلْتَبَسَ الْأِسْمُ بِالْفِعْلِ.

وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ [٧١/أ] أَحَدِهِمَا، وَلَا يَجُوزُ تَحْرِيكُ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ
لَا حَظَّ لَهُ فِي الْحَرَكَةِ، وَإِنَّمَا زِيدَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ، فَوَجَبَ أَنْ
تُحَرِّكَ الْأَلِفُ الثَّانِيَةَ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَسَوَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ
وَاوٍ، وَإِذَا حُرِّكَتِ الْأَلِفُ انْقَلَبَتْ هَمْزَةً، وَكُسِرَتْ فَقُلْتُ: "قَائِمٌ" وَ"بَائِعٌ"
و"خَائِفٌ" وَ"نَائِمٌ" وَ"طَائِلٌ" وَ"هَائِرٌ" وَ"قَائِلٌ" وَ"عَائِدٌ" وَأُمِثْلَتُهُ كَثِيرَةٌ.

فَأَمَّا: "طَالٌ" مِنْ قَوْلِهِمْ: "طَاوَلَنِي فَطَلْتُهُ" أَيُ زِدْتُ عَلَيْهِ فِي الطُّولِ كَمَا
تَقُولُ: "كَاتَرَنِي وَكَثَرْتُهُ" أَيُ زِدْتُ عَلَيْهِ فِي الْكَثَرَةِ، وَأَصْلُهَا: "فَعَلْتُ" يَدُلُّكَ
عَلَى ذَلِكَ تَعْدِيَّتُهَا إِلَى الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ: "طُلْتُهُ".

فَأَمَّا: "طُلْتُ" الَّتِي ضِدُّ: "قَصُرْتُ" فَأَصْلُهَا: "طَوُلْتُ" عَلَى وَزْنِ:
"فَعَلْتُ"، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ، كَمَا لَا تَتَعَدَّى:
"قَصُرْتُ".

وَإِنَّمَا اعْتَلَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ: "فَعِلٌ" وَ"فَعَلٌ" وَ"فَعُلٌ" فِي نَحْوِ: "هَائِبٌ"

(١) فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ تَسَامُحٌ فِي الْعِبَارَةِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الثَّانِيَةَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لَا يُقَالُ إِنَّهَا دَخَلَتْ
لِمَعْنَى، بَلْ لَا مَعْنَى لِأَيِّ حَرْفٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ، إِذَا لَا يُقَالُ إِنَّ لـ "س" مِثْلًا مَعْنَى تَدَلَّ عَلَى
فِي: "سَلِمَ"؛ لِأَنَّهَا فَاءُ الْكَلِمَةِ، وَلَكِنْ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا لَهَا مَعْنَى تَدَلَّ عَلَيْهِ فِي: "سَأَقُومُ" وَهُوَ
التَّنْفِيسُ؛ لِأَنَّ السِّينَ فِي: "سَأَقُومُ" لَيْسَتْ مِنْ أَصُولِ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ.

و”بَائِعَ“ و”طَائِلٍ“؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ مُعَلٌّ فَصَارَ عَلَى وَزْنِ ”ضَارِبٍ وَقَائِلٍ“.

وَقَدْ ذَكَرْتُ إِغْلَالَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ^(١) فِي نَحْوِ: ”مَصُوغٍ وَمَكِيلٍ“، وَلَكُنْتُ أَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ.

فَأَمَّا: ”عَوْرَ“ و”حَوْلَ“ و”صَيْدَ“ فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهَا يَصِحُّ كَمَا صَحَّ فِعْلُهُ، تَقُولُ فِي الْمَاضِي: ”حَوْلَ“ و”عَوْرَ“ و”صَيْدَ“، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ: ”يَحْوُلُ“ و”يَعُورُ“ و”يَصِيدُ“^(٢) وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: ”حَاوِلٌ“ و”عَاوِرٌ“ و”صَايِدٌ“ غَيْرَ [٧١/ب] مَهْمُوزٍ. تَصِحُّ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، وَلَوْ بَنَيْتُهُ لِلْمَفْعُولِ لَقُلْتُ: ”حَوْلَ“ و”عُورَ“ و”صَيْدَ“ فِي هَذَا الْمَكَانِ ”يَحْوُلُ“ و”يَعُورُ“ و”يَصِيدُ“^(٣).

فَإِنَّ بَنَيْتَ مِنْ ”قَالَ“ و”بَاعَ“ و”خَافَ“ و”هَابَ“ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ:

أَجُودُهَا: ”قِيلَ“ و”بِيعَ“ و”خِيفَ“ و”هَيْبَ“ بِكَسْرِ الْفَاءِ^(٤)، وَأَفْصَحُ

(١) مَضَى فِي صَلْبٍ: (٣٩٠).

(٢) ضَبَطْتُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِتَضْعِيفِ اللَّامِ، وَ”يَفْعَلُ“ مُضَعَّفُ اللَّامِ مُضَارِعُ ”إِفْعَلْ“ لَا مُضَارِعُ ”فَعِلْ“ مَكْسُورِ الْعَيْنِ، وَالْمُضَارِعُ مِنْ ”فَعِلْ“ مَكْسُورِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي يَأْتِي عَلَى ”يَفْعَلُ“ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ كـ ”فَرِحَ يَفْرَحُ“ وَ”عَلِمَ يَعْلَمُ“ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ الْمُصَنِّفُ ”يَحْوُلُ“ وَ”يَعُورُ“ وَ”يَصِيدُ“ كـ ”يَفْرَحُ وَيَعْلَمُ“.

يَنْظُرُ فِي ضَبْطِ هَذِهِ الْأَفْعَالَ: الْكِتَابُ: ٣٤٤/٤، وَشَرَحَ الْمُلُوكِيُّ لَابْنَ يَعِيشَ: ٤٤٧.

(٣) هَذِهِ الْأَفْعَالَ ضَبَطْتُ إِضْطَاعًا بِتَضْعِيفِ اللَّامِ، وَالْقِيَاسُ تَخْفِيفُهَا: ”يَحْوُلُ“ وَ”يَعُورُ“ وَ”يَصِيدُ“.

(٤) هَذَا الْوَجْهَ يَسْمَى: ”إِخْلَاصُ الْكُسْرِ“، وَعِزَاهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْحَيْطُ: ٦٠/١ إِلَى قُرَيْشٍ وَمَجَاوِرِيهَا مِنْ بَنِي كَنْانَةَ.

الْقِرَاءَاتِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ ^(١) بِكَسْرِ الْقَافِ، وَكَذَلِكَ: ﴿طِيب﴾ ^(٢) و﴿حِيل﴾ ^(٣) و﴿سِيق﴾ ^(٤) و﴿جِيء﴾ ^(٥)

الْوَجْهَ الثَّانِي:

أَنْ تُشِيرَ إِلَى الضَّمِّ ^(٦) لِيَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ ^(٧) نَحْوَ:

(١) البقرة: ١١

وفي هذه الآية قراءتان: إذ قرأ الكسائي وهشام بن عمار السلمي فيها وفي ﴿جِيء﴾ بالإشمام. وقرأ الباقر بإخلاص الكسر.

وقرأ الكسائي وابن عامر ﴿حِيل﴾ و﴿سِيق﴾ بالإشمام، وأخلص الكسر فيها الباقر ينظر السبعة: ١٤٣، والحجة لابن زحلة: ١٩، والتذكرة لابن غلبون: ١٤٣، والعنوان: ٦٨، والإقناع لابن الباش: ٥٩٧/٢.

(٢) من الآية: ٣/ من سورة النساء ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

وقراءتها بالياء معزوة لأبي. ينظر: تفسير القرطبي: ١٢/٥، والبحر المحيط: ١٦٢/٣.

(٣) من الآية ٥٤ من سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

(٤) من الآية: ٧١ من الزمر: ﴿وَمِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾.

(٥) من الآية ٦٩: من الزمر ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(٦) هذا الوجه يسميه النحاة: "الإشمام" وهو كما عرفه المرادي في توضيح المقاصد ٢٥/٢: (شوب الكسرة شيئاً من صوت الضمة) وقال أيضاً: والأقرب ما حرره بعض المتأخرين فقال: (أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً) وبعض النحاة يسميه روما.

ينظر الخصائص: ١٢١/٣، وشرح ابن عقيل: ١١٧/٢، والأشموني: ٦٢/٢.

وهو معزى إلى كثير من قيس وعقيل وعامة بني أسد. ينظر البحر المحيط: ٦٠/١، ٦١، وهناك نوع آخر من الإشمام يختص به القراء وهو عندهم: (تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم، ولكن لا يلفظ بها تنبيهاً على ضم ما قبلها، أو على ضمة الحرف الموقوف عليها) وهذا النوع من الإشمام لا يشعر به الأعمى. التعريفات للجرجاني: ٢٧.

(٧) أي الأصل في بناء الثلاثي للمجهول وهو ضم أوله وكسر ثانيه.

﴿قِيلَ﴾ و﴿حِيلَ﴾ و﴿سُقِيَ﴾ و﴿جِيَ﴾.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ:

أَنْ تَضُمَّ الْفَاءُ ضَمًّا خَالِصًا ^(١) فَتَصِيرُ الْعَيْنُ وَآوًا خَالِصَةً سَوَاءً كَانَ أَصْلُهَا وَآوًا أَوْ يَاءً ^(٢) نَحْوُ: "قَوْلٌ" و"هُوبٌ" و"خَوْفٌ".

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ: "قَوْلٌ" و"يَعٌ" فَاسْتَنْقَلُوا الْكَسْرَةَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ، فَاسْقَطُوا الضَّمَّةَ مِنَ الْفَاءِ، فَلَمَّا سَكَتَتِ الْفَاءُ نَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ. فَإِنْ كَانَتْ يَاءً صَحَّتْ لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: "يَعٌ" و"هَيْبٌ"، وَإِنْ كَانَتْ وَآوًا انْقَلَبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: "قِيلٌ" و"خَيْفٌ" وَ"قِيمٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ" وَ"صَبِغَ الْخَاتَمُ" وَ﴿سَيِّتٌ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٣).

وَمَنْ أَشَارَ إِلَى ضَمَّةِ الْفَاءِ فَإِنَّمَا أَرَادَ الدَّلَالََةَ عَلَى الْأَصْلِ.

(١) تسمى هذه لغة إخلاص الضم، وهذه اللغة نسبها أبو حيان في البحر المحيط : ٦١/١ إلى هذيل وبني دُبَيْرٍ.

ونسبها ابن عقيل ١١٥/٢، ووافقه الأشموني: ٦٣/٢ إلى بني دبير وبني فقعس، وكلاهما من بني أسد، وهو ما أَرَجَحُّهُ؛ لأن بني دبير وبني فقعس يجمعها عنصر واحد وهو بنو أسد ومكان واحد وهو نجد، أما هذيل فهي وإن كانت مضرية إلا أنها حجازية بعيد المنازل عن بني أسد، ثم لو كانت اللهجة لها لظهر في أشعارها، لا سيما أنها هي القبيلة الوحيدة التي وصلنا شعرها عن طريق أبي سعيد السكري كاملاً، ولم يوجد لها شواهد شعرية بهذا الخصوص.

(٢) ويستشهد له النحاة بقول رؤية:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ . لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

فبنى الفعل "باع" للمجهول وهو يأتي العين وأخلص فيه الضم فقال: "بُوعٌ".

(٣) الملك : ٢٧.

فَأَمَّا اللَّغَةُ الثَّلَاثَةُ: وَهِيَ: "قُولَ" و"بُوعَ الثَّوْبِ" و"هُولَ التُّرَابِ" و"كُولَ الطَّعَامِ" فَلَمَّا كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ: "كِيلَ"^(١) و"خُوفَ" و"قُولَ" [٧٢/أ] اسْتَقْبَلُوا الْكُسْرَةَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَأَسْقَطُوهَا. فَإِنْ كَانَتْ وَآوًا ثَبَتَتْ؛ لِسُكُونِهَا وَأَنْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: "قُولَ" و"خُوفَ"، وَإِنْ كَانَتْ يَاءً انْقَلَبَتْ لِسُكُونِهَا وَأَنْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ "بُوعَ" و"هُوبَ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَابْتَدَلَتْ غَضْبَى وَأُمُّ الرَّحَالِ: . وَقُولَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَانَ^(٢)

فَأَمَّا الْمَسْتَقْبَلُ فَنَحْوُ: "يُقَالُ" و"يُبَاعُ" و"يُخَافُ" و"يُهَابُ" تَنْقَلِبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلْفًا. وَالْأَصْلُ فِيهِ: "يُقُولُ" و"يُهِيبُ" و"يُخُوفُ"، فَنَقَلُوا فَتَحَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَسَكَنْتَا، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا، ثُمَّ اتَّبَعُوهُمَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتَا

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ: "كُولَ" بِالْوَاوِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْبَتَهُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْكَئِيلِ.

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ مَشْطُورِ السَّرِيعِ، وَالْعُرُوضُ فِيهِمَا مَوْقُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ، وَظَنَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُمَا مِنَ الرَّحْزِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُمَا مِنَ السَّرِيعِ؛ إِذْ لَيْسَ فِي أَعَارِضِ مَشْطُورِ الرَّحْزِ الْوَقْفُ. وَلَمْ أَقِفْ لُهُمَا عَلَى نَسْبَةٍ، وَعَزَيْ فِي التَّهْذِيبِ ٣٠٥/٩ إِنْشَادَهُمَا لِلْفَرَاءِ.

وَفِي الْبَيْتَيْنِ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ فِي الرِّوَايَةِ إِذْ رَوَاهُمَا ابْنُ مَنْظُورٍ: "ابْتَدَأَتْ"، وَهُمَا عِنْدَ ابْنِ جَنِّي فِي الْمُخْتَسَبِ وَالْمَنْصَفِ "أُمُّ" بَضْمِ الْمِيمِ، وَرَوَاهُمَا الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ "الرَّحَّالَ" بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ. وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمَنْصَفِ: أَنَّ غَضْبَى رَوِيَتْ: "غَضْبَى" بِالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ، وَفَسَّرَا مَعْنَاهَا عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِأَنَّهَا اسْمُ لُ "مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ".

وَالرَّحَالُ بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ جَمْعُ رَحُلٍ وَهُوَ: مَا يُوَضَعُ عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ. وَالشَّاهِدُ: "قُولَ" إِذْ جَاءَ الْفِعْلُ قَوْلَ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ بِإِخْلَاصِ الضَّمِّ عَلَى لُغَةِ بَنِي فُقَيْعَسَ وَدُبَيْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

وَالْبَيْتَانِ فِي: التَّهْذِيبِ: ٣٠٥/٩، وَالْمَنْصَفِ: ٢٥٠/١، وَالْمُخْتَسَبِ: ٣٤٥/١، وَاللِّسَانِ: ١٤٤، وَالتَّاجِ: ٩١/٨.

أَلِفًا؛ لِأَنَّهُ ثَقُلَ فَقُلِبَ؛ وَإِنَّمَا نَقَلُوا فَتَحَتُهُمَا إِلَى مَا قَبْلَهُمَا لِيُتَبَعُوا بِهَا الْفَتْحَ فِي نَحْوِ "يُبَاعُ" وَ"يُخَافُ".

وَقَدْ قَالُوا: رُوِعِيَتْ حَرَكَتُهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وَفَتْحَةُ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَاثْنَيْتَانِ أَلِفًا.

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: لَمَّا كُنْتُ مُتَمَكِّنًا بِتَحَرُّكِهْمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا مِنْ قَبْلِهِمَا إِلَى الْأَلِفِ قَبْلَتُهُمَا أَلِفًا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ سَاكِنَةً تَسْتَحِيلُ حَرَكَتُهَا، وَهِيَ أَسْهَلُ فِي اللَّفْظِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ سَكَنَتَا أَوْ تَحَرَّكَتَا

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ^(١) نَحْوُ: "رَدَّ يَرُدُّ" وَ"عَضَّ يَعَضُّ" وَ"فَرَّ يَفِرُّ" وَالْأَصْلُ: "رَدَدَ" وَ"عَضَضَ" وَ"فَرَرَ" فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ تَكَرُّرُ الْمُثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَتَنَاوَلُ الْحَرْفَ [٧٢/ب] مِنْ مَكَانِهِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَكَانِ لِيَتَنَاوَلَ الثَّانِي فَيَصِيرُ كَمَشْيِ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ، فَلَمَّا

(١) هذا الفعل يسميه النحاة مضاعف الثلاثي، ويطلقون عليه أيضاً "الأصم" وهو لا يأتي إلا من

ثلاثة أبواب فقط هي:

أ - باب نصر نحو: "رَدَّ يَرُدُّ" و"مَدَّ يَمُدُّ".

ب - باب ضرب يَضْرِبُ نحو: "فَرَّ يَفِرُّ شَدَّ يَشِدُّ؟"

ج - باب فرح يَفْرَحُ نحو: "مَلَّ يَمَلُّ وظَلَّ يَظَلُّ".

وسمعت أفعال قليلة جداً من باب كرم منها: "كَبَّ يُلَبُّ" أي صار لبيباً، و"عَزَّتِ الناقة تَعَزُّ" أي قل لبنها.

ينظر: الكتاب ٣٦/٤، ٣٧، والمقتضب: ١٩٩/١، والنصف: ٢٤٠/١، والمخصص: ٤٧/٣،

وشرح الشافية: ٧٧/١.

تَقُلَّ عَلَيْهِمْ أَسْقَطُوا حَرَكََةَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا سَكَنَ أَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي فَقَالُوا: "رَدَّ"
و"عَضَّ" و"فَرَّ".

فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فَلِأَصْلٍ فِيهِ: "يَعْضَضُ" و"يَرُدُّ" و"يَفِرُّ"، فَلَمَّا
تَقُلَّ عَلَيْهِمْ تَوَالِي الْمِثْلَيْنِ نَقَلُوا حَرَكََةَ الْأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهُ فَتَحَرَّكَ
السَّاكِنُ بِالْحَرَكََةِ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْهِ، وَسَكَنَ الْمِثْلُ الْأَوَّلُ، وَأَدْغَمَ فِي الثَّانِي.

فَالضَّمَّةُ فِي الرَّاءِ مِنْ "يَرُدُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْفَتْحَةُ فِي الْعَيْنِ
هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ، وَالْكَسْرَةُ فِي الْفَاءِ مِنْ "يَفِرُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا
مِنَ الرَّاءِ.

فَإِذَا سَكَنَ الْمِثْلُ الثَّانِي لَوْقَفِ أَوْ جَزَمْ جَاَزَ فِي الْمَضْمُومِ الْأَوَّلِ ^(١) أَنْ
يُحَرَّكَ السَّاكِنُ الْأَخِيرُ بِثَلَاثِ حَرَكَاتٍ: تَقُولُ: "رُدُّ" و"رُدَّ" و"رُدُّ" ^(٢).
فَمَنْ ضَمَّ الدَّالَ أَتْبَعَهَا ضَمَّةَ الرَّاءِ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِالسَّاكِنِ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ
السَّاكِنَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ.

(١) أي ما كان من باب نصر.

(٢) فعل أمر من الرَّدَّ، وللعرب فيه خمسة مذاهب هي:

أ- أهل الحجاز يفتكون الإدغام مطلقاً فيقولون: "ارْدُدْ وَلَمْ يَرُدَّدْ".

ب- أهل نجد يفتحون آخر المضاعف مطلقاً فيقولون: "رُدَّ وَلَمْ يَرُدُّ".

ج- بنو أسد يوافقون أهل نجد في فتح آخر المضاعف إلا إذا ولي المضاعف ساكن فلإنهم
يكسرون آخره فيقولون: "رُدَّ الْإِبِلَ، وَلَمْ يَرُدَّ الْإِبِلَ".

د- بنو كعب يكسرون آخر المضاعف مطلقاً فيقولون: "رُدَّ وَلَمْ يَرُدُّ".

هـ - بعض العرب يحرك آخر المضاعف بحركة الأول نحو: "رُدُّ" و"حَفَّ" و"فَرَّ".

ينظر المصباح المنير: ٢٦٢، ودروس التصريف: ١٤٦.

وَمَنْ فَتَحَ الدَّالَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخْفِيفَ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ.

وَمَنْ كَسَرَ الدَّالَ فَإِنَّهُ كَسَرَ عَلَى الْأَصْلِ فِي حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

إِذَا قَالَ عَضُّ^(١) جَازَ فِي الضَّادِ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ: "عَضُّ" و"عَضُّ"، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى الْأَصْلِ فِي حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

وَالْفَتْحُ فِي الضَّادِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: طَلَبًا [٧٣/أ] لِلتَّخْفِيفِ.

وَالثَّانِي: إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ الْعَيْنِ.

فَأَمَّا: "فِرَّ"^(٢) فَيَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الرَّاءِ، وَكَسْرُهَا، فَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخْفِيفَ.

وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ الْفَاءِ.

وَالثَّانِي: عَلَى الْأَصْلِ فِي حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

هَذِهِ مَذَاهِبُ بَنِي تَمِيمٍ.

فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ الثَّانِي لَوْ قَفَّ أَوْ جَزَمَ رَدُّوا إِلَى الْحَرْفِ

(١) فعل أمر من العَضُّ.

(٢) فعل أمر من الفِرَارَ.

الَّذِي قَبْلَهُ حَرَكَتُهُ فَسَكَنَ الْأَوَّلُ فَقَالُوا: "يَرُدُّ وَيَعْضَضُ وَيَفِرُّ"^(١).

فَإِنْ كَانَ أَمْرًا اجْتَلَبُوا لَهُ أَلِفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا: "امْدُدْ" و"اعضضْ" و"افررْ".
فَإِنْ بَنَوْا هَذَا الْمُدْغَمَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ إِذَا كَانَ فِي
الْمَاضِي: قَالُوا: "قَدْ رُدَّ زَيْدٌ" و"قَدْ رَدَّ زَيْدٌ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، وَقَدْ قُرِئَ:
﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) و﴿رَدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ فَمَنْ قَالَ ﴿رَدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾
بِالْكَسْرِ فَأَصْلُهُ: "رُدِّدْ" فَاسْقَطَ ضَمَّةُ الرَّاءِ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الدَّالِّ فَقَالَ:
"رَدُّوْا" و"رَدَّ زَيْدٌ" فَالْكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِّ فَقَالَ:
"رَدُّوْا"، وَهَذِهِ أَقَلُّ الْقِرَاءَتَيْنِ.

فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ فَالْأَصْلُ فِيهِ: "رُدِّدْ" فَاسْقَطَ حَرَكََةُ الدَّالِّ الْأُولَى،
وَأَدْغَمَهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَبَقِيَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ فِيهَا فَقَالُوا: "رُدَّ زَيْدٌ".

فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيُقَالُ: "يَرُدُّ زَيْدٌ" فَالْفَتْحَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنْ

(١) هذه الأفعال الثلاثة جاءت في المخطوطة مضبوطة بالرفع "يَرُدُّ وَيَعْضَضُ وَيَفِرُّ"، وضبطها بالرفع لا يتفق مع قوله إذا سكن الثاني لوقف أو جزم، ولأن فك الإدغام إنما يكون بسبب سكون آخر المضاعف.

(٢) الأنعام: ٦٢.

والقراءة بضم الراء قراءة متواترة وبها قرأ السبعة.

أما قراءة ﴿رَدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ بكسر الراء فهي قراءة شاذة قرأ بها سليمان الأعمش، ويحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، والحسن بن سعيد المطوعي.

ينظر في هذه القراءة: إعراب القرآن للنحاس: ٦٢/٢، وتفسير القرطبي: ٢٦٤/٦، والبحر المحيط: ١٠٤/٤، واتحاف فضلاء البشر: ٢٠٧.

الدَّالِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ [٧٣/ب] فِيهِ: "يُرْدَدُ"

فَأَمَّا: "عَضَّ" فَإِذَا بَنَيْتُهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ: "عِضَّ الْخُبْزُ" و"عَضَّ الْخُبْزُ". فَمَنْ قَالَ: "عِضَّ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَلَا أَصْلَ فِيهِ: "عُضِضَ" فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الْعَيْنِ، وَنَقَلَ كَسْرَةَ الضَّادِ، وَأَدْغَمَ الضَّادَ فِي الضَّادِ فَقَالَ: "عِضَّ" وَالْكَسْرَةُ فِي الْعَيْنِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: "عِضَّ" فَلَا أَصْلَ فِيهِ: "عُضِضَ" فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الضَّادِ، وَأَدْغَمَهَا فِي الضَّادِ الْأُخْرَى فَقَالَ: "عِضَّ".

وَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ يَقُولُ "يُعِضُّ" فَالْفَتْحَةُ فِي الْعَيْنِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "يُعِضُّضُ".

فَأَمَّا: "فَرَّ" فَإِذَا بَنَيْتُهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ كَسْرُ الْفَاءِ وَضَمُّهَا تَقُولُ: "قَدْ فَرَّ الْفِرَارُ" و"فَرَّ الْفِرَارُ" فَمَنْ كَسَرَ الْفَاءَ فَأَصْلُهُ: "فَرِرَ" فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الْفَاءِ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الرَّاءِ، ثُمَّ أَدْغَمَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ فَقَالَ: "قَدْ فَرَّ".

فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الْفَاءَ فَلَا أَصْلَ فِيهِ: "فَرِرَ" فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الرَّاءِ، ثُمَّ أَدْغَمَهَا فِي الرَّاءِ فَقَالَ: "فَرَّ الْفِرَارُ".

فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيَقُولُ: "يُفَرِّ" فَالْفَتْحَةُ فِي الْفَاءِ هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "يُفَرِّرُ".

وَإِذَا كَانَتْ لَمْ فِعْلٍ أَلِفًا قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ نَحْوَ: "رَمَى" و"غَزَا"؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ: "رَمَى" و"غَزَوَا" فَلَمَّا تَحَرَّكْنَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلِبَتَا أَلِفًا

فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ قُلْتَ [٧٤/أ] "يُغْزَوُ" و"يُرْمَى" فَصَحَّتِ الْوَائُ
لَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّتِ الْيَاءُ لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِذَا بَنَيْتَ الْمَاضِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "غَزِيَ زَيْدٌ" و"رُمِيَ عَمْرُو"
وَأَنْقَلَبَتِ الْوَائُ يَاءٌ لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَفُتِحَتِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ
عَلَى الْفَتْحِ.

فَإِذَا بَنَيْتَ الْمُسْتَقْبَلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ: "يُرْمَى زَيْدٌ" و"يُغْزَى عَمْرُو"
قَلْبَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا.

فَإِذَا ثَبَتَ الضَّمِيرُ قُلْتَ: "يُغْزِيَانِ" و"يُرْمِيَانِ" وَصَارَتِ الْوَائُ فِي:
"يُغْزِيَانِ"^(١) يَاءٌ؛ لِأَنَّ الْوَائِ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً قَلْبَتْ إِلَى الْيَاءِ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى: "فَعِلٌ" وَلَا مُهْ وَآوُ، قَلْبَتِ يَاءٌ لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛
وَأَمَّا بَنُوهُ عَلَى: "فَعِلٌ" لِتَنْقَلِبِ آوُهُ يَاءً؛ لِأَنَّ الْيَاءَ أَحْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَائِ
نَحْوُ: "رَضِيَ" و"شَقِيَ" و"غَبِيَ" لِأَنَّهُ مِنَ الْغَبَاوَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالرَّضْوَانِ^(٢)
وَالْأَصْلُ: "رَضِوُ" و"شَقِوُ" و"غَبِوُ" فَانْقَلَبَتِ الْوَائُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِذَا صِرَتْ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ قُلْتَ: "يُرْضَى" و"يُشْقَى" و"يُغْبَى" قَلْبَتِ الْيَاءُ
أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

(١) أي بعد القلب، وأصله قبل القلب: "يغزوان" بالواو.

و "يغزيان" مضارع: "أغزى" المزيد بالهمزة في أوله، وليس مضارع: "غزي" الثلاثي المبني
للمجهول؛ لأن مضارع هذا الأخير: "يغزوان" لا "يغزيان".

(٢) في هذه العبارة لف ونشر مرتب.

فَإِذَا ثَبَّتَ الضَّمِيرَ قُلْتُ: "يَرْضِيَانِ" فَهَذِهِ يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلْفٍ: "يَرْضَى"،
وَأَلْفٌ "يَرْضَى" انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ^(١): "رَضِيَ"، وَيَاءٌ "رَضِيَ" انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ
"رَضَوْ".

فَإِنْ بَنَيْتَ: "رَضِيَ" لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ: "رَضِيَ" [٧٤/ب] عَنْهُ
فَتَحْتُ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ الْمَاضِيَ مَفْتُوحٌ الْآخِرَ.

فَإِنْ سَكَنْتَ الضَّادَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ فِي: "عَلِمَ: عَلِمَ"^(٢) أَبَقِيْتُ الْيَاءَ

(١) المسألة هذه خلافية بين النحاة : إذ يرى الخليل وسيبويه والمازني وابن جنى أن الواو إذا
تطرفت رابعة فصاعداً إثر فتح قلب ياء، ثم الياء تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم
يقولوا إن الواو قلبت ألفاً ابتداءً؛ لأنهم يرون أن قلب الواو ياء إنما تم في الأصل أي فيما
كانت فيه الواو متطرفة إثر كسر وذلك في الفعل المبني للمعلوم واسم الفاعل نحو: "يُعْطِي"
و"مُعْطِي" ثم حُيِّلَ عليه ما كانت فيه الواو ومتطرفة رابعة إثر فتح فُحِمْلَ المبني للمفعول على
المبني للمعلوم، وحُيِّلَ اسم المفعول على اسم الفاعل.
ينظر: الكتاب: ٣٩٣/٤، والمنصف: ١٦/٢.

ويرى فريق ثان منهم الرضي أن الواو انقلبَت ألفاً ابتداءً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحجتهم
في هذا أن الهدف من قلب الواو إنما هو طلب الخفّة للكلمة، والألف هي غاية الخفة، وهذا
الفريق يجعل قلب الواو المتطرفة رابعة فصاعداً إثر فتح ياءً مشروطاً بعدم جواز قلبها ألفاً إما
لسكونها كما في: "أَغْزَيْتُ" أو خوف اللبس كما في "يُغْزِيَانِ".
ينظر شرح الشافية: ١٦٦/٣.

(٢) الذين يسكنون عين الفعل في نحو: "عَلِمَ" هم بكر بن وائل وتغلب وتميم، والنحاة يسمون هذه
اللهجة بـ (التفريع)، وهدفها تخفيف الماضي بإسكان وسطه، وهو يقع في ثلاثة صور هي:
أ - في كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي كـ "فَرَحَ" سواء أكان حلقي العين أم لا.
ب - في كل فعل ثلاثي مضموم العين كـ "كَرَّمَ".
ج - في كل فعل ثلاثي بني للمجهول ويستشهدون للأخير بقول أبي النجم:

لَوْ غُصِرَ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ أَنْغَصَرَ

ينظر في هذه المسألة: الكتاب: ١١٣/٤، والكامل للمبرد: ١٠٩٤/٣، واللامات
للزجاجي: ٣٥، وشرح السيرافي: ٣٠٠، والمنصف: ٢١/١، والإفصاح للفارقي: ٣٥٢.

فَقُلْتُ: "رَضِيَ عَنْهُ"، وَلَمْ تَرُدَّ الْيَاءَ إِلَى الْوَائِ (١)؛ لِأَنَّ سُكُونَ الضَّادِ عَارِضٌ،
وَالْكَسْرَةُ فِيهَا مُقَدَّرَةٌ. وَهَذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ فِي نَظَائِرِهِ.

وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتُ: "فَعُلَ" مِمَّا لَامُهُ يَاءٌ (٢) إِذَا أَرَدْتُ الْمُبَالَغَةَ قُلْتُ: "قَدْ
رَمُوتُ يَدَهُ" إِذَا حَذَقَ الرِّمَاطِيَّةَ، وَ"قَدْ قَضُوَ الرَّجُلُ" إِذَا حَذَقَ الْقَضَاءَ.

فَإِنْ سَكَنْتَ مَا قَبْلَ الْوَائِ لِلتَّخْفِيفِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: "ظَرْفٌ" فِي:
"ظَرْفٌ" قُلْتُ: "قَدْ رَمُوتُ يَدَهُ"، وَ"قَدْ قَضُوَ الرَّجُلُ" وَلَمْ تَرُدَّ الْوَائَ إِلَى
الْيَاءِ؛ لِأَنَّ السُّكُونَ الَّذِي قَبْلَهَا عَارِضٌ، وَالضَّمَّةُ مُقَدَّرَةٌ.

وَتَقُولُ: "رَمَى" فَإِذَا أَلْحَقْتَهَا التَّاءَ أَسْقَطْتَهَا؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ
فَقُلْتُ "رَمَتٌ" (٣) وَ"غَزَتٌ" كَمَا تَقُولُ: "بِعٌ" وَ"خَفٌ" وَ"قُلٌ" فَتَسْقُطُ الْيَاءُ
وَالْوَائُ وَالْأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

فَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الْأَخِيرُ لِسَّاكِنٍ بَعْدَهُ نَحَوًا: "رَمَتِ الْمَرْأَةُ" وَ"غَزَتِ
الْيَوْمَ" وَ"خَفِ اللَّهُ" وَ"قُلِ الْحَقُّ" وَ"بِعِ الثَّوبُ" لَمْ يَرْجِعِ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ

(١) هذه الكلمة رسمت في المخطوطة هكذا: (الوؤ) وأثبتته هو ما رأيته الصواب.

(٢) إنما قال المصنف: "لو بنيت فعلٌ مما لامه ياءٌ" لأنه لم يسمع عن العرب فعل على وزن "فَعُلَ"
مضموم العين ولامه ياء أصلية، وإنما سمع من العرب تحويل بعض الأفعال الثلاثية إلى زنة
"فَعُلَ" لإفادة المبالغة والتعجب.

ينظر: المنصف: ٣١٧/١، والمتع: ٥١٩، والتبصريح: ٣٨٤/٢.

(٣) الأصل قبل القلب والحذف: "رَمَيْتُ" كـ "ضَرَبْتُ" تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً،
فصارت في التقدير: "رَمَاتٌ" فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن الياء، وتاء التأنيث، فحذفت
الألف لالتقاء الساكنين، فصارت الكلمة: "رَمَتٌ" على وزن "فَعَتٌ" بحذف اللام.

حَرَكَةِ السَّاكِنِ الثَّانِي عَارِضَةً إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الثَّلَاثُ^(١) غَيْرَ لَازِمٍ، أَلَا تَرَكَ
تَقُولُ: "رَمَتْ هِنْدٌ" وَ"قُلْ حَقًّا" وَ"خَفَ رَبُّكَ" فَلَا يَكُونُ بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِي
سَّاكِنٌ ثَالِثٌ، فَعَلِمْتَ أَنَّ السَّاكِنَ الثَّلَاثَ عَارِضٌ، وَكَذَلِكَ [أ/٧٥] الْحَرَكََةُ
الَّتِي تَجِبُ عَنْهُ عَارِضَةٌ.

وَتَقُولُ: "رَامَى" فَإِذَا أَلْحَقْتَهُ تَاءَ التَّائِيثِ قُلْتَ: "رَامَتْ" فَسَقَطَتِ الْأَلِفُ
لِلتَّاءِ، فَإِنْ قُلْتَ: "رَامَتِ الْمَرْأَةُ" لَمْ تَرْجِعِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّاءِ عَارِضَةٌ إِذَا
كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهَا غَيْرَ لَازِمٍ.

وَتَقُولُ: "يُرْمِي الْغُرْضَ" وَ"يَغْزُو الْعَدُوَّ" وَ"يَسْعَى الْيَوْمَ" فَتَسْقُطُ^(٢) هَذِهِ
الْحُرُوفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَنْ "سَاءَ يَسُوءُ" وَ"جَاءَ يَجِيئُ" فَقَدْ بَيَّنْتُ^(٣) لَكَ
أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ قَبْلَ هَذِهِ الْأَلِفِ أَلِفٌ تُحَرِّكُ هَذِهِ الْأَلِفَ، وَإِذَا حَرَّكَتَهَا
انْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ، وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ، اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ نَحْوُ: "جَائِيٌّ" وَ"سَائِيٌّ" مِنْ:
"جِئْتُ" وَ"سُوتُ".

فَيَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ وَالْخَلِيلُ^(٤) لَا يَرَى اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،

(١) أي اللام من "أل" في "الذوب" و"الحق" وبقية الأمثلة.

(٢) أي لفظاً لا رسماً.

(٣) في الصحيفة: ٤٤٤.

(٤) مضت ترجمته في هامش: (٢) من الصحيفة: (٢٧٨).

وَكَذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ يَقْبَلُونَ الثَّانِيَةَ يَاءً؛ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا^(١) فَيَقُولُونَ: "جَائِي"
و"سَائِي" فَوَزْنُهُ فَاعِلٌ عَلَى وَزْنِ "قَاضٍ"^(٢)

وَكَانَ الْخَلِيلُ يُقَدِّمُ^(٣) الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ اللَّامُ عَلَى الْأَلِفِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ
الْعَيْنِ فَتَحْصُلُ الْأَلِفُ آخِرًا وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَنْقَلِبُ يَاءً فَتَقُولُ: "جَائِي"
و"سَائِي" فَوَزْنُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ: "فَالِعٌ".

فَقَوْلُ الْخَلِيلِ وَالْجَمَاعَةِ فِي اللَّفْظِ وَاحِدٌ، وَفِي التَّقْدِيرِ مُخْتَلِفٌ.

فَإِذَا زَادَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ
[٧٥/ب] أَوْ وَاوٍ نَحْوُ: "أَقَامَ" وَ"أَرَادَ" وَ"أَعَانَ" وَ"اسْتَعَانَ" وَ"اسْتَعَاثَ"
وَ"اسْتَرَاثَ" وَ"اسْتَكَانَ" وَ"اسْتَبَانَ" وَ"اسْتَضَاءَ" فَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: لَمَّا اعْتَلَّ
الْفِعْلُ، وَأُدْخِلَ الْهَمْزَةُ عَلَيْهِ بَقَاهُ عَلَى اعْتِلَالِهِ لَمَّا أُدْخِلَ الْهَمْزَةُ سَكَنَتِ الْقَافُ
فَصَارَ: "أَقُومَ" وَ"أُرُودَ" وَ"اسْتَقُومَ" وَ"اسْتَعُونُ" وَ"اسْتَلَيْنَ" وَ"اسْتَرَيْتَ"
وَ"اسْتَضَوُا" فَتَنْقَلِفُ فَتَحَةُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى السَّكَنِ، فَسَكَنَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ،
وَاتَّبَعَتَا الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَهَا فَصَارَتَا أَلِفًا.

(١) بشرط تطرف الثانية كما في أمثلة المصنف.

(٢) أي ثم يعمل إعلال قاضٍ، وقد سبق بيانه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢١٥).

(٣) أي يقول بالقلب المكاني

وينظر رأي الخليل في الكتاب ٣٧٧/٤: "وأما الخليل فكان يزعم أن قولك: جاء وشاء
ونحوهما اللام فيهن مقلوبة، وقال: ألزموا ذلك هذا واطرد فيه إذ كانوا يقبلون كراهية الهمزة
الواحدة".

وينظر المقتضب: ١١٥/١، والأصول: ٣٨٢/٣، والنصف: ٥٢/٢.

وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ: رَاعُوا^(١) حَرَكَتَهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وَفَتْحَةَ مَا قَبْلَهُمَا
 بَعْدَ النَّقْلِ، وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ، فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ،
 فَأَنْقَلَبَتَا أَلِفًا فَقَالُوا: "أَرَادَ" وَ"أَقَامَ" وَ"أَجَادَ" وَ"اسْتَرَاثَ" وَ"اسْتَعَاذَ"
 وَ"اسْتَضَاءَ"

فَإِذَا رَدَّ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ قَالَ: "يُقِيمُ" وَ"يُرِيدُ"، وَالْأَصْلُ: "يُقِيمُ" وَ"يُرِيدُ"،
 فَنَقَلَ كَسْرَةَ الْوَائِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنتِ الْوَائُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءٌ
 فَقَالَ: "يُقِيمُ" وَ"يُرِيدُ" وَ"يُعِيدُ"، وَكَذَلِكَ "يُسْتَعِينُ" وَ"يُسْتَضِيئُ" أَصْلُهُ:
 "يُسْتَعُونُ" وَ"يُسْتَضَوِي" فَنَقَلَ كَسْرَةَ الْوَائِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ انْقَلَبَتْ الْوَائُ يَاءٌ
 لِسُكُونِهَا، وَأَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا.

و"يُسْتَعِينُ" وَ"يُسْتَرِيثُ" أَصْلُهُ: "يُسْتَعِينُ" وَ"يُسْتَرِيثُ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ
 إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنتِ الْيَاءُ [٧٦/أ] وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمَكَّنَتْ.

وَتَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ هَذَا: "مُقِيمٌ" وَ"مُرِيدٌ" وَ"مُسْتَضِيئٌ" وَ"مُسْتَعِينٌ"
 وَالْأَصْلُ: "مُقِيمٌ" وَ"مُرِيدٌ" وَ"مُسْتَضَوِيٌّ" وَ"مُسْتَعُونٌ" ثُمَّ تَنْقُلُ^(٢) كَسْرَةَ
 الْوَائِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنتِ الْوَائُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ قُلِبَتْ يَاءٌ فَقُلْتَ: "مُقِيمٌ"
 وَ"مُرِيدٌ" وَ"مُسْتَعِينٌ" وَ"مُسْتَضِيئٌ".

فَأَمَّا: "مُسْتَرِيثٌ" وَ"مُسْتَعِينٌ" فَأَصْلُهُ: "مُسْتَرِيثٌ" وَ"مُسْتَعِينٌ" فَنَقَلْتَ

(١) في المخطوطة: راعا، والأصوب ما أثبتته.

(٢) في المخطوطة تقلب، والصحيح ما أثبتته.

كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنْتِ الْيَاءُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَمَكَّنَتْ، فَقُلْتُ: "مُسْتَرِيثٌ" و"مُسْتَبِينٌ".

فَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ فَقَوْلُكَ: "مُرَادٌ" و"مُقَامٌ"، وَالْأَصْلُ: "مُقَوْمٌ" و"مُرُودٌ"، و"مُسْتَعَانٌ" الْأَصْلُ: "مُسْتَعَوْنٌ" و"مُسْتَضَاءٌ" الْأَصْلُ: "مُسْتَضَوٌّ"، و"مُسْتَبَانٌ" و"مُسْتَرَاتٌ" الْأَصْلُ: "مُسْتَبِينٌ" و"مُسْتَرِيثٌ" فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا ثُمَّ أُتْبِعَتَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفًا فَقُلْتُ: "مُقَامٌ" و"مُرَادٌ" و"مُسْتَعَانٌ" و"مُسْتَرَاتٌ" و"مُسْتَبَانٌ" و"مُسْتَضَاءٌ"

وَقَدْ صَحَّحُوا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ شَيْئًا دَلُّوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي أَعْلَوْهُ فَمِنْ ذَلِكَ: ﴿اسْتَحْوَذَ﴾^(١) صُحِّحَ، فَهَذَا حَقِيقَةٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ، وَشَاذٌ فِي الْقِيَاسِ^(٢) وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مُصَحَّحًا.

وَقَدْ قَالُوا: "أَغِيلَتِ الْمَرْأَةُ" و"أَغَالَتْ"^(٣) فَأَوْرَدُوهُ تَارَةً مُعْلًا^(٤) وَتَارَةً

(١) من الآية ١٩ من سورة المجادلة: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾.

(٢) قال ابن جني في الخصائص باب القول في الاطراد والشدوذ ٩٨/١: "الثالث: المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم أَخُوَصَ الرِّمْتُ، وَاسْتَضَوْتُ الرَّأْيَ، وَاسْتَحْوَذَ، وَأَغِيلَتِ .. واعلم أن الشيء إذا اطرَد في الاستعمال وشدَّ عن القياس فلا بُدَّ من اتباع السَّمْعِ الْوَارد فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره".

(٣) يقال أغيلت المرأة إذا أرضعت طفلها وهي حامل وفيه ضرر على الرضيع. وسمع من العرب تصحيح الفعل: "أغيل" وإعلاله قال الأزهري: "وقد أغال الرجل ولده، وأغيله، والولد مغال ومغيل" تهذيب اللغة: ١٩٥/٨.

(٤) في المخطوطة: "معلا"، والأصوب ما أثبتته ؛ لأنه من الإعلال لا من التعليل.

مَصَحَّحًا وَقَالُوا: "اسْتَيْسَتْ [٧٦/ب] الشَّاةُ"^(١) فَصَحَّحُوا لِيَدُلُّوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي أَعِلَّ.

فَأَمَّا مَصَادِرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَنَحْوَ قَوْلِهِمْ: "أَرَادَ يُرِيدُ إِرَادَةً" وَالْأَصْلُ: "إِرْوَادًا" و"أَقَامَ يُقِيمُ إِقَامَةً" وَالْأَصْلُ: "إِقْوَامًا" فَقَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا لِيَعْلَ الْمَصْدَرُ كَمَا أَعِلَّ الْفِعْلُ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ: الْأُولَى مُنْقَلِبَةً عَنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ.

فَالْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ^(٢) يُسْقِطَانِ الْأَخِيرَةَ^(٣)؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِمَعْنَى، فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ عِنْدَهُمَا: "إِفْعَلْ".

وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُسْقِطُ الْأَلِفَ الْأُولَى^(٤) وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ، وَقَالَ: إِنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى، وَالْأُولَى لَيْسَتْ لِمَعْنَى: وَالَّذِي دَخَلَ لِمَعْنَى أُولَى بِالْإِبْقَاءِ، فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ: "إِفَالْ"

وَعَوَّضُوا تَاءَ التَّنْثِيثِ مِنَ الْأَلِفِ السَّاقِطَةِ سَوَاءً كَانَتْ السَّاقِطَةُ الْأَصْلِيَّةُ أَوْ الزَّائِدَةُ، فَقَالُوا: "إِقَامَةٌ" و"إِرَادَةٌ" فَوَزَنُهَا عِنْدَ الْخَلِيلِ: "إِفْعَلَةٌ"، وَعِنْدَ

(١) أي اتصفت بصفات التيوس، واشتق العرب هذا الفعل من اسم الجنس، ومثله استنوق الجمل.

(٢) ينظر رأيهما في: الكتاب: ٣٥٤/٤، المقتضب: ١٠٥/١، والمنصف: ٢٩١/١.

(٣) أي ألف المصدر.

(٤) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١٠٤/١، ١٠٥، والأصول لابن السراج: ٨٣/٣،

والمنصف: ٢٩١/١.

الْأَخْفَشِ: «إِقَالَةٌ»، وَرُبَّمَا أَسْقَطُوا التَّاءَ وَجَعَلُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ عِوَضًا مِنْهَا
 ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾^(١) وَالْأَصْلُ: «إِقَامَةُ الصَّلَاةِ».

وَكَذَلِكَ: «اسْتِضَاءَ اسْتِضَاءَةً» وَالْأَصْلُ: «اسْتِضْوَاءٌ» وَ«اسْتِقَامَ يَسْتَقِيمُ
 اسْتِقَامَةً» وَالْأَصْلُ: «اسْتِقْوَامًا» وَ«اسْتِعَاذَ اسْتِعَاذَةً»، وَالْأَصْلُ «اسْتِعْوَاذًا»
 فَفَعَلُوا فِيهِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ، وَالطَّرِيقَةُ فِي إِعْلَالِ الْأَفْعَالِ وَاحِدَةٌ^(٢) فِي هَذِهِ
 الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا.

وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ قَدْ يَجِيئُ [أ/٧٧] اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَالتَّقْدِيرُ
 فِيهِمَا مُخْتَلِفٌ، تَقُولُ: «اخْتَرْتُ الثَّوْبَ فَأَنَا مُخْتَارٌ» فَهَذَا اسْمُ الْفَاعِلِ،
 وَ«الثَّوْبُ مُخْتَارٌ» فَهَذَا اسْمُ الْمَفْعُولِ، وَهُمَا فِي اللَّفْظِ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ اسْمَ
 الْفَاعِلِ: «مُخْتِيرٌ» فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ: «مُخْتِيرٌ» بِفَتْحِ
 الْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ هِيَ الْيَاءُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَيَنْبَغِي أَنْ
 يُقَدَّرَ عَلَى الْأَلِفِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ كَسْرَةٌ وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَتْحَةٌ كَمَا كَانَتْ
 عَلَى الْيَاءِ.

وَكَذَلِكَ: «انْقَادَ الْفَرَسُ فَهُوَ مُنْقَادٌ» وَالْأَصْلُ: «مُنْقَوْدٌ» فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ
 الْوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَيُقَدَّرُ عَلَى الْأَلِفِ كَسْرَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ.

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) في المعطوط واحد بالتذكير.

وَكَذَلِكَ يَجِيءُ فِي الإِدْغَامِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بَلْفَظٍ وَاحِدٍ^(١) لِأَنَّ
 الإِدْغَامَ قَدْ أَذْهَبَ الْحَرَكَةَ مِنْهُمَا تَقُولُ: "أَقْشَعَرَّ زَيْدٌ فَهُوَ مُقْشَعَرٌّ"^(٢) وَالْأَصْلُ:
 "مُقْشَعَرٌّ" فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الرَّاءِ الْأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا، وَأَدْغَمْتُهَا فِيمَا
 بَعْدَهَا، فَالْكَسْرَةُ فِي الْعَيْنِ مِنْ "مُقْشَعَرٌّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ، وَمِثْلُ هَذَا
 كَثِيرٌ فِي "مُحْمَرٌّ"، إِذَا كَانَ اسْمًا لِلْفَاعِلِ فَأَصْلُهَا: "مُحْمَرِرٌّ" فَاسْقَطْتُ
 [كسرة] ^(٣) الرَّاءِ الْأُولَى وَأَدْغَمْتُهَا فِيمَا بَعْدَهَا، وَتَقُولُ: "هَذَا مَكَانٌ مُحْمَرٌّ
 فِيهِ"، وَالْأَصْلُ: "مُحْمَرَرٌّ فِيهِ" فَاسْقَطْتُ فَتْحَةَ الرَّاءِ الْأُولَى، وَأَدْغَمْتُهَا فِيمَا

(١) القاعدة العامة في الإدغام تقول: إذا أريد إدغامُ مثليْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، فإن كان الحرف الذي قبل
 المثل الأول ساكنًا غير الألف نقلت حركة المثل الأول إليه.

أما إذا كان الحرف الذي قبل المثل الأول متحركًا فإنه يحتفظ بحركته الأصلية ومن ثَمَّ تَسْقُطُ
 حركة المثل الأول ومثاله: "مُشْتَدَّدٌ" أصله في اسم الفاعل "مُشْتَدِّدٌ" بكسر الدال الأولى، وفي اسم
 المفعول: "مُشْتَدَّدٌ" بفتح الدال الأولى، والتاء في الصورتين مفتوحة، فعندما يراد إدغام الدالين
 تحتفظ التاء بحركتها الأصلية وهي هنا الفتحة، وتسقط حركة الدال الأولى سواء كانت كسرة
 في اسم الفاعل أم فتحة في اسم المفعول.

ومن ثَمَّ تصبح صورة اسم الفاعل واسم المفعول واحدة فيهما، والفرق في التقدير.

ينظر: الكتاب: ٥٣١/٣، والمقتضب: ٢٠٣/١، وشرح الشافية: ٢٤٠/٣.

(٢) هذا المثال الذي ساقه المصنف لا يظهر فيه اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد إذ يقال
 في اسم الفاعل: "مُقْشَعَرٌّ" ويقال في اسم المفعول: "مُقْشَعَرَّ مِنْهُ" فالعين من "مُقْشَعَرٌّ" في اسم
 الفاعل مكسورة، وفي اسم المفعول مفتوحة، والمثال الذي يتضح فيه اتحاد اسم الفاعل واسم
 المفعول بصورة واحدة هو: "مُشْتَدَّدٌ" وقد سبق ذكره في الفقرة السابقة.

ولكن لعل المصنف يريد أن يمثل بـ "مقشعر" لجرد إدغام المثليْنِ المتحركين، أو لعله يريد
 اتحادهما في الرسم دون الشكل.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيا السياق.

بَعْدَهَا فَقَدْ [٧٧/ب] بَانَ لَكَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ قَدْ يَكُونَانِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّفْظِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي الْمَعْنَى.

فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ وَالْفِعْلُ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ صَحَّحُوا الْاسْمَ وَأَعْلَوْا الْفِعْلَ؛ وَإِنَّمَا أَعْلَوْا الْفِعْلَ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيفَةً، وَالْفِعْلُ ثَقِيلٌ، فَجُعِلَ الْخَفِيفُ مَعَ الثَّقِيلِ فَقَالُوا: "أَقَامَ يُقِيمُ" و"أَرَادَ يُرِيدُ" و"اسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ".

وَصَحَّحُوا فِي الْاسْمِ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ أَخَفُ مِنَ الْفِعْلِ فَهُوَ أَحْمَلُ لِلثَّقَلِ فَقَالُوا: "هَذَا أَقَوْمٌ مِنْكَ" و"زَيْدٌ أَيْعُ مِنْ عَمْرٍو".

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ صَحَّحُوا فِعْلَ التَّعَجُّبِ ^(١) فَقَالُوا: "مَا أَيْعُهُ"، و"مَا أَقَوْمُهُ" و"مَا أَقُولَ زَيْدًا".

قِيلَ لَهُ: فِعْلُ التَّعَجُّبِ لَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ أَشْبَهَ الْأَسْمَاءَ فَصَحَّحُوا فِيهِ الْعَيْنَ، كَمَا صَحَّحُوا فِي الْاسْمِ؛ وَلِأَجْلِ شَبْهِهِ بِالْأَسْمَاءِ مَا ^(٢) دَخَلَهُ التَّصْغِيرُ فَقَالُوا: "مَا أُحْسِنَ زَيْدًا" و"مَا أُمِيلِحُهُ" ^(٣)

(١) في أسلوب التعجب خلاافات بين النحاة من وجهين: الأول: خلاافات بينهم في "ما" التي

تسبق أسلوب التعجب على أربعة أقوال: الثاني: خلاافات في "أفعل" أهو اسم أم فعل.

ينظر: المقتضب: ١٧٥/٤، ومجالس العلماء: ١٢٥، وأسرار العربية: ١١٢، والإنصاف:

١٢٦، والتبيين: ٢٨٢، وابن يعيش: ١٤٨/٧، وائتلاف النصرة: ١١٨.

(٢) ماهنا زائدة، وهو أسلوب متفش في عصر المؤلف.

(٣) يستشهد له النحاة بقول الشاعر:

يا ما أُمِيلِحْ غزلانا شدن لنا . . . من هوليائكن الضال والسمر.

ورُدَّ هذا الشاهد بأنه لشاعر حضري لا يستشهد بشعره ينظر التفصيل في الخزانة: ٩٣/١، ٣٦٣/٩.

فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأِسْمِ مِيمٌ^(١) زَالَ شَبْهُهُ بِالْفِعْلِ^(٢)؛ لِأَنَّ الْمِيمَ لَيْسَتْ مِنْ زِيَادَاتِ الْفِعْلِ، وَإِذَا زَالَ الْتِبَاسُ بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يُعْلَلَ قَالُوا: "مُقَامٌ" وَالْأَصْلُ: "مُقَرَّمٌ" فَنَقَلُوا فَتَحَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ فَسَكَنْتِ الْوَاوُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتِ الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلْفًا فَقَالُوا: "مُقَامٌ" وَكَذَلِكَ قَالُوا: "مَعَاشٌ" وَالْأَصْلُ: "مَعِيشٌ" نَقَلُوا فَتَحَةَ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنْتِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أَتْبَعُوهَا الْفَتْحَةَ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ قَلْبَ.

وَقَالُوا: "الْمَعِيشُ" وَ"الْمَعِيشَةُ" وَالْأَصْلُ [أ/٧٨] "مَعِيشَةٌ" وَ"مَعِيشٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنْتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمَكَّنَتْ، فَوَزَنُ: "مَعِيشٌ": "مَفْعِلٌ" وَمِثْلُهُ: "الْمَقِيلُ" وَ"الْمَحِيصُ" أَصْلُهُ: "مَحِيصٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "مَحِيصٌ" وَ"مَقِيلٌ" أَصْلُهُ: "مَقُولٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنْتِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً.

فَأَمَّا: "مَعِيشَةٌ" فَعِنْدَ سَبِيئِيهِ^(٣) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: "مَفْعِلَةٌ" أَصْلُهَا: "مَعِيشَةٌ" فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَتَبَتْ؛ لِأَنَّهَا سَاكِئَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: "مَفْعَلَةٌ" أَصْلُهَا: "مَعِيشَةٌ" فَنَقَلَ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَسَكَنْتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَقَلَبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً؛ لِقُرْبِ الْيَاءِ مِنَ الطَّرْفِ لِأَنَّهُ لَا يُعْتَدُ بِتَاءِ التَّائِيثِ فَقَالَ: "مَعِيشَةٌ".

(١) أي زائدة.

(٢) في المخطوطة بالاسم، والحصيح ما أثبت.

(٣) الكتاب: ٣٤٩/٤: "مَعِيشَةٌ يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ". وينظر المقتضب: ١٠١/١،

والمصنف: ٢٩٦/١.

وكذلك "مَعِيشٌ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "مَفْعَلًا" "مَعِيشٌ" فَتَقْلَ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَسَكَنْتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، ثُمَّ قَلَبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَسْلَمَ الْيَاءُ إِذْ كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ الطَّرْفِ كَمَا كَسَرُوا الْبَاءَ مِنْ "بَيْضٍ" لِثُبُتِ الْيَاءِ وَلَا تَقْلِبَ وَأَوَّاءُ إِذْ كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ الطَّرْفِ؛ لِأَنَّ وَزْنَ "بَيْضٍ" عَلَى وَزْنِ "حُمِرٍ"، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي: "عَيْنٍ" أَصْلُهُ: "عَيْنٌ" عَلَى وَزْنِ "صُفْرِ" قَالَ الْأَخْفَشُ^(١) إِنَّمَا قُلِبَتِ الضَّمَّةُ فِي الْجَمْعِ كَسْرَةً فِي: "بَيْضٍ" وَ"عَيْنٍ" لِأَنَّ أَجْمَعَ عَلَى الْكَلِمَةِ ثَقُلَ الْجَمْعُ، وَثَقُلَ الْوَاوُ؛ وَلِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا سَكَنْتَ [٧٨/ب] وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَجَبَ أَنْ تُقْلِبَ وَأَوَّاءُ.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ^(٢) لَوْ كَانَ: "مَعِيشٌ" مَفْعَلًا لَقُلْتُ: "مَعُوشًا، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ: "مَعِيشَةٌ" مَفْعَلَةً لَقُلْتُ "مَعُوشَةً"، وَكَذَلِكَ "عِيشٌ" لَوْ كَانَ فَعَلًا لَقُلْتُ "عُوشٌ"، وَ"عِيشَةٌ" لَوْ كَانَتْ فَعْلَةً لَقُلْتُ "عُوشَةٌ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ خَفِيفٌ فَلَا يُسْتَثْقَلُ فِيهِ مَا يُسْتَثْقَلُ فِي الْجَمْعِ.

(١) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١٠٠/١، والأصول: ٢٨٤/٣، والمنصف: ٢٩٧/١.
(٢) عند الصيمري في التبصرة والتذكرة ٨٩١/٢ تفصيل أوضح مما عند المصنف فيما حكاه عن الأخفش إذ قال: "وأما الأخفش فيخالف فيه ويفرق بين الواحد والجمع في هذا فيقول: ما كان جمعاً كسر ما قبل الياء فيه استثقلاً للجمع، وما كان واحداً أقر على لفظه فتقلب الياء وأوَّاء لسكونها وانضمام ما قبلها، فإذا بنينا مَفْعَلَةً من العيش على قوله قلنا: معوشة، والأصل: مَعِيشَةٌ نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها وانقلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها" اهـ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عَوِطَ" ^(١) فَالْأَصْلُ فِيهِ: "عُيِطَ".

وَكَذَلِكَ: "مَوْقِنٌ" وَ"مُوسِرٌ" الْأَصْلُ فِيهِمَا: "مُيَقِنٌ" وَ"مُيَسِّرٌ" فَقَبِلُوا الْيَاءَ
وَأَوَّأَ لِسُكُونِهَا وَأَنْضَمَّامٍ مَا قَبْلَهَا لَمَّا بَعُدَتْ مِنَ الطَّرْفِ، وَلَوْ قَرُبَتْ مِنَ
الطَّرْفِ لَقَبِلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسَرَةً كَمَا فَعَلُوا فِي: "بِيضٍ" وَ"عَيْنٍ".

فَأَمَّا: "مُقَامٌ" وَ"مُرَادٌ" فَالْأَصْلُ فِيهِمَا: "مُقَوْمٌ" وَ"مُرُودٌ" فَنَقَلُوا فَتْحَةَ
الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتِ الْوَاوُ ^(٢) وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ ثُمَّ اتَّبَعَتْ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ
أَلِفًا.

وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ هَذَا الْأِسْمِ مِنَ الْعَدَدِ فِي نَحْوِ: "مُسْتَعَاثٍ" وَ"مَسْتَجَابٍ"
وَ"مُسْتَعَانٍ"، الطَّرِيقَةُ فِي إِعْلَالِهِ وَاحِدَةٌ.

فَأَمَّا: "مُعْطَى" وَ"مَرْمَى" وَ"مَدْعَى" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "مُعْطَوٌ" وَ"مَرْمَى"
وَ"مَدْعَوٌ" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ فِي: "مَرْمَى" وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا.
وَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ فِي "مَدْعَوٍ" وَ"مُعْطَوٍ" رَابِعَةً قَلِبَتْ يَاءً ^(٣)، وَتَحَرَّكَتِ

(١) العوطط: اسم من الاعتياط وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها يقال: عاطت الناقة
تعيط عياطاً وعوططاً، وقالوا في جمعها: عيط، وعوطط مبالغة وأنشدوا وهو من شواهد
سبويه:

مظاهرة نياً عتيقاً وعوططاً . . فقد أحكما خلقاً لها متباينا.

ينظر التهذيب: ١٠٦/٣، واللسان: ٣٥٨/٧، والقاموس المحيط: ٨٧٧.

(٢) في المخطوطة الياء ثم عدلت بمداد باهت الواو.

(٣) أي بعد تطرفها إثر فتح.

الْيَاءُ، وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا^(١)، وَكَذَلِكَ يَفْعُلُونَ فِي الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا طَرَفًا يَقْلُبُونَهَا يَاءً، وَالْأَصْلُ [أ/٧٩] هَذَا فِي الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا تَحْمِلُ الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْهُ عَلَيْهِ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي الْفِعْلِ: "يُدْنِي" وَ"يُغْزِي"؟ وَالْأَصْلُ: "يُدْنُو" وَ"يُغْزُو"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "ذَنُوتُ" وَ"غَزُوتُ" فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ^(٢) انْقَلَبَتْ يَاءً، ثُمَّ قَلَبُوا هَذِهِ الْيَاءَ أَلِفًا فِي: "أَدْنَى" وَ"أَغْزَى"، وَالْأَصْلُ: "أَغْزَى" وَ"أَدْنَى" فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ قَلِبَتْ أَلِفًا فِقِيلَ: "أَدْنَى" وَ"أَغْزَى" فَهَذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ انْقَلَبَتْ فِي "تَرْجَيْنَا" وَ"تَعَاطَيْنَا" وَ"تَغَايَيْنَا"؟ وَأَنْتَ تَقُولُ: "تَغَايَى يَتَغَايَى" وَ"تَعَاطَى يَتَعَاطَى" وَ"تَرْجَى يَتَرْجَى" وَلَيْسَتْ هُنَا كَسْرَةٌ تُوجِبُ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءً؟

قِيلَ لَهُ الْأَصْلُ: "غَايَى يُغَايِرُ" وَ"عَاطَى يُعَاطُو" وَ"رَجَى يُرْجُو" فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ دَخَلَتِ النَّاءُ فِي أَوَّلِهِ بَعْدَ الْقَلْبِ فَبَقِيَ الْقَلْبُ عَلَى حَالِهِ فَقَالُوا: "تَرْجَى يَتَرْجَى" وَ"تَعَاطَى يَتَعَاطَى" وَ"تَغَايَى يَتَغَايَى" وَأَمْثَلُهُ كَثِيرَةٌ.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ وَلَا مُهٌ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّكَ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرَكَةً لَازِمَةً^(٣) ثَقُلَ عَلَيْهِمْ إِظْهَارُهُمَا، فَاسْقَطُوا حَرَكَةَ

(١) سبقت الإشارة إلى الخلاف في مثل هذا القلب في هامش (١) من الصحيفة: (٤٥٦)

(٢) أي في المضارع.

(٣) أي سواء أكانت الحركة بنائية كـ "مَدَّ" أم إعرابية كـ "يَمُدُّ".

الأوّل^(١) وأدغموه في الثاني سواء كان الفعل على "فعل" أو "فعل" أو "فعل" قالوا: "مد" و"رد" و"ضن" و"حبذا"^(٢) والأصل "مدد" و"ردد" و"ضنن" و"حبب" فأسكنوا الأوّل وأدغموه في الثاني.

فإن [٧٩/ب] اتصل المثل الثاني بتاء المتكلم^(٣) وتثنيته وجمعه، وتاء المخاطب وتثنيته وجمعه، وتاء المخاطبة وتثنيته وجمعه، ونون التانيث فك الإدغام؛ لأنه لما سكن الثاني استحال أن يدغم فيه لما حصل في مكان لا يمكن أن تصل إليه حركة.

فأما قولهم: "مرت" فهذا في الحقيقة ليس بإدغام، فاحتسبوا^(٤) الحركة. فإن قيل: الفتحة لا تسقط كما تسقط الضمة والكسرة لخفة الفتحة.

(١) أي الأول من المثلين.

(٢) في "حبذا" ثلاثة أقوال للنحاة مشهورة هي:

أ- يرى الخليل وسيبويه في الكتاب ١٨٠/٢ أن "حب" فعل ماض، و"ذا" فاعل، وتركبتا كلمة واحدة، والجملة باقية على أصلها فعلية ماضوية .

ب - ذهب المبرد في المقتضب ١٤٥/٢ إلى أن "حبذا" كلها اسم وهو مبتدأ.

ج- ذهب الأخفش فيما حكاه عنه المرادي في توضيح المقاصد ١٠٨/٣ إلى أن "حبذا" كلها فعل، ونسب ابن عقيل في شرحه على الألفية: ١٧١/٣ هذا الرأي لابن درستويه.

وبقي في المسألة خلافات كثيرة في إعرابها وإعراب المخصوص تركتها خوف الإطالة ينظر: شرح اللمع لابن برهان: ٤٢٠/٢، والمُلخص لابن أبي الربيع: ٤٤٩/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٦٠٩/١، ومغني اللبيب: ٧٢٥، وجمع الهوامع: ٨٨/٢، وجميع شروح ألفية ابن مالك في باب نعم وبئس.

(٣) أي ضمير الرفع المتحرك.

(٤) الاختلاس في الحركة هو: ترك تكميل الحركة . ينظر كشف اصطلاحات الفنون: ١٩٨/٢.

قِيلَ لَهُ: الْفَتْحَةُ وَإِنْ لَمْ تَسْقُطْ يَجُوزُ أَنْ تُخْتَلَسَ فَيُخَيَّلُ لِلْسَّامِعِ أَنَّ الْحَرْفَ قَدْ أُسْكِنَ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ.

وإن كَانَ المِثْلَانِ قَدْ أُلْحِقَا بِمُتَحَرِّكَيْنِ وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَ لِيَكُونََا عَلَى وَزْنِ مَا أُلْحِقْتَا^(١) بِهِ؛ لِأَنَّ الإِدْغَامَ يُزِيلُ الإِلْحَاقَ وَيُطِيلُهُ، كَمَا قَالُوا فِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ: "قَرَدَدٌ" لَمَّا أَلْحَقُوهُ بِ"جَعْفَرٍ"، وَقَالُوا فِي اسْمِ الْمَرْأَةِ: "مَهْدَدٌ" لَمَّا أَلْحَقُوهُ بِ"جَعْفَرٍ". وَلَوْ بَنِيَتْ مِنْ: "ضَرْبٍ" مِثَالُ: "دَحْرَجٍ" لَقُلْتُ: "ضَرْبَبٌ" فَأُظْهَرْتَ المِثْلَيْنِ لِيَكُونََ عَلَى وَزْنِ: "دَحْرَجٍ".

فَإِنْ زَادَ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَكَانَ فِي آخِرِهِ مِثْلَانِ نُقِلَتْ^(٢) حَرَكَةُ المِثْلِ الْأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهُ فَتَحَرَّكَ السَّاكِنُ وَسَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ فَأَدْغَمْتَهُ فِي الَّذِي بَعْدَهُ فَقُلْتُ: "اسْتَعَدَّ" وَ"أَطْمَأَنَّ" وَ"أَقْشَعَرَ"، وَالْأَصْلُ فِيهِ: "اسْتَعَدَدَّ" وَ"أَطْمَأَنَّ" وَ"أَقْشَعَرَرَّ" فَنَقَلْتُ الْحَرَكَةَ مِنَ المِثْلِ الْأَوَّلِ، وَأَدْغَمْتَهُ فِي الثَّانِي [٨٠/أ] فَالْفَتْحَةُ فِي الْعَيْنِ مِنْ: "اسْتَعَدَّ" هِيَ الْمُنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِّ، وَالْفَتْحَةُ فِي عَيْنِ "أَقْشَعَرَ" هِيَ الْمُنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ، وَالْفَتْحَةُ فِي هَمْزَةٍ: "أَطْمَأَنَّ" هِيَ الْمُنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ.

فَإِنْ اتَّصَلَ المِثْلُ الثَّانِي بِالضَّمَائِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَ المِدْغَمُ، وَتُرَدَّدَ إِلَيْهِ حَرَكَتُهُ نَحْوُ: "أَطْمَأَنْنْتُ" وَ"أَقْشَعَرَرْتُ" وَ"اسْحَنْكَكْتُ".

(١) هكذا في المحطوطة.

(٢) شريطة أن يكون ما قبل المثل الأول ساكناً ليتمكن نقل الحركة إليه، أما إن كان ما قبل المثل الأول متحركاً فإنه يحتفظ بحركته هو الأصلية، وتسقط حركة المثل الأول.

فَأَمَّا: "أَحْمَارٌ" فَلأَصْلُ فِيهِ: "أَحْمَارَرٌ" فَأَسْقَطُوا حَرَكَهَ الْمُثَلِّ الْأَوَّلَ،
وَأَدْعَمُوهُ فِي الثَّانِي، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَنْقُلُوهَا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَتَحَرَّكُ.

فَإِنْ اتَّصَلَ هَذَا بِنَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ سَكَنَ الثَّانِي فَاَنْفَكَ الْإِدْغَامُ،
وَرَدُّوا إِلَى الْأَوَّلِ حَرَكَتَهُ فَقَالُوا: "أَحْمَارَرْتُ" ^(١) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ.

فَإِذَا صِرَتْ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي: "يُرْدُّ" وَ"يَضُنُّ" أَلْقَوْا حَرَكَهَ الْأَوَّلَ عَلَى مَا
قَبْلَهُ، وَأَدْعَمُوهُ فِي الثَّانِي، فَالضَّمَّةُ فِي مِيمٍ "يَمُدُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ،
وَالْفَتْحَةُ ^(٢) فِي ضَادٍ "يَضُنُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النَّونِ.

وَكَذَلِكَ إِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي نَحْوِ: "يَسْتَعِدُّ" وَ"يَطْمِئُنُّ" وَ"يَقْشَعِرُّ"
فَالْكَسْرَةُ فِي عَيْنٍ "يَسْتَعِدُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْكَسْرَةُ فِي
[هَمْزَةٍ] ^(٣) "يَطْمِئُنُّ" هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النَّونِ، وَالْكَسْرَةُ فِي عَيْنٍ "يَقْشَعِرُّ"
هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ.

فَأَمَّا: "أَسْحَنَكَ يَسْحَنُكَ" فَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ إِدْغَامُ الْكَافِ فِي الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ
مُلْحَقٌ بِـ "أَحْرَنْجَمَ" [٨٠/ب] "يَحْرَنْجُمُ"،

(١) الَّذِي فِي الْمَخْطُوطَةِ: "أَحْمَارٌ" بِالْإِدْغَامِ، وَمَرَادُ الْمَصْنِفِ التَّمْثِيلَ لِلْكَلِمَةِ بَعْدَ انْفِكَافِ الْإِدْغَامِ

عَنْهَا بِسَبَبِ اتِّصَالِ الْكَلِمَةِ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ.

(٢) فِي: "ضُنَّ" لَفْتَانِ: الْلُغَةُ الْعَالِيَةُ هِيَ: "ضُنَّ يَضُنُّ" مِنْ بَابِ فَرَحٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ

٤٦٨/١١: "يُقَالُ: ضُنِنْتُ أَضْنَنُ ضَنًّا، وَهِيَ الْلُغَةُ الْعَالِيَةُ" وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ: "ضُنِنْتُ أَضْنَنُ" مِنْ

بَابِ ضَرْبٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَيُقَالُ ضُنِنْتُ أَضْنَنُ". وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِلْسَّرْقَطِيِّ ٢٢٢/٢:

"قَالَ أَبُو عَثْمَانَ وَزَادَ يَعْقُوبُ: ضُنِنْتُ أَضْنَنُ" فَهَذِهِ لُغَةٌ ثَلَاثَةٌ تَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ حَسَبٍ وَيُمْكِنُ

تَخْرِيجُهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ إِذَا جَاءَ الْمَاضِي مِنْ بَابِ فَرَحٍ. وَالْمُضَارِعُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقُهُ﴾^(١) فَإِنَّهُ خَلَطَ الْهَاءَ بِمَا قَبْلَهَا،
وَأَشْتَقَّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ^(٢) مِثَالًا وَاحِدًا فَقَالَ: "تَقَهُ" مِثْلُ "كَتِفٍ" فَاسْقَطَ الْحَرَكَةَ
مِنَ الْقَافِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الْهَاءُ وَالْقَافُ، فَكَسَرَ الْهَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:^(٣)

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرُ لَنَا دَقِيقًا^(٤)

(١) النور: ٥٢.

و القراءة التي ذكر المصنف هي رواية حفص عن عاصم، وبها يقرأ اليوم المسلمون في المشرق
والإسلامي.

وفي الآية قراءات أخر الأولى: ﴿وَيَتَّقِي﴾ بكسر القاف، والهاء موصولة بياء، وبها قرأ ابن
كثير وحمة والكسائي ونافع، والقراءة الأخرى ﴿وَيَتَّقُهُ﴾ بكسر القاف وإسكان الهاء، وبها
قرأ أبو عمرو وابن عامر.

ينظر: السبعة: ٤٥٧، والمبسوط: ٢٦٨، والحجة لابن زنجلة: ٥٠٣، والتذكرة لابن غلبون:
٥٦٩.

(٢) هما الفعل المضارع المجزوم "يَتَّقِي" وضمير النصب المتصل "الهاء".

(٣) هو العذافر الكندي كما في نوادر أبي زيد: ١٧٠، ونقل البغدادي في شرح شواهد الشافية:
٢٢٧ عن الأسود الغنْدَجَانِي قوله: إن البيت من جملة أبيات أوردها لُسْكَيْنُ بن نَضْرَةَ. عبد
لَبِجِلَّة، وكان قد تزوج امرأة بصرية فكلفته عيش العراق.

(٤) البيت من الرجز، والمخفوظ في قافيته "سويقاً" بدل: "دقيقاً" كما هي رواية المصنف، والبيت في
النوادر: ١٧٠.

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرُ لَنَا سَوِيقًا . وَهَاتِ بُرَّ الْبَحْسِ أَوْ دَقِيقًا

والشاهد: اشْتَرُ إِذْ أُسْكِنَ الرَّاءَ ضَرْوَرَةً.

وهو في: التكملة لأبي علي الفارسي: ١٧٤، والمنصف: ٢٣٧/٢، والخصائص: ٢٤٠/٢،
وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٢٥٨، وهو يتفق مع المصنف في قافية البيت، والضرائر
لابن عصفور: ٩٧.

خَلَطَ اللام^(١) بِمَا قَبْلَهَا، وَاشْتَقَّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ^(٢) مِثَالاً وَاحِداً فَصَارَ: "تَرَل" عَلَى مِثَالِ: "عِلْم" فَسَكَنَ الرَّاءَ تَخْفِيفاً كَمَا قَالُوا فِي: "عِلْم" "عَلْم" فَسَكَنَ الرَّاءَ تَخْفِيفاً، وَقَالَ الْآخَرُ:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ. . وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(٣)

وَالْمَوْلُودُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالْأَصْلُ فِي: "يَلِدْهُ: يَلِدُهُ" فَسَكَنَ الدَّالَ لِلْجَزْمِ فَصَارَ: "يَلِدْهُ" عَلَى وَزْنِ "كَتِفْ" فَسَكَنَ اللام كَمَا تَقُولُ فِي: "كَتِفْ: كَتِفْ" فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ اللامِ وَالدَّالِ، وَلَمْ يَجْزِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فَحَرَّكَ الدَّالَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتَارَ لَهَا الْفَتْحَ اتِّبَاعاً لِفَتْحَةِ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَمْ يَخْفَلْ بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا لَمَّا كَانَ سَاكِناً.

(١) أي لام من "لنا" وليس لام الكلمة.

(٢) أي فعل الأمر اشتر ولام الجر.

(٣) البيت من الطويل ، وقد نسب لرجل من الأزد أزد السراة، ونسبه العيني في المقاصد النحوية ٣٥٤/٣ لعمرو الجنيبي.

ويروى صدره: "عجبت"

والشاهد: يَلِدْهُ، إذ سكن اللام، وحرك الدال - المجزومة - بالفتحة ضرورة.

والبيت في الكتاب: ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، والأصول: ٣٦٤/١، ١٥٨/٣، والخصائص:

٣٣٣/٢، والمقرب: ١٩٩/١، وشرح شواهد الشافية: ٢٢، والدرر اللوامع: ٢١/١، ١٨/٢.

عُقُودٌ وَقَوَائِنُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي التَّصْرِيفِ

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَائُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ^(١) قُلِبَتِ الْوَائُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى فِي [أ/٨١] الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ يَاءً مُنْقَلِبَةً^(٢).

وإنَّمَا قَلَبُوا الْوَائِيَاءَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ الْأَخِيرَةُ، أَوْ هِيَ الْأُولَى.

فَإِنْ كَانَتِ الْوَائُ مُتَقَدِّمَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَقْلَلُوا الْخُرُوجَ مِنْ وَائٍ لَازِمَةٍ إِلَى يَاءٍ لَازِمَةٍ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ لَازِمٍ إِلَى كَسْرٍ لَازِمٍ.

وَإِنْ كَانَتِ الْوَائُ مُتَأَخِّرَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَقْلَلُوا الْخُرُوجَ مِنْ يَاءٍ لَازِمَةٍ إِلَى وَائٍ لَازِمَةٍ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ آثَرُوا قَلْبَ الْوَائِ يَاءً؟ وَلَمْ يُؤْثَرُوا قَلْبَ الْيَاءِ إِلَى الْوَائِ؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا آثَرُوا قَلْبَ الْوَائِ إِلَى الْيَاءِ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: أَنَّ الْيَاءَ أَخَفُّ مِنَ الْوَائِ، فَطَلَبُوا الْأَخَفَّ الْأَسْهَلَ، وَتَجَنَّبُوا الْأَثْقَلَ.

وَالْأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّهُمْ قَلَبُوا لِيُدْغِمُوا، وَالْإِدْغَامُ فِي حُرُوفِ الْفَمِ أَقْوَى؛ لِكَثْرَتِهَا، وَالْيَاءُ مِنْ حُرُوفِ الْفَمِ، فَالْإِدْغَامُ فِيهَا أَقْوَى، وَالْوَائُ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَالْإِدْغَامُ فِيهَا ضَعِيفٌ.

(١) وكانت متصلة ذاتاً وسكوناً.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعل الأصوب مُنْقَلَةٌ.

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْقَلْبُ فِي الْمَصَادِرِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرٍ،
فَمِثَالُهُ فِي الْمَصَادِرِ: "طَوَيْتُ الثَّوْبَ طَيًّا" وَالْأَصْلُ "طَوِيًّا"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "طَوَى
يَطْوِي"، وَ"لَوَيْتُ يَدَهُ لَيًّا"، وَالْأَصْلُ: "لَوِيًّا" مِنْ "لَوَى يَلْوِي"، وَ"شَوَيْتُ
اللَّحْمَ شَيًّا" وَالْأَصْلُ "شَوِيًّا"، لِأَنَّهُ مِنْ "شَوَى يَشْوِي"، وَ"زَوَى وَجْهَهُ زِيًّا"،
وَالْأَصْلُ: "زَوِيًّا"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "زَوَى يَزْوِي" [٨١/ب] فَقَلَّبُوا الْوَاوَ فِي كُلِّ هَذَا
يَاءً، وَأَدْغَمُوهَا فِي الثَّانِيَةِ.

وَمِثَالُهُ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرٍ قَوْلُهُمْ: "سَيِّدٌ" وَهُوَ "فَعِيلٌ"^(١)
مِنْ "سَادَ يَسُودُ" وَأَصْلُهُ: "سَيُودٌ"، وَكَذَلِكَ: "مَيِّتٌ" أَصْلُهُ: "مَيُوتٌ"؛ لِأَنَّهُ
مِنْ "مَاتَ يَمُوتُ"، وَكَذَلِكَ "جَيِّدٌ" الْأَصْلُ: "جَيُودٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "جَادَ يَجُودُ"،
وَكَذَلِكَ: "هَيِّنٌ" أَصْلُهُ: "هَيُونٌ" لِأَنَّهُ مِنْ "هَانَ يَهُونُ"، وَقَالُوا فِي اسْمِ
الْمَكَانِ: "حَيَزٌ" أَصْلُهُ: "حَيُوزٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "حَارَزَ يَحُوزُ" فَقَلَّبُوا الْوَاوَ فِي جَمِيعِ
هَذَا يَاءً وَأَدْغَمُوهَا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَقَالُوا: "سَيِّدٌ" وَ"مَيِّتٌ" وَ"هَيِّنٌ" وَ"حَيَزٌ"،

(١) اختلف البصريون والكوفيون في وزن سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ ونحوهما: فذهب البصريون إلى أن أصلهما
"سَيُودٌ" و"مَيُوتٌ" بتقديم الياء على الواو فوزن الكلمة: "فَعِيلٌ"، وقال الكوفيون إن أصلهما:
"سَوِيدٌ" و"مَوَيْتٌ" بتقديم الواو على الياء فوزنها عندهم "فَعِيلٌ"، واختلف ابن السيد في
الاقتضاب ٣٤٠/٢، وابن الأنباري في الإنصاف ٧٩٥ في النقل عنهم في تعيين الساكن من
حرفي العلة إذ نسب إليهم ابن السيد القول إن الساكن الأول، ونقل ابن الأنباري أن الساكن
هو الثاني.

و ينظر: المنصف: ١٥/٢، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٤٦٤.

[وَيَجُوزُ الْحَذْفُ فَيُقَالُ: سَيْدٌ وَمَيْتٌ^(١). فَإِنْ قِيلَ فَأَيُّ الْيَاءَيْنِ حَذَفُوا
لِلتَّخْفِيفِ؟

قِيلَ لَهُ الْيَاءُ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنِ الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا تَغَيَّرَتْ بِالْقَلْبِ مِنَ الْوَاوِ هَذَا
التَّغْيِيرَ غَيَّرَتْ بِتَغْيِيرِ الثَّانِي بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّهُ أَنْسَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرَ بِالتَّغْيِيرِ.

فَإِذَا قَالُوا: "سَيْدٌ وَمَيْتٌ"^(٢) فَوَزَنُهُ: "فَيْلٌ"؛ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ هُوَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ
فَبَقِيَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "فَيْلٌ"^(٣) فَإِنْ زَادَ الْاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَلْزَمُوهُ الْحَذْفَ
وَالتَّخْفِيفَ لِطُولِ الْاسْمِ، لِأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا قَدْ خُيِّرُوا فِي الْإِتْمَامِ وَالْحَذْفِ^(٤)
لَزِمَهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الْحَذْفُ، لِطُولِ الْاسْمِ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْيَاءُ مُنْقَلِبَةً
عَنْ وَاوٍ أَوْ لَمْ تَكُنْ.

وَكَذَلِكَ قَدْ قَالُوا فِي الْأَرْبَعَةِ: "لَيْنٌ" و"لَيْنٌ".

وَقَالُوا: "كَانَ كَيْنُونَةً" و"قَادَ قَيْدُودَةً" و"صَارَ صَيْرُورَةً" و"دَامَ [أ/٨٢]

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص.

(٢) في المخطوطة سَيْدٌ وَمَيْتٌ بالتضعيف، والأصوب هو ما أثبتته؛ لأن المصنف يريد التمثيل لهما
مخففتين، ولأنه قال بعدهما مباشرة فوزنه فَيْلٌ بحذف عين الكلمة.

(٣) اجتمعت كلمة "ميت" المضعفة والمخففة في بيت عَدِيٍّ بْنِ الرَّعْلَاءِ وهو:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ . . إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ

(٤) أي في الرباعي.

دَيْمُومَةٌ^(١) وَالْأَصْلُ^(٢): "كَيْنُونَةٌ" و"قِيدُودَةٌ" و"صَيِّرُورَةٌ" و"دَيْمُومَةٌ".

وَالْأَصْلُ^(٣) "كَيْنُونُونَ" و"قِيدُودَةٌ" و"صَيِّرُورَةٌ" و"دَيْمُومَةٌ" وَزَنْهُ:
"فَعِيلُولَةٌ"، فَقَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً، وَأَدْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ فَصَارَ: "كَيْنُونَةٌ" و"قِيدُودَةٌ"
و"صَيِّرُورَةٌ" و"دَيْمُومَةٌ"، فَلَمَّا حَذَفُوا بَقِيَّ وَزَنْهَا "فَعِيلُولَةٌ".
و: "رَيْحَانٌ"^(٤):

(١) هذه مصادر لأفعالها المذكورة معها، وهي على وَزْنٍ يَخْتَصُّ به المعتل الأحواف دون الصحيح.
و الفراء يرى أن هذه المصادر إنما خُصَّصَ بها يائي العين، ثم حُمِلَ واوِيَّ العين على يائي العين
فقلبت بالياء حملا على ذوات الياء.
و يرى الفراء كذلك أن هذه المصادر إنما جاءت في الأصل مَضْمُومَةٌ الفاء، قال ثم فتحت لثلا
تنقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وَحُمِلَتْ بَنَاتُ الْوَاوِ على بنات الياء في فتح الفاء
أيضاً لأنها داخلية عليها.
و أنكر الفراء على البصريين قَوْلَهُمْ أَنَّ أَصْلَ "كَيْنُونَةٍ": "كَيْنُونَةٌ" وقال لو كانت كذلك لوجدت
تَامَةً في شعر أو سجع، كما وجد "المَيْتِ والمَيْتِ" إذ جاء بالوجهين تاماً، وتخففاً.
ينظر: أدب الكتاب لابن قتيبة: ٦١٠، ومجالس العلماء: ٢٣٧، والنصف: ٩/٢ - ومنه
لخصت آراء الفراء - والاقتضاب: ٣٣٩/٢، وشرح الشافية: ١٥٤/٣.
(٢) أي بعد القلب وقبل الحذف.

(٣) أي الأصل الأصيل قبل القلب والحذف.

(٤) الرِّيحَان: اسم لكل بَقْلٍ طَيِّبِ الريح واحد رِيحَانَة.

ورِيحَان: اسم مصدر ملازم للإضافة يقال: سبحان الله وريحانه، وهو غير متصرف عند سيبويه
والمبرد. ينظر الكتاب: ٣٢٢/١، والمقتضب: ٢٠٧/٣.

واختلف العلماء في أصله قال الفيومي في المصباح ٩٣: "واختلف فيه فقال كثير هو من بنات
الواو، وأصله: رَيَّوْحَانٌ بياء ساكنة ثم واو مفتوحة، لكنه أدغم ثم خفف بدليل تصغيره
على رَوَّيْحَيْنِ، وقال جماعة هو من بنات الياء وهو على وَزْنِ شَيْطَانٍ، وليس فيه تغيير بدليل
جمعه على رَيَّاحَيْنِ مثل شَيْطَانٍ وشَيْاطِينٍ" اهـ.

أَصْلُهُ^(١): "رِيحَانٌ" "فَيْعَلَانٌ"، وَأَصْلُهُ^(٢): "رِيَّوْحَانٌ" مِنَ الرُّوحِ فَخَفَّفُوهُ بِالْحَذْفِ.

فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَى رَدِّ الْأَصْلِ كَانَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:
قَدْ فَارَقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ . . وَشَحَطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةَ
يَأْلَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَةَ . . حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيُونَةَ^(٣)

وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ قَالُوا: "ضَيُونٌ" فِي اسْمِ الْقِطِّ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا: "ضَيَّيْنٌ"، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلُبُوا، وَلَمْ يُدْغِمُوا، وَأَخْرَجُوهُ مُصَحَّحًا لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ.
وَالْآخَرُ: أَنَّهُ "فَيْعَلٌ" فَخَشَوْا أَنْ يَقْلُبُوا وَيُدْغِمُوا؛ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ بِ"فَعْلٍ".

وَشَذَّ فِي الْأَسْمَاءِ "حَيَوَةٌ" فِي اسْمِ الرَّجُلِ، وَقِيَاسُهُ: "حَيَّةٌ"؛ وَإِنَّمَا

(١) أي أصله بعد قلب الواو ياء وقبل الحذف.

(٢) أي أصله الأصيل قبل القلب والحذف.

(٣) الأبيات من الرجز، ونسب المبرّد إنشادها لرجل من بني نهشل، ينظر اللسان: ٣٦٨/١٣، وشرح شواهد الشافعية: ٣٩٢. القرين: هو المصاحب والملازم، وشحطت: بمعنى بَعُدَتْ، والظَّعِينَةُ: في الأصل المرأة مادامت في الهَوْدَجِ، وقيل الظَّعِينَةُ: الهَوْدَجُ سواء أكان فيه امرأة أم لا، وقال ابن السكّيت: كل امرأة ظَئِينَةٌ في هودج أم في غيره. ينظر اللسان: ٢٧١/١٣. والشاهد: كَيُونَةُ: إذ جاء المصدر على الأصل بياء مشددة. والأبيات في: المنصف: ١٥/٢، والاقتضاب: ٣٤٠/٢، والإنصاف: ٧٩٧، والمتع: ٥٠٥، والأشباه والنظائر: ٢٠٥/٥، ١٤/٦، وشرح شواهد الشافعية: ٣٩٢..

أَخْرَجُوهُ مُصَحَّحًا تَنْبِيهًا عَلَى الْأَصْلِ، وَهَذَا التَّصْحِيحُ فِي الْأَعْلَامِ إِنَّمَا سَوَّغَهُ فِيهَا لِأَنَّ الْعِلْمَ فِي الْأَصْلِ مُغَيَّرٌ، أَلَا تَرَاهُ يُنْقَلُ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ، كَتَسْمِيَتِهِمُ الرَّجُلَ قِرْدًا وَحِمَارًا وَذُبَابًا وَأَسَدًا [٨٢/ب] وَحَجَرًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَانْتَسَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ بِالنَّقْلِ حَتَّى جَرَّاهُمْ عَلَى التَّغْيِيرِ الثَّانِي، وَالتَّغْيِيرُ فِي الْأَعْلَامِ كَثِيرٌ، أَلَا تَرَى إِلَى حِكَايَتِهِمْ إِعْرَابَ الْعِلْمِ ^(١) وَإِمَالَاتِهِمْ "الْحَجَّاجَ" ^(٢).

عَقْدٌ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي التَّصْرِيفِ

لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَأَوْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ^(٣) فَإِنْ أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى هَذَا قُلِبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً، وَمِنَ الْوَاوِ يَاءٌ قَالُوا فِي جَمْعٍ "ذُلُوْ" "أَذُلْ" ^(٤) وَفِي جَمْعٍ "حَقُوْ" "أَحَقِ"، وَفِي "قَلَسُوْ" "قَلَسِ"، وَفِي "جَرُوْ" "جَرِ".

(١) وذلك نحو "مَنْ زَيْدًا؟" و"مَنْ زَيْدٍ؟" لِمَنْ اسْتَفْهَمَ مِمَّنْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْدًا أَوْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

(٢) إمالة الحجاج شاذة؛ لأن الكلمة ليس فيها كسرة ولا ياء، قال سيبويه ١٢٧/٤: "هذا باب ما أُمِيلَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَإِنَّمَا شَاذَ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ إِذَا كَانَ اسْمًا لِرَجُلٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فَحَمَلُوهُ عَلَى الْأَكْثَرِ؛ لِأَنَّ الْإِمَالََةَ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ". وقال أبو سعيد السيرافي شارحاً هذه العبارة ٣٢٥: "ذكر سيبويه إمالة ألف الحجاج وهي شاذة؛ لأنه ليس فيها كسرة ولا ياء".

(٣) أي في الأسماء المعربة. أمالبنيات فقد وجد فيها اسم آخره واو قبلها ضمة نحو: "هُوَ" ضمير الغائب.

(٤) أصله: "أَذُلُوْ" كـ "أَبْجُرْ وَأَنْهَرْ" فوقعت الواو فيه طرفاً وقبلها ضمة، وليس في الأسماء المتمكنة ما هو بهذه الصفة فكَرَّ الْعَرَبُ الْمَصِيرَ إِلَى بِنَاءٍ لَا نَظِيرَ لَهُ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ الَّتِي عَلَى الْعَيْنِ كَسْرَةً فَتَنَطَرَفَتِ الْوَاوُ إِثْرَ كَسْرِ قَلْبَتِ يَاءِ فَصَارَ: "أَذُلِيْ"، ثُمَّ غُوِمِلَ مُعَامَلَةً "قَاضٍ وَغَارٍ" الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا.

ينظر: الإيضاح العضدي: ٦٤، وابن يعيش: ٣٥/٥، والتصريح: ٣٠١/١٢.

«أَجْرٌ»^(١) قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا عَرَوْ حَتَّى يَلْتَقِيَ بَعْسٌ . . أَهْلَ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ^(٢)

فَالْأَصْلُ: «الْقَلَنْسُو»، وَقَالَ الْآخَرُ:

لَيْثٌ هَزَبٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ . . بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ^(٣)

وَالْأَصْلُ: «أَجْرُو» فَقَلَّبُوا مِنْ ضَمَّةِ الرَّاءِ كَسْرَةً، وَمِنْ الْوَائِ يَاءً.

وَكَذَلِكَ قَالُوا: «أَذَلِّ»، وَالْأَصْلُ: «أَذَلُّ» فَقَلَّبُوا مِنْ ضَمَّةِ اللَّامِ كَسْرَةً،

(١) الجرو مثلث الفاء: الصغير من كل شيء كالحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والخيار وصغار السباع. ينظر المثلث لابن السيد: ٣٩٣/١، واللسان: ١٣٩/١٤، والدرر المبتثة: ٩١.

(٢) سبق تخريج هذا البيت وشرح غريبه وبيان اختلاف الروايات فيه في هامش: (١) من الصحيفة: (٢٦٨).

و الشاهد هنا: الْقَلَنْسِ وَأَصْلُهَا الْقَلَنْسُو فَقَلَبَ الضمة التي على السين كسرة ثم قلب الواو ياء.

(٣) البيت من البسيط، وقد اضطربت نسبته إذ نسب لمالك بن خالد الخنَاعي، كما نسب لابي ذؤيب الهذلي، ونسب لأمية بن أبي عائِد الهذلي، ونسب أيضاً للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، كما نسب لأبي زُبَيْد الطائي.

ينظر في نسبة البيت: شَرَحُ أشعار الهذليين: ٢٢٦، ٤٣٩، وشرح أبيات سيبويه: ٤٩٨/١،

وَالْحَلُّ فِي شرح أبيات الجمل: ٩٦، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٥٠/١، والخزانة: ١٧٨/٥.

و الْخَيْسَةُ بكسر الخاء: أَجَمَةُ الأسد، وَالرَّقْمَتَانِ: مثنى رَقْمَةٍ وهي مجتمع الماء بالوادي، وَالرَّقْمَتَانِ: موضع اختلف في تحديده، ينظر في رسمه معجم البلدان: ٥٨/٣، وَالْعَرَسُ: بكسر العين المرأة، ثم استعير في البيت للبوّة.

و الشاهد: أَجْرٌ إِذْ جَمَعَ جَرَوْا عَلَى أَجْرٍ ثُمَّ قَلَبَ الضمة التي على الراء كسرة ثم قلب الواو ياء ثم حذفها.

والبیت فی: الإيضاح العضدي: ٦٥، والمقتصد: ١٦٤/١، والمخصص: ٢٧/٤.

وَمِنْ الْوَائِ يَاءٌ. وَقَالُوا: "حَقُّ" و"أَحَقُّ" وَالْأَصْلُ: "أَحَقُّ" فَقَلَّبُوا مِنْ ضَمَّةِ الْقَافِ كَسْرَةً، وَمِنْ الْوَائِ يَاءٌ.

وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ إِذَا أَرَادُوا تَغْيِيرَهَا قَالُوا فِي "سَمْنَدُو: سَمْنَدِي" ^(١) وَفِي "بَانْدُو: بَانْدِي" ^(٢)، وَقَالُوا فِي "خَسْرُو: خَسْرِي" ^(٣)

وَإِنَّمَا فَرَّوْا فِي الْأَسْمَاءِ مِنَ الْوَائِ إِلَى الْيَاءِ لِشَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْيَاءَ أَحْفُ مِنَ الْوَائِ وَأَسْهَلُ.

وَالثَّانِي [٨٣/أ] أَنَّ الْأِسْمَ يُذَرِّكُهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ وَالتَّوِينُ، وَرُبَّمَا أَدْرَكَتْهُ يَاءُ النَّسْبَةِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: "أَذْلَوِي" ^(٤) فَتَنَكَّسَرُ الْوَائُ قَبْلَ الْيَاءِ،

(١) سَمْنَدُو بَلَدٌ فِي وَسْطِ بِلَادِ الرُّومِ، غَزَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِي فَفَرَّ مِنْهَا الدُّمُسْتَقُ فَقَالَ الْمَتَنِي:

رَضِينَا وَالِدُ الدُّمُسْتَقِ غَيْرَ رَاضٍ . . بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زَرْنَا سَمْنَدُو . . وَإِنْ يُحْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الْحَلِيجُ

يَنْظُرُ فِي رَسْمِهَا: مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: ٢٥٣/٣.

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنَى.

(٣) خَسْرُو: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا: وَاسِعُ الْمَلِكِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَلِكِ الْفُرْسِ. يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ

لِلْجَوَالِقِيِّ: ٣٣٠، وَاللِّسَانُ: ١٤٢/٥، وَالْقَامُوسُ: ٦٠٤.

(٤) أَيِ فِيمَا لَوْ سُمِّيَ بِهِ، وَأُرِيدُ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ، أَمَا لَوْ أُرِيدَ النَّسْبَةُ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى جَمْعِيَّتِهِ

لَزِمَ رَدُّهُ إِلَى الْمَفْرَدِ فَيُقَالُ: "ذَلَوِي".

فَعَدُّوا إِلَى قَلْبِ الْوَائِ إِلَى الْيَاءِ لَيْسَ يَسْهُلَ عَلَيْهِمْ.

وإنما اختصَّ الفعلُ بِأَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ وَائٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ^(١)؛ لِأَنَّ الْوَائَ فِي
الْفِعْلِ غَيْرُ لَازِمَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَزْمَ يُدْرِكُهَا فَتَسْقُطُ قَالُوا: "لَمْ يَغْزُ"، وَلَا
يَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ، وَلَا يَاءُ النَّسْبَةِ؛ فَلَأَجْلِ هَذَا احْتُمِلَتْ الْوَائُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ
فِي الْفِعْلِ لَمَّا أُمِنُوا فِيهِ التَّنْوِينُ، وَيَاءُ النَّسْبَةِ، وَكَانَ الْجَزْمُ يُسْقِطُ الْوَائَ.

(١) نَحْوُ يَدْعُو، وَيَغْزُو.

عَقْدُ

إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ لَامًا وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ: قُلِبَتْ يَاءٌ سَوَاءً كَانَتْ اللامُ مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً^(١) قَالُوا: "مَحْنِيَّةٌ"^(٢) وَالْأَصْلُ: "مَحْنَوَةٌ"، وَقَالُوا: "غَازِيَةٌ"، وَالْأَصْلُ: "غَازِرَةٌ"، وَقَالُوا "الغَازِي" وَالْأَصْلُ: "الغَازِرُ"؛ وَإِنَّمَا اكْتَفَوْا فِي قَلْبِهَا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ انْكِسَارُ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهَا لَامٌ، وَهِيَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، وَالتَّغْيِيرُ يُسْرِعُ إِلَيْهَا، أَلَّا تَرَى أَنَّ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا، وَلَا يُعْتَدُ بِنَاءِ التَّائِيثِ؛ لِأَنَّهَا كَالْمُنْفَصِلَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ.

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ عَيْنًا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَنْقَلِبَ يَاءً إِلَّا أَنْ تَسْكُنَ وَيُنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا^(٣) قَالُوا فِي "رَوْحٍ": "رِيحٌ" وَفِي: "دَوْمَةٍ": "دِيمَةٌ"، وَفِي "عَوْدٍ": "عِيدٌ".
فَإِنْ تَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ تَحَصَّنَتْ بِحَرَكَتِهَا وَسَلِمَتْ مِنَ الْقَلْبِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، قَالُوا: "عِوَضٌ"، وَ"حَوْلٌ" [٨٣/ب] وَ"طَوْلٌ".

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي^(٤) عَيْنُهُ وَاوٌ: قَلِبُوهَا فِي مَصْدَرِهِ يَاءً قَالُوا: "حَالٌ

(١) المتحركة كـ "رَضِي"، وأصلها: "رَضِيو"، والساكنة - على رأي بعض النحاة - كـ "رَضِيَتْ" وأصلها: "رَضِيوَتْ".

(٢) الْمَحْنِيَّةُ: مُنْحَنِي الْوَادِي، وَجَمْعُهُ مَحَانِي، وَمَاءُ الْمَحَانِي أَهْرَدٌ وَأَصْفَى قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ . صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

ينظر التهذيب : ٢٥٠/٥، واللسان : ٢٠٦/١٤.

(٣) ويشترط أيضاً أن تكون الواو مُحَقَّقَةً، فَإِنْ كَانَتْ مُشَدَّدَةً اِمْتَنَعَ قَلْبُهَا نَحْوُ: "إِجْلَوَاطٌ" وَ"إِعْلَوَاطٌ"، وَالْعَيْنُ لَا تَخْتَصُّ بِهَذَا الْقَلْبِ، بَلْ تَقْلِبُ الْفَاءَ أَيْضًا نَحْوَ "مِيزَانٍ"، وَيَقْلِبُ كَذَلِكَ الْحَرْفَ الزَائِدَ مِثْلَ: "إِعْشِيشَابٍ" مَصْدَرُ "إِعْشَوْشَبَ".

ينظر سر صناعة الإعراب : ٧٣٢، وشرح الشافية للرضي : ٨٣/٣، ومنجد الطالبين : ٨٨.

(٤) ليس بالضرورة أن يكون الفعل ثلاثياً لإعلال عين مصدره، فقد أعلوا عين مصدر غير الثلاثي

يَحُولُ حَيَالًا، و”زَالٌ يَزُولُ زَيْالًا“^(١) و”قَامَ يَقُومُ قِيَامًا“؛ وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فِي الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَسْرِي إِلَيْهِ الْإِعْلَالُ مِنْ فِعْلِهِ؛ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

وَكُلُّ جَمْعٍ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ هَذَا الْمَصْدَرِ، وَتَكُونُ عَيْنٌ وَاحِدِهِ مُعْتَلَّةً فَلَا بُدَّ أَنْ تَنْقَلِبَ الْوَأُو فِيهِ إِلَى الْيَاءِ لِاجْتِمَاعِ خَمْسَةِ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: كَوْنُ الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرٍ مُعَلٍّ.

وَتَانِيهَا: اعْتِلَالُ الْوَأُو فِي وَاحِدِ هَذَا الْجَمْعِ.

وَتَالِثُهَا: كَوْنُ الْكَسْرَةِ قَبْلَ الْيَاءِ^(٢) فِي هَذَا الْجَمْعِ.

وَرَابِعُهَا: كَوْنُ الْأَلِفِ بَعْدَهَا.

وَحَامِسُهَا: صِحَّةُ لَامِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ اللَّامُ مُعَلَّةً لَمْ يُعْلَوْا الْعَيْنَ لِقَوْلِهِمْ يَجْمَعُونَ فِي الْكَلِمَةِ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ فَيُحْجِفُوا بِهَا.

قَالُوا: ”سَوَطٌ“ و”سَيَاطٌ“ و”حَوْضٌ“ و”حِيَاضٌ“ و”تَوْبٌ“ و”تِيَابٌ“؛ لِأَنَّ سُكُونَ الْوَأُو فِي الْوَاحِدِ إِعْلَالٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ ضَعُفَتْ وَمَاتَتْ بِالسُّكُونِ، وَلِأَنَّ الْكَسْرَةَ قَبْلَهَا فِي الْجَمْعِ تَطْلُبُ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ قَبْلَ الْيَاءِ بَعْضُ الْيَاءِ، وَلِأَنَّ الْأَلِفَ بَعْدَهَا تَطْلُبُ الْيَاءَ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، وَلِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرٍ مُعَلٍّ، فَلَأَجَلَ هَذَا أُعِلَّ بِالْقَلْبِ.

= فَقَالُوا: ”انْقَادَ“: ”انْقِيَادًا“ وَالْأَصْلُ: ”انْقِيَادَ“.

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ ٣١٤/١١: ”زَالَتِ الشَّمْسُ زَوَالًا وَزَوُولًا بِغَيْرِ هَمْزٍ كَذَلِكَ نَصٌّ عَلَيْهِ ثَعْلَبُ،

وَزِيَالًا وَزَوَلَانًا: زَلَّتْ عَنْ كَبَدِ السَّمَاءِ“.

(٢) أَيِ الَّتِي كَانَتْ وَأَوَّ قَبْلَ أَنْ تَنْقَلِبَ يَاءً.

وَأِنْ تَحَرَّكَ الْوَائِي فِي الْوَاحِدِ قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا فَلَمْ تُقَلِّبْ فِي الْجَمْعِ
قَالُوا: "طَوِيلٌ وَطَوَالٌ".

وَقَدْ أُعْلِتْ هَذِهِ الْوَائِي فِي الْجَمْعِ بِالْقَلْبِ وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فِي الْوَاحِدِ
قَالَ [٨٤/أ] الشَّاعِرُ^(١):

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ. وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(٢)

وَأَمَّا قَلْبَ هَذِهِ الْوَائِي لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِالْأَلِفِ بَعْدَهَا فَصَارَتْ الْوَائِي
مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ، وَالْأَطْرَافُ مَوْضِعُ الْإِعْلَالِ فَسَرَى إِلَى مَا جَاوَرَ الطَّرْفَ
الْإِعْلَالُ؛ لِأَنَّ الْجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ.

(١) اضطربت نسبة البيت إذ نسبته البغدادي في شرح شواهد الشافية: ٣٨٧ إلى أُنَيْفٍ بِنِ زَبَانَ
النَّبْهَانِيِّ الطَّائِيَّ ونسبه في الخزانة: ٤٨٨/٩ لَأُنَالِ بِنِ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ، وعزاه صاحب الحماسة
البصرية: ١١٩/١ لَأُنَيْفٍ بِنِ زَبَانَ النَّهْشَلِيِّ، ولعل النهشلي تصحيف النَّبْهَانِيِّ؛ لِأَنَّ النَّهْشَلِيَّ
تَمِيمِيٌّ وَالنَّبْهَانِيُّ طَائِيٌّ وَهُوَ يَفْتَخِرُ فِي قَصِيدَتِهِ بِطَيْئٍ عَلَى زَبَارٍ إِذْ قَالَ:

دَعُوا لِنِزَارٍ وَأَنْتَمِنَا لَطَيْئٍ. كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

(٢) البيت من الطويل، وَيُرْوَى أَشِدَاءُ بَدَلَ أَعْرَاءَ، وَرَوَى طَوَالُهَا عِنْدَ الْمُرْدِ فِي الْكَامِلِ: ١٢١،
وَتَعْلَبُ فِي مَجَالِسِهِ: ٣٤٤/٢، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَقَالَ الْمُرْدُ بَعْدَ إِنْشَادِهِ
الْبَيْتِ: وَأَنْشَدَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ:

وَأَنَّ أَشِدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وَمَعْنَى الْقَمَاءَةِ: الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ، يُقَالُ: قَمَأَ الرَّجُلُ ذُلَّ وَصَغُرَ، وَرَجُلٌ قَمِيٌّ ذَلِيلٌ. يَنْظُرُ اللَّسَانُ:
١٣٤/١.

وَالشَّاهِدُ: طِيَالُهَا إِذْ أَبْدَلَ الْوَائِي فِي الْجَمْعِ يَاءَ شَدُوذًا؛ لِأَنَّهَا فِي الْمُرْدِ لَيْسَتْ مَعْلَةً، وَلَا شَبِيهَةً
بِالْمَعْلَةِ.

وَالْبَيْتُ فِي: الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: ٤٠٠، وَالْمَنْصَفِ: ٣٤٢/١، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة:
٥٦/١، وَالتَّخْمِيرِ: ٤٠٧/٤، وَشَرَحَ الْجَمَلُ لِابْنِ عَصْفُورٍ: ٥٣٣/٢، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّة:
٥٨٨/٤.

إِذَا كَانَ لَامُ الْأِسْمِ وَأَوَّ^(١) جُمِعَ عَلَى "فُعُول" فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ
وَأَوَّانٍ، وَتُدْغَمُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَصِيرُ وَأَوَّاءٌ مُثْقَلَةً^(٢) فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُ
وَأَوَّانٍ فِي جَمْعٍ لِثَقُلِ الْجَمْعِ، وَثَقُلَ الْوَاوِ [فَقَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً]^(٣) قَالُوا "عَصَا وَ:
عُصِيٌّ" وَالْأَصْلُ: "عُصُوٌّ"، وَقَالُوا: "ذُلُوْ وَ: ذُلِيٌّ" وَالْأَصْلُ: "ذُلُوْ" وَ"حَقُوْ
وَحَقِيٌّ" وَالْأَصْلُ: "حَقُوْ":

وَلَهُمْ فِي قَلْبِ هَذِهِ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ طَرِيقَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ تَصَوَّرُوا أَنَّ الْوَاوَ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ، فَحَصَلَ كَأَنَّ فِي
آخِرِهِ وَأَوَّاءٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، فَقَلَبَ مِنَ الْوَاوِ^(٤) يَاءً فَصَارَ: "عُصُوِيٌّ" وَ"ذُلُوِيٌّ"
و"حَقُوِيٌّ"، فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَّبُوا مِنَ الْوَاوِ^(٥) يَاءً،
وَأَدْغَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَصَارَ "عُصِيٌّ" وَ"ذُلِيٌّ" وَ"حَقِيٌّ"، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ
الْيَاءِ لِتَتِمَّكَنَ فَقَالُوا: "عُصِيٌّ" وَ"ذُلِيٌّ" وَ"حَقِيٌّ"، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ
اتِّبَاعًا لِكَسْرِ الثَّانِي فَقَالُوا: "عِصِيٌّ" وَ"دِلِيٌّ" وَ"حِقِيٌّ".

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْقَلْبِ: أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُوا بِالْوَاوِ الْأُولَى لِسُكُونِهَا فَصَارَتْ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ "أَوَّ" وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ رَسَمَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ: "مَنْقَلِبَةً" وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا النَّصُّ.

(٤) أَيِ الْآخِرَةِ.

(٥) أَيِ الْأَوَّلِ.

[٨٤/ب] الْوَائِ الْأَخِيرَةُ كَأَنَّهَا قَدْ وَلَّيْتَ الضَّمَّةَ الَّتِي قَبْلَ الْوَائِ الْأُولَى، وَمِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ وَأَوْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَائَ يَاءً قَالُوا: "عُصُوِي" فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَائُ، وَالْيَاءُ، وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلْبُوا مِنَ الْوَائِ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِمَتَمَكَّنِ الْيَاءُ فَقَالُوا: "عُصِي"، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الْأَوَّلَ اتِّبَاعًا لِلثَّانِي فَقَالُوا: "عِصِي" و"دِلِي" و"حَقِي" وَاسْتَمَرَّ الْقِيَاسُ عَلَى هَذَا.

وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ جَاءَتْ فِي آخِرِهَا وَائٌ مُثَقَّلَةٌ^(١)؛ وَإِنَّمَا صَحَّحُوهَا لِيُنَبِّهُوا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا مِنْهُ قَالُوا فِي جَمْعِ "نَجْوٍ" وَهُوَ السَّحَابُ: "نُجُو"^(٢) وَقَالُوا فِي جَمْعِ "نَحْوٍ": "نُحُو"، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نُحُوٍ كَثِيرَةٍ)^(٣)، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "أَبٍ": "أُبُو"، وَفِي جَمْعِ "أَخٍ": "أُخُو"، وَفِي جَمْعِ "ابْنٍ": "بُنُو"^(٤)

(١) في المخطوطة، منقلبة.

(٢) النَجْوُ هو كما فسره المصنف السحاب الذي هَرَّاقَ مَاءَهُ ثُمَّ مَضَى، وقيل هو السحاب أول ما ينشأ. ينظر اللسان: ٣٠٦/١٥.

ومثال جمع "نَجْوٍ" على "نُجُو" قول جميل بثينة كما في ديوانه: ٢١٩، وهو من شواهد ابن جني في التصريف الملوكي:

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ وَجِيبُ قَلْبِي . . . وَإِنْضَاعِي الْهَمُومَ مَعَ النُّجُو
فَأَحْزَنَ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ . . . وَأَفْرَحَ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ

(٣) الحاكي هو سيبويه في الكتاب: ٣٨٤/٤.

(٤) هذه العبارات حكاها ابن جني في التصريف الملوكي: ٨١ عن ابن الأعرابي.

قَالَ الْقَنَانِيُّ^(١) يَرِثِي^(٢) الْكِسَائِيَّ:

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الْكِسَائِيَّ وَانْتَمَتْ. . . بِهِ الْمَجْدُ أَخْلَاقُ الْأَبُو السَّوَابِقِ^(٣)
وَقَالُوا فِي الصَّدْرِ "بَهُوَ" وَجَمَعُهُ "بُهُوَ" وَقَدْ قَالُوا: "بُهِي" عَلَى الْقَلْبِ^(٤).

(١) الْقَنَانِيُّ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ دَقِيقَةٍ، وَجَاءَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ "زَرْفُ": ٤٧٦/١ قَالَ:
"أَتَوْنِي بُزْرَافَتِهِمْ أَيْ بِجَمَاعَتِهِمْ هَذَا قَوْلُ الْقَنَانِيِّ" وَجَاءَ فِي هَامِشِ دِيْوَانِ الْأَدَبِ مَا نَصَّهُ: "أَسْتَادُ
الْفَرَاءِ، وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى ذِي قَنَانٍ"، وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فِي رَسْمِ
قَنَانٍ: ٤٠١/٤.

وَقَالَ الْمُؤَدَّبُ فِي دَقَائِقِ التَّصْرِيفِ: ٤٧٥ قَالَ الْفَرَاءُ أَنَشَدَنِي الْقَنَانِيُّ:

أَلْتَرِقُ أَمْ نَارًا لِلَّيْلِ بَدَتْ لَنَا. . . بِمُنْخَرِقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الْجَنَائِبِ

وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ: ٢٩٨/٢: "وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي عُقَيْلٍ يَنْشُدُ لِمَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ" ثُمَّ
أَنَشَدَ الْبَيْتَ السَّابِقَ.

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: ١٩٢/١٣ "أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْقَنَانِيِّ: "أَتَوْنِي بُزْرَافَتِهِمْ يَعْنِي بِجَمَاعَتِهِمْ".
فَلَعَلَ الْقَنَانِي هَذَا عَقِيلِي مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانَ النُّحَاةُ يَأْخُذُونَ عَنْهُمْ اللُّغَةَ.

(٢) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ (يَرِثِي)، وَعِنْدَ غَيْرِ الْمَصْنُفِ (يَرِثِي)، وَالْبَيْتُ بِالْمَدْحِ أَلِيقٌ مِنْهُ بِالرِّثَاءِ.

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَنَسَبُهُ ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْمُخْتَسَبِ: ١٧٥/١ لِلْعَنَابِيِّ، وَنَسَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى فِي
الْمُخْتَسَبِ أَيْضًا: ٣١٧/١ لِلْقَنَانِيِّ، وَلَعَلَ الْعَنَابِيَّ تَصْحِيفٌ؛ لِأَنَّ الْعَنَابِيَّ مِمَّنْ لَا يَسْتَشْهَدُ بِأَشْعَارِهِمْ
فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ لَهُ فَهُوَ لِحَنِ.

وَجَاءَتْ رَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ بِضَمِّ الرَّوْيِ هَكَذَا:

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الْكِسَائِيَّ وَانْتَمَى. . . لَهُ الذَّرْوَةُ الْعُلْيَا الْأَبُو السَّوَابِقُ

وَيُرْوَى: "وَانْتَحَى" بِدَلِّ "وَانْتَمَى".

وَالشَّاهِدُ: الْأَبُو إِذْ جَمَعَ أَبَا عَلَى أَبُو شَذُوذًا.

وَالْبَيْتُ فِي: الْمُخْتَسَبِ: ١٧٥/١، ٣١٧، وَاللِّسَانِ: ٧/١٤، وَالْبَحْرُ الْخَيْطُ: ٩٣/٣، وَالْدَّرُ
الْمَصُونُ: ٤٥٣/٣، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: ٥/١٠.

(٤) هَذِهِ عِبَارَةٌ حَكَاهَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ. يَنْظُرُ التَّصْرِيفُ الْمَلُوكِي: ٨١.

إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَآوَانٍ لَازِمَتَانِ^(١) وَجَبَ أَنْ تُهْمَزَ الْأُولَى عَلَى أَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا فَرُّوا مِنْ وَآوٍ وَضَمَّةٍ^(٢) إِلَى الْهَمْزَةِ كَانُوا أُولَى بِالْفِرَارِ مِنْ اجْتِمَاعِ وَآوَيْنِ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ أَثْقَلَ مِنَ الْحَرَكَةِ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "وَاصِلٍ": "أَوْيَصِلُ" [٨٥/أ] وَالْأَصْلُ: "وَوُيَصِلُ"، وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ: "أَوَاصِلُ" وَالْأَصْلُ: "وَوَاصِلُ"، وَقَالُوا: "أُولَى" فِي تَأْنِيثِ: "أَوَّلُ" وَالْأَصْلُ: "وُولَى".

فَأَمَّا: "وُولَى" فِي تَأْنِيثِ "أُولَى" فَمَا^(٣) اجْتَمَعَ فِيهَا وَآوَانٍ، وَإِنْ هُمِزَتْ فَمِنْ حَيْثُ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَمَا هُمِزَتْ ﴿وُقَّتْ﴾^(٤).

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوُورِي عَنْهُمَا﴾^(٥) فَهَمْزُ الْوَآوِ غَيْرُ وَاجِبٍ بَلْ هُوَ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ الْوَآوَ الثَّانِيَةَ غَيْرُ لَازِمَةٍ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ "وَارَى" فَلَمَّا كَانَتْ غَيْرَ لَازِمَةٍ لَمْ يَجِبِ الْهَمْزُ، فَإِنْ هَمَزْتُهَا مِنْ حَيْثُ هِيَ مَضْمُومَةٌ كَمَا هُمِزَتْ

(١) شريطة أن تكون الثانية متحركة مطلقاً، أو ساكنة متأصلة في الواو، ومثل المصنف للأخيرة

بقوله "أولى" مؤنث أول فإن كانت الثانية ساكنة غير متأصلة في الواوية حاز القلب وعدمه

وهذه مثل لها المصنف بقوله تعالى ﴿وَوُورِي عَنْهُمَا﴾.

ينظر: المنصف: ٢١٢/١، وشرح الشافية: ٧٦/٣.

(٢) نحو: "وجه" قلبت الواو همزة جوازاً فقليل: "أجوه".

(٣) في المخطوطة فلما.

(٤) من قوله تعالى ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ المرسلات: ١١.

(٥) الأعراف: ٢٠.

﴿وَجُوهَا﴾^(١) و﴿وَقَّتْ﴾ كَانَ جَائِزًا. فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَفَعَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي^(٢)

الأصل: "وَوَاقِي" لَأَنَّهُ جَمْعُ وَاقِيَةٍ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "أَوْيَقِيَّة"، وَفِي جَمْعِهَا "أَوَاقٍ" وَالْأَصْلُ: "وَوَيْقِيَّة" و"وَوَاقٍ".

فَإِنْ وَقَّتِ الْوَاوُ فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ لَمْ يَجْزُ الْهَمْزُ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "نَوَى" "نَوَوِيٌّ" وَإِلَى "هَوَى" هَوَوِيٌّ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزْ هَمْزُهَا لِأَنَّ الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً إِذْ كَانَتْ يَاءُ النَّسَبَةِ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْفَصِلِ عَلَى بَعْضِ التَّقْدِيرَاتِ.

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ النساء: ٤٧.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لمهلل بن ربيعة.

وروي صدره "رَفَعَتْ رَأْسَهَا" كما روي "ضَرَبَتْ صَدْرَهَا" وروي "نَحَرَهَا" بدل "صَدْرَهَا" فالمصنف انفرد بهذه الرواية الملفقة من روايتين. والشاهد هنا: أَوَاقِي، وأصلها "وَوَاقِي" إذ قلب الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة.

وهناك شاهد آخر في البيت وهو "يَا عَدِيًّا" إذ نون المنادى المبني ضرورة.

والبيت في: المقتضب: ٢١٤/٤، والمنصف: ٢١٨/١، واللائي: ١١١/١، والأمالى الشجرية:

٩/٢، وابن يعيش: ١٠/١٠، وابن عقيل: ٢٩٣/٣، والأشْمُونِي: ١٤٥/٣، والتصريح:

٣٧٠/٢.

مَتَى وَقَعَتْ أَلِفُ التَّكْسِيرِ يَيْنَ وَאוֹיִן، أَوْ يَاعִינִי، أَوْ יאֵי וְאוֹי، أَوْ וַאוֹ וַיֵּא
وَكَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي مُجَاوِرًا لِلطَّرَفِ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَجَبَ أَنْ
[٨٥/ب] يُهْمَزَ الْحَرْفُ الَّذِي جَاوَرَ الطَّرَفَ، وَإِنَّمَا هُمَزَ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الطَّرَفَ مَوْضِعٌ يَغْلِبُ فِيهِ التَّغْيِيرُ فَسَرَى مِنْهُ إِلَى مُجَاوِرِهِ
الإغْلَالُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَمَّا اكْتَنَفَ الْأَلِفَ حَرْفًا عَلَةً ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مُعْتَلَّةٍ،
فَفَرُّوا مِنْ أَحَدِهَا إِلَى الْهَمْزَةِ، وَكَانَ الْأَخِيرُ أَوَّلَى بِالْهَمْزِ لِمُجَاوَرَتِهِ الطَّرَفَ.
فَإِذَا اكْتَنَفَ الْأَلِفَ وَאוֹانِ اجْتَمَعَ الْأَخْفَشُ^(١) وَسَيَبَوِيهِ^(٢) عَلَى هَمْزٍ
الْثَّانِيَةِ، وَادَّعَى الْأَخْفَشُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَصَحَّحَ مَا عَدَا
الْوَاوَيْنِ وَلَمْ يُجَزَّ هَمْزُهُ.

(١) ينظر رأي الأخفش في المقتضب: ١/١٢٦، والمنصف: ٢/٤٥، والتذكرة والتبصرة: ٢/٨٩٨.

(٢) الكتاب: ٤/٣٦٩.

وَكَانَ سِبْيَوِيهِ يَهْمِزُ الْكُلَّ^(١) وَحَكَى الْمَازِنِي^(٢) قَالَ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ^(٣)
كَيْفَ تَجْمَعُ الْعَرَبُ عَيْلًا^(٤)؟ فَقَالَ: "عَيَائِلٌ" فَهَمْزٌ، وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ الْأَخْفَشِ:

(١) دخول "أل" على "كل" ليس بالأسلوب الفصيح، وللنحاة فيه مذهبان:

أ- يرى جمهور النحاة منع دخول "أل" على "كل وبعض وغير" لأنهم يرونها نكرات موقلة في الإبهام لا تقبل تعريفًا قال سيبويه ٤٧٩/٣ "وغيرٌ أيضًا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة، ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام"، وهذا الفريق يعدُّ دخول "أل" على "كل وبعض وغير" لحناً.

ب- يرى فريق من النحاة واللغويين منهم ابن درستويه وأبو علي الفارسي والجوهري وابن منظور ومحمد مرتضى الزبيدي إحالة دخول "أل" على "كل وبعض وغير" لأنهم يرون أن "أل" هنا ليست للتعريف، وإنما هي المعاقبة للإضافة، ولكنهم جعلوا دخول "أل" عليها مرجوحًا لا ممنوعًا.

ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٦٥/٢ القسم الثاني، والصحاح واللسان والتاج "كلل"، وحاشية الخضري: ٦٩/٢، والنحو الوافي: ٧٢/٣، ومعجم الأخطاء الشائعة: ٢٢١، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة: ٩٢.

(٢) في كتابه التصريف ضمن كتاب المنصف ٤٤/٢: "وسألت الأصمعي عن عيّل كيف تكسره العرب؟ فقال: عيائل يهمزون كما يهمزون في الواوين".

(٣) أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الله بن أَصَمْع الباهلي، ولد سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمس عشرة وما تثن، والأصمعي أحد علماء اللغة الكبار ثقةً فيما يحكي عن العرب.

ترجمته في: مراتب النحويين: ٨٠، وأخبار النحويين: ٧٢، وطبقات الزبيدي: ١٦٧، ونزهة الألباء: ١١٢، وإنباه الرواة: ١٩٧/٢، وإشارة التعيين: ١٩٣.

(٤) العَيْلُ هو الفقير، والعَيْلُ أيضًا واحد الأولاد، والعَيْلُ السَّبْعُ الملتصق للرزق، وجمعه "عَيَائِلٌ" على غير قياس قال الشاعر:

فِيهَا عَيَائِلٌ أُسُودَ وَنُمُرُ

ينظر: تهذيب اللغة: ١٩٨/٣، واللسان: ١٦٧/١١.

إِنَّهَ مَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ.

مِثَالُ الْوَائِنِ تَقُولُ فِي "أَوَّلٍ: أَوْ أَوَّلُ" وَفِي فُوَهَةِ النَّهْرِ: "فَوَاوُهُ" وَمِثَالُ الْيَاءِ عَيْلٌ وَعَيَّالٌ وَمِثَالُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ "سَيِّقَةُ"^(١): وَسَيَّاقُ.

وَمِثَالُ الْوَائِنِ وَالْيَاءِ "يَّيْعُ" تَقُولُ فِي جَمْعِ "يَّيْعُ" إِذَا جَعَلْتَهُ "فَوَعَلًا"^(٢): "بَوَائِعُ".

وَإِنْ جَعَلْتَهُ: "فَعَوَلًا"^(٣) قُلْتَ: "يَّيَّاعُ" وَإِنْ جَعَلْتَهُ: "فَعَيَّلًا"^(٤) أَوْ "فَعَلَّلًا"^(٥) قُلْتَ: "يَّيَّاعُ".

فَهَذَا كُلُّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُهَمَزَ تَقُولُ: "أَوَائِلُ" و"فَوَائِيهِ" و"عَيَائِلُ" و"سَيَائِقُ" و"بَوَائِعُ" و"يَّيَّاعُ" فَهَمَزَتْ لِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ.

فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى أَنْ يُرْدِفَ قَصِيدَتَهُ [٨٦/أ] فَيَزِيدَ بَعْدَ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ يَاءً صَحَّحَ الْهَمْزَةَ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالْمَزِيدِ لَمَّا كَانَ عَارِضًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ فَتَقُولُ: "أَوَائِلُ" و"عَيَائِلُ"^(٦).

(١) السَّيِّقَةُ: مَا أُخْتَلِسَ مِنَ الشَّيْءِ فَسَيِّقٌ، وَالسَّيِّقَةُ: الَّتِي تُسَاقُ سَوْقًا، وَالسَّيِّقَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ ثُمَّ يُرْمَى. يَنْظُرُ اللِّسَانُ: ١٠/١٦٧.

(٢) أَيُّ تَكُونُ الْوَائِنُ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ كـ "جَوَهْرٍ".

(٣) فَيَكُونُ ثَالِثَةً وَأَوَّلًا زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ كـ "هَرَوَلٍ".

(٤) أَيُّ ثَانِيَةً يَاءً زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ كـ "صَيَّرَفٍ".

(٥) فَيَكُونُ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً يَاءً إِحْدَاهُمَا أَصْلِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى تَكَرِيرٌ لِحَرْفِ أَصْلِيٍّ.

(٦) وَمِنْهُ قَوْلُ حَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةَ الرَّبْعِيِّ

فِيهَا عَيَائِلُ أُسُودٌ وَنُمُرُ

فَإِنْ بَعْدَ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الطَّرْفِ صُحِّحَ وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يُهْمَزَ تَقُولُ فِي جَمْعِ
 "طَاوُوسٍ": "طَوَاوِيسٌ" وَفِي "نَاوُوسٍ"^(١): "نَوَاوِيسٌ" وَفِي "دَاوُدَ": "دَوَاوِيدُ".
 فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى حَذْفِ هَذِهِ الْيَاءِ فَقَالَ: "طَوَاوِيسٌ" وَ"نَوَاوِيسٌ" لَمْ
 يَجْزُ أَنْ يُهْمَزَ وَإِنْ جَاوَرَتِ الطَّرْفَ؛ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ مُقَدَّرٌ مَنْوِيٌّ، فَكَأَنَّ
 الْحَرْفَ لَمْ يُجَاوِرِ الطَّرْفَ فِي التَّقْدِيرِ، وَإِنْ جَاوَرَهُ فِي اللَّفْظِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 الشَّاعِرِ:

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(٢)

فَصَحَّحَ الْوَاوَ، وَلَمْ يَهْمِزْ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ "بِالْعَوَاوِيرِ"؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ "عَوَّارٍ"^(٣).
 فَإِنْ عَرَضَتْ هَمْزَةٌ^(٤) فِي هَذَا الْجَمْعِ غُيِّرَتْ، تَقُولُ فِي جَمْعِ "شَاوِرِيَّةٍ":
 "شَوَايَا"، وَالْأَصْلُ: "شَوَاوِي"، ثُمَّ هُمَزَتِ الْوَاوُ^(٥) فَصَارَ: "شَوَايِي"،

(١) النَّاَوُوسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى. ينظر اللسان: ٢٤٥/٦.

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْجَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيِّ، كَمَا نَسَبَ فِي الْخَصَائِصِ:

٣٢٥/٣، وَضَرَّائِرُ الشَّعْرِ: ١٣١ لِلْعَجَّاجِ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ.

وَالشَّاهِدُ: بِالْعَوَاوِرِ إِذْ صَحَّحَ الْوَاوَ وَلَمْ يَقْلِبْهَا هَمْزَةً لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْعَوَاوِيرِ. وَالْبَيْتُ فِي:

الْكِتَابِ: ٣٧٠/٤، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ لَابِنْ بَرِي: ٦٣١، وَالْمَمْتَعُ: ٣٣٩، وَشَرَحَ الْكَافِيَةُ

الشَّافِيَةُ: ٢٠٨٥/٤، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ: ٣٧٤.

(٣) الْعَوَّارُ: بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: الْخُطَّافُ، وَشَجَرَةٌ تَنْبُتُ نَبْتَةً الشَّرْمَةِ، وَلَا تَنْبُتُ إِلَّا فِي أَحْوَافِ

الشَّجَرِ الْكِبَارِ. ينظر اللسان: ٦١٨/٤.

(٤) هَذَا الْمَوْضُوعُ يُسَمَّى الصَّرْفِيُّونَ: إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً.

(٥) لَا كِتَافَ أَلْفِ مَفَاعِلَ حُرُوفَانَ لِيَنَانِ.

فَعَرَضَتِ الْهَمْزَةُ فِي الْجَمْعِ، فَقَلَّبُوا مِنْ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً^(١) فَقَالُوا: "شَوَائِي"، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةً انْقَلَبَتْ أَلِفًا فَقَالُوا: "شَوَاءًا"، فَوَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ مُتَشَابِهَاتٍ: إِمَّا ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ، فَقَلَّبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا: "شَوَايَا".

وَكَذَلِكَ فِي جَمْعٍ: "رَاوِيَّةٌ": "رَوَايَا"^(٢) وَالْأَصْلُ: "رَوَاوِي" ثُمَّ: "رَوَائِي"^(٣)، ثُمَّ: "رَوَائِي"^(٤) [٨٦/ب] ثُمَّ: "رَوَايَا"^(٥) فَهَذِهِ يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي جَمْعٍ "مَطِيَّةٌ": "مَطَايَا"، وَالْأَصْلُ: "مَطَايِي"^(٦) ثُمَّ:

(١) للتخفيف.

(٢) الراوية: الْمَزَادَةُ الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ، وَالرَّاوِيَةُ أَيْضًا الدَّابَّةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ، وَالرَّحْلُ الْمُسْتَقَى رَاوِيَةً.

ينظر اللسان: ٣٤٦/١٤.

(٣) قلبت الواو همزة لاكتناف ألف مفاعل حرفان لينان.

(٤) قلبت الكسرة فتحة طلبا للخفة.

(٥) ترك أبو القاسم مرحلة من مراحل إعلال هذه الكلمة اتكالا على ذكرها في المثال السابق، وهي أن يقال: "رَوَائِي" تحركت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت أَلِفًا فصارت: "رَوَاءًا"، ثم يقال اجتمع في آخر الاسم ثلاث متشابهات إما ثلاث همزات، أو ثلاث أَلِفَاتٍ، فقلب من الهمزة ياء فرارا من اجتماع المتشابهات في آخر الكلمة فقالوا: "رَوَايَا".

(٦) توجيه الإعلال هنا يختلف عن سابقه، إذ يقال هنا: وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلب الياء همزة فقليل فيها: "مَطَّائِي".

”مَطَّاءِي“^(١) ثُمَّ: ”مَطَّاءَا“^(٢) ثُمَّ: ”مَطَّايَا“^(٣) فَهَذِهِ يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا فَإِنَّهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ^(٤) وَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: ”فَعَائِلٌ“.

وَإِنْ جَمَعْتَ: ”إِدَاوَةٌ“^(٥) زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيرِ بَعْدَ الدَّالِ وَقَلَبْتَ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَهَا هَمْزَةً^(٦) وَكَسَرْتَهَا^(٧) فَانْقَلَبَتْ الْوَائِ يَاءً^(٨) فَقُلْتَ: ”أَدَائِي“^(٩) ثُمَّ ”أَدَاءٌ“ ثُمَّ ”أَدَاوَى“ فَهَذِهِ وَائٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ؛ وَإِنَّمَا قَلْبُوهَا وَائٌ فِي الْجَمْعِ لِيَذُلُّوا عَلَى أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ كَانَتْ وَائٌ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ^(١٠).

فَإِنْ كَانَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ يَاءً، أَوْ يَاءٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَائٍ أَبْدَلُوهَا يَاءً فِي هَذَا

(١) مر إعلال هذه الكلمة بمرحلتين قبل هذه المرحلة الأولى : يقال وقعت الياء بعد ألف مفاعل،

وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت الياء همزة فقليل: ”مَطَّائِي“.

الثانية : قلبت الكسرة التي على الهمزة فتحة طلباً للخفة فقليل: ”مَطَّاءِي“.

(٢) قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لَتَحْرِكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا.

(٣) قلبت الهمزة ياء لاجتماع ثلاث متشابهات في آخر الكلمة.

(٤) أي لام الكلمة، وهذا مما تجاور فيه إعلانان في كلمة واحدة، السابق منهما في حرف

زائد، والأخير في لامها.

(٥) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . لسان العرب: ٢٥/١٤.

(٦) لوقوعها بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد.

(٧) إنما كسرت لأن الحرف الأول بعد ألف الجمع في مفاعل يجب كسره.

(٨) لتطرفها إثر كسر .

(٩) ثم ”أَدَائِي“.

(١٠) الواو التي في ”إِدَاوَةٌ“ في المفرد تختلف عن الواو التي في ”أَدَاوَى“ في الجمع؛ لأن الواو في المفرد

هي لام الكلمة، أما الواو التي في الجمع فهي زائدة منقلبة عن الألف التي قبل الواو في المفرد.

الجمع، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِمَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ لَمَّا لَمْ تَظْهَرْ فِي الْوَاحِدِ، وَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاحِدِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ، تَقُولُ فِي جَمْعٍ "هَرَاوِيَّةٌ": "هَرَاوِي" ^(١)، وَكَانَ "هَرَائِي" ثُمَّ "هَرَاءٌ" ثُمَّ "هَرَاوِي" فَالْوَاوُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلْفٍ زَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ وَاوًا ^(٢) لِيَدُلُّوا عَلَى أَنَّ وَاوَ الْكَلِمَةِ ^(٣) كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ، وَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاحِدِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ، وَزُنُ الْكَلِمَةِ: "فَعَائِلٌ".

فَأَمَّا "شَوَايَا" فَوزنُهَا [أ/٨٧] "فَوَاعِلٌ" عَلَى وَزْنِ "ضَوَارِبٍ"؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ "شَاوِيَةٍ".

(١) الْهَرَاوَةُ الْعَصَا الضَّخْمَةُ. وَاخْتَصَرَ أَبُو الْقَاسِمِ بَعْضَ مَرَاهِلِ إِعْلَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ اتِّكَالًا عَلَى مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ مِنْ أَمْثَلَةٍ مُشَابِهَةٍ. وَمَرَاهِلُ إِعْلَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا يَلِي:

أ - هَرَاتَوُ: قَلِبْتَ الْأَلْفَ الَّتِي فِي الْمَفْرَدِ هَمْزَةً لَوْقُوعِهَا بَعْدَ أَلْفٍ مَفَاعِلٍ وَكَانَتْ مَدَّةً زَائِدَةً فِي الْمَفْرَدِ كَمَا قَلِبْتَ أَلْفَ عِمَامَةٍ فَقِيلَ عِمَائِمٌ، وَسَحَابَةٍ وَسَحَائِبٌ.

ب - هَرَائِي: قَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً لِتَطْرِفَهَا إِثْرَ كَسْرِ.

ج - هَرَاءِي: قَلِبْتَ الْكُسْرَةَ الَّتِي عَلَى الْهَمْزَةِ فَتَحَةً طَلَبًا لِلخَفَةِ.

د - هَرَاءًا: قَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا لِتَحْرِكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا.

هـ - هَرَاوِي قَلِبْتَ الْهَمْزَةَ وَاوًا فَرَارًا مِنْ احْتِمَاعِ الْمُتَشَابِهَاتِ؛ وَاخْتِيرْتَ الْوَاوَ لِتَكُونَ هِيَ الْبَدَلُ لِتَشَابِهِ الْجَمْعِ مَعَ الْمَفْرَدِ.

وَيَلَاظُ أَنَّ الْوَاوَ الَّتِي فِي الْمَفْرَدِ لَامُ الْكَلِمَةِ، أَمَّا الْوَاوُ الَّتِي فِي الْجَمْعِ فَهِيَ حَرْفُ زَائِدٍ مُنْقَلِبٌ عَنْ الْأَلْفِ فِي الْمَفْرَدِ، وَلَامُ الْكَلِمَةِ فِي الْجَمْعِ هِيَ الْأَلْفُ اللَّيِّنَةُ.

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ: "مِنْ وَاوٍ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٣) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ "الْوَاوُ فِي الْكَلِمَةِ".

فَأَمَّا: "رَزِيَّةٌ" و"خَطِيئَةٌ" وزنها "فَعِيلَةٌ"، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ، فَإِذَا جَمَعْتَهُمَا
بِالتَّكْسِيرِ زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيرِ قَبْلَ الْيَاءِ، وَهَمَزَتْ الْيَاءُ ^(١) بَعْدَ الْأَلِفِ
وَكَسَرَتْهَا ^(٢)، لَأَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَاجْتَمَعَ فِي آخِرِ الْأِسْمِ هَمَزَتَانِ الْهَمْزَةُ الْعَارِضَةُ
فِي الْجَمْعِ، وَالْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ ^(٣)، وَقَدْ كَانُوا يُغَيِّرُونَ هَذَا الْجَمْعَ لِلْهَمْزَةِ الْعَارِضَةِ
فِيهِ وَحْدَهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمَزَتَانِ كَانَ أَلْزَمَ لِلتَّغْيِيرِ فَجَاءَ اللَّفْظُ: "خَطَائِي"
و"رَزَائِي" فَقَلَبُوا الْهَمْزَةَ الْأَخِيرَةَ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ^(٤) فَصَارَ "خَطَائِي"
و"رَزَائِي" ثُمَّ قَلَبُوا مِنْ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً فَصَارَ "خَطَاءِي" و"رَزَاءِي"
فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةً فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَ: "خَطَاءَا" و"رَزَاءَا" فَوَقَعَتْ
هَمْزَةٌ بَيْنَ أَلْفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، فَفَرُّوا
مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ مُتَشَابِهَاتٍ إِلَى التَّغْيِيرِ، وَكَانَ الْأَوْسَطُ أَوْلَى بِالتَّغْيِيرِ؛
لِيَحْجُزَ بَيْنَ الْمُثَلِّينِ فَقَلَبُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا: "خَطَايَا" و"رَزَايَا" فَالْيَاءُ
مُنْقَلَبَةٌ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ، وَالْأَلِفُ
الَّتِي بَعْدَهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ لَامٌ: "خَطِيئَةٌ"
و"رَزِيَّةٌ".

وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَا لَمْ أَذْكُرْهُ.

(١) للخليل بن أحمد رأي فيما جمع على فعائل ولامه همزة إذ يقول فيها بالقلب المكاني، وسبق

بيانه في إعلال اسم الفاعل من "جَاءَ وَسَاءَ وَشَاءَ" في الصحيفة: (٤٥٩).

(٢) أي الياء .

(٣) أي لام الكلمة.

(٤) وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف .

فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ [٨٧/ب] وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي أَحَدٍ ^(١) هَذَا الْجَمْعِ زَوَائِدَ سَوَاكِينَ: هُمَزَتْ فِي الْجَمْعِ، وَتَرَكَّ هَمَزُهَا خَطَأً.

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ: "رِسَالَةٌ" زِدْتَ أَلِفَ الْجَمْعِ بَعْدَ السِّينِ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ^(٢). وَلَمْ يَجْزِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَلَا إِسْقَاطُهُمَا، وَلَا إِسْقَاطُ إِحْدَاهُمَا وَلَا تَحْرِيكُ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا أَلِفُ الْجَمْعِ، فَوَجَبَ أَنْ تُحَرِّكَ الثَّانِيَةَ، وَإِذَا حُرِّكَتِ الْأَلْفُ صَارَتْ هَمْزَةً، وَكَسَرَتْهَا لَوْقُوعُهَا بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فَقُلْتَ: "رِسَائِلٌ"، وَفِي: "عِمَامَةٌ": "عَمَائِمٌ"، وَفِي "حَمَامَةٌ": "حَمَائِمٌ".

وَتَقُولُ فِي "عَجُوزٍ": "عَجَائِزُ" فَتَقْلِبُ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً تَشْبِيهَا لَهَا بِأَلِفِ "رِسَالَةٍ"، وَتَقُولُ فِي "كَبِيرَةٍ": "كَبَائِرُ" فَتَقْلِبُ مِنَ الْيَاءِ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ لَمَّا كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ سَاكِتَتَيْنِ وَمَا قَبْلَهُمَا ^(٣) مِنْهُمَا شُبْهًا بِأَلِفِ "رِسَالَةٍ" هُمَزَتَا، وَلَمْ يَجْزِ أَنْ يُحَرِّكَ ^(٤)، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

قَالُوا فِي "صَيْرَفٍ": "صَيَارِفٌ" ^(٥) وَفِي "حَيْدَرٍ": "حَيَادِرُ" وَقَالُوا فِي

(١) أي في المفرد.

(٢) أي الألف التي في المفرد.

(٣) أي حركة الحرف الذي قبلهما منهما ضمة قبل الواو، وكسرة قبل الياء.

(٤) أي ولم يجز بقاؤهما محركتين فقلبتا همزة حملاً على ما تستحيل حركته وهو ألف "رسالة"، وكذلك ليكون فرقاً بين حرف المد الأصلي في المفرد وحرف المد الزائد، إذ حرف المد الأصلي يبقى فيه الواو والياء في الجمع دونما قلب نحو: "مُعِيشَةٌ" جمعها: "مُعَايشٌ" و"مُتَوَبِّةٌ" جمعها: "مُتَوَابِبٌ"، "مُتَارَةٌ"، "مُتَاوِرٌ" بتصحيح حرف العلة فيهما لأنه حرف مد أصلي.

(٥) لأن حرف العلة فيه ثان، وكذلك الحال في "حَيْدَرٍ" و"جَوْهَرٍ".

”جَوَاهِرُ“: ”جَوَاهِرُ“، وَفِي ”جَدُولٍ“: ”جَدَاوِلُ“^(١)، وَقَالُوا فِي ”حَذِيمٍ“^(٢): ”حَذَائِمُ“.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ عَيْنًا [فِي] ^(٣) الْكَلِمَةِ وَجَبَ أَنْ تُصَحَّحَ إِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً. قَالُوا فِي الْمُتَحَرِّكَةِ: ”أَسْوَدُ“ ”وَأَسَاوِدُ“ ”وَأَخِيرُ“ ”وَأَخَائِرُ“ ”وَأَطِيبُ“ ”وَأَطَايِبُ“ ”وَأَجُودُ“ ”وَأَجَاوِدُ“.

وَقَالُوا فِي السَّاكِنَةِ: ”مَعِيشَةٌ“ ”وَمَعَايشُ“؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي ”مَعِيشَةٍ“ وَإِنْ [٨٨/أ] كَانَتْ سَاكِنَةً فَأَصْلُهَا الْحَرَكَةُ^(٤) وَمَنْ هَمَزَ ”مَعَايشُ“ فَهُوَ مُخْطِئٌ؛ وَإِنَّمَا هَمَزَهَا لِأَنَّهُ شَبَّهَ ”مَعِيشَةً“ بِـ ”صَحِيفَةٍ“ وَلَيْسَتْ مِثْلَهَا؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي صَحِيفَةٍ زَائِدَةٌ؛ وَإِنَّمَا هَمَزُوا يَاءَ ”صَحِيفَةٍ“ وَوَاوَ ”عَجُوزٍ“، وَأَلَفَ ”رِسَالَةٍ“ لِأَنَّهُنَّ مُتَنَ بِالسُّكُونِ فِي اللَّفْظِ وَالْأَصْلِ، فَوَجَبَ لَهُنَّ الْهَمْزُ.

وَالْيَاءُ فِي ”مَعِيشَةٍ“ أَصْلُهَا الْحَرَكَةُ؛ لِأَنَّهُا عَيْنُ الْكَلِمَةِ.

وَتَقُولُ فِي ”مَبَاعٍ“: ”مَبَايِعُ“؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: ”مَبَايِعُ“، وَتَقُولُ فِي: ”مَقَالٍ“: ”مَقَاوِلُ“؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: ”مَقُولُ“ فَتُصَحَّحُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْحَرَكَةَ، وَهَمَزُهَا خَطَأً، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ ”مَنَارَةٍ“: ”مَنَاوِرُ“؛ لِأَنَّهُا مِنَ النُّورِ، وَفِي ”مُصَيَّبَةٍ“: ”مَصَابِرُ“ لِأَنَّهُا مِنْ ”صَابَ يَصُوبُ“ وَأَصْلُهَا: ”مُصَوِّبَةٌ“ ”وَمُنَوَّرَةٌ“

(١) لأن الواو في المفرد متحركة، وكذلك الحال في ”حذيم“ الياء متحركة.

(٢) حذيم بفتح الحاء وكسرها، وسكون الذال، وفتح الياء: علم على رجل.

(٣) في أصل المخطوطة من.

(٤) لأن أصل ”مَعِيشَةٍ“: ”مَعِيشَةٌ“ بإسكان العين وكسر الياء على وزن ”مَفْعَلَةٍ“ كـ ”مَعْرِفَةٍ“ فحصل

للكلمة إعلال بالتسكين وذلك بنقل حركة الياء إلى العين.

فِي "مَنَارَةٍ"، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "مَقَامٍ": "مَقَاوِمُ" قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ: جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا^(١)

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "مَسَاءَةٍ": "مَسَاوِيٌّ" كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

مَسَاوِيَّهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يَعْدِلُ^(٢)

(١) البيت من الطويل، وهو للأخطل التغلبي في ديوانه: ٣٢٠ يهجو به جريراً، ولما سَمِعَ جريراً البيت قال: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ مَقَاوِمَ لَا أَقُومُهَا: يقوم بين يدي السلطان يؤدي الجزية، ويقوم بين يدي القس يأخذ القربان.
وَنَسَبَ المِرْدُ البيتَ في المقتضب: ١٢٢/١ للفرزدق، ووافقه في هذه النسبة ابن سيده في المخصص: ٢١/١٤.

والشاهد: مَقَاوِمُ إِذْ صَحَّحَ الواو بعد أَلِفِ الجَمْعِ الْأَقْصَى؛ لِأَنَّهُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ .
وَالْبَيْتُ فِي: حَمَاسَةِ الْبَحْرِيِّ: ٣٣٧، وَالْخَصَائِصُ: ١٤٥/٣، وَالْمَنْصَفُ ٣٠٦/١، وَدَقَائِقُ التَّصْرِيفِ: ٢٧٧، وَالتَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ: ٨٩٦/٢، وَابْنُ عَيْشٍ: ٩٠/١٠، ٩٧، وَالدَّرُ الْمَصُورُ: ٢٥٩/٥.
(٢) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْكَثْمِيِّ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ فِي شَرْحِ الْهَاشِمِيَّاتِ لِأَبِي رِيَّاسٍ الْقَيْسِيِّ ١٤٧، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ كَمَا فِي شَرْحِ الْهَاشِمِيَّاتِ:

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الْكَرَى: مَسَاوِيَّهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا الْمِيلِ يَعْدِلُ

ورواية المصنف بتحقيق الهمز في: "مَسَاوِيَّهُمْ" وكذلك: "الْلَيْلُ" بدل "المِيلُ".
ويجوز في "المِيلُ" النصبُ والجُرْ، فمن نصبه جعل "ذَا" اسمَ إشارة والميل بدل منه ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل المضارع "يُعْدِلُ" مبنياً للمجهول.
ومن جر "المِيلُ" جعل "ذَا" اسماً بمعنى صاحب - ويكون المراد به حينئذ هشام بن عبد الملك - ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل "يُعْدِلُ" مبنياً للمعلوم.
والشاهد فيه: مَسَاوِيَّهُمْ إِذْ صَحَّحَ الواو فِي الْجَمْعِ الْأَقْصَى لِأَنَّهُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ. وَالْبَيْتُ لَمْ أَحْدِ مِنْ اسْتَشْهَدَ بِهِ مِنَ النَّحْوَةِ، بَلْ ذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ عَرَضًا فِي الْخَزَانَةِ: ١٤٦/١ ضَمَّنَ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ أُخْرَى، وَذَكَرَهُ أَيْضًا عَرَضًا فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْمَغْنِيِّ: ٢١٨/٥.

فَأَمَّا "مَعِينٌ" فَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ "الْمَعْنِ" ^(١) فَالْيَاءُ زَائِدَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُهْمَزَ فَيُقَالُ: "مَعَائِنٌ"، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: "مُعْنٌ" و"مُعْنَاتٌ"، وَإِسْقَاطُ الْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا.

وَمَنْ أَخَذَ "مَعِينٌ" مِنْ: "الْعَيْنِ" فَالْيَاءُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحَرَّكَهَا ^(٢) فَيَقُولُ: "مَعَائِنٌ".

وَأَمَّا "مَدِينَةٌ" ^(٣) فَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ "دَانَ يَدِينُ" فَالْيَاءُ [٨٨/ب] عَيْنُ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِينُونَ لِسُلْطَانِهِمْ فَوَزْنُهَا: "مَفْعَلَةٌ" وَأَصْلُهَا: "مَدِينَةٌ" كَمَا أَنَّ أَصْلَ "مَعِينٍ": "مَعِينٌ" فَيَمْنُ صَحَّحَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: "مَدَائِنٌ" يُصَحِّحُ الْيَاءَ وَلَا يَهْمِزُ.

وَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: "مَدَنْتُ الْمَدَائِنَ" إِذَا بَنَيْتَهَا وَحَصَّنْتُهَا فَوَزْنُهَا: "فَعِيلَةٌ" وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ فِي التَّكْسِيرِ: "مَدَائِنٌ" فَيَهْمِزَ.

(١) الْمَعْنُ هُوَ الْمَاءُ الْعَذْبُ الْغَزِيرُ الظَّاهِرُ. لِسَانَ الْعَرَبِ : ٤١٠/١٣.

(٢) أَيْ فِي الْجَمْعِ.

(٣) يَنْظُرُ الْمَنْصَفُ : ٣١١/١ إِذْ عَقَدَ لِلْحَدِيثِ عَنْهَا مَبْحَثًا (اِخْتِلَافُ الْعَرَبِ وَالْعُلَمَاءُ فِي مَدَائِنَ).

إِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ الْمَاضِيِ الثَّلَاثِيِ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا نَحْوَ "بَاعَ" وَ"قَامَ" لِأَنَّهُمَا مِنْ "يَعَّ" وَ"قَوْمَ"، فَإِذَا بَنِيْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ "بَاعَ" وَ"قَامَ" وَمَا أَشْبَهَهُمَا زِدْتَ قَبْلَ هَذِهِ الْأَلِفِ أَلِفًا كَمَا زِدْتَهَا فِي "ضَارِبٍ" وَ"قَاعِدٍ" لِيُفْرَقَ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ^(١): الْأَلِفُ الزَّائِدَةُ، وَالْأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ مِنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، فَلَمْ يَخْلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يُسْقَطَا، أَوْ يُسْقَطَ أَحَدُهُمَا، أَوْ يُحَرِّكَ أَحَدُهُمَا.

وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ النُّطْقَ بِالْفَيْنِ، وَإِسْقَاطُهُمَا مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ، وَإِخْلَالٌ بِمَعْنَاهَا، وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنَى^(٢)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُهْمَزَ الْأُولَى؛ لِأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهَا فِي الْحَرَكَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُحَرِّكَ الثَّانِيَةُ فَتَنْقَلِبَ هَمْزَةً وَتُكْسَرَ لَوْقُوعِهَا بَعْدَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ لِتَكُونَ عَلَى وَزْنِ "ضَارِبٍ".

(١) هذا رأي المبرد، وسبقت الإشارة إليه في هامش (١) من الصحيفة: (٤٤٤)، وذكرت هناك رأيين آخرين للعلماء في تعليل قلب العين همزة في اسم الفاعل من الثلاثي.

(٢) سبق التنويه عن مثل هذه المسألة في هامش: (١) من الصحيفة: (٤٤٥)، وأزيد هنا فأقول: لعل المعنى الذي تفيدته الألف الثانية هو باعتبار كونها في الفعل وهو الفرق بين أبنية الفعل الثلاثي.

وَكَاثِ الثَّانِيَةِ أُولَى بِالْحَرَكَةِ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لَهَا أَصْلًا [٨٩/أ] فِي الْحَرَكَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا قَدْ أُعْلِتْ بِالْقَلْبِ، وَالْإِعْلَالُ يُؤَنَسُ بِالْإِعْلَالِ. فَقُلْتُ "قَائِمٌ" و"بَائِعٌ"، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾^(١) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ، وَبِجَعْلِهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ^(٢)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَاءٍ خَالِصَةٍ.

فَإِنْ صَحَّتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي صَحَّتَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَالُوا: "حَوْلٌ" فَهُوَ: "حَاوِلٌ" و"عَوِرٌ" فَهُوَ: "عَاوِرٌ" و"صَيْدٌ" فَهُوَ "صَايِدٌ" صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لِصِحَّتِهِمَا فِي الْفِعْلِ وَمَنْ هَمَزَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ.

(١) مِنَ الْآيَةِ ١١٤ مِنَ الْبَقَرَةِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(٢) الَّذِي قُرِئَ بِالتَّسْهِيلِ لَدَى الْوَقْفِ مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ هُوَ حَمَزَةُ بَنِ حَبِيبٍ. يَنْظُرُ غَيْثُ النِّفْعِ: ١٣٣.

الواو والياء إذا أُدْغِمَتَا فِيمَا بَعْدَهُمَا تَحَصَّنَتَا عَنِ الْقَلْبِ أَي: عَنِ الْقَلْبِ الْقِيَاسِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَطْرُدُ فِيهِمَا الْقَلْبُ، فَإِنْ جَاءَ فِيهِمَا قَلْبٌ فَذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ الْقَلْبَ فِيهِمَا إِذَا كَانَتَا طَرَفًا أَكْثَرُ مِنَ الْقَلْبِ فِيهِمَا إِذَا جَاوَرَتَا الطَّرْفَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَلْبَهُمَا فِي الطَّرْفِ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ^(١) وَإِنَّمَا نَذْكُرُ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَا جَاوَرَ الطَّرْفَ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِي إِلَيْهِ مِنَ الطَّرْفِ الْإِغْلَالُ وَالْقَلْبُ، يَذُكُّ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ إِنَّمَا جُعِلَ فِيهِمَا لِمُجَاوَرَتِهِمَا الطَّرْفَ أَنَّهُمَا مَتَى بَعُدَتَا مِنَ الطَّرْفِ صَحَحَتَا قَالُوا: "سَيْلٌ" و"عَيْلٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

يَحْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً. . وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ ^(٢)

[٨٩/ب] وَقَالَ أَبُو النَّحْمِ ^(٣)

(١) فِي الصَّحِيفَتَيْنِ (٢٦٥) وَ(٤٨٧).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ يَقُولُهُ فِي حَقِّ تَابُطَ شَرًّا، وَكَانَ أَبُو كَبِيرٍ قَدْ تَزَوَّجَ أُمَّ تَابُطَ شَرًّا وَهُوَ صَغِيرٌ، فَلَمَّا شَبَّ أَنْكَرَ دُخُولَهُ عَلَى أُمِّهِ، وَخَافَهُ أَبُو كَبِيرٍ عَلَى نَفْسِهِ فَعَمَلَ مَكِيدَةً لِلتَّخْلُصِ مِنْهُ اِكْتَشَفَ مِنْ خِلَالِهَا بِطُولَةَ تَابُطَ شَرًّا فَقَالَ قَصِيدَةً يَثْنِي عَلَيْهِ فِيهَا مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ، وَالْقِصَّةُ مَفْصَلَةٌ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ لِلتَّبْرِيذِيِّ: ٤٥/١، وَالْخَزَانَةُ: ١٩٤/٨.

وَالشَّاهِدُ: الْعَيْلُ وَأَصْلُهُ الْعَوْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَالَ يَعُولُ فَقَلْبُ الْوَائِي الْمَشْدُودِ يَأْتِي لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرْفَ، وَالْقَلْبُ هُنَا جَائِزٌ فَيَصَحُّ أَنْ يُقَالَ "الْعَوْلُ وَالْعَيْلُ" لِأَنَّهُ جَمْعٌ صَحِيحٌ اللَّامُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ.

وَالْبَيْتُ فِي: حِمَاسَةُ أَبِي تَمَامٍ: ٧٤/١، شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ: ١٠٧٥/٣، وَالْخَصَائِصُ: ١٥/٣، وَابْنُ يَعِيشَ: ٣١/١٠.

(٣) مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي هَامِشٍ: (٢) مِنَ الصَّحِيفَةِ: (٣٧١).

.... بَيْنَ التَّلَاعِ السَّيْلِ^(١)

وَقَالُوا: "سَوْلٌ"^(٢) وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ "نَوْمٌ وَنَيْمٌ" وَ"صَوْمٌ وَصَيْمٌ" وَ"قَوْمٌ وَقَيْمٌ"؛ وَإِنَّمَا قَلَبُوا الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ^(٣) لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرْفَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ فَقَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ^(٤) فَقَالُوا: "قَيْمٌ" وَ"صَيْمٌ" وَ"نَيْمٌ" قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْلَا الْإِلَهَ مَا سَكَنَّا خَضَمًا . وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمَشَائِي قَيْمًا^(٥)

(١) هذا جزء بيت من مشطور الرجز ، والبيت بتمامه كما في ديوان أبي النجم: ٢٠٩
بِنَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاعِ السَّيْلِ

وقبل البيت قوله:

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ وَالْقَرْنَفَلِ

والشاهد: السَّيْلُ إذ لا يصح قلب الياء فيها واوًا مع سكونها وانضمام ما قبلها لتحصلها عن القلب بالإدغام.

والبيت في: سر صناعة الإعراب: ٥٨٦، والخصائص: ١٥/٣، وابن يعيش: ٣١/١٠.

(٢) المعهود أن الياء المشددة المسبوقة بضم تتحصن من قبلها واوًا.

(٣) أي المتحركة.

(٤) القلب هنا جائز لا واجب.

(٥) البيتان من الرجز، ولم أقف لهما على قائل.

وَحَضَمٌ بفتح أول وتضعيف ثانيه: اسم موضع، وقال أبو عمر الزاهد: حَضَمٌ قَرْيَةٌ، وقال بن جني في المبهج ٩: حَضَمٌ بَنُ عَمْرُو بْنِ كَلَابِ بْنِ تَمِيمٍ، ثم أنشد البيت وقال بعده: أي بلاد حَضَمٍ يعني بلاد بني تميم، ينظر في رسم حَضَمٍ معجم ما استعجم: ٥٠٢/١، ومعجم البلدان: ٣٧٧/٢.

وَحَضَمٌ ممنوع عن الصوف للعلمية ووزن الفعل.

وَالْمَشَائِي: جَمْعُ مَشَاةٍ وهي الزبيل التي يستخرج بها التراب من البئر.

والشاهد فيه: قَيْمًا وَالْأَصْلُ "قَوْمًا" فقلب الواو ياء لمجاورتها الطرف.

والبيت في الخصائص: ٢١٩/٣، والصاحح: ١٩١٤/٥، وابن يعيش: ٣٠/١٠.

فَإِذَا بَعُدْتُ مِنَ الْطَّرْفِ صَحَّتْ قَالُوا "صَوَّامٌ" وَ"نَوَّامٌ"، وَ"قَوَّامٌ" قَالَ
الشَّاعِرُ:

أَلَا أَيُّهَا النَّوَّامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا. (١)

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٢) مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ^(٣):

(١) صدر بيت من الطويل وهو لجميل بثينة في ديوانه: ٢٥، ونسب للمجنون في ملاحق ديوانه: ٢٤٥، وعجزه:

... .. أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

وحكى المُرزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشَحِ: ٣١٢ عن هارون الرشيد أنه سأل جلساءه يوماً أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شَمَلَةٍ، والثاني مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَأَنْشَدَهُمُ الْبَيْتَ وقال عن صدره: هذا أعرابي في شَمَلَةٍ، وقال عن عجزه: فهذا مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ. والشاهد: النَّوَّامُ إذ يجب فيه تصحيح الواو لبعدها عن الطرف. والبيت: الزهرة: ٢٩١/١، والعقد الفريد: ٣٨٢/٥، واللالائي لأبي عبيد البكري: ٩٤٦/٢، والمختضب: ٢١٤/٢.

(٢) أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم، من أكابر علماء اللغة الكوفيين، أخذ عن الكسائي، وأبي معاوية الضرير، وعنه ثعلب وإبراهيم الحربي، له كتاب النوادر، ومجموعة من دواوين الشعراء، توفي سنة: ٢٣١.

مصادر ترجمته: مراتب النحويين: ١٤٧، طبقات الزبيدي: ١٩٥، والفهرست: ٧٥، وتاريخ بغداد: ٢٨٢/٥، ونزهة الألباء: ١٥٠، ومعجم الأدباء: ١٨٩/١٨، ووفيات الأعيان: ٣٠٦/٤، وإشارة التعيين: ٣١١.

(٣) ذُو الرُّمَّةِ هُوَ عُقْبَةُ بْنُ بَهِيَشٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ نَشَأَ بِالْبَادِيَةِ، وَالرُّمَّةُ بِضَمِّ الرَّاءِ الْحَبْلُ الْبَالِي، وَبِكْسَرِهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ، وَهُوَ يَعِدُّ مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ الْعِشَاقِ. تنظر ترجمته في: طبقات ابن سلام: ٥٤٩، والشعر والشعراء: ٥٢٤/١، والاشتقاق: ١٨٨، والأغاني: ٣٠٦/١٧، واللالائي: ٨١، ووفيات: ١١/٤، وشرح مقامات الحريري للشريرشي: ٢٩٩/٣، والخزانة: ١٠٤/١.

أَلَا طَرَقْنَا مِيَّةَ ابْنَةِ مُنْذِرٍ . . . فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا^(١)

فَالْأَصْلُ فِيهِ: "نَوْمٌ" فَقَلِبْتَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةَ يَاءً لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرْفَ، فَاجْتَمَعَ يَاءٌ وَوَاوٌ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ وَهُوَ "نَوْمٌ" فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً،

(١) البيت من الطويل ونسبه للمصنف الذي الرُّمَّة كما ترى، وهو في هذا تابع لشيخه ابن جني في النصف ٥/٢

إذ قال: "وأشدد ابن الأعرابي لذي الرمة، وقال: أنشدني أبو الغمر الكلابي" ثم أنشد البيت.

وليس في ديوان ذي الرمة المطبوع بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، أو المطبوع بالمكتب الإسلامي بدمشق بيت بهذه الرواية، والموجود في ديوانه في الطبعتين هكذا:

أَلَا حَيْلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي . . . فَمَا نَفَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا

وأشار محققا الطبعتين في الحاشي إلى رواية الشاهد، ونسبها إلى كتب النحو، ووصفها بأنها مُلَقَّةٌ من بيتين.

ينظر ديوان ذي الرمة تحقيق عبد القدوس: ١٠٠/٣، وديوانه طبع للمكتب الإسلامي: ٧١٥.

وجاء في شرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٨٢ معلقاً على الشاهد ما يلي: "البيت من قصيدة لذي الرمة ، والرواية في ديوانه هكذا :

أَلَا حَيْلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي . . . فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

وروي أيضاً :

... .. فَمَا نَفَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا" أ.هـ.

فهذا نص صريح من البغدادي بأنه رأى البيت في ديوان ذي الرمة وفيه الشاهد، مما يدل على أن ما بين أيدينا من ديوان ذي الرمة لا يزال ناقصاً.

ونسب البيت أيضاً لأبي الغمر الكلابي في المقاصد النحوية ٥٧٨/٤، والتصريح: ٣٨٣/٢، وتَعَقَّبَ البغدادي العيني فقال: "وقوله أنشدني أبو الغمر: هو أبو الغمر الكلابي، وفي مثله يحتمل أن يكون أنشده لنفسه ، وأن يكون أنشده لغيره ، وحزم العيني بأنه له. وهو خلاف

الصواب فإن البيت من قصيدة لذي الرمة" شرح شواهد الشافية: ٣٨٢.

ويروي "كَلَامُهَا" بدل "سَلَامُهَا" ومعنى "حَيْلَتْ" بعثت خيالها، "والتَّهْوِيمَ" شيء دون النوم.

والشاهد: النيام ، وقد وضحه المصنف.

والبيت في: النصف ٥/٢، والتخمير: ٤١٣/٤، وابن يعيش: ٩٣/١٠، والإيضاح في شرح

المفصل: ٤٤٩/٢، والمقاصد النحوية: ٥٧٨/٤، والأشعري: ٣٢٨/٤، والتصريح: ٣٢٣/٢.

وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، فَكَسَرَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ لِيَتِمَّ كَنَ الْقَلْبُ فَقَالَ: "يَيْم"، ثُمَّ أَشْبَعَ^(١) الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ فَنَشَأَتْ الْأَلِفُ عَنْ إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ فَقَالَ: "يِيَام"

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "اخْرَوِّطَ"^(٢): اخْرَوِّطًا و"اجْلَوِّذَ"^(٣): اجْلَوِّذًا و"اعْلَوِّطَ"^(٤): اعْلَوِّطًا فَإِنَّمَا صَحَّتْ فِيهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْوَاوَ قَدْ [أ/٩٠] بَعْدَتْ مِنَ الطَّرَفِ، وَلَوْ وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا مَقْلُوبًا لَكَانَ الْكَلَامُ فِيهِ كَالْكَلَامِ فِي: "يِيَام"^(٥)

وإِنَّمَا صَارَ الْقَلْبُ فِي الْجَمْعِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْوَاحِدِ لِثَلَا يَجْمَعُوا عَلَى الْكَلِمَةِ ثَقُلَ الْجَمْعُ، وَثَقُلَ الْوَاوُ، فَفَرَّوْا مِنْهَا إِلَى الْيَاءِ، لِأَنَّ الْيَاءَ أَسْهَلُ، وَأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْفَمِّ، وَحُرُوفُ الْفَمِّ أَكْثَرُ^(٦) مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ.

اعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَآوَانِ بَنُوهُ عَلَى: "فَعِلَ" لِيَتَقَلَّبَ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَائِيْنِ يَاءً، فَلَا يَجْتَمِعُ مِثْلَانِ ثَقِيلَانِ، وَلَا يَلْزَمُ إِدْغَامٌ.

(١) أي الشاعر.

(٢) اخْرَوِّطَ: بمعنى أَسْرَعَ يقال: اخْرَوِّطَ البعير في سيره إذا أَسْرَعَ. اللسان: ٢٨٦/٧.

(٣) يقال: اجْلَوِّذَ الليل إذا ذَهَبَ، والأجلود المَضَاءُ والسرعة. ينظر اللسان: ٤٨٢/٣.

(٤) الأعْلَوِّطَ: هو ركوب الرأس والتَّقَهُمُ في الأمور بغير روية. ينظر اللسان: ٣٥٥/٧.

(٥) أي في أنه يحفظ ولا يقاس عليه، وكان للمصنف قد تحدث في الصحيفة: (٣١٦) عن تحصن الواو للشندة للسبوة بكسر عن قلبها ياء، وحكم هناك على قلب الواو في "ديوان" بالشنوذ.

(٦) أي والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الشفة، وقد سبق أن تحدث المصنف عن هذه المسألة في الصحيفة: (٤٧٥).

قَالُوا: "ذَوِي يَذَوِي" و"جَوِي يَجَوِي" عَلَى مِثَالِ: "شَقِي يَشْقَى"

فَإِنْ كَانَ فِي الْمَاضِي يَاءٌ أَنْ نَحْو: "عَمِي يَعِي" و"حَيِي يَحِي" فَمِنْهُمْ^(١) مَنْ يُظْهِرُ الْيَاءَيْنِ وَيَقُولُ لَيْسَتْ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ لَازِمَةً، أَلَا تَرَاهَا تَقْلِبُ إِذَا قُلْتَ: "يَعِي" و"يَحِي" وَأَيْضًا فَإِنَّ السُّكُونَ يُدْرِكُهَا فَتَقُولُ: "عَيْتُ" و"حَيْتُ" فَلَمَّا كَانَ السُّكُونَ يُدْرِكُهَا، وَالْقَلْبُ يُدْرِكُهَا لَمْ تَكُنْ لَازِمَةً، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَازِمَةً لَمْ يَلْزَمْ إِدْغَامُهَا، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ الْإِدْغَامُ إِذَا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ مُتَحَرِّكَانِ^(٢) وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ^(٣): ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٤) بِالْإِظْهَارِ.

وَقَدْ أَدْغَمَهَا قَوْمٌ^(٥) فِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ وَشَبَّهَهَا بِحَرَكَةِ الْإِغْرَابِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَاءُ السَّكْتِ لَا تَلْحَقُهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ الْمُعْرَبُ [٩٠/ب]

(١) أي العرب

والفك والإدغام كلاهما شائع عند العرب قال الميرد في المقتضب ١٨١/١: "إذا بنيت الماضي من حي يافتي فأنت فيه مُحَيَّرٌ إِنْ شئت أدغمت، وَإِنْ شئت بَيَّنْتَ".

وينظر الكتاب: ٣٩٥/٤، والتكملة: ٦٠٤، واللسان: ٢١١/١٤، وهمع الهوامع: ٢٢٦/٢.

(٢) أي لازمٌ تحريك الثاني منها.

(٣) الذين أظهروا من القراء هم: عاصم في رواية أبي بكر، ونافع، والبيزي، ويعقوب، والمفضل.

ينظر السبعة: ٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والتذكرة لابن غلبون: ٤٣٤/٢، والنشر:

٢٧٦/٢.

(٤) الأنفال: ٤٢.

(٥) أي من العرب.

فَقَالُوا: "عَيَّ" و"حَيَّ"، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ ^(١) ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ يَنِينَةٍ﴾.

وَتَقُولُ فِي الثَّانِيَةِ ^(٢): "عَيَّا" و"حَيَّا" ^(٣) وَفِي الْجَمْعِ: "عَيُّوا" و"حَيُّوا" ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا . . عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ . . نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ^(٥)

(١) الذين أدغموا من القراء هم: ابن كثير في رواية قُنبِلٍ، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

ينظر السبعة: ٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والنشر: ٢/٢٧٦، وغيث النفع: ٢٣٤.

(٢) على لغة من يدغم

(٣) وزنهما: فَعَلًا.

(٤) وزنهما: فَعَلُوا تسلم فيه لام الفعل من الحذف، وذلك لأن ما قبل واو الجماعة واو مشددة، ولام الكلمة لم تسبق بكسر، فعمول الفعل هنا معاملة الفعل المضاعف نحو: "شَدُّوا" و"عَدُّوا".

(٥) البيتان من مجزوء الكامل المَرْقَلِ، وقد نُسِبَا لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ وهما في ديوانه: ١٢٦، والأول منهما في ديوان عبيد هكذا:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا . . بَرِمَتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ

وعلى هذه الرواية يزول الشاهد.

كما نسبنا لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ، وهما في ملاحق ديوانه: ٢٤٨، كما نسبنا لِيَزِيدَ بْنِ مُفَرَّغٍ الحميري في ملاحق ديوانه: ٢٤٤.

وَالنَّشْمُ: شَجَرٌ جبلي تتخذ من عيدانه القُسيُّ، والثَّمَامُ: نَبْتُ ضَعِيفٌ لَهُ حَوْصٌ، وهو لا يطول. ينظر اللسان: ٨١/١٢، ٥٧٦.

شَبَّةُ الشَّاعِرِ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْحَرَمِ مِنْ قَوْمِهِ بِالنَّشْمِ، وشبه ضعاف العزم والرأي بالثمام. والشاهد: عَيُّوا وَعَيَّتْ إِذْ سَكَنَ الْبَاءُ الْأَوَّلَى وَأَدْغَمَهَا فِي الثَّانِيَةِ حَوَازًا، وَأَجْرَاهَا مَجْرَى الْمَضَاعِفِ الصَّحِيحِ فَسَلِمَتْ مِنَ الْإِعْتِلَالِ وَالْحَذْفِ لَمَّا لَحِقَهَا الْإِدْغَامُ.

والبيت في: الكتاب: ٣٩٦/٤، والحيوان: ١٥٣/٣، ونظام الغريب: ١٧٢، والاقتضاب: ٦٧/٣، وشروح سقط الزند: ١٠٠٢/٣، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٨٩٨/٢، والمتع: ٥٧٨،

وشرح شواهد الشافية: ٣٥٦.

فَأَمَّا إِذَا بَنِيَتْ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ أَظْهَرَ الْيَاءَ قُلْتَ "عِيَا" و"حِيَا"، فَإِذَا جَمَعْتَ ^(١) قُلْتَ "عِيُوا" و"حِيُوا" ^(٢) وَزُنُهُ "فَعُورًا" ^(٣)، وَقَدْ سَقَطَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمُوا﴾ ^(٤) و﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ ^(٥)

وَالْأَصْلُ فِيهِ حِيُوا، وَعِيُوا، وَرَضُوا فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الْحَقِيقِيَّةِ ^(٦) الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَاسْقَطُوا الضَّمَّةَ مِنْهَا فَبَقِيََتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً، وَبَعْدَهَا وَאוُ الْجَمْعِ سَاكِنَةً، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ^(٧)، وَلَا إِسْقَاطُهُمَا، وَلَا تَحْرِيكُ أَحَدِهِمَا، وَلَا بُدٌّ مِنْ إِسْقَاطِ أَحَدِهِمَا، وَالْوَاوُ لَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا لِئَلَّا يَبْطُلَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَيَبْقَى الْفِعْلُ بِلَا فَاعِلٍ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ إِسْقَاطُ الْوَاوِ اسْقَطُوا الْيَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيََتِ الْوَاوُ ^(٨) سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَلَوْ أَقْرَوْهَا لَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ وَاوُ ^(٩) سَاكِنَةً قَبْلَهَا

(١) أي أسندت الفعل إلى واو الجماعة.

(٢) هذان الفعلان كتبا في المخطوطة هكذا "عِيُوَ وَحِيُوَ" بواوين ، والصواب ما أثبتته.

(٣) رسمت هذه الكلمة في المخطوطة هكذا "فَعُورُ" والصواب ما أثبتته.

(٤) من الآية: ٧١ من سورة المائدة ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا﴾.

(٥) التوبة : ٨٧.

(٦) أي لا م الكلمة.

(٧) في حال سكونهما.

(٨) كتبت هذه الكلمة في المخطوطة "الياء" والصواب ما أثبتته؛ لأن الياء قد حذفت وبقيت الواو التي هي الضمير المرفوع، والواو هي التي لا تتناسب مع الكسرة ، أما الياء فأنسب الحركات لها الكسرة.

(٩) هذه الكلمة كتبت في المخطوطة ياء، والصواب ما أثبتته.

كَسْرَةً، وَكَانَ يَجِيءُ "حَيِي" و"عِيِي" ^(١) فَيَلْتَبِسُ الْجَمْعُ بِالْوَاحِدِ، فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّي إِقْرَارُ الْوَائِ إِلَى هَذَا الِالْتِبَاسِ قَلَبُوا مِنَ الْكَسْرِ [٩١/أ] ضَمَّةً لِثُبُتِ الْوَائِ وَلَا تَنْقَلِبُ فَقَالُوا: "حَيُوا" و"عَيُوا" و"رَضُوا" و"شَقُوا" و"عَمُوا"، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

... .. حَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا ^(٢)

فَإِنَّ بَنِيْتَ هَذَا الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ فِي لُغَةٍ مِّنْ أَظْهَرَ: "عِيِي"

(١) يقصد أنه بعد حذف الياء التي هي لام الكلمة بقيت واو الجماعة بعد كسر، ولا بد أن يكون ما قبل واو الجماعة مضموما فلو أبقيت الكسرة بدون قلبها ضمة لأدى إلى قلب واو الجماعة ياء لسكونها وكسر ما قبلها فكان يجيء في الفعلين المسندين إلى واو الجماعة "حَيِي" و"عِيِي".
(٢) هذا عجز بيت من الطويل وصدره:

وَكُنَّا حَسِينَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ

والبيت ينسب لأبي حَزَابَةَ الْوَلِيدِ بْنِ حَنِيفَةَ الْخَنْظَلِيِّ أَحَدِ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَكَانَ خَرَجَ عَلَى الْحِجَاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، كَمَا نَسَبَ لِمَوْدُودِ الْعَنْبَرِيِّ.

وَكَهْمَسٌ: هُوَ كَهْمَسُ بْنُ طَلِيقِ الصَّرِيحِيِّ أَحَدِ الْخَوَارِجِ قُتِلَ مَعَ بِلَالِ بْنِ مِرْدَاسٍ. يَنْظُرُ الْكَامِلُ لِلْمِرْدَ: ١١٧٥/٣، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٢١٧/١.

وَالْمُرَادُ بِـ "حَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا" أَيْ حَسُنْتَ حَالُهُمْ بَعْدَ سُوءِ.

وَالشَّاهِدُ: حَيُوا إِذَا حُذِفَ ضَمَّةُ اللَّامِ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحُذِفَ لَامُ الْكَلِمَةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقَلْبُ كَسْرَةِ الْعَيْنِ ضَمَّةً لِمُنَاسِبَةِ الْوَائِ الْجَمَاعَةِ.

وَالْبَيْتُ فِي: شَرْحُ أَيْبَاتِ سَيَبَوِيهِ لِابْنِ السَّرَافِيِّ: ٤٣٤/٢، وَالتَّنْبِيْهُ وَالْإِيضَاحُ لِابْنِ بَرِي:

٢٩٩/٢، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ: ٦٣٤، وَابْنُ يَعِيْشَ: ١١٦/١٠، وَشَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ

عَصْفُورٍ: ٣٨١/١، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ: ٣٦٣.

بِهَذَا الْأَمْرِ“ و”حِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانَ“ فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ”قِيلَ“^(١) فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسْقِطَ ضَمَّةَ الْحَاءِ مِنْ ”حِيَّ“ وَضَمَّةَ الْعَيْنِ مِنْ ”عِيَّ“ فَإِذَا سَكَنَّا نَقَلَ إِلَيْهِمَا كَسْرَةَ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهُمَا، فَانْكَسَرَتَا لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ الْمُنْقُولَةِ إِلَيْهِمَا، وَسَكَنَتِ الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَهُمَا، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا فَقِيلَ: ”عِيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ“ و”حِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانَ“.

وَمَنْ أَشَارَ^(٢) فِي: ”قِيلَ“ أَشَارَ هُنَا إِلَى الضَّمِّ^(٣).

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ”قُولَ لَهُمْ“^(٤) فَإِنَّهُ يُسْقِطُ كَسْرَةَ الْيَاءِ الْأُولَى، وَيُدْغِمُهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَيَقُولُ ”قَدْ حِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانَ“ وَقَدْ ”عِيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ“.

فَإِنْ أَدْخَلَ الْهَمْزَةَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ فَقَالَ: ”أُحْيِي“ و”أُعْيِي“ وَلَمْ يُدْغِمْ، وَاتَّصَلَتْ بِهِ وَאוُ الْجَمِيعِ فَقَالَ: ”أُحْيُوا“ و”أُعْيُوا“، وَالْأَصْلُ فِيهِ: ”أُحْيُوا“ و”أُعْيُوا“ فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةً، فَاسْقَطُوا مِنْهَا الضَّمَّةَ، فَبَقِيََتِ الْيَاءُ سَاكِئَةً، وَبَعْدَهَا وَاوُ الْجَمِيعِ سَاكِئَةً، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تُسْقِطَ وَاوُ الْجَمْعِ، فَاسْقَطُوا الْيَاءَ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيََتِ الْوَاوُ سَاكِئَةً، وَقَبْلَهَا كَسْرَةً،

(١) أي لغة من يخلص الكسر في الفعل الأحوف المبني للمجهول، وسبق أن تحدث عنها المصنف في الصحيفة: (٤٤٦)، وينظر هامش: (٤) من نفس الصحيفة.

(٢) أي على لغة إتمام الحرف الضم، وقد تحدث عنها المصنف في الصحيفة: (٤٤٧) وينظر هامش: (٦) من نفس الصحيفة.

(٣) ومثالها ”حيَّ“ و”عِيَّ“ تتشابه في الرسم مع لغة إخلاص الكسر التي ذكرها المصنف قبلها مباشرة، ويفرق بينهما الإشارة بالفتحتين هنا إلى الضم.

(٤) أي لغة إخلاص الضم، وسبق الحديث عنها في الصحيفة: (٤٤٨)، وينظر هامش: (٢) من نفس الصحيفة.

فَقَلَّبُوا مِنَ الْكَسْرِ ضَمَّةً [٩١/ب] لَثَبَتِ الرَّأُو وَلَا تَنْقَلِبَ فَقَالَ: "أُحْيُوا"
و"أُعْيُوا" وَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: "أَفْعُوا"؛ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ سَقَطَتْ.

فَأَمَّا مَنْ أَدْعَمَ فَأَصْلُهُ: "أُحْيُوا" و"أُعْيُوا" فَنَقَلَ كَسْرَةَ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى
السَّائِكِينَ الَّذِي قَبْلَهَا، فَاكْسَرَ السَّائِكِينَ، وَسَكَنَتِ الْيَاءُ، فَأَدْغَمَهَا فِي الَّتِي
بَعْدَهَا فَقَالَ: "أُحْيَى" و"أُعْيَى" وَاتَّصَلَتْ بِهِ رَأُو الْجَمْعِ فَقَالَ: "أُحْيُوا" و"أُعْيُوا".

فَأَمَّا: "اسْتَحْيَى" ^(١) فَوَزْنُهُ "اسْتَفْعَلَ" مِنْ "حَيَّتُ" وَالْأَصْلُ: "اسْتَحْيَى"
فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: "اسْتَحْيَى"
يَسْتَحْيِي اسْتِحْيَاءً وَهُوَ "مُسْتَحْيٍ".

فَإِذَا أَسْنَدَ الْمُتَكَلِّمُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ: "اسْتَحْيَيْتُ" فَسَكَنَتِ الْيَاءُ
الْأَخِيرَةُ لِاتِّصَالِهَا بِمَا يُوجِبُ سُكُونَهَا ^(٢)، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ.
هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْأَكْثَرُ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: "اسْتَحْيَيْتُ" ^(٣) وَفِيهِ طَرِيقَانِ:
مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَصْلَ: "اسْتَحْيَى" عَلَى وَزْنِ "اسْتَقَامَ" أَعْلَ عَيْنَ

(١) فِي "اسْتَحْيَى" لَغْزَنُ:

أ - لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ "اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي" بِيَاءَيْنِ.

ب - لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ: "اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي" بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ. يَنْظُرُ شَرْحُ الشَّافِيَّةِ: ١١٩/٣.

(٢) وَهُوَ اتِّصَالُهَا بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكًا.

(٣) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَعِنْدَ جُمْهُورِ النَّحَاةِ أَنَّ الْحَذْفَ هُنَا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ فَقَط. يَنْظُرُ الْمُنْصَفُ:

الْكَلِمَةِ بِأَنْ قَلَبَهَا أَلِفًا بَعْدَ أَنْ نَقَلَ فَتَحَتَهَا إِلَى الْحَاءِ وَصَحَّحَ اللَّامَ، فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللَّامُ بِمَا يُوجِبُ سُكُونَهَا سَقَطَ مَا قَبْلَهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَقَالَ "اسْتَحْيَتْ" فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: "اسْتَفْلَتْ"، وَهَذَا الْمَذْهَبُ رَدِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَاضِي: "اسْتَحَايَ" لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَسْتَحِي" فَيَضُمَّ الْيَاءُ فِي الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْمَضَارِعَ [٩٢/أ] لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْضُمَ يَأْوُهُ فِي مَكَانٍ، وَتَسْكُنَ فِي مَكَانٍ، وَكَذَلِكَ الْوَأُو، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: "يَرْمِي" وَ"يَغْزُو" فَيَسْكُنُونَ الْيَاءَ وَالْوَأُو فِي الرَّفْعِ.

فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى أَنْ تُضَمَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَأُو رَفَضُوهُ وَأَعْلَوْهُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْقِيَاسِ، وَلِهَذَا قَالُوا: "أُحَوَاوِي التَّيْسُ" إِذَا بَنُوهُ عَلَى وَزْنِ "أُحْمَارَ"، وَ"أُحْمَارَ" صَحِيحٌ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تَقُولُ: "أُحْمَارٌ يَحْمَارُ" أُحْمِيرَارًا فَإِذَا بَنَوْا مِنَ الْحُوَّةِ مِثْلَ: "أُحْمَارَ" فَقِيَاسُهُ أَنْ تَقُولَ: "أُحَوَاوُ يَحَوَاوُ" فَيَضُمَّ الْوَأُو فِي الرَّفْعِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ.

فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّي تَصْحِيحُ الْوَأُو فِي "أُحَوَاوُ" إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ فِي الْمَضَارِعِ رَفَضُوهُ، فَحَرَّكُوا الْوَأُو الْأَوَّلَى بِالْفَتْحِ فَانْقَلَبَتِ الْوَأُو الثَّانِيَةُ أَلِفًا فَقَالُوا فِي الْمَاضِي: "أُحَوَاوِي" وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَحَوَاوِي" فَسَكَنَتِ الْيَاءُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذَا الْفِعْلِ فَمَنْ قَالَ: "أُحْمِيرَارًا" فِي الصَّحِيحِ قَالَ فِي هَذَا: "أُحَوِيَاوًا"^(١).

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ جَمَعْتُمْ بَيْنَ "يَاءٍ" وَ"وَأُو" وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ! قِيلَ لَهُ

(١) ثُمَّ تَقَلَّبَ الْوَأُو هَمْزَةً لِتَطْرُقَ فِيهَا إِثْرُ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيَقَالُ: "أُحَوِيَاوَاءُ".

لَأَنَّهَا انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ أَحَوَاوِي^(١) الَّتِي بَيْنَ الْوَائِنِ، فَلَمَّا لَمْ تَلْزَمْ لَمْ يُعْتَدَ بِهَا فَقَالُوا: "أَحْوِيَاوُ"^(٢) فَالْحَاءُ فَأُ الْكَلِمَةِ، وَالْوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا عَيْنٌ، وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْوَائِنِ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَالْوَاوُ الَّتِي بَعْدَ الْيَاءِ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ^(٣)، وَالْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا هِيَ الْأَلِفُ الَّتِي تُزَادُ [٩٢/ب] قَبْلَ آخِرِ الْمَصَادِرِ، وَالْهَمْزَةُ^(٤) الَّتِي بَعْدَ الْأَلِفِ انْقَلَبَتْ عَنْ وَائٍ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ^(٥) فِي: "أَحَوَاوَيْتُ".

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُرَاعِي اللَّفْظَ فَيَقْلِبُ مِنَ الْوَائِ يَاءً وَيُدْغِمُ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَيَقُولُ: "أَحْوِيَاءُ".

وَمَنْ أَسْقَطَ الْيَاءَ فِي الصَّحِيحِ قَالَ فِي: "أَحْمِيرَارٍ: أَحْمِرَارًا" أَسْقَطَ الْيَاءَ هُنَا فَقَالَ: "أَحْوَاءُ".

فَمَنْ قَالَ: "أَحْوِيَاءُ" و"أَحْوِيَاءُ" فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ "أَفْعِلَالٌ".

وَمَنْ قَالَ: "أَحْوَاءُ" فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: "أَفْعِلَالٌ".

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ كَسْرَةَ الْوَائِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ فَيَسْتَعْنِي بِكَسْرِتِهَا عَنْ

(١) وقياس قلب الواو إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن أن يكون

السابق منهما أصلي الذات والسكون، والواو هنا ليست أصلية الذات. ينظر تسهيل الفوائد:

٣٠٨، وأوضح المسالك: ٢١٥، والمساعد: ١٥١/٤.

(٢) أي قبل قلب الواو الأخيرة همزة ثم تصير "أَحْوِيَاءُ".

(٣) أي هي اللام الأولى.

(٤) أي بعد القلب، وقبله كانت واوًا في آخر الكلمة.

(٥) أي اللام الثانية.

أَلِفِ الْوَصْلِ، وَيُدْغَمُ الْوَآءُ فِي الْوَآءِ فَيَقُولُ: "جَوَّاءُ"^(١) فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "فِعْلَالٌ".

وَالْوَجْهُ الثَّانِي:^(٢) فِي "اسْتَحْيَتْ" أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِيهِ: "اسْتَحْيَيْتُ" فَاسْتُثْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَقَلَّ فَتَحَةُ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ فَاَنْفَتَحَتْ الْحَاءُ، وَسَكَنَتِ الْيَاءُ، ثُمَّ قَلَبَ مِنَ الْيَاءِ أَلِفًا، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَسَقَطَتِ الْأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي قَبْلَهَا فَتَحَةٌ لَا تَسْقُطُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَفِي النَّاسِ^(٣) مَنْ قَالَ: أَسْقِطُ الْيَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ، وَقَدْ فَعَلُوا فِي الصَّحِيحِ مِثْلَ هَذَا قَالُوا: "مَسِسْتُ" وَ"ظَلَلْتُ" هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.

(١) هكذا في المخطوطة، ولعله يريد قبل قلب الواو الأخيرة همزة، وبعد قلبها همزة تصبح: "جَوَّاءٌ".

(٢) الفرق بين هذا الوجه، والوجه السابق: أن صاحب هذا الرأي يرى أن الثقل في الفعل نشأ بعد نقل حركة العين إلى الفاء بسبب اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك، وصاحب الرأي الأول يرى أن الفعل أعل بالتسكين قبل أن تتصل بالفعل ضمائر الرفع المتحركة، ولا فرق بينهما في الوزن بل في طريقة الإعلال فقط.

ينظر في حذف ياء استحيت: المنصف ٢/٢٠٤، وشرح الكافية الشافية: ٤/٢١٦٧.

(٣) هو الخليل بن أحمد. ينظر الكتاب: ٤/٣٩٩، والمنصف: ٢/٢٠٥.

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ، وَيُسَكِّنُ المِيمَ وَالظَّاءَ^(١) وَيَنْقُلُ إِلَيْهِمَا حَرَكََةَ السَّيْنِ
وَاللَّامِ فَتَنْكَسِرُ المِيمُ وَالظَّاءُ، وَيَسَكُنُ مَا بَعْدَهُمَا، وَيُسْقِطُهُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ
مَا بَعْدَهُ [أ/٩٣] فَيَقُولُ: "مِسْتُ" و"ظَلْتُ" فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: "فِلْتُ"
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: أَسْقِطُ كَسْرَةَ السَّيْنِ وَاللَّامِ، فَلَمَّا سَكَنَّا أَسْقَطَهُمَا
لِسُكُونِهِمَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهُمَا فَقَالَ: "مِسْتُ" و"ظَلْتُ" فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ:
"فِلْتُ".

وَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ أَنْشَدُوا:

... .. أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسُ^(٢)

(١) في هذه المسألة خلاف بين قدماء النحاة وابن مالك ومن أتى بعده ملخصه:

- أ - يرى سيبويه ومن وافقه أن الحذف في نحو "ظَلْتُ وَمَسْتُ" من "ظَلَلْتُ وَمَسَيْتُ" شاذ،
والتصحیح هو القياس. ينظر رأي سيبويه في الكتاب: ٤/٢١٤.
- ب - يرى ابن مالك ومن أتى بعده قياسية هذا الحذف، ولكن ابن مالك اضطرب رأيه في
تعيين الحرف المحذوف فيرى في الكافية الشافية: ٤/٢١٧٠: أن المحذوف هو اللام إذ
قال: "ومحذوف اللام مفتوح الفاء نحو: ظَلْتُ، ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو: ظَلْتُ"،
ويرى في التسهيل: ٣١٤: أن المحذوف عين الكلمة إذ قال: "ويجوز في لغة سليم حذف
عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بقاء الضمير أو نونه".

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه: ٦٣١ ضمن شعراء إسلاميون، وصلته:

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا.

ويروى "سَوَى" بدل "خَلَا" و"حَسِين" و"حَسَسَن" بدل "أَحْسَن" وكلها روايات صحيحة
والبيت من قصيدة جميلة يصف بها أبو زبيد أسداً اقترَسَ رفيقاً له أَمَامَهُ مطلعها:
فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي. . . بِصَيْرٍ بِالذَّجَى هَادٍ هُمُوسُ

=

وَأَصْلُهُ: "أَحْسَسُنْ" فَنَقَلَ حَرَكَةَ السَّيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَوَزَنُ الْكَلِمَةِ: "أَفْلُنْ"، وَعَلَى هَذَا قَالُوا: "أَحَسْتُ" وَزَنُهُ: "أَفْلْتُ" وَأَصْلُهُ: "أَحْسَسْتُ" فَنَقَلَ حَرَكَةَ السَّيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَمَنْ قَالَ "حَسِينٌ"^(١) فَإِنَّهُ قَلَبَ مِنَ السَّيْنِ الثَّانِيَةَ يَاءً؛ فِرَاراً مِنْ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، وَلِيَقْوَمَ وَزَنُ الْبَيْتِ.

وَإِذَا كَانَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ وَعَيْنُهَا مُعْتَلَتَيْنِ وَجَبَ أَنْ تُعَلَّ اللَّامُ؛ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الْإِعْلَالِ، وَتُصَحَّحُ الْعَيْنُ؛ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرَفِ: كَمَا قَالُوا "عَيَّيْتُ" وَ"حَيَّيْتُ"، وَ"يَعْيَى" وَ"يَحْيَى"^(٢) أَجَرُوهُ مَجْرَى "عَيَّيْتُ"^(٣) وَ"شَقَيْتُ" فَصَحَّحُوا الْعَيْنَ، كَمَا صَحَّحُوا الْقَافَ فِي "شَقَيْتُ" وَالْبَاءَ^(٤) مِنْ "عَيَّيْتُ"^(٥).

= وَ الشُّوسُ: جَمْعُ أَشْوَسَ أَوْ شَوَسَاءَ وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرَةِ عَيْنِهِ

يُصِفُ أَسَدًا يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً فِي قَوْمٍ سُفِرَ وَلَمْ يُحَسَّ بِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَى النَحَائِبِ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاهِدِ: أَحَسَّنْ إِذْ حَذَفَ عَيْنَ الْفِعْلِ الْمُضْعَفِ الصَّحِيحِ شَذُودًا لِأَنَّ الْفِعْلَ رِبَاعِيًّا، وَالْحَذْفَ الْقِيَاسِيَّ فِي الثَّلَاثِيِّ.

وَالْبَيْتُ فِي: الْمَقْتَضِبِ: ١٤٥/١، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ: ٤١٨/٢، الْمُنْصَفِ: ٨٤/٣، وَالْخَصَائِصُ: ٤٣٨/٢، وَالْإِقْتَضَابُ: ٣٤/٣، وَالْمُفْضَلُ لِلزُّخْشَرِيِّ: ٤٠٤، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ: ٩٧/١.

(١) وَهِيَ رَوَايَةُ ثَعْلَبٍ فِي مَجَالِسِهِ: ٤١٨/٢.

(٢) أَعْلَوْا اللَّامَ فِي الْفَعْلَيْنِ بِقَلْبِهَا أَلْفًا، وَالْعَيْنَ تَسْتَحِقُّ الْإِعْلَالَ بِالتَّسْكِينِ، وَلَكِنْهُمْ أَهْمَلُوهُ لِمَا أَعْلَوْا اللَّامَ.

(٣) فِي الْمَخْطُوطِ عَيَّيْتُ وَلَعَلَّ الصُّوَابَ غَبِيْتُ.

(٤) فِي الْمَخْطُوطِ الْبَاءُ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطِ عَيَّيْتُ.

وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ حُرَيْفَاتٌ أَعْلَوْا فِيهَا الْعَيْنَ، وَصَحَّحُوا اللامَ: قَالُوا فِي الْفِعْلِ:
”اسْتَحْيَيْتُ“ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ مَاضِيهِ: ”اسْتَحَايَ“^(١) فَأَعْلَوْا الْعَيْنَ
وَصَحَّحُوا اللامَ.

وَقَالُوا فِي الْأَسْمَاءِ: ”رَايَةٌ“ وَالْأَصْلُ: ”رَوَيْتُ“، وَقَالُوا: ”نَايَةُ الْغَنَمِ“^(٢)
وَالْأَصْلُ: ”ثَوَيْتُ“، وَقَالُوا: ”غَايَةٌ“ وَالْأَصْلُ: ”غَيَّيْتُ“ فَقَبَّلُوا الْعَيْنَ أَلْفًا [٩٣/ب]
لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّحُوا اللامَ، وَكَانَ الْقِيَاسُ: أَنْ يُصَحَّحُوا
الْعَيْنَ، وَيُعِلُّوا اللامَ فَيَقُولُونَ: ”غَايَةٌ“ وَ”رَوَاةٌ“ وَ”ثَوَاةٌ“، وَوَزْنُهَا: ”فَعْلَةٌ“.

فَأَمَّ: ”آيَةٌ“ فَقَالَ قَوْمٌ^(٣) أَصْلُهَا: ”آيَّةٌ“ ”فَعْلَةٌ“ فَقَبَّلُوا الْعَيْنَ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّحُوا اللامَ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا: ”آيَاةٌ“ فَيُعِلُّوا
اللامَ وَيُصَحَّحُوا الْعَيْنَ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٤) وَزْنُهَا ”آيَّةٌ“ عَلَى وَزْنِ ”فَعْلَةٍ“ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ

(١) أعلوا العين بالتسكين والقلب، وتركوا اللام فلم يقلبوها ألفاً مع استحقاقها لهذا الإعلال
وتطرفها فهي أولى بالإعلال.

(٢) الثاية، ويقال فيها أيضاً الثاوة، الثوية: مأوى الغنم، والثاية أيضاً: أن تجمع شجرتان أو ثلاث
فيلقى عليها ثوب ونحوه فيستظل به، والجمع ثاي. ينظر تهذيب اللغة: ١٥/١٦٤، واللسان:
١٢٧/١٤.

(٣) هو الخليل بن أحمد، ينظر الكتاب: ٣٩٨/٤، والمقتضب: ١٥١/١ وقال المبرد ”وقول الخليل
أحب إلينا“، وسر صناعة الإعراب: ٢٣/١.

(٤) أورد سيبويه هذا الرأي في الكتاب: ٣٩٨/٤، ولكنه لم يعزه واكتفى بقوله ”وقال غيره“ أي
غير الخليل، وينظر هذا الرأي في: المقتضب: ١٥١/١، وسر صناعة الإعراب: ٢٣، والمنصف:
١٤٢/٢، ودقائق التصريف: ٢٢٨، واللسان: ٦١/١٤.

فَقَلَّبُوا مِنَ الْعَيْنِ أَلْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(١) فَقَالُوا: "آيَةٌ" كَمَا قَالُوا فِي "طَيِّئِ:
طَائِي"، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَلَّا تُقَلَّبَ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ أَلْفًا.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ^(٢) أَصْلُهَا: "آيَةٌ" عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ الاسْتِعْمَالُ
أَسْقَطُوا الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ^(٣) تَخْفِيفًا فَوَزَنُهَا السَّاعَةُ "فَاعَةٌ".

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ مُعْتَلَّةً، وَكَانَتْ
أَلْفًا قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ "فَعْلٍ" أَوْ "فَعِلٍ"
أَوْ "فَعْلٍ".

فَإِنْ كَانَ عَلَى: "فَعْلٍ" جَازَ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ، وَأَلَّا يَكُونَ
مُتَعَدِّيًا وَإِنْ كَانَ عَلَى "فَعِلٍ" جَازَ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا وَأَلَّا يَكُونَ مُتَعَدِّيًا.

وَإِنْ كَانَ عَلَى "فَعْلٍ" لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
يَقُولَ: "كَرُمْتُهُ" وَ"ظَرَفْتُهُ".

(١) لِأَنَّ الْيَاءَ الَّتِي قَلَّبَهَا أَلْفًا سَاكِنَةٌ ، وَالْيَاءُ إِنَّمَا تَقَلَّبُ أَلْفًا إِذَا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا.

(٢) الْكِسَائِيُّ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِزْمَةَ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ النُّحُو الْكُوفِيِّ، وَأَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ، أَخَذَ عَنِ
الْخَلِيلِ وَمَعَاذِ الْهَرَاءِ ثُمَّ ارْتَحَلَ لِلْبَادِيَةِ يَأْخُذُ عَنْهُمْ مَشَافَهَةً، لَهُ مَعَانِي الْقُرْآنِ، كِتَابُ النُّوَادِرِ
الْكَبِيرِ، تُوْفِيَ الْكِسَائِيُّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ: مَرَاتِبُ النُّحَوِيِّينَ: ١٢٠، وَطَبَقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ: ١٢٧، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ:
٤٠٣/١١، وَنَزْهَةُ الْأَبْنَاءِ: ٦٧، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١٣١/٩، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ: ١٢٠/١.

(٣) الْمُصَنَّفُ هُنَا يَنْسِبُ لِلْكِسَائِيِّ الْقَوْلَ بِحَذْفِ اللَّامِ مِنْ آيَةٍ، وَالرَّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ: ١١٨/٣
يَعُزُّو إِلَيْهِ الْقَوْلَ بِحَذْفِ الْعَيْنِ مِنْهَا، وَالْمُؤَدَّبُ فِي دِفَاقِ التَّصْرِيفِ: ٢٢٩ أَوْرَدَ رَأْيَ الْكِسَائِيِّ دُونَ
أَنْ يُحَدِّدَ الْحَرْفَ الْمَحْذُوفَ.

فَأَمَّا "طَالَ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ: "قَصُرَ" فَأَصْلُهُ: "طَوَّلَ" عَلَى وَزْنِ "قَصُرَ" فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "طُلْتُه" كَمَا لَا تَقُولُ: "قَصُرْتُه". فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْوَاوُ فِي "طَوَّلَ" وَقَبْلَهَا [أ/٩٤] فَتَحَةً انْقَلَبَتْ أَلِفًا.

فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللَّامُ بِالضَّمَائِرِ الَّتِي تُوجِبُ سُكُونَهَا قَالُوا: "طَوَّلْتُ"، وَأَسْقَطُوا فَتَحَةَ الطَّاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ نَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الْوَاوِ، فَانْضَمَّتِ الطَّاءُ وَسَكَنَتْ الْوَاوُ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، ثُمَّ سَقَطَتِ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا نُقِلَتْ^(١) وَوَزُنَ الْكَلِمَةُ "فُلْتُ"

(١) سار المصنف على مَنَهَجِ قَدَمَاءِ النحاة الذين يرون أن الفعل الثلاثي الأجوف المفتوح العين إذا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٌ فَإِنَّهُ يَنْقَلُ مِنْ بَابِ نَصَرَ إِلَى بَابِ كَرُمَ إِذَا كَانَ وَائِي الْعَيْنِ، وَيَنْقَلُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِلَى بَابِ عَلِمَ إِنْ كَانَ يَأْتِي الْعَيْنَ.

وقد انتقد الرضِيُّ هَذَا الرَّأْيَ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ ٧٨/١ فَقَالَ: "اعترض المصنف على قولهم. بأن الغرض يَحْصُلُ بِدُونِ النُّقْلِ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ... وَلَا ضَرُورَةَ مُلْحَظَةٍ إِلَى هَذَا النُّقْلِ لَا لَفْظِيَّةٍ وَلَا مَعْنَوِيَّةٍ وَأَفَاضَ فِي الشَّرْحِ.

وَالْمُتَأَخِّرُونَ مِنَ النحاة يَقُولُونَ:

أ- إِذَا كَانَ الْأَجُوفُ مِنْ بَابِ "عَلِمَ" كَسَرَتْ فَاؤُهُ سَوَاءً أَكَانَ وَائِي الْعَيْنِ كـ "خِفْتُ" أَمْ يَأْتِي الْعَيْنَ كـ "هَيْبْتُ" لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ عَيْنِهِ فِي الْمَاضِي دَوْعًا حَاجَةً مِنْ نَقْلِهِ مِنْ بِنَاءٍ إِلَى بِنَاءٍ آخَرَ.

ب- إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ "نَصَرَ" - وَلَا يَكُونُ إِلَّا وَائِي الْعَيْنِ - كـ "فُلْتُ" ضُمَّتْ فَاؤُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ وَاوٌّ لَمَّا تَعَذَّرَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى حَرَكَتِهَا.

ج- إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ "ضَرَبَ" - وَلَا يَكُونُ إِلَّا يَأْتِي الْعَيْنَ - كـ "بَعْتُ" كَسَرَتْ فَاؤُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ يَاءٌ لَمَّا تَعَذَّرَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى حَرَكَةِ عَيْنِهِ.

د- إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ "كَرُمَ" ضُمَّتْ فَاؤُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ عَيْنِهِ.

يَنْظُرُ: شَرْحُ الشَّافِيَةِ: ٧٩/١، شَرْحُ بِحَرَقٍ عَلَى لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ: ٤٤/، تَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنَتَر: ١٨٣، وَالْمَغْنِي فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ: ١٨٥.

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَطُولُ" وَأَصْلُهُ: "يَطُولُ" فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الْوَاوِ إِلَى
الطَّاءِ فَصَارَ: "يَطُولُ" لِتُعِلَّ الْمُسْتَقْبَلُ كَمَا أُعِلَّ الْمَاضِي، لِيَجْرِيَ الْفِعْلُ عَلَى
وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "طَاوَلَنِي فَطَلْتُهُ" فَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ "طَوَلَ" إِلَى "طَوَّلَ"، وَلَوْ لَمْ
يَكُنْ أَصْلُهُ: "طَوَلَ" لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ، أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةً عَادِيَّةً. : طَالَتْ - فَلَيْسَ تَنَالُهَا - الْأَوْعَالُ^(١)

فَ"الْأَوْعَالُ" مَنْصُوبَةٌ بِ"طَالَتْ"، وَأَصْلُهُ "طَوَلَتْ"؛ لِأَنَّ "فَعَلَ" مِمَّا
يَتَعَدَّى، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفًا، فَإِذَا اتَّصَلَتِ اللَّامُ

(١) البيت من الكامل وهو لـ (سُنَيْحِ بْنِ رِيَّاحِ الزُّنْجِيِّ) مَوْلَى بَنِي نَاجِيَةٍ كَمَا فِي نَقَائِضِ حَرِيرِ
وَالْأَخْطَلِ: ٨٨، وَاسْمُ أَبِيهِ فِي الْخِيَوَانِ ٢٧٠/١، ٢٠٥/٧ (رَبَّاح) بِالموحدة، وَفِي الْكَامِلِ
لِلْمَعْرُودِ: ٨٦٢/٢ (رَبَّاحِ بْنِ سُنَيْحِ)، وَفِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ١٨٠/١ وَاللِّسَانِ ٤١١/١١: (رَبَّاحِ
بْنِ سُنَيْحِ)، وَفِي الْأَمَالِيِّ الشَّجَرِيَّةِ: ١٩٤/١ " (سُنَيْحِ بْنِ رَبَّاحِ).
وَنَسَبُهُ الْفَارَقِيُّ فِي الْإِفْصَاحِ: ٣١٨ لِلْفَرَزْدَقِ.

وَالْبَيْتُ ضَمَنَ أَيْيَاتٍ قَالَهَا سُنَيْحٌ يَرُدُّ بِهَا عَلَى حَرِيرٍ بِقَوْلِهِ :

لَا تَطْلُبْنِ خَوْوَلَةً فِي تَغْلِبٍ. : فَالزُّنْجِ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالًا

وَمَعْنَى صَخْرَةٍ عَادِيَّةٍ : أَي طَوِيلَةٍ تُشَبِّهُ قَوْمَ عَادٍ طَوْلًا ، وَرَوَاهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ: "صَخْرَةٌ مَلُومَةٌ"
أَي مُسْتَدِيرَةٌ صُلْبَةً.

وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ مِنْهُ "طَوِيلٌ" وَمِنْ الْمُتَعَدِّي "طَائِلٌ".

وَالْإِوْعَالُ: مَفْعُولٌ بِهِ لـ "طَالَتْ"، وَفَاعِلٌ تَنَالُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (طَالَتْ الصَّخْرَةُ الْأَوْعَالُ،
فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَوْعَالُ).

وَالشَّاهِدُ: طَالَتْ ، وَأَصْلُهُ "طَوَلَ" بِدَلِيلِ نَصْبِهِ الْأَوْعَالُ، وَلَوْ كَانَ "طَوَّلَ" لَقَالَ الْأَوْعَالُ
وَالْبَيْتُ: فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي نَسَبَتِهِ.

بِالضَّمِيرِ الَّذِي يُوجِبُ سُكُونَهَا حَوَّلُوا "طَوَّلَ" إِلَى: "طَوَّلْتُ" فَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الْوَائِ، فَانْضَمَّتِ الطَّاءُ وَسَكَنْتِ الْوَائِ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيََتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا، فَهَذَا، مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ "فَعَلَ" فَحَوَّلَ إِلَى "فَعَّلْتُ" ثُمَّ أَعِلَّ.

و"طَلْتُ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ [٩٤/ب] "قَصُرْتُ" أَعِلَّ مِنْ "فَعَّلْتُ" لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ "فَعَّلْتُ" ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى "فَعَّلْتُ".

فَأَمَّا "فَعَلَ" فَقَدْ تَكُونُ أَلْفُهُ مِنْ يَاءٍ، وَمِنْ وَائٍ، فَمِثَالُ الْيَاءِ "بَاعَ" أَصْلُهُ: "بَيَّعَ" فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا.

فَإِذَا أَسْنَدُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ إِلَى ضَمِيرٍ فَاعِلٍ يُوجِبُ سُكُونَ لَامِهَا حَوَّلُوا: "فَعَّلْتُ" مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ إِلَى "فَعَّلْتُ" فَحَوَّلُوا: "بَيَّعْتُ" إِلَى "بَيَّعْتُ"، وَحَوَّلُوا ذَوَاتِ الْوَائِ مِنْ "فَعَّلْتُ" إِلَى: "فَعَّلْتُ" فَحَوَّلُوا: "صَوَّغْتُ" إِلَى: "صَوَّغْتُ"، وَ"قَوِّمْتُ" إِلَى "قَوِّمْتُ" ثُمَّ أَسْقَطُوا فَتْحَةَ الْبَاءِ مِنْ "بَيَّعْتُ" وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَانْكَسَرَتِ الْبَاءُ، وَسَكَنْتِ الْيَاءُ، ثُمَّ سَقَطَتْ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيََتِ الْكَسْرَةُ فِي الْبَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا نَقِلَتْ.

وَهَذَا مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا لِيَدُلُّوا بِالْكَسْرِ عَلَى الْيَاءِ السَّاقِطَةِ؛ الَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ "فَعَّلْتُ" مَجِيءٌ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى "يَفْعِلُ" نَحْو: "بَيَّعَ" أَصْلُهُ: "بَيَّعَ"، فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ فَقَالُوا: "بَيَّعَ"، وَلَوْ

كَانَ الْمَاضِي "فَعِلَ" مِنْ غَيْرِ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ كَانَ الْمُسْتَقْبَلُ: "يَفْعَلُ"^(١) نَحْوُ:
رَكِبَ يَرْكَبُ، وَكُنْتُ تَقُولُ: "يَبَاعُ".

فَأَمَّا "صُعْتُه" فَأَصْلُهُ: "صَوَّغْتُ" حُوِّلَتْ إِلَى "صَوَّغْتُ"، ثُمَّ أُسْقِطَتْ
فَتْحَةُ الصَّادِ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا ضَمَّةُ الْوَائِ، وَسَقَطَتْ الْوَائُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا
بَعْدَهَا، وَبَقِيَ الضَّمَّةُ فِي الصَّادِ [٩٥/أ] تَدُلُّ عَلَيْهَا، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ
"صَوَّغْتُ" وَحُوِّلَ إِلَى "صَوَّغْتُ" تَعْدِيهِ إِلَى مَفْعُولٍ إِذَا قُلْتَ: "صُعْتُ
الْحَاتَمِ"، وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ: "فَعَلْتُ" لَمْ يَتَعَدَّ.

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَصُوغُ" وَأَصْلُهُ: "يَصُوغُ" فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الْوَائِ إِلَى
الصَّادِ فَصَارَ: "يَصُوغُ".

و"قُمْتُ" أَصْلُهُ: "قَوِّمْتُ" حُوِّلَ إِلَى: "قَوِّمْتُ" ثُمَّ أُسْقِطُوا فَتَحَةُ الْقَافِ،
وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الْوَائِ، وَسَقَطَتْ الْوَائُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فَقَالُوا:
"قُمْتُ"، وَدَلَّتِ الضَّمَّةُ فِي الْقَافِ عَلَى الْوَائِ.

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يَقُومُ"، وَالْأَصْلُ: "يَقُومُ"، وَأَعْلَوْا الْمُسْتَقْبَلِ الْإِعْلَالَ
الْمَاضِي^(٢) حَتَّى يَجْرِيَ الْفِعْلُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَخْتَلِفُ.

فَإِذَا قَالَ الْمَمْلُوكُ^(٣): "بَعْتُ الثَّوْبَ" فَالْتَأَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ.

(١) بناء على أن الأصل أن تختلف حركة عين المضارع عن حركة عين الماضي.

(٢) أي في يَصُوغُ.

(٣) أي العبدُ الرقيقُ الذي يباع ويشترى.

فَإِنْ قَالَ: "بِعْتُ" وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا جَازَ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ فَاعِلَةً وَقَدْ حُذِفَ الْمَفْعُولُ، وَأَصْلُهُ: "يَبِيعُ" فَحُوِّلَ إِلَى: "يَبِيعُ" ثُمَّ سَكَتَ الْبَاءُ^(١)، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا كَسْرَةُ الْيَاءِ فَقَالُوا: "بِعْتُ".

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(٢).

فَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةٍ^(٣) مَنْ قَالَ: "قُولَ" قَالَ: "بِعْتُ"، وَالْأَصْلُ فِيهِ: "يَبِيعُ" فَأَسْقَطَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ فَسَكَتَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَاثْقَلَتْ وَأَوَّ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَهَذِهِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ.

وَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: "قِيلَ" فَالْأَصْلُ فِيهِ: "يَبِيعُ" فَسَكَنُوا الْبَاءَ [٩٥/ب] وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ، فَسَكَتَ الْيَاءُ ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

(١) أي بعد إسقاط حركتها.

(٢) يجوز في الماضي الأجوف إذا بني للمجهول ثلاثة أوجه هي: إختلاص الكسر، وإختلاص الضم، والإشمام.

فإذا كان أحد هذه الأوجه يؤدي إلى إلباس ففيه ثلاثة أقوال:

أ- منع ابن مالك الوجه الملبس مطلقاً قال في الخلاصة:

وإن بشكّل خيف لبسٌ يُحْتَنَبُ وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبٍ

ب - أجاز سيبويه جميع الأوجه، ولم يلتفت للإلباس لحصوله في نحو: مُخْتَارٍ وَتَضَارٍ. ينظر

الكتاب: ٣٤٣/٤.

ج - أجاز المغاربة جميع الوجوه، ولكنهم جعلوا الملبس مرجوحاً. ينظر: شرح الكافية الشافية

: ٦٠٦/٢، والأشموني: ٦٣/٢، والتصريح بمضمون التوضيح: ٢٩٥/١.

(٣) هم بنو قعس وبنو دبير، وسبق الحديث عنهم في صلب: (٤٤٨) وينظر هامش (١) من نفس الصحيفة.

وَإِذَا كَانُوا قَدْ أَشَارُوا إِلَى الضَّمِّ فِي: "قِيلَ" وَهُوَ غَيْرُ مُلْتَبَسٍ، فَلَا إِشَارَةَ
هَاهُنَا إِلَى الضَّمِّ أَلْزَمَ فَيَقُولُونَ: "بُعْتُ"؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً، وَكَوْنِهَا
اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلَةً.

وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى "فَعِلَ" نَحْو: "هَابَ" أَصْلُهُ: "هَيْبَ" فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ
أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ "فَعِلَ" أَنَّ مُسْتَقْبَلَهُ "يَهَابُ"،
وَأَصْلُهُ: "يَهَيْبُ" فَنَقَلْتُ فَتْحَةَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَتْبَعْتُهَا فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا.

فَإِنْ بَنَيْتَ هَذَا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَقُلْتُ: "هَيْبَ زَيْدٌ"، وَأَصْلُهُ: "هُيْبَ"
فَسَكَّنُوا الْهَاءَ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ، فَسَكَّنَتِ الْيَاءُ فَقِيلَ: "هَيْبَ زَيْدٌ"،
وَمِنْهُمْ^(١) مَنْ يُشِيرُ إِلَى الضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ: "قَدْ هَيْبَ".

وَمِنْهُمْ^(٢) مَنْ يُسْقِطُ الْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ فِي: "هَيْبَ" فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا
ضَمَّةٌ فَتَنْقَلِبُ وَآوًا فَيَقُولُ: "هُوبَ زَيْدٌ".

فَإِذَا صَارَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ اتَّفَقَ الْمَذْهَبَانِ^(٣) فَقَالُوا: "يَهَابُ زَيْدٌ".

فَمَنْ قَالَ فِي الْمَاضِي: "هَيْبَ" فَأَصْلُ الْمُسْتَقْبَلِ: "يَهَيْبُ".

وَمَنْ قَالَ فِي الْمَاضِي: "هُوبَ" فَأَصْلُ الْمُسْتَقْبَلِ: "يَهُوبُ".

إِلَّا أَنَّهُ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْوَائِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا، وَيَقْلِبَانِ أَلْفًا فَيَتَسَاوَى
اللُّغَتَانِ.

(١) أي العرب.

(٢) هم بنو ققفس وديبر وكلاهما من بني أسد.

(٣) وهما إخلاص الكسر، وإخلاص الضم.

فَإِنْ أُسْنَدَ: "هَابَ" إِلَى فَاعِلٍ يَسْكُنُ فِيهِ [٩٦/١] يَأْوُهُ قُلْتُ: "هَيْبْتُ"،
وَالْأَصْلُ: "هَيْبْتُ" فَسَكَنْتِ الْهَاءُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا كَسْرَةُ الْيَاءِ ثُمَّ سَقَطَتِ الْيَاءُ
لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

فَهَذَا أَعْلَى مِنْ مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَاءٌ غَيْرُ هَذَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ وَيَعْلُ.

فَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قِيلَ فِي الظَّاهِرِ: "هَيْبَ زَيْدٌ"
فَالْأَصْلُ فِيهِ: "هَيْبَ" فَاللُّغَةُ الْجِدَّةُ أَنْ تَسْكُنَ الْهَاءُ وَتُنْقَلُ إِلَيْهَا حَرَكَةُ الْيَاءِ،
وَتَسْقُطَ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فَيَقَالُ: "هَيْبْتُ".

وَالْجِدَّةُ: أَنْ تُشِيرَ بِضَمَّةٍ لِيُفْرَقَ بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً، وَكَوْنِهَا اسْمَ مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَيَجُوزُ: "هَيْبْتُ" وَالْأَصْلُ: "هَيْبْتُ" فَاسْقَطَ كَسْرَةَ الْيَاءِ، فَلَمَّا سَكَنْتِ
وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ انْقَلَبَتْ وَآوًا، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "أُهَابُ" عَلَى اللَّغَتَيْنِ^(١)، وَالْأَصْلُ: "أُهَوِبُ"
و"أُهَيْبُ" عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ، فَنَقَلَ فَتْحَةَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَاِنْقَلَبَتَا أَلْفًا
فَتَسَاوَتِ اللَّغَتَانِ.

وَقَالُوا: "خَافَ زَيْدٌ عَمْرًا" وَالْأَصْلُ: "خَوِفَ" فَاِنْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمَاضِيَّ: "فَعِلَ" قَوْلُهُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ: "يَخَافُ" وَأَصْلُهُ: "يَخَوْفُ" فَنَقَلَ فَتْحَةَ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَاِنْقَلَبَتِ
الْوَاوُ أَلْفًا.

(١) أي لغة إخلاص الكسر، ولغة الإشارة للضم.

وَإِذَا بَنَيْتَ هَذَا الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ [٩٦/ب] قُلْتَ: "خِيفَ عَمْرُو" وَالْأَصْلُ:
 "خُوفٌ" فَانْقَلَبَتِ الْوَاُوْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا^(١).

وَفِيهِمْ مَنْ يُشِيرُ إِلَى الضَّمِّ؛ لِيَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ: "خِيفَ زَيْدٌ" كَمَا
 قَالُوا: "قِيلَ"^(٢).

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: "خُوفٌ" فَاسْتَقْطُوا كَسْرَةَ الْوَاِ، فَسَكَنْتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ
 فَصَحَّتْ، وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى اللَّغَتَيْنِ: "يُخَافُ"، وَأَصْلُهُ: "يُخِيفُ"
 وَ"يُخَوِّفُ" فَأَلْقَى فَتْحَةَ الْيَاءِ وَالْوَاِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا فَانْقَلَبَتَا أَلِفًا إِتْبَاعًا لِلْفَتْحَةِ
 قَبْلَهُمَا.

فَإِنْ أَسْنَدَ: "خَافَ" إِلَى ضَمِيرٍ فَاعِلٍ تُسَكَّنُ الْفَاءُ فِيهِ قَالَ: "خِيفْتُ"،
 وَأَصْلُهُ: "خُوفْتُ" فَسَكَنَّ الْخَاءَ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةَ الْوَاِ، فَلَمَّا سَكَنْتِ الْوَاُوْ
 وَقَبْلَهَا كَسْرَةُ انْقَلَبَتْ يَاءً، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتْ
 الْكَسْرَةُ فِي الْخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يُخَافُ" وَالْأَصْلُ: "يُخَوِّفُ"، فَأَلْقَوْا فَتْحَةَ الْوَاِ عَلَى
 مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَتْبَعُوهَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا.

فَهَذَا قَدْ أَعْلَى مِنْ: "فَعِلْتُ" وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ غَيْرُ هَذَا^(٣) ثُمَّ نَقَلَ إِلَى هَذَا

(١) أوجز أبو القاسم هنا في بيان مراحل إعلال هذا الفعل اتكالا على ما قاله في "هبت" إذ التعليل
 فيهما واحد.

(٢) في المخطوطة: "قميل"، والصحيح ما أثبتته.

(٣) لأن النقل من بناء إلى بناء عند قدماء النحاة إنما يكون في مفتوح العين في الماضي كـ "قُلْتُ"
 وَبِعْتُ، أما مكسور العين كـ "خِيفْتُ" أو مضمومها كـ "طُلْتُ" فلا يحتاج إلى نقل عندهم،
 وإنما يكفي بنقل حركة العين إلى الفاء سواء أكان واو العين كـ "خِيفْتُ" أم ياءها كـ "هَبْتُ".

وَأَعِلَّ مِنْهُ، وَهُوَ مُعَلٌّ مِنْ مَوْضِعِهِ^(١)

فَإِنْ جَعَلْتَ التَّاءَ اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قُلْتَ: "خِيفَ زَيْدٌ" فَلَاأَصْلُ فِيهِ: "خُوفٌ"، ثُمَّ تَسْكُنُ الْخَاءُ وَتُلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةُ الْوَائِ، فَتَسْكُنُ الْوَائُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةُ فَتَنْقَلِبُ يَاءً، ثُمَّ تَسْقُطُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ فِي [أ/٩٧] الْخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ بِضَمَّةٍ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَصْلُهُ: "خُوفٌ" فَأَسْقَطُوا الْكَسْرَةَ مِنَ الْوَائِ فَسَكَتِ الْوَائُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: "يُخَافُ" عَلَى اللَّغَتَيْنِ، وَالْأَصْلُ: "يُخَوْفُ" وَ"يُخِيفُ" فَالْقَيْتَ فَتَحَةَ الْوَائِ وَالْيَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، وَأَتَّبَعْتُهُمَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفًا.

فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفَاعِلِينَ الْمُضْمَرِينَ، وَسَكَنَ مَا قَبْلَ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ الْمُضْمَرِ الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ.

وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا التَّغْيِيرُ وَالنَّقْلُ مَعَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ فِي: "بَاعَ زَيْدٌ" "بِيعَ زَيْدٌ"، وَفِي "خَافَ زَيْدٌ": "خِيفَ زَيْدٌ" لَالْتَبَسَ الْفَاعِلُ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا فِي اسْمٍ وَاحِدٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) أي ينقل حركة عينه إلى فائه.

وَكَيْدَ صِبَاغِ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جُثْيِي. . وَكَيْدَ خِرَاشٍ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ^(١)

وَالْأَصْلُ: "كَيْدٌ" فَسَكَّنُوا الْكَافَ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ فَصَارَ: "كَيْدٌ"؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ "كَادَ يَكَادُ" مِنْ الْمَقَارَبَةِ، وَيَبْنِ "كَادَ" . . يَكِيدُ مِنْ الْكَيْدِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ "فُعْلَى" تَكُونُ وَصْفًا، وَتَكُونُ اسْمًا، فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا^(٢) وَعَيْنُهَا

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي خِرَاشٍ الهذليّ في شرح أشعار الهذليين: ١٢٢٠/٣، ورواية البيت عنده كما يلي:

فَقَعْدَ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً. . وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

ثم قال السكري: "قال أبو سعيد: وسمعت من يُنشدُ" فأُنشد البيت كما عند المصنف. والقَفُّ: ما ارتفع من الأرض، والجَنَّةُ من الإنسان: شَخْصُهُ مَتَكًا أو مضطجعًا. ومناسبة البيت: كان أبو خِرَاشٍ حاجًا بزوج أبيه، فَعَلِمَ به أعداءُ له من خُرَاعة فكمِنوا له في الطريق، وعلم بهم فقدم الطعينة وشاغلهم عنها حتى أفلتت، ثم أعجزهم هَرَبًا وَنَجَا مِنْهُمْ. والشاهد في البيت: كَيْدٌ في الموضعين إذ نقل حركة عينه إلى الفاء وهو مبني للفاعل، ومُسند للظاهر.

و البيت في: حماسة البحرّي: ٦٤، والتكملة لأبي علي: ٥٧٨، والمنصف: ٢٥٢/١، ودقائق التصريف: ٢٦٠، والمتع لابن عصفور: ٤٣٩.

(٢) أو صفة غير محضة، وهي التي تجري مجرى الأسماء فتلي العوامل، وتجمع كما يجمع موازنها من الأسماء.

ولم يسمع من: "فُعْلَى" صفة محضة وعينها ياء إلا كلمات ثلاث هي: "ضِيْرَى" صفة للبحور، و"حِيَكَى" صفة للتبختر، و"كَيْصَى" صفة لمن يأكل وحده، وينام وحده.

ويجب في هذه الصفات الثلاث قلب ضمة الفاء كسرة؛ لتسلم الياء من الانقلاب واوًا

ينظر: التبصرة والتذكرة: ٨٤/٢، وشرح الشافية: ١٣٤/٣، والقواعد والتطبيقات: ٩٦.

يَاءٌ قَلْبَتْ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَأَوَّاءُ فَقَالُوا: "الْكُوسَى"
و"الطُّوبَى"^(١) وَهُمَا مِنْ "الْكَيْسِ" [٩٧/ب] و"الطَّيْبِ".

فَإِنْ كَانَتْ لَامٌ "فُعْلَى" وَأَوَّاءُ وَاسْتُعْمِلَتْ اسْمًا قَلْبَتْ وَأَوَّاهَا يَاءٌ^(٢) قَالُوا
"الدُّنْيَا" وَهُوَ مِنْ "دَنَا يَدْنُو" و"الْعُلْيَا" وَهُوَ مِنْ "عَلَا يَعْلُو".

وَإِنَّمَا قَلَبُوا لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ، وَكَانَ التَّغْيِيرُ فِي الْأَسْمِ أَوْلَى مِنْ

(١) مؤنث الأكيس، والأطيب، وقيل إن "طوبى" اسمٌ للجنة، أو لشجرة فيها. ينظر اللسان.

(٢) سار المصنف هنا على سَنَنِ مُتَقَدِّمِي النِّحَاةِ الَّذِينَ يَرُونَ أَنَّ لَامَ فُعْلَى إِذَا كَانَتْ وَأَوَّاءُ فِي اسْمِ قَلْبَتْ يَاءٌ وَإِنْ كَانَتْ فِي صِفَةٍ سَلِمَتْ مِنَ الْقَلْبِ.

قال سيبويه ٣٨٩/٤: "وَأَمَّا فُعْلَى مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَإِنَّ الْيَاءَ مَبْدَلَةٌ مَكَانِ الْوَاوِ... وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْعُلْيَا وَالْقَصِيَا... فَإِذَا قَلَّتْ فُعْلَى مِنْ ذَا الْبَابِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ إِذَا كَانَ صِفَةً".

ووافقه المازني في: ١٦١/٢، والمبرد في المقتضب: ١٧١/١.

ويرى ابن مالك ومن أتى بعده أن القلب إنما يكون في الصفات لا في الأسماء قال في الخلاصة

مِنْ لَامٍ فُعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلٌ . . يَاءٌ كَتَقَوَى غَالِبًا جَاذَا الْبَدَلُ
بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فُعْلَى وَصَفًا . . وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

و للمرادي تعليق جميل في توضيح المقاصد على هذا الموضوع ٤٥/٦.

ووافق ابن مالك أبو حيان في الارتشاف: ١٤٣/١، والسيوطي في همع الهوامع: ٢٢٢/٢،
وشراح الألفية عند شرحهم البيتين السالفين.

أقول: الخلاف بين النحاة في هذه المسألة لفظي لأن الأمثلة التي أوردوها لقلب الواو ياء في لام
فُعْلَى متفقة عند الجميع، لكن سيبويه ومن وافقه عدوها أسماء، وعدّها ابن مالك ومن تابعه
صفات ، ومن خلال تفاوتهم في الحكم على وصفية الكلمة أو اسميتها نشأ الخلاف بينهم.

الصِّفَّةُ؛ لِأَنَّ الاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ أَخَفُّ مِنَ الصِّفَّةِ^(١)

فَلَوْ بَنَيْتَ: "فُعَلَى" مِنْ "غَزَوْتُ" وَجَعَلْتَهَا اسْمًا لَقُلْتَ: "الْغَزْيَا"، وَلَوْ
جَعَلْتَهَا صِفَّةً لَصَحَّحْتَ الْوَاوَ فَقُلْتَ: "الْغَزْوَى".

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ^(٢) ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾^(٣) بِغَيْرِ هَمْزٍ فَهِيَ
"فُعَلَى"، وَأَصْلُهَا: "ضِيزَى" وَإِنَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهَا، وَأَقْرَبُوا الْيَاءَ؛ لِأَنَّهُمْ أَمِنُوا
اللِّبْسَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُوجَدْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ "فِعَلَى" صِفَّةً، وَإِنَّمَا تَجِيءُ الصِّفَّةُ
عَلَى: "فِعْلَالَةٍ" نَحْوُ: "امْرَأَةٍ سِعْلَالَةٍ"^(٤) لِلْكَثِيرَةِ الصَّخَبِ، وَ"رَجُلٌ عِزْهَاءَةٌ"
لِلَّذِي لَا يُحِبُّ اللَّهُوَ مَعَ النِّسَاءِ.

(١) هذا التعليل ظاهره يخالف الحكم عند المصنف ويؤيد ما ذهب إليه ابن مالك والمتأخرون، لأن
الاسم أخف من الصفة فهو يتحمل ثقل الواو، أما الصفة الثقيلة فهي أحوج إلى خفة الياء من
الاسم الخفيف أصالة.

(٢) هم جمهور القراء عدا ابن كثير قال القراء في معاني القرآن ٩٨/٣: "وَالْقُرَاءُ جَمِيعاً لَمْ يَهْمَزُوا
ضِيزَى، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: قِسْمَةٌ ضِيزَى، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قِسْمَةٌ ضَاَزَى، وَضَوْزَى
بِالْهَمْزِ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ نَعْلَمُهُ" ينظر السبعة: ٦١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٦٨٥،
والمبسوط: ٣٥٤.

(٣) النجم: ٢٢.

وَالضِّيزَى: هُوَ الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ، وَضَازُهُ حَقُّهُ نَقْصُهُ وَبَخْسُهُ وَمَنْعُهُ. ينظر اللسان: ٣٦٨/٥.

(٤) في المخطوطة: "امرأة وسعلاة" بواو العطف، والصحيح ما أثبتته.

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ^(١): ﴿ضِيزَى﴾ بِالْهَمْزِ فَهُوَ مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ.

وَلَوْ كَانَتْ: "الطُّوبَى" و"الْكُوسَى" وَصَفَيْنِ لَقِيلَ فِيهِمَا: "طِيبَى" و"كِيسَى" كَمَا قَالُوا: "ضِيزَى"^(٢).

فَإِذَا كَانَتْ: "فَعَلَى" اسْمًا وَلَامُهَا يَاءٌ^(٣) قَبْلُهَا وَآوًا لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ قَالُوا: "تَقْوَى" و"شَرَوْى"^(٤) و"تَنَوَى"^(٥) وَهُوَ مِنْ "شَرَيْتُ" و"وَقَيْتُ" و"تَنَيْتُ"، وَلَوْ كَانَ وَصْفًا لَقَالُوا: "شَرِيَا" و"تَقِيَا" و"تَنِيَا" كَمَا قَالُوا: "خَزِيَا".

وَلَوْ بَنَيْتَ "فَعَلَى" اسْمًا مِنْ: "غَزَوْتُ" لَقُلْتَ: "غَزَوَى" فَصَحَّحْتَ الْوَآءَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَفَرُّ مِنْ الْيَاءِ إِلَى الْوَآءِ [أ/٩٨] فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْوَآءِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهَا.

وَلَوْ كَانَتْ: "غَزَوَى" وَصْفًا لَصَحَّتِ الْوَآءُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُمْ فَرُّوا مِنَ الْيَاءِ إِلَى

(١) القارئ هو ابن كثير في رواية البزّي والقواس.

ينظر السبعة: ٦١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة: ٦٨٥، والمبسوط: ٣٥٤، والتذكرة لابن غلبون: ٦٩٨/٢، والكشف: ٢٩٥/٢، والإقناع: ٧٧٥/٢، والنشر ٣٧٩/٢.

(٢) هناك فرق بين: "ضِيزَى" و"طِيبَى" إذا كانتا وصفين، فالأولى صفة محضة، والثانية صفة غير محضة.

(٣) يُعْلَلُ النحاة قلب الياء هنا وَاوًا في الأسماء لا في الصفات بأنه للتفريق بين الاسم والصفة، فجعلت الواو وهي أثقل من الياء للاسم؛ لأنه أخف من الصفة، وجعلت الياء وهي أخف من الواو للصفة؛ لأنها أثقل من الاسم، فجعل مع الخفيف ثقيلًا، ومع الثقيل خفيفًا. ينظر المنصف: ١٥٨/٢.

(٤) شَرَوْى الشيء مثله، وشَرَوْى جَبَلٌ. ينظر التهذيب: ٤٠٣/١١، واللسان: ٤٢٨/١٤.

(٥) التَّنَوَى بفتح التاء وضمها ما استثنى من الشيء. ينظر اللسان: ١٢٥/١٤.

الوَائِ فِي الْاسْمِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَيَبَيِّنَ الصِّفَةَ، وَلَمْ يَفْرُقُوا مِنَ الْوَائِ إِلَى الْيَاءِ.

فَأَمَّا "الْقُصَوَى" ^(١) فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ "الْقُصَيَا" عَلَى مِثَالِ: "الدُّنْيَا" وَلَكِنَّهُ شَذٌّ، فَأَمَّا: "رَيَّا" فَهُوَ مِنْ "رَوَيْتُ" وَأَصْلُهُ: "رَوَيْتُ" فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَائِ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتِ الْأُولَى بِالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الْوَائِ يَاءً، وَأَدْغَمُوا فَقَالُوا: "رَيَّا"، وَلَوْ كَانَتْ "رَيَّا" اسْمًا لَقَلَبُوا مِنَ الْيَاءِ وَائًا كَمَا قَالُوا فِي: "شَرَوَيْ"، وَأَدْغَمُوا الْوَائِ الْأُولَى فِيهَا فَكَانُوا يَقُولُونَ: "رَوَيْ".

فَأَمَّا: "الْعَوَى" ^(٢) فِي اسْمِ النَّجْمِ فَأَصْلُهُ "عَوِيَّا" مِنْ "عَوَى يَعْوِي" وَلَكِنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ؛ فَلَأَجَلَ هَذَا قَلَبُوا مِنَ الْيَاءِ وَائًا، وَأَدْغَمُوا الْوَائِ الْأُولَى فِيهَا فَقَالُوا: "الْعَوَى".

فَأَمَّا: "فَعْلَاءُ" فَإِذَا كَانَ وَصْفًا وَلَا مُهْمَا وَائٌ صَحَّتِ الْوَائُ فِيهَا قَالُوا:

(١) أهل الحجاز يصححون لام القُصَوَى، وبنو تميم يعلنونها على القياس فيقولون القُصَيَا.

ينظر: توضيح المقاصد للمرادى: ٤٦/٦، والأشْمُونِي: ٣١٣/٤، والتَّصْرِيح: ٣٨١/٢.

(٢) الْعَوَى: تكتب مقصورة وممدودة، وهي أنجم اختلف في عددها فقليل أربعة، وقيل خمسة، وتدعى وَرَكِي الْأَسَدِ، تَطْلُعُ لثَمَانِي لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ أَيْلُولٍ، وَتَسْقُطُ لِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ آذَارِ.

ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٦/٣، والمنصف: ١٥٩/٢، واللَّسَان: ١٠٩/١٥.

”الْقَنَوَاءُ“^(١) و”الْعَشَوَاءُ“^(٢) و”الْعَثَوَاءُ“^(٣) فَأَمَّا ”الْعُلَيَاءُ“ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعُلَيَاءِ (٤)

فَلَيْسَ بِتَأْنِيثِ ”الْأَعْلَى“ كَمَا قَالُوا: ”الْأَحْمَرُ وَحَمْرَاءُ“؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ ”الْأَعْلَى“: ”الْعُلَيَا“ كَمَا قَالُوا: ”الْأَفْضَلُ وَالْفُضْلَى“ فَقَلَّبُوا وَأَوَّ ”الْعُلَيَا“ يَاءً كَمَا قَلَّبُوها فِي: ”الدُّنْيَا“.

فَأَمَّا: ”الْعُلَيَاءُ“ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: ”الْعَلَوَاءُ“، وَلَكِنْ قَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً لَمَّا اسْتَعْمَلُوهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ، أَلَّا تَرَاهُمْ صَحَّحُوا

(١) الْقَنَوَاءُ: مؤنث أَقْنَى، وهو من كان في أنفه ارتفاع في أعلاه من غير قبح، وهو من الصفات

الحميدة، وكان رسول الله ﷺ أَقْنَى العَرَنِينَ. ينظر اللسان: ٢٠٣/١٥.

(٢) الْعَشَوَاءُ: أنثى الأعشى وهو: من لا يبصر ليلاً. ينظر اللسان: ٥٦/١٥.

(٣) الْعَثَوَاءُ: صفة لمن لونها يميل إلى السواد مع كثرة شعر. ينظر اللسان: ٢٨/١٩.

(٤) هذا جزء بيت من الوافر، ينسب للسموأل بن عادياء وهو في ديوانه: ٨٥، كما نسب لعمر بن قنَاسٍ وقيل قنَاسٍ المرادي في الطرائف الأدبية: ٧٢، ونسب لتأبط شرّاً وليس في ديوانه المجموع ولا في ملاحقه، والبيت بتمامه:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعُلَيَاءِ بَيْتُ . . وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

وبعده:

أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي . . كَأَنِّي كُلُّ ذِيهِمْ جَيْتُ

و الشاهد: العلياء وبينه المصنف.

وهو في الكتاب: ١٠٢/٢، والاختارين: ٢١١، والتكملة لأبي علي: ٣٢١، والمختضب:

٢٥٠/١، ونُكْتُ الأَعلَم: ٥٥٢/١، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١٥/١، والخزانة:

٥٢/٣.

الوَائِي: "القنواء" و"العشواء" لَمَّا كَانَتْ صِفَةً، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ اسْتِعْمَالِ
الْأَسْمَاءِ.

فَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى: "الْعَوَاءُ" بِالْمَدِّ، وَهُوَ شَاذٌ فَكَانَ يُبَغْيِي أَنْ يَكُونَ:
"الْعِيَاءُ" كَمَا قَالُوا "الْعَلْيَاءُ"؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَأَصْلُهُ: "عَوِيَاءٌ" فَتَقَلَّبُ مِنَ الْوَائِي يَاءٌ،
وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَلَكِنَّهُ أَشْبَعَ فَتَحَةَ الْوَائِي الْأَخِيرَةِ فَنَشَأَتْ أَلِفٌ،
فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَلِفَانِ حَرَكٌ الْأَخِيرَةَ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ فَجَاءَ اللَّفْظُ: "عَوَاءٌ".

فَهَذَا أَجْوَدُ مَا يُصَرَّفُ إِلَيْهِ هَذَا الشُّذُوزُ إِذَا كَانَ اسْمًا وَلَيْسَ بِوَصْفٍ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الثَّلَاثِيِّ الْفَاءُ وَاللَّامُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ:
"سَلِسٌ" وَ"قَلِقٌ"، وَقَلَّمَا يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا فِي الْمُعْتَلِّ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ حَرْفٌ
وَاحِدٌ قَالُوا: "يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا"، وَالْيَدُ مَأْخُودَةٌ مِنْهُ، وَأَصْلُهَا: "يَدْيٌ" فَحَذَفُوا
الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ تَخْفِيفًا فَقَالُوا: "يَدٌ".

وَلَمْ تَحِجَّ الْفَاءُ وَاللَّامُ وَائِيْنِ^(١)، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْحَرْفِ:

(١) يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: الْكِتَابُ: ٤/٤٠١: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَاءَ لَا تَكُونُ وَائِيًّا وَاللَّامُ وَائِيًّا فِي حَرْفٍ
وَاحِدٍ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ وَعَوْتُ فِي الْكَلَامِ"، وَالْمَسَائِلُ الْحَلِييَاتُ: ٨، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ:
٥٩٦/٢.

وَلَا بَنَ حَتَّى تَعْلِيلُ نَفِيسٍ فِي سَبَبِ امْتِنَاعِ مَجْمَعِ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَائِيْنِ فِي الثَّلَاثِيِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
مُلَخَّصَةً: أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ إِذَا كَانَ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ وَفَاوَهُ وَارَ كَسَرَتْ عَيْنَ مُضَارَعِهِ كـ "وَعَدَ
يَعِدُّ". وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ وَلَامَهُ وَارَ وَجِبَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارَعِهِ كـ "دَعَا يَدْعُو" فَلَمَّا
كَانَ اجْتِمَاعُهُمَا يُؤَدِّي إِلَى هَذَا التَّنَاقُضِ رَفَضَهُ الْعَرَبُ.

”وَإِو“ فَقَالَ قَوْمٌ^(١) أَصْلُهُ: ”وَوَو“ كَمَا قَالُوا: ”بَبَّة“^(٢) إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَّبُوا
الْوَاوَ الْوُسْطَى أَلِفًا^(٣) فَقَالُوا: ”وَإِو“، و”بَبَّة“ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ صَوْتُ.

وَقَالَ قَوْمٌ^(٤) أَصْلُهُ: ”وَوَو“ فَحَجَزَتِ الْيَاءُ بَيْنَ الْوَائِيْنِ، ثُمَّ قَلَّبُوهَا أَلِفًا
لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

وَقَدْ تَحْيِيءُ الْفَاءُ ”وَإِوَا“ وَاللَّامُ ”يَاء“ قَالُوا: ”وَدَى: يَدِي“ مِنَ الدِّيَّةِ،
و”وَإِوَا: يَدِي“ مِنْ ”الْوَايِ“ وَهُوَ الْوَعْدُ^(٥) [٩٩/أ]، وَقَالُوا ”وَشَى: يَشِي“

(١) هو أبو الحسن الأخفش كما في سر صناعة الإعراب: ٥٩٨.

(٢) بَبَّة - في الأصل - اسم صوت كانت هند بنت أبي سفيان تُرَقِّصُ عليه ابنها عبد الله بن

الحارث بن نوفل؛ لأنه أول مناطق من الكلام بهذا الصوت، وتقول:

وَاللَّهِ رَبُّ الْكَعْبَةِ .: لَأُنْكِحَنَّ بَبَّةً

جَارِيَةً خِدْبَةً .: مُكْرَمَةً مُحَبَّةً

تُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ .: تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

ثم غلب عليه اللقب، وهو أحد القواد الذين أرسلوا لقتال الخوارج وكان شديدًا عليهم كالمهلب.

ينظر في ”بَبَّة“ ليس في كلام العرب: ٣٧، وتنظر ترجمة عبد الله في سير إعلام النبلاء:

٢٠٠/١.

(٣) لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٤) هو أبو علي الفارسي في الحلبيات ٨: ”ف (يد) من باب سَلَسَ وَقَلَّقَ، ولا نعلم في الواو مثل

هذا في الفعل ألا ترى أنه لم ينجي مثل وَعَوْتُ، وقد جاء اسم واحد وهو قولهم (واو) والقياس

في الألف منها أن تكون منقلبة عن ياء“ ا.هـ.

(٥) ومنه لغز النحلة المشهورة:

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءُ .: وَأَيُّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِجِلِّ وَفَاءِ

و”وَلِي: يَلِي“ و”وَهَى يَهِي“^(١).

وَلَا تَكُونُ الْفَاءُ وَاللَّامُ وَأَوَيْنِ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ: ”وَعَوْتُ“.

وَقَدْ تَكُونُ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ نَحْوُ: ”عَيِي“ و”حَيِي“^(٢).

وَلَا تَكُونُ الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَأَوَيْنِ^(٣) فَإِنْ اتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا بَنُوهُ عَلَى: ”فَعِلْتُ“؛ لَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ يَاءً؛ فِرَارًا مِنَ الْوَاوَيْنِ.

وَقَدْ تَكُونُ الْعَيْنُ وَأَوًا وَاللَّامُ يَاءً نَحْوُ: ”طَوَيْتُ“ و”شَوَيْتُ“ و”رَوَيْتُ“.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ يَاءً وَاللَّامُ وَأَوًا^(٤)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ ”حَيَوْتُ“.

وَقَدْ تَكُونُ الْفَاءُ مُعْتَلَّةً، وَتَصِحُّ الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ: ”وَعَدْتُ“.

وَقَدْ تَصِحُّ الْفَاءُ وَاللَّامُ، وَتَعْتَلُّ الْعَيْنُ نَحْوُ: ”قَالَ“ و”بَاعَ“.

(١) ومنه اللغز النحوي:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا . . وَنَحْنُ بِوَادِي غَبَدِ شَمْسٍ ”وَهَا“ شِم

(٢) قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله: ”وليس فيه ما عين ياء ولا مه ياء إلا في

كلمتين هما حَيِي وَعَيِي“ دروس التصريف: ١٨٥.

(٣) سبق أن مثل المصنف في الصحيفة: (٥١١) بـ ”ذَوِي“ و”جَوِي“ وهما من معتل العين واللام

بالواو، ولعل المصنف نظر لقلتها فقال ولا تكون العين واللام واوين.

(٤) سمع من العرب كلمة ”حَيَوَان“ وفيها خلاف بين النحاة، إذ يرى سيبويه أن الواو فيها منقلبة

عن ياء، والمازني يرى أصالة الواو.

ينظر رأي سيبويه في الكتاب: ٤٠٩/٤، ورأي المازني في كتابه التصريف ضمن كتاب

المنصف: ٢٨٤/٢.

وَقَدْ تَصِحُّ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ، وَتَعْتَلُّ اللَّامُ نَحْوُ: "غَزَا" و"رَمَى".

وَعَلَى مَا يَبْنِي لَكَ تَجْرِي قَوَاعِدُ التَّصْرِيفِ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ^(١) أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقْلِبُ مِنْهُمَا هَمْزَةً فِي نَحْوِ: "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ "الرَّدِيَّةِ" و"الْكِسْوَةِ"، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ قَلْبِهِمَا فِيمَا تَقَدَّمَ.

فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهُمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ^(٢) فَلِلْعَرَبِ فِيهَا مَذْهَبَانِ:

مِنْهُمْ مَنْ يُصَحِّحُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَصَارَتْ التَّاءُ لَازِمَةً لِلْكَلِمَةِ، فَكَأَنَّهَا مَا انْفَكَّتْ مِنْهَا فَقَالَ [٩٩/ب]: "عِبَايَةَ" و"صَلَايَةَ" و"شَقَاوَةَ" هَذَا مَذْهَبٌ.

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي: أَنْ تَتَصَوَّرَ الْكَلِمَةَ كَأَنَّ الْهَاءَ لَيْسَتْ فِيهَا، وَكَأَنَّ الْأِسْمَ مُذَكَّرٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: "عِبَايَ" و"صَلَايَ" و"عَظَايَ" فَهَذَا يَقْلِبُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ هَمْزَةً كَمَا قَلَبَهَا فِي "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ" فَيَقُولُ: "صَلَاةٌ" و"عَظَاءَةٌ" وَالْعِلَّةُ فِي قَلْبِهَا كَالْعِلَّةِ فِي قَلْبِ "رِدَاءٍ" و"كِسَاءٍ" ثُمَّ يُلْحِقُ تَاءَ التَّأْنِيثِ بَعْدَهَا اسْتَفْرَاقَ الْقَلْبِ، وَيُؤْنِثُ الْأِسْمَ بَعْدَهَا كَانَ مُذَكَّرًا فَيَقُولُ: "عِبَاءَةٌ" و"صَلَاءَةٌ" و"عَظَاءَةٌ" و"شَقَاءَةٌ"، وَكُلُّ شَيْءٍ وَرَدَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ فَطَرِيقُ هَمْزِهِ وَتَصْحِيحِهِ مَا يَبْنِي لَكَ.

(١) فِي (٣٣٠).

(٢) أَيْ اللَّازِمَةُ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ النُّونَ قَدْ شَبَّهُوهَا بِحُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَوَجْهَهُ شَبَّهَهَا بِحُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ: أَنَّهَا تَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ فِي: "قُمْنَ جَوَارِيكَ"^(١) كَمَا قَالُوا: "قَامُوا إِخْوَتَكَ" عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ^(٢).

وَتَكُونُ النُّونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي خَمْسَةِ أَمْثَلَةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ وَهِيَ "تَفْعَلِينَ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ"، كَمَا تَكُونُ الْأَلِفُ^(٣) عَلَامَةً لِلرَّفْعِ إِذَا قُلْتَ: "الزَّيْدَانِ" وَالْوَاوُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ إِذَا قُلْتَ: "الزَّيْدُونَ"، وَالْيَاءُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ، وَالْجَرِّ إِذَا قُلْتَ: "الزَّيْدَيْنِ" وَ"الزَّيْدَيْنِ".

وَتَكُونُ النُّونُ ضَمِيرَ الْفَاعِلَاتِ إِذَا قُلْتَ: "الْهِنْدَاتُ يَقُمْنَ" كَمَا تَكُونُ الْوَاوُ ضَمِيرَ الْفَاعِلِينَ إِذَا قُلْتَ [١٠٠ / أ]: "الزَّيْدُونَ يَقُومُونَ"، وَتَكُونُ الْيَاءُ ضَمِيرًا لِلْفَاعِلَةِ إِذَا قُلْتَ لِلْمَخَاطَبَةِ: "أَنْتِ تَقُومِينَ".

(١) هذه لهجة لبعض العرب، يسميها النحاة بـ "أكلوني البراغيث" وبعضهم يسميها بلغة "يطوفون

فيكم ملاحكة" وللنحاة فيها ثلاثة توجيهات:

أ - الاسم الظاهر فاعل، والضمائر قبله علامات تدل على التثنية والجمع.

ب - الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر خبره الجملة قبله.

ج - الاسم الظاهر بدل مطابق من الضمير، والضمير هو الفاعل.

ينظر شرح شذور الذهب: ١٧٦، والأشْمُونِي: ٤٧/٢.

(٢) لغة أكلوني البراغيث نُسِبَتْ لَطِيٍّ وَأَزْدِ السَّرَاةِ.

ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١١٦/٢، وتوضيح المقاصد: ٧/٢، والمساعد: ٣٩٤/١،

وأوضح المسالك: ٥٧، وتعليق الفرائد: ٢٤٨/٤، والأشْمُونِي: ٤٨/٢.

(٣) في المخطوطة "الواو"، والصواب ما أثبتته.

وَتُحَذَفُ النُّونُ تَخْفِيفًا إِذَا قُلْتُ: "لَمْ يَكْ" ^(١) كَمَا تَحَذَفُ الْيَاءُ تَخْفِيفًا إِذَا قُلْتُ: "لَا أَدْرِ" و"لَا أَبَالِ" ^(٢).

وَتَسْكُنُ النُّونُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ كَمَا تَسْكُنُ الْيَاءُ قَالُوا:
 "سُوسَنَجِرْدُ" ^(٣) و"بَاذِنَجَانُ" ^(٤) و"دَسْتَنْبُوِيَّةُ" ^(٥) كَمَا قَالُوا:

(١) أصل "يَكْ": "يَكُونُ" فدخل الجازم على الفعل فصار "يَكُنْ" بحذف الواو لالتقاء الساكنين:
 الواو والنون، ويجوز بعد ذلك حذف لام الفعل "النون" بثلاثة شروط:
 أ - كون الفعل مجزومًا بالسكون.

ب - ألا يتصل بالفعل ضمير نصب نحو: "لَمْ يَكُنْهُ".

ج - ألا يلي الفعل ساكن نحو: "لَمْ يَكُنِ الْعَرَبُ مُتَّحِدِينَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ".

ووزن "يَكْ": "يَفُ" بحذف العين واللام معا، وَتَحَقَّقَ الحذف في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكْ بِغِيَاةٍ﴾.

(٢) هذان الفعلان حذفتا لامهما تخفيفًا ، لأن: "لا" التي دخلتا عليهما نافية ، لا ناهية، و"أَدْرِ" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الحرف الحذوف تخفيفًا.

(٣) سُوسَنَجِرْدُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، فسین مهملة مفتوحة، فنون ساكنة ، ثم جيم مكسورة، فراء مهملة ساكنة: قرية من قرى بغداد ، ينظر معجم البلدان: ٢٨١/٣.

(٤) بَاذِنَجَانُ: كلمة فارسية لضرب من البقول ، واسمه عند العرب: "الْمَغْدُ" وقيل: "الْوَعْدُ" وقيل: "الْأَرْنَبُ". ينظر شفاء العليل للخفاجي: ١٣٧.

(٥) دَسْتَنْبُوِيَّةُ: نوع من البطيخ الأصفر، وهو ما يُعْرَفُ بِالشَّمَامِ. ينظر قصد السبيل للمحبي ٢٨/٢.

”مَعْدِي كَرْب“^(١) و”قَالِقَلَا“^(٢).

وَيَحْذِفُونَهَا فِي الْجَزْمِ فِي: ”لَمْ تَفْعَلِي“ و”لَمْ تَفْعَلَا“ و”لَمْ يَفْعَلَا“ و”لَمْ يَفْعَلُوا“ و”لَمْ تَفْعَلُوا“ كَمَا يَحْذِفُونَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ وَالْأَلِفَ فِي قَوْلِهِمْ: ”لَمْ يَرْمِ“ و”لَمْ يَدْعُ“ و”لَمْ يَسْعَ“.

وَيَذْغُمُونَهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ بَأَنْ يَقْلِبُوهَا إِلَى جَنْسِهَا^(٣) قَالُوا: ”زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ يَقُومَانِ“^(٤). ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنًا﴾^(٥)

(١) معدي كرب: علم مركب تركيباً مزجياً، ومعناه: (عَدَاهُ الْكَرْبُ)، وفي معدي كرب ثلاث لغات وشدوذان: أما اللغات فهي:

أ - أعرابه أعراب المتضايقين فيقع الإعراب على الياء من ”معدي“ مقدراً في الرفع والجر. ويظهر في النصب، وجر كرب بالإضافة.

ب - أعرابه كلمة واحدة، ومنعه من الصرف للعلمية والتركيب.

ج - أعرابه بفتح الجزئين ، ولها حيثئذ تفسيران: أنها كلمة مركبة تركيباً إضافياً ، ومنعت ”كرب“ من الصرف للعلمية والتأنيث، والاحتمال الثاني: أنها كلمة تركبت تركيباً الأعداد ”خمسة عشر“ وحيثئذ تعرب تقديرياً.

والشدوذان في ”معدي“ إذ جاءت على: ”مَفْعَلٌ“ بكسر العين، والقياس ”مَفْعَلٌ“ بفتح العين؛ لأن معتل اللام يكون على ”مفعول“ بفتح اللام كـ ”مَرْمَى، وَمَسْعَى، وَمَقْهَى وَمَشْفَى“ والشدوذ الثاني: هو سكون العين بعد التركيب، وحقها الفتح: ”مَعْدِي كَرْب“ كما فتحت الراء في: ”حَضَرَمَوْتُ“.

بتلخيص من شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٤/٤.

(٢) قَالِقَلَا: مدينة عظيمة في أرض الروم ، ينسب إليها أبو علي القالي صاحب الأمالي. ينظر معجم البلدان: ٣٩٩/٤.

(٣) أي إلى جنس الواو والياء.

(٤) بإدغام تنوين زيد في حرف النسق، وإدغام تنوين محمد في حرف المضارعة، والتنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً.

(٥) البقرة: ٨.

وَقَالُوا: "أَنَاسِيٌّ"^(١) وَأَصْلُهُ: "أَنَاسِيْنُ"

وَقَلَّبُوا مِنَ النُّونِ أَلِفًا فِي الْمَنْصُوبِ الْمُنْصَرَفِ إِذَا قَالُوا: "لَقِيتُ زَيْدًا"؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ.

وَأَبْدَلُوا مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ^(٢) أَلِفًا فِي الْفِعْلِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا^(٣) فَقَالُوا: "اضْرِبْنَا" وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٤).

وَفِي النُّونِ غُنَّةٌ كَمَا أَنَّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ لِينًا.

فَلَمَّا أَشْبَهَتِ النُّونُ لِحُرُوفِ^(٥) الْمَدِّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَجْرُوهَا مَجْرَاهَا، وَمَعَ هَذَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْفَرْعُ أَنْقَصَ مِنَ الْأَصْلِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَاوِيَهُ

(١) أَنَاسِيٌّ: جمع إنسان، وأصله: أَنَاسِيْنُ كدنانير، ثم قلبت النون ياء على غير قياس، فاجتمع ياءان: الأولى منهما ساكنة، فأدغم المثلان فقبل أناسي، ويكون ملحقًا بـ "فَعَالِيلٍ"؛ وإنما ألحق إلحاقًا؛ لأن النون الأخيرة فيه زائدة، واللام في: "فَعَالِيلٍ" أصلية. ينظر سر صناعة الإعراب: ٤٣٨/٢.

(٢) أي الخفيفة.

(٣) ينفتح ما قبل نون التوكيد في الفعل إن لم تتصل به نون النسوة أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، سواء أكان الفعل صحيح اللام أم معتلها نحو: "أَنْصُرُنُ الْمُظْلُومَ" و"أَغْرُوزُنُ الْأَعْدَاءَ" و"أَقْضِيْنَ الْحُقُوقَ" و"أَسْعَيْنَ فِي الرِّزْقِ". ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣٦/١، والتذيل والتكميل: ٦٥/١، وشفاء العليل: ١١٤/١، وتعليق الفرائد: ١٢٨/١.

(٤) العلق: ١٥.

(٥) هكذا في المخطوطة.

تنبيه على كيفية الأبنية

اعْلَمْ أَنَّ التَّصْرِيفِيِّينَ قَدْ احْتَاطُوا وَوَضَعُوا أُصُولًا يَرْتَاضُ [١٠٠/ب] بِهَا النَّاسُ سَوَاءً كَانَ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَى فِي نَفْسِهَا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بِرِضْعِهِمْ إِيَّاهَا أَنْ يُرَوِّضَ الْإِنْسَانُ خَاطِرَهُ وَيُقَوِّيَ تَصَرُّفَهُ، فَإِذَا قَالُوا: ابْنِ مِنْ كَذَا مِثَالِ كَذَا فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: خُذِ الْحُرُوفَ الْأُصُولَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَابْنِ مِثْلَ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ، فَإِنْ كَانَ الْمِثَالُ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ أُصُولًا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحْرَفُ زِيَادَةٍ بَنَى مِثْلَهُ أُصُولًا، فَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدٌ: وَضَعَ مَكَانَهُ حَرْفًا زَائِدًا؛ لِيُقَابِلَ الْأَصْلِيَّ بِالْأَصْلِيِّ، وَالزَّائِدَ بِالزَّائِدِ، وَالسَّاكِنَ بِالسَّاكِنِ، وَالْمُتَحَرِّكَ بِالْمُتَحَرِّكَ، وَالْمُضْمُومَ بِالْمُضْمُومِ، وَالْمَفْتُوحَ بِالْمَفْتُوحِ، وَالْمَكْسُورَ بِالْمَكْسُورِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمِثَالِ الْمَطْلُوبِ زَائِدَانِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: وَضَعَ مِثْلَهُمَا زَائِدَيْنِ فِي مُقَابِلَتِهِمَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدَانِ فِي مَوْضِعَيْنِ: وَضَعَ فِي مُقَابِلَتِهِمَا زَائِدَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمِثَالِ حَرْفَانِ قَدْ أُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ: جَعَلَ بِإِزَائِهِمَا حَرْفَانِ وَأُدْغِمَ أَحَدَهُمَا فِي الْآخَرِ.

وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الْقَلِيلِ كَثِيرًا؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ زِيَادَةً، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الْكَثِيرِ قَلِيلًا؛ لِأَنَّ هَذَا يَكُونُ هَذَا وَنَقْضًا. فَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ: ثَلَاثِيًّا وَرُبَاعِيًّا وَخُمَاسِيًّا، وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ رُبَاعِيًّا وَخُمَاسِيًّا، وَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ [١٠١/أ] الْخُمَاسِيِّ خُمَاسِيًّا.

فَإِنْ كَانَ الْمِثَالُ مُسَاوِيًّا لِلْمِثَالِ: كَانَ الْبِنَاءُ بِتَغْيِيرِ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ، وَلَمْ يَكُنْ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ فِي الْعَدَدِ.

وَإِنْ كَانَ الْبِنَاءُ الْمَطْلُوبُ أَكْثَرَ عَدَدًا فَلَا بُدَّ مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ

لَيْتَسَاوَى الْمِثَالَيْنِ، فَإِنْ كَانَ الْمِثَالُ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا مَعَكَ فَاجْعَلِ الزِّيَادَةَ فِي الْعَدَدِ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِثَالُ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ قَدْ تَكَرَّرَتْ فِيهِ الْعَيْنُ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعَيْنَ، فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ الْعَيْنَ وَحْدَهَا، وَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ اللَّامَ وَحْدَهَا، وَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ قَدْ تَكَرَّرَتَا كَرَّرْتَ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ.

وَأَنَا أَسْأَلُ عَلَى مَا أَرَيْتُكَ أَمْثَلَةً يُهْتَدَى بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

مِثَالُ بِنَاءِ ثُلَاثِيٍّ مِنْ ثُلَاثِيٍّ: إِذَا قَالَ ابْنُ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالُ "عَلِمَ" قُلْتُ "ضَرَبَ".

وَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالُ: "ظَرَفَ" قُلْتُ: "ضَرَبَ" غَيَّرْتَ الْحَرَكَاتِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ الْمَطْلُوبِ.

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالُ "جَعْفَرَ" فَقَدْ سَأَلَكَ أَنْ تَبْنِيَ مِنْ ثُلَاثِيٍّ رُبَاعِيًّا فَلَكَ أَنْ تُكَرِّرَ اللَّامَ لِيَكُونَ عَلَى عِدَّتِهِ وَفِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ وَهُوَ أُصُولُ كُلُّهُ قُلْتُ: "ضَرَبَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالُ "صَيَّرَ" زِدْتَ يَاءً ثَانِيَةً سَاكِنةً فَقُلْتُ "ضَيَّرَ" فَإِنْ [١٠١ / ب] قَالَ ابْنُ مِثَالُ "كَوْثِرَ" قُلْتُ: "ضَوَّرَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالُ "جَهَّوَرَ" قُلْتُ: "ضَرَّوَبَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالُ "عَجَّوَزَ" قُلْتُ: "ضَرَّوَبَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالُ "سَعِيدَ" قُلْتُ: "ضَرِيبَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالُ "عِمَادَ" قُلْتُ: "ضِرَابَ".

فَإِنْ قَالَ ابْنُ مِثَالٍ "كَسَرَ" قُلْتُ: "ضَرَبَ".

فَإِنْ قَالَ: ابْنُ مِنْ: "ضَرَبَ" مِثَالُ: "قَنَرَبٍ"^(١) قُلْتُ: "ضَنَرَبٌ" وَهَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ النُّونَ قَرِيبَةٌ مِنَ الرَّاءِ فَإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ، وَإِنْ أَدْغَمْتَهَا جَاءَ "ضَرَبَ" فَالْتَبَسَ.

وَلَوْ قَالُوا ابْنُ مِنْ: "عَلِمَ"^(٢) مِثَالُ: "قَنَلِمَ" فَمِثَالُهُ: "عَنَلِمَ" وَهَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ أَدْغَمْتَ النُّونَ فِي اللّامِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا جَاءَ: "عَلِمَ" فَالْتَبَسَ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ.

فَإِنْ قَالَ: ابْنُ مِنْ "ضَرَبَ" مِثَالُ: "دِرْهَمٍ" قُلْتُ: "ضِرْبَبٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "حُبْرُجٍ"^(٣) قُلْتُ: "ضُرْبَبٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "ضَيْفَنٍ" قُلْتُ: "ضَرْبَنٌ"؛ لِأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ.

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "ضَرَبَ" مِثَالُ: "خِلْفَنَةٍ" قُلْتُ: "ضِرْبَنَةٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "جَحْنَفَلٍ" قُلْتُ: "ضَرْبَبٌ".

وَمِثَالُ: "هِدْمَلَةٍ" قُلْتُ: "ضِرْبَةٌ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "عُثْمَانُ" قُلْتُ: "ضُرْبَانٌ".

(١) هذه الكلمة لَمْ أجد لها معنى في كتب المعاجم، ولعل المصنف أتى بها افتراضاً لا اجتماع نون ساكنة وبعدها راء، وقال ابن الجزري في التمهيد ١٥٦: "ولم تقع النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة" ثم إنه يلزم عليها الإدغام بدون غنة فتكون الكلمة قَرَبٌ وَضَرَبٌ.

(٢) ينظر التعليق على الفقرة السابقة .

(٣) الحبرج: ذكر الحبارى، وطير من طيور الماء، ودوية. ينظر اللسان: ٢/ ٢٢٦.

وَمِثَالُ: "غَطَفَانُ": "ضَرَبَانُ".

وَمِثَالُ: "زَعْفَرَانٍ" قُلْتُ: "ضَرَبِيَانُ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "مَرْمَرِيَّتٍ" قُلْتُ: "ضَرُضَرِيْبُ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "صَمَحَمَحٍ" وَهُوَ "فَعْلَعَلٌ" قُلْتُ: "ضَرَرِيْبُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالُ: "جَرْدَحِلٍ" قُلْتُ: "جَعْفَرُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالُ: "قِمَطَرٍ" قُلْتُ: "جَعْفَرُ".

[١٠٢/أ] فَإِنْ بَنَيْتَ ^(١) مِنْ "جَعْفَرٍ" مِثَالُ: "حُبْرَجٍ" قُلْتُ: "جُعْفَرُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالُ: "سَفَرَجَلٍ" قُلْتُ: "جَعْفَرُ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "صَهْصَلِيْقٍ" ^(٢) قُلْتُ: "جَعْفَرُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "سَفَرَجَلٍ" مِثَالُ: "جَحْمَرَشٍ" قُلْتُ: "سَفَرَجَلُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَحْمَرَشٍ" مِثَالُ: "سَفَرَجَلٍ" قُلْتُ: "جَحْمَرَشُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَعْفَرٍ" مِثَالُ: "جَحْنَفَلٍ" قُلْتُ: "جَعْنَفَرُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "جَرْدَحِلٍ" مِثَالُ: "سَفَرَجَلٍ" قُلْتُ: "جَرْدَحِلُ".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالُ: "جَحْمَرَشٍ" قُلْتُ: "جَرْدَحِلُ".

(١) هذه الكلمة تكررت في المخطوطة مرتين.

(٢) صَهْصَلِيْقُ: صفة للصوت الشديد قال الشاعر:

قَدْ شَيَّتَ رَأْسِي بِصَوْتِ صَهْصَلِيْقٍ.

ينظر اللسان : ٢٠٧ / ١٠.

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ: "جَحْمَرِشٍ" مِثَال: "جَرْدَحْلٍ" قُلْتُ: "جَحْمَرِشٌ".

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَال "جَعْفَرٌ" فِقْيَاسُهُ أَنْ تَقُولَ: "قَرَأْتُ" إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَقْلِبَ الثَّانِيَةَ يَاءً^(١)، أَوْ تَقْلِبَهَا أَلِفًا^(٢) لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولَ: "قَرَأَى" عَلَى مِثَال: "أَرطَى".

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ: "قَرَأْتُ" مِثَال: "جَرْدَحْلٍ" فِقْيَاسُهُ فِي اللَّفْظِ: "قَرَأْتُ" بِثَلَاثِ هَمْزَاتٍ عَلَى وَزْنٍ: "قِرْعَعٌ"، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَهِيَ مِنَ الثَّلَاثِ أَفْرُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ الْأُولَى؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَا تَقْلِبَ الثَّالِثَةَ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الْوُسْطَى يَاءً؛ لِتَحْجِزَ بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ فَتَقُولَ: "قِرَأَيَا".

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَال "حُبْرُجٌ" جَاءَ: "قُرُؤٌ" فَقْلِبْتَ الثَّانِيَةَ يَاءً^(٣) فَصَارَ: "قُرُؤِي" فَكَسَرْتَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ^(٤) فَصَارَ: "قُرُؤِي"، وَمَرَرْتَ [١٠٢/ب] بـ "قُرُؤِي" وَرَأَيْتُ "قُرُؤِيًّا".

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَال "سَفَرَجَلٍ" جَاءَ: "قَرَأْتُ" بِثَلَاثِ هَمْزَاتٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ الْأُولَى؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ

(١) لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف، وحينئذ يجب قلب الثانية منهما ياء .

(٢) لأن الهمزة مشبهة بحروف العلة.

(٣) وذلك لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف فيجب قلب الثانية منهما ياء .

(٤) وذلك لمناسبة الياء بعدها لثلاث تنقلب واوًا ؛ لأن الياء إذا كانت لام الكلمة وقبلها ضم قلبت واوًا كما في "نَهْوٌ".

الْأَخِيرَةَ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الْوُسْطَى لَتَحْجَزَ بَيْنَ الْمُثْنَيْنِ
فَتَقُولَ: "قَرَأْتُ".

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ: "قَرَأْتُ" مِثَالَ: "جَحْمَرَشٍ" جَاءَ: "قَرَأْتُ" فَيَجْتَمِعُ ثَلَاثُ
هَمْزَاتٍ وَهَذَا لَا يَحْجُزُ، وَلَا يَحْجُزُ أَنْ تَقْلِبَ الْأُولَى وَلَا الثَّالِثَةَ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ
الْوُسْطَى يَاءً فَيَجِيءُ: "قَرَأْتُ" فَيَتَحَرَّكُ الْيَاءُ وَقَبْلَهَا فَتُحْطَفُ فَتَقْلِبُ أَلِفًا فَتَقُولُ:
"قَرَأْتُ" مِثْلُ: "قَرَعَا".

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ "قَرَأْتُ" مِثَالَ: "جَحْنَفَلٍ" قُلْتَ: "قَرَأْتُ" وَقَلَبْتَ الْهَمْزَةَ
الثَّانِيَةَ يَاءً فَقُلْتَ: "قَرَأْتُ" فَانْقَلَبَ الْيَاءُ أَلِفًا لِيَتَحَرَّكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا
فَقُلْتَ: "قَرَأْتُ" وَالْأَمْثَلَةُ كَثِيرَةٌ تَتَشَعَّبُ وَتَكْثُرُ وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ رِيَاضَةٌ لِمَنْ
تَدْرَبُ.

المعتل من ذلك

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنَ الْمُعْتَلِّ مِثَالَ الصَّحِيحِ أَعْلَلْتَ حَرْفَ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا
يُوجِبُ إِعْلَالَه، وَصَحَّحْتَهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يُوجِبُ تَصْحِيحَهُ.

تَقُولُ: إِذَا بَنَيْتَ مِنْ: "الْيَيْعِ" مِثَالَ: "كَيْفٍ": "بَاعٌ" وَمِنْ: "الْقَوْلِ":
"قَالَ"، وَأَصْلُهُمَا: "يَيْعٌ" وَ"قَوْلٌ" فَقَلَبْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ أَلِفًا لَمَّا تَحَرَّكَا وَانْفَتَحَ
مَا قَبْلَهُمَا.

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ: "كَيْفٍ" مِنْ: "رَمَى" وَ"غَزَا" قُلْتَ: "رَمَى" ^(١) وَ"غَزَى" ^(٢).

(١) أصله : رمي أعلت فيه الياء إعلال قاض.

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "الْبَيْعِ" وَ"الْقَوْلِ" [١٠٣/أ] مِثْلَ: "جَعْفَرٍ" قُلْتُ: "يُبْعُ" وَ"قَوْلٌ" صَحَّتِ الْوَاوُ، وَالْيَاءُ لِسُكُونِهِمَا.

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "رَمَى" وَ"غَزَا" مِثَالُ: "جَعْفَرٍ" قُلْتُ: "رَمَيْ" وَ"غَزَوَى" عَلَى مِثَالِ "أَرُطَى"، وَأَصْلُهُ: "غَزَوُو" وَ"رَمَيْ" قَلْبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَقَلْبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ مِنْ "غَزَوُو" يَاءً؛ لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ، وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّتِ الْوَاوُ الْأُولَى لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "الْبَيْعِ" وَ"الْقَوْلِ" مِثَالُ: "سَبَطِرٍ" قُلْتُ: "بَيْعٌ" وَ"قَوْلٌ".
فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "غَزَوْتُ" وَ"رَمَيْتُ" مِثَالُ: "سَبَطِرٍ" قُلْتُ: "رَمَيْتُ" وَ"غَزَوْتُ" صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لِادْغَامِهِمَا.

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "غَزَوْتُ" وَ"رَمَيْتُ" مِثْلُ: "سَفَرَجَلٍ" قُلْتُ: "رَمَيْتُ" وَ"غَزَوَيْ"، وَالْأَصْلُ: "رَمَيْتُ" فَقَلْبَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةَ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ "غَزَوْتُ" مِثَالُ: "جَحْمَرِشٍ" جَاءَ اللَّفْظُ: "غَزَوَرُو" بِثَلَاثِ وَاوَاتٍ: الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ وَالثَّالِثَةُ حَرْفُ الْإِغْرَابِ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِعْلَالِ أَحَدِ الْوَاوَاتِ، وَالْأُولَى لَا يَجُوزُ أَنْ تُعَلَّ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا سَاكِنًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْإِعْلَالُ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَعِلُّ الثَّالِثَةَ بِأَنَّ قَبْلَهَا يَاءً فَقَالَ: "غَزَوُو" فَصَارَ مِنْ بَابِ "قَاضٍ" تَقُولُ: "هَذَا غَزَوُو" وَ"مَرَرْتُ بِغَزَوُو"

(٢) أصله : غزو فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر فصارت : غزي ثم إعلل إعلال قاض .

و”رَأَيْتُ غَزَوْوِيًّا“ وَصَحَّتِ الْوَائِ الثَّانِيَةُ [١٠٣ / ب] وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً؛
لَأَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُعْلَلَ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ إِلَّا تَرَى
إِلَى صِحَّةِ الْوَائِ فِي: ”الْهَوَى“ و”النَّوَى“ وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ؛
وإِنَّمَا صَحَّتْ لِأَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَمْ يَجُزْ أَنْ تُعْلَلَهَا.

فَإِنْ حَجَزَ بَيْنَ حَرْفِي الْعِلَّةِ حَرْفٌ صَحِيحٌ جَازَ أَنْ تُعْلَلَهُمَا تَقُولُ فِي الْأَمْرِ
مِنْ يَلِي: ”لِه“^(١) وَهُوَ مِنْ ”وَلَيْتَ“ فَتَسْقُطُ الْوَائِ، وَالْيَاءُ.

فَإِذَا الْوَائِ فَسَقَطَتْ مِنْ ”يَلِي“ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ.

ثُمَّ أَمَرْتُ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْوَائِ، فَسَقَطَتْ الْيَاءُ لِلْأَمْرِ فَبَقِيَ مَعَكَ حَرْفٌ
وَاحِدٌ، فَزِدْتَ بَعْدَهُ هَاءً لِلْسَّكْتِ تُثَبِّتُ فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفِ، فَإِذَا وَصَلْتَ الْكَلَامَ
بِمَا بَعْدَهُ سَقَطَتْ الْهَاءُ مِنْ لَفْظِكَ.

وَكَذَلِكَ تَقُولُ: ”شَهْ ثَوْبُكَ“ وَهُوَ مِنْ ”وَشَيْتَ“.

وَ”قَهْ ثَوْبُكَ“ وَهُوَ مِنْ ”وَقَيْتَ“، وَالطَّرِيقُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَةٌ كَمَا
أَعْلَمْتُكَ فِي: ”وَلَيْتَ“.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُعِلُّ الْوَائِ الْوُسْطَى^(٢) بِأَنْ يَقْلِبَهَا أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا

(١) كتبت هذه الكلمة في المخطوطة هكذا (مملك) وكتب فوقها عدداً مختلف عبارة (في الأمر من يلي) وما أثبتته هو الأصوب.

(٢) آخر المصنف هذا الرأي لأنه مرجوح؛ لأن الإعلال يبدأ من الأطراف ، والنقل إنما يكون في الأطراف ، فالتقليل أولى بالإعلال ليخف.

فَقَوْلُ: "غَزَوْا"، وَصَحَّتِ الْوَأُ الْأُولَى لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا.

وَالثَّانِي: لِسُكُونِ مَا بَعْدَهَا.

وَأَمْرٌ ثَالِثٌ: أَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ مَا بَعْدَهَا، فَلَا يَحُوزُ أَنْ تُعْلَهَا؛ لِئَلَّا تُعِلَّ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَصَحَّتِ الْوَأُ الثَّالِثَةُ وَإِنْ كَانَتْ طَرَفًا وَقَبْلَهَا [١٠٤/أ] أَلِفٌ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، وَلَوْ كَانَتْ الْأَلِفُ زَائِدَةً لَوَجَبَ أَنْ تَهْمِزَ الْوَأُ عَلَى حَدِّ مَا هَمَزَتْ حَرْفَ الْعِلَّةِ فِي: "كِسَاءٍ" وَ"رِدَاءٍ".

وَقَدْ أُوْرِدَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُخْتَصَرِ جُمْلًا مِنَ التَّصْرِيفِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَيُشْرَفُ بِهَا عَلَى مَا لَمْ أَذْكُرْهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين، فرغ من نسخه كاتبه أبو الفضائل علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي عيسى يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثمان وستمائة وهو يسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة وذلك بمدينة السلام بغداد

حرسها الله تعالى بالمدرسة النظامية^(١).

بلغ قراءة وتصحيحًا واستشراحًا على الشيخ الإمام العالم الفاضل: تقي الدين الحسن بن معالي بن مسعود الباقلائي^(٢) أدام الله تأييده وإسعاده وذلك في مجالس عدّة بمنزله آخرها سلخ رجب سنة إحدى عشرة وستمائة، وكتب نصر بن علي بن محمد بن عبد الله.

قرأ اليعمور^(٣) العالم العارف هذا الكتاب قراءة صحيحة مفهومة جيدة ثابتة في غاية الصحة والمعرفة على نظام الدين علامة الزمان نفعه الله بعلمه في الدنيا والآخرة برحمته إنه أرحم الراحمين.

(١) المدرسة النظامية: مدرسة بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، والنظامية في بغداد إحدى مدارس تسع بناهن نظام الملك في : بغداد، وبلخ، ونيسابور، وهراة، وأصبهان ، والبصرة ، والموصل ، وآمد وطبرستان.
ينظر: وفیات الأعيان : ٢ / ١٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩ / ٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣١٣ / ٤.

(٢) هو الحسن بن معالي - كما في بغية الوعاة - أو ابن أبي المعالي - كما في معجم الأدباء - الباقلائي شيخ العربية في وقته ببغداد ، قرأ على أبي البقاء العكبري ، ومصدق الواسطي ، وبابويه وغيرهم ، وصار هو المشار إليه في كثير من الفنون المعتمد على ما يقوله أو ينقله ، وانتهت إليه الرئاسة في علم النحو وبلغ مرتبة المتقدمين وكان مولده سنة ثمان وستين وخمسائة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

تنظر ترجمته في: إرشاد الأريب : ٩ / ١٩٨ ، وبغية الوعاة: ١ / ٥٢٦ .

(٣) لم أحد له ترجمة ، ولعل هذه الكلمة لقب لم يشتهر.

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

(الفاتحة)

٣٣٤، ١٩٧

﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾

(البقرة)

٥٤٥

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾

٤٤٧، ١٩٣

﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾

٤٠٨

﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾

٣٢٩، ٣٢٧، ٢٩٥

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾

٥٠٥

﴿و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه...﴾

٣٧٩

﴿و لكل وجهة هو موليها﴾

٢١٠

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار...﴾

٢٦١

﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله...﴾

٢٦١

﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة﴾

٣٠٢

﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾

(آل عمران)

٢٦٢

﴿و إذ قالت امرأت عمران﴾

٦١

﴿و أبرئ الأكمه والأبرص﴾

٢٧٥

﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾

(النساء)

- ﴿وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ ٤٤٧
﴿من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾ ٤٩١
﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾ ١٩٧

(المائدة)

- ﴿و حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا﴾ ٥١٣

(الأنعام)

- ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ ٤٥٣
﴿و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ ١٩٣

(الأعراف)

- ﴿ليدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما﴾ ٤٩٠
﴿و إن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾ ٢٦٢
﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ ٢٦١
﴿و قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ ٣٥٩
﴿إلا مكاء وتصدية﴾ ٢١٩
﴿ليحيى من حي عن بينة﴾ ٥١١

(التوبة)

- ﴿وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم﴾ ٣٢٩

﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾

(هود)

١٩٣

﴿وقيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء﴾

١٩٧

﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾

(يوسف)

٣٠٩ ، ٢٤٩

﴿ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾

٢٨٤

﴿ودخل معه السجن فتيان﴾

٣٢٨

﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾

(الرعد)

٢١٧

﴿وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد﴾

(الحجر)

٤٢٥

﴿ربما يود الذين كفروا﴾

١٩٨

﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم﴾

(مريم)

١٠٩

﴿أسمع بهم وأبصر﴾

٢٩٥

﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾

٤٠٧

﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع﴾

٥٤٤

﴿ولم أك بغياً﴾

(طه)

٤٠٧

﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾

﴿و أمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ ٣٩٥

(الأنبياء)

﴿و إقام الصلاة﴾ ٤٦٣

(النور)

﴿و من يطع الله ورسوله يخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾. ٤٧٣

(النمل)

﴿و إني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ ٢٧٥

﴿و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾ ٢٧١

(سبأ)

﴿و حيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ ٤٤٧

(الزمر)

﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ ٤١١

﴿و أشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء﴾ ٤٤٧

﴿و سيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا﴾ ٤٤٧

(الصفات)

﴿و جعلنا ذريته هم الباقيين﴾ ٦٠

(الحجرات)

﴿و من لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ ٢١٧

(الذاريات)

٢٠٤

﴿و السماء ذات الحبك﴾

(النجم)

٥٣٥

﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾

(القمر)

٣٦٦

﴿و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾

٣٦٦، ٣٦٥

﴿فهل من مدكر﴾

(المجادلة)

٤٦١

﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾

٢٤٩

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾

(التحریم)

٢٦٢

﴿و مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾

(الملك)

٤٤٨

﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾

(الحاقة)

٢٧٦

﴿هاؤم اقرؤا كتابه﴾

٢٧٦

﴿إني ظننت أني ملاق حسابه﴾

٢٧٦

﴿ما أغني عني ماليه﴾

٢٧٦

﴿هلك عني سلطانيه﴾

(القيامة)

٢١٩

﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾

(المرسلات)

٤٩٠ ، ٣٢٦

﴿وإذا الرسل أقتت﴾

(النبأ)

٢٧٥

﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾

٣١٦

﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾

(النازعات)

٢٧٥

﴿فيم أنت من ذكراها﴾

(الطارق)

٢٧٥

﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾

(الشمس)

٢١٩

﴿وقد خاب من دساها﴾

(العلق)

٥٤٦ ، ٣٠٨ ، ٢٤٩

﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية﴾

(القارعة)

٢٧٦

﴿وما أدراك ما هية﴾

(التكاثر)

٣٢٧ ، ٢٩٥

﴿لترون الجحيم﴾

(الإخلاص)

٣٧٥

﴿لم يلد ولم يولد﴾

٢- فهرس الأحاديث

- ٦٢ ١- (تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي)
- ٤٢٠ ٢- (العينان وكاء السه)
- ٤٢٠ ٣- (فإذا نامت العينان استطلق الوكاء)

٣- فهرس الأمثال

٢٢٧	أطعم أخاك من عقتقل الضب
١٠٤	حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق
٤٨	من هلك فلسيف الدولة ما ملك

٤- فهرس الأساليب النحوية والأقوال الماثورة

٣٨٩	٢١- سناها الغيث فهي مسنية	٢٩٥	١- أخشي الرجل:
٤٣٠	٢٢- سو أفعَل	٤٦٢	٢- استتست الشاة:
٤٢٦	٢٣- عزبخ	٤١٦	٣- أعطني مئياً:
٢٩٢	٢٤- كبش صاف	٤٦١	٤- أغيلت المرأة:
٣٩٨	٢٥- لله أبوك	٢٦٥	٥- اللهم اصرف عنا رون هذا الأمر
٣٩٨	٢٦- لهي أبوك	٤٠٨	٦- أما إن زيداً منطلق:
٢٩٥	٢٧- لو أنهم	٣٢٩	٧- امرأة أناة
٢٤١	٢٨- ما حطائط بطائط	٥٣٥	٨- امرأة سعلالة:
٣٣٣	٢٩- ماهت الركبة تميه وتموه وتماه	٤٠٨	٩- أم والله لأذهبن
٣٩٢	٣٠- مسك مدووف	٤٠٨	١٠- أم والله لأفعلن
٢٩٥	٣١- مصطفىوا لله	٤٨٨	١١- إنكم لتنظرون في نحو كثيرة
٣٢٧	٣٢- هذا دلو وحقو	٣٣٨	١٢- أهل مكة آل الله
٣٥٥	٣٣- هرحت الدابة	٢٩٥	١٣- أو أنهم
٣٥٥	٣٤- هرقت الماء	٤١٨ ، ٣٣٤	١٤- تشوّهت شاة
٣٥٥	٣٥- هنرت الثوب	٣١٨	١٥- تمود الثوب
٣٩٦	٣٦- يابا فلان	٣٩٢	١٦- ثوب مصوون
٣٨٩	٣٧- يسنوها المطر وهي أرض مسنية	٣١٥	١٧- دامت السحابة
٢٦٤	٣٨- يوم أرونان	٣٢٧	١٨- رأيت دلواً وحقواً
٢٩٢	٣٩- يوم راح	٥٣٥	١٩- رجل عزهاة
٢٩٢	٤٠- يوم طان	٢٩٢	٢٠- رجل مال

٥- فهرس الأمثلة الصرفية واللغوية

٣٢٩	٢١ - إحدى	٢٦٧	١ - أب
٢٧١	٢٢ - احرنبي	٢٣٩	٢ - إبريق
٤٨١	٢٣ - أحق = جمع حقو	٢٠٣	٣ - إبل
٢٧٢	٢٤ - اعمار	٣٣٠	٤ - أبلّة الطعام
٥١٨، ٢٠١	٢٥ - احميرار	٢٤٠	٥ - أيلم
٥١٨، ٢٧٢	٢٦ - احووى	٤١٠	٦ - ابن
٤١٠	٢٧ - أخ	٤١٠	٧ - ابنة
٤١٠	٢٨ - أخت	٢٤٤	٨ - ابنم
٣٩٣	٢٩ - أخذ	٤٨٨، ٢٦٧	٩ - أبوّ
٣٠١	٣٠ - آخر	٣٩٥	١٠ - أتى
٥١٠	٣١ - اخروط	٣٤٩	١١ - أتكأ
٢٣٩، ٢٢٨	٣٢ - إخریط	٣٤٩	١٢ - أتلج
٤٨٨	٣٣ - أخوّ	٢٩٧	١٣ - اجتوروا
٣٥٠	٣٤ - الأخوة	٤٨١	١٤ - أجّر = جمع جرو
٣٢٤	٣٥ - أدور	٢٣٩	١٥ - إحفيل
٤٩٧	٣٦ - أداوى	٣١٢ هامش	١٦ - اجلواذ
٤٨١	٣٧ - أدل	٥١٠	١٧ - اجلوذ
٣٠٣	٣٨ - آدم	٣٢٣	١٨ - أجوه
٣٢٤	٣٩ - أدور	٢٧١	١٩ - احبطنى:
٢٦٤	٤٠ - أرجوان	٣٢٩	٢٠ - أحد

٢٠٤	٦٢ - إصبع	٢٣٨	٤١ - إردخل
٢٦٣	٦٣ - إصطبل	٣٨٨	٤٢ - أرطى
٢٢٥	٦٤ - إصليت	٢٦٤	٤٣ - أرونان
٢٧٢، ١٩٥	٦٥ - اطمأن	٢٩٧	٤٤ - ازدوجوا
٣٢٧	٦٦ - إعاء	٣٠١	٤٥ - آزر
٢٩٧	٦٧ - اعتونوا	٢٣٩	٤٦ - أزمول
١٩٥	٦٨ - أعلم	٣٢٧	٤٧ - إسادة
٥١٠	٦٩ - اعلواط	٤١٩	٤٨ - است
٣١٢ هامش	٧٠ - اعلوط	٥١٦	٤٩ - استحاي
٢٧١، ٢٣١، ١٩٥	٧١ - اغدودن	٥١٦	٥٠ - استحي
٢٣٩	٧٢ - إغريض	٢٧٢	٥١ - اسحنكك
٤٢٩	٧٣ - أف	٥١٦	٥٢ - استحيى
٣٢٧	٧٤ - إفادة	١٩٣	٥٣ - استخرج
٢٢٧	٧٥ - أفكل	٢٨١	٥٤ - اسطاع
٢٧٢	٧٦ - اقشعر	٢٧١	٥٥ - اسلنقى
٢٧٣	٧٧ - اقعنسس	٢٣٩	٥٦ - إسلح
٣٩٣	٧٨ - أكل	٣٥٤	٥٧ - استتوا
٣٣٧	٧٩ - آل	٣٥٤	٥٨ - استنوا
٣٩٨	٨٠ - إلاه	٣٢٩، ٣٢٧	٥٩ - إشاح
٣٢٦	٨١ - ألبى	٢٤٣	٦٠ - إشفى
٣٩٤	٨٢ - أمر	٤٠٣	٦١ - أشاء

٤١٥	١٠٤ - أباد	٣٧٣	٨٣ - أمسج
٤١٤	١٠٥ - أيد	٣٧٣	٨٤ - أمسحت
٣٢٥	١٠٦ - أينق	٢٤٢	٨٥ - أمعة
٥٤٤	١٠٧ - ياذنجان	٣٠٢	٨٦ - آمن
٤٨٢	١٠٨ - باندو	٢٧٩	٨٧ - أمهات
٤٨٢	١٠٩ - باندي	٣٩٩	٨٨ - أناس
٥٤٠	١١٠ - بيه	٣٢٩	٨٩ - آناة
٤٢٧	١١١ - بخ بخ	٢٦٣	٩٠ - إنقحل
٢٤١	١١٢ - برأل	٢٥١	٩١ - إنقحلة
٢٤١	١١٣ - برائل	٣٢٤	٩٢ - أنوق
٢٢٩، ٢٠٦	١١٤ - برثن	٢٩٧	٩٣ - اهتوشوا
٢٨٨	١١٥ - برديا	٢٨٠	٩٤ - أهراح
٢٠٦	١١٦ - برقع	٢٨٠	٩٥ - أهراق
٢٢٢	١١٧ - برهرة	٤٩٤	٩٦ - أوائل
٢٨٨	١١٨ - بشكى	٣٤٩	٩٧ - أوكى
٤٠٥	١١٩ - براء	٣٤٩	٩٨ - أولج
٤٠٥	١٢٠ - بريئ	٣٢٦	٩٩ - أولى
٣٤٠	١٢١ - بطحاني	٣٢٤	١٠٠ - أونق
٣٤١	١٢٢ - بطحاوي	٢٥٧	١٠١ - أيل
٢٤٧	١٢٣ - بلهنية	٢٥٧	١٠٢ - أيلي
٣٥٠	١٢٤ - بنت	٥٢٣	١٠٣ - آية

٢٥٥ ، ٢٢٩	١٤٦ - ترتب	٣٥٠	١٢٥ - البنوة
٢١٨	١٤٧ - تضنيت	٤٨٨	١٢٦ - بُنُو
١٩٥	١٤٨ - تَعْلَم	٣٤٠	١٢٧ - بهراني
٢١٨	١٤٩ - تقصيت	٣٤١	١٢٨ - بهراوي
٣٥٠	١٥٠ - تقيه	٣١٢ ، ٢٣٥	١٢٩ - بهلول
٣٤٩	١٥١ - تكأة	٢٨٩	١٣٠ - بهمي
٣٤٩	١٥٢ - تكلان	٢٨٩	١٣١ - بهماة
٢٥٩	١٥٣ - تلقاء	٤٨٩ ، ٢٦٧	١٣٢ - بهُو
٢٥٩	١٥٤ - تَمثال	٤٨٩ ، ٢٦٧	١٣٣ - بهُو
٢٥٦	١٥٥ - تنضب	٤٨٩	١٣٤ - بُهِي
٢٥٨	١٥٦ - تواج	٤٩٤	١٣٥ - بوائع
٥٢٢	١٥٧ - ثاية	٤٩٤	١٣٦ - بيائع
٤٠٩	١٥٨ - ثبة	١٩٨	١٣٧ - تاجل
٢٢٩	١٥٩ - ثرم	٤٠٩	١٣٨ - تبثيت
٣٥٢	١٦٠ - ثنتان	٢٥٩	١٣٩ - تبيان
٢٨٩	١٦١ - جؤذر	٢٥٦	١٤٠ - تنفلة
٣٨٤	١٦٢ - جؤن	٤٠٩	١٤١ - تنبيت
٣٢٠	١٦٣ - جؤنة	٣٤٩	١٤٢ - تجاه
٣٤٩	١٦٤ - جاه	٢٥٩	١٤٣ - تجفاف
٢٠٨	١٦٥ - جحمرش	٢٥٧	١٤٤ - تدرأ
٢٧٣	١٦٦ - جحفلة	٣٤٩	١٤٥ - تراث

٢٩٤ ١٨٨ - جيل
 ٢٩٩ ١٨٩ - حاكة
 ٢٨٨ ١٩٠ - حبل
 ٥٥١ ١٩١ - حبرج
 ٥٠١ ١٩٢ - حذائم
 ٥٠١، ٢٧٠ ١٩٣ - حذيم
 ٢٤٨ ١٩٤ - حدرجان
 ٤٢٦ ١٩٥ - حر
 ٢٤١ ١٩٦ - حطائط
 ٤٨٠، ٢٦٩ ١٩٧ - حقو
 ٢٤٤ ١٩٨ - حلکم
 ٤١٠ ١٩٩ - حم
 ٢٤٩ ٢٠٠ - حنبر
 ٢٤٩ ٢٠١ - حنزقر
 ٢٦٩ ٢٠٢ - حوقل
 ٢٩٩ ٢٠٣ - حوكة
 ٤٨٤ ٢٠٤ - حوَل
 ٣٢٨ ٢٠٥ - حويل
 ٥٠٠ ٢٠٦ - حیادر
 ٢٩٦ ٢٠٧ - حیدی
 ٢٩٦ ٢٠٨ - حیدان

٢٧٢ ١٦٧ - جحنفل
 ٥٠١ ١٦٨ - جداول
 ٥٠١ ١٦٩ - جدول
 ٢٠٣ ١٧٠ - جذع
 ٢٤١ ١٧١ - جرائض
 ٢٦٣ ١٧٢ - جردحل
 ٢٤١ ١٧٣ - جرواض
 ٢٣٣ ١٧٤ - جریب
 ٢٨٦ ١٧٥ - جعبی
 ٢٠٦ ١٧٦ - جعفر
 ٢٢١ ١٧٧ - جلبب
 ٢٢٢ ١٧٨ - جلعلع
 ٢٨٧ ١٧٩ - جمادی
 ٢٥٠ ١٨٠ - جنعدل
 ٢٧٠ ١٨١ - جهور
 ٢٣٠ ١٨٢ - جوالق
 ٥٠١ ١٨٣ - جواهر
 ٢٩٦ ١٨٤ - جولان
 ٣٨٤ ١٨٥ - جون
 ٥٠١، ٢٧٠، ٢٦٩ ١٨٦ - جوهر
 ٢٩٤ ١٨٧ - حیال

٤٨٠، ٢٦٩	٢٣٢ - دلو	٥٠٠، ٢٧٠	٢٠٩ - حيدر
٤١٦	٢٣٣ - دم	٤٧٩	٢١١ - حيوة
٢٤٤	٢٣٤ - دمالص	٥١٢	٢١٢ - حيوا
٢٥٣	٢٣٥ - دمث	٥١٢	٢١٣ - حيّ
٢٥٣	٢٣٦ - دمثر	٥١٤	٢١٤ - حيي
٢٢٢	٢٣٧ - دمكمك	٢٩٩	٢١٥ - خانة
٤١٦	٢٣٨ - دمّي	٣٩٥	٢١٦ - خذ
٣٥٧	٢٣٩ - دهدهة	٤٨٢	٢١٧ - خسرو
٢٣٣	٢٤٠ - دهليز	٤٨٢	٢١٨ - خسري
٣٦٧	٢٤١ - دوج	٢٤٧	٢١٩ - خلبن
٣١٧	٢٤٢ - دباييج	٢٤٧	٢٢٠ - خلفنة
٣١٩	٢٤٣ - ديّث	٢٢٩	٢٢١ - خمخم
٤٧٨	٢٤٤ - ديومة	٢٩٩	٢٢٢ - خونة
٢٨٨	٢٤٥ - ذفرى	٢٠٣	٢٢٣ - دئل
٣٥٢	٢٤٦ - ذيّ	٢٩٦	٢٢٤ - داران
٣٥٢	٢٤٧ - زيت	٣١٧	٢٢٥ - دباييج
٤٠٠	٢٤٨ - رأي	١٩٤	٢٢٦ - دحرج
٤٠٠	٢٤٩ - راء	٥٤٤	٢٢٧ - دستنبويه
٤٩٦	٢٥٠ - راوية	٢٤٤	٢٢٩ - دلامص
٥٢٢	٢٥١ - راية	٢٤٤	٢٣٠ - دلقم
٢٤٧	٢٥٢ - رعشن	٢٨٦	٢٣١ - دلنظى

٤٢١	٢٧٤ - سانيت	٢٥٧	٢٥٣ - رغبوت
٣٢٥	٢٧٥ - ساق	٢٤٧	٢٥٤ - رفهنية
٢٥٣	٢٧٦ - سبط	٢١٣	٢٥٥ - ركّ
٢٥٣	٢٧٧ - سبطر	٢١٣	٢٥٦ - ركك
٢٤٤	٢٧٨ - ستهم	٢٥٧	٢٥٧ - رهبوت
٢٤٧	٢٧٩ - سحفنية	٤٩٦	٢٥٨ - روايا
٢٨٧	٢٨٠ - سرندی	٤٧٩	٢٥٩ - ريجان
١٩٤	٢٨١ - سرهف	٢٤١	٢٦٠ - زئير
٢٨٧، ٢٠٨	٢٨٢ - سفرجل	٤٩٦	٢٦١ - زاوية
٣٣	٢٨٣ - سلحفية	٢٢٩، ٢٠٥	٢٦٢ - زبرج
٢٨٦	٢٨٤ - سلقى	٢٤٤، ٢٣١، ٢٢٦	٢٦٣ - زرقم
٢١٣	٢٨٥ - سَمْع	٢٤٨	٢٦٤ - زعفران
١٣	٢٨٦ - سَمْع	٢٥٣	٢٦٥ - زلز
٢٤٦، ٢٣٠	٢٨٧ - سميدع	٢٣١	٢٦٦ - زلزال
٤٨٢	٢٨٨ - سمندو	٢٥٣	٢٦٧ - زلزل
٤٨٢	٢٨٩ - سمندي	٣١٢، ٢٣٥	٢٦٨ - زنبور
٢٥٨	٢٩٠ - سنبه	٤٩٦	٢٦٩ - زوايا
٢٥٨	٢٩١ - سنبته	٢٨٣	٢٧٠ - زيدل
٤٢٠	٢٩٢ - سنة	٤٠٢	٢٧١ - سؤائية
٤٢٠	٢٩٣ - سنوات	٣٢٥	٢٧٢ - سؤوق
٤٠٢	٢٩٤ - سواية	٤٢١	٢٧٣ - سانته

٤٩٦	٣١٦ - شوايا	٣٤١	٢٩٥ - سوراني
٢٩٤	٣١٧ - شئي	٣٤١	٢٩٦ - سورايي
٢٩٤	٣١٨ - شي	٥٤٤	٢٩٧ - سوسنجر
٣١٧	٣١٩ - شياري	٣٢٥	٢٩٨ - سوق
٢١٣	٣٢٠ - صخر	٣٢٨	٢٩٩ - سويط
٢١٣	٣٢١ - صخر	٤٧٧	٣٠٠ - سيد
٣٣٢	٣٢٢ - صلاة	٢٤٢	٣٠١ - شامل
٢٢١	٣٢٣ - صمصح	٤١٩	٣٠٢ - شاء
٢٩٥	٣٢٥ - صميان	٤١٩	٣٠٣ - شاة
٢٣٥	٣٢٦ - صندوق	٤١٩	٣٠٤ - شاه
٣٤١	٣٢٧ - صنعانيض	٤٩٥	٣٠٥ - شاوية
٣٤١	٣٢٨ - صناعوي	٤١٩	٣٠٦ - شايي
٢٩٦	٣٢٩ - صوري	٢٥٠	٣٠٧ - شرايث
٢٧٠، ٢٣٣	٣٣٠ - صيرف	٣١٧	٣٠٨ - شراريز
٤٧٨	٣٣١ - صيرورة	٢٤٩	٣٠٩ - شرنيث
٣٧٠، ٢٣٦	٣٣٢ - صيصية	٣٣٢	٣١٠ - شقاوة
٢٤١، ٢٠٤	٣٣٣ - ضبل	٢٣١	٣١١ - شمال
٢٨٧	٣٣٤ - ضبغطري	٣٤٨	٣١٢ - شنباء
٢٢١	٣٣٥ - ضرب	٣٠٣	٣١٣ - شنبر
٢٠٣	٣٣٦ - ضلع	٣١٧	٣١٤ - شواريز
٢٩٤	٣٣٧ - ضوء	٤١٨	٣١٥ - شوهة

٢٥٢	٣٥٩ - عرطليل	٢٩٤	٣٣٨ - ضو
٢٦٨	٣٦٠ - عرقوة	٢٤٧	٣٣٩ - ضيفن
٢٥٠	٣٦١ - عرتن	٤٧٩	٣٤٠ - ضيون
٢٤٦، ٢٢٧	٣٦٢ - عصنصر	٤٩٥	٣٤١ - طاووس
٤٢١	٣٦٣ - عضاه	٢٧٠	٣٤٢ - طريم
٤٢١	٣٦٤ - عضه	٢٠١	٣٤٣ - طنب
٢١٦	٣٦٥ - عَضْدُ	٤٩٥	٣٤٤ - طواويس
٢١٦	٣٦٦ - عَضْدُ	٣١٩	٣٤٥ - طوبى
٢٦٣	٣٦٧ - عضو فوط	٢٩٦	٣٤٦ - طوفان
٤٢١	٣٦٨ - عضوات	٤٨٦	٣٤٧ - طَوَلْ
٢٤٨	٣٦٩ - عفزان	٤١٠	٣٤٨ - ظبه
٢٤٦، ٢٢٧	٣٧٠ - عفنقل	٣٣٢	٣٤٩ - عباء
٣٣٠	٣٧١ - علباء	٣٣٢	٣٥٠ - عباءه
٢٤٧	٣٧٢ - علجن	٣٣٢	٣٥١ - عبايه
٢٣٥	٣٧٣ - عمود	٢٨٣	٣٥٢ - عبدل
٣٤٨	٣٧٤ - عنبر	٢٥١	٣٥٣ - عتاريس
٢٤٩، ٢٢٨	٣٧٥ - عنبس	٢٥١	٣٥٤ - عترسه
٢٥١	٣٧٦ - عنتر	٢٣٥	٣٥٥ - عتود
٢٥١	٣٧٧ - عنتريس	٢٤٦	٣٥٦ - عذافر
٢٤٩	٣٧٨ - عنسل	٢٥٠	٣٥٧ - عرتن
٢٤٦	٣٧٩ - عنصر	٢٤٧	٣٥٨ - عرضته

٣٤٣	٤٠١ - فم	٢٤٥	٣٨٠ - عنصل
٤٩٤	٤٠٢ - فواوه	٢٥٧	٣٨١ - عنكبوت
٣٤٢	٤٠٣ - فوه	٤٩٥	٣٨٢ - عوار
٢٨٧، ٢٣٣	٤٠٤ - قبعثرى	٤٨٤	٣٨٣ - عَوْضٌ
٢٠٨	٤٠٥ - قذعمل	٥١٢	٣٨٤ - عي
٢٦٣، ٢٥٤	٤٠٦ - قرطوس	٤٩٤	٣٨٥ - عيائل
١٩٤	٤٠٧ - قرطس	٣١٩	٣٨٦ - عَيْن
٢٠١	٤٠٨ - قرعلانة	٥١٢	٣٨٧ - عيوا
٣١٢	٤٠٩ - قرقور	٥١٤	٣٨٨ - عيي
٢٥٠	٤١٠ - قرنفل	٥١٣	٣٨٩ - عييا
٢٧٠	٤١١ - قسور	٥٢٢	٣٩٠ - غاية
٢٥٣	٤١٢ - قصم	٣٣١	٣٩١ - غباوة
٢٥٤	٤١٣ - قصمل	٤١٣	٣٩٢ - غد
٢٣٣	٤١٤ - قضيب	٤١٣	٣٩٣ - غدو
٢٤٥	٤١٥ - قفاخرية	٢٩٥	٣٩٤ - غليان
٢٥١	٤١٦ - قفشليل	٢٨٣	٣٩٥ - فحجل
٤١١	٤١٧ - قلة	٢١٦	٣٩٦ - فخذ
٢٠١	٤١٨ - قلم	٢٤٦، ٢٣٠	٣٩٧ - فدوكس
٤٨٠، ٢٦٨، ٢٥٦، ٢٣٥	٤١٩ - قلنسوة	٤٠٥	٣٩٨ - فرار
٤٨٠، ٢٦٨	٤٢٠ - قلنس	٤٠٥	٣٩٩ - فرير
٢٤٤	٤٢١ - قمارص	٢٤٤	٤٠٠ - فسحم

٣٥٢	٤٤٢ - كيت
٤٧٨	٤٤٣ - كينونة
٢٥٤	٤٤٤ - لولو
٢٥٤	٤٤٥ - لآ ل
٣٩٧	٤٤٦ - لاه
٢٨٨ ، ٢٣٣	٤٤٧ - لغيزى
٣٩٨	٤٤٨ - لله أبوك
٣٩٨	٤٤٩ - لهي أبوك
٣٩٧	٤٥٠ - ليه
٤١٥	٤٥١ - معة
٤١٥	٤٥٢ - معية
٣٣٣	٤٥٣ - ماء
٢٩٦	٤٥٤ - ماهان
٤٨٤	٤٥٥ - محنية
٥٠٣	٤٥٦ - مدينة
٤٢٣	٤٥٧ - مذ
٣٩٤	٤٥٨ - مر
٢٦٥	٤٥٩ - مرآة
٢٥٢ ، ٢٤٣	٤٦٠ - مرزجوش
٢٢٣	٤٦١ - مرمریت
٢٢٣	٤٦٢ - مرمریس

٢٣٥	٤٢٢ - قمحدوة
٢٠٥	٤٢٣ - قمطر
٢٣٣	٤٢٤ - قندیل
٢٤٩ ، ٢٤٥	٤٢٥ - قنفخر
٤٧٨	٤٢٦ - قیدودة
٢١٦	٤٢٧ - کبد
٢١٦ ، ٢٠١	٤٢٨ - کف
	٤٢٩ - کذبذب (الذال الأولى
٢٢٢	مضمومة مخففة)
	٤٣٠ - کذبذب (الذال الأولى
٢٢٠	مضمومة مثقلة)
٤١٢	٤٣١ - كرة
٢٩٥	٤٣٢ - کروان
٢٠١	٤٣٣ - کعب
٣٩٥	٤٣٤ - کل
٣٥١	٤٣٥ - کلنا
٣٥١	٤٣٦ - کلوا
٢٧١	٤٣٧ - کثأو
٢٥٠	٤٣٨ - کنهیل
٢٢٩	٤٣٩ - کوثر
٣١٩	٤٤٠ - کوسى
٣٥٢	٤٤١ - کي

٤٩٥	٤٨٤ - ناووس	٥٠١	٤٦٣ - مصائب
٢٥٢	٤٨٥ - نَجْنَق	٥٠١	٤٦٤ - مصابوب
٢٦٧	٤٨٦ - نَجْوُ	٥٠١	٤٦٥ - مصيبة
٢٦٧	٤٨٧ - نُجُو	٥٠١	٤٦٦ - معائش
٢٦٧	٤٨٨ - نَحْوُ	٥٠١	٤٦٧ - معايش
٢٦٧	٤٨٩ - نُحُو	٥٤٥	٤٦٨ - معدي كرب
٢٤٥ ، ٢٢٨	٤٩٠ - نرجس	٢٨٨	٤٦٩ - معزى
٢٥٢	٤٩١ - نرشق	٥٠١	٤٧٠ - معيشة
٢٩٥	٤٩٢ - نزوان	٥٠٣	٤٧١ - معين
١٩٥	٤٩٣ - نِسْتَحْرِجُ	٥٠١	٤٧٢ - مناور
١٩٥	٤٩٤ - نِعْلَمُ	٢٥٤	٤٧٣ - منحنون
٢٠١	٤٩٥ - نغر	٢٥٢	٤٧٤ - منحنیق
٢١٣	٤٩٦ - نهر	٤٢٣	٤٧٥ - منذ
٢٥٠	٤٩٧ - نهشل	٢٢١	٤٧٦ - مهلد
٢٥٠	٤٩٨ - نهصر	٢٩٤	٤٧٧ - موآلة
٤٩٥	٤٩٩ - نواويس	٢٩٤	٤٧٨ - مولة
٢٤٢	٥٠٠ - نيدلان	٣٣٣	٤٧٩ - موه
٣٥٥	٥٠١ - هبرية	٤٧٧	٤٨٠ - ميت
٢٧٨	٥٠٢ - هر كولة	٢٤١	٤٨١ - نئدلان
٤٩٨	٥٠٣ - هراوى	٣٩٩	٤٨٢ - ناس
٤٩٨	٥٠٤ - هراوة	١٩٨	٤٨٣ - ناجل

٣٤٩ - ٥٢٦ - وراث
 ٢٣٦ - ٥٢٧ - وزوزة
 ٣٢٧ - ٥٢٨ - وسادة
 ٣٢٧ - ٥٢٩ - وشاح
 ٣٢٧ - ٥٣٠ - وعاء
 ٣٢٧ - ٥٣١ - وفادة
 ٣٥٠ - ٥٣٢ - وقية
 ٣٤٩ - ٥٣٣ - وكأ
 ٣٤٩ - ٥٣٤ - وكاة
 ٣٤٩ - ٥٣٥ - وكلان
 ٣٢٦ - ٥٣٦ - ولي
 ٣٢٩ - ٥٣٧ - الوني
 ٣٢٦ - ٥٣٨ - وولى
 ١٩٨ - ٥٣٩ - ياجل
 ٤١٤ - ٥٤٠ - يد
 ٤٠١ - ٥٤١ - يرأى
 ٢٦٣ - ٥٤٢ - يستعور
 ١٩٧ - ٥٤٣ - يَسْتَخْرِجُ
 ١٩٧ - ٥٤٤ - يَعْلَمُ
 ٢٨٠ - ٥٤٥ - يهريق

٣٥٥ - ٥٠٥ - هرحت الدابة
 ٣٥٥ - ٥٠٦ - هرقت الماء
 ٢٤٤ - ٥٠٧ - هرماس
 ٤١٠ - ٥٠٨ - هن
 ٣٣٦ - ٥٠٩ - هناه
 ٣٥٠ - ٥١٠ - هنت
 ٢٠٨ - ٥١١ - هندلع
 ٣٥٥ - ٥١٢ - هنرت الثوب
 ٤١٠، ٣٣٦ - ٥١٣ - هنوات
 ٣٥٠ - ٥١٤ - هنو
 ٣٥٧ - ٥١٥ - هنيهة
 ٤٧٦ - ٥١٦ - هين
 ٣٣٠ - ٥١٧ - وبلة الطعام
 ٣٣٠ - ٥١٨ - وييل
 ٣٤٩ - ٥١٩ - وجاه
 ٣٧٥ - ٥٢٠ - وجد يَجْدُ
 ١٩٧ - ٥٢١ - وجل يوجل
 ١٩٨ - ٥٢٢ - وجل ييجل
 ٣٢٤ - ٥٢٣ - وجوه
 ٣٢٩ - ٥٢٤ - وحد
 ٢٣٦ - ٥٢٥ - ووحوة

٦- فهرس لغات القبائل

٥٤٣	أزد السراة:
٤٤٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٣٤	بنو أسد:
٤٥٦ ، ٢١٦	بكر بن وائل:
٤٥٦	تغلب:
٥٣٧ ، ٤٥٢ ، ٣٩٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣	بنو تميم:
٤٠١	تيمم الرباب:
٥٣٧ ، ٤٥٢ ، ٣٩٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣	الحجازيون:
١٩٨	غير الحجازيين:
٥٢٩ ، ٤٤٨	بنو دبير:
٣٦٨	بنو سعد:
٣٢٣	سفلى مضر:
٥٢٠ ، ١٠٨	سليم:
٤٣٧ ، ٤٢٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠	طبيئ
٣٧٦ ، ١٩٨ ، ١٣٥	عامر بن صعصعة:
٤٤٧	عُقيل:
٤٢٩	فزارة:
٥٢٨ ، ٤٤٨	فقعس
٤٢٩ ، ١٩٨	قيس:
١٩٦	كلب بن وبرة:
٤٤٨ ، ٣٩٥	هذيل:
٢٦٢ ، ٢٦٠	اليمن:

٧- فهرس المواضع والبقاع

٥٠	أصبهان
٥٠	الأهواز
٣١٠	البصرة
٥٥٦ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٢٢	بغداد
٦٦ ، ٦٠ ، ٥٩	ثمانين
٣٤٠	سوراء
٥٤٤	سوسنجر
٣١٧	شيراز
٣٤١ ، ٣٤٠	صنعاء
٥٤٥	قاليقلا
٨٥	القيروان
٧٧ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٨	الكرخ
٥٥٦	المدرسة النظامية
٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٢٢ ، ٢١	الموصل
٥٠	واسط

٨- الأمام والطوائف

الأتراك

٤٣

الأخشيدون

٤٤

البصريون

٣١٠، ٢٨٢، ٢٢١، ٢١٣، ٢٠٥، ١٥٣، ١٤٩، ١٣٧

٤٧٨، ٤٧٦، ٤٥٩، ٣٧٤، ٢٥١، ٣٣٦، ٣٢٥

البويهون

٤٤، ٤٣

الحمدانيون

٤٤

الحنابلة

٧٥، ٥١

بنو الدئل بن بكر بن عبد مناة

٢٠٣

الشافعية

٦٠

الشيعة الإمامية

٧١، ٦٧

العبيديون

٤٤

العيارون

٤٦

القرامطة

٤٤

الكوفيون

٣٣٧، ٣٢٥، ٣١٠، ٢٨٢، ٢٢١، ٢١٣، ٢٠٥، ١٥٣، ١٤٩

٤٧٦، ٣٧٤، ٣٥١

المعتزلة

٧٥

٩- فهرس الأعلام

- ١ - إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج ٢٢١، ٣٤٥، ٤٠٧، ٤٠٩
- ٢ - الأبيوردي ٩١
- ٣ - أحمد بن إبراهيم الهمداني ابن الفقيه: ٦٠
- ٤ - أحمد بن بكر أبوطالب العبدي: ٢٢٤
- ٥ - أحمد بن الحسن بن شقير ٤٣٩
- ٦ - أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي: ٤٥، ٥٤، ٥٧، ٩١، ٩٤
- ٧ - أحمد بن فارس ٥٢، ٥٣
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري: ٩١
- ٩ - أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس: ٣٣٨
- ١٠ - أحمد بن محمد الأخفش الموصلي أبو العباس ٢٢
- ١١ - أحمد بن محمد بن خلكان ٤٤، ٧٠، ٩٩، ١٠٣
- ١٢ - أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد المقرئ: ٥٣
- ١٣ - أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس ثعلب ٢٢، ٦١، ٢٠٤، ٢٦٢، ٣٠٩
- ١٤ - الأخفش الأكبر أبو الخطاب ٤١٥
- ١٥ - الأخفش الأوسط أبو الحسن ٦١، ١٠٨، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٠، ١٥١، ١٧٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٧٨، ٢٨٢
- ٣٣٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩
- ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٩٣، ٥٤٠

الأخفش الموصلي: = أحمد بن محمد أبو العباس.

الأزهري = محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري.

- ٤٣٣ - ١٦ - إسماعيل بن إسحاق الأزدي:
- ١٠٥، ٧٩، ٢١ - ١٧ - إسماعيل الإسكافي
- ١٠٢، ١٠١ - ١٨ - إسماعيل البغدادي
- ٤١٧، ٤٠٤ - ١٩ - إسماعيل بن حماد أبونصر الجوهري
- أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو.
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب أبوسعيد.
- ابن الأعرابي = محمد بن زياد.
- الأعشى الكبير = ميمون بن قيس.
- الأعلم الشنتمري = يوسف بن سليمان أبوالحجاج.
- ابن الأنباري = عبدالرحمن بن محمد أبو البركات.
- ابن برهان العكبري = عبدالواحد بن علي
- ٢٠ - بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان المازني: ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٣٠، ١٦٩،
- ٥٤١، ٥٣٤، ٤٩٣، ٤٥٦، ٤٠٧، ٣٩١، ٣٢٧، ٢٢٤، ٢١٣
- ٤٥ - ٢١ - بهاء الدولة بن بويه
- ٤٤ - ٢٢ - بويه بن فناخسرو
- ٥٥٦ - ٢٣ - تقي الدين بن الحسن بن مسعود الباقلائي
- ٥٠ - ٢٤ - ثابت بن إبراهيم بن قرّة الطبيب
- ٥٠ - ٢٥ - ثابت بن قرّة الحراني
- الثعالبي = عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور.
- ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس.
- ٥٤ - ٢٦ - القاضي الجرجاني
- ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح.

الجرمي = صالح بن إسحاق أبو عمر.

الجوهري = إسماعيل بن حماد أبو نصر.

٢٧ - الحارث بن حلزة اليشكري ٤٠٣

٢٨ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي: (٢١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦١،

٦٣، ٧٤، ٨٤، ١٣٥، ١٥٥، ٢٣٤، ٢٦٠، ٢٤١،

٣٤٥، ٣٤٨، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤٣٩، ٥٤٠،

٢٩ - الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي: (٥٢، ٦١، ٧٦، ٨٤، ١٤١، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٦٠، ٣٧٥، ٤٣٣،

٣٠ - الحسن بن علي بن عبيدة ١٢٦

٣١ - الحسين بن أحمد بن خالويه ٢٢٢، ٢٠٣، ٢٠٢

٣٢ - ابن حنابلة (الوزير) ٥٥

أبو حيان = محمد بن يوسف أثير الدين.

٣٣ - خالد بن عبد الله الأزهري ١٠٩

٣٤ - الخالديان ٥٤، ٥٣

ابن خالويه = الحسين بن أحمد.

٣٥ - ابن الخباز ١٢٧

ابن خلكان = أحمد بن محمد.

٣٦ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٧٨، ٢٣٢، ١٦٩، ١٥٥، ١٤٠، ١٣٦،

٣٠٣، ٣١٥، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٩٢، ٤٣٩،

٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٠، ٥١٩، ٥٢٢،

٣٧ - الخوارزمي أبو بكر: ٥٤

ابن دريد = محمد بن الحسن.

الدقاق أبو القاسم = علي بن عبيد الله

الدمامي بدر الدين = محمد بدر الدين بن عمر.

٥٠٨

٣٩ - ذو الرمة عقبة بن غيلان

٤٨

٤٠ - الرقي أبو الحسين

الرماني = علي بن عيسى.

ابن الرومي = علي بن العباس بن جريح.

٤١٥

٤١ - زبان بن العلاء بن عمار أبو عمرو بن العلاء:

الزيدي أبو بكر = محمد بن الحسن بن مذحج.

الزجاج أبو إسحاق = إبراهيم بن السري.

١٠٩

٤٢ - الزركشي:

٢٦٢، ٢١٤

٤٣ - زهير بن أبي سلمى المزني

أبوزيد الأنصاري = سعيد بن أوس.

السراج أبو بكر = محمد بن السري.

٥٤

٤٤ - السري الرفاء

٤١٨

٤٥ - سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبوزيد

٣٢٨، ١٤٤

٤٦ - سعيد بن جبير

٢١

٤٧ - سليمان بن فهد الأزدي

السهيلي = عبدالرحمن بن عبد الله.

٣٣٤

٤٨ - أبو السوار الغنوي

٤٩ - سيبويه ١٣٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٥، ٢٠٢،

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٧،

٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٧،

٣٣٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣٣،

٤٣٤، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٨٨، ٥٢٠، ٥٣٤، ٥٤١

ابن السيد = عبد الله بن محمد أبو محمد.

ابن سيدة - علي بن إسماعيل.

٥٠ - سيدوك الشاعر الواسطي ٩٢، ٨٢

السيرافي = الحسن بن عبد الله أبو سعيد.

٥١ - سيف الدولة الحمداني ٥٤، ٥٣، ٤٨

٥٢ - ابن سينا الطبيب ٥٣، ٥٠

السيوطي جلال الدين = عبدالرحمن بن أبي بكر.

٥٣ - الشبستري ٦٦

ابن الشجري = هبة الله بن علي.

٥٤ - شرف الدولة بن بويه ٤٥

ابن شقير = أحمد بن الحسن.

٥٥ - الصابي ٥٠

٥٦/أ - صاحب بن عباد ٥٤، ٥٣

٥٦/ب - صالح بن إسحاق بن عمر الجرمي. ٣٥١

٥٧ - صلاح الدين الصفدي ١٣١، ١٠٠، ٩٢، ٨٩

٥٨ - صمصام الدولة بن بويه ٤٥

٥٩ - الصنوبري ٥٤

٦٠ - طاش كيري زادة ١١٤

ابن طباطبا = يحيى بن محمد أبوالمعمر.

أبو الطيب اللغوي = عبدالواحد بن علي.

٦١ - ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي ٣٩٦، ٢٠٣

٦٢ - عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: ٩٢، ٩٠، ٦٦

٦٣ - عبدالرحمن الجامي ١٤١

٦٤ - عبدالرحمن بن الجوزي: ١٠٤، ٦٧، ٤٤

٦٥ - عبدالرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي: ٣٥١

٦٦ - عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري أبو البركات: ٦٦، ١٠٣، ١٠٦، ١١٥

٤٧٦، ١٣٢

٦٧ - عبدالسلام بن الحسن البصري: ٢٢، ٦٦

٦٨ - عبدالعزيز بن جمعة القواس: ١٠٧

٦٩ - عبدالقادر بن عمر البغدادي: ١١٦، ١١٧، ١١٨

٧٠ - عبدالقاهر الجرجاني: ٤١٩

٧١ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: ٣٠٣

٧٢ - عبد الله بن بري: ٢٦٠، ٣١٦، ٣٧٦

٧٣ - عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد: ٣١٥، ٤٧٦

٧٤ - عبد الله بن معتز: ٤٨

٧٥ - عبدالملك بن إسماعيل الثعالبي أبو منصور: ٥٤

٧٦ - عبدالملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد: ١٦٩، ٢٦٠، ٤٩٣

٧٧ - عبدالواحد بن علي بن برهان العكبري: ٦٩، ٧٧، ٨٦

٧٨ - عبدالواحد بن علي اللغوي أبو الطيب: ٥٤

العبيدي أبو طالب = أحمد بن بكر.

أبو عبيدة = معمر بن المثني.

٧٩ - عثمان بن جني أبو الفتح: ٢١، ٣٩، ٥٢، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٣

٧٤، ٧٥، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٣

١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨

١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٧

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٥، ١٦٨

١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٧٦

٢٨١، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٦٢، ٣٩٢، ٣٩٣

٤٠٩، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٨٨، ٥٣٩.

- ٣٤٧ ٨٠ - العجاج:
- ابن العربي = محمد بن عبد محمد.
- ٤٤ ٨١ - عز الدولة بن بويه:
- ٥٥، ٥٤، ٤٥ ٨٢ - عضد الدولة بن بويه:
- أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله بن سليمان.
- ٣٢٥، ٣١٩، ٢٢٣، ٨٦ ٨٣ - علي بن إسماعيل بن سيده:
- ٥٣، ٢٢ ٨٤ - علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الأصفهاني:
- ٣٣٩، ٣٣٨، ٢٠٥، ١٣٠، ٩٥ ٨٥ - علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن:
- ٥٢٣، ٤٨٩، ٤٠٣
- ٩٢ ٨٦ - علي بن العباس بن جريح ابن الرومي الشاعر:
- ٣١٤، ٩٦، ٨٦، ٧٦، ٧٤ ٨٧ - علي بن عبيد الله الدقاق أبو القاسم:
- ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٧٦، ٦٦، ٢٣ ٨٨ - علي بن عبيد الله السمسمي:
- ٨٤، ٧٨ ٨٩ - علي بن عيسى الربعي:
- ١٤١، ١٣١، ٧٦ ٩٠ - علي بن عيسى الرمانى:
- أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار.
- ١٣٠ ٩١ - علي بن المبارك الأحمر:
- ٨٠ ٩٢ - علي بن يوسف الفقطي الوزير:
- ١٠٣ ٩٣ - ابن العماد الحنبلي:
- ٣٢٣، ٣٠٨ ٩٤ - عمر بن أبي ريعة:
- أبو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء.
- الفارابي أبو نصر = محمد بن محمد بن طرخان.
- ١٠٥، ٩٢، ٨٩، ٨٠ ٩٥ - ابن الفتى الحلواني:
- الفراء = يحيى بن زياد أبو زكريا.
- ٥٥ ٩٦ - ابن الفرات:

أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد.

ابن الفقيه = أحمد بن إبراهيم الحمداني.

الفيروز أبادي = محمد بن يعقوب.

٩٠

٩٨ - القاسم بن الحسين الخوارزمي صدر الأفاضل:

١٦١، ١٢٢

٩٩ - القاسم بن القاسم الواسطي:

القفطي = علي بن يوسف.

٤٨٩

١٠٠ - القناني:

٤٠٦

١٠١ - لييد بن ربيعة العامري:

٢٦٢، ١٠٣، ٥٠

١٠٢ - ابن كثير المؤرخ:

الكسائي = علي بن حمزة أبو الحسن.

ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم.

٤٠٥

١٠٣ - مؤرج السدوسي

المازني = بكر بن محمد بقية أبو بكر.

٩٢، ٨٩، ٨٠، ٢١

١٠٤ - ابن مأكولا:

ابن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك.

المتني = أحمد بن الحسين أبو الطيب.

٢٦٢، ٢٠٤

١٠٥ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان:

٥٢

١٠٦ - محمد بن أحمد الأزهرى أبو منصور:

٥٢

١٠٧ - محمد بن جرير الطبري:

٢٨٣، ٢٤٩

١٠٨ - محمد بن حبيب

٣١٥، ٢٥١، ٥٢

١٠٩ - محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد:

٣٣٩، ٢٤٦، ٢٠٧

١١٠ - محمد بن الحسن بن مذحج أبو بكر الزبيدي:

٢٢

١١١ - محمد بن الحسن أبو بكر بن مقسم:

- ١١٢ - محمد الدسكري: ١٠٥، ٩٢، ٨٢
- ١١٣ - محمد بن زياد ابن الأعرابي: ٥٠٨، ٤٨٨، ٢٦٥
- ١١٤ - محمد بن سري بن السراج: ١٥، ١٥٥، ١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٣٤٥، ٤٣٩
- ١١٥ - محمد بن القاسم الأنباري أبوبكر: ٤٠٥
- ١١٦ - محمد بن عبد الله بن شاهويه: ٢٢
- ١١٧ - محمد بن عبد الله بن مالك: ٥٣٤، ٥٢٠، ٣٨٨، ٣٧٦، ٣١٨
- ١١٨ - محمد بدر الدين بن عمر الدماميني: ١٤١
- ١١٩ - محمد بن محمد بن طرخان أبونصر الفارابي: ٥٠
- ١٢٠ - محمد بن محمود بن الحسن بن النجار: ٦٧، ٧٠، ٩٢، ١١٤، ١٣١
- ١٢١ - محمد بن مكرم بن منظور: ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ٤٧
- ١٢٢ - محمد بن يزيد المبرد: ٦١، ١٣١، ١٥٢، ١٧٦، ٢٢٤، ٢٧٩، ٢٨١
- ١٢٣ - محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز أبادي: ٧٠
- ١٢٤ - محمد بن يوسف أثير الدين الغرناطي أبوحيان: ١٠٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٧
- ١٢٥ - معمر بن المثنى أبو عبيدة: ٤٠٥، ٢٥٢
- ١٢٦ - امرؤ القيس بن حجر الكندي: ٣٥٧، ٣٣٥
- ١٢٧ - معز الدولة بن بويه: ٤٤
- ١٢٨ - مكّي بن أبي طالب القيسي: ٨٥
- ١٢٩ - ميمون بن قيس البكري الأعشى الكبير: ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٨٢، ٣٠٨
- ١٣٠ - المهلب الوزير: ٥٥، ٥٣
- ابن منظور = محمد بن مكرم.
- ١٣١ - ناصر الدولة الحمداني: ٥٠
- ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن.
- ١٣٢ - أبو النجم العجلي: ٥٠٦، ٤٥٦، ٣٧١
- النحاس أبو جعفر = أحمد بن محمد بن إسماعيل.

١٣٣ - هبة الله بن علي بن الشجري:

٧٨، ١٠٥، ١١٤، ١٢١، ١٢٦،

١٦١، ٣٩١، ٤٣٤

١٣٤ - هشام بن عبد الملك:

١٤٩

١٣٥ - ياقوت الحموي:

٢٣، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٩٠،

٩٥، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٢، ١٣١،

١٣٦ - يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء:

١٣٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٥، ٢٠٥،

٢٤٦، ٢٦٠، ٢٦٢، ٣١٠، ٣١١،

٣٨٩، ٤٠٥، ٤٧٨، ٤٨٩

١٣٧ - يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي:

٧٧، ٩٢، ١٠٥، ١٢٦،

١٣٨ - يعيش بن علي بن يعيش:

١٠٧، ١١٥، ١٢٢، ١٢٨، ١٤١،

١٥٩، ١٧٦، ٢٤٦

١٣٩ - يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعلم الشتمري:

٨٧

١٤٠ - يونس بن حبيب:

٣٣٩

١٠ - فهرس الأشعار

[٤]

٤٠٣ أم جنايا بني عتيق فمن يغدر فإننا من غدرهم برآء

(٤)

٥٤٠ إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء

(٤)

٤٧٧ ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

(ب)

٥٠٨ ألا أيها النؤام ويحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

٢٢٠ فإذا سمعت بأنني قد بعته بوصال غانية فقل كذب

٣٠٥ تغمد حقي ظالماً ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

٣٤٣ أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقيه

٣٤٣ أهابك إجلالا وما بك قدرة عليّ ولكن ملء عين حبيبها

(ب)

٢٢٩ ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد وكان لنا حقا على الناس ترتبا

(ب)

٢٢ فإن أصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسي

١٧١ كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

٣٨٢ فلما أحسا رزها وتضوعا وآبتهما من ذلك المتأوب

٣٨٢ تدلت على حص الرؤوس كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب

٤٩٠ أألبرق أم نار لليلي بدت لنا بمنحرق من ساريات الجنائب

(ت)

٥٣٨	ولولا حب أهلك ما أتيت	ألا يا بيت بالعلياء بيت
٥٣٨	كأنني كل ذنبهم جنيت	ألا يا بيت أهلك أزعجوني
٤٠١، ١٤٤	كلانا عالم بالزهاد	أري عيني ما لم ترأياه

(ج)

٩٣	سجوفك فانظرتي بما أنا خارج	إذا جئت مشتاقاً إليك ورفعت
٤٨٢	بما حكم القواض والوشيج	رضينا والدمستق غير راض
٤٨٢	وإن يحجم فموعدنا	فإن يقدم فقد زرنا سمنود

(ج)

٢٨٨	واعتم من برديا بين إفلاج	و ملن كالتين وأرى القطن أسوقه
٣٠٤	يشجع رأسه بالفهر واج	و كنت أذل من وتد بقاع

(ح)

٩٠	ومختبط مما تطيح الطوائح	لييك يزيد ضارع لخصومة
٤٤٣	ولا بسرور بعد موتك فارح	و ما أنا من رزء وإن جل جازع

(ح)

٤٢١	وكلن عرايا في السنين الجوائح	و ليست بسنهاء ولا رجبية
-----	------------------------------	-------------------------

(د)

٣٠٨	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا	وذا النصب المنصوب لا تنسكنه
-----	-------------------------------	-----------------------------

(د)

٣٨٥	هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد	إذا قلت عل القلب يسلو قيضت
٤٠٠	من أجلك هذا هامة اليوم أوغد	و كل خليل راءني فهو قائل
٤١٢	بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد	أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى

٤١٢	ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
٤٢٧	بين الأشج وبين قيس بيته بخ بخ لوالده وللمولود
٣٨٤	ألم يأتيك والأنباء تسمى بما لاقت لبون بني زياد
٤١٥	أما واحداً فكفاك مثلي فمن أيدي تطاوحها الأيادي
٣٨٥	وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثري كابي الأزند

(ر)

٣٥٧، ٣٣٥	وقد رابني قولها يا هنا ه ويحك ألحقت شراً بشير
١٤٣	رأيت القوافي يتلجن مواجاً تضايق عنها أن تولجا الإبر

(ر)

٣٢٣	فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالعشي وأنور
٣٥٥، ٣٣٤	فهيالك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره
٣٩٦	ت لي آلي زيد واندھم لي جماعة وسل آل زيد أي شيء يضيئها

(ر)

٢٣٦	و أنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثراً
٥١٤	و كنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

(ر)

١٤٣	فباتت تشتوي والليل داج ضماریط استھا فی غیر نار
٢٣٧	و لست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكائر
٤٦٥	ياما أميلح غزلاًناً شدن لنا من هؤلئائكن الضال والسمر

(س)

٤٨١	ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس
٥٢٠	فباتوا يدبجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس
٥٢٠	خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

(س)

شديد الساعدين أخا وثاب شديداً أسره هرساً هموسا ١٦٩

(ص)

إذا جردت يوماً حسبت خميصه عليها وجريالا يضىء دلامصا ٢٤٤

(غ)

أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعاه ٣٠٥
أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شأنها متابع ٤١١، ٣٥٨، ٣٥٠
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع ٤١٣، ١٤٦

(ع)

لقد آليت أغدر في جداع ولو منيت أمات الرباع ٢٧٩
هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ٣٨٤
تحمل حاجتي وأأخذ قواها فقد نزلت بمنزلة الضياع ٣٩٤

(ق)

يا ظبية حلت بباب الطاق بيني وبينك أوكد الميثاق ٨١
رفعت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي ٤٩١
أسمي ما يدريك أن رب فتية باكرت صحبتهم بأدكن عاتق ٤٢٥
أبى الذم أخلاق الكسائي وانتمى به الجحد أخلاق الأبوسوابق ٤٨٩

(ك)

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك ٢١٤

(ك)

ألا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا ألالكا ٢٨٣

(ك)

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرنني أنني خطرت ببالك ٣٠٥

(ل)

وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل ٤٠٦
ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ٤٤١

(ل)

فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى مساويهم لو أن ذا الليل يعدل ٥٠٢ ، ١٤٨
شجت بذئ شبنم من ماء محنية صاف بأبطح أضحي وهو مشمول ٤٨٤
تبين لي أن القماء ذلة وأن أعزاء الرجال طيهاها ٤٨٦

(ل)

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا ٣٧٦
لا تطلبن خولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا ٥٢٥
إن الفزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأوعالا ٥٢٥

(ل)

سرت ومطايا بينها لم ترحل وزارت وحادي ركبها لم يحمل ٧٩
و يأوي إلى نسوة عطل وشعثاً مراضيع مثل السعال ٩١
له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تنفل ١٧٠
جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان إلا كمعرس الدئل ٢٠٢
ضر بالقصور يزود عنها قراقير النبط إلى التلال ٣١٢
بذئ الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل ٣٥٧
أزهير إن يشب القذال فإنه رب هيضل لجب لففت بهيضل ٤٢٤
لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل ٤٤٤

- أريت إذا جالت بك الخيل جولة وأنت على برذونة غير طائل ٤٤٤
و يَأشْبِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشَبُونِي بِطَائِل ٤٤٤
يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَل ٥٠٦

(مُ)

- نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِهِمْ ٣٣٨

(مُ)

- أَغْلَى السِّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتَقَ أَوْ جَوْنَةً قَدَحَتْ وَفَضَّ خَتَامَهَا ١٠٦
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يَعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفَوْا وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ ٣٦٢
وَإِنِّي لِقَوَامٍ مُقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا ٥٠٢
إِلَّا طَرَقْنَا مِثْلَ ابْنَةِ مَنْذَرٍ فَمَا أَرْقُ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامَهَا ٥٠٩

(مُ)

- وَقَمِيرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ نَ لَهُ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا ٣٠٩
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغُرْ مِنْطَقَهَا فَمَا ٣٤٤
عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ ٥١٢
وَشَرِيتُ بَرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ ٤٠٠

(مُ)

- إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ عَمْدًا مَكْمَ وَأَفْنَيْتُمْ أَيَّامَكُمْ مَمْنَامَ ٩٢، ٨٢
هَمَّا نَفْثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمُوبِهِمَا عَلَى النَّابِاحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامَ ٣٤٥
فَعَوْضَنِي مِنْهَا غَنَائِي وَلَمْ تَكُنْ تَسَاوِيَّ عَنَزِيٍّ غَيْرِ خَمْسِ دَرَاهِمَ ٣٨٥
وَكَيدُ ضَبَاعِ الْقَفِّ يَأْكُلُنْ جَثَّتْ وَكَيدُ خَرَّاشِ يَوْمِ ذَلِكَ بَيْتَمَ ٥٣٣
أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بَوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ (وَهَا) شَمَ ٥٤١
حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِي أُنَيْنَهُ وَيُضْحِي كَتِيبَ الْقَلْبِ عِنْدِي حَزِينَهُ ٧٨

(ن)

١٧٠	بتاج الملك يحمي الحجرينا	و سيد معشر قد توجه
٢٢٤	وما كنت قدماً هويت السمانا	هويت السمان فشيئني
٤٠٠	ن على الأناس الآميننا	إن المنايا يطلع
٤٦٨	فقد أحكما خلقاً لها متباينا	مظاهرة نياً عتيقاً وعوططاً

(ن)

٢٧٧	كخزير تمرغ في دمان	علاما قام يشتمني لثيم
٢٨٥	أقل القوم من يغني مكاني	ولا يرمى بي الرجوان إني
٤٠٦	بلف ولا بليت ولا لواني	ولست بمدرك ما فات مني
٤١٦	جرى الدميان بالخير اليقين	فلو أنا على حجر ذبحنا
٤٢٠	ولا رجلا يرمى به الرجوان	كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلا
٤٣٨	ولقد أراك تشاء بالأطعان	مر الحمل فما شأنك نظرة
٤٧٤	وذي ولد لم يلبده أبوان	ألا رب مولود وليس له أب

(و)

٤٨٨ ، ١٤٣	وإيضاعي الهموم مع النجو	أليس من البلاء وجيب قلبي
-----------	-------------------------	--------------------------

(ي)

٤٩	وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا	تذكرت ليلي والسنين الخواليا
٣٥٥ ، ١٤٩	فما للنوي ترمي بليلى المراميا	هذي شهور الصيف عنا قد انقضت
٣٨٩	أنا الليث معدياً عليه وعاديا	وقد علمت عرسي مليكة أنني
٢١٧ ، ١٤٥	ها أشارير من لحم تمره من الثعالي ووخر من أرائنها	

(ي)

٣٩٦	فرجته بالنكر مني والدها	يا با المغيرة رب أمر فادح
-----	-------------------------	---------------------------

١١- فهرس الأرجاز

(ب)

٣٢٤	لكل دهر قد لبست أنثوبا
	والله رب الكعبة
	لأنكحن ببه
	جارية خدبه
	مكرمة محبه
	تحب من أحبه
٥٤٠	تحب أهل الكعبة

(ت)

٢٦١	بل جوز تيهاء كظهر الحجفت
	ليت وهل ينفع شيئا ليت
٤٤٨	ليت شباباً بوع فاشترت
	و رب خرق نازح فلاته
٤١٩	لا ينفع الشاوي فيها شاته

(ج)

	يا رب أن كنت قبلت حجتج
	فلا يزال شاحج يأتك بج
٣٦٨	أقمر نهات ينزي وفرتج

(ج)

٣٧٢	حتى إذا ما لأمسحت وأمسحا
-----	--------------------------

(ج)

خالي عويف وأبوعلج
المطعمان الشحم بالعشج
و بالغداة فلق اليرنج
يقلع بالود وبالصيصج

٣٦٩

(ح)

إني أقود جملا ممراحا
ذا قبة مملوءة أحراحا

٤٢٦

(ر)

دانى جناحيه من الطور فمر
تقضي البازي إذا البازي كسر
لو عصر منها البان والمسك انعصر
فيها عيائل أسود وغمر

٢١٨
٢١٨
٤٥٦
٤٩٤ ، ٤٩٣

(ر)

و كحل العينين بالعواور

٤٩٥

(س)

في حسب بغ وعز أقعسا

٤٢٧ ، ١٤٤

(س)

عددت قومي كعديد الطيس
إذ ذهب القوم الكرام ليسي
لا مهل حتى تلحقي بعيس
أهل الرياط البيض والقلنس

٢٨٣
٢٨١ ، ٢٦٨ ، ١٤٧

(ف)

كأن ذا فدامة منطفأ
قطف من إعنابه ما قطفا
فغمها حولين ثم استودفا
صهباء خرطوماً عقاراً قرقفا
خالط من سلمى خياشيم وفا

٣٤٧

(ق)

قد شبيت رأسي بصوت صهصلق
و منهل ليس له خوارق
و لضفادي جمه نقانق

٥٥٠
٢١٨

(ق)

قالت سليمي اشتر لنا سويقا
و هات بر البخس أو دقيقا

٤٧٣

(ق)

إذا العجوز غضبت فطلق
و لا ترضاها ولا تملق

٣٨٤

(ك)

يا أبتا علك أو عساكا

٤٠٧

٢٤٢

يلقى عليه النيدلان بالليل

هو الجواد بن الجواد بن سبل

٣١٥

إن دوموا جاد وإن جادوا وبيل

و ابتذلت غضي وأم الأحوال

٤٤٩

و قول لا أهل له ولا مال

(ل)

٢٦٣

لما رأني خلقاً إنقحلا

(ل)

٣٧٢

كأن في أذنا بهن الشول

من عبس الصيف قرون الأجل

كأن ربح المسك والفرنفل

٥٠٧

نباته بين التلاع السيل

(م)

٤٢٢

كالخوت لا يرويه شيء يلهمه

يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(م)

٣٠٩

يحسبه الجاهل ما لم يعلما

شيخاً على كرسية معما

٣٤٤

يا حبذا عينا سليمي والفما

٣٨٢	فإنه أهل لأن يؤكّرمّا
	هذا طريق يأزم المآزما
٤٢٢	و عضوات تقطع اللهازما
	لولا الإله ما سكنا خضما
	ولا ظللنا بالمشائي قيما
	و لا نجاك بكفي مسلمه
٥٠٧	من بعدما وبعدها وبعده

(ن)

	قد وردت من أمكنه
٣٥٨	من ههنا ومن ههنا
	قد فارقت قرينها القرينه
	و شحطت عن دارها الطعينه
٤٧٩	يا لست أنا ضمنا سفينه
٤٧٩	حتى يعود الوصل كينونه

(ن)

	باسم الإله الملك الرحمن
٤٨	ذي العز والمقدرة والسلطان

(و)

	لا تقلوها وادلوها دلو
٤١٢	إن مع اليوم أخاه غدوا

(ي)

٢٦٨	حتى تقضي عرقي الدلي
-----	---------------------

١٢- فهرس المصطلحات

٤٧٠	١ - الاختلاس
٢١٦	٢ - الإدغام
١٩٣	٣ - الإشمام
٣٦٠	٤ - الإطباق
١٩١	٥ - الإلحاق
٣٠٣	٦ - التأسيس
٢١٠	٧ - التصريف
٣٦٣	٨ - التفشي
٣٦٨	٩ - الجمععة = (الجمععة)
٣٣٥	١٠ - الجمع = اسم الجمع
٤٢٨	١١ - الخبر
٣٠٦	١٢ - الردف
٣٤٣	١٣ - الروي
٣٦١	١٤ - الصفير
٢١٠	١٥ - المطاوعة
٣٠٦	١٦ - الهمزة الملينة
٣٦٠	١٧ - الهمس
٣٠٥	١٨ - الوصل

١٣- فهرس المراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: لعبد اللطيف الزبيدي/ ت طارق الجنابي/ عالم الكتب: ١٤٠٧هـ.
- الإبدال لابن السكيت/ ت د. حسين محمد محمد شرف، وعلي النجدي ناصف/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة: ١٣٩٨هـ.
- الإبدال لأبي الطيب اللغوي/ ت عز الدين التنوخي/ مجمع اللغة بدمشق: ١٣٧٩هـ.
- ابن عصفور والتصريف: للدكتور فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠١هـ.
- ابن يعيش = شرح المفصل لابن يعيش.
- إتحاف فضلاء البشر: لأحمد الدمياطي/ مراجعه: محمد علي الصباغ/ دار الندوة بيروت.
- الإتيقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- أخبار القضاة: لوكيع/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٥هـ.
- أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد السيرافي/ ت محمد البنا/ دار الاعتصام بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الاختيارين للأخفش الصغير/ ت د. فخر الدين قباوة/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٤هـ.
- أدب الكاتب: لابن قتيبة/ ت محمد الدالي/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٥هـ.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأثير الدين أبي حيان/ ت د. مصطفى النماس/ النسر الذهبي/ القاهرة: ١٤٠٤هـ.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت الحموي/ نسخة مصورة عن طبعة دار المأمون.
- الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي/ حيدر أباد الدكن: ١٣٣٢هـ.
- الأزمية في علم الحروف: لعلي بن محمد الهروي/ ت عبدالمعين الملوحي/ مجمع اللغة بدمشق: ١٤٠١هـ.
- أساس البلاغة: للزمخشري/ دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية: لأبي بكر الزبيدي/ ت د. حنا حداد/ دار العلوم الرياض: ١٤٠٧هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبدالبير/ ت طه زيني/ مكتبة الكليات الأزهرية/ ١٩٦٩م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير/ مكتبة الشعب/ القاهرة: ١٩٧٠م.
- أسرار البلاغة: للجرجاني/ ت محمد عبدالمعزم خفاجي/ مكتبة القاهرة: ١٣٩٢هـ.
- أسرار العربية: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد بهجت البيطار/ مجمع اللغة بدمشق: ١٣٧٧هـ.
- إشارة التعيين: لعبد الباقي اليماني/ ت عبدالمجيد دياب/ مركز الملك فيصل/ الرياض: ١٤٠٦هـ.
- الأشباه والنظائر: للخالدين/ ت د. السيد محمد يوسف/ لجنة التأليف والترجمة القاهرة: ١٩٦٥م.
- الأشباه والنظائر: للسيوطي/ ت د. عبدالعال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦هـ.

- استتاق أسماء الله الحسنى: للزجاجي / ت د. عبدالحسين المبارك/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الاشتقاق: لابن دريد/ ت عبدالسلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة: ١٣٧٨هـ.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: للأعلم الشتمري/ دار الأفاق الجديدة بيروت: ١٩٧٩م.
- الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني/ ت طه زيني/ مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة: ١٩٦٩م.
- إصلاح المنطق: لابن السكيت/ ت أحمد شاكر وعبدالسلام هارون/ دار المعارف الطبعة الثالثة.
- الأصول في النحو: لابن السراج/ ت عبدالحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الأضداد: للأصمعي - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد - نشر أوغست هفتر/ دار الكتب العلمية بيروت.
- الأضداد: لأبي بكر بن الأنباري/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن: لابن خالويه/ المكتبة الثقافية بيروت: ١٤٠٧هـ.
- إعراب القرآن: للنحاس/ ت زهير غازي زاهد/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الأعلام: للزركلي/ دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦م.

- الأعلام في كتاب معجم البلدان: لعبد الحسين الشبستري/ دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الأغاني: للأصفهاني/ ت عبدالستار فراج/ الدار التونسية للنشر تونس: ١٩٨٣م.
- الأغفال: لأبي علي الفارسي (مخطوط) نسخة مصورة لدى الدكتور عبدالرحمن العثيمين
- الإفصاح: للفارقي/ ت سعيد الأفغاني/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٠هـ.
- الأفعال: لأبي عثمان السرقسطي/ ت د. حسين محمد شرف، ود. محمد مهدي علام/ مجمع اللغة بالقاهرة: ١٣٩٥هـ
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: لابن السيّد البطليوسي/ ت مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م.
- الألفات: لابن خالويه/ ت د. علي حسين البواب/ مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٢هـ.
- إكمال الإعلام بتلخيص الكلام: لابن مالك/ ت سعد حمدان الغامدي/ مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة: ١٤٠٤هـ.
- الإكمال: لابن ماكولا/ ت عبدالرحمن المعلمي/ حيدر أباد الدكن: ١٣٨١هـ.
- أمالي الزجاجي: لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي/ ت عبدالسلام هارون/ المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة: ١٣٨٢هـ.
- الأمالي الشجرية: لأبي السعادات بن الشجري/ دار المعرفة بيروت.
- الأمالي للقيلي: لأبي علي إسماعيل القالي/ ت إسماعيل دياب/ مطبعة السعادة بمصر: ١٣٧٣هـ.
- الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيد/ صححه: أحمد أمين، وأحمد الزين/ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

- إنباه الرواه على أنباه النحاة: للقفطي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الأنساب: للسمعاني/ تعليق عبد الله البارودي/ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت: ١٤٠٨هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الفكر بيروت.
- أهدى سبيل إلى علمي الخليل: لمحمود مصطفى/ دار الكتب العلمية بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام/ مصطفى الحلبي/ القاهرة: ١٤٠٣هـ.
- الأيام والليالي والشهور/ المنسوب للفراء/ ت إبراهيم الأبياري/ الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح: للقيسي/ ت د. محمد بن حمود الدعجاني/ دار الغرب بيروت: ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسي/ ت حسن شاذلي فرهود/ دار العلوم الرياض: ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب/ ت موسى العليلي/ مطبعة العاني بغداد.
- الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي/ ت مازن المبارك/ دار النفائس بيروت: ١٤٠٢هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني/ تعليق محمد عبد المنعم خفاجي/ دار الكتاب اللبناني: ١٤٠٣هـ.
- إيضاح المكنون: لإسماعيل البغدادي/ منشورات مكتبة المثنى بغداد.

- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان: لابن الرفعة الأنصاري/ ت د. محمد الخاروف/ جامعة أم القري ١٤٠٠هـ.
- البارع: لأبي علي القالي/ ت هاشم الطعان/ مكتبة النهضة بغداد: ١٩٧٥م.
- البحر المحيط: لأثير الدين أبي حيان/ مكتبة النصر الحديثة بالرياض.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- البداية والنهاية: لابن كثير/ مكتبة النصر الحديثة بالرياض: ١٩٦٦م.
- البرهان في علوم القرآن: للزركشي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعرفة بيروت.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي: لابن أبي الريع/ ت د. عياد التبيتي/ دار الغرب الإسلامي: ١٤٠٧هـ.
- البغال: للجاحظ/ ت د. علي بُو ملحم/ مكتبة الهلال بيروت: ١٩٩١م.
- البلغة في تراجم أئمة اللغة: للفيروز أبادي/ ت محمد المصري/ مركز المخطوطات الكويت: ١٤٠٧هـ.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: للضي/ دار الكاتب العربي القاهرة: ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة: للسيوطي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية بيروت.
- بهجة المجالس: لابن عبد البر القرطبي/ ت محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٩٨١م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات بن الأنباري/ ت طه عبد الحميد/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٤٠٠هـ.
- البيان والتبيين: للجاحظ/ ت عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة.
- تاج العروس: للزبيدي/ دار مكتبة الحياة بيروت.

- تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان/ دار مكتبة الحياة بيروت.
- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان/ ترجمة: عبدالحليم النجار/ دار المعارف بالقاهرة الطبعة الخامسة.
- تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ/ دار العلم للملايين الطبعة الخامسة.
- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات: للدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف.
- تاريخ الإسلام: للدكتور حسن إبراهيم حسن/ دار الجيل بيروت ١٤١١هـ.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي/ دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر.
- التبصرة والتذكرة: للصيمري/ ت فتحي أحمد علي الدين/ جامعة أم القرى: ١٤٠٢هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري/ ت علي البحايي/ عيسى الحلبي: ١٩٧٦م.
- التبيان في علم المعاني والبيان: للطبيي/ ت د. هادي الهلالي/ عالم الكتب: ١٤٠٧هـ.
- التبيين عن مذاهب النحويين: لأبي البقاء العكبري/ ت د. عبدالرحمن العثيمين/ دار الغرب الإسلامي بيروت: ١٤٠٦هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: للأعلم الشنتمري/ بهامش كتاب سيبويه طبعة بولاق.
- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب: لبدر الدين الدماميني/ المطبعة البهية بمصر: ١٣٠٥هـ = بهامش: المنصف من الكلام على مغني ابن هشام.
- تحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب: لعبد السلام هارون: دار الجيل بيروت: ١٤٠٧هـ.

- التخمير = شرح المفصل في صناعة الإعراب.
- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون/ ت د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم/ الزهراء بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- التذكرة السعدية: للبيدي/ ت عبد الله الجبوري/ مطابع النعمان بغداد: ١٣٩١هـ.
- التذييل والتكميل: لأبي حيان الغرناطي/ مطبعة السعادة بالقاهرة: ١٣٢٨هـ.
- تزيين الأسواق: لداود الأنطاكي/ دار الهلال بيروت.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك/ ت محمد كامل بركات/ دار الكتاب العربي: ١٣٨٧هـ.
- تصحيح التصحيح وتحرير التحريف: للصفدي/ ت السيد الشرقاوي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٧هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح: للشيخ خالد الأزهرى/ دار الفكر بيروت.
- تصريف الأسماء: للشيخ محمد الطنطاوي/ الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ.
- التصريف الملوكي: لأبي الفتح بن جني/ تعليق أحمد الخاني، ومحي الدين جراح/ الطبعة الثانية دار المعارف دمشق.
- التعريفات: للجرجاني/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٣هـ.
- تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد: لبدر الدين الدماميني/ ت د. محمد المفدى/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤٠٣هـ.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- التكملة: لأبي علي الفارسي/ ت كاظم المرجان/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية بغداد: ١٩٨١م.

- تكملة تاريخ الطبري: للهمذاني/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار سويدان بيروت: ١٣٨٧ هـ = ملحق بالجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري.
- التكملة والذيل والصلة: للصاغاني/ ت عبدالعليم الطحاوي، وعبد الحميد حسن/ مطبعة دار الكتب بالقاهرة: ١٩٧٠ م.
- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري/ ت د. علي حسين البواب/ مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٥ هـ.
- التنبية والإيضاح: لابن بري/ ت مصطفى حجازي، وعلي النجدي ناصف/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٠ م.
- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي/ دار الكتب العلمية بيروت.
- تهذيب إصلاح المنطق: للخطيب التبريزي/ ت د. فوزي عبدالعزيز مسعود/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦ م.
- تهذيب اللغة: للأزهري/ ت محمد علي النجار وزملائه/ المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة: ١٩٦٤ م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: للمرادي/ ت د. عبدالرحمن سليمان/ مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الثانية.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠٦ م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور الثعالبي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف بالقاهرة: ١٩٨٥ م.
- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٨ هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري/ دار الفكر: ١٤٠٥ هـ.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: للحميدي/ ت إبراهيم الأبياري/ دار الكتب الإسلامية الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ.

- الجمل في النحو: لأبي القاسم الزجاجي/ ت علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٥هـ.
- جمهرة أشعار العرب: لأبي الخطاب القرشي/ ت علي البحاي/ دار نهضة مصر بالقاهرة: ١٣٨٧هـ.
- جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري/ ت عبدالمجيد قطامش/ المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة: ١٣٨٤هـ.
- جمهرة إنساب العرب: لابن جزم/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: ١٩٨٢م.
- جمهرة اللغة: لابن دريد/ نسخة مصورة عن الطبعة الأولى حيدر أباد الدكن.
- جمهرة النسب: للكلبي/ ت د. ناجي حسن/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٧هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي/ ت د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل/ دار الآفاق بيروت: ١٤٠٣هـ.
- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية: ١٩٨١م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: لعلاء الدين الأربلي/ ت د. أميل بديع يعقوب/ دار النفائس بيروت: ١٤١٢هـ.
- حاشية الأمير على مغني اللبيب: لمحمد محمد الأمير الكبير/ دار إحياء الكتب العربية.
- حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام: لعبدالقادر بن عمر البغدادي/ ت نظيف محرم خواجة/ نشر الجمعية الألمانية للبحث العلمي ١٤٠٠/١٤١٠هـ.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: لمحمد الخضري/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: لمحمد عرفة الدسوقي / مطبعة المشهد الحسيني: ١٣٨٦هـ.
- حاشية الصبان على الأثمنوني: لمحمد على الصبان / عيسى البابي الحلبي.
- حاشية العطار على شرح الأزهرية: لحسن بن محمد العطار (مخطوط) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- الحجة في القراءات السبع: لابن خالوية / ت د. عبدالعال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤١٠هـ.
- حجة القراءات: لابن زنجلة / ت سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة: ١٤٠٢هـ.
- حروف المعاني: لأبي القاسم الزجاجي / ت د. علي توفيق الحمد / مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الحلل في شرح أبيات الجمل: لابن السيد البطليوسي / ت د. مصطفى إمام / مكتبة المتنبي بالقاهرة: ١٩٧٩م.
- الحماسة: لأبي تمام / ت د. عبدالله عسيان / جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ.
- الحماسة: للبحرزي / تعليق كمال مصطفى / المطبعة الرحمانية بمصر: ١٩٢٩م.
- الحماسة البصرية: لعلي بن حسن البصري / ت مختار الدين أحمد / عالم الكتب: ١٤٠٣هـ.
- حماسة الخالدين - الأشباه والنظائر.
- حواشي ابن بري على الصحاح = التنبيه والإيضاح.
- حياة الحيوان الكبرى: للدميري / مصطفى البابي الحلبي: ١٣٩٨هـ.
- الحيوان: للجاحظ / ت عبدالسلام هارون / مصطفى البابي الحلبي: ١٣٥٦هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر البغدادي / ت عبدالسلام هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٩م.

- الخصائص: لأبي الفتح بن جني/ ت محمد على النجار/ دار الكتب المصرية: ١٣٧١هـ.
- خلق الإنسان: للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي)/ نشر أوغست هفner/ مكتبة المتنبّي بالقاهرة.
- خلق الإنسان: لثابت بن أبي ثابت/ ت عبدالستار فراج/ وزارة الإعلام الكويتية: ١٩٨٥م.
- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي.
- دراسات لأسلوب القرآن: محمد عبدالحق عزيمة/ مطبعة السعادة: ١٣٩٢هـ.
- الدرر اللوامع: لأحمد بن الأمين الشنقيطي/ دار المعرفة بيروت: ١٣٩٣هـ.
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: للفيروز أبادي/ ت د. علي حسين البواب/ دار اللواء بالرياض: ١٤٠١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسّمين الحلبي/ ت د. أحمد الخراط/ دار القلم دمشق: ١٤٠٦هـ.
- درة الغواص: للحريري/ مكتبة المثنى بغداد.
- دروس التصريف: لمحمد محيى الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية بيروت: ١٤١١هـ.
- دقائق التصريف: للقاسم بن محمد المؤدّب/ ت د. أحمد ناجي القيسي وزملائه/ المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م.
- دمية القصر/ للباخرزي/ ت. د. سامي مكّي العاني/ دار العروبة بالكويت: ١٤٠٥هـ.
- الديباج المذهب: لابن فرحون/ دار الكتب العلمية بيروت.

- ديوان ابن المعتز/ شرح ميشيل نعمان/ الشركة اللبنانية للكتاب: ١٩٦٩م.

- ديوان أبي زيد الطائي = شعر أبي زيد الطائي.

- ديوان أبي الأسود الدؤلي/ ت محمد آل ياسين/ مكتبة النهضة بغداد: ١٩٦٤م.

- ديوان أبي النجم العجلي/ صنعة علاء الدين أغا/ النادي الأدبي بالرياض:

١٤٠١هـ.

- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي/ دكتور حسن باجودة/ مطبوعات نادي

الطائف الأدبي: ١٣٩٩هـ.

- ديوان الأخطل/ صنعة السكري رواية محمد بن حبيب/ ت د. فخر الدين

قباوة/ دار الآفاق الجديدة: ١٣٩١هـ.

- ديوان الأخطل/ رواية اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن

الأعرابي/ بعناية أنطوان صالحاني/ دار التراث العربي بيروت.

- ديوان الأدب - لأبي إبراهيم الفارابي/ ت د. أحمد مختار عمر/ الهيئة العامة

لشئون الأميرية بالقاهرة: ١٣٩٤هـ.

- ديوان الأعشى الكبير/ شرح وتعليق: محمد محمد حسين/ مؤسسة الرسالة:

١٤٠٣هـ.

- ديوان أعشى همدان/ تحقيق حسن عيسى أبو ياسين/ دار العلوم بالرياض:

١٤٠٣هـ.

- ديوان امرئ القيس/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف: ١٩٦٤م.

- ديوان تأبط شرأ/ جمع علي ذو الفقار شاكر/ دار الغرب الإسلامي: ١٤٠٤هـ.

- ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب/ ت د. نعمان محمد أمين طه/ دار المعارف

الطبعة الثالثة.

- ديوان جرير تأليف الصاوي = شرح ديوان جرير.

- ديوان جميل بثينة: جمع د. حسين نصار/ دار مصر للطباعة ١٩٧٧م.
- ديوان الحارث بن حلزة/ جمع: أميل بديع يعقوب/ دار الكتاب العربي بيروت ١٤١١هـ.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي = شعر الحارث بن خالد المخزومي.
- ديوان حسان بن ثابت/ رواية الأثرم. ومحمد بن حبيب/ ت د. سيد حنفي حسنين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٤م.
- ديوان حسان بن ثابت = شرح ديوان حسان بن ثابت لعبدالرحمن البرقوقي.
- ديوان الخطيئة/ برواية وشرح ابن السكيت/ ت د. نعمان محمد أمين طه/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٧هـ.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي: صنعة عبدالعزيز الميمني/ دار الكتب بالقاهرة: ١٣٧١هـ.
- ديوان الخوارج: جمع الدكتور نايف معروف/ دار المسيرة بيروت: ١٤٠٣هـ.
- ديوان ذي الرمة: شرح أبي نصر الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب/ ت د. عبدالقدوس أبوصالح/ مؤسسة الإيمان بيروت ١٤٠٢هـ.
- ديوان ذي الرمة: طبع المكتب الإسلامي للطباعة والنشر/ الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.
- ديوان الراعي النميري: جمع وتحقيق: راينهت فايرت/ المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت: ١٤٠١هـ.
- ديوان رؤية بن العجاج: جمع: وليم بن الورد/ دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ.
- ديوان زهير = شرح ديوان زهير.
- ديوان سلامة بن جندل: رواية الأصمعي، وأبي عمرو الشيباني/ ت د. فخر الدين قباوة/ نشر المكتبة العربية بحلب: ١٣٨٧هـ.

- ديوان السموأل: نشر دار بيروت للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ.
- ديوان طرفة بن العبد = طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب.
- ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي = شعر طريح بن إسماعيل الثقفي.
- ديوان طفيل الغنوي: ت محمد عبدالقادر/ دار الكتاب الجديدة بيروت: ١٩٦٨م.
- ديوان عبيد الأبرص: تحقيق وشرح حسين نصار/ مصطفى الحلبي: ١٣٧٧هـ.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: ت د. محمد يوسف نجم/ دار بيروت: ١٤٠٠هـ.
- ديوان العجاج: رواية الأصمعي وشرحه/ ت د. عزة حسن/ مكتبة دار الشرق بيروت: ١٩٧١م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر.
- ديوان الفرزدق: دار صادر بيروت: ١٣٨٥هـ.
- ديوان قيس بن ذريح = قيس ولبنى.
- ديوان كثير عزة: جمع الدكتور: إحسان عباس/ دار الثقافة بيروت: ١٩٧١م.
- ديوان ابن مالك الأنصاري: دراسة وتحقيق: سامي مكّي العاني/ مكتبة النهضة في بغداد: ١٩٦٦م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي = شعر الكميت بن زيد.
- ديوان ليلي الأخيلى: جمع: خليل إبراهيم العطية، وجيل العطية/ دار الجمهورية بغداد: ٩٦٧م.
- ديوان المتنبي: شرح أبي البقاء العكبري/ ت مصطفى السقا وزملائه/ مطبعة مصطفى الحلبي: ١٣٩١هـ.
- ديوان المثقب العبدى: تحقيق: حسن كامل الصيرفي/ معهد المخطوطات بالقاهرة: ١٣٩١هـ.

- ديوان مجنون ليلى: جمع عبدالستار فراج/ دار مصر للطباعة: ١٩٧٩م.
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب.
- ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: جمع: دكتور عبدالقدوس أبو صالح/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٣٩٥هـ.
- ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار/ صححه الدكتور قيصر فرج/ دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن: ١٤٠٦هـ.
- ذيل العبر: للذهبي والحسيني/ ت محمد السعيد بن بسيوني/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- رسالة الغفران: لأبي العلاء المعري/ ت بنت الشاطئ/ دار المعارف الطبعة الثامنة ١٩٩٠م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبدالنور المالقي/ ت أحمد الخراط/ دار القلم بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الروض الأنف: للسهيلي/ ت عبدالرحمن الوكيل/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- الزاهر في معرفة كلام الناس: لأبي بكر بن الأنباري/ ت حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤١٢هـ.
- زهر الآداب وثمره الألباب: للحصري القيرواني/ ت علي محمد البحايي/ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة: ١٩٦٩م.
- الزهرة: لأبي بكر الأصبهاني/ ت د. إبراهيم سلوم، ود. نوري حمودي القيسي/ مكتبة المنار الأردن الزرقاء: ١٤٠٦هـ.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد/ ت د. شوقي ضيف/ دار المعارف الطبعة الثالثة: ١٩٨٠م.

- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لابن نباتة المصري/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية صيدا/ ١٤٠٦هـ.
- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح بن جني/ ت د. حسن هندراوي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٥هـ.
- سفر السعادة وسفير الإفادة: علم الدين السخاوي/ ت محمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٤٠٣هـ.
- سمط اللآلي: عبدالعزيز الميمني/ دار الحديث بيروت: ١٤٠٤هـ.
- سنن ابن ماجه/ تعليق محمد فؤاد عبدالباقي/ عيسى البابي الحلبي/ نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود/ ت عزة عبيد الدعاس/ نشر محمد علي السيد حمص: ١٣٨٨هـ.
- سوائر الأمثال على أفعال: لحمزة الأصفهاني/ ت د. فهمي سعد/ عالم الكتب: ١٤٠٩هـ.
- سير أعلام النبلاء: للذهبي/ ت شعيب الأرناؤوط وزملائه/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.
- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه/ ت عبدالمنعم فائز/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٣هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام/ ت مصطفى السقا وزملائه/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٥هـ.
- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة بيروت.
- شرح ابن عقيل/ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد/ الطبعة الخامسة عشرة: ١٣٨٦هـ.
- شرح ابن النازم/ ت عبدالحميد السيد/ دار الجيل بيروت.

- شرح أبيات سيويه: لابن السيرافي/ ت د. محمد علي سلطاني/ دار المأمون دمشق ١٩٧٩م.
- شرح أبيات سيويه: للنحاس/ ت د. وهبة متولي/ مكتبة الشباب بالقاهرة: ١٤٠٥هـ.
- شرح الأبيات المشككة الإعراب: لأبي علي الفارسي/ ت د. حسن هنداي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٧هـ.
- شرح أبيات مغني اللبيب: لعبدالقادر البغدادي/ ت عبدالعزيز رباح، وأحمد الدقاق/ دار المأمون دمشق: ١٣٩٣هـ.
- شرح أدب الكاتب: للجواليقي/ تقديم مصطفى صادق الرافعي/ دار الكتاب العربي بيروت.
- شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد السكري/ ت عبدالستار فراج/ مكتبة العروبة بالقاهرة.
- شرح ألفية ابن معطر: لعبدالعزیز القواس/ ت د. علي الشوملي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٤٠٥هـ.
- شرح التسهيل: لابن مالك/ ت د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي مختون/ هجر بالقاهرة: ١٤١٠هـ.
- شرح جمل الزجاجي: لابن عصفور/ ت د. صاحب أبوجناح/ وزارة الأوقاف العراقية: ١٩٨٠م.
- شرح ديوان جرير: لمحمد إسماعيل الصاوي/ دار الأندلس بيروت.
- شرح ديوان حسان: عبدالرحمن البرقوقي/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠١هـ.
- شرح ديوان الحماسة: للتبريزي/ عالم الكتب بيروت/ نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

- شرح ديوان الحماسة: للمرزوقي/ ت أحمد أمين، وعبدالسلام هارون/ لجنة التأليف والنشر: ١٣٨٧هـ.
- شرح ديوان زهير: لأبي العباس ثعلب/ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب: ١٣٦٣هـ.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة/ محمد محيى الدين عبدالحميد/ مطبعة المدني: ١٣٨٤هـ.
- شرح الشافية: للجاربردي/ ضمن مجموعة الشافية/ عالم الكتب: ١٤٠٤هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين الأترباذي/ ت محمد نور الحسن وزملائه/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٩٥هـ.
- شرح شذور الذهب: لابن هشام/ ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ المكتبة العصرية صيدا: ١٩٨٦م.
- شرح شواهد الإيضاح: لعبدالله بن بري/ ت د. عيد مصطفى درويش/ الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ.
- شرح شواهد الشافية: لعبدالقادر البغدادي/ ت محمد نور الحسن وزملائه/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٩٥هـ.
- شرح شواهد المغني: للسيوطي/ دار مكتبة الحياة بيروت: ١٣٨٦هـ.
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت: لابن مالك/ ت عدنان الدوري/ مطبعة العاني بغداد: ١٣٩٧هـ.
- شرح عيون كتاب سيويه: لأبي نصر المجريطي/ ت د. عبدربه عبداللطيف/ مطبعة حسان بالقاهرة: ١٤٠٤هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال: لأبي بكر بن الأنباري/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: ١٣٨٢هـ.

- شرح القصائد العشر: للخطيب التبريزي/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠٠هـ.
- شرح الكافية: لرضي الدين الأسترابادي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- شرح الكافية الشافية: لابن مالك/ ت د. عبدالمنعم هريدي/ جامعة أم القرى مكة المكرمة: ١٤٠٢هـ.
- شرح كتاب سيويه: لأبي سعيد السيرافي = الجزء الأول والثاني/ ت د. رمضان عبدالنواب/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦/ ١٩٩٠م.
- شرح كتاب سيويه: للسيرافي = السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه.
- شرح لامية الأفعال: لبحرق/ دار الآفاق الجديدة بيروت: ١٤٠١هـ.
- شرح اللمع: لابن برهان العكيري/ ت د. فائز فارس: الكويت: ١٤٠٤هـ.
- شرح اللمع: للثمانيني (مخطوط) رسالة دكتوراة في الأزهر.
- شرح مختصر تصريف العزي: لسعد الدين التفتازاني/ ت د. عبدالعال سالم مكرم/ ذات السلاسل بالكويت: ١٩٨٣م.
- شرح المضمون به على غير أهله: للعبدي/ دار البيان بغداد.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: لصدر الأفاضل/ ت د. عبدالرحمن العثيمين/ دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٠م.
- شرح المفصل: لابن يعيش/ المطبعة المنيرية بالقاهرة: ١٩٢٨م.
- شرح مقامات الحريري: للشريشي/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ المؤسسة العربية المتحدة بالقاهرة: ١٩٧٦م.
- شرح المقصور والممدود: لابن دريد/ ت ماجد الذهبي، وصلاح محمد الخيمي/ دار الفكر بدمشق: ١٤٠٢هـ.

- شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش/ ت د. فخر الدين قباوة/ المكتبة العربية بحلب: ١٣٩٣هـ.
- شرح هاشميات الكميت: لأبي رياش القيسي/ ت داود سلوم، ونوري القيسي/ مكتبة النهضة العربية: ١٤٠٦هـ.
- شروح سقط الزند/ ت مصطفى السقا وزملائه/ الدار القومية للطباعة والنشر: ١٣٦٤هـ.
- شعر بني عبس: جمع د. عبدالعزيز الفيصل/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤١١هـ.
- شعر أبي زبيد الطائي: جمع د. نوري القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة العربية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة: الأعلام الشتتري/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار الآفاق الجديدة: ١٤٠٠هـ.
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي: جمع د. بدر أحمد ضيف/ دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية: ١٩٨٧م.
- شعر طيء وأخبارها: جمع د. وفاء السنديوني/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٣هـ.
- شعر الكميت بن زيد: جمع د. داود سلوم مكتبة الأندلس بغداد: ١٣٩٠هـ.
- شعر النمر بن توبل: جمع د. نوري حمودي القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة بيروت: ١٤٠٥هـ.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة/ ت أحمد شاكر/ دار المعارف بالقاهرة.
- شفاء الغليل في إيضاح التسهيل: للسلسيلي/ ت د. عبدالله البركاتي/ المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة: ١٣٠٦هـ.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: لشهاب الدين الخفاجي/ ت د. قصي الحسين/ دار الشمال طرابلس: ١٩٨٧م.
- الصاحبي: لأحمد بن فارس/ ت أحمد صقر/ عيسى البابي الحلبي: ١٩٧٧م.

- الصبح المنبي عن حيشة المتنبي: للبديعي / ت مصطفى السقا وزملائه / دار المعارف: ١٩٧٧م.
- الصحاح: للجوهري / ت أحمد عبدالغفور عطار / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.
- صحيح البخاري: ت د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير الطبعة الرابعة: ١٤١٠هـ.
- الصلة: لابن بشكوال / الدار المصرية للتأليف: ١٩٦٦م.
- ضرائر الشعر: لابن عصفور / ت السيد إبراهيم محمد / دار الأندلس: ١٤٠٢هـ.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: للآلوسي / مكتبة البيان بغداد.
- الضرورة للقزاز = ما يجوز للشاعر في الضرورة.
- طبقات الأطباء: لابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء.
- طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين.
- طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي / ت عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي / دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي / ت محمود شاكر / مطبعة المدني: ١٩٧٤م.
- طبقات القراء = معرفة القراء الكبار.
- الطبقات الكبرى: لابن سعد / دار صادر بيروت.
- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف: ١٩٨٤م.
- الطرائف الأدبية: لعبد العزيز الميمني / دار الكتب العلمية.
- طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب: للدكتور علي الجندبي / دار الفكر العربي (ديوان طرفة).

- ظهر الإسلام/ لأحمد أمين/ دار الكتاب العربي بيروت: الطبعة الخامسة.
- العالم الإسلامي في العصر العباسي: د. حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف/ دار الفكر العربي: الطبعة الخامسة.
- العبر في خبر من غير: للذهبي/ ت محمد بسيوني زغلول/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- العقد الفريد: لابن عبدربه/ ت أحمد أمين وزملائه/ لجنة التأليف والنشر: ١٣٨٤هـ.
- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق القيرواني/ ت محمد محيى الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة: ١٩٦٣م.
- العين: المنسوب للخليل بن أحمد/ ت مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت: ١٤٠٨هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري/ عني بنشره ج براجستر/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٢هـ.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: للصفدي/ دار الكتب العلمية: ١٣٩٥هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاقسي/ بهامش سراج القارئ المبتدئ/ مصطفى الحلبي: ١٣٧٣هـ.
- الفائق في غريب الحديث: للزخشري/ ت علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ عيسى الحلبي: الطبعة الثانية.
- الفاضل في اللغة والأدب: لأبي العباس المبرد/ ت عبدالعزيز الميمني / دار الكتب المصرية: ١٩٥٥م.
- فتح الباري: لابن حجر العسقلاني/ المكتبة السلفية الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي: لابن جني/ ت د. محسن غياض دجيل/
مطبعة الجمهورية بغداد: ١٩٧٣م.
- فرحة الأديب: للأسود الغندجاني/ ت د. محمد علي سلطاني/ دار قتيبة:
١٤٠١هـ.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمتجرب الهمداني/ ت د. محمد النمر، وفؤاد
مخيمر/ دار الثقافة الدوحة: ١٤١١هـ.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري/ مؤسسة الرسالة
بيروت: ١٤٠٣هـ.
- الفصول المفيدة في الواوات المزينة: لصلاح الدين العلائي/ دار البشير عمان:
١٤١٠هـ.
- الفلاكة والمفلوكون: لشهاب الدين أحمد بن علي الدجلي/ مكتبة الأندلس
بغداد: ١٣٨٥هـ.
- الفهرست: لابن النديم/ دار المعرفة بيروت.
- فهرس الكتب النحوية المطبوعة: للدكتور عبدالهادي الفضلي/ مكتبة المنار
الزرقاء: ١٤٠٧هـ.
- فوات الوفيات: لابن شاکر الکتبي/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر بيروت:
١٩٧٣م.
- في اللهجات العربية: للدكتور إبراهيم أنيس/ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م.
- القاموس المحيط: للفيروز أبادي/ مؤسسة الرسالة: الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- القوافي: للتوحي/ ت د. عوني عبدالرؤف/ مكتبة الخانجي: ١٩٧٨م.
- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإبدال: لعبدالسميع شبانة/ مطبوعات
الجامعة الإسلامية الطبعة الخامسة: ١٤٠٩هـ.

- قيس ولبنى شعر ودراسة (ديوان قيس بن ذريح): للدكتور حسين نصار/ دار مصر للطباعة: ١٩٧٩م.
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير/ دار الكتاب العربي بيروت: ١٤٠٦هـ.
- الكامل: لأبي العباس الميرد/ ت محمد الدالي/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٦هـ.
- الكتاب: لسيبويه/ ت عبدالسلام هارون/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٧م.
- الكتاب: لسيبويه/ نسخة مصورة عن طبعة بولاق/ دار صادر بيروت.
- كتاب الشعر = شرح الأبيات المشككة الإعراب.
- كشف إصطلاحات الفنون: للتهانوي/ ت د. لطفي عبدالبديع، ود. عبدالنعم محمد حسنين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٢م.
- الكشف عن حقائق التنزيل: لجار الله الزمخشري/ مصطفى الحلبي: ١٣٩٢هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مكتبة المثنى بغداد.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع/ لمكي بن أبي طالب/ ت محيى الدين رمضان/ مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٧هـ.
- الكليات: لأبي البقاء الكفوي: ت . د عدنان درويش، ومحمد المصري/ دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي/ جمعه د . أوغست هفتر/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيدالكري/ ت عبدالعزيز الميمني/ دار الحديث بيروت: ١٤٠٤هـ.
- اللامات: لأبي القاسم الزجاجي/ ت مازن المبارك/ دار الفكر بدمشق: ١٤٠٥هـ.
- اللامات: لأبي الحسن علي بن محمد الهروي/ ت يحيى البلداوي/ مكتبة الفلاح الكويت: ١٤٠٠هـ.

- لحن العامة: لأبي بكر الزبيدي/ ت د. عبدالعزيز مطر/ دار المعارف: ١٩٨١م.
- لسان العرب: لابن منظور/ دار الفكر بيروت: ١٤١٠هـ.
- لغة تميم: للدكتور ضاحي عبد الباقي/ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ.
- لغة هذيل: للدكتور عبد الجواد الطيب الأستاذ بجامعة طرابلس.
- اللمع: لأبي الفتح بن حني/ ت د. حسين محمد شرف/ الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ.
- اللهجات العربية في التراث/ للدكتور أحمد علم الدين الجندي/ الدار العربية للكتاب: ١٩٨٣م.
- ليس في كلام العرب: لابن خالوية/ ت أحمد عبدالغفور عطار الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.
- المؤلف والمختلف: للآمدي/ تصحيح كرنكو/ دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٢هـ.
- ما جاء على تفعال: لأبي العلاء المعري/ ت د. صلاح الدين المنجد/ دار الكتاب الجديد بيروت: ١٩٨١م.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة: للقزاز القيرواني/ ت د. رمضان عبدالنواب. ود. صلاح الدين الهادي/ دار العروبة بالكويت: ١٩٨٢م.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة: لأبي سعيد السيرافي/ ت د. عوض القوزي/ مطابع الفرزدق بالرياض: ١٤٠٩هـ.
- ما ينصرف وما لا ينصرف: لأبي إسحاق الزجاج/ ت هدى قراعة/ لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة: ١٣٩١هـ.
- المبدع في التصريف: لأبي حيان/ ت د. عبد الحميد السيد طلب/ مكتبة دار العروبة بالكويت: ١٤٠٢هـ.

- المبسوط في القراءات العشر: للأصبهاني/ ت سبيع حمزة حاكمي/ دار القبلة جدة: ١٤٠٨هـ.
- المبهج: لابن جني/ ت د. حسن هنداي/ دار القلم دمشق: ١٤٠٧هـ.
- المثلث: لابن السيد البطليوسي/ ت د. صلاح مهدي الفرطوسي/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية: ١٩٨١م.
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى/ ت محمد فؤاد سزكين/ مكتبة الخانجي: ١٩٨٨م.
- مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب/ ت عبدالسلام هارون/ دار المعارف: الطبعة الثالثة: ١٩٦٠م.
- مجالس العلماء: لأبي القاسم الزجاجي/ ت عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي: ١٤٠٣هـ.
- المحتنى/ لابن دريد/ دار الفكر الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ عيسى الباب الحلبي: ١٩٧٧م.
- مجمل اللغة: لأحمد بن فارس/ ت زهير سلطان/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.
- المحاسن والمساوي: لليبيهي/ دار صارد بيروت: ١٣٨٠هـ.
- المحبر: لمحمد بن حبيب رواية السكري/ دار الآفاق الجديدة.
- المحتسب: لابن جني/ ت علي النجدي ناصف وزملائه/ لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة: ١٣٨٦هـ.
- المحرر الوجيز: لابن عطية/ ت المجلس العلمي بفاس/ وزارة الأوقاف المغربية: ١٣٩٥هـ.
- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني/ ت د. عزة حسن/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٧هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده/ ت مصطفى السقا وزملائه/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية: الطبعة الأولى: ١٣٧٧هـ.
- مختار الشعر الجاهلي: لمصطفى السقا/ مصطفى البابي الحلبي: الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.
- المختصر في تاريخ البشر: لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء/ مكتبة المتنبى بالقاهرة.
- مختصر تاريخ البلدان: لأبي بكر الهمداني المعروف بابن الفقيه/ نسخة مصورة عن طبعة ليدن سنة: ١٣٠٢هـ.
- مختصر في شواذ القراءات: لابن خالويه/ مكتبة المتنبى بالقاهرة.
- المخصص: لابن سيده/ دار الفكر بيروت.
- المذكر والمؤنت: لأبي بكر بن الأنباري/ ت طارق الجنابي/ مطبعة العاني بغداد: ١٩٧٨م.
- المذكر والمؤنت: لابن جني/ ت د. طارق نجم/ دار البيان جدة: ١٤٠٥هـ.
- المذكر والمؤنت: للفراء/ ت د. رمضان عبدالنواب/ مكتبة دار التراث بالقاهرة: ١٩٧٥م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لليافعي/ حيدر أباد الدكن: ١٣٣٢هـ.
- مراتب النحويين: لأبي الطيب اللغوي: ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر.
- المزهر: للسيوطي/ ت محمد أحمد جاد المولى وزملائه/ دار التراث بالقاهرة: الطبعة الثالثة.
- المسائل البصريات: لأبي علي الفارسي/ ت د. محمد الشاطر أحمد/ مطبعة المدني: ١٤٠٥هـ.

- المسائل البغداديات أو المسائل المشكّلة: لأبي علي الفارسي / ت صلاح الدين السنكاوي / مطبعة العاني بغداد: ١٩٨٣ م.
- المسائل الخليّات: لأبي علي الفارسي / ت د. حسن هنداي / دار القلم دمشق: ١٤٠٧ هـ.
- المسائل العسكرية: لأبي علي الفارسي / ت د. محمد الشاطر أحمد / مطبعة المدني: ١٤٠٣ هـ.
- المسائل العضديّات: لأبي علي الفارسي / ت علي جابر المنصوري / عالم الكتب بيروت: ١٤٠٦ هـ.
- المسائل المنثورة: لأبي علي الفارسي / ت مصطفى الحدري / مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق.
- المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل / ت د. محمد كامل بركات / جامعة أم القرى: ١٤٠٠ هـ.
- المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي / دار الندوة الجديدة.
- المستقصى في أمثال العرب: للزخشري / دار الكتب العلميّة بيروت: ١٣٩٧ هـ.
- مسند الإمام أحمد / دار صادر بيروت.
- المصباح المنير: للفيومي / مكتبة لبنان / ١٩٨٧ م.
- المعارف: لابن قتيبة / ت ثروت عكاشة / دار المعارف: الطبعة الرابعة.
- معاني الحروف: للمراني / ت د. عبدالفتاح شلي / دار الشروق جدة: ١٤٠٤ هـ.
- معاني القرآن: للأخفش / ت د. فائز فارس / دار البشير: ١٤٠١ هـ.
- معاني القرآن: للفراء / عالم الكتب بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه: المنسوب للزجاج / ت د. عبد الجليل عبده شلي / عالم الكتب: ١٤٠٨ هـ.

- المعاني الكبير: لابن قتيبة/ دار الكتب العلمية بيروت.
- معاهد التنصيص: للعباسي/ ت محمد محيى الدين عبد الحميد/ عالم الكتب: ١٣٦٧هـ.
- معجم الأخطاء الشائعة: لمحمد العدناني/ مكتبة لبنان: ١٩٨٠م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: لمحمد العدناني/ مكتبة لبنان بيروت: ١٩٨٤م.
- معجم الأمثال العربية القديمة: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٥هـ.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي/ دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٣٩٩هـ.
- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية "شمال المملكة": لحمد الجاسر/ دار اليمامة: ١٣٩٩هـ.
- المعجم الجغرافي لبلاد القصيم: لمحمد بن ناصر العبودي/ دار اليمامة: ١٣٩٩هـ.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة: لأميل بديع يعقوب/ دار العلم للملايين: ١٩٨٦م.
- معجم الشعراء: للمرزباني/ تصحيح ف. كرنكو/ دار الكتب العلمية: ١٤٠٢هـ.
- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: للدكتور عفيف عبدالرحمن/ دار العلوم: ١٤٠٣هـ.
- معجم شواهد العربية: لعبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي: ١٣٩٢هـ.
- معجم شواهد النحو الشعرية: للدكتور حنا حداد/ دار العلوم: ١٤٠٤هـ.
- معجم القراءات القرآنية: للدكتور عبدالعال سالم مكرم ورفاقه/ جامعة الكويت: ١٤٠٢هـ.

- المعجم الكامل في لهجات الفصحى: داود سلوم/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٧هـ.

- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة/ مكتبة المثنى بيروت.

- معجم ما استعجم: للبكري/ ت مصطفى السقا/ عالم الكتب بيروت: ١٤٠٣هـ.

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: للدكتور محمد سمير اللبدي/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ.

- معجم المطبوعات العربية والعربية: ليوسف سرقيس/ مكتبة الثقافة الدينية.

- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس/ ت عبدالسلام هارون/ مصطفى الحلبي: ١٣٨٩هـ.

- المعرب: للجواليقي/ ت أحمد شاكر/ دار الكتب القومية: ١٣٨٩هـ.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للذهبي/ ت شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ.

- معنى لا إله إلا الله: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي/ ت علي محيي الدين القره داغي/ دار الاعتصام بيروت ١٩٨٢م.

- المغني في تصريف الأفعال: لمحمد عبد الخالق عضيمة/ مطبوعات الجامعة الإسلامية: ١٤٠٨هـ.

- مغني اللبيب: لابن هشام: ت مازن المبارك ورفاقه/ دار الفكر: ١٩٧٩م.

- مفتاح السعادة: لطاش كيري زادة: دار الكتب العلمية بيروت.

- مفتاح العلوم: للسكاكي/ ت نعيم زرزور/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٣هـ.

- المفتاح في الصرف: لعبد القاهر الجرجاني/ ت د. علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٧هـ.

- المفصل: للزخشري/ دار الجيل الطبعة الثانية.
- المفضليات: للمفضل الضبي/ ت أحمد شاكر. وعبد السلام هارون/ دار المعارف الطبعة السابعة.
- المقاصد النحوية: للعيني "بهامش خزانة الأدب" طبعة بولاق.
- المقتصد في شرح الإيضاح: للجرجاني/ ت كاظم المرجان/ وزارة الثقافة العراقية: ١٩٨٢م.
- المقتضب: لأبي العباس المبرد/ ت محمد عبد الخالق عزيمة/ وزارة الأوقاف المصرية: ١٣٩٩هـ.
- المقتضب: لابن حني/ ت د. مازن المبارك/ دار ابن كثير دمشق: ١٤٠٨هـ.
- المقرب: لابن عصفور/ ت أحمد الجبوري، وعبد الله الجبوري/ مطبعة العاني بغداد: ١٣٩١هـ.
- الملخص في ضبط قوانين العربية: لابن أبي الربيع/ ت د. علي سلطان الحكمي/ الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- المتمع في التصريف: لابن عصفور/ ت د. فخر الدين قباوة/ دار المعرفة بيروت: ١٤٠٧هـ.
- مناهل الرجال: محمد أمين الهروي/ دار الفكر بيروت: ١٤٠٥هـ.
- المنتخب من غريب كلام العرب: لكراع النمل/ ت د. محمد العمري/ جامعة أم القرى: ١٤٠٩هـ.
- المنتظم: لابن الجوزي/ ت محمد عبد القادر عطا ورفاقه/ دار الكتب العلمية: ١٤١٢هـ.
- منجد الطالبين: لأحمد إبراهيم عمارة/ مطبوعات الجامعة الإسلامية: ١٤٠٨هـ.
- المنصف: لابن جني/ ت إبراهيم مصطفى. وعبد الله أمين/ مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٣هـ.
- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام: لأحمد الشمني/ المطبعة البهية: ١٣٠٥هـ.

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: لعلي بن محمد الأشموني/ عيسى البابي الحلبي.
- الموشح: للمرباني/ ت علي البجاوي/ دار نهضة مصر: ١٩٦٥م.
- نتائج الفكر: للسهيلى/ ت محمد البنا/ دار الرياض: ١٤٠٤هـ.
- النجوم الزاهرة/ لابن تغري بردي/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- النخل: لأبي حاتم السجستاني/ ت إبراهيم السامرائي/ مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات بن الأنباري/ ت محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار نهضة مصر.
- نزهة الطرف في علم الصرف: للميداني/ ت د. السيد محمد عبدالمقصود درويش/ دار الطباعة الحديثة: ١٤٠٢هـ.
- نسب معد واليمن الكبير/ لابن الكلبي/ ت د. ناجي حسن/ عالم الكتب: ١٤٠٨هـ.
- نشأة النحو: لمحمد الطنطاوي/ تعليق: عبدالعزيز الشناوي/ الطبعة الثانية: ١٣٨٩هـ.
- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري/ تصحيح علي محمد الضباع/ دار الكتب بيروت.
- نظام الغريب: لعيسى بن إبراهيم الربيعي/ مؤسسة الكتب الثقافية: ١٤٠٧هـ.
- نفع الطيب: لأحمد المقرئ التلمساني/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر.
- نقائص جرير والأخطل: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي/ تعليق أنطون صالحاني/ دار المشرق.
- النكت في تفسير كتاب سيويه/ للأعلم الشنتمري/ ت زهير عبدالمحسن سلطان/ معهد المخطوطات بالكويت: ١٤٠٧هـ.
- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين الصفدي/ توزيع مكتبة حراء بجدة.

- نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري/ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي/ دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥هـ.
- النهاية في شرح الكفاية (مخطوط) لابن الخباز: يعمل الأخ: عبدالله حاج إبراهيم على تحقيقه لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير/ ت طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي/ دار إحياء الكتب العربية.
- النوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري/ ت د. محمد عبدالقادر أحمد/ دار الشروق: ١٤٠١هـ.
- الوافي بالوفيات: لصالح الدين الصفدي/ المعهد الألماني للأبحاث: ١٤١١هـ.
- الوافي في العروض والقوافي: للخطيب التبريزي/ ت فخر الدين قباوة/ دار الفكر دمشق: ١٤٠٧.
- الوجيز في علم التصريف: لأبي البركات بن الأنباري/ ت د. علي حسين البواب/ دار العلوم بالرياض: ١٤٠٢هـ.
- الوحشيات: لأبي تمام/ تعليق: عبدالعزيز الميمني/ دار المعارف: الطبعة الثالثة.
- الوزراء والكتاب: للجهشياري/ ت مصطفى السقا ورفاقه/ مصطفى الحلبي: ١٤٠١هـ.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان/ ت د. إحسان عباس/ دار صادر: ١٩٧٢م.
- يتيمة الدهر: للثعالبي: ت محمد محيى الدين عبدالحميد/ مطبعة السعادة: ١٣٧٥هـ.

١٤- فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٢١	توطئة: أبو الفتح بن جني
٢١	اسمه ونسبه
٢٢	شيوخه
٢٢	تلامذته
٢٣	وفاته
٢٤	مصنفاته المطبوعة
٣١	مصنفاته المخطوطة:
٣١	مخطوطات يعلم لها نسخ خطية
٣٣	مخطوطات لم تكتشف أصولها الخطية
٤١	الباب الأول: عمر بن ثابت الثماني
٤١	الفصل الأول: عصره
٤٣	عصره من الناحية السياسية
٤٧	عصره من الناحية الاجتماعية
٤٧	الجانب الاقتصادي في عصره
٥٠	الجانب الصحي
٥١	الجانب السلوكي
٥٢	عصره من الناحية العلمية
٥٧	الفصل الثاني: عمر بن ثابت الثماني
٥٩	اسمه ونسبه
٦٢	كنيته:

٦٣	مولده:
٦٦	نشأته وطلبه العلم
٦٩	وفاته
٧٣	الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته:
٧٣	شيوخه:
٧٧	تلامذته:
٨٣	الفصل الرابع: معاصروه من النحاة:
٨٩	الفصل الخامس الثماني: أدبيا
٨٩	وصفه بالأديب
٩٤	رواية كتاب الفتح الوهبي:
٩٩	الفصل السادس مصنفاته:
١٠٣	الفصل السابع: مكائنه عند العلماء
١٠٥	الفصل الثامن: أثره فيمن بعده:
١١١	الباب الثاني: دراسة كتاب شرح التصريف:
١١٣	الفصل الأول: كتاب التصريف الملوكي لابن جني:
١١٣	عنوان الكتاب:
١١٦	نسبته لابن جني
١١٩	أبوابه
١٢١	شروحه
١٢٣	الفصل الثاني: دراسته كتاب شرح التصريف للثماني:
١٢٥	المبحث الأول توثيق نسبة الكتاب:
١٢٥	نسبته للمؤلف:

١٣٠	تحقيق عنوانه
١٣٠	توثيق علاقته بالتصريف الملوكي:
١٣٢	المبحث الثاني: ترتيب الكتاب
١٣٣	المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب:
١٣٣	عرض الفكرة في أكثر من موضع
١٣٤	عدم عزو الآراء
١٣٦	ترجيحات المصنف:
١٣٨	تعليلاته:
١٤٠	تفسير الغريب:
١٤١	سهولة الأسلوب ووضوحه:
١٤٢	المبحث الرابع: شواهد:
١٤٣	عزو الشواهد:
١٤٥	التعليق على الشواهد:
١٤٥	الاكتفاء من الشاهد بموضعه:
١٤٦	التخليط في بعض الشواهد:
١٤٨	تفرد المصنف برواية بعض الشواهد:
١٤٩	المبحث الخامس: مذهب المصنف النحوي:
١٥٣	المبحث السادس: مصادره:
١٥٥	المبحث السابع: تأثير أسلوبه بابن جني
١٥٧	المبحث الثامن: انفراداته:
١٦١	الفصل الثالث: موازنة بين شرح الثماني وشرح ابن يعيش
١٦٢	المبحث الأول: حجم الكتاين

- المبحث الثاني: التصريح بنص التصريف الملوكي ١٦٣
- المبحث الثالث: الإيجاز والإسهاب: ١٦٥
- المبحث الرابع: معالجتهم فكرة واحدة: ١٦٦
- المبحث الخامس: شواهدهما: ١٧٠
- المبحث السادس: الاهتمام بالضبط: ١٧١
- المبحث السابع: الاهتمام بالتعليل: ١٧٣
- المبحث الثامن: الترجيحات: ١٧٥

القسم الثاني

- وصف النسخة المخطوطة: ١٧٩
- نماذج من المخطوطة ١٨٣

النص المحقق

- ما يوزن من الكلام: ١٩١
- الغرض من الوزن ١٩١
- الأفعال مجرد ومزید ١٩٢
- الفعل الرباعي يختص به المجرد: ١٩٤
- الفعل ذو الأربعة يشمل المجرد والمزید: ١٩٤
- الخماسي والسداسي لا يكون إلا مزیداً ١٩٥، ١٩٤
- كسر حروف المضارعة: ١٩٦
- كسر حروف المضارعة جميعها: ١٩٦
- كسر حروف المضارعة ما عدا الياء: ١٩٧
- ما في أوله واو من يكسر: ١٩٧

- ٢٠٠ ضم حرف المضارعة في الخماسي والسداسي:
- ٢٠١ أبنية الأسماء الأصول:
- ٢٠١ أبنية الثلاثي:
- ٢٠٢ الخلاف في بناء فعل
- ٢٠٥ أبنية الرباعي من الأسماء:
- ٢٠٧ أبنية الخماسي:
- ٢١٠ معنى التصريف في اللغة:
- ٢١١ معنى التصريف في الاصطلاح:
- ٢١٢ أقسام التصريف ثلاثة: الزيادة والنقص والبدل:
- ٢١٢ زيادة حرف أو زيادة حركة:
- ٢١٤ نقص حرف أو نقص حركة:
- ٢١٦ الإدغام في التصريف:
- ٢١٧ القلب غير القياسي:
- ٢١٩ الأصلي والزائد:
- ٢٢٠ زيادة بتكرير بعض حروف الأصل:
- ٢٢٠ زيادة من غير حروف الأصل:
- ٢٢٠ تكرير العين فقط
- ٢٢١ تكرير اللام فقط:
- ٢٢١ تكرير العين واللام معاً:
- ٢٢٢ تكرير الفاء والعين معاً:
- ٢٢٣ حروف الزيادة عشرة:
- ٢٢٥ ما يعرف به الأصلي من الزائد:

٢٢٦	الاشتقاق:
٢٢٨	عدم النظير:
٢٣٠	كثرة زيادة الحرف:
٢٣٨	زيادة الهمزة:
٢٣٨	الهمزة المصدرة وبعدها ثلاثة أصول:
٢٣٩	ألف التأنيث الممدودة:
٢٤١	قلة زيادة الهمزة حشواً
٢٤٣	زيادة الميم:
٢٤٣	الميم المصدرة وبعدها ثلاثة أصول:
٢٤٣	قلة زيادة الميم حشواً:
٢٤٥	زيادة النون:
٢٤٥	زيادتها أولاً:
٢٤٥	زيادتها ثانية:
٢٤٦	زيادتها ثالثة:
٢٤٧	زيادتها رابعة:
٢٤٧	زيادتها خامسة:
٢٤٨	زيادتها سادسة:
٢٤٩	أصالة النون المقابلة لبعض حروف الأصل:
٢٥٥	زيادة التاء:
٢٥٥	زيادتها أولاً في الأفعال:
٢٥٥	زيادتها آخراً في الأفعال:
٢٥٥	زيادتها أولاً في الأسماء:

٢٥٧	زيادتها آخراً في الأسماء:
٢٥٨	زيادتها في المصادر:
٢٦٣	أصالة الميم والهمزة المصدرتان وبعدهما أربعة أصول:
٢٦٥	صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل اللام:
٢٦٦	الإبدال فيما آخره واو مشددة:
٢٦٩	مزيد الثلاثي:
٢٧٢	مزيد الرباعي:
٢٧٤	زيادة الهاء:
٢٧٨	رأي الخليل في هر كولة:
٢٧٩	زيادة الهاء في أمهات:
٢٨٠	زيادة الهاء في أهراق:
٢٨٠	زيادة السين:
٢٨١	السين في أسطاع عوض عن حركة العين:
٢٨٢	زيادة اللام:
٢٨٤	زيادة حروف اللين لمد الصوت:
٢٨٤	كلمات لا تستعمل إلا مزيدة:
٢٨٤	الألف في الثلاثي منقلبة عن أصل:
٢٨٥	حكم الألف في الرباعي:
٢٨٧	الطرق التي يفرق بها بين ألف التأنيث وألف الإلحاق:
٢٩٠	البدل:
٢٩٠	حروف البدل:
٢٩١	إبدال الألف من الواو والياء:

- شروط هذا الإبدال: ٢٩١
- الحركة العارضة لا يعتد بها: ٢٩٥
- تصحيح اللام في نحو الغليان ٢٩٥
- تصحيح العين في نحو الجولان: ٢٩٦
- شدوذ القلب في داران وماهان: ٢٩٦
- سبب التصحيح في اجتوروا ونحوه: ٢٩٧
- سبب التصحيح في عَوِرَ وصَيِدَ ٢٩٧
- بعض العرب يصحح الخونة والحوكة وبعضهم يعلها: ٢٩٩
- إبدال الألف من الهمزة: ٣٠٠
- التقاء الهمزتين في كلمة واحدة: ٣٠١
- إبدال الهمزة المفردة في الشعر: ٣٠٥
- تحقيق الهمزة المفردة: ٣٠٦
- جعلها بين بين: ٣٠٧
- إبدالها: ٣٠٧
- إبدال الألف من التنوين: ٣٠٧
- إبدال الألف من النون الخفيفة: ٣٠٧
- الخلاف في نون إذن: ٣١٠
- إبدال الياء من الألف: ٣١١
- إبدالها من الواو: ٣١٣
- إبدالها من الواو الساكنة المسبوقة بكسر: ٣١٣
- إبدالها من الواو المتحركة في التصغير: ٣١٤
- إبدالها من الواو المتطرفة المسبوقة بكسر: ٣١٤

- الإبدال في نحو قيل وصيم ٣١٥
- الواو المشددة تتحصن من الإبدال: ٣١٦
- إبدال الواو: ٣١٨
- إبدالها من الألف: ٣١٨
- إبدالها من الياء الساكنة المسبوقة بضم: ٣١٨
- تخفيف الهمزة في نحو لؤم وشؤم: ٣٢٠
- إبدال الهمزة: ٣٢١
- إبدالها من الألف التانيث: ٣٢١
- همز الواو المضمومة ضمّاً لازماً: ٣٢٢
- ألف أولى مبدلة من واو: ٣٢٥
- همز الواو المصدرة المكسورة: ٣٢٧
- الواو المكسورة حشواً لا تهمز: ٣٢٨
- الواو المفتوحة لا تهمز: ٣٢٩
- إبدال الهمزة من الواو والياء المتطرفتين: ٣٣٠
- القلب في ماء شاذ: ٣٣٣
- الإبدال في ياهناه والخلاف في أصلها: ٣٣٦
- آل أصلها واستعمالها: ٣٣٧
- إبدال النون: ٣٤٠
- إبدالها في صنعاني ونحوه: ٣٤٠
- إبدال الميم: ٣٤٢
- إبدال النون ميماً: ٣٤٨
- إبدال التاء من الواو: ٣٤٩
- إبدال التاء من الياء: ٣٥٢

٣٥٣	مذاهب العرب في اتصف:
٣٥٥	إبدال الهاء:
٣٥٥	إبدالها من الهمزة:
٣٥٥	إبدالها من الياء:
٣٦٠	إبدال الطاء:
٣٦٤	إبدال الدال:
٣٦٨	إبدال الجيم من الياء:

الحذف

٣٧٣	أقسام الحذف
٣٧٤	الحذف القياسي والحذف السماعي:
٣٧٤	حذف الواو في نحو وعد:
٣٨٠	حذف الحرف الزائد في نحو أكرم:
٣٨٤	حذف حرف العلة للحزم أو للقاء الساكنين:
٣٨٦	حذف النون من الأمثلة الخمسة:
٣٨٧	حذف عين اسم المفعول:
٣٩٣	الحذف السماعي:
٣٩٣	حذف الهمزة:
٣٩٣	حذفها فاء:
٣٩٧	حذف الهمزة من إله:
٣٩٩	حذف الهمزة من أناس:
٤٠٠	حذف الهمزة عيناً:
٤٠٢	حذفها لاماً:
٤٠٢	الخلاف في أصل أشياء:

- ٤٠٣ الخلاف في أصل برآء:
- ٤٠٥ حذف الألف:
- ٤٠٩ حذف الواو عيناً:
- ٤٠٩ حذفها لاماً:
- ٤١٣ رأي الأخفش في محذوف اللام مجهول الأصل:
- ٤١٤ رأي سيبويه في محذوف اللام مجهول الأصل:
- ٤١٤ حذف الياء:
- ٤١٤ حذفها من يد:
- ٤١٥ حذفها من مائة:
- ٤١٦ حذفها من دم:
- ٤١٧ حذف الهاء:
- ٤٢٣ حذف النون:
- ٤٢٤ حذف الباء:
- ٤٢٦ حذف الحاء:
- ٤٢٦ حذف الخاء:
- ٤٢٨ حذف الفاء:
- ٤٣١ أبنية الأفعال الثلاثية الصحيحة:
- ٤٣١ تداخل اللغات في أبنية الثلاثي:
- ٤٣٢ مضارع فَعَلَ مضموم العين في الماضي:
- ٤٣٢ مضارع فَعَلَ مفتوح العين في الماضي:
- ٤٣٢ تداخل اللغات في مضارع فَعَلَ:
- ٤٣٢ مضارع فَعَلَ حلقي العين أو اللام:
- ٤٣٣ شذوذ يأبى من حلقي الفاء:
- ٤٣٥ تداخل اللغات في الأجوف الواوي:

- ٤٣٦ مضارع الأجوف اليائي:
- ٤٣٦ مضارع الناقص اليائي:
- ٤٣٧ مضارع الأجوف والناقص الواوي:
- ٤٣٩ أصل ليس:
- ٤٤٠ تداخل اللغات في الأجوف الواوي:
- ٤٤٤ اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي:
- ٤٤٦ الماضي الأجوف الواوي المبني للمجهول:
- ٤٤٦ إخلاص الكسر فيه:
- ٤٤٧ الإشمام فيه:
- ٤٤٨ إخلاص الضم فيه:
- ٤٤٩ مضارع الأجوف المبني للمجهول:
- ٤٥٠ مضارع الثلاثي المضاعف:
- ٤٥١ اختلاف العرب في نحو لم يرد:
- ٤٥٢ المبني للمجهول من المضاعف:
- ٤٥٤ الماضي الناقص المبني للمجهول:
- ٤٥٤ المضارع الناقص:
- ٤٥٥ حذف لام الناقص:
- ٤٥٨ اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام:

١ / الإعلال بالتسكين

- ٤٦٢ الخلاف في المحذوف من نحو إقامة:
- ٤٦٤ الإدغام في نحو مشند:
- ٤٦٥ تصحيح أفعال التفضيل:
- ٤٦٦ إعلال ما في أوله ميم بالتسكين:

- ٤٦٦ الخلاف في أصل معيشة:
 ٤٦٩ الإدغام في الثلاثي المضاعف:
 ٤٧١ الإلحاق لا يوجب الإدغام:

عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف

- ٤٧٥ قلب الواو ياء إذا اجتمعتا في كلمة والسابق ساكن:
 ٤٧٧ الإبدال في نحو كان كينونة:
 ٤٨٠ عقد:
 ٤٨٠ الأبدال في نحو أدل وأحق:
 ٤٨٤ عقد:
 ٤٨٤ إبدال الواو المتطرفة ياء:
 ٤٨٤ إبدال الواو ياء إذا سكنت وانكسر ما قبلها:
 ٤٨٥ إبدال الواو ياء في مصدر الثلاثي المعلن:
 ٤٨٥ إبدال الواو ياء في الجموع نحو ثياب:
 ٤٨٧ عقد:
 ٤٨٧ إبدال الواو في الجموع نحو عصي:
 ٤٩٠ عقد:
 ٤٩٠ إبدال الواو المصدرة همزة نحو أو أصل:
 ٤٩٢ عقد:
 ٤٩٢ إبدال حرف العلة همزة في نحو أوائل:
 ٤٩٦ إبدال الهمزة ياء في نحو زوايا:
 ٥٠٠ إبدال حرف العلة الزائدة همزة:
 ٥٠٣ اختلاف العرب في إعلال مدينة:
 ٥٠٤ عقد:

- ٥٠٤ قلب الواو والياء همزة في اسم الفاعل من الثلاثي:
- ٥٠٦ عقد:
- ٥٠٦ تحصن الواو والياء المشددتان عن القلب:
- ٥٠٦ الإبدال في الأطراف أكثر:
- ٥٠٦ الإعلال يسري إلى ما يجاور الطرف:
- ٥١١ الإبدال في اللفيف المقرون:
- ٥١٦ لغات العرب في استحيى:
- ٥١٧ ترك الإدغام في أحوارى:
- ٥٢٠ الإعلال بالحذف في نحو مَسَتْ:
- ٥٢٢ الإعلال في راية و غاية:
- ٥٢٤ أحكام الثلاثي الأجوف المسند إلى ضمير رفع متحرك:
- ٥٣٤ إبدال الياء واواً في عين فُعَلَى:
- ٥٣٤ إبدال الياء واواً في لام فَعَلَى:
- ٥٣٩ قلة باب سلس في الصحيح:
- ٥٣٩ جاء يدي يائي الفاء واللام:
- ٥٣٩ لم يسمع واو الفاء واللام:
- ٥٤٠ أحوال اللفيف المفروق والمقرون:
- ٥٤٢ الإبدال في نحو كساء وعباءة:
- ٥٤٣ النون أشبهت حروف المد واللين:
- ٥٤٧ مسائل التمرين:
- ٥٥٥ الخاتمة:

١٥ - فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ٥٥٩
- ٢ - فهرس الأحاديث ٥٦٥
- ٣ - فهرس الأمثال ٥٦٦
- ٤ - فهرس الأساليب والأقوال المأثورة ٥٦٧
- ٥ - فهرس الأمثلة الصرفية واللغوية ٥٦٨
- ٦ - فهرس لغات القبائل ٥٨١
- ٧ - فهرس المواضع والبقاع ٥٨٢
- ٨ - الأئم والقبائل والطوائف ٥٨٣
- ٩ - فهرس الأعلام ٥٨٤
- ١٠ - فهرس الأشعار ٥٩٤
- ١١ - فهرس الأرجاز ٦٠١
- ١٢ - فهرس المصطلحات ٦٠٦
- ١٣ - فهرس المراجع ٦٠٧
- ١٤ - فهرس الموضوعات ٦٤١
- ١٥ - فهرس الفهارس ٦٥٥